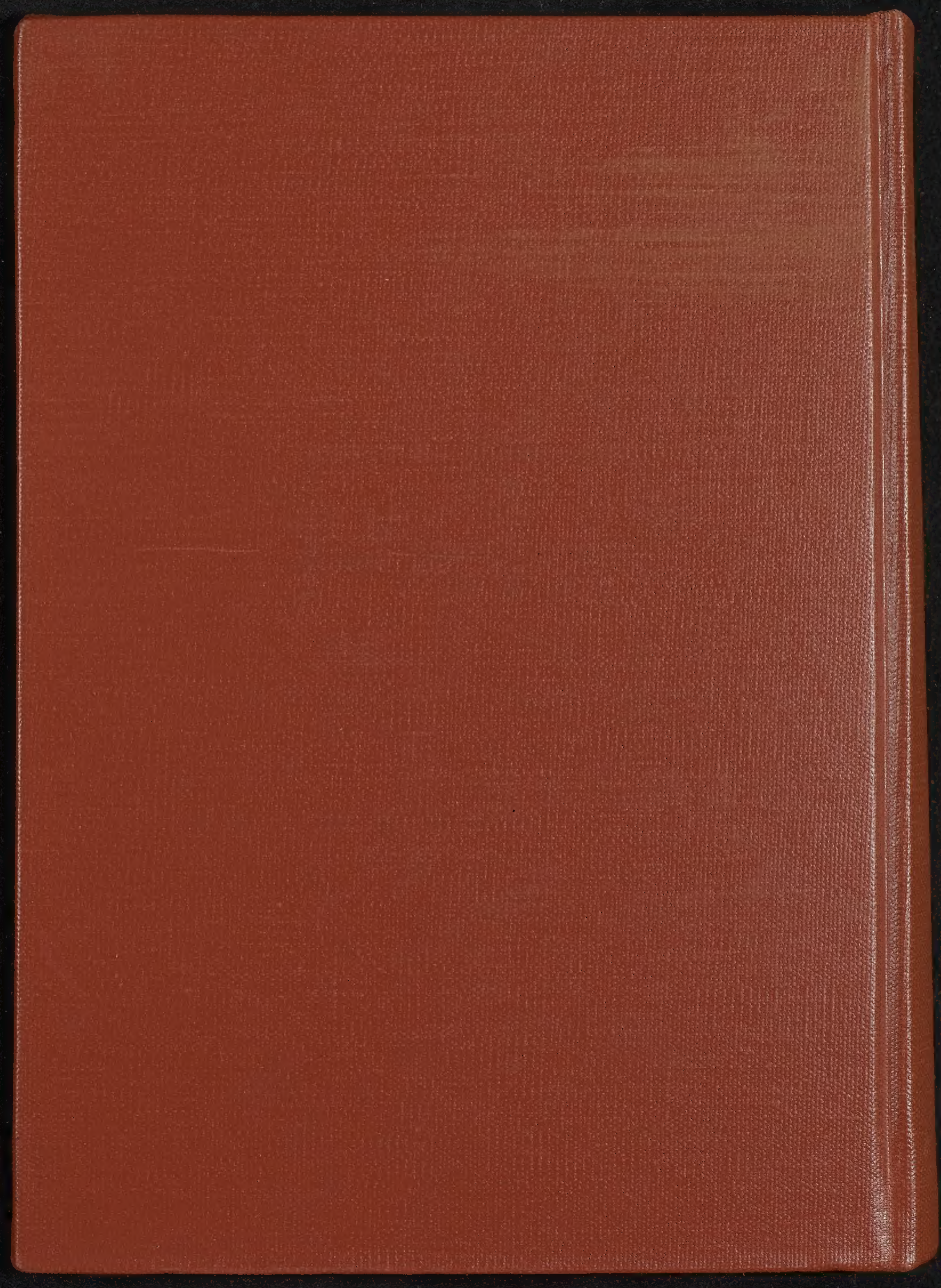

BOBST LIBRARY
3 1142 02771 8033

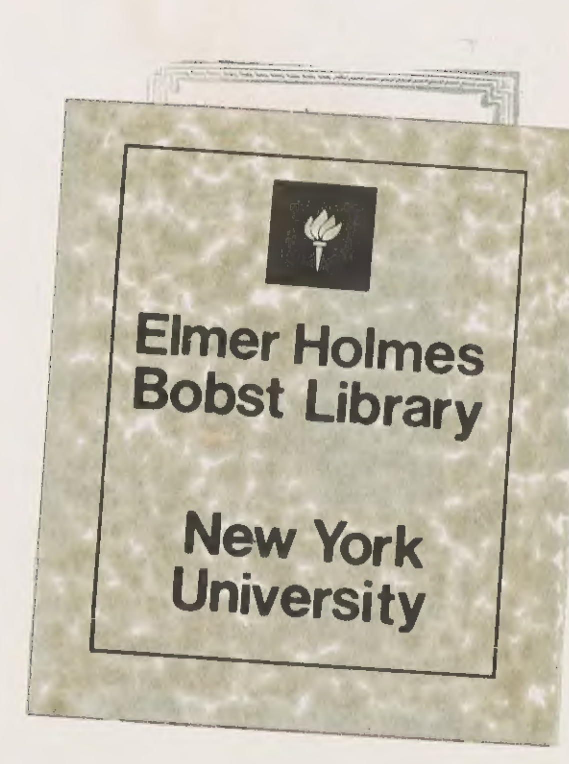
Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

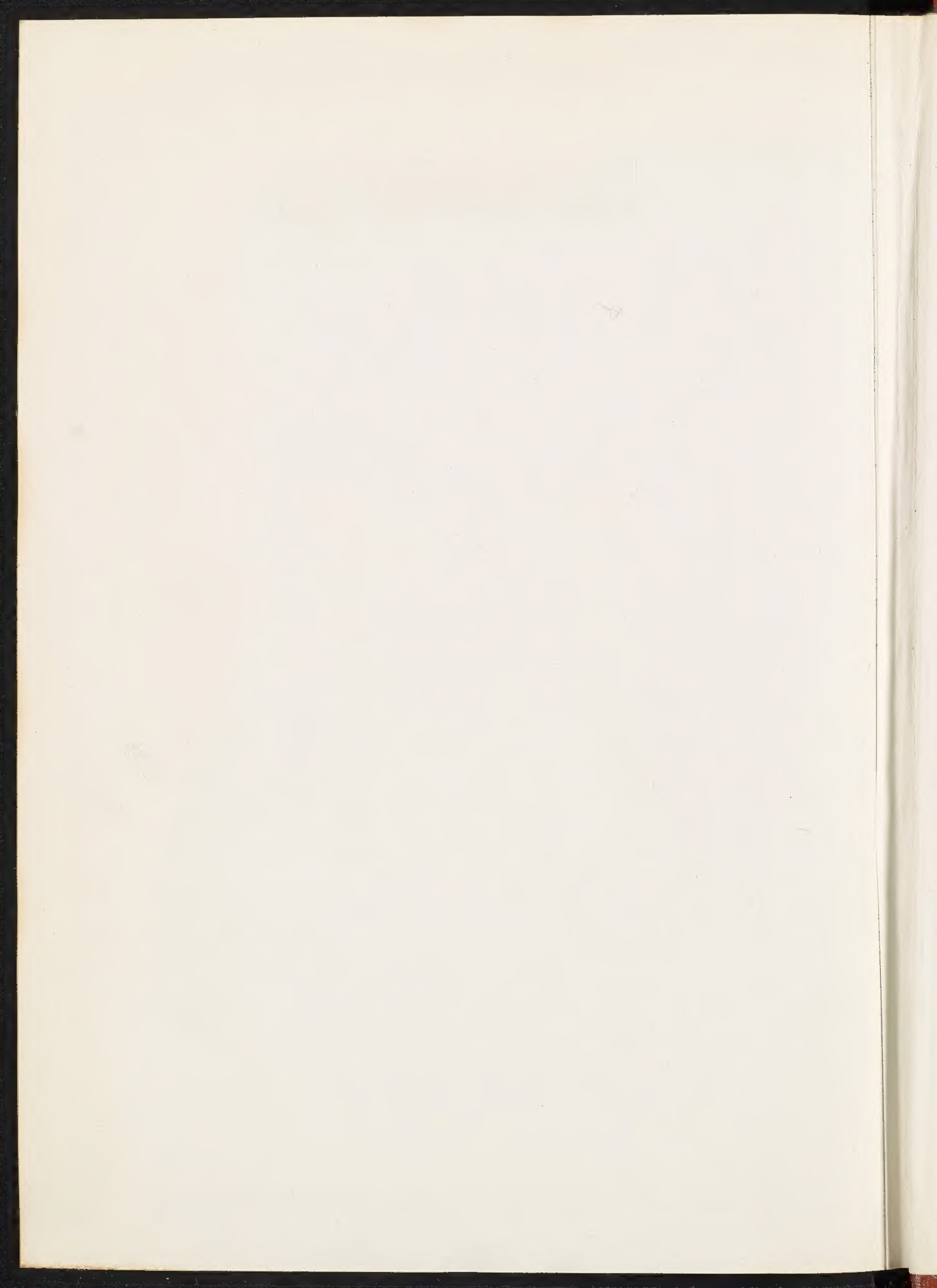

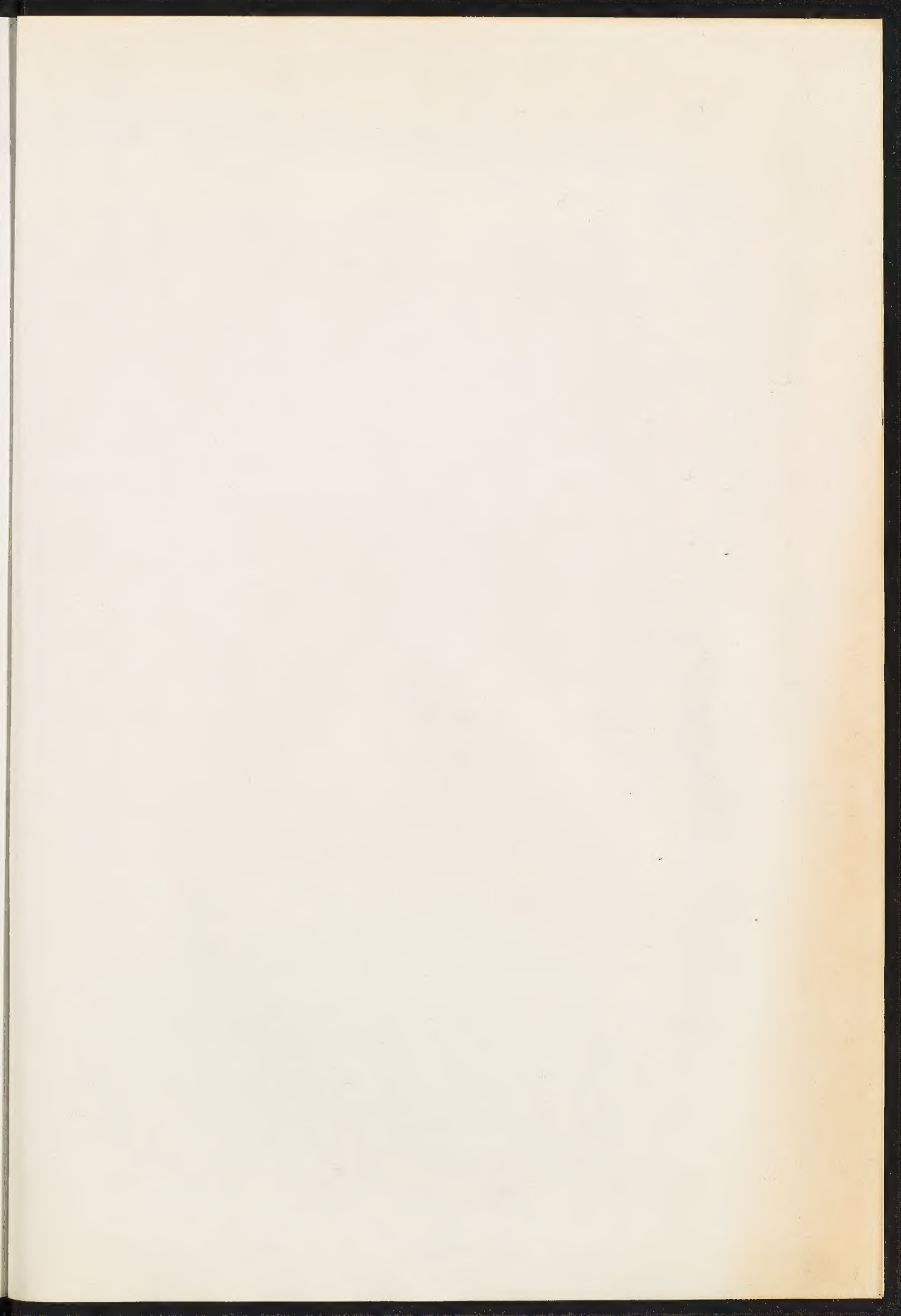

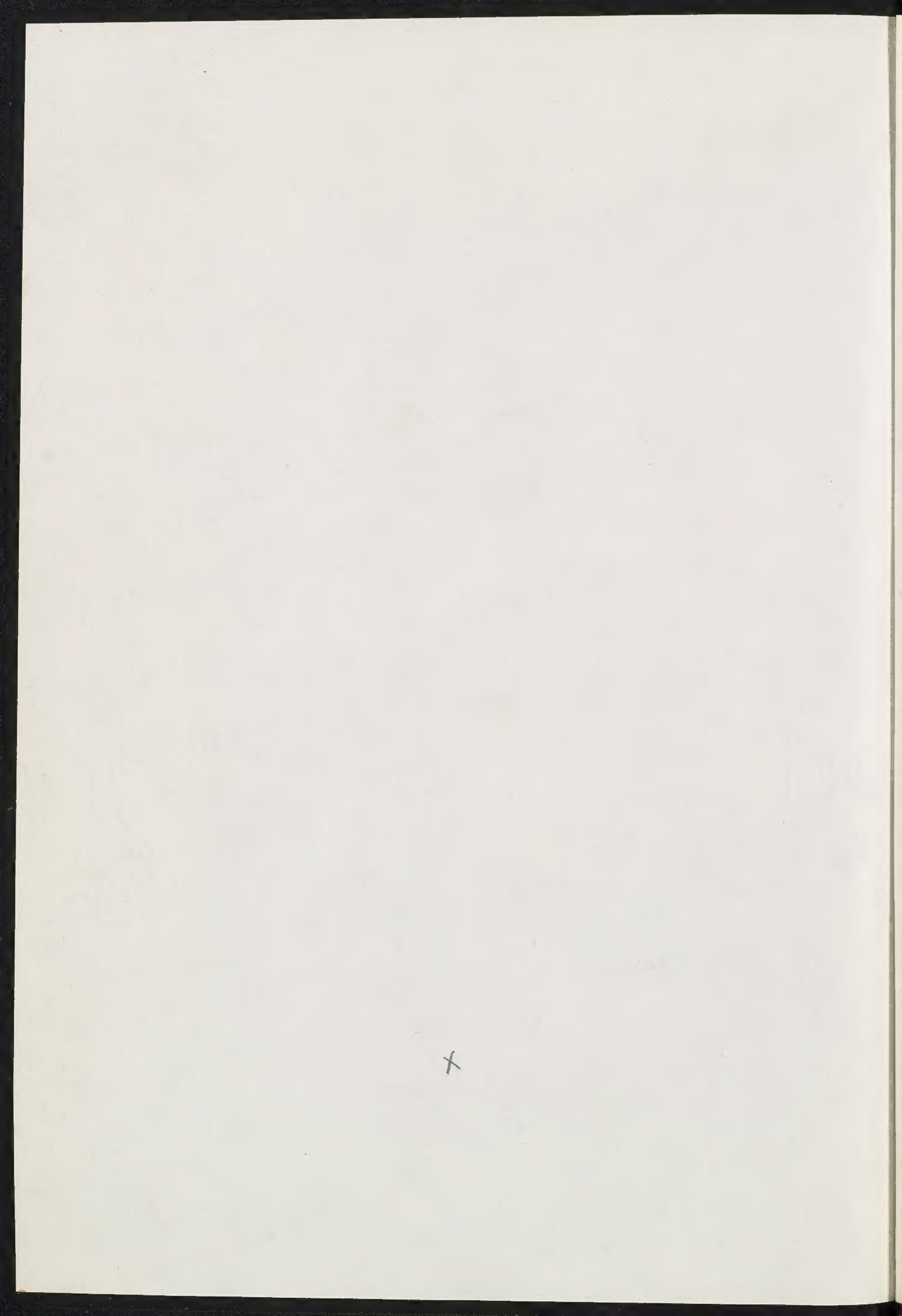

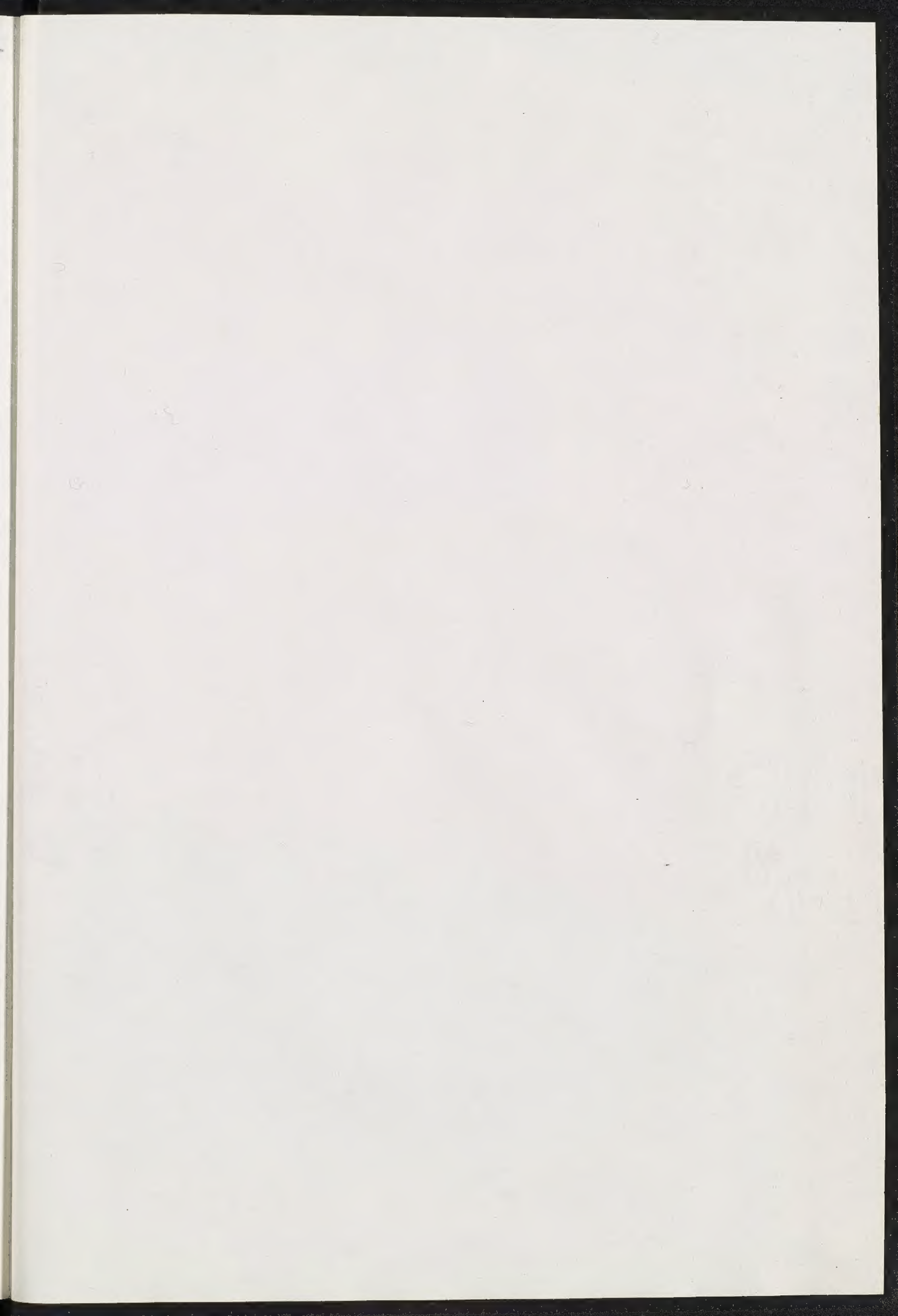

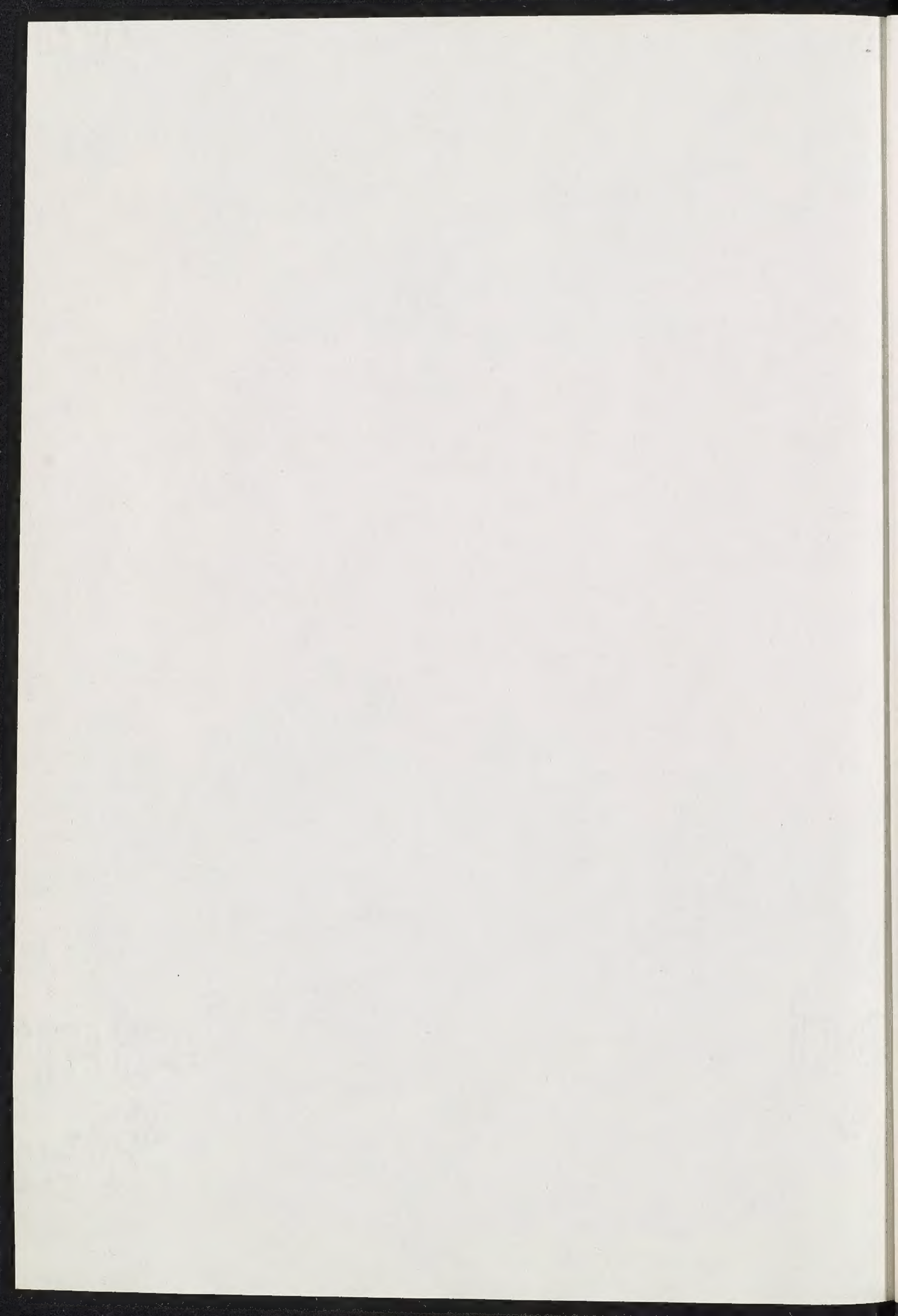

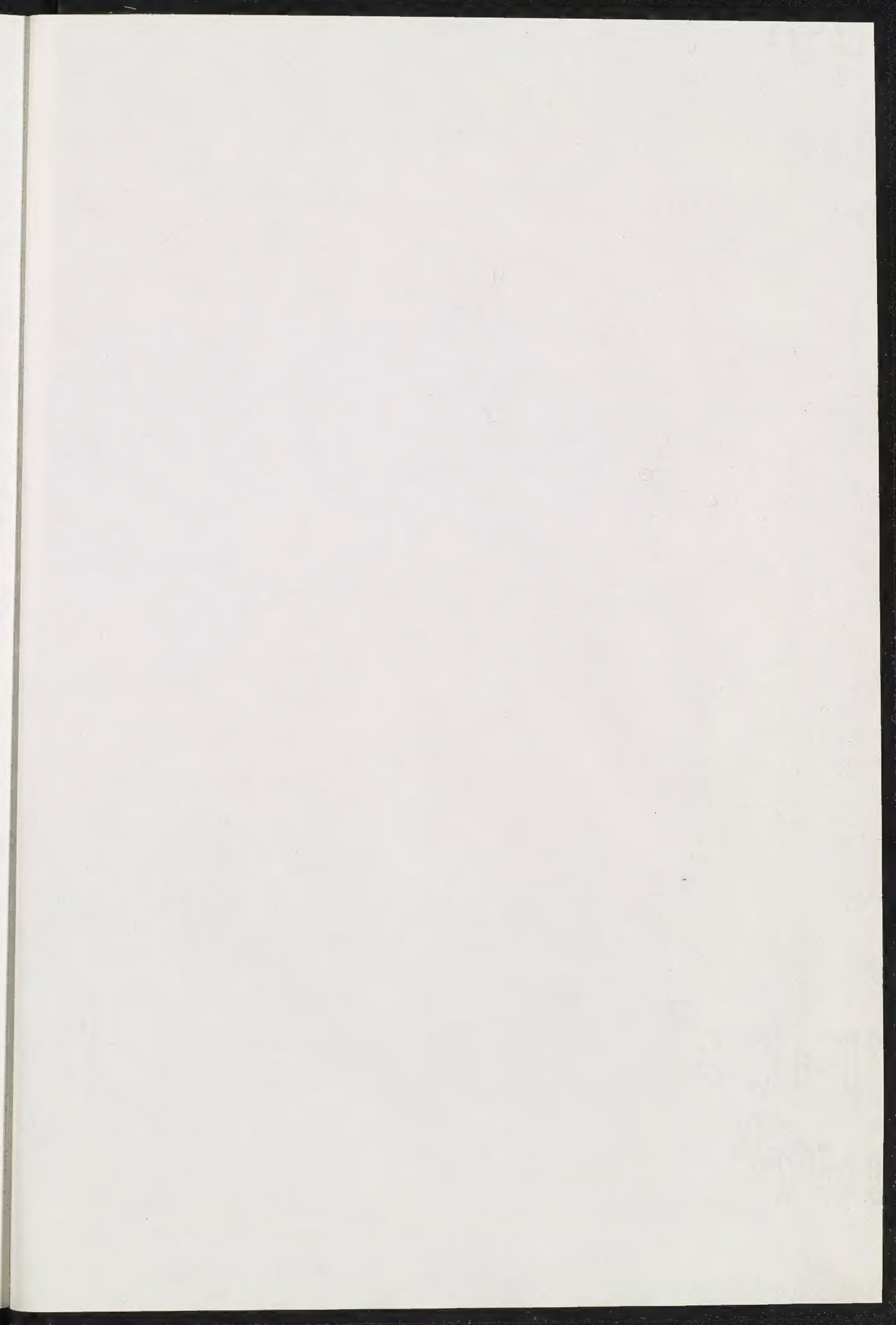

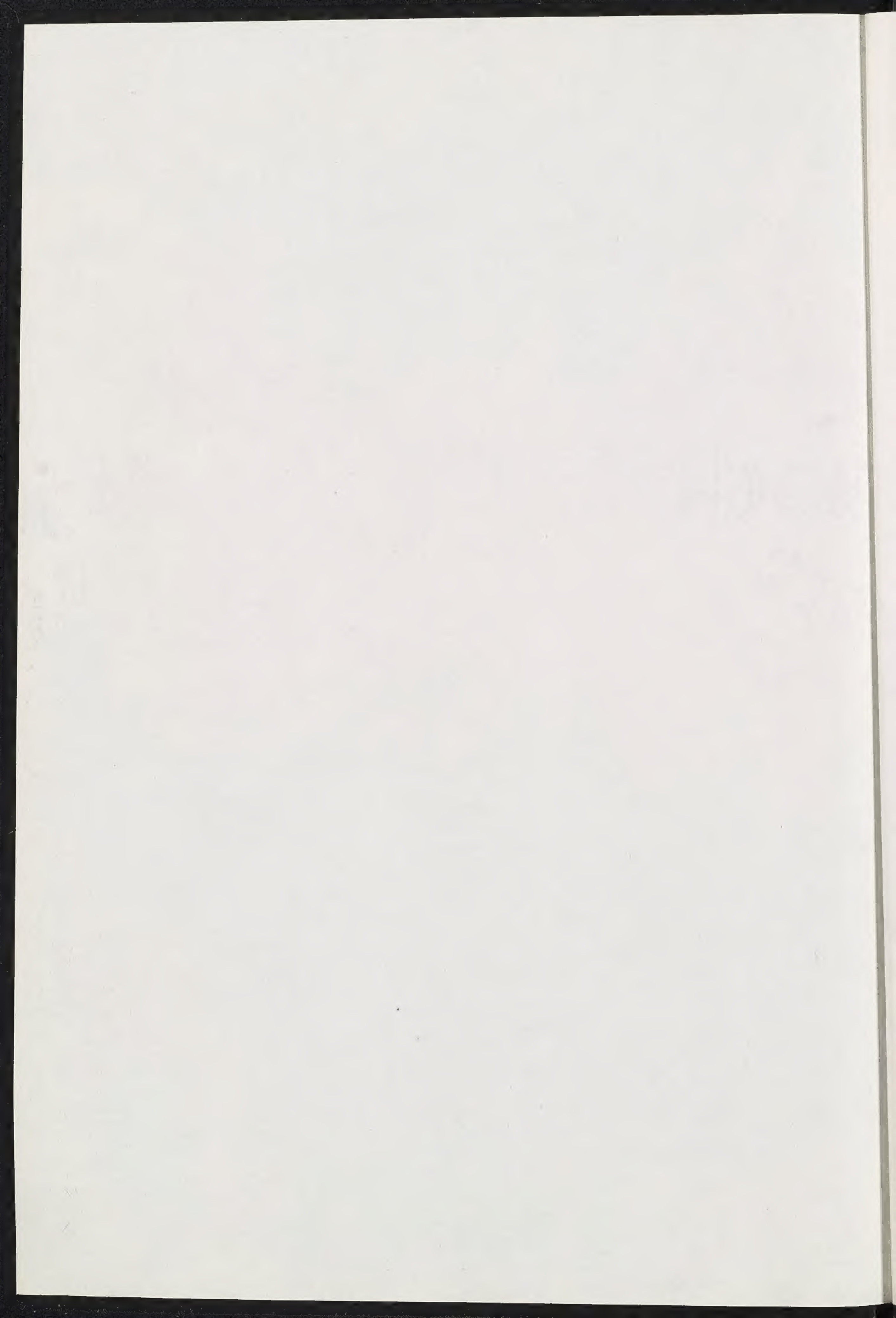

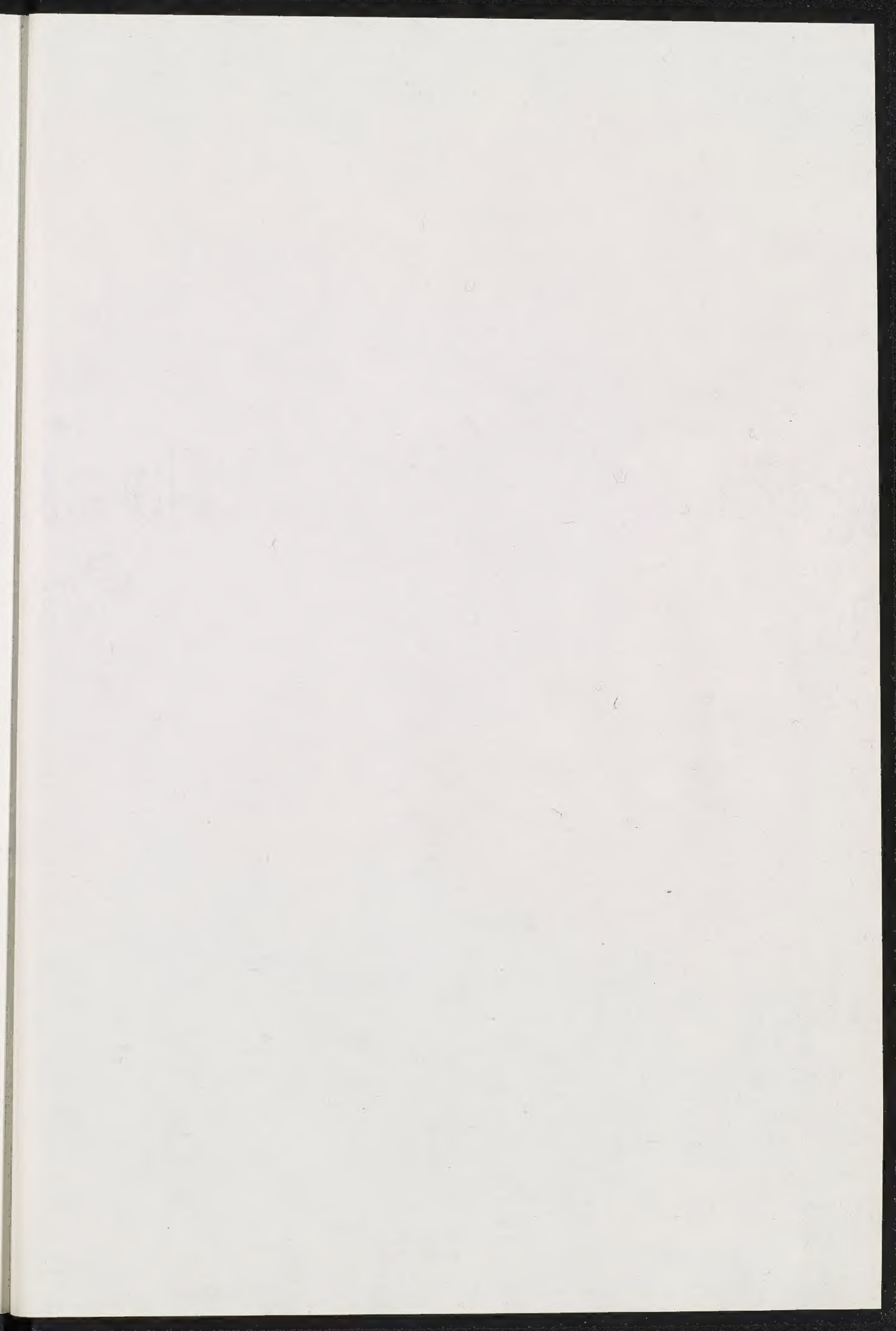

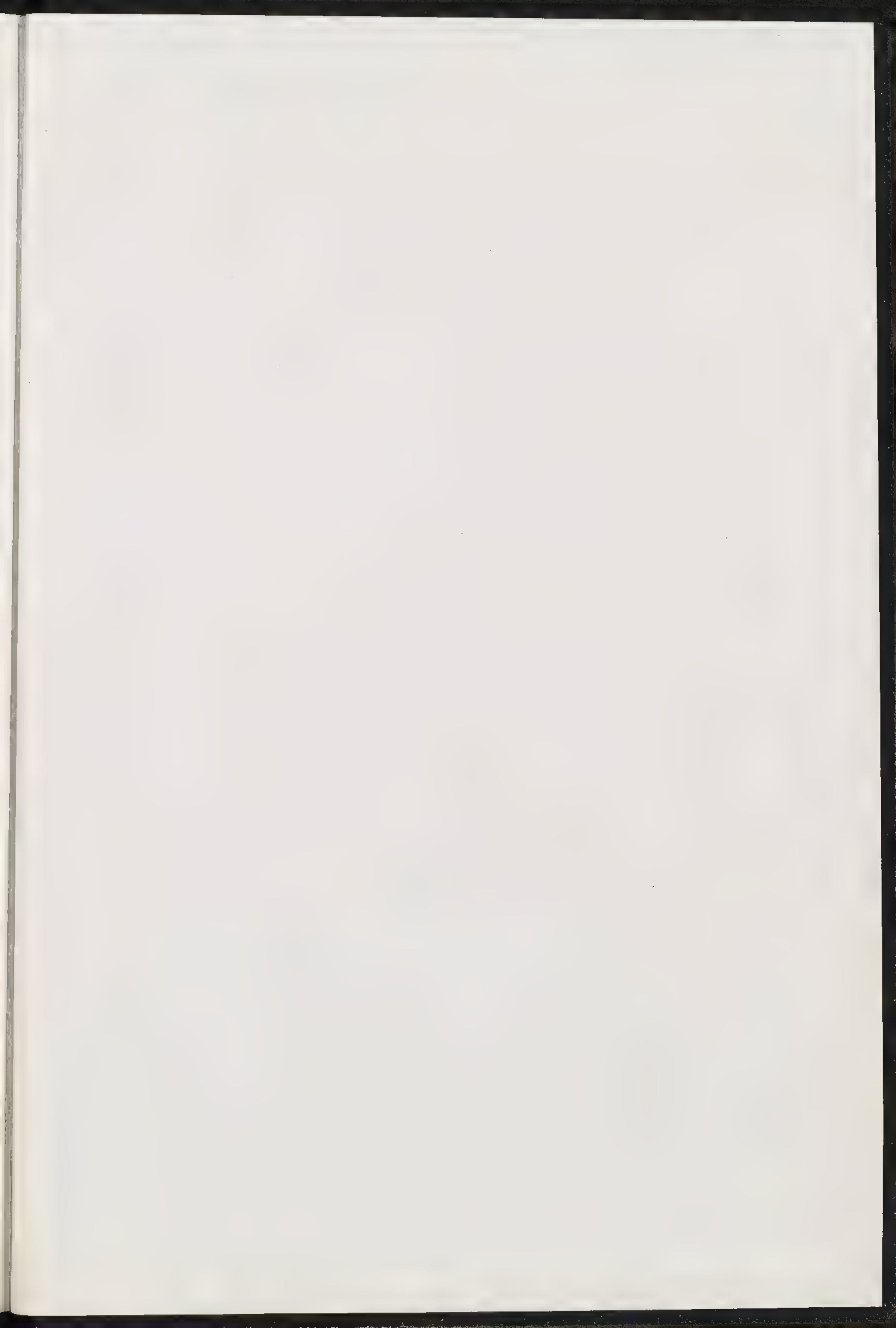

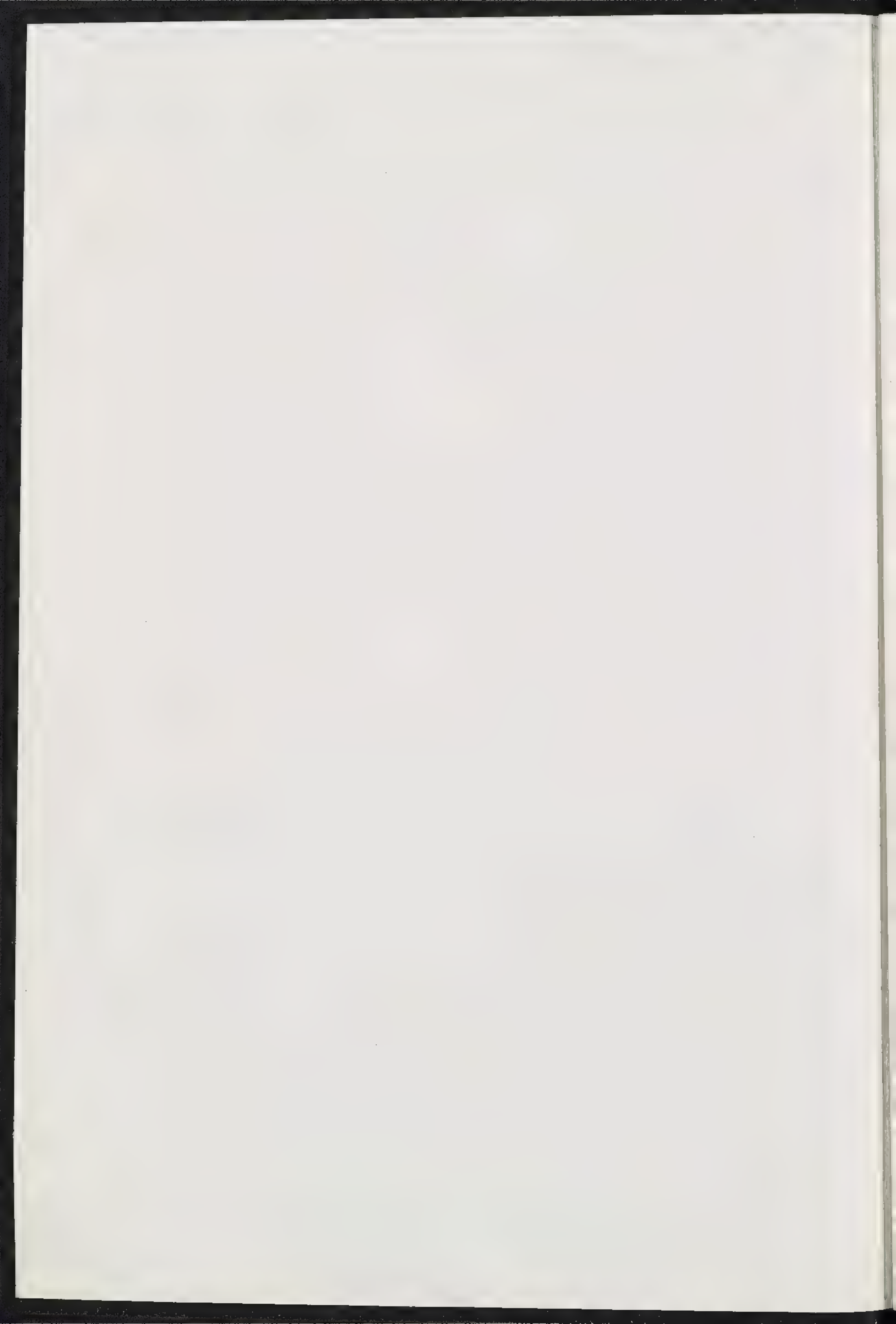

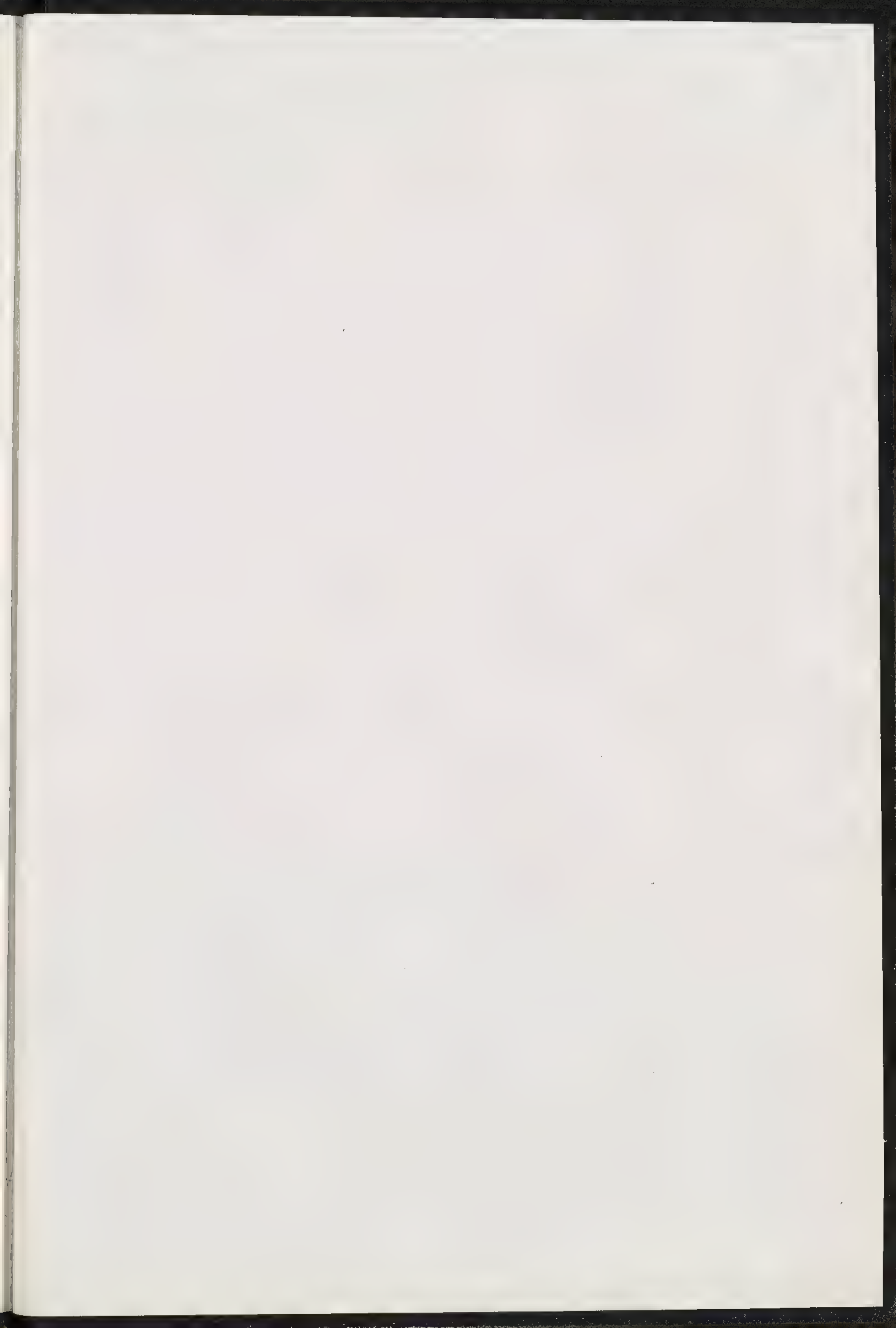

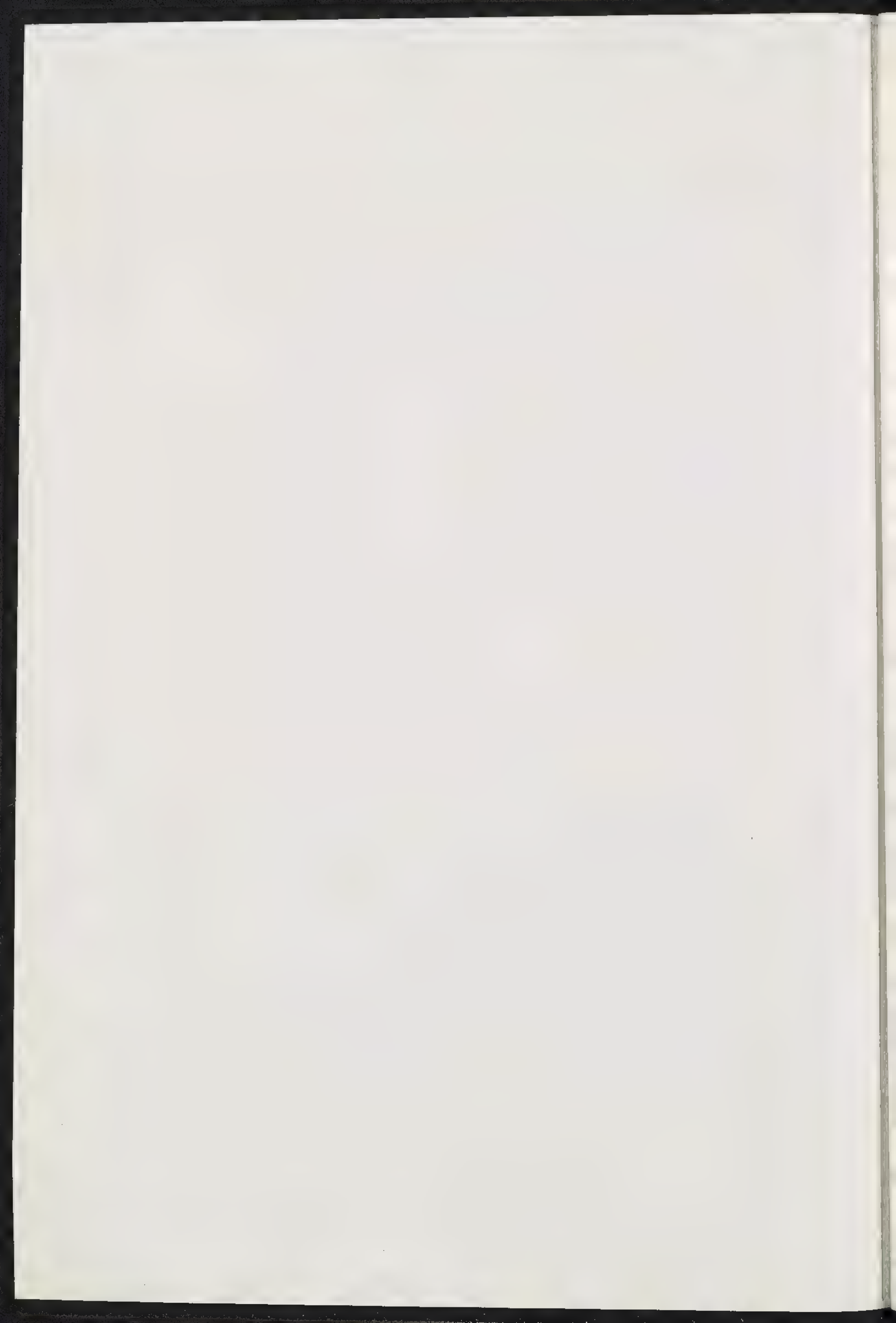

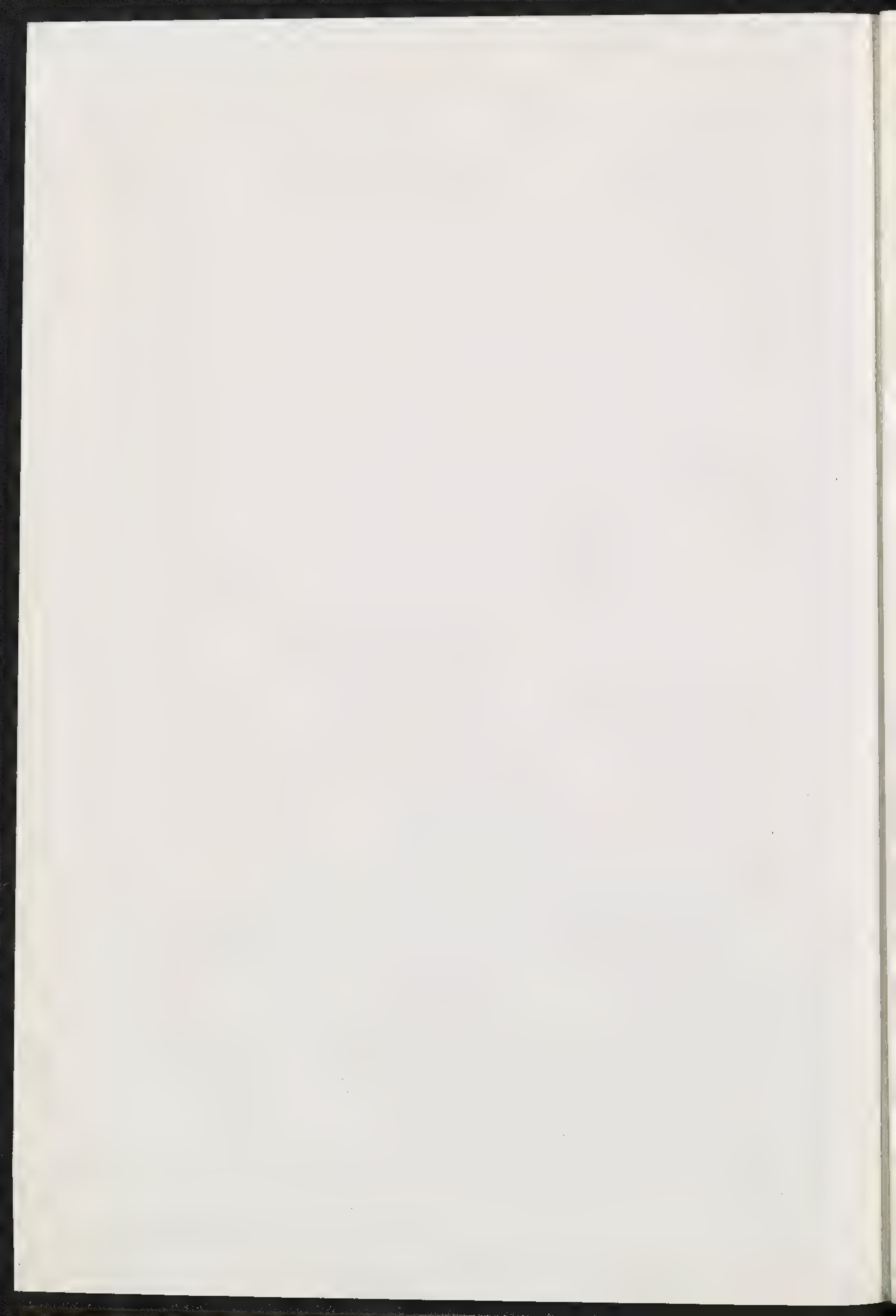

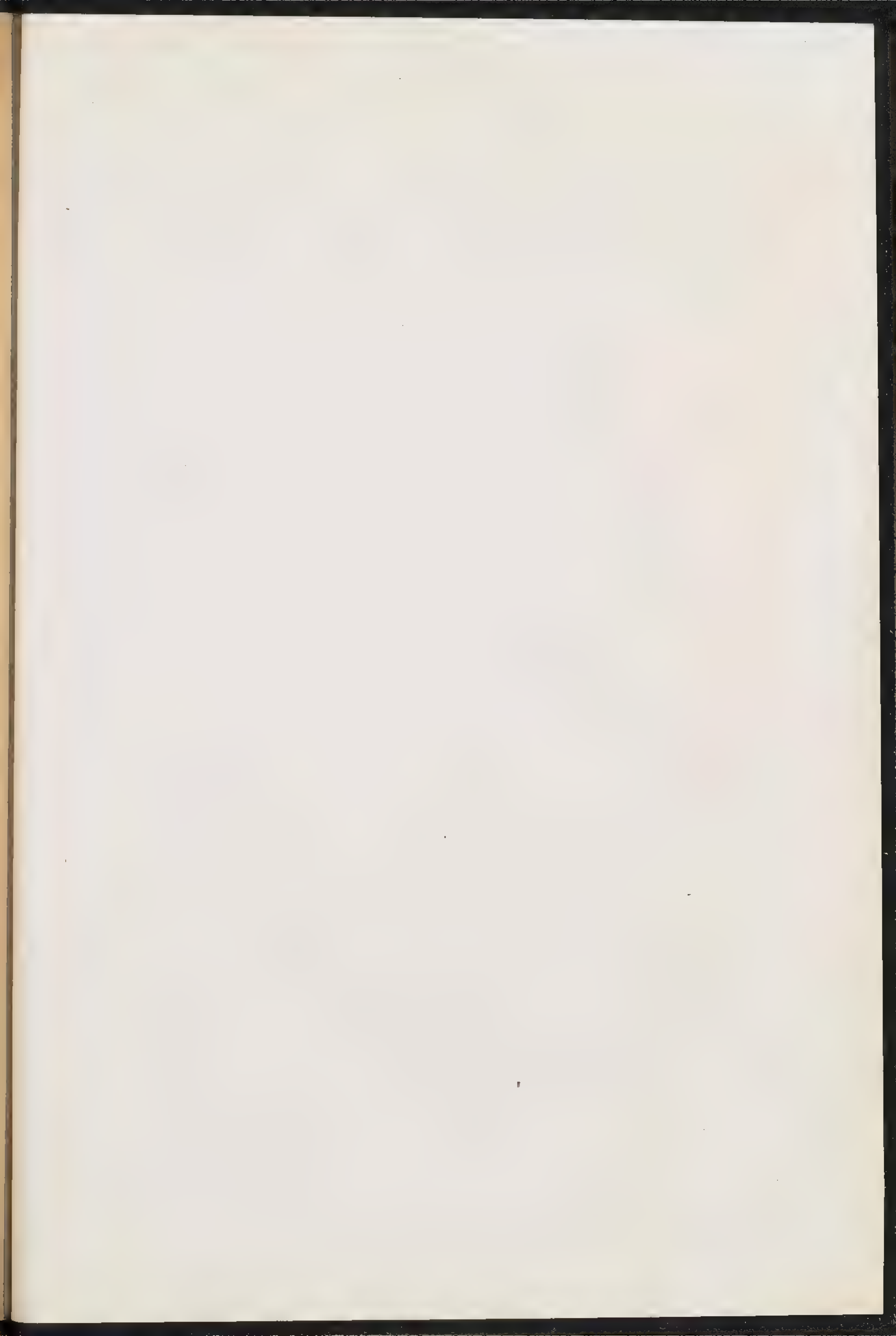

FD. 22

فهرســـة الجزء العــاشر

من ارشاد الســارى لشرح صحيح البخــارى

للعلامة القسطلانى

(فهرسة الجزء العاشر)

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صحيفة

صحيفة

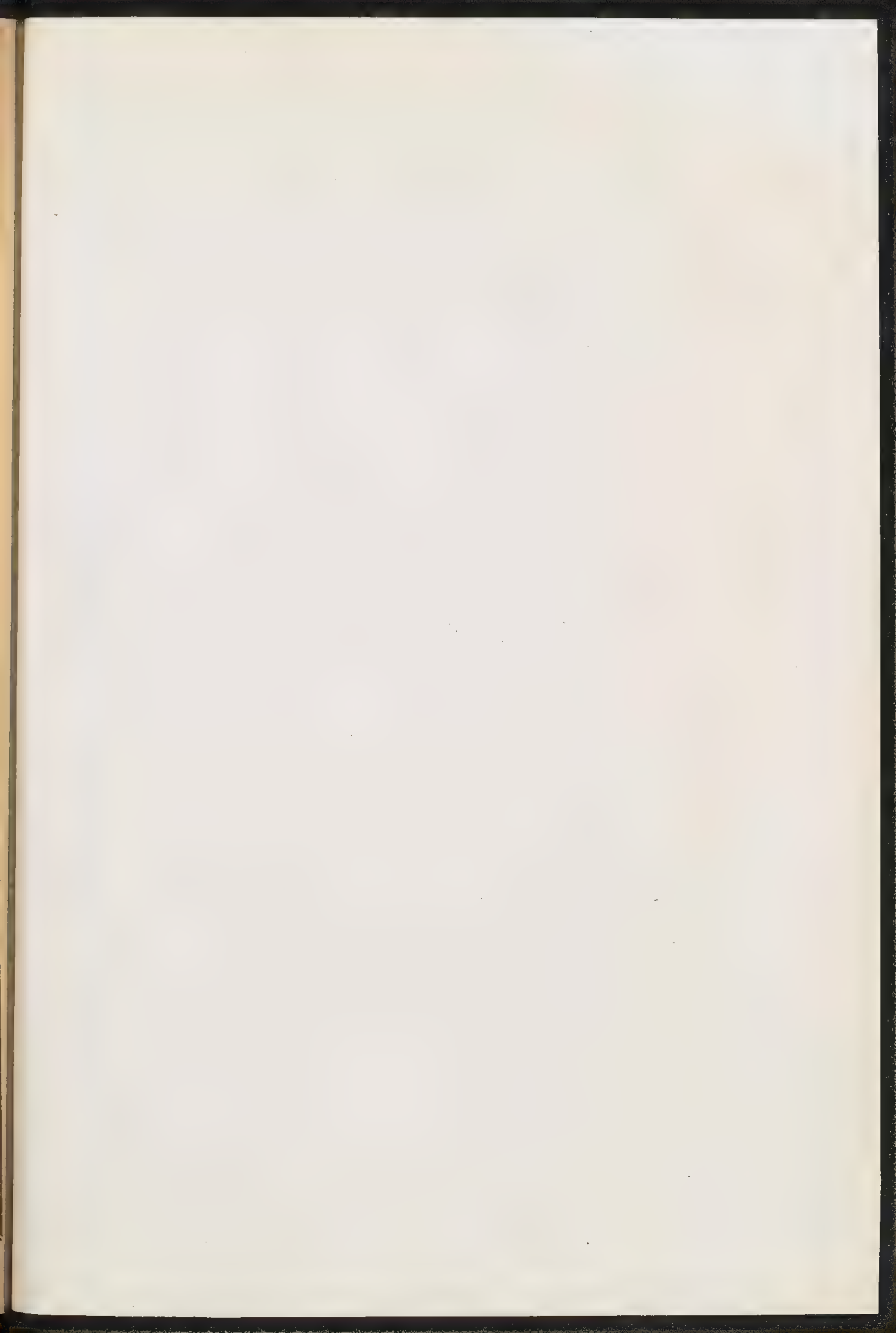

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

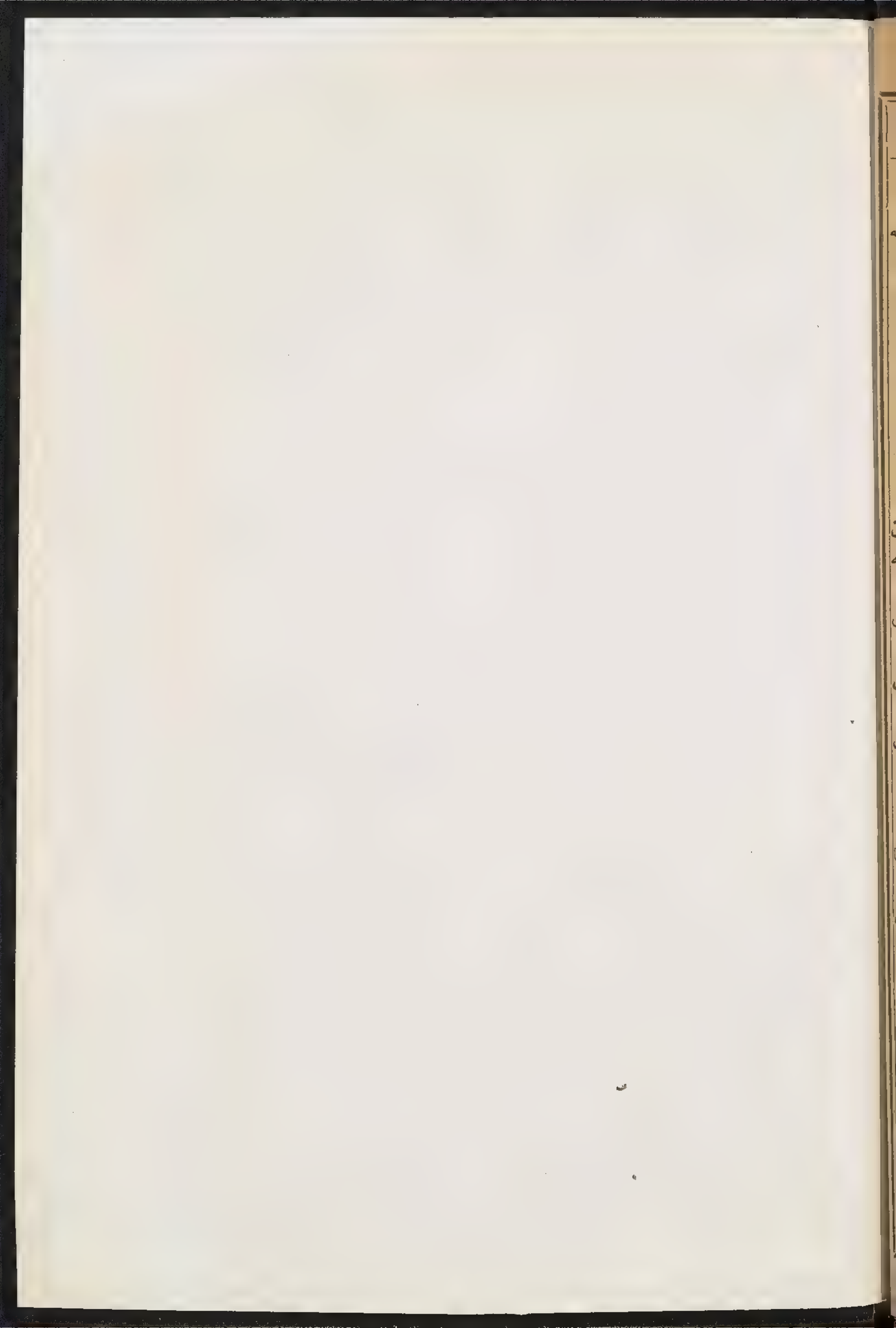

THE PAGES IN THIS VOLUME HAVE
BEEN INTERLEAVED WITH AN ACID
FREE PAPER TO PERMIT BINDING
AND TO REDUCE FURTHER DETERI-
ORATION.

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

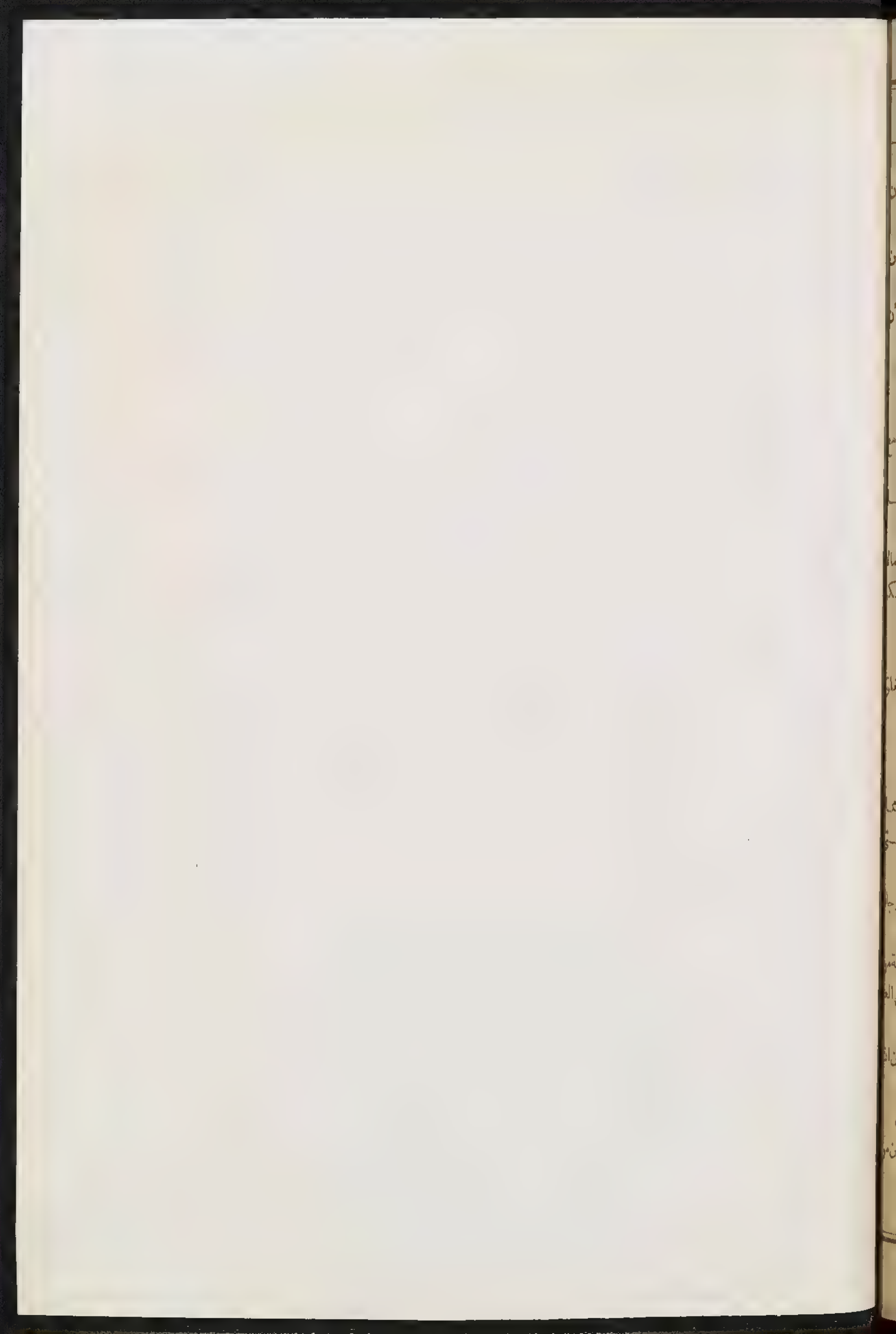

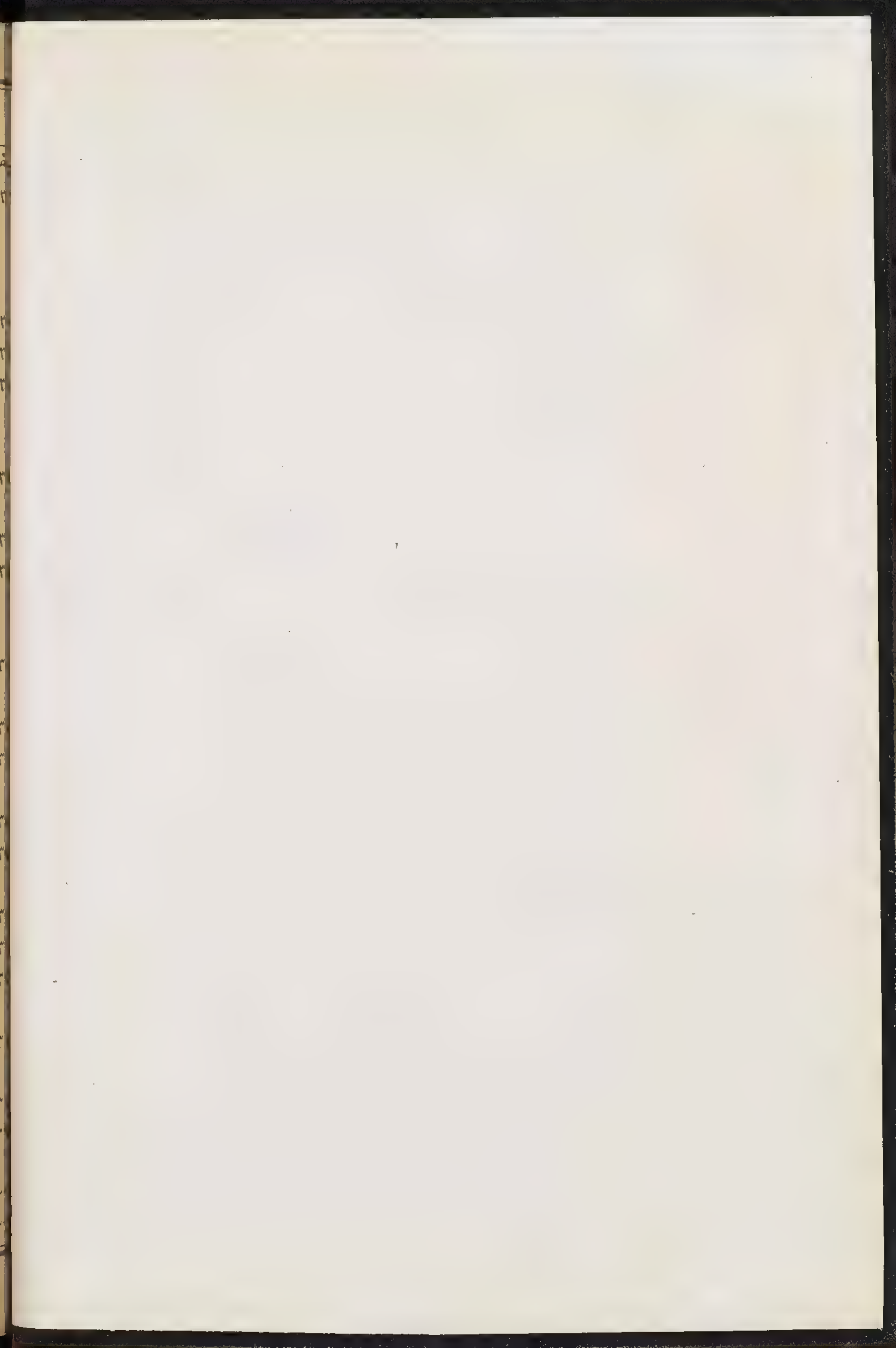

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

(تمت)

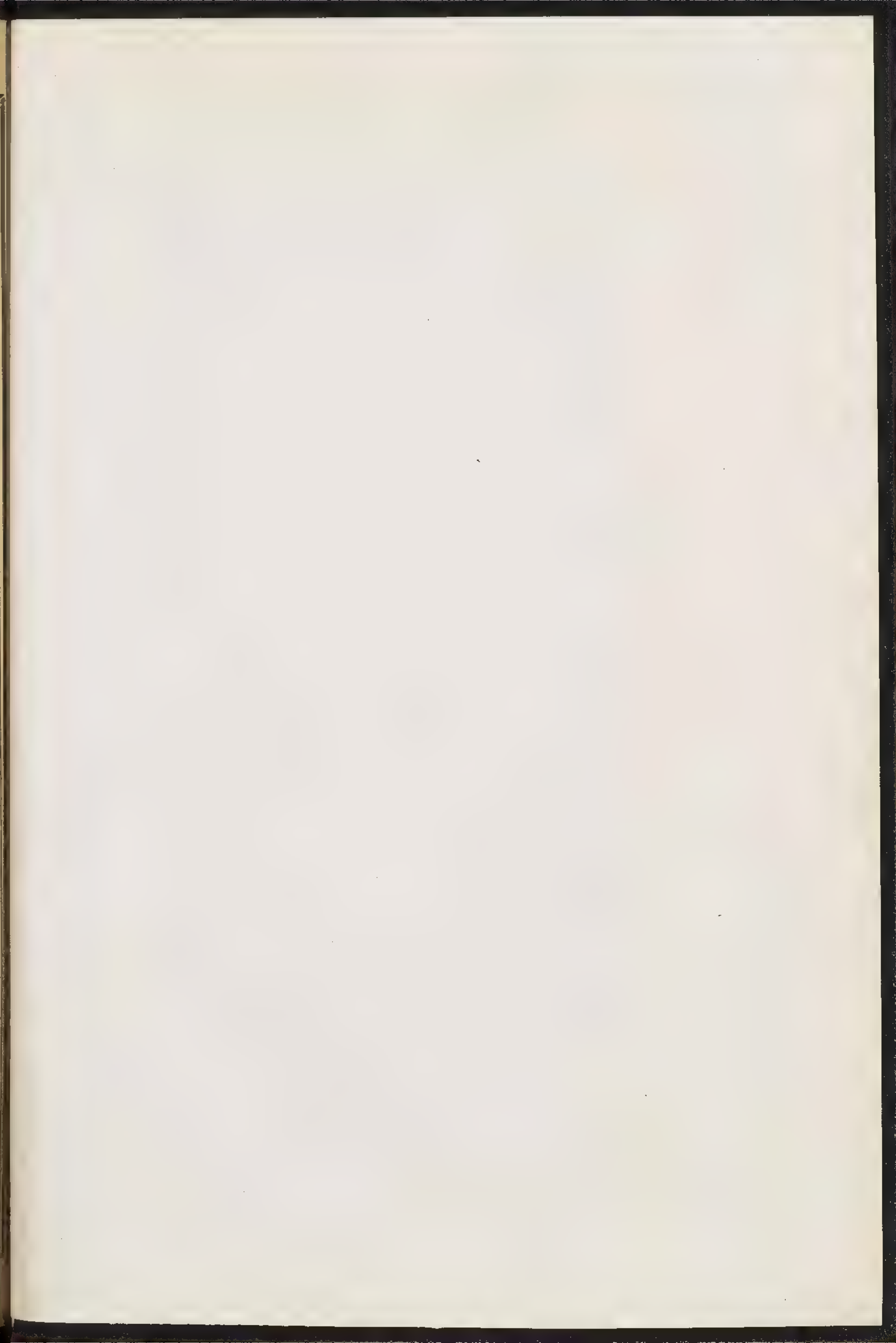

(فهرســـــة)

(شرح الامام النووى على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء العاشر من القسطلانى)

(تابع فهرسة شرح الامام النووى على صحيح الامام مسلم)

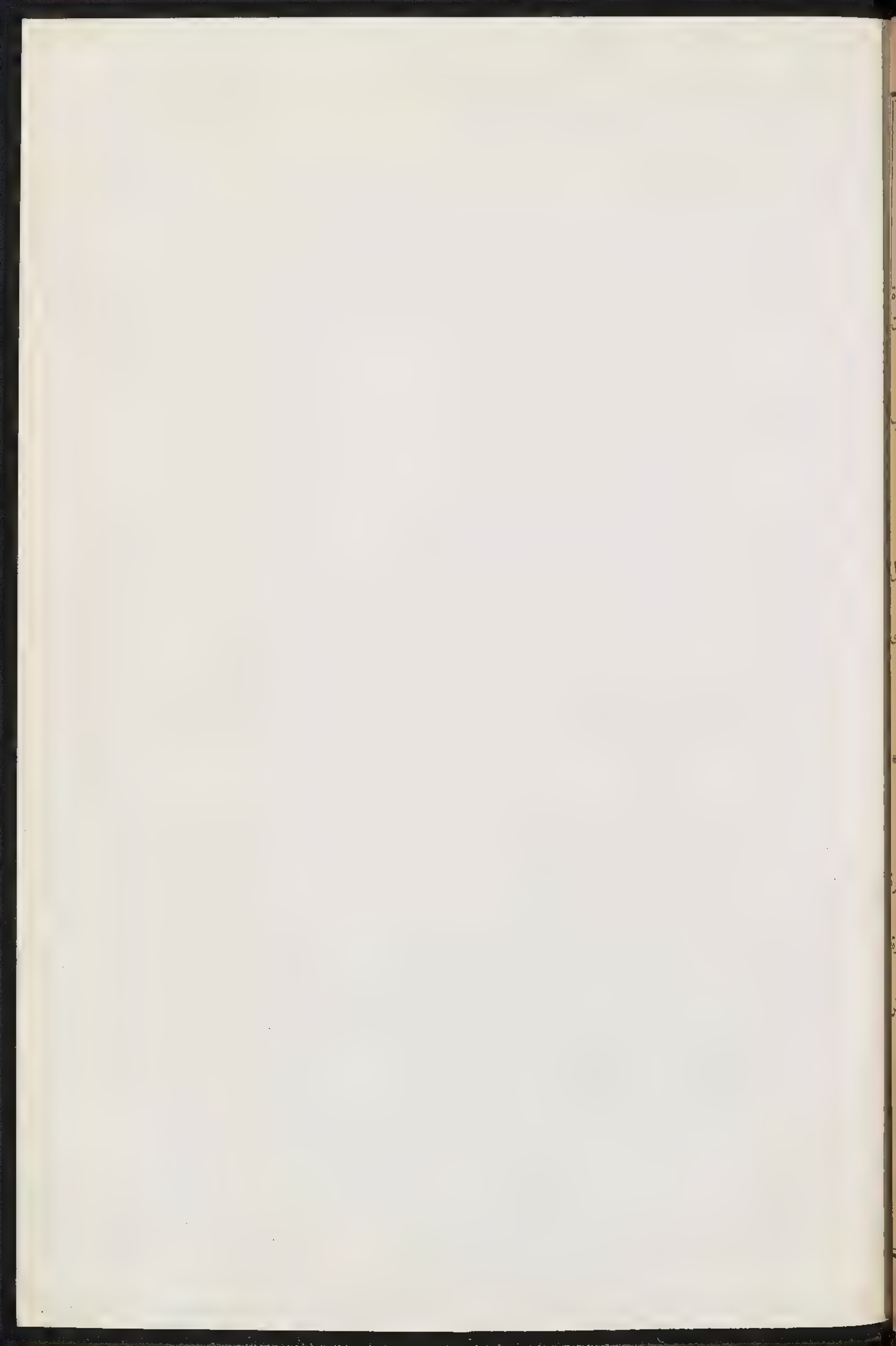

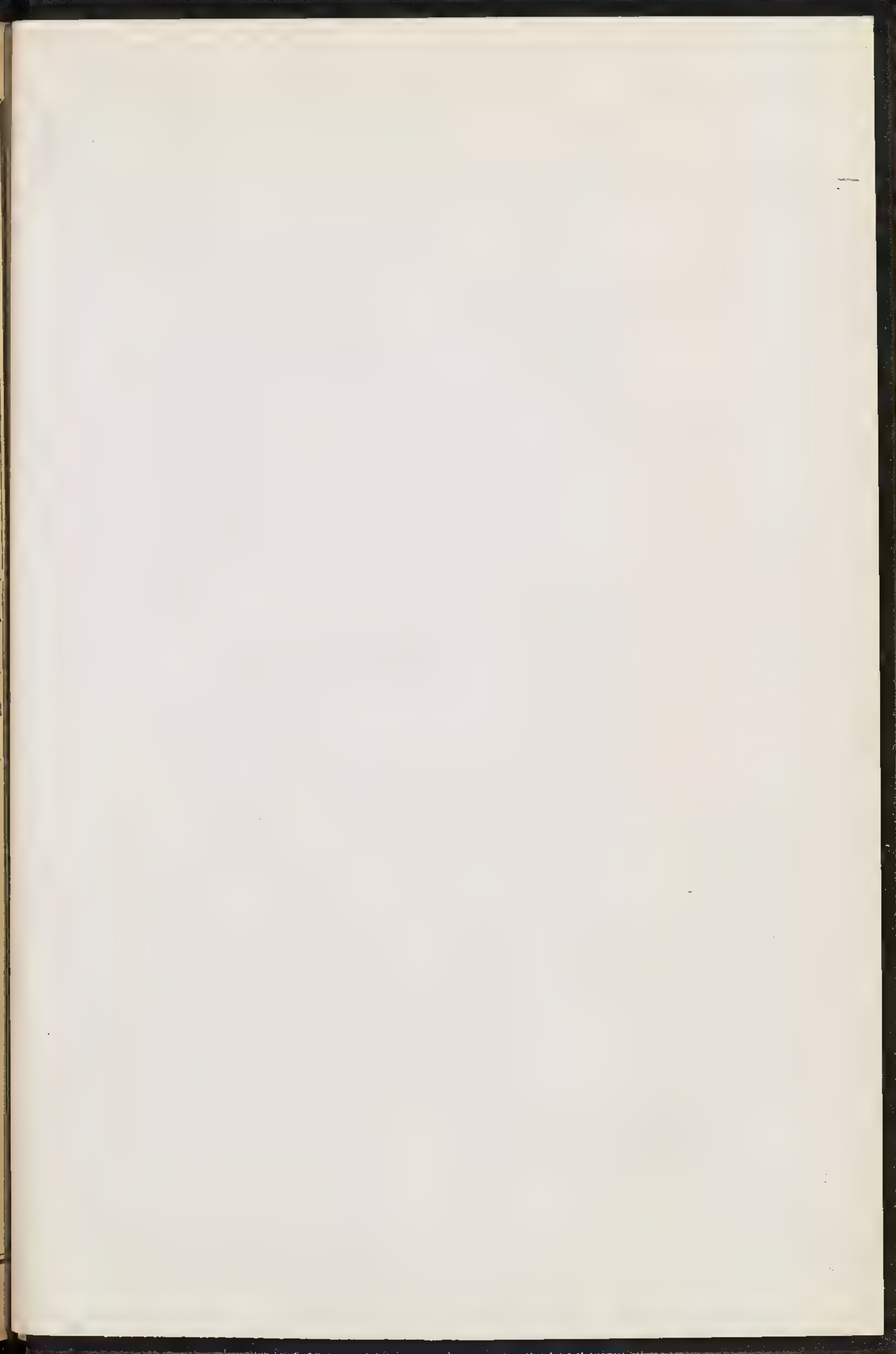

(تابع فهرسة شرح الامام النووى على صحيح الامام مسلم)

(تمت)

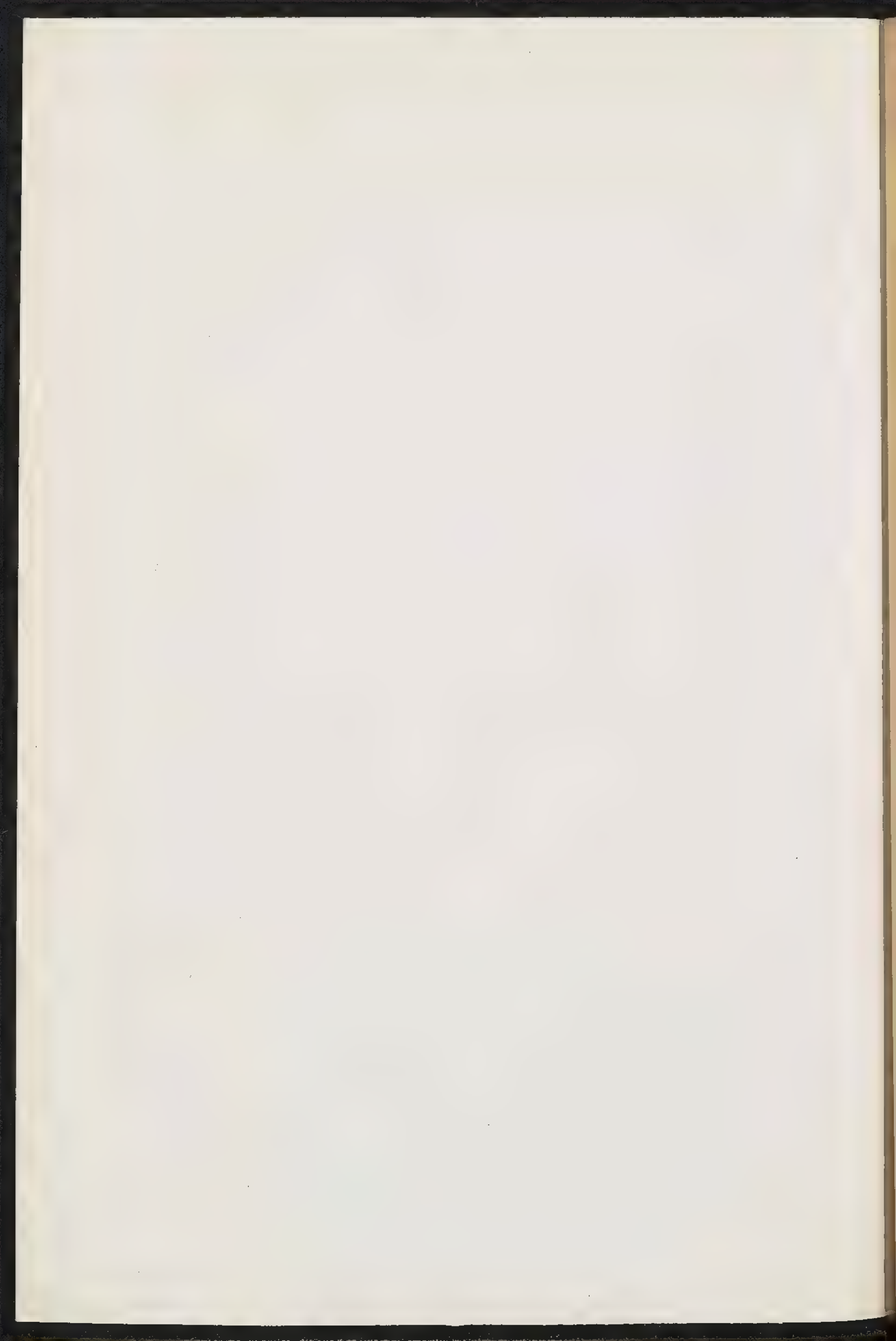

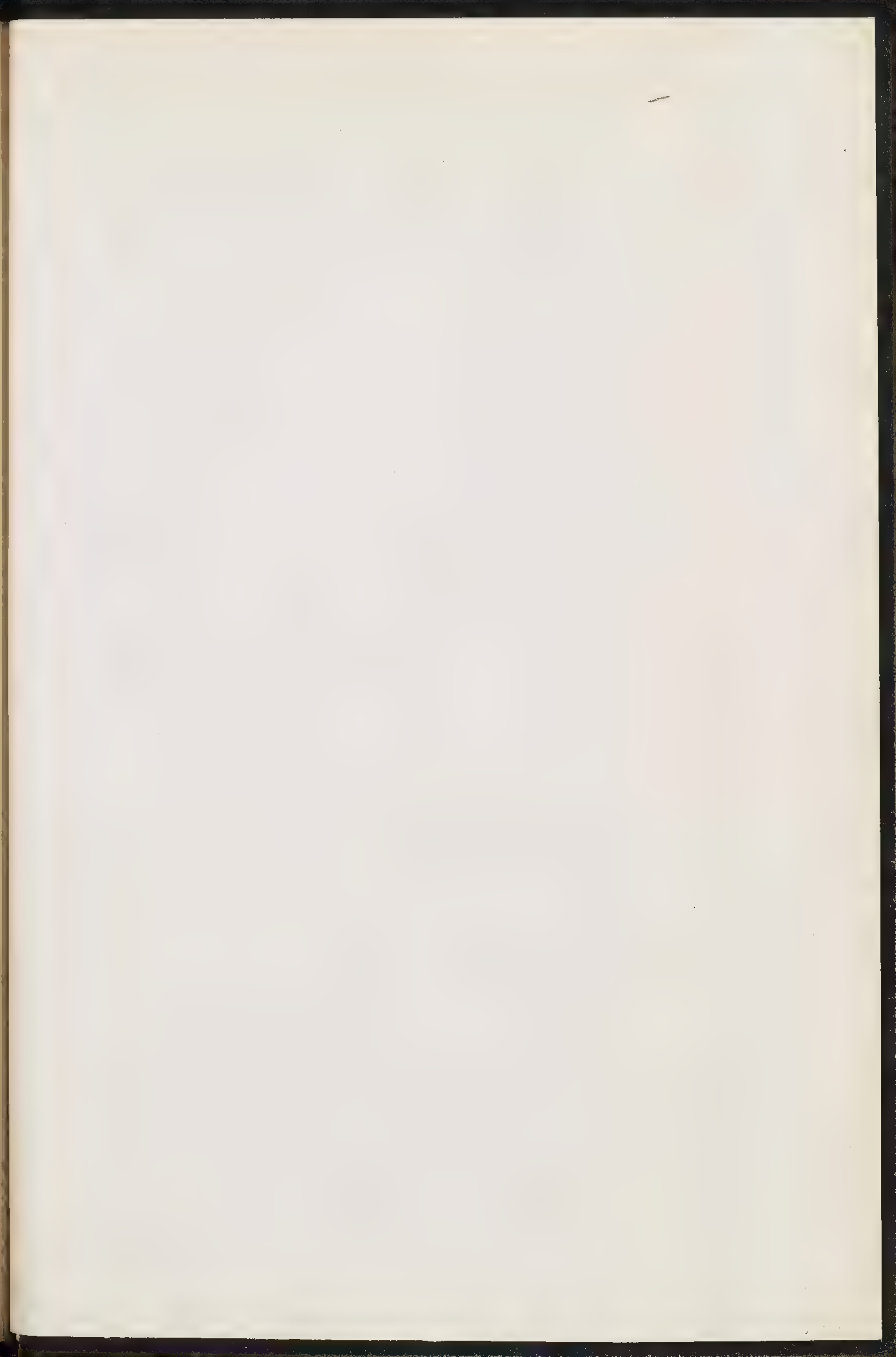

D.22 al-Qastallani, Ahmad
Irshad al-sari

الجزء العاشر

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
للعلامة القسطلانى
نفعنا الله به آمين

v.10

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(الطبعة السادسة)
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٥ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردّة) زاد النسفى فى روايته ومن يجب عليه الحدّ فى الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجرّ لابى ذر ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أى يحاربون أولياءه كذا قرّره الجمهور وقال الزمخشرى يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين فى حكم محاربته أى المراد الاخبار بأنهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسعون فى الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أى يسعون فى الارض مفسدين أو مفعول من اجله أى يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أى قصاصا من غير صلب ان أفردوا القتل (او يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطعن حتى يموت خلاف (او تقطع ايديهم وارجلهم ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدى والارجل أى مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (او ينفوا من الارض) ينفوا من بلد الى آخر وفسر أبو حنيفة رحمة الله عليه النفى بالحبس وأو للتنويع أو للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات فى قاطع الطريق وسقط لابى ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعى والكوفيين وقال الضحاك نزلت فى قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبى نزلت فى قوم هلال بن عويمر وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسلمى على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فمر قوم من بنى كنانة يريدون

* حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية عثمان مكان الوجع وجعا * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنى أبى ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبى عدى ح وحدثنى بشر بن خالد أخبرنا محمد يعنى ابن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنا ابن نمير حدثنا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان عن الاعمش باسناد جرير مثل حديثه * حدثنا عثمان بن أبى شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدى فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انى أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك ان

* (باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها) *

(قوله ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الوجع هنا المرض والعرب تسمى كل مرض وجعا (قوله انك لتوعك وعكا شديدا) الوعك باسكان العين قيل هو الحمى

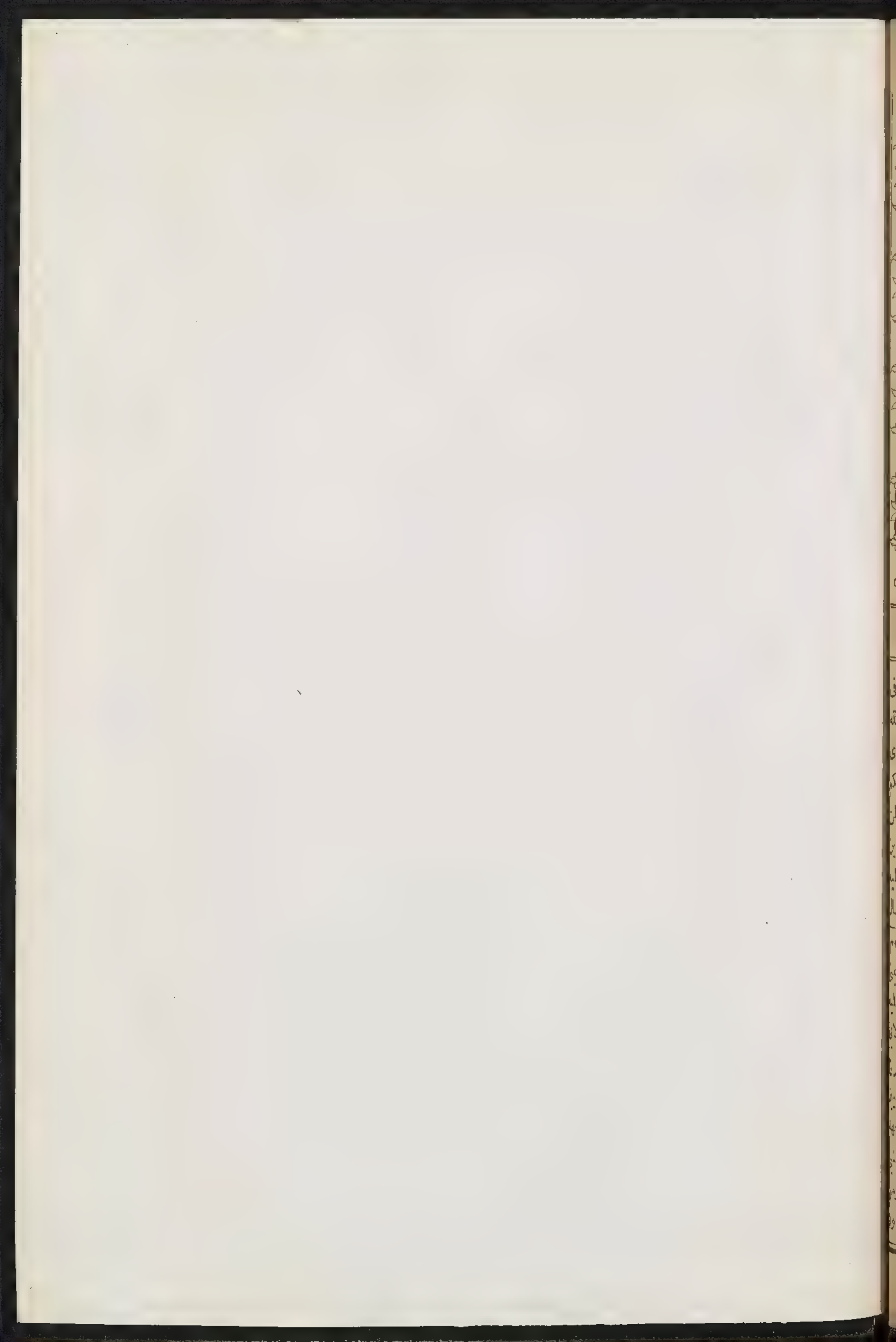

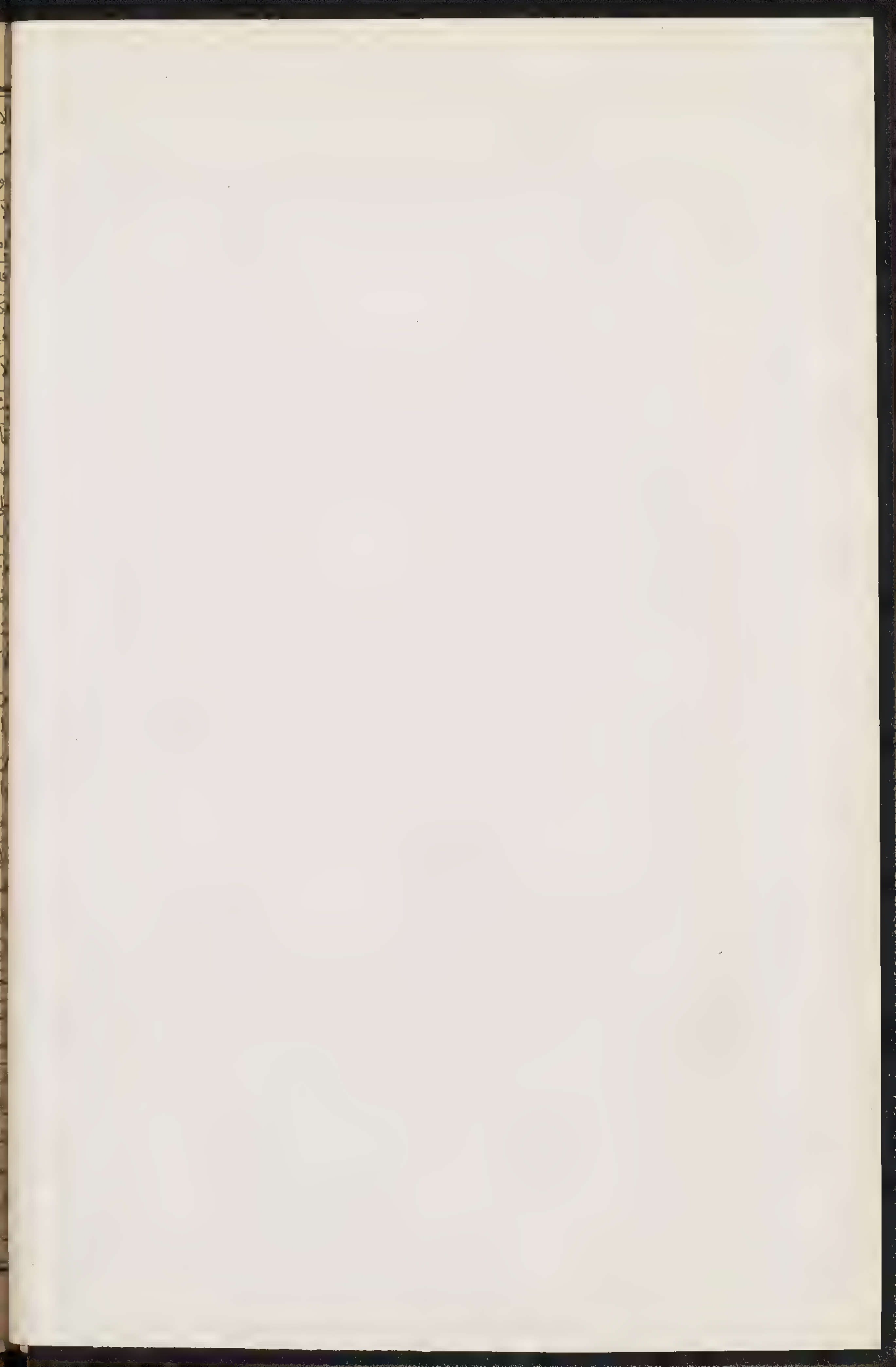

لاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلوهم وأخذوا
موالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخارى الى أن الآية نزلت فى أهل الكفر والردة
وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموى قال (حدثنا
لاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة قال (حدثنى) بالافراد
ضا (ابو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أنس رضى الله عنه) أنه
قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم) سنة ست (نفر) من الثلاثة الى العشرة من الرجال (من
كل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فاسلموا فاجتووا المدينة) بالجيم الساكنة
تح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول أو كرهوا ا
لاقامة بها السقم أصابهم (فامرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يأتوا ابل الصدقة
شربوا من ابوالها وألبانها) للتداوى (ففعلوا) الشرب المذكور (فصحوا) من ذلك الداء
ارتدوا) عن الاسلام (وقتلوا رعاتها) أى رعاة الابل وسبق فى الوضوء وقتلوا راعى النبى صلى
ه عليه وسلم وانه يسار النوبى (واستاقوا) بحذف المفعول ولابى ذر واستاقوا الابل (فبعث)
لى الله عليه وسلم (فى آثارهم) بمد الهمزة أى وراءهم الطلب عشرين أميرهم كرز فأدركوهم
خذوا (فاتى بهم) النبى صلى الله عليه وسلم أسارى (فقطع ايديهم وارجلهم) من خلاف
سمل) بفتح المهملة والميم واللام فقأ (اعينهم) أى أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك
فسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أى لم يكو مواضع القطع
نقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق فى آخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه
آية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبرى من طريق ابن عبادة
ن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس فى آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية
ت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلى من طريق مروان بن معاوية
ن معاوية بن أبى العباس عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
لى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفى الصحيحين انهم كانوا من عكل
رينة والحديث سبق فى باب أبوال الابل فى كتاب الوضوء ❁ هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبى
لى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد
لاكهم فأما من قطع فى سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم
ه ابن بطال * وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
و يعلى) التوزى بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال
دثنى) ولابى ذر أخبرنى بالافراد فيهما (الاوزاعى) عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبى كثير (عن
ى قلابة) عبد الله الجرمى (عن أنس) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قطع) أى أمر
طع أيدى (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
م يحسمهم) لم يكو مواضع القطع (حتى ماتوا) والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة * وسبق
الباب الذى قبل هذا الباب انهم من عكل وفى المغازى ان ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم
هم كانوا كفارا والله أعلم ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يسق) بضم التحتية وفتح القاف
يا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أى لم يسق النبى صلى الله عليه وسلم
تدين من المحاربين (حتى ماتوا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (عن وهيب)
م الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله الجرمى (عن أنس

للك أجرين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يصيبه أذى من مرض فما سواه الا
حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها وليس فى حديث زهير فمسسته
بيدى * حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة
وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية
ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا سفيان ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس ويحيى بن عبد
الملك بن أبى غنية كلهم عن الاعمش
باسناد جرير نحو حديثه وزاد فى
حديث أبى معاوية قال نعم والذى
نفسى بيده ما على الارض مسلم
* حدثنا زهير بن حرب واسحق بن
ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير
حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
عن الاسود قال دخل شباب من
قريش على عائشة وهى بمنى وهم
يضحكون فقالت ما يضحككم
قالوا فلان خر على طنب فسطاط
فكادت عنقه أو عينه أن تذهب
فقالت لا تضحكوا

وقيل ألمها ومغثها وقد وعك الرجل
يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن
عبد الملك بن أبى غنية) هو بالغين
المعجمة والنون (قوله ان عائشة رضى
الله عنها قالت للذين ضحكوا ممن
عثر بطنب فسطاط لا تضحكوا)
فيه النهى عن الضحك من مثل
هذا الا أن يحصل غلبة لا يمكن
دفعه وأما تعمده فمذموم لان فيه
اشماتا بالمسلم وكسر القلب والطنب
بضم النون واسكانها هو الحبل
الذى يشد به الفسطاط وهو الخباء
ونحوه ويقال فستاط بالتاء بدل

رضى الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبى صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا فى الصفة) وهى السقيفة التى كانت فى المسجد النبوى يأوى اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتووا المدينة) استوخموها (فقال) قائل منهم وفى نسخة فقالوا (يارسول الله أبغنا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولابى ذر قال (ما أجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر قال فى الفتح فيه تجريد وسياق الكلام يقتضى أن يقول بابلى ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العينى بأنه التفات لا تجريد (فأتوها) أى أتى العكليون الابل (فشربوا من ألبانها وابوالها حتى صحوا) من الداء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولابى ذر عن الكشميهنى فقتلوا (الراعى) يسارا النوبى (واستاقوا الذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (فاتى النبى صلى الله عليه وسلم الصريخ) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أى مستغيث (فبعث الطلب) بفتحتين جمع الطالب (فى آثارهم فما ترجل) بالراء والجيم (فما ارتفع (النهار حتى اتى بهم) الى النبى صلى الله عليه وسلم (فأمر بمسامير فاحميت) بالنار (فكحلهم بها وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم) بالحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لانهم كانوا كفارا (ثم ألقوا فى الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلبون الماء يشربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفار أو لكفرهم نعمة السقى التى أنعشتهم من المرض الذى كان بهم (قال ابو قلابة) عبد الله الجرمى بالسند السابق (سرقوا) الابل (وقتلوا) الراعى (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ﷺ (باب سمر النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين) نصب على المفعولية ولابى ذر باب بالتنوين أى هذا باب يذكر فيه سمر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضى والنبى فاعله وتاليه مفعوله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفى مولاهم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله الجرمى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضا ولابى ذر أو قال من عرينة (ولا أعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستوخموها (فامر لهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة جمع لقحة وهى الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا) اليها (فيشربوا من أبوالها وألبانها) ليتداووا بذلك من داء بطونهم (فشربوا) من أبوالها وألبانها (حتى اذا برئوا) بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعى) يسارا النوبى (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحد الانعام أى الابل (فبلغ النبى) ولابى ذر فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أى سرية أميرها كرز بن جابر الطلب (فى اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فما ارتفع النهار حتى جىء بهم) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى أتى بهم اليه صلى الله عليه وسلم (فامر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولابى ذر عن الكشميهنى فقطع بضم القاف وكسر

فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة

الطاء وفساط بحذفها مع تشديد السين والفاء مضمومة ومكسورة فيهن فصارت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له درجة ومحيت عنه بها خطيئة وفى رواية الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة وفى بعض النسخ وحط عنه بها وفى رواية الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فى هذه الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شئ من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصايب الدنيا وهمومها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء وحكى القاضى عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الاحاديث التى فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الاحاديث التى ذكرها مسلم المصرحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة فى كون الانبياء أشد بلاء ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة ان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم

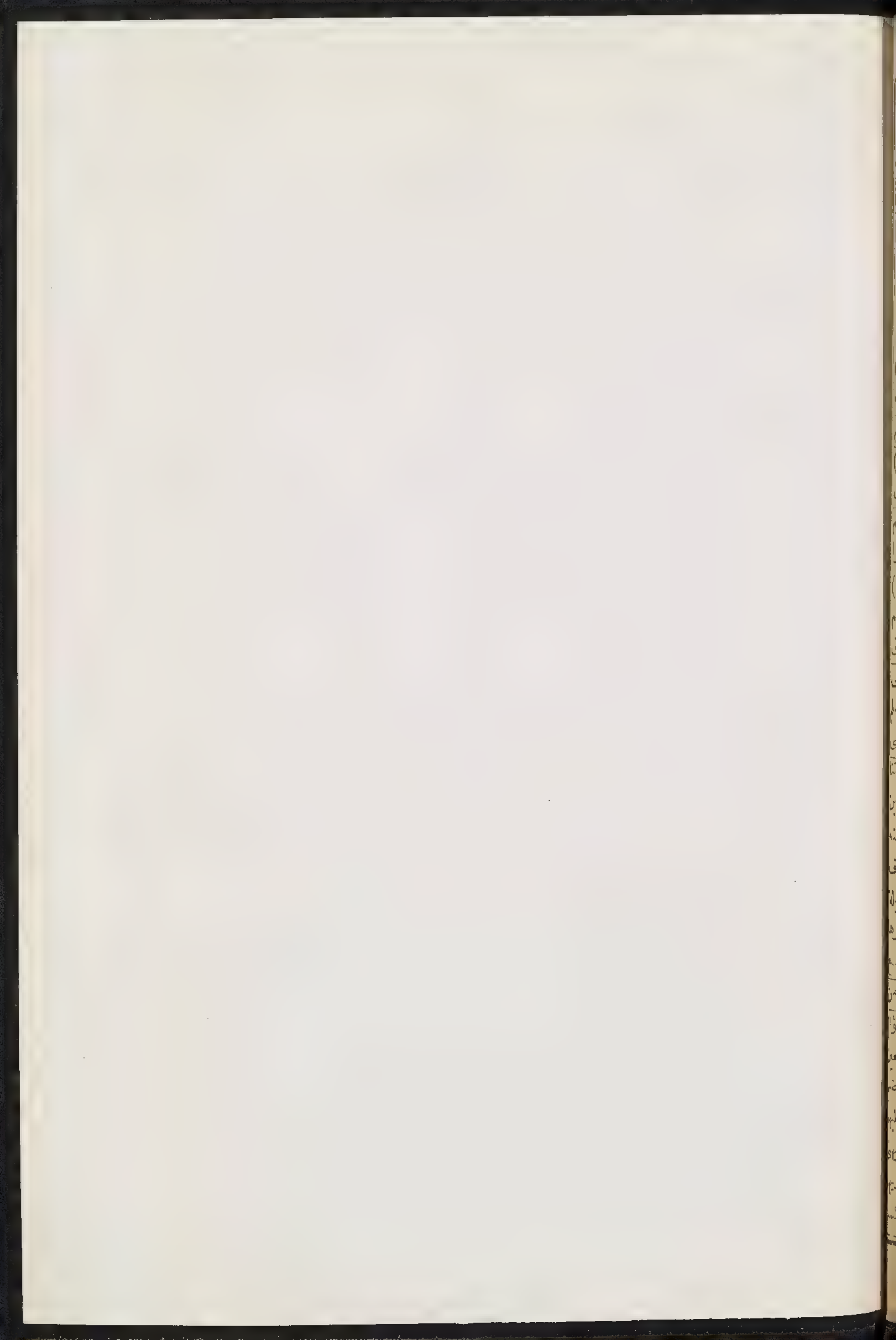

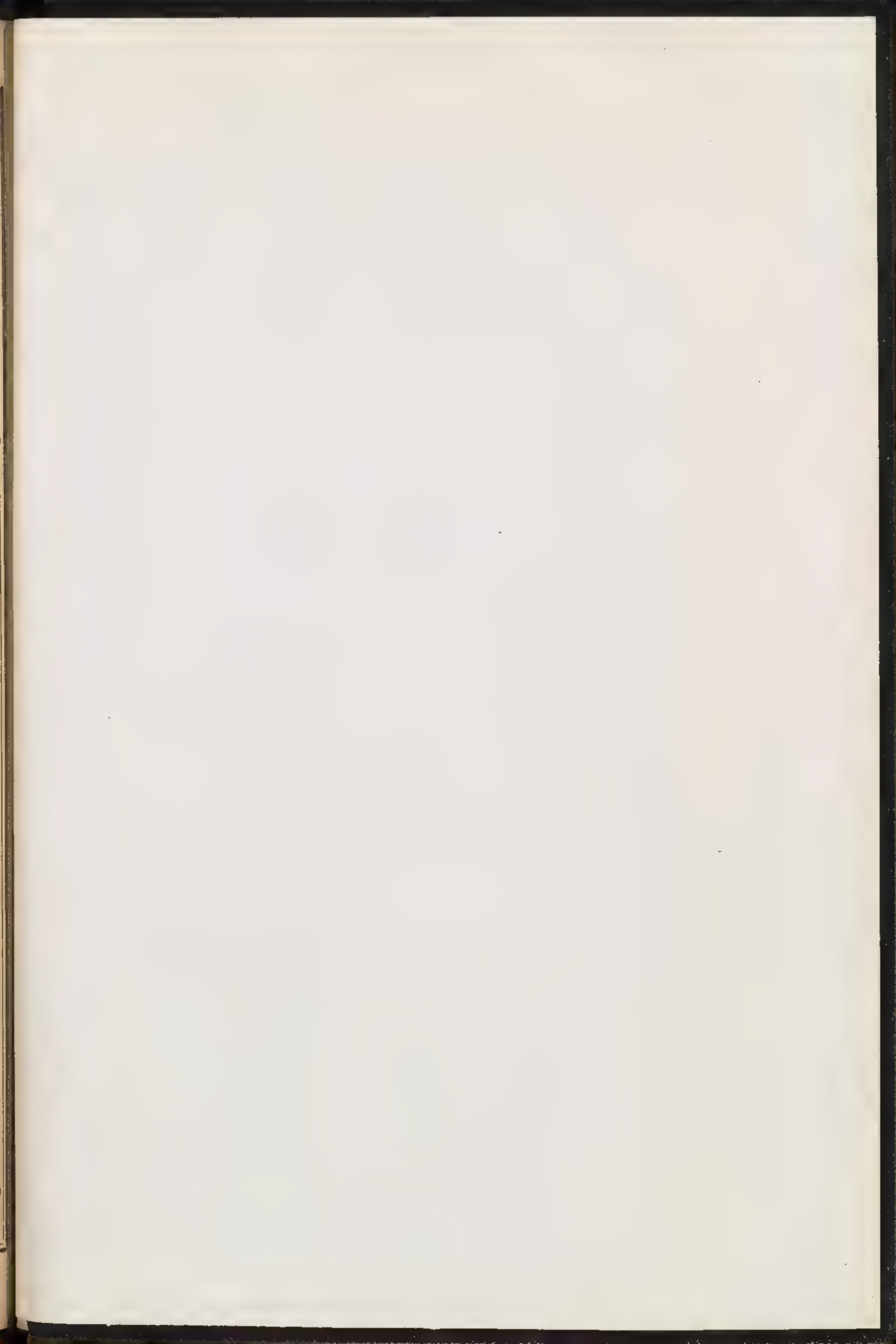

الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسمر) بفتحتين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولأبي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمي وبالتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه (قال أبو قلابة هؤلاء) أي العكليون أو العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله ﷺ باب فضل من ترك الفواحش) جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة * وبه قال (حدثنا محمد ابن سلام) بالتخفيف ولأبي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الجياني قاعدة في تفسير من أبهم واستمرار ابهامه فيكون كثرة أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن عبيد الله ابن عمر) بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أي من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد روى غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الاشارة اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله يوم القيامة في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) ظل العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ممدودا في موضع وحده اذ لا يكون ثم شائبة رياء وفي نسخة خاليا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملأ (ففاضت) بفاء بعد ألف فضاد معجمة أي سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته أو من الشوق اليه تعالى واسناد الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا (و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولأبي ذر في المساجد أي من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تحابا في الله) أي بسببه لا لغرض دنيوي ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولأبي ذر فقال (اني أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا (فأخفاها) ولأبي ذر تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تنفق (يمينه) كأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعة وفي

---

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما ح وحدثنا اسحق الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص بها من خطاياه أو كفر بها من خطاياه لا يدري يزيد أيتهما قال عروة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته) هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته)

الحقيقة صدقة * والحديث سبق فى الصلاة والزكاة والرقاق * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا عمر بن على) بضم عين الاول عم محمد الراوى عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن على) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدى) رضى الله عنه أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم من توكل) أى من تكفل (لى ما بين رجليه) فرجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار أن له أعلى وأسفل أى لسانه اذ أكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالجنة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الجنة باسقاط حرف الجر أى ضمنت له الجنة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح غريب ﴿باب اثم الزناة﴾ بضم الزاى جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولابى ذر وقول الله (تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق فى سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضى ناصر الدين نفى عنهم أمهات المعاصى بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده وقول الله تعالى فى سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمدلغة وهو نهى عن دواعى الزنا كاللمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سبيلا) وبئس طريقا طريقه وسقط لابى ذر وساء سبيلا * وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلى البصرى قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصرى (عن قتادة) بن دعامة انه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أى من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أى يكثر شربه (ويظهر الزنا) أى يفشو (ويقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلامين أولاهما مكسورة ولابى ذر لخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك فى كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا أو أن ذلك يكون فى الزمان الذى لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعى * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا محمد ابن المثنى) بن عبيد العنزى بالنون المفتوحة والزاى البصرى المعروف بالزمن قال (أخبرنا اسحق ابن يوسف) الواسطى الازرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن) فيه نفى الايمان فى حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا أقلع الاقلاع الكلى فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه أن نفى الايمان عنه مستمر

ويؤيده

---

* حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة حدثنى ابن الهاد عن أبى بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد ابن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد وأبى هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخرمة يحدث عن أبى هريرة قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا

الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أى لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان ويهمه قال القاضى هو بضم الهاء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره يهمه بفتح الياء وضم الهاء أى يغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محيصن شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن وهكذا هو فى معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال

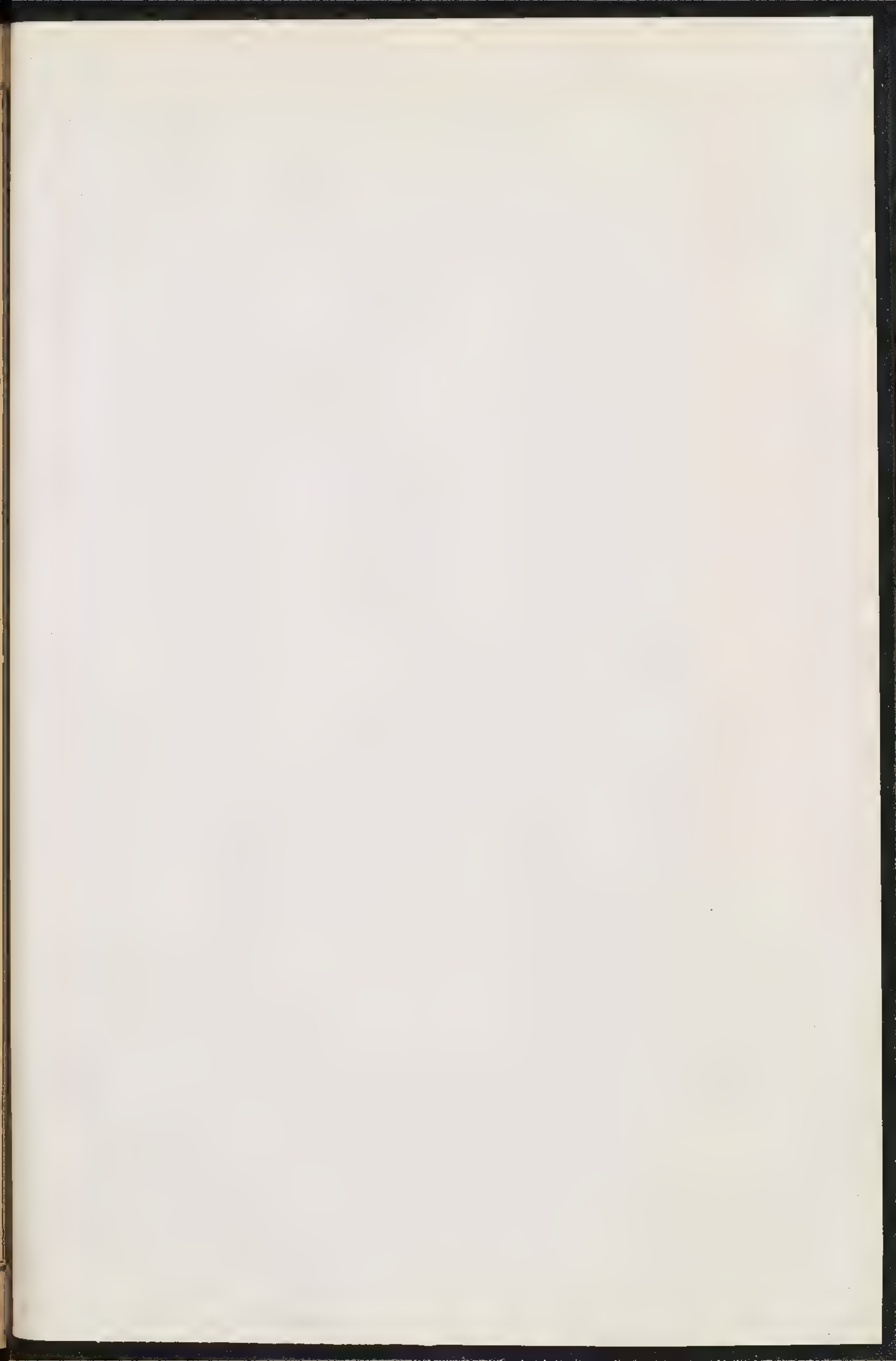

ويؤيده قول ابن عباس الآتى فى هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية وفتح الزاى (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) وفى حديث أبى داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبرى أنه سمع أبا هريرة رفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا أقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجيرة أنه سمع أبا هريرة رفعه من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه) وأخرج الطبرى من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن فاذا زايل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تأخر عن العمل به ويؤيده ان المصر وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبى يحتمل أن يكون الذى نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه فى الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزنى حين يزنى الخ وهو يستحيى من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ذكوان) بالذال المعجمة أبى صالح السمان (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خبر بمعنى النهى أو انه شابه الكافر فى عمله وموقع التشبيه انه مثله فى جواز قتاله فى تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أى الخمر (حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أى بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحرى من ثلاثة أمور هى أعظم أصول المفاسد واضدادها من أصول المصالح وهى استباحة الفروج المحرمة وما يؤدى الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر فى الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه فى ذلك والسرقة لكونها أعلى الوجوه التى يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابى ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله اى الذنب اعظم) عند الله وعن أحمد أى الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا (وهو خلقك) الواو للحال قال المظهرى أكبر الذنوب ان تدعو لله شريكا مع علمك بأنه لم يخلقك أحد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم اى) بالتنوين عوضا عن المضاف اليه وأصله ثم أى شىء من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من أجل ان يطعم معك) بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهنى ان تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض ولا خلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصا قتله خوف الاطعام فانه ذنب آخر أيضا لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم اى) أعظم عند الله (قال ان تزانى حليلة جارك) بضم الفوقية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر ابن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة * حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثنى أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب ترفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

هو عمر بن عبد الرحمن وفى بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضى عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول ومحيصن بالنون فى آخره ووقع فى بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا) أى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أى اقصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها) وهى مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحت اصبعه وأصل النكب الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب ترفزفين) بزاءين معجمتين وفاءين والتاء مضمومة قال القاضى تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور فى ضبط هذه اللفظة وادعى القاضى أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع فى بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم فى غير مسلم بالراء والقاف معناه تتحركين حركة شديدة اى

وبعد الزاي ألف وللمستملي والكشميهني أن تزني بحليلة جارك والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي يحل له وطؤها أو التي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا وابطال حق الجوار والخيانة معه فيكون أقبح واذا كان الذنب أقبح يكون الاثم أعظم * والحديث سبق في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) عن (منصور) أي ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرتين أي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه به عن أبي وائل فأما الاعمش ومنصور فأدخلا بين أبي وائل وبين ابن مسعود أبا ميسرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش فجمع الثلاثة وأدخل أبا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته مما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه أي اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن أبا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة لموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين * (باب رجم المحصن) * اذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وألقح فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس فعلى المفتوح أحصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والمحصن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولابي ذر عن المستملي كما في الفرع كأصله وقال في الفتح عن الكشميهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زنى باخته حده حد الزاني) ولابي ذر عن الكشميهني حد الزنا أي كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة ابن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر ابن شراحيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا أتى بامرأة زنت فضرب بها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة

وكذا

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني أصرع واني أتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت أصبر قالت فاني أتكشف فادع الله ان لا أتكشف فدعا لها

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا

ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على ان الصرع يثاب عليه أكمل ثواب

(باب تحريم الظلم)

(قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء (قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تتظالموا والمراد

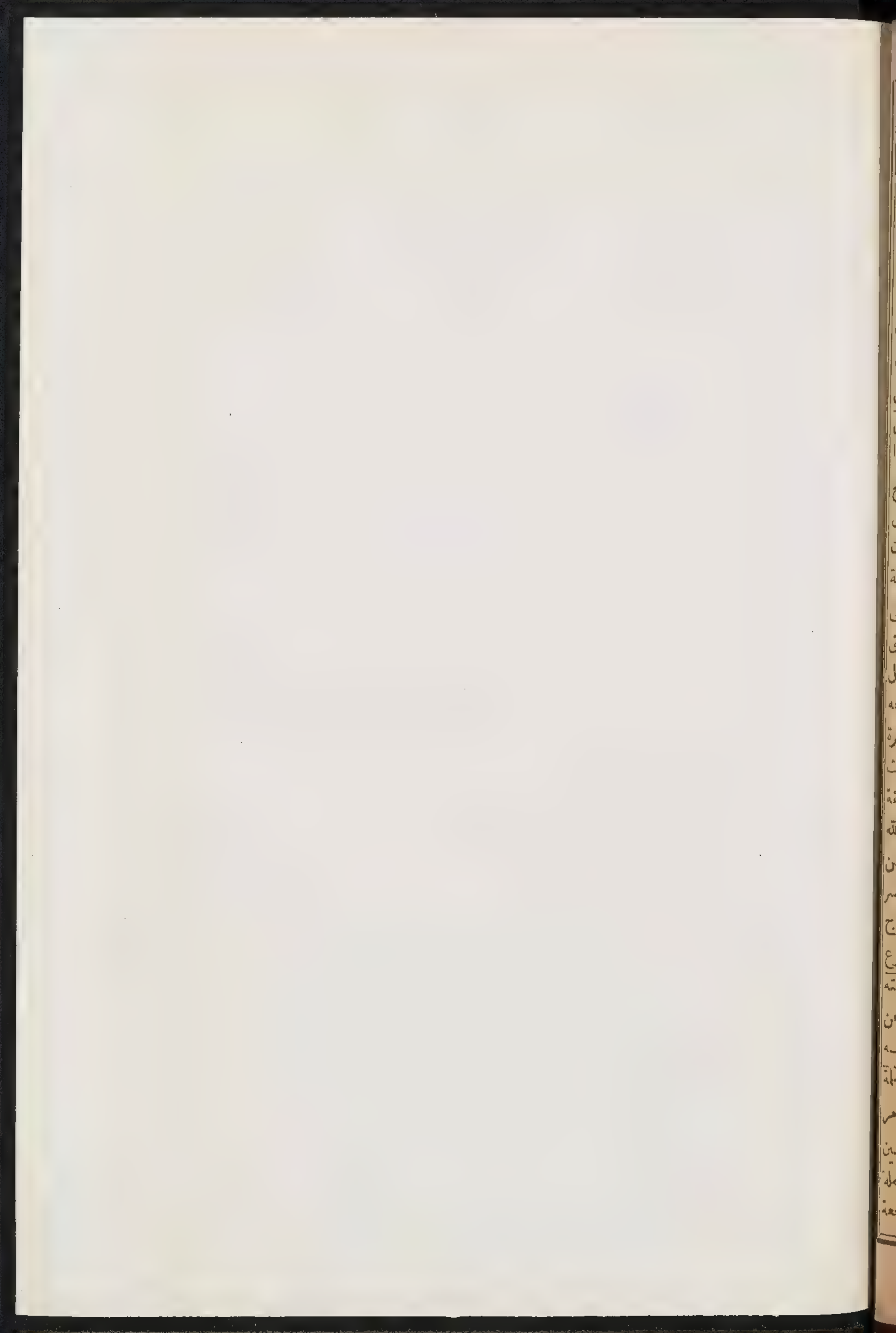

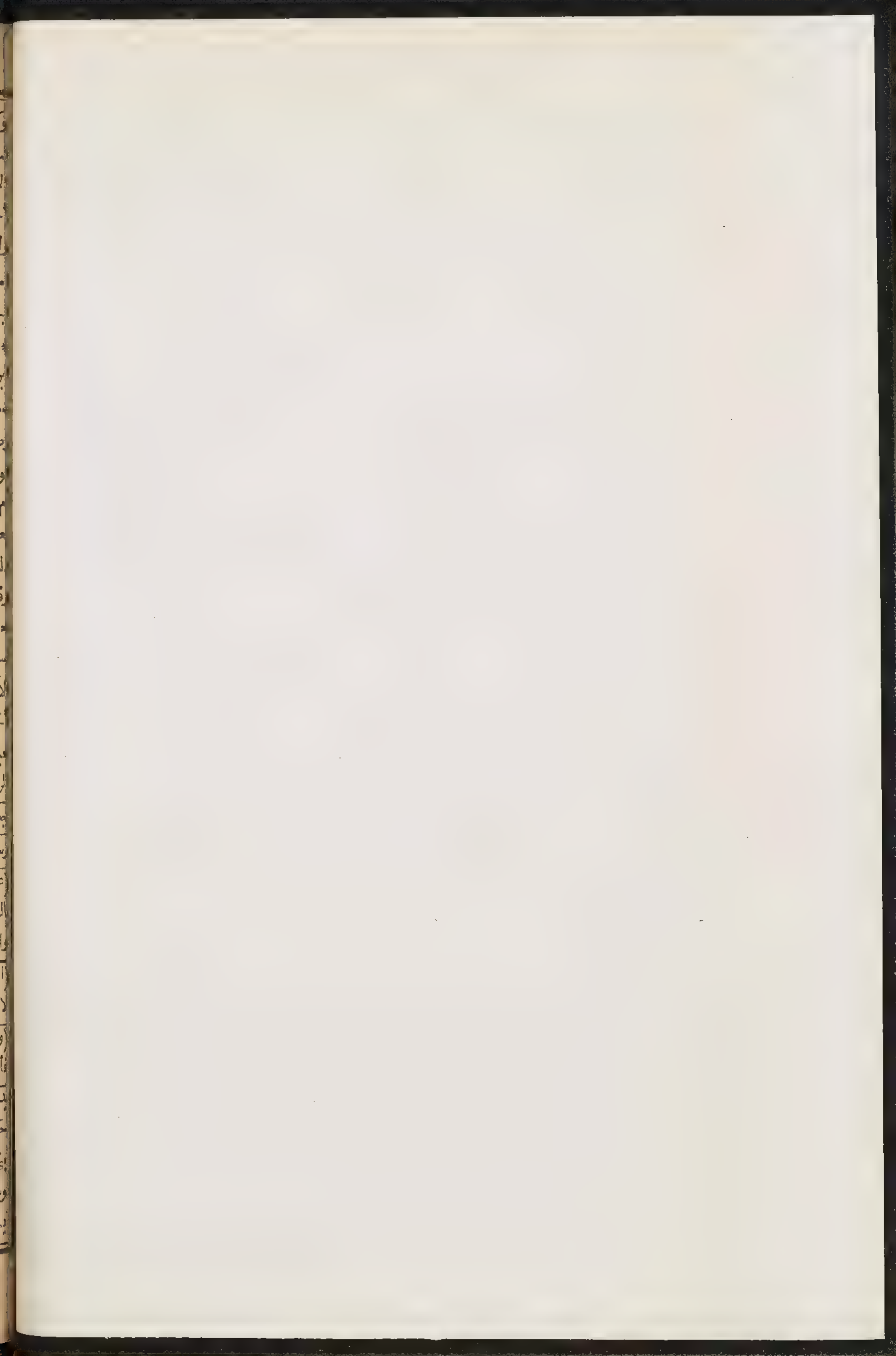

وكذا عند النسائى من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال قد رجمتها بسنة رسول الله) ولابى ذر
بسنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد على بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند
الاسماعيلى وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزانى المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب
أحمد فى رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوى فى تنقيح المقنع
ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت فى قصة ماعز أن النبى صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال
امامنا الشافعى رحمه الله فدلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان
الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
والحديث أخرجه النسائى فى الرجم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) هو
ابن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيبانى) بفتح الشين المعجمة
سليمان أبى اسحق بن أبى سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن أبى أوفى) اسمه علقمة الاسلمى
رضى الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد
قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولابى ذر عن الكشميهنى
أم بعدها (قال) ابن أبى أوفى (لا أدرى) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع
بعد نزول سورة النور لان نزولها كان فى قصة الافك سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعد
ذلك لان أبا هريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع أمه الى المدينة سنة تسع
وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن
حد الزانى الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد فى حق المحصن لكن عورض بانه من
نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق
الآحاد وأما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن * والحديث
أخرجه مسلم فى الحدود * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزى قال (اخبرنا
عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى أنه (قال حدثنى) ولابى ذر أخبرنى بالافراد فيهما (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن
جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه ماعز بن مالك الاسلمى (اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه) ولابى ذر عن الكشميهنى ان (قد زنى فشهد) أى أقر
(على نفسه) بالزنا (اربع شهادات فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن)
بالبناء للمفعول فيهما ولابى ذر أحصن بفتح الهمزة والصاد * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود
والترمذى فى الحدود والنسائى فى الجنائز ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يرجم) الرجل
(المجنون و) لا المرأة (المجنونة) اذا زنيا فى حالة الجنون اجماعا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور انه
لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر
(وقال على) هو ابن أبى طالب (لعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وقد أتى بمجنونة وهى حبلى
فأراد أن يرجمها (اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبى حتى
يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البغوى فى الجعديات موقوفا وهو مرفوع
حكما وهو عند أبى داود والنسائى وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن أبى طالب بمجنونة
بنى فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فردها على وقال لعمر أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى
يستيقظ قال صدقت فخلى عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبى ظبيان عن ابن

يا عبادى كلكم ضال الا من هديته
فاستهدونى أهدكم يا عبادى كلكم
جائع الا من أطعمته فاستطعمونى
أطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من
كسوته فاستكسونى أكسكم
يا عبادى انكم تخطؤن بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى
اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا
ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى
فتنفعونى يا عبادى لو ان أولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك فى ملكى شيأ يا عبادى لو أن
أولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على أفجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكى شيأ

لا يظلم بعضكم بعضا وهذا توكيد
لقوله تعالى يا عبادى وجعلته بينكم
محرما وزيادة تغليظ فى تحريمه (قوله
تعالى كلكم ضال الا من هديته)
قال المازرى ظاهر هذا انهم
خلقوا على الضلال الا من هداه
الله تعالى وفى الحديث المشهور كل
مولود يولد على الفطرة قال فقد
يكون المراد بالاول وصفهم بما
كانوا عليه قبل مبعث النبى صلى الله
عليه وسلم وانهم لو تركوا وما فى
طباعهم من ايثار الشهوات
والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا
الثانى أظهر وفى هذا دليل لمذهب
أصحابنا وسائر أهل السنة ان
المهتدى هو من هداه الله وبهدى
الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك
وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية
بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد
هداية الآخرين ولو أرادها
لاهتدوا خلافا للمعتزلة فى قولهم
الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد

عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعله النسائي بأن جرير بن حازم حدث بمصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد ابن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم ولك أجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) ابن حزن الامام أبي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال اتى رجل) هو ماعز بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على اتى (فناداه فقال يا رسول الله انى زنيت فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه اربع مرات) بدالين أولاهما مشددة ولابي ذر عن الكشميهني حتى رد باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه اربع شهادات) ولابي ذر اربع مرات وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل أحصنت) تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أي اذهبوا مصاحبين له (فارجموه) وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفي بما دونها قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبه كقوله أبك جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله أيضا فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة ولذا في حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شيأ يرى أنه لا يخرجه منه الا أن يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فيبنى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال في الفتح صرح يونس ومعمر في روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكأن الحديث كان عند أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة

يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر يا عبادى انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه * حدثنيه أبو بكر بن اسحق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان اتمهما حديثا قال أبو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله

هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر) المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيأ أصلا كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء والله أعلم (قوله تعالى يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار) الرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل ما يأثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ويقال في الاثم أيضا أخطأ

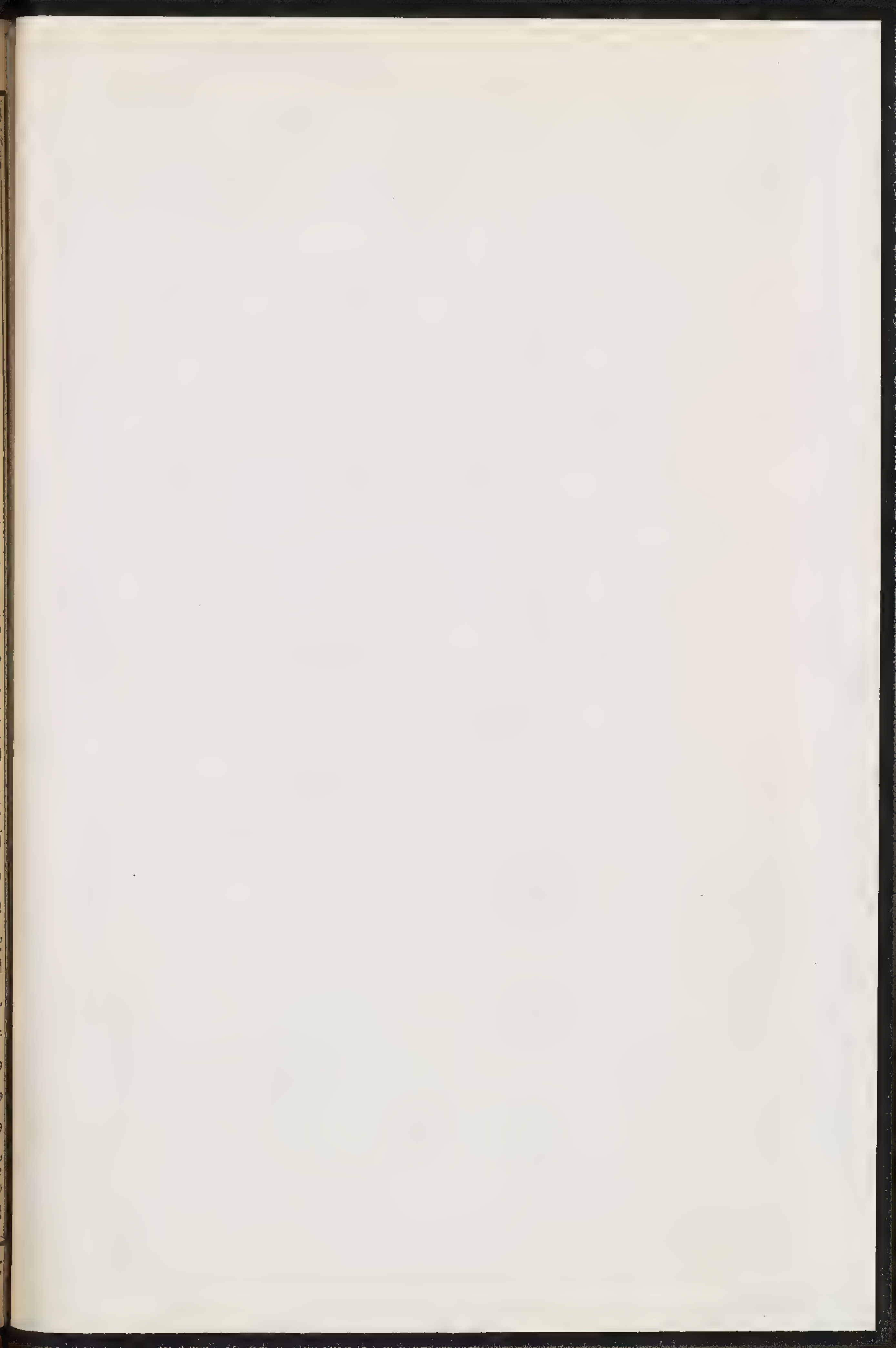

* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي ادريس الذي ذكرناه أتم منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شبابة حدثنا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة

رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو يقدر فكنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله (هرب فادركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذو حجارة سود ظاهر المدينة (فرجمناه) زاد معمر في روايته الآتية ان شاء الله تعالى قريبا حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج أنه عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديته مع انهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما * وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم

﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (للعاهر) أي للزاني (الحجر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد في ابن وليدة زمعة وكان عتبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي عهد الى فيه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واحتجبي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (يا سودة) استحبابا للاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زادنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (وللعاهر الحجر) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (وللعاهر الحجر) سبق في الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة أي لا حق له في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر وانه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في ترجمة البخاري هنا ايماء الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن والله أعلم * والحديث سبق في مواضع

﴿ (باب الرجم في البلاط) ولابي ذر عن الكشميهني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرجم بها * وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولابي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من أفراده قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بيهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (قد احدثا جميعا)

فهما صحيحان (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم ويحتمل ان الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما ويحتمل انها عبارة عن الانكال والعقوبات (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل انه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل انه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشح عام وقيل البخل

* حـدثنا قتيبة بن سـعيد حـدثنا الليث عن عقيل عن الزهرى عن سالم عن أبيـه ان رسول الله صـلى الله عليـه وسلم قال المسـلم أخو المسـلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجـة أخيه كان الله فى حاجتـه ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامـة ومن سـتر مسلما ستره الله يوم القيامة

فى افـراد الامور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ماليس عنـده والبخل بما عنـده (قوله صلى الله عليه وسلم من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته) أى أعانه عليها ولطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) فى هذا فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل فى كشف الكربة وتفريجها من ازالها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيه من ازالها باشارته ورأيه ودلالتـه وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيا ٓت ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد فأما المعروف بذلك فيسـتحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولى الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان السـتر على هـذا يطمعه فى الايذاء والفسـاد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليـه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولى الامر اذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاوقاف والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر

أى فعلا أمرا فاحشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى لليهود (ما تجدون فى) التوراة (كتابكم قالوا ان أحبارنا) بالحاء المهملة والموحدة أى علماءنا (أحدثوا) ابتكروا (تحميم الوجه) أى تسويده بالفحم (والتجبية) بالفوقية المفتوحـة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الاركاب معكوسا وقيـل ان يحمل الزانيان على حمار مخالفا بين وجوههـما وقال فى الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة التجبية أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفارابى جبى بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبـد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم يارسول الله بالتوراة فأتى بها) بضم الهمزة (فوضع احـدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة فى التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها (فاذا آية الرجم تحت يده فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجما (فرجما) بعـد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامـة للحجـة عليهـم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا لتقليدهم (قال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (فرجما عند البلاط) بين السوق والمسجـد النبوى وفائدة ذكر البـلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفـيرة لان المواضع المبلطة لم تحفر غالبا أو ان الرجم يجوز فى الابنيـة ولا يختص بالمصـلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرأيت اليهودى أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أى أكب ولابى ذر أحنى بالحاء المهـملة مقصورا ومعناهما واحد يعنى أكب عليها يقيها الحجارة * والحديث أخرجـه مسلم ۞ (باب الرجم بالمصلى) أى عنـد مصلى العيـد والجنائز وهى من جهـة بقيع الغرقد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) وللنسـفى محمود بن غيلان وهو المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه ماعز بن مالك (جاء النبى صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم حتى شهد) اقر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أبك جنون قال لا قال آحصنت) بمد الهمزة أى أتزوجت ودخلت بها وأصبتها (قال نعم فأمر به) صـلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أى عندها (فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أى حجارة الرمى فأل للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أى هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحرة (فرجم حتى مات فقال له النبى صـلى الله عليه وسـلم خيرا) أى ذكره بخير وفى حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم وفى حـديث أبى عزيرة عند النسائى لقـد رأيته بين انهار الجنـة ينغمس قال يعنى يتنعم وفى حديث أبى ذر عند أحمد قد غفر له وأدخل الجنة (وصـلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلى وجماعة عن عبـد الرزاق فقالوا فى آخره لم يصل عليه (و) قال البخارى (لم يقل يونس) بن يزيد الايلى فيما وصـله المؤلف فى باب رجم المحصن (وابن جريج) فيما وصـله مسلم فى روايتهما (عن الزهرى) محمد بن مسـلم (فصلى عليه) وزاد فى رواية المستملى وحـده عن الفربرى سـئل أبو عبد الله البخارى هل قوله فصلى عليه يصح أم لا قال رواه معمر أى ابن راشد قيل للبخارى أيضاهل رواه غير معـمر قال لا قال الحـافظ بن حجر واعترض على البخارى فى جزمه بان معـمرا روى هذه الزيادة مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من

الحفاظ

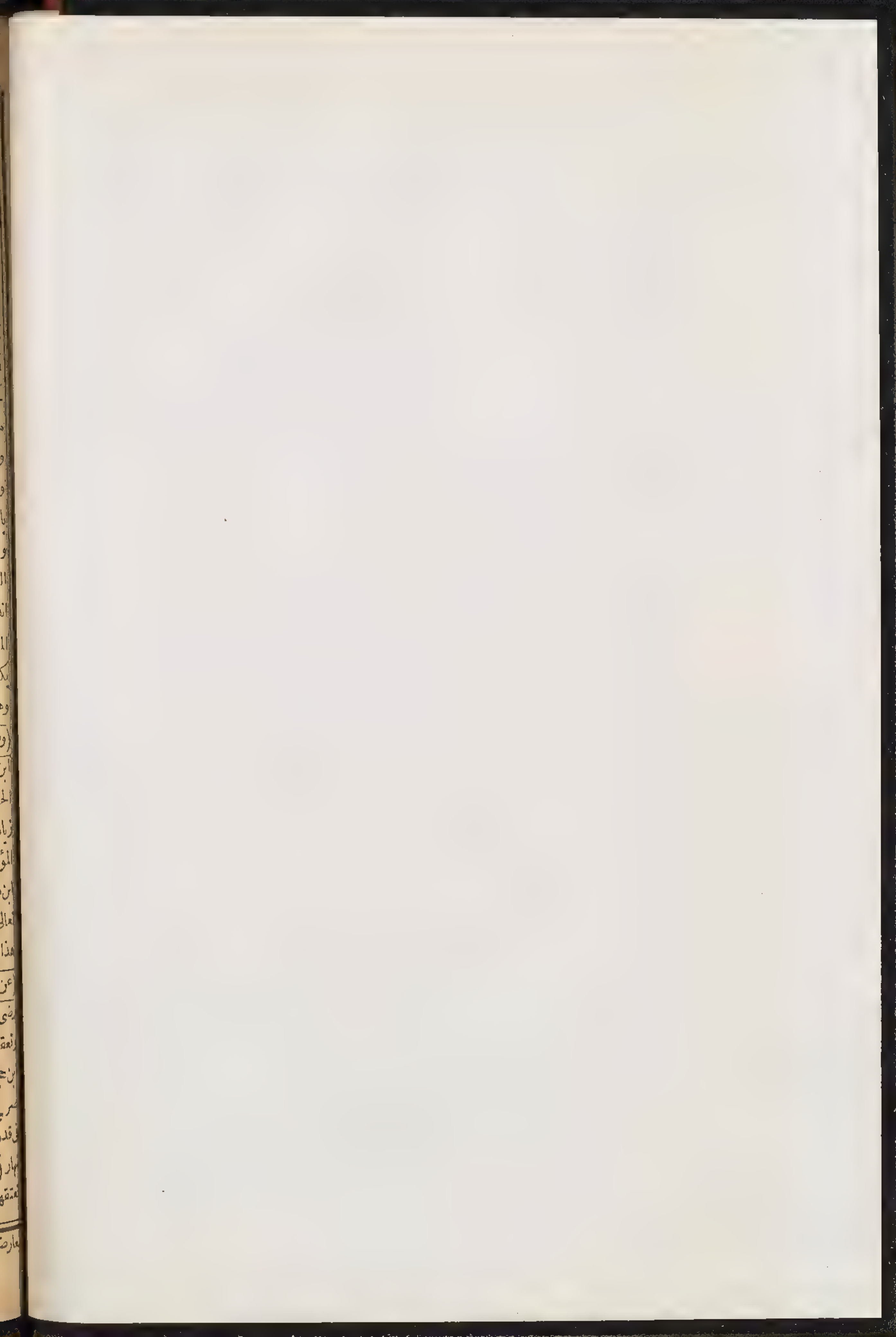

الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظهر لى ان البخارى قويت عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو فى السنن لابى قرة من وجه آخر عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف فى قصة ماعز قال فقيل يارسول الله أتصلى عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفى على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى فى اليوم الثانى وقد اختلف فى هذه المسئلة فالمعروف عن مالك انه يكره للامام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لاهل المعاصى وهو قول أحمد وعن الشافعى لا يكره وهو قول الجمهور * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الحدود وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى ۞ (باب من أصاب ذنبا دون الحد) أى ارتكب ذنبا لاحد له شرعا كالقبلة والغمزة (فأخبر الامام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستفتيا) بسكون الفاء طالبا جواب ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء و بعد الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال فى العمدة وللكشميهنى مستغيثا بالغين المعجمة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغاثة وهى طلب الغوث وزاد فى الفتح عن الكشميهنى مستعينا بالسين المهملة والنون قبل الالف وفى نسخة مما فى الفرع كاصله مستقيلا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام ألف أى طالبا للاقالة وغرض البخارى أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (لم يعاقبه النبى صلى الله عليه وسلم) أى لم يعاقب الذى اخبره انه وقع فى معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره ان صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جريج) عبد الملك (ولم يعاقب) النبى صلى الله عليه وسلم (الذى جامع) أهله (فى) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (صاحب الظبى) قبيصة بن جابر اذ اصطاد ظبيا وهو محرم وانما أمره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أى وفى معنى الحكم المذكور فى الترجمة (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن ابى مسعود قال الحافظ بن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميهنى بعد قوله وسلم مثله وهى زيادة لاحاجة اليها الا انه يصير ظاهره أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبى وهذا وصله المؤلف فى باب الصلاة كفارة فى أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمى عن ابى عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فانزل الله تعالى أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت فقال يارسول الله ألى هذا قال لجميع أمتى كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامامى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رجلا) اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن أبى شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغنى وتعقب بأن سلمة هو المظاهر فى رمضان وانما أتى أهله فى الليل رأى خلخالها فى القمر قال الحافظ بن حجر والسبب فى ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امرأته كان فى شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح فى حديثه وأما المحترق ففى رواية أبى هريرة انه أعرابى وأنه جامع نهارا فتغايرا نعم اشتركا فى قدر الكفارة وفى الاتيان بالتمر وفى الاعطاء وفى قول كل منهما على أفقر منا (وقع بامرأته فى نهار (رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعتقها (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) أستطيع (قال فأطعم ستين

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر قالا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء (١٣) عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع فقال ان المفلس من أمتى يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار

عليهم اذا رأى منهم ما يقدح فى أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء فى القسم الاول الذى يستر فيه هذا الستر مندوب فلو رفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون فى بعض صوره ماهو مكروه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا الخ) معناه ان هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور فى الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازرى وزعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث يعارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه

*حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء

حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى فى خلقه وعدله فى عباده فاخذ قدرها من سيا ٓت خصومه فوضع عليه فعوقب به فى النار فحقيقة العقوبة انما هى بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالمد هى الجماء التى لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملى للظالم فاذا أخذه لم يفلته) معنى يملى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة وهو مشتق من الملوة وهى المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقه وانفلت تخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

مسكينا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى التاريخ الصغير والطبرانى فى الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب أبى أيوب الانصارى مولاهم المصرى أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبى بكر التيمى أبى محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صخر ان صح (النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد) بطيبة فى رمضان (قال) ولابى ذر فقال (احترقت) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضى (قال) صلى الله عليه وسلم له (مم ذاك) بغير لام (قال وقعت بامرأتى) وطئتها (فى) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندى شئ) أتصدق به (فجلس) الرجل (فأتاه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدرى ما هو) أى الطعام فى رواية أبى هريرة التصريح بأنه تمر فى مكتل (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أناذا) يارسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على أحوج منى) استفهام محذوف الاداة (ما لأهلى طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من فكلوه لابى ذر (قال ابو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروى عن أبى عثمان النهدى (أبين قوله أطعم أهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابى ذر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كأن قال انى أصبت ما يوجب الحد فأقمه على (هل للامام أن يستر عليه) أم لا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بالحاءين المهملتين والموحدتين البصرى العطار من افراد المؤلف ليس له فى البخارى غير هذا الحديث قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابى) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله فى المقدمة (فقال يارسول الله انى أصبت) فعلا يوجب (حدا فأقمه على قال) أنس (ولم يسأله) النبى صلى الله عليه وسلم (عنه) أى لم يستفسره لانه قد يدخل فى التجسس المنهى عنه أو ايثارا للستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصلى) الرجل (مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فأقم فى كتاب الله) أى ما حكم به تعالى فى كتابه من الحد (قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أى ما يوجب حدك والشك من الراوى ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحى على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قاله الخطابى وجزم النووى وجماعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (أو غمزت) ها بعينك أو بيدك * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير)

بفتح

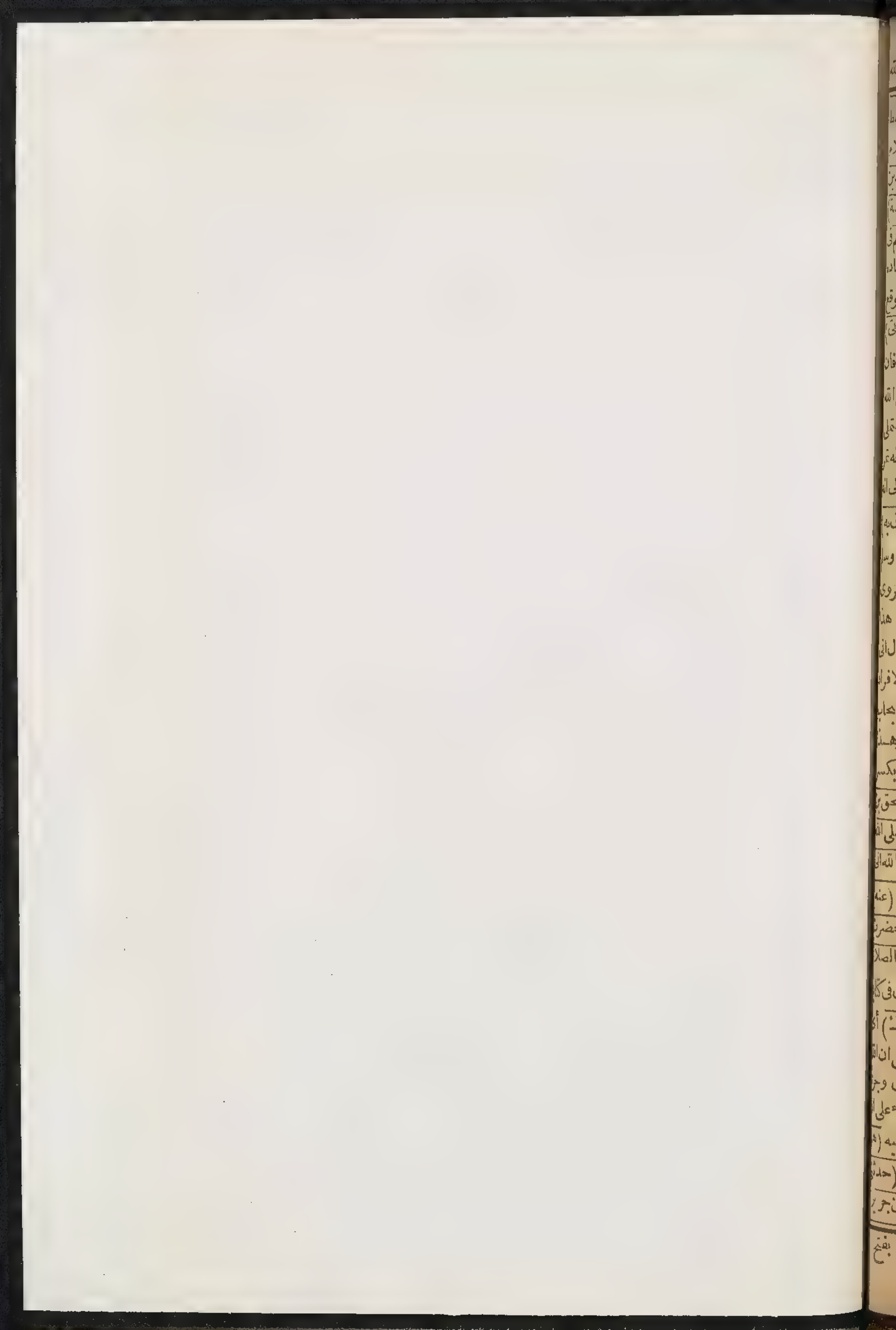

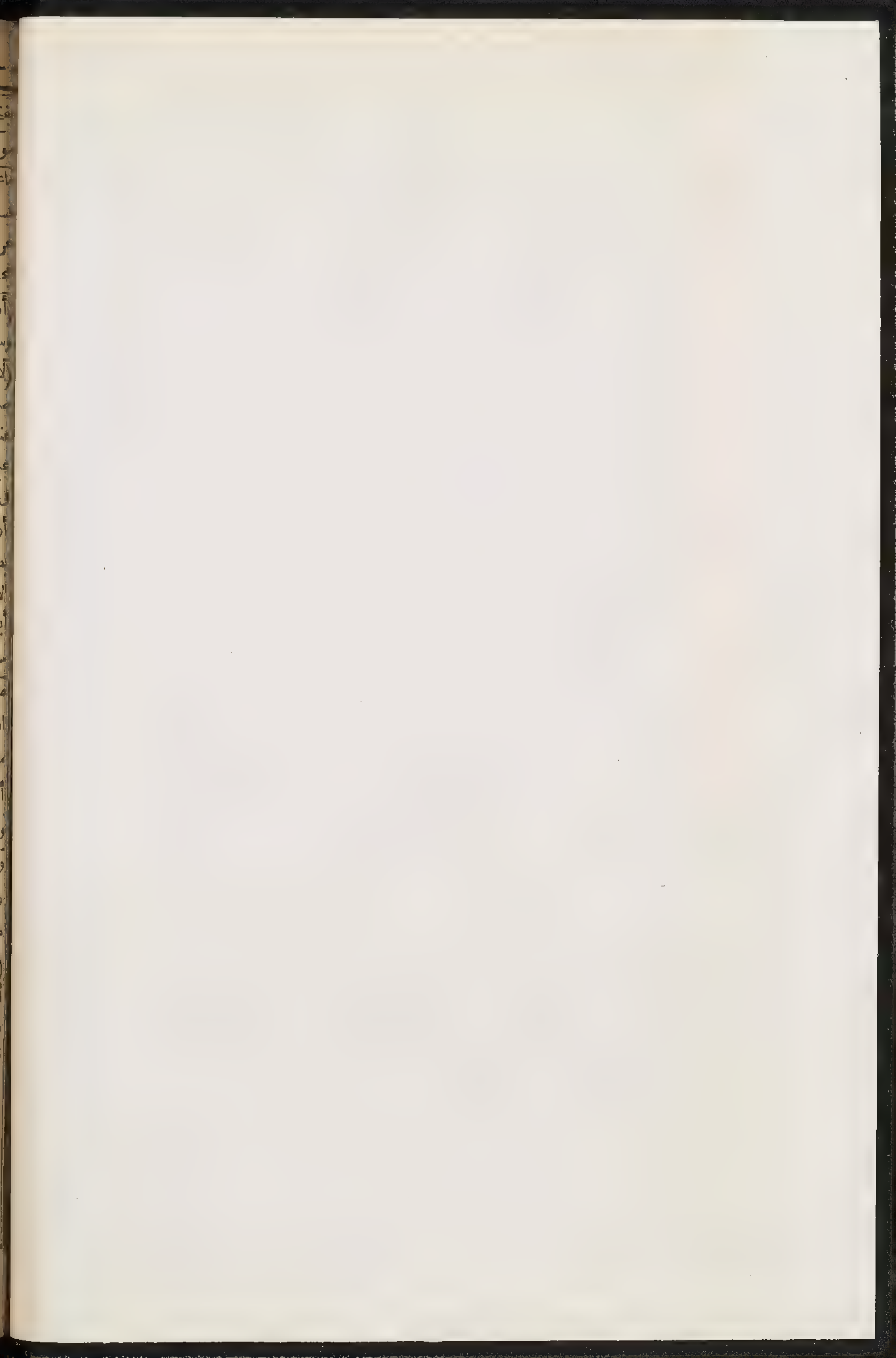

فتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي
مولاهم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما أتى
ماعز بن مالك) الاسلمي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا
فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس أخرجه أحمد وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعلك قبلت) المرأة فالمفعول
محذوف للعلم به (أو غمزت) بها بعينك أو بيدك وعند الاسماعيلي بلفظ لعلك قبلت أو لمست
(أو نظرت) اليها فأطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه
وسلم (أنكتها) بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهاء فألف من النيك
(لا يكني) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أي انه ذكر هذا اللفظ
صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال
عند أبي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم (قال) ابن
عباس (فعند ذلك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجمه) وفيه جواز تلقين المقر
في الحدود والتصريح بما يستحيا من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك ❁ (باب سؤال الامام) الاعظم
أو نائبه (المقر) بالزنا (هل احصنت) أي تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء جد سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان
الانصاري المصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد
أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب)
سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أي والحال انه صلى
الله عليه وسلم (في المسجد فناداه يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه) ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا
من جهة الغير بل مسند ذلك لنفسه (فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى) بالحاء المهملة
أي انتقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجانب (الذي أعرض قبله) بكسر القاف
وفتح الموحدة مقابلاله (فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشق
وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) انه زنى
وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون) الهمزة للاستفهام وجنون
مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام
(قال لا) ليس بي جنون (يا رسول الله فقال أحصنت) استفهام حذفت منه الاداة (قال نعم)
أحصنت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجموه) ولابي ذر اذهبوا به والباء باء
التعدية وتحتمل الحال أي اذهبوا مصاحبين له فارجموه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند
السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول
(فكنت فيمن رجمه) سبق ان سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع
من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة
وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد على لفظ
من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجموه (فرجمناه بالمصلى) أي عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي
الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو كنت فيمن أراد حضور رجمه

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابو معاوية حدثنا بريد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي (١٥) موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه
لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا
أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه
أليم شديد ❁ حدثنا أحمد بن عبد
الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو
الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان
غلام من المهاجرين وغلام من
الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون
يال المهاجرين ونادى الانصاري
يال الانصار فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل
الجاهلية قالوا لا يا رسول الله الا ان
غلامين اقتتلا

(باب نصر الاخ ظالما أو مظلوما)

(قوله اقتتل غلامان) أي تضاربا
(قوله فنادى المهاجر يال المهاجرين
ونادى الانصاري يال الانصار) هكذا
هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة
في الموضعين وفي بعضها يا للمهاجرين
ويا للانصار بوصلها وفي بعضها يا آل
المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة
واللام مفتوحة في الجميع وهي لام
الاستغاثة والصحيح بلام موصولة
ومعناه أدعو المهاجرين وأستغيث
بهم وأما تسميته صلى الله عليه وسلم
ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة
منه لذلك فانه مما كانت عليه
الجاهلية من التعاضد بالقبائل
في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت
الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات
والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك
وفصل القضايا بالاحكام الشرعية
فاذا اعتدى انسان على آخر حكم
القاضي بينهما وألزمه مقتضى
عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام
واما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر
هذه القصة لا بأس فمعناه لم يحصل
من هذه القصة بأس مما كنت
خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو عائدا الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية

فرجمناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أقلقته أو أوجعته وقال النووى أى أصابته بحدها (الحجارة جمز) بفتح الجيم والميم والزاى وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفى حديث أبى سعيد فاشتدوا واشتددنا خلفه (حتى أدركناه بالحرة) خارج المدينة (فرجمناه) زاد فى الرواية السابقة فى باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة فى قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحى جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات وعند أبى داود والنسائى من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه فى هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال فى الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبى هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع بأن قوله فقتله اى كان سببا فى قتله * وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشرى يقتضى أن لا يستمر على الاقرار بما يقتضى ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت فى ازهاق نفس المسلم والمبالغة فى صيانته لما وقع فى هذه القصة من ترديده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ فى معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقرار المجنون لاغ ‌ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من فى الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أى من فمه وعند الحميدى عن سفيان حدثنا الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنهما (قالا كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى المسجد (فقام رجل) أى من الاعراب كما فى الشروط ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أى أسألك الله أى بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسى أجروه مجرى ذكرتك واذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا أو تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثانى ما يأتى بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمنى فالمصدر المؤول من أن تكرمنى هو مفعوله الثانى وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذان مفعولاه وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر فاذا قيل نشدتك الله أن تكرمنى كان معناه ذكرتك الله فى اكرامى ثم ان العرب تأتى بعد هذا التركيب بالا مع ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان المعنى على النفى والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التى يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدى موقع الاسم المستثنى فى قوله أنشدك الله الا فعلت وتعقبه البرماوى بأن تقييده بالفعل المتعدى لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به النفى المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الا يعنى كما وقع فى هذا الحديث بعد أنشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) أى لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال فى العدة وفى المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الا جواب القسم لانها فى الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيأ الا كذا فحذف الجواب وترك ما دل عليه والثانى قاله فى البسيط ان الا أيضا جواب للقسم

فكسع أحدهما الآخر فقال لا باس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبى وابن أبى عمر واللفظ لابن أبى شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى يال الانصار وقال المهاجرى يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله بن ابى فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور فى روايته عمرو قال سمعت جابرا

(قوله فكسع أحدهما الآخر هو بسين مخففة مهملة أى ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة) أى قبيحة كريهة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور المختارة والصبر على

للقسم

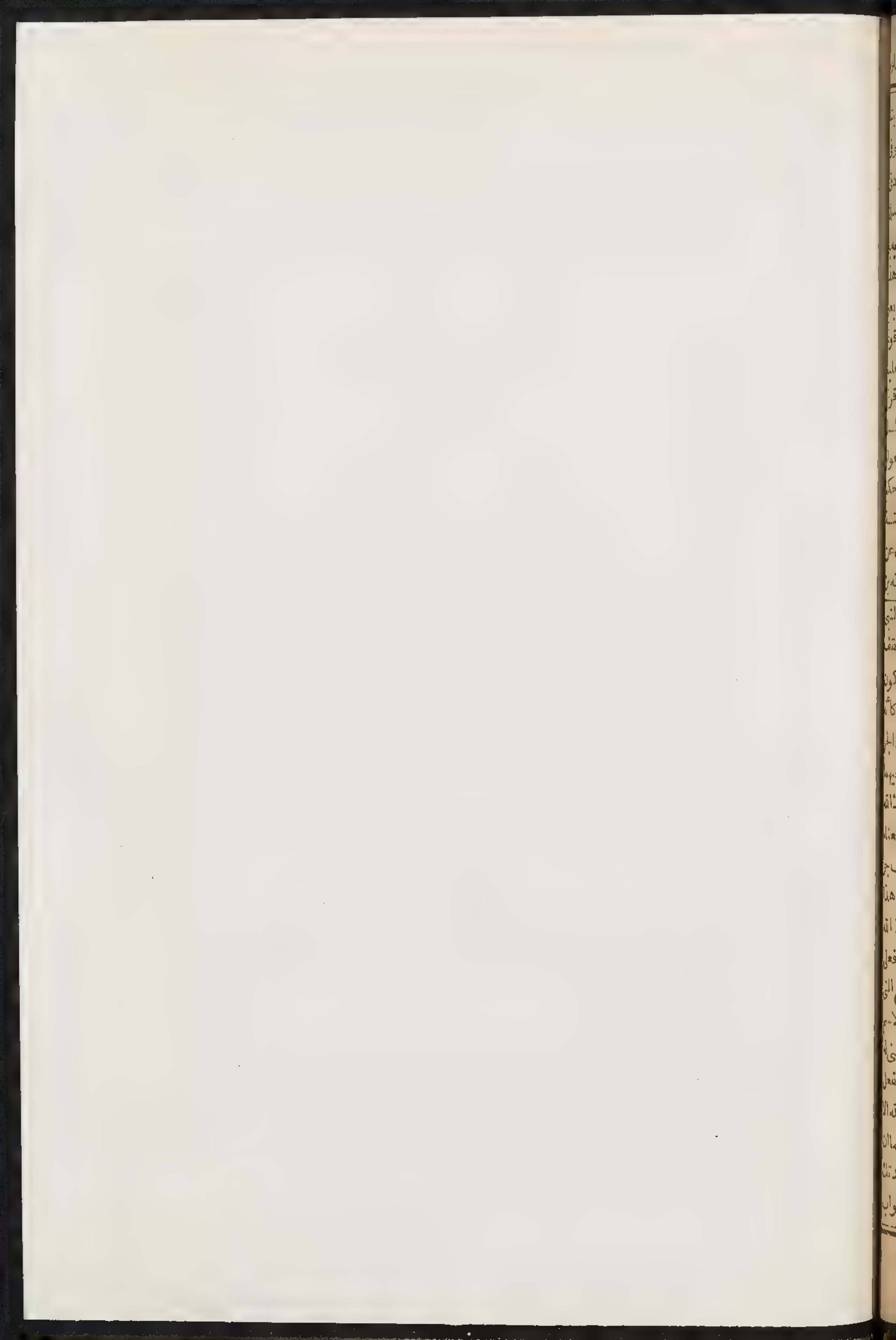

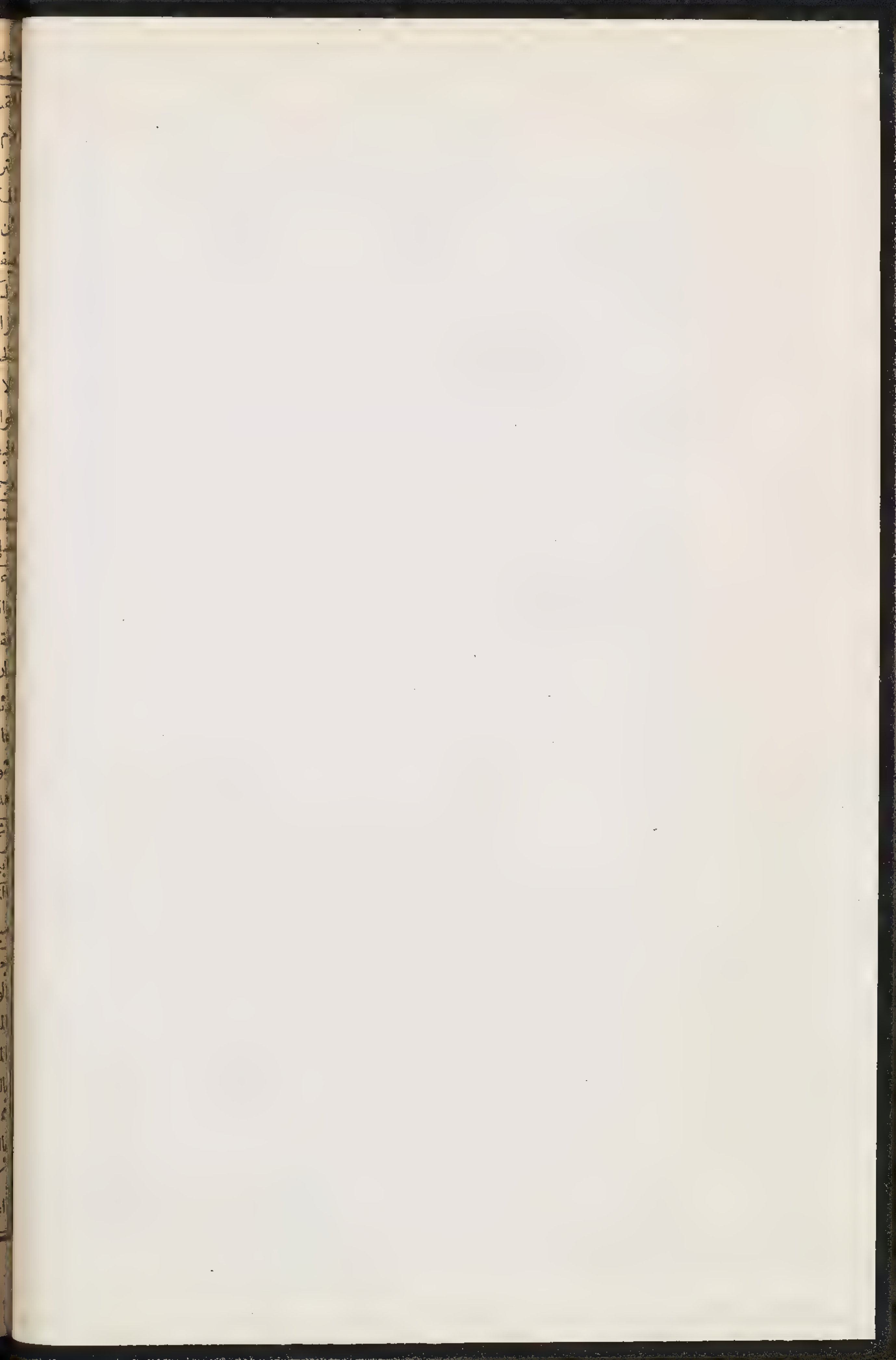

حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وأبو عامر الاشعرى قالا حدثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة (١٧) ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب حدثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو اسامة كلهم عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابى حدثنا زكريا عن الشعبى عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

قسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلنّ كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضى ولم يدخلوا
لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضى فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها فتلخص ان الاستثناء فى هذا
التركيب مفرّغ وقوله بكتاب الله أى بما تضمنه كتاب الله أو أن المراد به حكم الله المكتوب على
المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس فى القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل
أن تنسخ آية الرجم لفظا وانما سألا أن يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله
ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالنصائح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم أن يفعل
ذلك لكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقى أن يكون
الراوى كان عارفا بهما قبل أن يتحا كما فوصف الثانى بأنه افقه من الاول مطلقا أو فى هذه القضية
الخاصة أو استدل بحسن أدبه فى استئذانه أوّلا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم فى
الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على
الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان المخاصم أو مؤنثا لانه بمعنى ذو كذا على قول
البصريين فى رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحراب وربما ثنى
وجمع للتنبيه على فائدة تراد فى الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض
بيننا بكتاب الله وائذن لى) أى فى ان أتكلم وفى رواية ابن أبى شيبة عن سفيان حتى أقول (قال)
صلى الله عليه وسلم (قل قال ان ابنى كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء اجيرا
(على هذا) أى عنده أو على بمعنى اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العينى
والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أى الاول لا الخصم ولعله تمسك بقوله فى الصلح
فقال الاعرابى ان ابنى بعد قوله فى أول الحديث جاء أعرابى وتعقبه فى فتح البارى كما سبق فى الصلح
بأن هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما فى سائر الطرق كما فى رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن أبى
ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتديت منه بمائة شاة وخادم)
بمائة شاة يتعلق بافتديت ومنه أى من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاهة ٣ لان تصغيرها
شويهة وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت
هذه شاء كثيرة بالهمز ومن للبدلية كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة
(ثم سألت رجالا من أهل العلم) قال فى الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (فأخبرونى ان على
ابنى جلد مائة) باضافة جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصانها (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم و) حق (الذى نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به ونفسى
مبتدأ وبيده فى محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله
جل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولابى ذر بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم ردّ عليك) وفى الصلح
والوليدة ولا تنافى بينهما الا ان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله ردّ من اطلاق المصدر على
المفعول أى مردود نحو نسج اليمن أى منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدّد وقوله
المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان المأخوذ
بالعقود الفاسدة كما فى هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال فى العدة وهو أجود
مما استدل به البخارى من حديث بلال أوّه عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر
بالرد انما فيه النهى عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن ان ابنه
كان بكرا وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون أضمر اعترافه أى ان كان ابنك
اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه فى مقام الحكم وقرينة اعترافه

بعض المفاسد خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام ويتمكن الايمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم فى الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولاظهارهم الاسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانهم كانوا معدودين فى أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه اما حمية واما لطلب دنيا أو عصبية لمن معه من عشائرهم قال القاضى واختلف العلماء هل بقى حكم الاغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الاسلام ونزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها ناسخة لما قبلها وقيل قول ثالث انه انما كان العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا أظهروه قتلوا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم)

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وفى الحديث الآخر مثل المؤمنين

(٣) قسطلانى (عاشر) فى توادّهم وتراحمهم الخ ٣ قوله وأصلها شاهة أى أو شاوة كما يقتضيه التصغير الثانى المحكى عن ابن الاثير اه

*حدثنا اسحق الحنظلي اخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر * حدثني محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن خيثمة عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله * حدثنا ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم

هذه الاحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام (قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد) اى دعا بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان اى تساقطت أو قربت من التساقط

(باب النهي عن السباب)

(قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم) معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله الا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له وفي هذا جواز

حضوره مع أبيه كما في الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجيرا لامرأة هذا وابني لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزاني وبه تمسك الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغد يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغر ابن الضحاك الاسلمي على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها) والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير في أول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وأمر أنيسا الاسلمي أن يأتي امرأة الآخر وانما بعثه لاعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووي كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقربه الرجوع فيتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سيظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه (فاخبروني ان على ابني الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أى في سماعها وللمستملي الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فربما قلتها وربما سكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما روى من طرق عديدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولا به (ألا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد للحال (اذا قامت البينة) بزنا (أو كان الحمل) بالميم الساكنة ثابتا ولابي ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وان الرجم حق الخ (باب رجم الحبلى من الزنا) ولابي ذر في الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت واتفقوا على أنها لا ترجم الا بعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كنت أقرئ) أى أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم

عبد الرحمن

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر (١٩) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مانقصت صدقة من مال

الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وللحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا واعلم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر الا بمثل ماسبه مالم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لاسلافه فمن صور المباح أن ينتصر ياظالم يا أحمق أو جافي أو نحو ذلك لانه لا يكاد أحد ينفك من هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقي عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم

(باب استحباب العفو والتواضع)

(قوله صلى الله عليه وسلم مانقصت صدقة من مال) ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه انه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة والثاني انه وان نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة الى أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا) فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره ومن عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه واكرامه والثاني ان المراد أجره

عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أنا في منزله بمنى) بالتنوين وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله (اذ رجع الي) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لو رأيت رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (أتى أمير المؤمنين اليوم) لرأيت عجبا فالجواب محذوف أو كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول لو قدمات عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال لو قدمات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم الفيء ثم قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدمات أمير المؤمنين أقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وأبدى الكرماني سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قد مقحم (فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أي فجأة أي من غير تدبر (فتمت) أي المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضي الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رأيته غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تاء الافتعال وروى أن يغصبونهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها أي الذين يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني أن يعضبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي اذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما ألف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قربك) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أي المكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كأصلها معزوا لابي ذر عن الكشميهني قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك (حين تقوم في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولي النهى من الناس (وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من أطار الشيء اذا أطلقه ولابي ذر عن الحموي يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء

ومازاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد (٣٠) لله الا رفعه الله ۞ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

في الآخرة وعزه هنالك (قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع أحد لله الا رفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الاوجه في الالفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة والله اعلم

(باب تحريم الغيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمني فلان أو أبي أو أخي أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في الخلاص

وسكون التحتية (عند كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أي يحملونها على غير
وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب
وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها باثبات النون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه خلاف
الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل)
بقطع الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعدها
صاد مهملة مضمومة والذي في الفرع وأصله فتخلص بالنصب مصححا عليه أي تصل (بأهل الفقه)
وأشراف الناس فتقول) بالنصب وصحح عليه في الفرع كأصله (ما قلت) حال كونك (متمكنا)
بكسر الكاف منه (فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضي الله عنه
(أما) بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن الكشميهني أم (والله) بحذف
الالف (ان شاء الله لاقومن بذلك أول مقام أقومه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أقوم (بالمدينة)
بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقدمنا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)
بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثاني يقال لما
بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين ٢ اذا جاء وقد بقيت منه بقية
وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان
ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (عجلنا
الرواح) بنون الجمع وللاصيلي وأبي ذر وأبي الوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد
سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى
المسجد (حين زاغت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)
بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصلحة على
كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام
لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية
بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع
بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلست حوله) وفي
رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه (تمس ركبتي ركبته فلم أنشب) بفتح
الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه بفتح همزة ان أي خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف) وفي رواية
مالك لم يقلها أحد (قط قبله فانكر علي) بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرائض والسنن قد
تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كما نبه
عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت
(فجلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد
النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير السكب للافاضة في
الكلام كما يقال أفرغ في أذني كلاما أي ألقى وصب (قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أقولها لا ادري لعلها بين يدي
أجلي) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال

٢ قوله بالوجهين لعل مراده بهما كسر القاف وسكونها اهـ

وفى

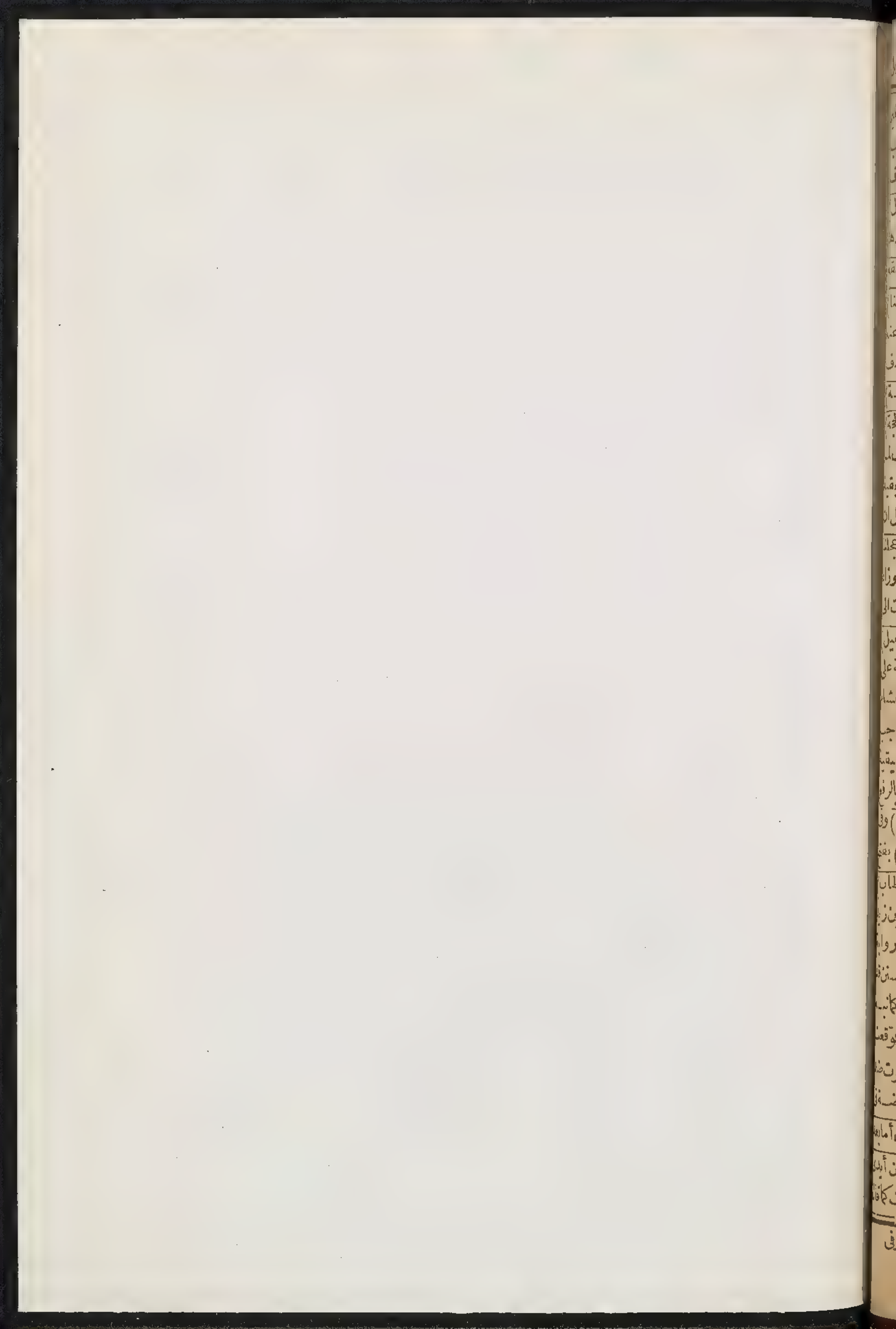

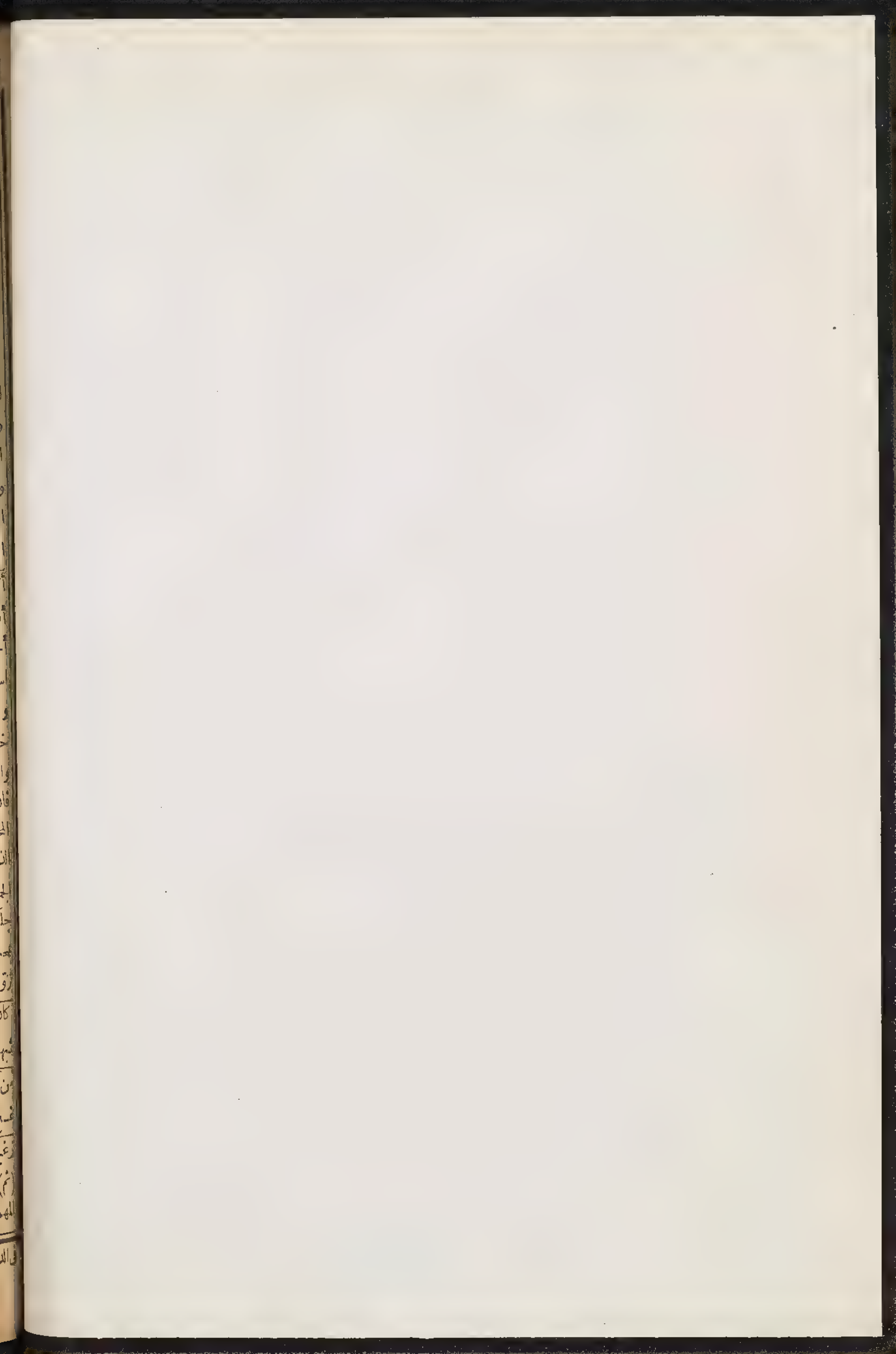

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل (٣١) عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة

وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذه فرأيت رؤيا وماذاك الا عند اقتراب أجلي رأيت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطا ان عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في آخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فمن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب علي) بتشديد الياء (ان الله) عز وجل (بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما بعده قوله رفعا للريبة ودفعا للتهمة (فكان مما) ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما ففيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فأخشى) فأخاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأبهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام أحمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغا عاقلا (من الرجال والنساء اذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفروع (أو كان الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه (ان لا ترغبوا عن آبائكم) فتنتسبوا الى غيرهم (فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) ان استحللتموه أو هو للتغليظ (أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك ألا و(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل (كما أطري) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان

منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند رضي الله عنها وقولها ان أبا سفيان رجل شحيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشريعة ومنها الاخبار بعيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها اذا رأيت من يشتري شيأ معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا أو نحو ذلك تذكره للمشتري اذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الايذاء والافساد ومنها اذا رأيت متفقها يتردد الى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدا النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم اهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة الخامس أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والازرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

(باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه

وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وأما الحديث المذكور بعده لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا

(باب مداراة من يتقى فحشه)

(قوله أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه) قال القاضي هذا الرجل هو عيينة ابن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله أو ابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات) ولابي ذر لو قد مات (عمر بايعت فلانا فلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي فجأة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاوروا أو المراد ان أبا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملا كثير (وتمت ألا) بالتخفيف (وانها قد كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو تخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولابي ذر فيكم (من تقطع الاعناق) أي أعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له أولا في الملا اليسير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره الى نظر ولا الى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح الباري فلا يتابع بالموحدة وجاء بالمثناة الفوقية وهو أولى لقوله هو ولا الذي تابعه اه أي من الاتباع (تغرة ان يقتلا) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه أن يكون تغرة حالا على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذا تغرة أي مخافة أن يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة مفتوحة (حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي رواية أبي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني أبا بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على أنه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كأصله الا أن الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام ينبه بها المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي ذر كما في الفرع وأصله (واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملات أي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدبير الامور (وخالف عنا علي والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معنا عندها حينئذ (واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فاني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث أمر ان الانصار اجتمعوا فادركهم قبل ان يحدثوا أمرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا نريدهم) زاد جويرية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الياء منهم رجلان

(٢) الاولى اسم كان اه

* حـدثنى محمـد بن رافع وعبد بن حميـد كلاهما عن عبـد الرزاق أخـبرنا (٣٣) معمر عن ابن المنكدر فى هذا الاسـناد مثل معناه غـير انه قال بئس أخو القوم وابن العشيرة هذا * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حـدثنا منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسـلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو سعيد الاشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا حدثنا وكيع ح وحـدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحـدثنا أبو سـعيد الاشج أخـبرنا حفص يعنى ابن غيـاث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم واللفظ لهما قال زهير حدثنا وقال اسحق اخـبرنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسى قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد ابن أبى اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال سمعت جرير بن عبد الله

(رجلان صالحان) عويم بن ساعدة ومعن بن عدى الانصارى كما سماهـما المصنف فى غزوة بدر وكذا رواه البزار فى مسـند عمر قال فى المقدمة وفيـه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات فى حياته صـلى الله عليه وسـلم (فذكرا ما تمالى) ولابى ذر ما تمالأ بالهمز أى اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عبادة (فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم) لا بعـد أن زائدة (اقضوا أمركم) وفى رواية سفيان أمهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا رجل مزمل) بتشـديد الميم الثانية مفتوحـة أى متلفف بثوبه (بين ظهرانيهم) بفتح الظاء المعجمة والنون فى وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا يوعك) بضم التحتيـة وفتح العين المهملة أى يحصل له الوعك وهو حمى بنافض ولذا زمـل فى ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم) قال فى المقـدمـة قيـل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن انصار الله) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقيـة فموحـدة وفتح الكاف بوزن عظيمـة الجيش المجتمع (وانتم معشر المهاجرين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى معاشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة الى عشرة أى فأنتم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت (دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قليلة من مكة الينا من الفقر (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذا هم يريدون أن يختزلونا) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقيـة وكسر الزاى بعدها لام يقطعونا (من أصلنا وان يحضنونا من الامر) أى من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة وتكسر ولابى ذر عن المستملى أى يخرجونا قاله أبو عبيدة كذا فى الفرع وأصله أى يخرجونا مع قوله قاله أبو عبيدة يقال حضنه واحتضنه عن الامر أخرجه فى ناحيـة عنه واستبد به أو حبسه عنه وفى رواية أبى على بن السكن مما فى فتح البارى يحتصونا بمثناة فوقيـة قبـل الصاد المهـملة المشددة قال وللـكشميهنى يحصونا باسقاط الفوقيـة وهى بمعـنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضى الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (اردت ان أتـكلم وكنت زورت) بفتح الزاى والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابى ذر قـد زورت (مقالة أعجبتنى أريد) ولابى ذر عن الكشميهنى أردت (أن اقدمها بين يدى ابى بكر) قال الزهرى فيما رأيته فى اللامع أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لم يمت (وكنت ادارى) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية وللاصيلى ادارئ بالهمز أدافع (منه بعض) ما يعتريه من (الحد) بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين أى الحـدة كالغضب ونحوه (فلما أردت ان أتـكلم قال أبو بكر) رضى الله عنه (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهـملة أى استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان اغضبه) بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابى ذر عن الـكشميهنى أن اعصـيه بفتح الهمزة وبالعين والصاد المهملتين ثم التحتية (فتـكلم ابو بكر) رضى الله عنه (فـكان هو أحلم منى) احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب (واوقر) بالقاف من الوقار التأنى فى الامور والرزانة عند التوجـه الى المطالب (والله ماترك من كلمـة أعجبتـنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها أو أفضل) زاد الـكشميهنى منها (حتى سكت فقال ماذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل) زاد ابن اسحق فى روايته عن الزهرى انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم فى الاسـلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم أوّله مبنيا للمفعول (هذا الامر) أى الخـلافة (الا لهذا الحى من قريش هم) أى قريش ولابى ذر عن الـكشميهنى هو أى

و بعـده مادل على ضـعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجىء به أسيرا الى ابى بكر رضى الله عنـه ووصـف النبى صلى الله عليه وسلم له بانه بئس اخو العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما ألان له القول تألفا له ولامثاله على الاسـلام وفى هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وقد أوضحناه قريبا فى باب الغيبـة ولم يمدحه النبى صلى الله عليه وسـلم ولا ذكر انه أثنى عليه فى وجهه ولا فى قفاه انما تألفه بشىء من الدنيا مع لين الـكلام له وأما بئس ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته أى بئس هذا الرجل منها *(باب فضل الرفق)* (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٣٤) حرم الرفق حرم الخير او من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى حيوة حدثنى ابن الهاد عن أبى بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياعائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على سواه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن المقداد وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لايكون فى شئ الازانه ولا ينزع من شئ الاشانه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت المقدام بن شريح بن هانئ بهذا الاسناد وزاد فى الحديث ركبت عائشة بعيرا فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بمثله

وفى رواية ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على سواه وفى رواية لايكون الرفق فى شئ الازانه ولاينزع من شئ الاشانه وفى رواية عليك بالرفق) اما العنف فبضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضى وغيره الضم افصح وأشهر وهو ضد الرفق وفى هذه الاحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطى على الرفق أى يثيب عليه مالا يثيب على غيره وقال القاضى معناه يتأتى به من الاغراض ويسهل من المطالب مالا يتأتى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازرى لايوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمى به نفسه

الحى (أوسط العرب) أعدلها وأفضلها (نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة التحتية (أيهما شئتم) فان قلت كيف جاز لابى بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما فى الصلاة وهى عمدة الاسلام أجيب بأنه قاله تواضعا وأدبا وعلما منه ان كلا منهما لايرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لايكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر (بيدى وبيد أبى عبيدة بن الجراح وهو) أى أبو بكر (جالس بيننا فلم أكره مما قال) أى أبو بكر (غيرها كان والله ان اقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنقى لايقربنى) بضم أوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنق (من اثم) أى ضربا لا أعصى الله به (احب الى) بتشديد الياء (من أن اتأمر على قوم فيهم أبو بكر) رضى الله عنه (اللهم الا أن تسول) بكسر الواو المشددة أى تزين (الى) بالهمزة وتشديد الياء ولابى ذر لى (نفسى عند الموت شيأ لا أجده الآن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولابى ذر عن الكشميهنى من الانصار (انا جذيلها المحكك) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذى تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار أملس لكثرة ذلك يعنى انا ممن يستشفى به كما تستشفى الابل الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها ببناء أو غيره خشية عليها لكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو ينكسر شئ من أغصانها أو يسقط شئ من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا تنفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدى المتفرقة (منا) معشر الانصار (أمير ومنكم امير يامعشر قريش فكثر اللغط) بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابسط يدك ياأبا بكر) أبايعك (فبسط يده) وأخرج النسائى من طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن ان عمر قال يامعشر الانصار ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وعند الترمذى وحسنه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى سعيد قال قال أبو بكر ألست أحق الناس بهذا الامر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا وأخرج الذهلى فى الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يامعشر الانصار ان أولى الناس بنبى الله ثانى اثنين اذ هما فى الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين (ونزونا) بنون وزاى مفتوحتين وثبنا (على سعد بن عبادة فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عبادة) أى صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشأم فوجد ميتا فى مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولايرونه

قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده * فرميناه بسهمين * فلم نخط فؤاده

(قال عمر) رضى الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ماوجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى أى من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من

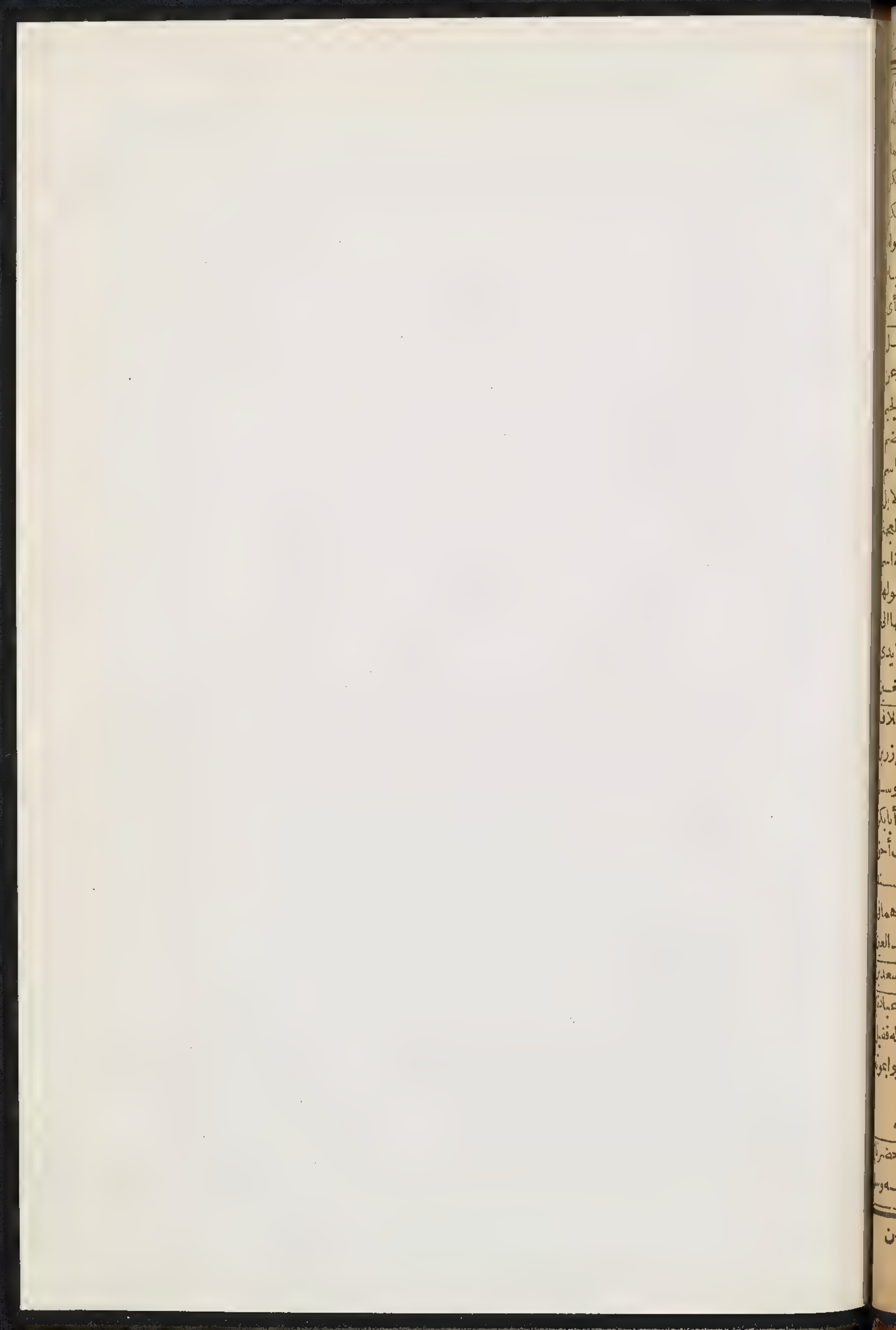

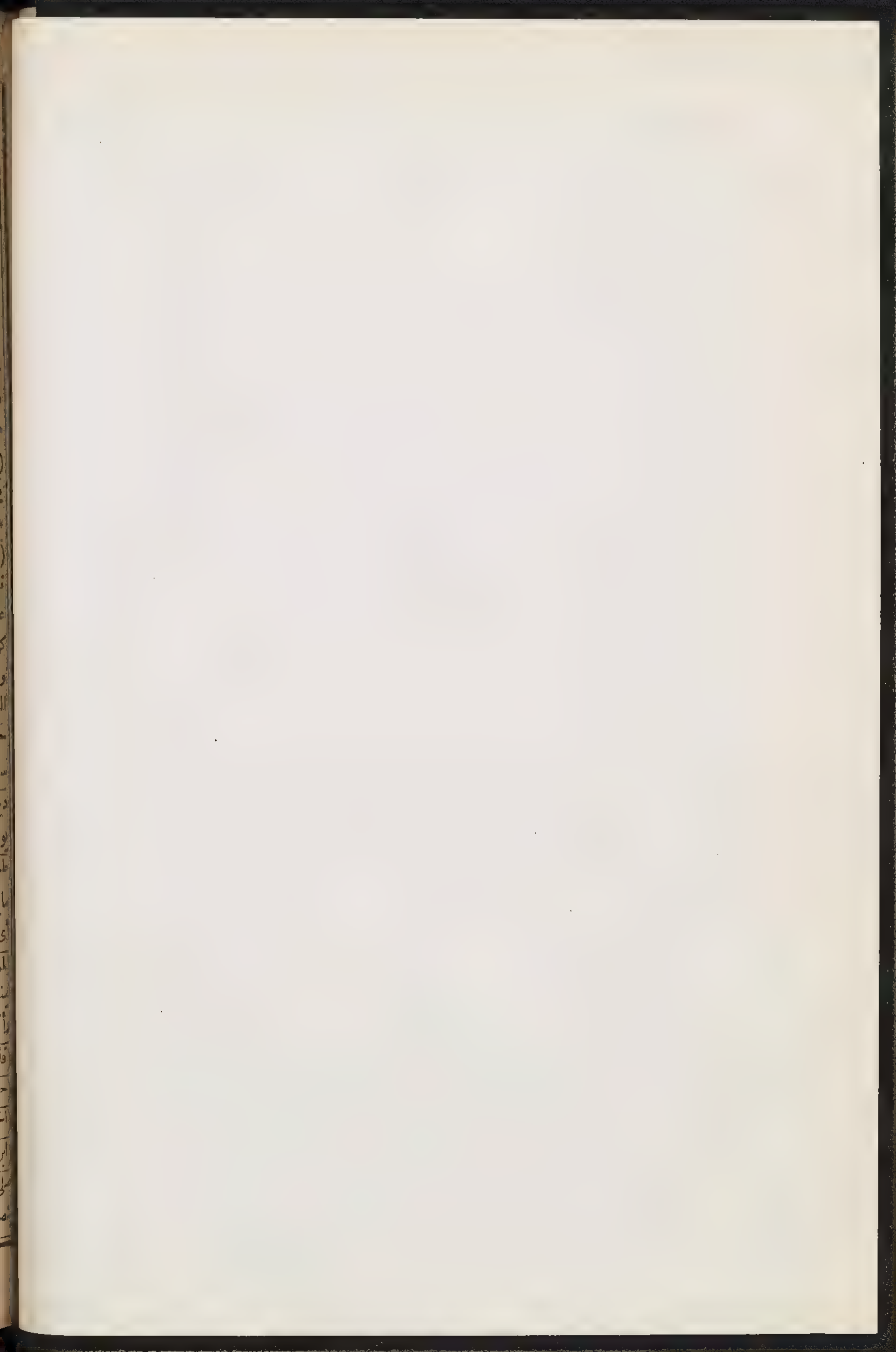

(من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر) رضي الله عنه لان اهمال أمر المبايعة كان يؤدي الى الفساد الكلي وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلي وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن أمر في موضع المفعول أي حضرنا في تلك الحالة أمورا فما وجدنا منها اقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشينا) أي خفنا (ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم) بالموحدة اوله وللكشميهني تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد) ولابي ذر والاصيلي فسادا بالنصب خبر كان (فمن بايع رجلا على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على النهي وفي اليونينية بالرفع (هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وبعد الالف تحتية (تغرة) بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تأنيث منونة مخافة (أن يقتلا) فلا يطمعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة ✿ هذا

(باب) بالتنوين يذكر فيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا (يجلدان) خبر المبتدا الذي هو البكران (وينفيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدهما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده فتعطلوه أو تسامحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل أكثر مما ينكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكرين أنفسهن لينفقن عليهم من اكتسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولابي ذر في اقامة الحد ✿ وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) نصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولا الى مسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد

✿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة

أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الامة عليه وأما ما لم يرد اذن في اطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستحل وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللاصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الآحاد فقال بعض حذاق الاشعرية يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسمائه تعالى بالاقيسة الشرعية وان كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقي على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبر وذكرنا انه اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النهي عن لعن الدواب وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة

قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا حماد وهو

ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا الثقفي كلاهما عن أيوب باسناد اسمعيل نحو حديثه الا أن في حديث حماد قال عمران فكأني أنظر اليها ناقة ورقاء وفي حديث الثقفي فقال خذوا ما عليها وأعروها فانها ملعونة * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي برزة الاسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها اللعنة

وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان (وقوله ناقة ورقاء) بالمد أي يخالط بياضها سواد والذكر أورق وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله فقالت حل) كلمة زجر للابل واستحثاث يقال حل حل باسكان اللام فيهما قال القاضي ويقال أيضا حل حل بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها) هو بهمزة قطع وبضم الراء يقال أعريته وعريته اعراء وتعرية فتعرى والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورحلها

عن الاهل والوطن فأكثر ان رآه الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي انه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قول له لا ينفى الرقيق وخص مالك النفي بالرجل وقيده بالحر وعن أحمد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكر ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد ابن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي ملتبسا بها جامعا بينهما فالباء بمعنى مع وفي رواية النسائي ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها بنص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزأ من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على رواته في لفظه فهو أرجح من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم ﴿ (باب نفي اهل المعاصي والمخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون [3] * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن ابي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال) وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا الا من يؤتى (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي الى النقيع يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لابي الحسن المدايني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما

[3] قوله والنون بهامش بعض النسخ معزو للكرماني ويكسر وهو القياس اه

يقولون

• حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله (٣٧) بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد جميعا
عن سليمان التيمى بهذا الاسناد
وزاد فى حديث المعتمر لاايم الله
لاتصاحبنا راحلة عليها لعنة من
الله أو كما قال * حدثنا هرون بن
سعيد الايلى حدثنا ابن وهب أخبرنى
سليمان وهو ابن بلال عن العلاء
ابن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن
أبي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاينبغى لصديق أن
يكون لعانا * حدثنيه أبو كريب
حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن
جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن
بهذا الاسناد مثله * حدثنى سويد
ابن سعيد حدثنى حفص بن
ميسرة عن زيد بن أسلم ان عبد الملك
ابن مروان بعث الى أم الدرداء
بأنجاد من عنده فلما أن كان ذات
ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا
خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما
أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك
الليلة لعنت خادمك حين دعوته

وآلتها (قوله صلى الله عليه وسلم
لاينبغى لصديق أن يكون لعانا ولا
يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء
يوم القيامة) فيه الزجر عن اللعن
وان من تخلق به لايكون فيه هذه
الصفات الجميلة لان اللعنة فى الدعاء
يراد بها الابعاد من رحمة الله تعالى
وليس الدعاء بهذا من أخلاق
المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى
بالرحمة بينهم والتعاون على البر
والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد
بعضه بعضا وكالجسد الواحد وان
المؤمن يحب لاخيه مايحب لنفسه
فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة
وهى الابعاد من رحمة الله تعالى
فهو من نهاية المقاطعة والتدابر
وهذا غاية مايوده المسلم للكافر
ويدعو عليه فلهذا جاء فى الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة

يقولون أبو ذؤيب احسن أهل المدينة فدعا به فقال انت لعمرى فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجى فالى البصرة حيث أخرجت ابن عمى نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمى وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع و يتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذا ثبت النفى فى حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه فيمن أتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم أن أمية بن يزيد الاسدى ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضى الله عنه * والحديث سبق فى اللباس وأخرجه أبو داود فى الادب وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا ﴿ (باب من أمر غير الامام) الاوجه كما نبه عليه فى الكواكب أن يقول من أمره الامام (باقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير أو المقام عليه الحد (غائبا عنه) عن الامام وقول الكرمانى ان فى قول البخارى من أمر غير الامام تجوزا قال البرماوى لاتجوز فيه اذ عادة البخارى التعميم فى المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى أن الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابى هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس) فى المسجد (فقال يارسول الله اقض) أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يارسول الله بكتاب الله ان ابنى كان عسيفا) أجيرا (على هذا) أى له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابى خلافا لما قرره الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى كما نبه عليه فى الفتح وسبق قريبا فى باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت) اى منه (بمائة من الغنم ووليدة) وفى باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم فزعموا) وفى الباب المذكور فأخبرونى (ان ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد) فمردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاغد على امرأة هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجمها فغدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجمها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لايتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بأن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه فى مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة ﴿ (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) فى موضع نصب بطولا أو بفعل يقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم ان يعتلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر لقوله (فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات) اماءكم المؤمنات وفى ظاهره حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد فى النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط فى الحرائر اتفاقا فامع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر و بتفاضل ما بينكم فى الايمان فرب أمة تفضل الحرة فيه فمن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان لافضل النسب والمراد تأنيسهم

فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن
ابى شيبة وأبو غسان المسمعى وعاصم
ابن النضر التيمى قالوا حدثنا معتمر
ابن سليمان ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما
عن معمر عن زيد بن أسلم فى هذا
الاسناد بمثل معنى حديث حفص
ابن ميسرة * حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبى
حازم عن أم الدرداء عن أبى الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون
شهداء ولا شفعاء يوم القيامة

ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن
المؤمن كقتله فى الاثم وهذا أظهر
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم
لا يكونون شفعاء ولا شهداء)
فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين
يشفع المؤمنون فى اخوانهم الذين
استوجبوا النار (قوله ولا شهداء)
فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها
لا يكونون شهداء يوم القيامة على
الامم بتبليغ رسلهم اليهم الرسالات
والثانى لا يكونون شهداء فى الدنيا
أى لا تقبل شهادتهم لفسقهم
والثالث لا يرزقون الشهادة وهى
القتل فى سبيل الله تعالى وانما قال
صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لصديق
أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون
شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل
لاعنا واللاعنون لان هذا الذم فى
الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن
لا لمرة ونحوها ولانه يخرج منه أيضا
اللعن المباح وهو الذى ورد الشرع
به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الواصلة
والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا
وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين
ومن انتمى الى غير أبيه أو تولى غير
مواليه أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور فى الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأنجاد من عنده) بفتح الهمزة بالضاد

بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن باذن اهلهن) أى أربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعار له على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولى أمته لا تزوج الا باذنه وكذلك هو ولى عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما فى الحديث أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو مجاهر أى زان وفى الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها (وآتوهن اجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن فكان أداؤها اليهن أداء الى الموالى لانهن وما فى أيديهن مال الموالى اذ التقدير فآتوا مواليهن فحذف المضاف (محصنات) عفائف حال من المفعول فى وآتوهن (غير مسافحات) زوان علانية (ولا متخذات اخدان) زوان سرا والاخدان الاخلاء فى السر (فاذا احصن) بالتزويج (فان اتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتنصف (ذلك) اى نكاح الاماء (لمن خشى العنت منكم) لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أى وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابى ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصيلى من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستملى غير مسافحات زوانى ولا متخذات أخدان اخلاء وسبق ولم يذكر فى هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلى بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع ثم ادخل ابن بطال فيه حديث أبى هريرة التالى لهذا الباب * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا زنت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلى وعليه شرح ابن بطال كما مر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الدمشقى الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابى ذر زيادة بن عتبة (عن ابى هريرة وزيد بن خالد) الجهنى (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت) تحدّ ام لا (ولم تحصن) بفتح الصاد فى محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو فى قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هى عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولابى الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا فى الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب فى الامة مطلق الزنا والخطاب فى فاجلدوها لملاك الامة فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعى وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابى حنيفة فى آخرين واستثنى مالك القطع فى السرقة لان فى القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يمثل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بمن يعتقد أنه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة (ثم بيعوها) وأتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو فى قوله (ولو بضفير) شرطية بمعنى ان أى وان كان بضفير فيتعلق بضفير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبيعونها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير

*حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان يعنيان الفزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن ابى هريرة قال

بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة فى التنفير عنها وعن مثلها لما فى ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالجلد كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزنى وأبى يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى بالسند السابق (لا أدرى بعد الثالثة) وفى رواية أبعد بهمزة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أى لا أدرى هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد الزنية الثالثة (او الرابعة) وفى الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووى وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودى لا اخبارا عن حكم شرعى اذ ليس فى الحديث تصريح بالامر بالحط من القيمة انتهى *والحديث سبق فى البيع فى باب بيع العبد الزانى

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يثرب على الامة) بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لابى ذر بكسرها ولغيره بفتحها أى لا يعنفها ولا يوبخها (اذا زنت ولا تنفى) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها *وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبرى عن أبيه) كيسان مولى بنى ليث (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (انه) أى كيسان (سمعه) أى سمع أبا هريرة (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين) أى تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أى سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الآية فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يثرب) أى لا يعيرها قال البيضاوى كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب وحده فأمرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به النهى عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبته فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير (ثم ان زنت) أى الثانية (فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها) ندبا (ولو بحبل من شعر) قيد بالشعر لانه كان الاكثر فى حبالهم واستنبط من قوله فليبعها عدم النفى لان المقصود من النفى الابعاد عن الوطن الذى وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أى تابع الليث (اسمعيل بن أمية عن سعيد) المقبرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فى المتن فقط لا فى السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية اسمعيل وصلها النسائى من طريق بشر بن المفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال ان عادت فزنت فليبعها والباقى سواء *وحديث الباب سبق فى البيوع والله أعلم

(باب) بيان (أحكام أهل الذمة) اليهود والنصارى (و) بيان (احصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام) بأنفسهم أو جاء بهم غيرهم للدعوى عليهم *وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحتية سليمان بن أبى سليمان فيروز الكوفى قال (سألت عبد الله بن ابى أوفى) واسمه علقمة بن خالد الاسلمى (عن الرجم) أى عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزانى (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولابى ذر عن الحموى والمستملى بعد بضم الدال من غير ضمير (قال لا أدرى) فيه دلالة على أن الصحابى الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدرى من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتثبته (تابعه) أى تابع عبد الواحد (على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء ابو الحسن القرشى

قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ماهو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب من الخير شيأ ما أصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا * حدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثناه على بن حجر السعدى واسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال فى حديث عيسى فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة

وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذى يزينه من فرش ونمارق وستور وقاله الجوهرى باسكان الجيم قال وجمعه نجود حكاه عن أبى عبيد فهما لغتان ووقع فى رواية ابن ماهان بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الاول

(باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة)

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا) وفى رواية أو جلدته فاجعله له زكاة ورحمة

* وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا أن فيه زكاة وأجرا

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجرا في حديث أبي هريرة وجعل ورحمة في حديث جابر

وفي رواية فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية اني اشترطت على ربي فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة هذه الاحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخرا تبين المراد بباقي الروايات المطلقة وأنه انما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما والا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة

الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والمحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله ابن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حميد أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور والمائدة رفع في رواية أبي ذر ولغيره بالجر بتقدير سورة المائدة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس بن عبد الله أبو عبد الله الاصبحي ابن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود) من خيبر وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم وفتحت أن لسدها مسد المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنيا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم أي في حال كونهم من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزاما لهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحي من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمعجمة بينهما فاء ساكنة أي نجد أن نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية لنجد المقدر أي ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدا محذوف بتقدير أن وانما أتى بأحد الفعلين مبنيا للفاعل والآخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكولة اليهم والى اجتهادهم أي نكشف مساويهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فائتوا بالتوراة (فأتوا بالتوراة فنشروها) أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة * حدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان

زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد أربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم أن ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شئ نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت الرجل يحنى) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرؤية بصرية فيكون يحنى في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملة بدلا من يحنى أو حالا أخرى وال في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يجنأ بجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية أي أكب عليها وغرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن وأجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الخ ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان أصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه * والحديث سبق في باب علامات النبوة ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رمى) الرجل (امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم و) عند (الناس) كأن يقول امرأتي أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أي الى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على أن ذلك بحسب ما رآه الحاكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (انهما اخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) بحكم الله الذي قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفقههما أجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) ولابي ذر واذن لي باسقاط الياء التي بعد الهمزة (أن أتكلم) استدل به على كونه أفقه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي) ولابي ذر عن الكشميهني وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرني أن على ابني الرجم فافتديت منه (ثم اني سألت أهل العلم فاخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف (و) الله (الذي نفسي بيده لاقضين

شرعية ويكون في باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله تربت يمينك وعقرى حلقى وفي هذا الحديث لا كبرت سنك وفي حديث معاوية لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك أجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا وأجرا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق في الحديث انهم قالوا ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازري قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان دعاءه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين المتخير فيهما وهو سبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أي رحمة كما في الرواية الاخرى

حدثنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحوه الا انه قال أو جلدته قال أبو الزناد وهى لغة أبى هريرة وانما هى جلدته * حدثنى
سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن
حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب
عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
بنحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن
سالم مولى النصريين قال سمعت أبا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد
بشر يغضب كما يغضب البشر وانى
قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه
فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو
جلدته فاجعلها له كفارة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة * حدثنى
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرنى يونس عن ابن شهاب
أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى
هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم فأيما عبد
مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة
اليك يوم القيامة * حدثنى زهير بن
حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخى ابن
شهاب عن عمه قال حدثنى سعيد بن
المسيب عن أبى هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن
تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته
أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم
القيامة * حدثنى هرون بن عبد الله
وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى
أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله

والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله
جلده قال وهى لغة أبى هريرة وانما
هى جلدته) معناه ان لغة النبى صلى
الله عليه وسلم وهى المشهورة لعامة
العرب جلدته بالتاء ولغة أبى هريرة
جلده بتشديد الدال على ادغام المثلين وهو جائز (قوله سالم مولى النصريين) بالنون والصاد المهملة

بينكما بكتاب الله أما غنمك) المائة (وجاريتك فرد عليك) فمردودة عليك (وجلد ابنه مائة) أى أمر
من يجلده فجلده (وغربه) من موطن الجناية (عاما وأمر أنيسا الاسلمى ان يأتى امرأة الآخر)
ليعلمها أن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تعفو عنه (فان اعترفت) أنه زنى
بها (فارجمها) أى بعد اعلامى أو فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم
يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذى
حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولابى ذر رجمها فأتاها أنيس فأعلمها وكأن اقوله
فان اعترفت مقابلا يعنى فان أنكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلو
أنكرت وطلبت لأجيبت (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن أعلم النبى صلى الله عليه وسلم
باعترافها مبالغة فى الاستثبات مع انه كان علق له رجمها على اعترافها وفى الحديث أن الصحابة كانوا
يفتون فى عهده صلى الله عليه وسلم وفى بلده وذكر محمد بن سعد فى طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر
وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد
لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه فى الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف فى القذف والصحيح
أنه كغيره وانما يجرى الفداء فى البدن كالقصاص فى النفس والاطراف ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره أما من قذف امرأته فمأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا
ولم ينكر ذلك كذا فى الفتح قال وقد صحح النووى وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما رميت به
واحتج ببعث أنيس الى المرأة وتعقب بانه فعل وقع فى واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال
أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد
واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص
بمن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله اعلم ❁ (باب من أدب أهله) كزوجته وأرقائه
(أو أدب (غيره) أى غير أهله (دون اذن السلطان) له فى ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك
بسكون العين الخدرى فيما سبق موصولا فى باب يرد المصلى من مر بين يديه من كتاب الصلاة (عن
النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبى) امتنع الا أن يمر
(فليقاتله وفعله) أى دفع المار بين يديه حالة صلاته (أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه وفعله مذكور
فى الباب المذكور بلفظ رأيت أبا سعيد يصلى فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد فى
صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له أقره
عليه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها انها
(قالت جاء أبو بكر رضى الله عنه) فى تفسير سورة المائدة بهذا السند انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى
الناس الى أبى بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس وليس معهم ماء فجاء أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى)
بالذال المعجمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم و) حبست (الناس وليسوا على
ماء) وليس معهم ماء (فعاتبنى) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين (بيده فى خاصرتى ولا يمنعنى من
التحرك) ولابى ذر عن الكشميهنى من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم) على فخذى (فأنزل الله) تعالى (آية التيمم) فى سورة المائدة * وهذا

الحديث

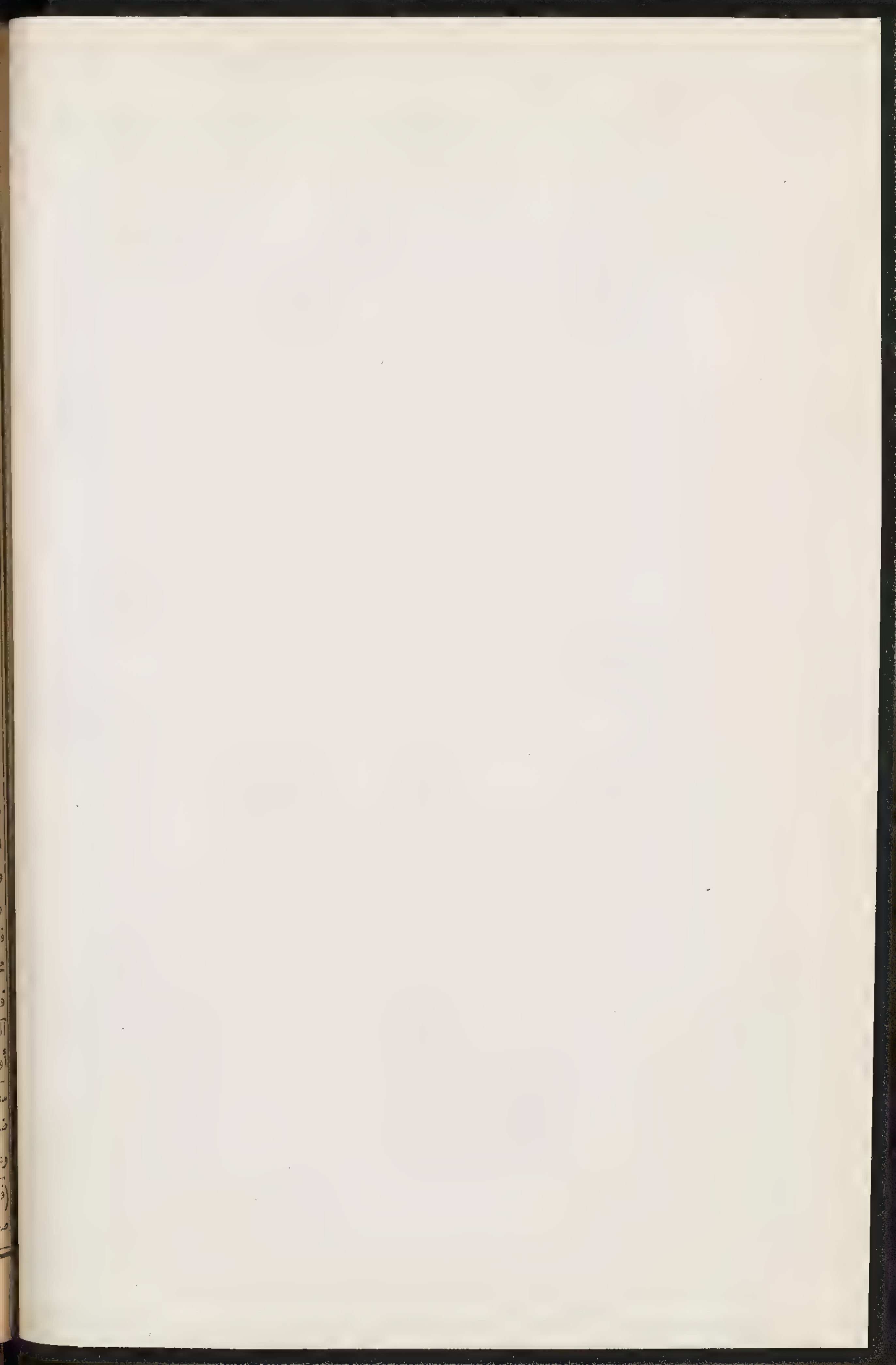

الحديث سبق في التفسير * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت اقبل ابو بكر) رضي الله عنه أي لما فقدت قلادتها وأقاموا على غير ماء (فلكزني لكزة شديدة) بالزاي فيهما أي ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في قلادة) بكسر القاف (في الموت) أي فالموت ملتبس بي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي أخاف انتباهه من نومه (وقد أوجعني) لكز أبي بكر اياي وقوله (نحوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لكز ووكز) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجمع كفه ❁ (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجلا فقتله) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبة أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصاري رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد) بفتح الغين المعجمة قال في الصحاح مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل مغيار وقوم مغايير وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة المنع أي تمنع من التعلق بأجنبي بنظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا تاء مبالغة كشكور لان فعولا يستوي فيه الذكر والانثى (لأنا أغير منه) بلام التأكيد (والله أغير مني) وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة انه وجده مع امرأته فدمه هدر وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل رجلا وجده مع امرأته لان الله عز وجل وان كان أغير من عباده فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء * والحديث سبق في أواخر النكاح في باب الغيرة ❁ (باب ما جاء في التعريض) * بالعين المهملة آخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي) اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن فتحون من طريقه وأبو موسى في الذيل وعند أبي داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من فزارة وكذا عند بقية أصحاب الكتب الستة (فقال يارسول الله ان امرأتي) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (أسود) صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن امه أتت

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر واني اشترطت على ربي (٣٣) عز وجل اي عبد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكاة وأجرا * حدثنيه ابن أبي خلف حدثنا روح ح وحدثناه عبد بن حميد حدثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي واللفظ لزهير قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا نبي الله

سبق بيانه مرات (قوله حدثنا عكرمة ابن عمار قال حدثنا اسحق بن أبي طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة نسبه الى جده (قوله كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس) فقوله وهي أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس (قوله فقال لليتيمة أنت هيه) هو بفتح الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قولها لا يكبر سني أو قالت قرني) هو بفتح القاف وهو نظيرها في العمر قال القاضي معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله فيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا ويموت أحدهما قبل الآخر وأما قوله صلى الله عليه وسلم انها لا كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه في ألفاظ هذا الباب (قوله تلوث خمارها) هو

به من الزنا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع أحمر وافعل فعلاء لا يجمع الا على فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولابي ذر هل فيها اى جمل (أورق) لا ينصرف كأسود في لونه بياض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادى ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابي ذر عن الحموى من أورق بزيادة من في اسم كان (٢) الذى هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو بمعنى النفى وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى اولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبر ان لتقدم معنى النفى على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة أى من أين (كان ذلك) اللون الاورق وابواها ليسا بهذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة أى أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أى أصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزعه) بفتح النون والزاى والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبويه والمعنى ان ورقها انما جاء لانه كان في أصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فلعل ابنك هذا نزعه عرق) قال الخطابي وانما سأله عن ألوان الابل لان الحيوانات تجرى طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة وقد يندر منها شيء لعارض فكذلك الآدمى يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفى الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوى كأن لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها واستدل به الشافعى على ان التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخارى حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والالما كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا أفهم الرمى بالزنا أو اللواط أو نفى النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فلست بزان أولست بلائط أو أبي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق ❁ هذا (باب) بالتنوين (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استفهامية بمعنى أى عدد قليلا كان أو كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمى الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك وأصل العزر المنع ومنه التعزير لأنه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضى أى أدبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصرى واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى (رضى الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات مصححا عليه في الفرع كأصله (الا في حد من حدود الله) عز وجل والمجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير الا في موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه

أدعوت على يتيمتي قال وماذاك يا ام سليم قالت (٣٤) زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها أو لا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أنى اشترطت على ربى ٣ فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا ٢ وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث

بالمثلثة في آخره أى تديره على رأسها (قوله عن أبى حمزة القصاب عن ابن عباس) أبو حمزة هذا بالحاء والزاى اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدى الواسطى القصاب بياع القصب قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودى وكل ما في الصحيحين أبو جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعى الا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخارى (قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطأنى حطأة وقال اذهب ادع لى معاوية وفسر الراوى حطأنى أى قفدنى أما حطأنى فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدهما همزة وقفدنى بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله حطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وانما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر ففيه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثانى انه عقوبة له لتأخره

٣ قول مسلم أما تعلمين انى اشترطت على ربى فقلت الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ان شرطى على ربى انى اشترطت على ربى الخ فحرر اه

من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الاخيرين حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام أحمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا أبي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغا ما بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه في الرواية الآتية وابهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر الى أبي موسى الاشعري أن لا تبلغ بنكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة وأقره الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميري الصيرفي البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أبهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلا من جابر وأبي بردة انصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بين عبد الرحمن وأبي بردة أحدا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي مبهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو لا الراجح الثاني أيضا انه (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الراء (الا في حد من حدود الله) عز وجل (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد هذا تحديد يبعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطه ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه قال بينما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد اليمين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الانصاري (حدثه انه سمع أبا بردة الانصاري) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولابي الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أي جلدا فوق وعشرة مضاف اليه وأسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما تقول

حدثنا محمد بن المثنى العنزي ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لامية ما حطأني قال قفدني قفدة * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر بمثله

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لانه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لان هذا قدر يسير ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة واطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم

(باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله)

صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد (٣٦) بن رمح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حرملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها

طائفة ويظهر انه منهم ومخالف للآخرين مبغض فان أتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه فمحمود

(باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن (قوله قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) قال القاضي

ضربته عشرة أسواط أي ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن ألفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الا في حد من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم أو تنزيه أو ليس نهيا بل ارشادا راجعا الى مصلحة دنيوية (عن الوصال) في الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم (فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي) بكسر الميم وسكون المثلثة (اني أبيت يطعمني ربي ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون في الفرع كالمصحف العثماني في سورة الشعراء وجملة يطعمني حالية أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب أو هو على ظاهره بأن يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا عن الوصال) لظنهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أي يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال الى أن تعجزوا عنه (كالمنكل بهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة (حين أبوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب أن التعزير موكول الى رأي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن للامام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشيء محسوس وهذا يتعلق بشيء متروك وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فأشار الى أن ذلك لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من افراده (تابعه) أي تابع عقيلا (شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما رواه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فخالف عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسيأتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) ابن عبد الاعلى السامي قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثه (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونينية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب

بتقدير شراء مجازفة أو على الحال (أن يبيعوه) أي أن لا يبيعوه أو أن مصدرية أي يضربون لبيعهم
اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للغاية وأن مقدرة بعدها أي الى ايوائهم اياه (الى رحالهم) أي
منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي
بتعاطي العقود الفاسدة ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري * والحديث
سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي
الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه
في شئ يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى أثر
في كتفه الشريف (حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شئ
(من حرمات الله) عز وجل (فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف
على المنصوب السابق * والحديث مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم
اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق
في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى
ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال
الجوهري لطخه بكذا فتلطخ به أي لوثه به فتلوث ولطخ فلان بشر أي رمي به (و) من أظهر
(التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي
رضي الله عنه أنه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويمر العجلاني وزوجته خولة
(وأنا ابن خمس عشرة) زاد أبو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم
(بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان امسكتها) فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره النبي
صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (فحفظت ذاك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي أسود أعين ذا أليتين (فهو) صادق
عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أحمر قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة
كسام أبرص أو دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر
(فهو) كاذب ففيه الكناية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد
(للذي يكره) بضم أوله وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله
عنهما (المتلاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما
ألف الليثي (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة عن) ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من بالميم المكسورة بدل العين (غير بينة) لرجمتها (قال) ابن عباس (لا تلك امرأة
أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال
(حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى
بن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق

* حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث
صالح وقالت ولم أسمعه يرخص
في شئ مما يقول الناس الا في ثلاث
بمثل ما جعله يونس من قول ابن
شهاب * حدثناه عمرو الناقد حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن
الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونمى
خيرا ولم يذكر ما بعده

لا خلاف في جواز الكذب في هذه
الصور واختلفوا في المراد بالكذب
المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو
على اطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في
هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب
المذموم ما فيه مضرة واحتجوا
بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل
فعله كبيرهم واني سقيم وقوله انها
أختي وقول منادي يوسف صلى
الله عليه وسلم أيتها العير انكم
لسارقون قالوا ولا خلاف انه لو
قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف
وجب عليه الكذب في انه لا يعلم
أين هو وقال آخرون منهم الطبري
لا يجوز الكذب في شئ أصلا قالوا
وما جاء من الاباحة في هذا المراد به
التورية واستعمال المعاريض
لا صريح الكذب مثل أن يعد
زوجته أن يحسن اليها ويكسوها
كذا وينوي ان قدر الله ذلك
وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة
يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه
واذا سعى في الاصلاح نقل عن
هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا ومن
هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى
وكذلك في الحرب بان يقول لعدوه
مات امامكم الاعظم وينوي امامهم
في الازمان الماضية أو غدا يأتينا
مدد أي طعام ونحوه هذا من
المعاريض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعاريض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها له

﴿حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا (٣٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت اباسحق يحدث عن ابى الاحوص عن عبد الله بن

مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضة هى النميمة القالة بين الناس وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا ﴿حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

فالمراد به فى اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة فى منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله أعلم

(باب تحريم النميمة)

هى نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هى النميمة القالة بين الناس) هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثانى العضه بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثانى هو الاشهر فى روايات بلادنا والاشهر فى كتب الحديث وكتب غريبه والاول أشهر فى كتب اللغة ونقل القاضى انه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضه الفاحش الغليظ التحريم

(باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار) صلى

كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد فى رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العينى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابى ذر عن الحموى والمستملى المتلاعنان (عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية العجلانى ثم البلوى (فى ذلك قولا ثم انصرف فأتاه) أى أتى عاصما (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) امرأته (رجلا) كذا لابى ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا الا لقولى فذهب عاصم (به) بالرجل الذى شكاله (الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه فى الفرع كأصله نقيض الجعد (وكان الذى ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم) بمد الهمزة أسمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وللاصيلى خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما ممتلئ الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذى ذكر زوجها أنه وجده عندها فلاعن النبى صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لابن عباس فى المجلس) مستفهما (هى) المرأة (التى قال النبى) ولابوى ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه فقال) ابن عباس (لا تلك امرأة كانت تظهر فى الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال فى الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكأنهم تعمدوا ابهامها سترا عليها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر فيها الريبة فى منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها ﴿(باب حكم (رمى المحصنات) أى قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الزوانى ولاشتراط أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) أى كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التميز (ولا تقبلوا لهم شهادة) فى شئ (أبدا) مالم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لاتيانهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابى ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (الغافلات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتى ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذفة ملعونين فى الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم فى الآخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابى ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله) تعالى (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروى كذا وقع فى البخارى ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت فى رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالمثلثة المدنى (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قالا حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق بر وان البر يهدى الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدى الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة فى روايته عن النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ومازال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا منجاب بن الحرث التميمى أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفى حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله

قال العلماء معناه ان الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز ان يتناول العمل الصالح والجنة واما الكذب فيوصل الى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث فى المعاصى (قوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وفى رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفى رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر واياكم والكذب

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يارسول الله وماهن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) أن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذى عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربا) وهو فى اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولى يوم الزحف) أى الاعراض والفرار يوم القتال فى الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أى التى أحصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعلة أى التى حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) نخرج الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريات لان البرىء غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفى غيره [illegible]ذور فى أحاديث أخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين والالحاد فى الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبى بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلف فى حد الكبيرة فقيل كل ما أوجب الحد من المعاصى وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكبيرة يعنى يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها اشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد أو لعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها فى الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبى كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو اجماع انه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه شدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا اذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهى من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهى من الكبائر فحكم القاضى بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولى فقتله وكلهم عالمون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق فى الوصايا والطب

(باب) حكم (قذف العبيد) [illegible]رقاء والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو الى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد) [illegible]و ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة [illegible] الاول وبفتح المعجمة وسكون الزاى وبعد الواو المفتوحة ألف فنون فى الثانى الضبى مولاهم (عن [illegible] أبى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلى الزاهد (عن أبى هريرة رضى الله [illegible]) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعند الاسماعيلى من [illegible]ف عبده بشىء (وهو) أى والحال أنه (برىء مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم [illegible]جزاء عند زوال ملك السيد المجازى وانفراد البارى تعالى بالملك الحقيقى والتكافؤ فى الحدود ولا [illegible]اضل حينئذ الا بالتقوى (الا أن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النسائى [illegible] حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله فى ظهره حد يوم القيامة ان شاء أخذه وان شاء عفا [illegible]ه وظاهره أنه لا حد على السيد فى الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره * وهذا الحديث أخرجه مسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سو
عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتعدون الرقوب فيكم

* قال العلماء هذا فيه حث على
تحرى الصدق وهو قصده والاعتناء
به وعلى التحذير من الكذب
والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه
كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته
صديقا ان اعتاده أو كذابا ان
اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم
له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة
الصديقين وثوابهم أو صفة
الكذابين وعقابهم والمراد اظهار
ذلك للمخلوقين امابان يكتبه فى ذلك
ليشتهر بحظه من الصفتين فى الملا
الاعلى واما بان يلقى ذلك فى قلوب
الناس والسنتهم كما يوضع له القبول
والبغضاء والا فقدر الله تعالى وكتابه
السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم
واعلم ان الموجود فى جميع نسخ
البخارى ومسلم ببلادنا وغيرها انه
ليس فى متن الحديث الاما ذكرناه
وكذا نقله القاضى عن جميع
النسخ وكذا نقله الحميدى ونقل أبو
مسعود الدمشقى عن كتاب مسلم
فى حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة
وان شر الروايا روايا الكذب وان
الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل
ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه وذكر
أبو مسعود ان مسلما روى هذه
الزيادة فى كتابه وذكرها أيضا أبو
بكر البرقانى فى هذا الحديث قال
الحميدى وليست عندنا فى كتاب
مسلم قال القاضى الروايا هنا جمع
روية وهى ما يتروى فيه الانسان
ويستعد به امام عمله وقوله قال
وقيل جمع راوية أى حامل وناقل
له والله أعلم

فى الايمان والنذور وأبو داود فى الادب والترمذى فى البر والنسائى فى الرجم ۞ هذا (باب) بالتنوين
(هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) عن الامام
بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابى ذر عن الحموى والمستملى وفعله عمر باسقاط قد وقال
فى الفتح ثبت هذا الاثر فى رواية الكشميهنى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابى قال
(حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن
عتبة) بن مسعود (عن أبى هريرة وزيد بن خالد الجهنى) رضى الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من
الاعراب لم يسم (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (أنشدك الله) فعل ومفعول
ونصب الجلالة باسقاط الخافض أى أقسم عليك بالله (الا قضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت
فى محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا أن يكون مقترنا بقد أو يتقدم الا فعل منفى كقوله
تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن
مالك التقدير ما أسألك الا فعلك فهى فى معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى أسألك وأقسم عليك
أن ترفع نشيدى أو صوتى بأن تلبى دعوتى وتجيبنى وقال ابن مالك فى شواهد التوضيح التقدير
ما أنشدك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفى التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله
أى بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (فقال
صدق) يارسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وأذن لى يارسول الله) أن أقول (فقال النبى صلى الله
عليه وسلم قل) ما فى نفسك أو ما عندك (فقال ان ابنى كان عسيفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء
أجيرا (فى) خدمة (أهل هذا فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا (فافتديت منه بمائة شاة
وخادم وانى سألت رجالا من أهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة
هذا الرجم فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده) أى وحق الذى نفسى بيده فالذى
مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ وبيده فى محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم
قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه
التغريب والتغريب ليس مذكورا فى القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أى مردود (عليك وعلى
ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر فى المجرور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان
التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفى لانه ليس المراد
التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب أى يغيب
عاما (ويا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هذا) اذهب اليها متأمرا عليها وحاكما عليها
واغد مضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان
وغدوت الى فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى لفائدة الاستعلاء
(فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعفو عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف أولا
(فان اعترفت) بالزنا (فارجمها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن راجع النبى
صلى الله عليه وسلم أو بما له من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيسا
لانه أسلمى والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهى المال الواجب
بالجناية على الحر فى نفس أو فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهى مأخوذة من الودى
وهو دفع الدية يقال وديت القتيل أديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال فى الفتح سقط

(باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وباى شئ يذهب الغضب) (قوله صلى الله عليه وسلم ماتعدون الرقوب فيكم

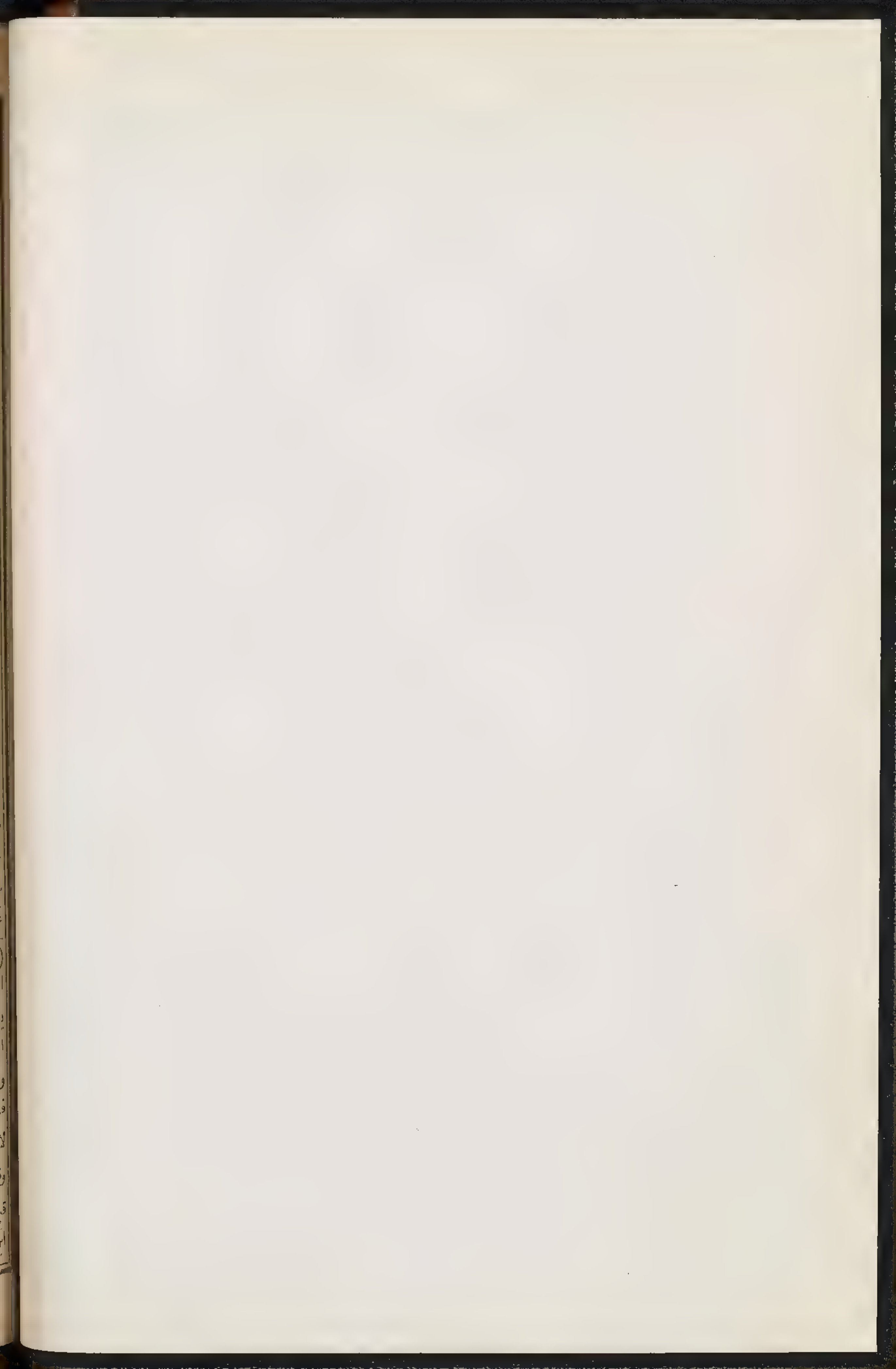

الواولابى ذر والنسفى اه قلت والذى فى الفرع كأصله علامة أبى ذرعلى الواومن غيرعلامة السقوط وفى مثلها يشيرالى ثبوتها عندمن رقم علامته (ومن يقتل مؤمنامتعمدا) حال من ضميرالقاتل أى قاصدا قتله لايمانه وهو كفراوقتله مستحلا لقتله وهو كفرأيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور بعد المرادبه طول المقام * وبه قال (حدثناقتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبى القاضى (عن الاعمش) سليمان ابن مهران الكوفى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم فى الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمدانى الكوفى أنه (قال قال عبدالله) بن مسعود رضى الله عنه (قال رجل يارسول الله) هو عبدالله بن مسعود كما فى باب اثم الزناة بلفظ عن عبدالله قال قلت يارسول الله (اى الذنب اكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدعو لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا (وهو) أى والحال انه (خلقك قال) ابن مسعود (ثم أىّ) قال الزركشى بالتنوين والتشديد على رأى ابن الخشاب قال فى المصابيح بل وعلى قول كل ذى فطرة سليمة وقدسبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بمافيه مقنع فى كتاب الصلاة أى أى شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولابى ذرعن الكشميهنى خشية أن (يطعم معك) لانك لاترى الرزق من الله وقول الكرمانى لامفهوم له لان القتل مطلقا أعظم تعقبه فى الفتح بأن لايمتنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض افراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يارسول الله (ثم اىّ) كذا فى اليونينية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تزانى بحليلة) بالموحدة ولابى ذروالاصيلى وابن عساكر حليلة (جارك) بالحاء المهملة أى زوجة جارك (فانزل الله عزوجل تصديقها) أى تصديق المسئلة أوالاحكام أوالواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لايدعون مع الله الها آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون (ولايزنون ومن يفعل ذلك) أى ماذكرمن الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولايزنون وقال بعد الابالحق الآية ولابى ذر ولايزنون الآية وثبت يلق أثاما للاصيلى ولغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا على) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهرى الحافظ وليس هو ابن المدينى لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولابى ذرعن الحموى والمستملى لايزال (المؤمن فى فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أى سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين (مالم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعدالله على القتل عمدا بغيرحق بما توعدبه الكافر وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزادفى آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء ولابى ذرعن الكشميهنى لن يزال المؤمن فى فسحة من ذنبه بذال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة أى يصير فى ضيق بسبب ذنبه لاستبعاده العفوعنه لاستمراره فى الضيق المذكور والفسحة فى الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربى قال فى الفتح وحاصله أنه فسره على رأى ابن عمر فى عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (احمد ابن يعقوب) المسعودى الكوفى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (اسحق) ولابى ذر والاصيلى وابن

فيكم قال قلنا الذى لايصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب * حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبومعاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثل معناه * حدثنا يحيى ابن يحيى وعبد الاعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب ابن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى أخبرنى حميد ابن عبد الرحمن ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد ايم هو يارسول الله قال الذى يملك نفسه عند الغضب * وحدثناه محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبدالله بن عبد الرحمن ابن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

قال قلنا الذى لايولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة

قال قلنا الذى لايولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى لايصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب) أما الرقوب فبفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله فى كلام العرب الذى يصرع الناس كثيرا وأصل الرقوب فى كلام العرب الذى لايعيش له ولد ومعنى الحديث انكم

*حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال (٤٣) يحيى أخبرنا وقال العلاء حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عدى ابن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بى من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل

تعتقدون ان الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده فى حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة الممدوح القوى الفاضل هو القوى الذى لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذى قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته فى فضيلته بخلاف الاول وفى الحديث فضل موت الاولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة فى النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى اشتد غضبه انى لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه ان الغضب فى غير الله تعالى من نزغ الشيطان وانه ينبغى لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذى اشتد غضبه هل ترى بى من

عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت ابى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله ابن عمر) رضى الله عنه موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه فى الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تحريكهما مثل ثمرة وثمرات وركعة وركعات وهى جمع ورطة بسكون الراء وهى (التى لا مخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (لمن اوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا ينجو (سفك الدم) نصب بان أى اراقة الدم (الحرام بغير حله) أى بغير حق من الحقوق المحلة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفك القتل بأى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفى الترمذى وقال حسن عن عبد الله ابن عمرو زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسى الكوفى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول فى محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير فى يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس) أى يوم القيامة كما فى مسلم (فى الدماء) قال ابن فرحون فى الدماء فى محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر فى الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم (٣) فى محل الخبر لان التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى فى الدماء وبين قوله فى حديث النسائى عن أبى هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى روّاد العتكى المروزى الحافظ قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عطاء بن يزيد) الليثى (ان عبيد الله) بضم العين (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلى (حدثه أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندى) المعروف بابن الاسود (حليف بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضى الله عنه (شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولابى ذر والاصيلى انى بصيغة الاخبار عن الماضى فيكون سؤاله عن شئ وقع قالوا والذى فى نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتتلنا فضرب يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ) بمعجمة أى التجأ (بشجرة) مثلا ولابى ذر عن الكشميهنى ثم لاذ منى بشجرة أى منع نفسه منى بها (وقال أسلمت لله) أى دخلت فى الاسلام (أ أقتله بعد أن قالها) أى كلمة أسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أى قطع بالسيف (احدى يدى) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول وهو أسلمت لله (بعد ما قطعها أ أقتله) بهمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله) قال الكرمانى فيما نقله عنه فى الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤوّل عند النحاة بالاخبار أى هو سبب لاخبارى لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التى قطعها فى حال كفره (وانت بمنزلته

(٣) قوله أن يكون يوم فيه انه رواية مسلم لا البخارى اه مصححه

قبل

*حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال سمعت الاعمش يقول سمعت عدي بن ثابت يقول حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا قال اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أمجنونا تراني *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش بهذا الاسناد* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس ابن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك

جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له أوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فلم يزده في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل ان هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الاعراب والله أعلم *(باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك)* (قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء

قبل أن يقول كلمته) أسلمت لله (التي قال) هـا والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن (يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه وأجاب بانه فعل ذلك دفعا للصائل قال أو السؤال كأنه على سبيل الفرض والتمثيل لاسيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي ايمانك بمكة قبل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل *وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير *(باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لابي ذر (ومن احياها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكأنما أحيي الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصيلي وأبي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وفيها تغليظ أمر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحياها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي أراد احياءها اذا تصور أن حكمه حكم احياء جميع الناس رغب في ذلك *وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله ابن مسعود) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لانه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه ابو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر)

*حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بهذا (٤٤) الاسناد نحوه ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه * حدثناه عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب أحدكم

يطوف طوفا وطوافا وأطاف يطيف اذا استدار حواليه (قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه أجوف علم انه خلق خلقا لا يتمالك) الاجوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم

(باب النهي عن ضرب الوجه)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه) وفي رواية اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يلطمن الوجه وفي رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته * قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها واضحا ومبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد ولها

رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعد موقفي أو موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بافعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سبق في العلم ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكرة) نفيع الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف راء ففاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولابي ذر عن رسول الله وللاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما توعد عليه بعقاب (الاشراك بالله) أي اتخاذ اله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (أو قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا للكذب أو أن يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبائر هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولابي ذر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعبة) ابن الحجاج (عن ابن أبي بكر) هو عبيد الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال وشهادة الزور) بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام

الكبائر فى عظمها الى كبير وأكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبائر استواء رتبتها فى نفسها فالاشراك أكبر الذنوب ولا يقال كيف عدّ الكبائر أربعا أو خمسا وهى أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مجلس ما أوحى اليه أو سنح له باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات * والحديث سبق فى الشهادات والادب وأخرجه مسلم فى الايمان والترمذى فى البيوع والتفسير والنسائى فى القضاء والتفسير والقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وفتح الراءين بينهما ألف مخففا ابن واقد الكلابى النيسابورى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى التابعى الصغير قال (حدثنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن جندب المذحجى بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعى الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) فى رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصبحنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم (فهزمناهم قال) أسامة (ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكى أو مرداس بن نهيك الفزارى (قال) أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عنه الانصارى فطعنته) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحى حتى قتلته قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) أى قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (النبى صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لى) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولابى ذر عن الكشميهنى بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوّذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أى لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوّذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفى مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أى يكرر مقالته أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله (علىّ) بتشديد الياء (حتى تمنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لا من من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (يزيد) بن أبى حبيب المصرى (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحى) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فموحدة فحاء مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال انى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى وكانوا اثنى عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيأ ولا نزنى ولا نسرق) أى شيأ ففيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التى حرم الله الا بالحق (ولا ننتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولابى ذر عن الكشميهنى ولا ننهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا فى الفرع والذى فى اليونينية ولا نهب بنون مفتوحة

عنى يليق به اوهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثانى أنها تتأول على حسب مايليق بتنزيه الله تعالى وانه ليس كمثله شئ قال المازرى هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذى وقع له وغلط فى ذلك قال المازرى وقد غلط ابن قتيبة فى هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمة جسم لا كالاجسام لما رأوا أهل السنة يقولون البارى سبحانه وتعالى شئ لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق أن لفظ شئ لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والعجب من ابن قتيبة فى قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رأيه يقتضى خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا ان أردت بقولك صورة لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره الى التأويل واختلف العلماء فى تأويله فقالت طائفة الضمير فى صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال فى الكعبة بيت الله

فوحدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد المهملتين أى فى المعروف كما فى الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه اى بايعناه بالجنة ولابى ذر عن الكشميهنى ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضى بالقاف أى ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أى فلنا الجنة ان تركنا ماذكر من الاشراك وما بعده (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا فى الفرع وفى اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرمانى وتبعه العينى ان فعلنا ذلك أى ترك الاشراك وما بعده (فان غشينا) بزيادة الفاء أى فعلنا (من ذلك) المبايع على تركه (شيأ كان قضاء ذلك) أى حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال فى الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره فى العسر واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهى التى تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التى فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية فى زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكأن البيعة التى وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام بشئ من هذا فى كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله رضى الله عنه) ولابى ذر زيادة ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) أى قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على الملة للمبالغة فى الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أى الحديث المذكور (ابو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبى صلى الله عليه وسلم) كما سيأتى ان شاء الله تعالى موصولا فى كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق قال (حدثنا ايوب) بن أبى تميمة ابو بكر السختيانى الامام (و يونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصرى (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه أنه (قال ذهبت لأنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقينى ابو بكرة) نفيع بن الحرث (فقال) لى (أين تريد قلت) له (أنصر هذا الرجل) عليا رضى الله عنه (قال ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالتثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولابى ذر عن الحموى والمستملى بسيفهما بالافراد (فالقاتل) بالفاء جواب اذا ولابى ذر القاتل باسقاطها نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول فى النار) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عداوة دنيوية أو طلب ملك مثلا فأما من قاتل أهل البغى أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل أبو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة قال أبو بكرة (قلت يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أى المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلانى وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع فى الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيأ * وهذا الحديث سبق فى كتاب الايمان ❁ (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أى فرض (عليكم القصاص فى القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه * حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا أبى حدثنا المثنى ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبى أيوب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن حاتم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته * حدثنا محمد بن المثنى حدثنى عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم أخاه فليجتنب الوجه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة

ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغى عن أبى هريرة) المراغى بفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب الى المراغة بطن من الازد لا الى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذى ذكرناه من ضبطه وأنه منتسب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبرى انه منسوب الى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغنى المقدسى انه المراغى بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذى صرح به أبو على الغسانى الجيانى والقاضى فى المشارق والسمعانى فى الأنساب وخلائق وهو المعروف فى الرواية وكتب الحديث قال السمعانى وقيل انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله أعلم

حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام (٤٧) قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا فى الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ماهذا قيل يعذبون فى الخراج فقال اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم بن حزام على أناس من الانباط بالشام قد أقيموا فى الشمس فقال ماشأنهم قالوا حبسوا فى الجزية فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد فى حديث جرير قال وأميرهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه

بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أى الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من) جهة (أخيه شئ) من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام فى اسقاط القصاص والاخ ولى المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثا له على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أى فليكن اتباع أو فالامر اتباع (بالمعروف) أى يطالب العافى القاتل بالدية مطالبة جميلة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) الى العافى (باحسان) بأن لا يمطله ولا يبخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فانه كان فى التوراة القتل لا غير وفى الانجيل العفو لا غير وأبيح لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) فى الآخرة وسقط لابى ذر من قوله الحر بالحر الى آخرها وقال بعد قوله فى القتلى الآية وسقط للاصيلى من قوله الحر بالحر وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر فى روايته الى عذاب أليم وزاد الاصيلى فى الترجمة واذا لم يزل يسئل القاتل بضم التحتية من يسئل حتى أقر والاقرار فى الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا فى هذا الباب * (باب سؤال) الامام (القاتل) أى المتهم به ولم تقم عليه به بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والاقرار فى الحدود) قال فى الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفى وكريمة وأبى نعيم فى المستدرك بحذف الباب وبعد قوله عذاب أليم واذا لم يزل يسئل القاتل حتى أقر والاقرار فى الحدود قال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبى الخطاب السدوسى الاعمى الحافظ المفسر (عن انس ابن مالك رضى الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفى بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجرين فقيل لها) أى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان او فلان) ومن استفهامية محلها رفع بالابتداء وخبرها فى فعلها والعائد الضمير فى فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب فى المبتدا لانه من أسماء الاستفهام التى بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب فى المفعول لانه من أسماء الاشارة وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسى وهى اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيها الا التأنيث والتأنيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثانى والالف والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال فى المجيد وفل كناية عن نكرة نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امرأة ولام فل ياء أو واو وليس مرخما من فلان خلافا للفراء ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط فى قولهم فل كناية عن العلم كفلان وفى كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولابى ذر عن الكشميهنى أفلان بهمزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) اى تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودى) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودى رفع نائب عن الفاعل ولابى ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودى نصب على المفعولية زاد فى الاشخاص والوصايا فاومأت برأسها (فأتى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية أى اليهودى (النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشميهنى به أى بالفعل (فرض) بضم الراء أى دق (رأسه بالحجارة) وفى الاشخاص فرضخ رأسه

(باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك (قوله أناس من الانباط) هم فلاحو العجم (قوله وأميرهم يومئذ عمير بن سعد) هكذا هو فى معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد باسكان العين من غير ياء وفى بعضها عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضى الاول هو الموجود لاكثر شيوخنا وفى أكثر النسخ وأكثر الروايات وهو الصواب وهو عمير بن سعد بن عمير الانصارى الاوسى من بنى عمرو ابن عوف ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمص وكان يقال له نسيج وحده أبو زيد الانصارى أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله أميرهم على فلسطين) هى بكسر الفاء وفتح اللام وهى بلاد بيت

فامر بهم فخلوا * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن (٤٨) وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم

وجد رجلا وهو على حمص يشمس ناسا من النبط فى أداء الجزية فقال ماهذا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل فى المسجد بسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى واللفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مر بأسهم فى المسجد قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كى لا تخدش مسلما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل فى المسجد ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن رمح كان يصدق بالنبل * حدثنا هداب ابن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى بردة عن أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم فى مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال فقال أبو موسى والله مامتنا حتى سددناها بعضنا فى وجوه بعض

بين حجرين * والحديث مضى فى الاشخاص والوصايا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل شخص شخصا (بحجر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذى هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال أبو على بن السكن هو محمد بن سلام (قال اخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودى أبو محمد احد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ أبى بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك رضى الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام فى الذكر الذى لم يبلغ (عليها أوضاح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال أبو عبيد حلى الفضة (بالمدينة قال) انس (فرماها يهودى) لم يسم (بحجر قال) انس (فجئ بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف أى بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت) أى المرأة (رأسها) اشارت بها لا (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلك فرفعت) أى المرأة (رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها فى الثالثة فلان قتلك فخفضت رأسها) أى نعم فلان قتلنى (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين الحجرين) بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لاقود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدى طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم فى أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود وأبو داود فى الديات وكذا النسائى وابن ماجه ۞ (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) اول الآية وكتبنا عليهم فيها اى وفرضنا على اليهود فى التوراة أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق (والعين مفقوأة (بالعين والانف) مجدوع (بالانف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقلوعة (بالسن والجروح قصاص) أى ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعفا عنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت فى اليهود فان حكمها مستمر فى شريعة الاسلام لما ذهب اليه أكثر الاصوليين والفقهاء الى أن شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكى متقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج أبو حنيفة أيضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمى وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور وفيه لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول الحنفية فى ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص للآية وسقط لابى ذر والانف الى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصيلى من قوله والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله) أن هى المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها أن يتقدمها علم أو ظن فالتقدير ٢ أشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة فى محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتى بالشهادتين و

المقدس وما حولها (قوله فأمر بهم فخلوا) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن

* (باب امر من مر بسلاح فى مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم للذى يمر بالنبل فى المسجد أو السوق فليمسك على نصالها لئلا يصيب بها أحدا من المسلمين فيه) هذا الادب

٢ المناسب يشهد اه

فى

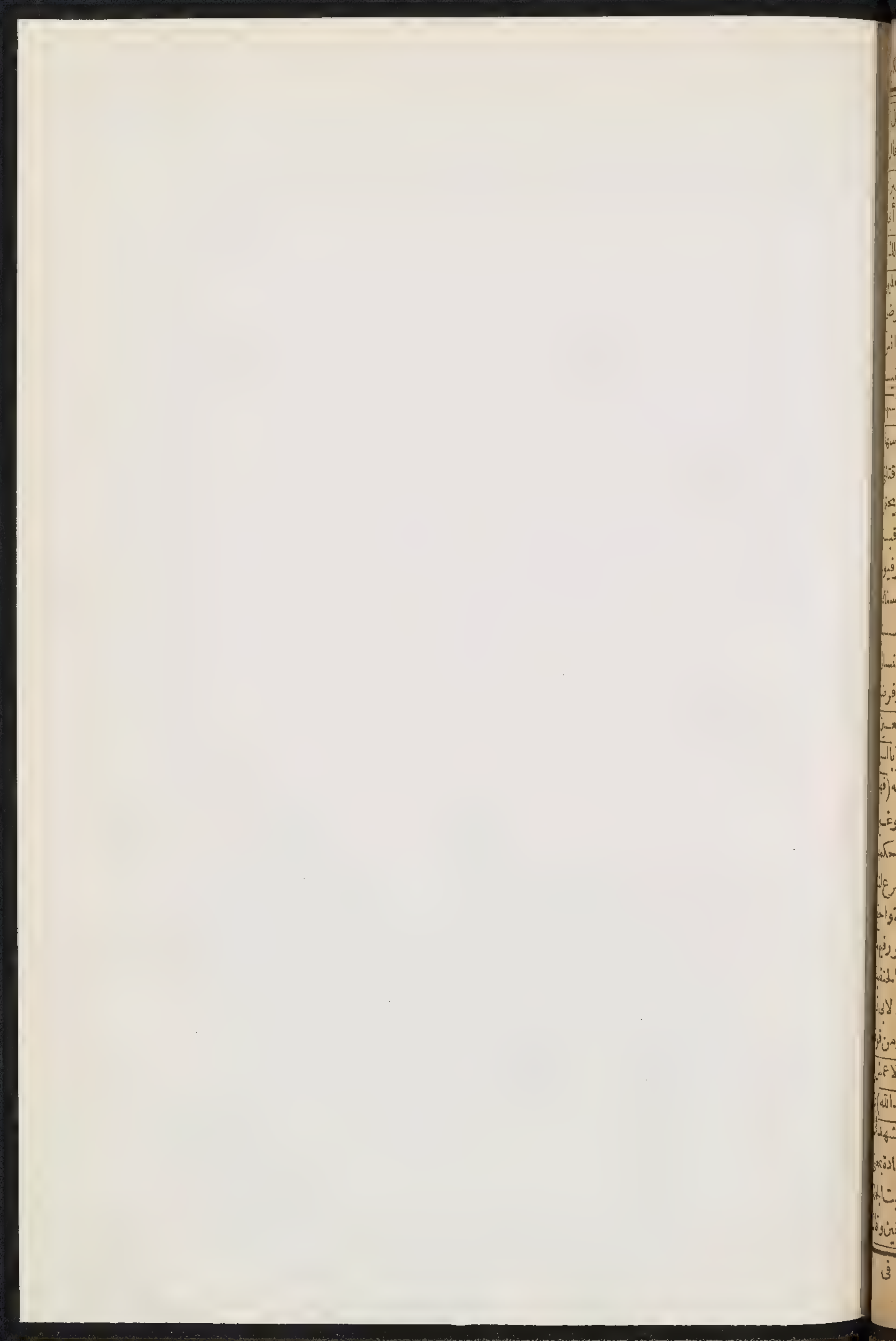

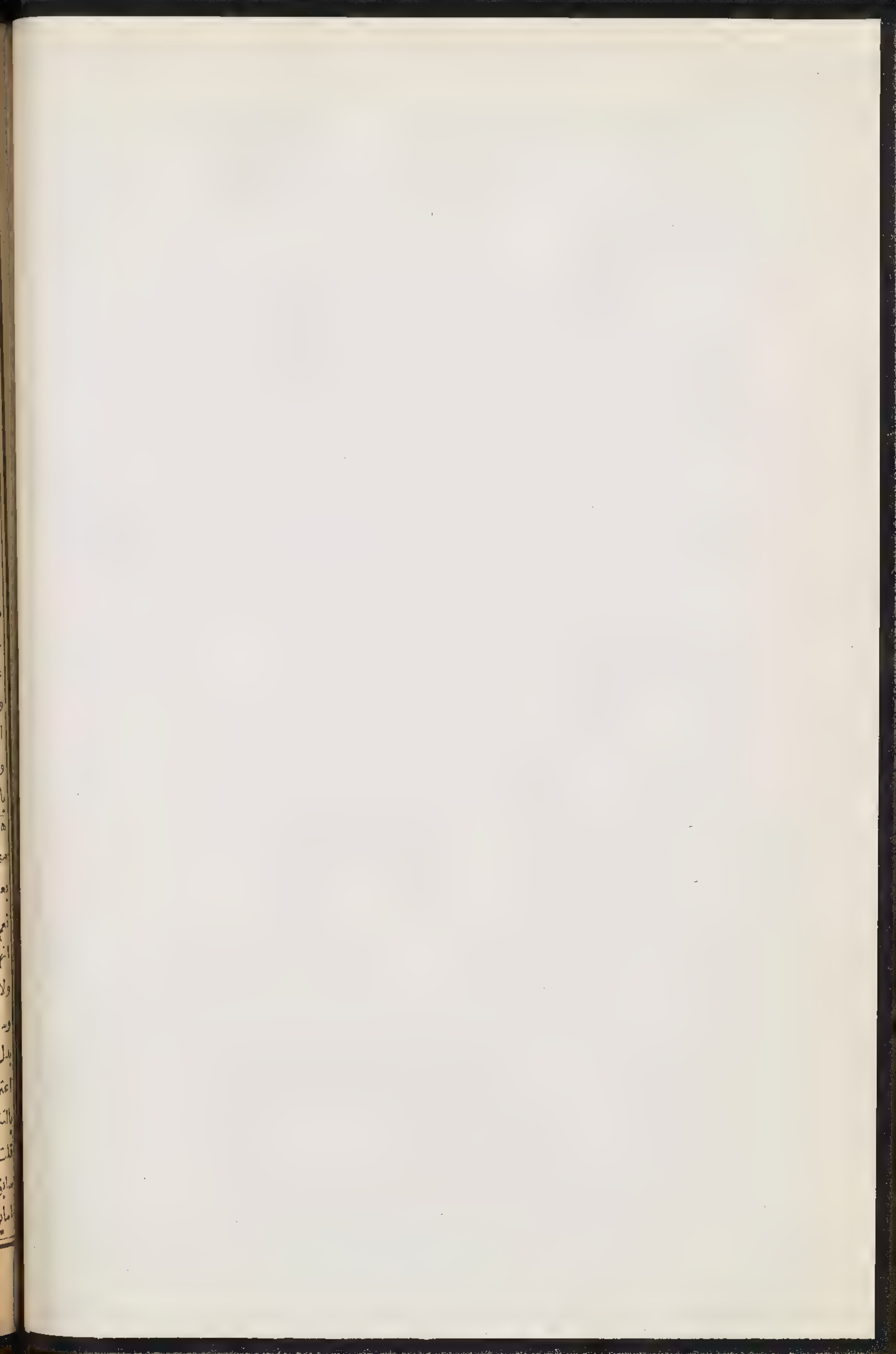

فى شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جيء به مقيد اللموصوف مع صفته اشعارا بأن الشهادة هى العمدة فى حقن الدم (الا باحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الا متلبسا بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ماقبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ متلبسا باحدى ثلاث خصال فتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس بالنفس) بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التى قتلتها عدوانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء فى بالنفس للمقابلة (والثيب) أى المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزانى) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لاباحة دمه والزانى بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولابى ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفى شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا الا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال أحمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام أحمد بظواهر أحاديث وردت فى تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود فى الحدود والترمذى فى الديات والنسائى فى المحاربة ۞ (باب من اقاد) أى اقتص (بالحجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية على اوضاح) بضاد معجمة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها بحجر فجيء بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أى فلان وأسقطه للعلم به ثم ثبت فى اليونينية (فأشارت برأسها ان لا) بنون بدل الياء وكلاهما يجيء لتفسير سابقه والمراد انها أشارت اشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولابى ذر وابن عساكر فى الثانية أى أقتلك فلان (فاشارت برأسها ان لا ثم سألها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) اشارة مفهمة (ان نعم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أى نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والباء فى برأسها فى الثلاثة باء الآلة (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبى صلى الله عليه وسلم) فقتل (بحجرين) وفى الباب السابق بين الحجرين ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر الثانى (له قتيل) قال فى الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتيل لان قتل القتيل محال وأجاب بأن المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر فى علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجد اما يوجده فى حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب

۞ حدثنا عبد الله بن براد الاشعرى ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالا حدثنا أبو (٤٩) أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم فى مسجدنا أو فى سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقبض على نصالها ۞ حدثنى عمرو الناقد وابن أبى عمر قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه

وهو الامساك بنصالها عند ارادة المرور بين الناس فى مسجد أو سوق أو غيرهما والنصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبى موسى سددناها بعضنا فى وجوه بعض أى قومناها الى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

(باب النهى عن الاشارة بالسلاح الى مسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهى الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان أخاه لابيه وأمه مبالغة فى ايضاح عموم النهى فى كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به فى الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلعنه حتى وان كان) هو هكذا فى عامة النسخ وفيه محذوف وتقديره حتى يدعه وكذا

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون (٥٠) عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله *حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ۞ حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له

وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده) هكذا هو في جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وقد قدمنا مرات ان هذا أبلغ من لفظ النهى ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وروى في غير مسلم بالغين المعجمة وهو بمعنى الاغراء أي يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك

(باب فضل ازالة الاذى عن الطريق)

هذه الاحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل ازالة الاذى عن الطريق سواء كان الاذى شجرة تؤذى أو غصن شوك أو حجرا يعثر به أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك واماطة الاذى عن الطريق من شعب الايمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل

باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاده بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أي ولى القتيل (بخير النظرين) اما الدية واما القصاص *وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النحوى البصرى نزيل الكوفة (عن يحيي) بن أبي كثير الطائى واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقى من طريق هشام بن على السيرافى عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيي) بن أبي كثير انه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (أنه) اى ان الشان (عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا) لم يسم (من بنى ليث) بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه أحمر واسم الخزاعى الذى قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فألف ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بنى ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد أبي على بن خزيمة ان اسم الخزاعى القاتل هلال بن أمية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازى ابن اسحق حدثنى سعيد بن أبى سندر الاسلمى عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شئ صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى أنظر فان كان أحمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحى فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلى حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والتحتية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهى أنه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخر وأرسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (ألا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لاحد قبلى) الجار يتعلق بتحل وقيل ٣ يتعلق بمحذوف كان تقديره أى لا تحل لاحد كان كائنا (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل وزيادة من قبل بعدى والذى في اليونينية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وانها بالهاء بدل الميم (أحلت لى) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانها ساعتى هذه حرام) قوله وانها ساعتى

واسمها

واسمها وساعتي الخبر وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أى مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أى انها ساعتي التي أنا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف أى هى حرام (لايختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لايجز (شوكها) الا المؤذى (ولايعضد) بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول لايقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أى ماسقط فيها بغفلة مالكه (الا منشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولاتلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا المنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح أى لاتباح لقطتها أولا تجوز الا المنشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) أى ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال فى العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول سمى بما آل اليه حاله وهو فى الاصل صفة لمحذوف أى لولى قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير فى قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصير خمرا وجواب من الشرطيه قوله (فهو) أى المقتول له (بخير النظرين اما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أى يعطى القاتل أو أولياؤه لاولياء المقتول الدية (واما يقاد) بضم أوله والرفع أى يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولى اذا سئل فى العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولى اتباع الاولى فى ذلك وليس فيه مايدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابى ذر اما أن يودى بزيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبوشاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو فى محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافى كابى هريرة (فقال اكتب لى يارسول الله) الخطبة التى سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لابى شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف فى الصدر الاول فى كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابى شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه (فقال يارسول الله الا الاذخر) بكسر الهمزة وبالمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فانما) بالميم بعد النون (نجعله فى بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ماقبله تقديره حرم الشجر والخلا الا الاذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى اليه (الا الاذخر وتابعه) أى تابع حرب بن شداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفى شيخ المؤلف فى روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبى سلمة (فى الفيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابى ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى (عن أبى نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى ابن باذام فى روايته عن شيبان بالسند المذكور (اما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتيل) أى يؤخذ لهم بثارهم * وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الدية واما أن يقاد أهل القتيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانت فى بنى اسرائيل قصاص) قال فى الفتح أنث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العينى باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكانت فى شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك

* حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لايؤذيهم فادخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا شيبان عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس * حدثنى محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شجرة كانت تؤذى المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة * حدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى ابن سعيد عن أبان بن صمعة قال حدثنى أبو الوازع حدثنى أبو برزة قال قلت يانبى الله علمنى شيأ أنتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبى الوازع الراسبى عن أبى برزة الاسلمى ان أبا برزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انى لاأدرى لعسى أن تمضى وأبقى بعدك فزودنى شيأ ينفعنى الله به

ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق) أى يتنعم فى الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة (قوله عن ابان بن صمعة قال حدثنى أبو الوازع) أما أبان فقد سبق فى مقدمة الكتاب انه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الاكثرين وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل ان أبانا هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمرو والراسبى بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا (٥٣) كذا أبو بكر نسيه وأمر الاذى عن الطريق * حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي حدثنا جويرية يعني ابن اسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي أطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض * حدثني هرون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث جويرية * وحدثنيه نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أوثقتها أو ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

وهي نسبة الى بني راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر الاذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه أزاله وفي بعضها وأمر بزاي مخففة وهي بمعنى الاول

* (باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي) *

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك ان خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها أي هوامها وحشراتها وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها

امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط ولا تفريط (فقال الله تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شئ قال ابن عباس) رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فمن عفى (فالعفو أن يقبل) ولى المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطلب) ولى المقتول الدية من القاتل (بمعروف) ولابي ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤدى) القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا بها رجلا * (تنبيه) * قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شئ كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله فمن عفى له من أخيه شئ ووقع في رواية ابن أبي عمر في مسنده ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم أن قوله فمن عفى له في آية تلي الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى * (باب) حكم (من طلب دم امرئ بغير حق) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن عبد الله بن ابي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبه الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) أبغض أفعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال أفعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (ملحد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود مامن رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب (في الاسلام

* حدثنا رافع بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هر ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الارض حتى ماتت هزالا * حدثني أحمد بن يوسف الازدي حدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثنا أبو اسحق عن أبي مسلم الاغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة) أي من أجلها يمد ويقصر يقال من جرائك ومن جراك وجريرتك وأجلك بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الارض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمم بضم التاء وكسر الميم الاولى وراء واحدة وفي بعضها ترمم بفتح التاء والميم أي تتناول ذلك بشفتيها

* (باب تحريم الكبر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في ازاره ورداؤه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني ذلك أعذبه ومعنى ينازعني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه وأما تسميته ازارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا ان الازار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرب

سنة الجاهلية) اسم جنس يعم جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (ليهريق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة * والحديث من افراده * (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل (الخطا) بأن لم يقصد كأن زلق فوقع عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ واللفظ لعلي بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من كتاب الأيمان والنذور وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت صرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (يا عباد الله) احذروا أو اقتلوا (أخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت أولاهم على أخراهم) بضم الهمزة فيهما (حتى قتلوا اليمان) بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها مصححا عليها أيضا أي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أبي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ ظانين انه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق * (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا) ابتداء بغير حق (الا خطأ) صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطا أو مفعول له أي لا يقتله لعلة الا للخطا (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فتحرير رقبة) مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير رقبة أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فأحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى آخره وانما يجب على عاقلة القاتل لا في ماله (الا أن يصدقوا) أي يتصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب

حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذى يتألى على أن لا أغفر لفلان فانى قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال ۞ حدثنا سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره

(فان كان) المقتول خطا (من قوم عدوّ لكم) أعداء لكم أى كفرة محاربين والعدوّ يطلق على الجمع (وهو) أى المقتول (مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لأهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أى المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أى قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعنى شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليما) بما أمر (حكيما) فيما قدر وسقط لابى ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما وقالا بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية أصل فى الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن فى دار الاسلام والكفارة دون الدية فى قتل المؤمن فى دار الحرب فى صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة فى قتل الذى فى دار الاسلام ولم يذكر المؤلف فى هذا الباب حديثا عند الاكثر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أى بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفى وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كما فى الفتح اثبات الباب كما فى رواية غير النسفى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو على الجيانى يشبه أن يكون ابن منصور قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أى بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابى ذر عن قتادة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان يهوديا رض رأس جارية) دق رأسها (بين حجرين فقيل) مبنى لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر[3] أى قيل قول فقال النبى صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان افلان) فعل بك ذلك (حتى سمى اليهودى) بضم السين مبنيا للمفعول واليهودى رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمز بعد الميم (برأسها) أنعم (فجىء باليهودى) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بحجرين) بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله فجىء باليهودى فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه * والحديث سبق فى الاشخاص والوصايا والديات فى باب من أقاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق ۞ (باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية) بسببها (قتلها على أوضاح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة فألف فحاء مهملة حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهرى وسمى به لانه من الفضة وهى بيضاء والوضح البياض وصرح فى رواية بالحلى بدل الاوضاح * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة

ذلك مثلا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم واقتضاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغمر الرداء أى واسع العطية

(باب النهى عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذى يتألى علىّ أن لا أغفر لفلان فانى قد غفرت لفلان وأحبطت عملك) معنى يتألى يحلف والالية اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة فى غفران الذنوب بلا توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به فى احباط الاعمال بالمعاصى الكبائر ومذهب أهل السنة انها لا تحبط الا بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا على انه اسقطت حسناته فى مقابلة سيآته وسمى احباطا مجازا ويحتمل انه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان فى شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

(باب فضل الضعفاء والخاملين)

(قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره) الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع

وفيه

(٣) قوله والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بك الخ تأمل اهـ

(٥٥) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن ابى صالح عن أبيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو اسحق لا أدرى أهلكم بالنصب أو أهلكهم بالرفع * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد ابن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سلمن بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله

وفيه دليل على أن القتل بالحجر والمثقل الذى يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعى ولم ير بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول اصحاب أبى حنيفة ❁ (باب القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات وقال أهل العلم) أى جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أى يقتص منها اذا قتلت الرجل (فى كل) قتل (عمد يبلغ نفسه) نفس الرجل (فما دونها) دون النفس (من الجراح) فى كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعى قال كان فيما جاء به عروة البارقى الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعى من شريح فلذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة التمريض (وبه) أى بما رواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعى أخرج ابن أبى شيبة من طريق الثورى عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعى قال القصاص بين الرجل والمرأة فى العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرج البيهقى من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقهائنا وذكر السبعة فى مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعين وأذنا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها اقتل بها (وجرحت) بالجيم المفتوحة (أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة (انسانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع فى الفرع وفى غيره بالنصب على الاغراء وللنسفى كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس ان أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة أنس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ أخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه آخر عن أنس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بأنهما قضيتان صحيحتان وقعتا لامرأة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ولابى ذر زيادة ابن بحر الباهلى الصيرفى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا موسى بن ابى عائشة) الهمدانى الكوفى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لددنا النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللدود أى جعلنا فى أحد شقى فمه بغير اختياره دواء (فى مرضه) الذى توفى فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدونى) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابى ذر كراهية بالنصب مفعولا له أى نهانا لكراهته الدواء أى لم ينهنا نهى تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولابى ذر عن الحموى والمستملى الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم الا لد) قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح فى بعض طرقه بأنهم لدوا ميمونة وهى صائمة من أجل عموم الامر (غير العباس) بنصب غير ولابى ذر بالرفع فلا يلدوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود * وفى الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق فى باب

بالابواب أى لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له لو أقسم على الله لأبره أى لو حلف على وقوع شئ أوقعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث فى يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته والله أعلم

(باب النهى عن قول هلك الناس)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء فى رواية رويناها فى حلية الاولياء فى ترجمة سفيان الثورى فهو من أهلكهم قال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا فى الحقيقة واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لانه لا يعلم سر الله فى خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى أمر الدين فلا بأس عليه كما لو قال لا أعرف من أمة النبى صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حد
عبدة ويزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا عبد الوهاب يعنى الثقفى سمعت يحيى بن سعيد أخبرنى أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو ابن حزم ان عمرة حدثته انها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه * حدثنى عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدرى واسحق ابن ابراهيم واللفظ لاسحق قال أبو كامل حدثنا وقال اسحق اخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى حدثنا أبو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك

مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ❁ (باب من أخذ حقه) من جهة غريمه (أو اقتص) منه فى
نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز
(حدثه انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) فى الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وباسناده) أى الحديث السابق الى النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (فى بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خذفته)
بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين ففاء رميته (بحصاة) أى بأن جعلها بين ابهامه وسبابته
(ففقأت عينه) فقلعتها أو أطفأت ضوءها ولابى ذر حذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبى
الرواية بالمهملة خطأ لان فى نفس الخبر أنه الرمى بالحصاة وهو بالمعجمة جزما (ما كان عليك من
جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذة وفى رواية صححها ابن حبان والبيهقى فلا قود ولا دية وهذا
مذهب الشافعية وعبارة النووى ومن نظر الى حرمه فى داره من كوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصاة
فاعماه أو أصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر اه والمعنى فيه
المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدرى متى تستتر وتنكشف
فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة الواسعة
والشباك الواسع العيون وبقرب عينه مالو أصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر فى الجميع وقال
المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله فى الحديث ولم يأذن له احتراز عمن اطلع باذن * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (أن
رجلا) هو الحكم بن أبى العاص (اطلع) بتشديد الطاء (فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم فسدد)
بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابى ذر والاصيلى أى صوب (اليه) النبى صلى
الله عليه وسلم (مشقصا) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة
منصوب على المفعولية النصل العريض ولابى ذر عن الحموى والباقين فشدد بالشين المعجمة قال
عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لحميد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثنى به (أنس بن
مالك) رضى الله عنه * وهذا الحديث صورته فى الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة وقوله
فقلت من حدثك بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
(اذا مات) شخص (فى الزحام او قتل) ولابن بطال زيادة به أى بالزحام * وبه قال (حدثنى)
بالافراد وللاصيلى حدثنا ولابى ذر أخبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (اخبرنا) ولابى
ذر حدثنا (ابو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام اخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة
وهو جائز أى قال أبو اسامة أخبرنا هشام (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى
الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون) بضم الهاء وكسر الزاى مبنيا
للمفعول (فصاح ابليس) فى المسلمين (أى عباد الله) قاتلوا (أخراكم فرجعت أولاهم) لاجل
قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال
المهملة المفتوحات ففوقية فاقتتلت (هى وأخراهم فنظر حذيفة) بن اليمان (فاذا هو بأبيه اليمان)
يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال أى عباد) هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة
(فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاى أى ما انفصلوا
أو ما انكفوا عنه أو ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه من
المشركين (غفر الله لكم قال عروة) بالسند المذكور (فما زالت فى حذيفة منه) أى من ذلك

هكذا فسره الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابى معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أى أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم فى عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم

* (باب الوصية بالجار والاحسان اليه) * فى هذه الاحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان

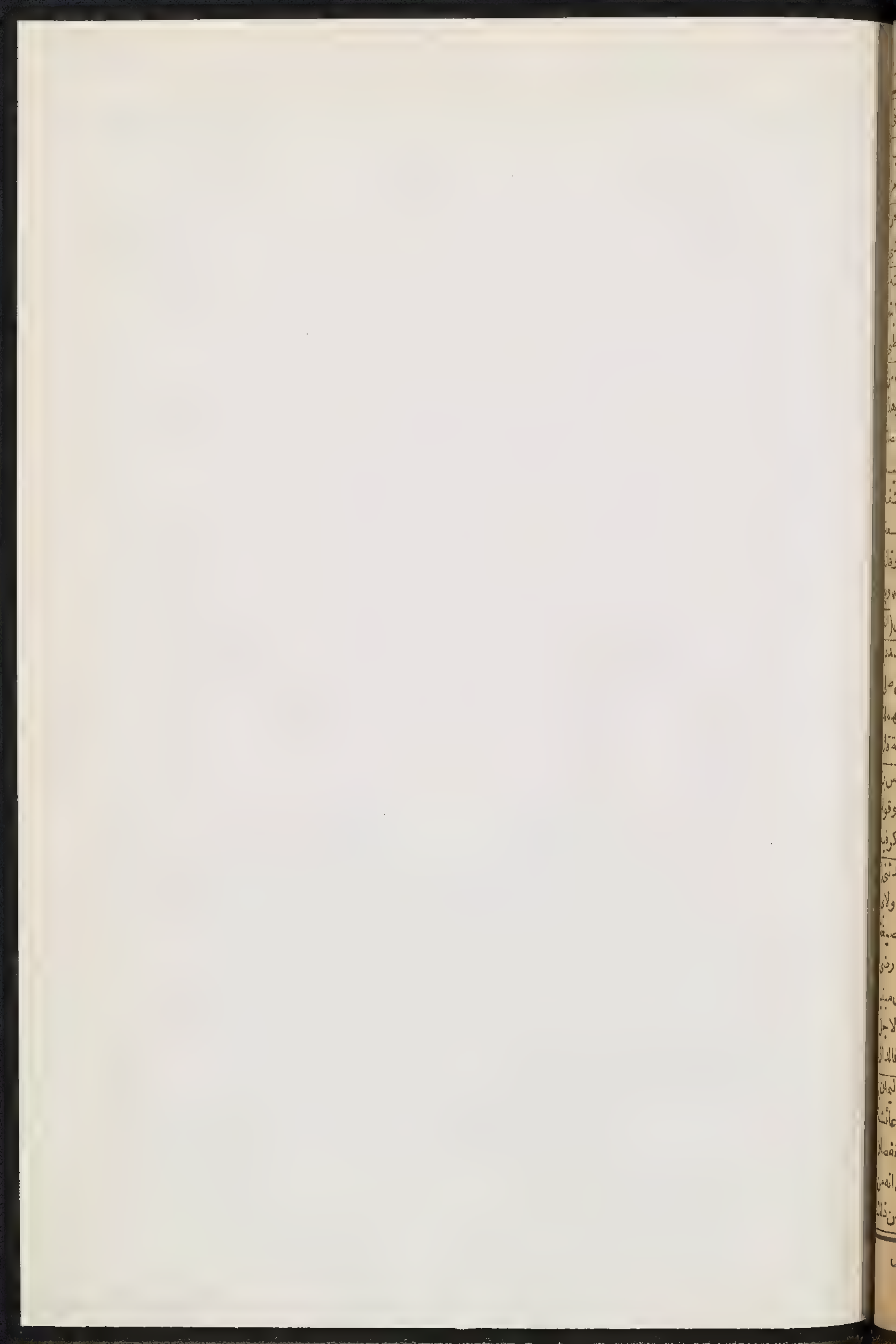

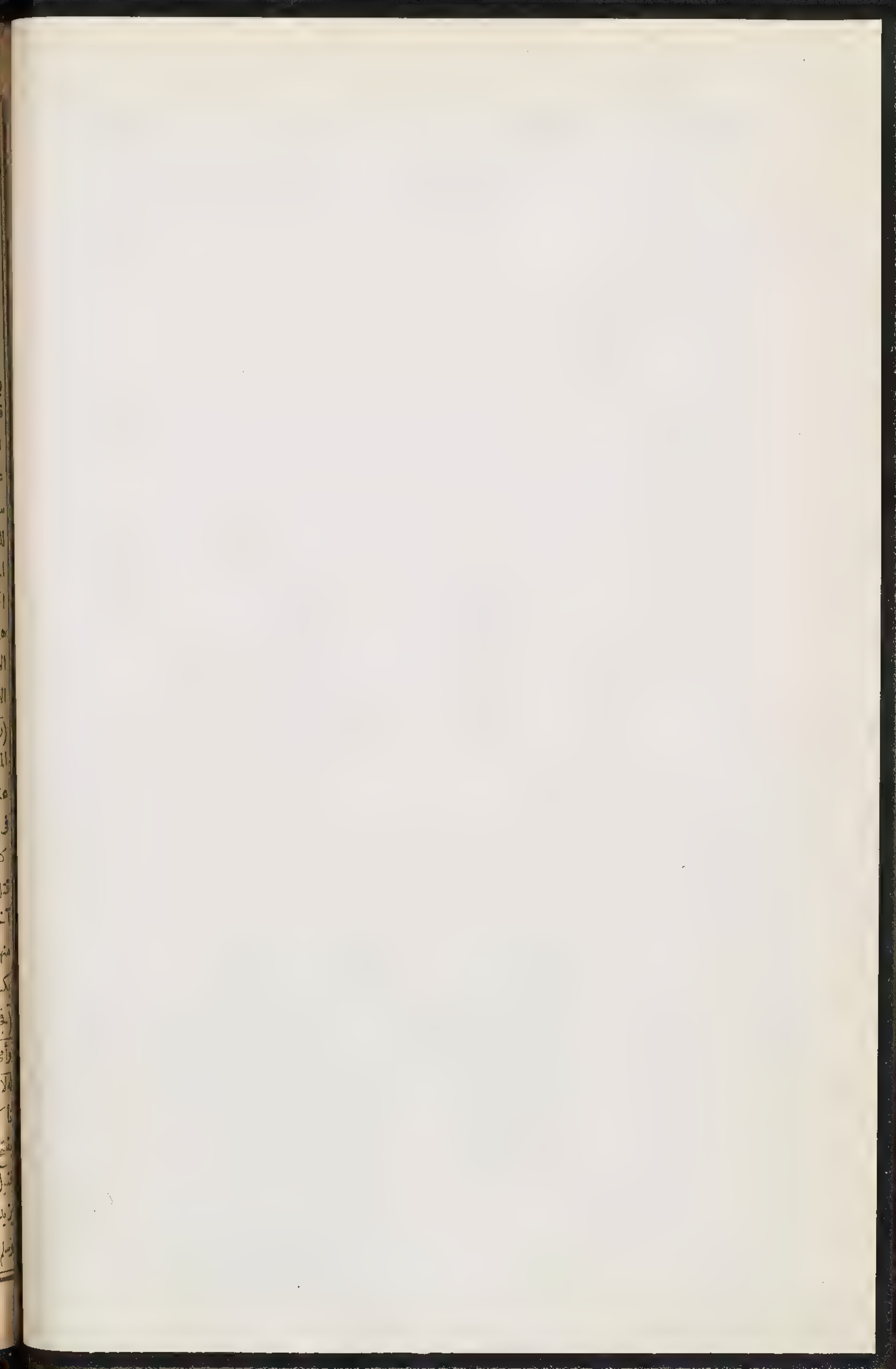

الفعل وهو العفو أو من قتلهم لابيه (بقية) أى من حزن على أبيه ولابى ذر والاصيلى بقية خير أى من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج فى تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفى المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته فى بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته فى بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعى يقال لوليه ادّع على من شئت واحلف فان حلفت استحقيت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفى وسقطت المطالبة وتوجيهه أن الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال أن يؤخذ به أحد

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلى ولا اذا قتلها عمدا أى فلا مفهوم لقوله خطأ قال فى الفتح والذى يظهر أن البخارى انما قيد بالخطا لانه محل الخلاف * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) الحنظلى البلخى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن ابى عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) مولاه (سلمة) بن الاكوع أبى مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (ياعامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فألف ففوقية فكاف أراجيزك ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنات واحده هناة وتقلب الياء هاء كما فى الرواية الاولى (فحدا) عامر (بهم) أى ساقهم منشدا للاراجيز يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا * الى آخر الابيات (فقال النبى صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يارسول الله هلا أمتعتنا به) بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفى غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يانبى الله لولا أمتعتنا به ووقع فى مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر فى هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله فى ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا فى مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف فى الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أى بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله) قال سلمة (جئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يانبى الله) ولابى ذر يارسول الله (فداك) بفتح الفاء (ابى وأمى زعموا ان عامرا حبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أى كلمة حبط عمله (ان له لأجرين) أجر الجهد فى الطاعة وأجر الجهاد فى سبيل الله واللام فى لاجرين للتأكيد (اثنين) تأكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمشقة فى الخير (مجاهد) فى سبيل الله عز وجل (وأى قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أى يزيد الاجر على أجره ولابى ذر عن الكشميهنى وأى قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلى وأى قتيل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شئ اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب فى هذه القصة شيأ وقال الكرمانى والظاهر أن قوله أى فى الترجمة فلا دية له لا وجه له

* حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة عن أبى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرتك فأصبهم منها بمعروف * حدثنى أبو غسان المسمعى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر يعنى الخزاز عن أبى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر وحفص بن غياث عن بريد ابن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب

اليه وفى الحديث فاصبهم منه بمعروف أى أعطهم منه شيأ

(باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق) روى طلق على ثلاثة أوجه اسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء

(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام)

فيه استحباب الشفاعة لاصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما ام الى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة الى سلطان فى كف ظلم أو اسقاط تعزير أو فى تخليص عطاء لمحتاج أو نحو ذلك

حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد ريحا خبيثة

وأما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تتميم باطل أو ابطال حق ونحو ذلك فهي حرام

(باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء)

فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم جليس الصالح بحامل المسك وجليس السوء بنافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروأة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومة ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالحاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الاجماع ومن الدلائل على طهارته الاجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم واما ان يبتاع منه والنجس لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويخبر انه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب

الله

وموضعه اللائق به الترجمة السابقة أي اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاحمين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبائح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عض) رجل (رجلا فوقعت ثناياه) ثنايا العاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن اوفى) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه يعلى بن أمية (عض يد رجل) هو أجير يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فنزع) المعضوض (يده من فمه) من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنيتاه) بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلي وأبي ذر ثناياه بلفظ الجمع على رأي من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا ثنيتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه أو لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملوح فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض احدكم اخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يد أخيه (كما يعض الفحل) الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أيعض أحدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفحل (لا دية لك) لا نافية ودية مبني مع لا ومحل لا مع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور أو محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لا دية كائنة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن الحموي والمستملي له بالهاء بدل كاف لك قال النووي واذا عضت يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شقه فان عجز فسلها فندرت أسنانه أي سقطت فهدر أي لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن ابي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانتزع) أي يده فاندر (ثنيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط تألمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحييه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (السن بالسن) وفي نسخة باضافة الباب لتاليه * وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه ان ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وهي عمة أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى اهلها (النبي صلى

الله عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص بأن ينشر بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حائلا من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام الاما كان مخوفا وكان كالمأمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات

(باب دية الاصابع) هل هي مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة (والابهام) وفي رواية النسائي بحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل اصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل في كل جناية لا تضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط * والحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا أخرجاه من رواية ابن أبي عدي أيضا لكن مقرونا به غندر والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر * وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في اللدود (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحد ليقتص منه ويؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ ولو قتله عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم أيضا انه سرق فقطعه) أي فقطع يده (علي) رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاآ) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر الى علي رضي الله عنه (وقالا) ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) علي رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كما في رواية الشافعي وفيه ردّ على من حمل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتيهما معا الاولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما صارا متهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي

---

* حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن ابن شهاب حدثني عبد الله ابن أبي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق واللفظ لهما قالا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة ابن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيأ غير تمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيأ ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشئ فأحسن اليهن كن له سترا من النار * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك ابن مالك قال سمعته يحدث عن عمر ابن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها

المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

(باب فضل الاحسان الى البنات)

في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشئ) انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك)

فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه (٦٠) وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار * حدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد ابن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه

❁ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان ابن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد مالك وبمعنى حديثه الا ان في حديث سفيان فيلج النار الا تحلة القسم

هو عياش بالمثناة والشين المعجمة وهو زياد بن أبي زياد واسم أبي زياد ميسرة المدني المخزومي مولى عبد الله ابن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب ومنه قوله ابدأ بمن تعول ومعناه جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين

(باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الا واردها وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدر أي والله ان منكم الا واردها وقيل المراد

عينت أحد الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بدية) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهما دية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدتما) في شهادتكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت ايديكما قال البخاري (وقال لي ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما) اسمه أصيل كما رواه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث أي سرا أو غفلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو التأنيث على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه أي في قتله (اهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة أو سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن ابيه) حكيم (ان اربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيا فقال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فأبى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من أدم وطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان أهل صنعاء اشتركوا في قتله لقتلتهم أجمعين (وأقاد) بالقاف (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن ابي شيبة ومسدد جميعا (وعلي) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمة وأقاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرة) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة يضرب بها (واقاد علي) بن ابي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة اسواط) اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله ابن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء اخرج فاجلد هذا فجاء بالجلود فقال انه زاد على ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة اسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تعد الحدود (واقتص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضي (من سوط وخموش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخموش * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلنا له دواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لايموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الادخلت الجنة فقالت امرأة منهن أواثنان يارسول الله قال أو اثنان * حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حصين حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى عن أبى صالح ذكوان عن أبى سعيد الخدرى قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال مامنكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين * حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد ابن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى فى هذا الاسناد بمثل معناه وزادا جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى

(فى مرضه) الذى توفى فيه (وجعل يشير الينا الا تلدونى قال فقلنا) نهيه هذا ليس للايجاب بل كرهه (كراهية) ولغير أبى ذر كراهية بالرفع أى بل هو كراهية (المريض بالدواء) بالموحدة (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنهكم) ولابى ذر عن الكشميهنى أنهكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدونى) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللكشميهنى كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايبقى منكم أحد) من الرجال والنساء (الالد) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا أنظر الا العباس) رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم) * قيل هذا الحديث لايناسب الترجمة لانه غير ظاهر فى القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لايقاد من الجمع من الامور العظائم كالقتل والقطع وما أشبه ذلك * والحديث سبق قريبا فى باب القصاص بين الرجال والنساء ❁ (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفى غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندى مما وصله فى الشهادات وغيرها (قال النبى صلى الله عليه وسلم شاهداك أو يمينه) برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف أى المثبت لدعوالك شاهداك أو يمينه عطف عليه (وقال ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة فى مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية وكسر القاف من أقاد أى لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبى سفيان وتوقف ابن بطال فى ثبوته فقال قد صح عن معاوية أنه أقاد بها ذكر ذلك عنه أبو الزناد فى احتجاجه على أهل العراق قال فى الفتح هو فى صحيفة عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقى وجمع بأن معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم فى ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر فى ذلك اليه فلفظ البيهقى عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بنى العجلان ولم يكن فى ذلك بينة ولا لطخ فأجمع رأى الناس على ان تحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية فى ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ماذكره حقا فافعل ماذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فأحلفنا خمسين يمينا ثم أسلمه الينا انتهى فنسب الى معاوية أنه أقاد بها لكونه اذن فى ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الى عدى بن ارطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تأنيث غير منصرف الفزارى (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (فى) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السمن (ان وجد أصحابه) أى أصحاب القتيل (بينة) يحكم بها (والا) أى وان لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم فى ذلك بغير بينة (فان هذا لايقضى) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أى لايحكم (فيه الى يوم القيامة) قال فى الفتح وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز فى القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن فى مصنف حماد بن سلمة عن ابن أبى مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة فى امرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميرا على المدينة ثم رجع لما ولى الخلافة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين وقال ابن قتيبة معناه تقليل مدة ورودها قال وتحلة القسم تستعمل فى هذا فى كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم أى لاتمسه أصلا ولا قدرا يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه أوحى به اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها أو قبله وقد

سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث * حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى وتقاربا في اللفظ

قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة وفي رواية سويد قال حدثنا أبو السليل * وحدثنيه عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن التيمي بهذا الإسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا حفص يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن جده طلق بن معاوية عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم

دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم أن رجلا) أي قال إن رجلا (من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزي سهل بن عبد الله بن أبي حثمة واسم أبي حثمة عامر بن ساعدة الأنصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري أنه (أخبره أن نفرا من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة وأخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا إلى خيبر) وفي رواية ابن إسحق عند ابن أبي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في أصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أي النفر (للذي) أي لأهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولأبي ذر عن الحموي قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أي عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود (إلى النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا) فيها (قتيلا) وفي الأحكام وأقبل أي محيصة هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن يتكلم وكان أصغر القوم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على الإغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتأكيد أي ليبدأ الأكبر بالكلام أو قدموا الأكبر إرشادا إلى الأدب في تقديم الأسن وحقيقة الدعوى إنما هي لعبد الرحمن أخي القتيل لا حق فيه لابني عمه وإنما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعي المستحق أو المعنى ليكن الكبير وكيلا له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي للثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحتية ولأبي ذر عن المستملي تأتوني (بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة) وعند النسائي من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محيصة الأصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على من قتله أدفعه إليك برمته قال يا رسول الله أنى أصيب شاهدين وإنما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم إن ذكر البينة وهم لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وإن سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا لمثل ذلك فإن قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أجيب بأنه إنما أطلق الجواب لأنه غير ملبس أن المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيحلفون) أي اليهود أنهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى تبرئكم يهود بخمسين يمينا

جاء في غير مسلم وواحدا (قوله لم يبلغوا الحنث) أي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو الإثم (قوله صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أي صغار أهلها وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة) يتناهى وينتهي

قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر من بينهم عن جده وقال الباقون عن طلق لم يذكر الجد * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير عن طلق بن معاوية النخعي أبي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير عن طلق ولم يذكر الكنية ۞ حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني أحب فلانا فأحبه

يعني أي لا يتركه (قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار) أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الاحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين وقال المازري أما أولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقطع لهم كالمكلفين والله اعلم

* (باب اذا أحب الله عبدا حببه الى عباده) *

قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا أمر جبريل فاحبه وأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغض نحوه)

أي يخلصونكم من الايمان بأن تحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم أنتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بايمان اليهود) وفي رواية يحيي أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طلب البينة أولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعين باليمين واشتملت رواية يحيي بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب الشافعي وأحمد فان أبوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من ابطل أي كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) وللكشميهني بمائة (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيي بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرصد للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده أصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوي ما أمكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه أخذ كافة الائمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا أثبتوا لها في الشرع حكما واليه نحا البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما في حديث الاشعث * والحديث سبق في الصلح والجزية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية اسم امه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة الى بني أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) ميسرة أو سالم البصري المعروف بالصواف قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) سلمان (من) موالي (آل أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (أبو قلابة) عبد الله (ان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريره) الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أقادت بها الخلفاء) معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابة (قال لي ما تقول يا أبا قلابة) فيها (ونصبني للناس) أي أبرزني لمناظرتهم أو لكونه كان خلف السرير فأمره ان يظهر فقلت يا أمير المؤمنين عندك رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة امراء مع كل أمير جند (وأشراف العرب) أي رؤساؤهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم ترجموا أكنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت

قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء (٦٤) فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى وقال قتيبة حدثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى ح وحدثناه سعيد بن عمرو الاشعثى أخبرنا عبثر عن العلاء بن المسيب ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك وهو ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض * حدثنى عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون عن سهيل عن أبى صالح قال كنا بعرفة فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابى يا أبت انى أرى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وماذاك قلت لماله من الحب فى قلوب الناس قال بأبيك أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث جرير عن سهيل

تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ماقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط الا فى احدى ثلاث خصال رجل) بالرفع مصححا عليه فى الفرع كاصله (قتل) بفتحات متلبسا (بجريرة نفسه) بفتح الجيم أى بما يجره الى نفسه من الذنب أو من الجناية أى فقتل ظلما (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية بالبناء للمفعول (أو رجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدث أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا أنس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى السرق) بفتح السين والراء جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الاعين) بالمسامير المحماة ولابى ذر والاصيلى بالتشديد قال القاضى عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طرحهم (فى الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم حديث أنس حدثنى) بالافراد (أنس ان نفرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب بدلا من نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض) أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم اجسامهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبى (فى ابله) التى يرعاها لنا (فتصيبون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (واطردوا) بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفى آل ملك بتشديد الطاء أى ساقوا (النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل فى آثارهم) شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر فى السنة السادسة (فادركوا) بضم الهمزة (فجىء بهم فأمر صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء فى الفرع (وسمر) بالتخفيف ولابى ذر بالتشديد كحل (أعينهم) وفى مسلم فاقتص منهم بمثل مافعلوا وقال الشافعى انه منسوخ وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان بحكم الله وحيا أو باجتهاد منه فنزلت آية المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (فى الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأى شىء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعى يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الاشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أى ماسمعت قبل اليوم مثل ماسمعت منك اليوم قال أبو قلابة (فقلت أترد على) بتشديد الياء (حديثى ياعنبسة قال لا) أرد عليك (ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لايزال هذا الجند) أى أهل الشأم (بخير ماعاش هذا الشيخ) أبو قلابة (بين أظهرهم) قال أبو قلابة (قلت وقد كان فى هذا) قال فى الكواكب أى فى مثل هذا (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهى انه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة وأخوه (فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فاذاهم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشحط) بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا يضطرب (فى الدم) ولابى ذر عن الكشميهنى فى دمه (فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل الذى (كان يتحدث) والذى فى اليونينية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر (فاذا

قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هى ارادته الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثانى ان محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوبا له ومعنى يوضع له القبول فى الارض أى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل

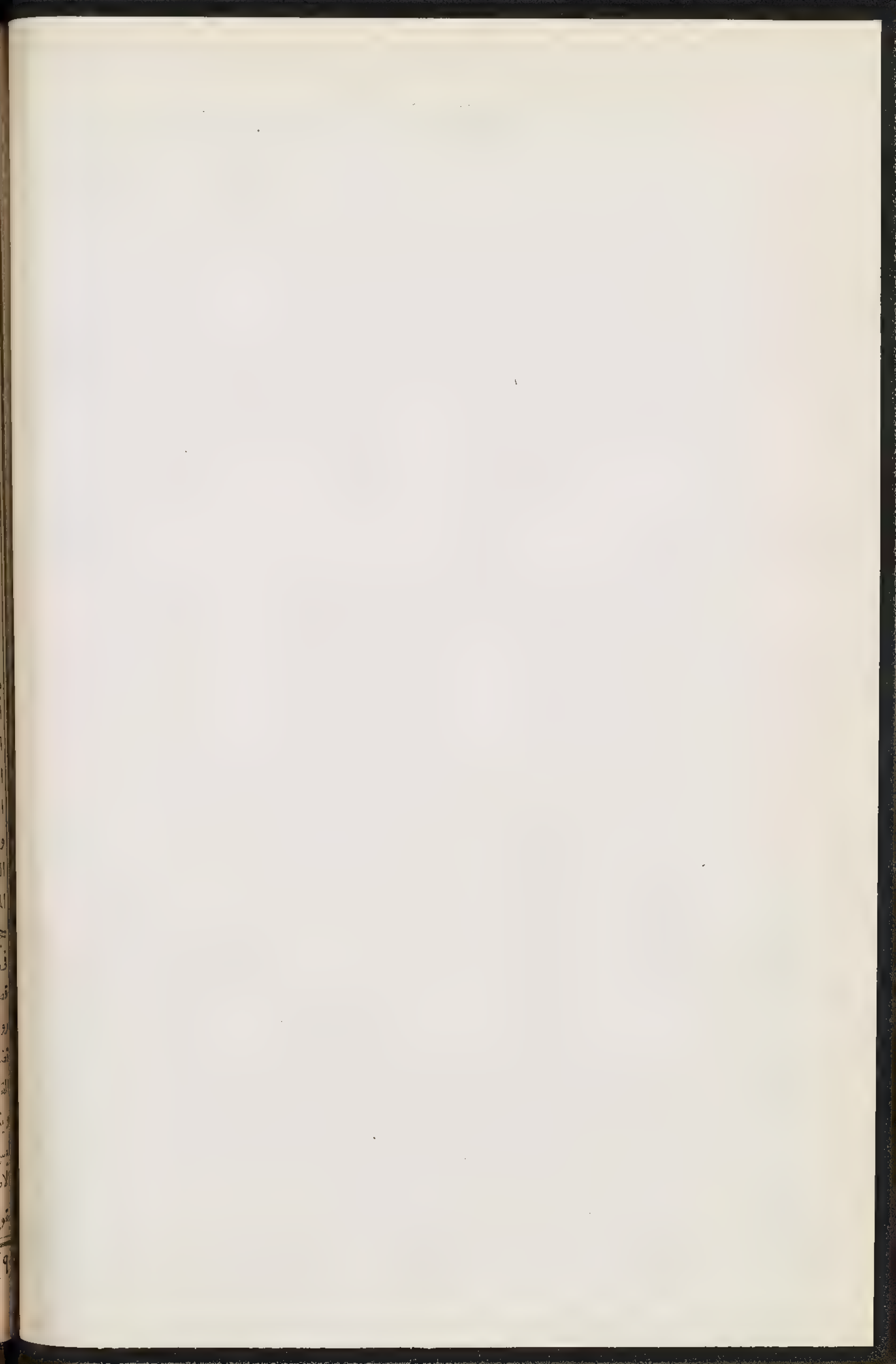

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير ابن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة بحديث يرفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت

الى القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة (قوله وهو على الموسم) أى أمير الحج

(باب الارواح جنود مجندة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناه جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل انها موافقة صفاتها التى جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فمن وافق بشيمه ألفه ومن باعده نافره وخالفه وقال الخطابي وغيره تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في المبتدا وكانت الارواح قسمين متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار والله أعلم

(باب المرء مع من احب)

(فاذا نحن به) عندها (يتشحط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (بمن تظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوى ولابى ذر أو من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أى نظن (ان اليهود قتلته) بتاء التأنيث قال العينى كذا في رواية المستملى وفي رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضى قال وقوله في فتح البارى وفي رواية المستملى قتلنه بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن تقول قتلنه بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فارسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم مستفهما (آنتم) بمدّ الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين (أترضون نفل) بفتح النون والفاء مصححا عليها في الفرع كأصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرمانى بالفتح والسكون الحلف وأصله النفى وسمى اليمين في القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها أى أترضون بحلف (خمسين) رجلا (من اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يبالون ان يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم التحتية ولابى ذر والاصيلى ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة أى يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفتستحقون الدية) بهمزة الاستفهام (بأيمان خمسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كنا لنحلف) بالنصب أى لان نحلف (فوداه) النبى صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده *وفي الحديث أن اليمين توجه أولا على المدعى عليه لا على المدعى كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا بالغا وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعى لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى حكمية فكانت كسائر الأيمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون البخارى لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعى وهى مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخارى تضعيف القسامة فلهذا اصدر الباب بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شئ ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب الموادعة والجزية فرارا من أن يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخارى قال الحافظ بن حجر بعد ان نقل ذلك والذى يظهر لى أن البخارى لا يضعف القسامة من حيث هى بل يوافق الشافعى في أنه لا قود فيها ويخالفه في ان الذى يحلف فيها هو المدعى بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف الى المتفق عليه من أن اليمين على المدعى عليه فمن ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شئ من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبى الاصل في الدعاوى أن اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقى ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذى يقوى دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة

 (قوله صلى الله عليه وسلم للذى سأله عن الساعة ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن أبي عمر واللفظ لزهير قالوا
حدثنا سفيان عن الزهري عن
أنس قال قال رجل يارسول الله متى
الساعة قال وما أعددت لها فلم
يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله
ورسوله قال فانت مع من أحببت
* حدثنيه محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن
رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري حدثني أنس بن
مالك ان رجلا من الاعراب أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
غير أنه قال ما أعددت لها من كبير
أحمد عليه نفسي * حدثني أبو
الربيع العتكي حدثنا حماد يعني
ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن
أنس بن مالك قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله متى الساعة قال وما
أعددت لها قال حب الله ورسوله قال
فانك مع من أحببت قال أنس فما
فرحنا بعد الاسلام فرحا أشد من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك
مع من أحببت قال أنس فأنا أحب
الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارجو أن
أكون معهم وان لم أعمل بأعمالهم

وفي روايات المرء مع من أحب)
فيه فضل حب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم والصالحين
وأهل الخير الأحياء والاموات ومن
فضل محبة الله ورسوله امتثال
أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب
بالآداب الشرعية ولا يشترط في
الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل
عملهم اذ لو عمله لكان منهم ومثلهم
وقد صرح في الحديث الذي بعد
هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق
بهم قال أهل العربية لما نفي للماضي
المستمر فيدل على نفيه في الماضي
وفي الحال بخلاف لم فانها تدل على
الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير)

الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خليعا لهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فيهما
وكسر اللام في الثاني فعيلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولابي ذر عن
الكشميهني حليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا
نقضوا الحلف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر
فاذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالفوه أظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمبرأ منه خليعا
أي مخلوعا فلا يؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايتهم فكأنهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التمسوها
معه ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص
بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية
تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال
في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع
(أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء)
وادي مكة أي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه)
بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فاخذوا) الرجل (اليماني)
بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
(بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا اقتل صاحبنا فقال) القاتل انه لص و (انهم) يعني
قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله
أي يحلف (خمسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة
وأربعون رجلا) كاذبين أنهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن
يقسم) كقسمهم (فافتدى يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه
الى أخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا (فانطلقنا) نحن
(والخمسون) والذي في اليونينية فانطلقا والخمسون (الذين أقسموا) أنهم ما خلعوه وهو من اطلاق
الكل وارادة الجزء اذ الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى اذا كانوا بنخلة) بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار
في الجبل فانهجم) بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقط وللاصيلي فانهدم (الغار على الخمسين
الذين أقسموا فماتوا جميعا وأفلت) بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها (القرينان) أخو
المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخلصا (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعد
همزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول
فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجه أولا على المدعى عليه لاجل
المدعي كقصة النفر من الانصار قال أبو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك (قال وقد
كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع
فأمر بالخمسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كامر (فمحوا) بضم الميم والحاء
المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء
فارسي معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وسيرهم) أي نفاهم (الى الشام) وفي
رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة
عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا
من أهل العراق فنفاهم الى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز

كيف

كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من بله التابعين وسمع منه فى ذلك قولا مرسلا غير مسند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه

(باب) بالتنوين (من اطلع فى بيت قوم) بغير اذنهم (ففقؤا عينه) أى شقوها (فلا دية له) *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولابوى الوقت وذر والاصيلى وابن عساكر أبو النعمان أى محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبى بكر بن أنس عن جده (أنس رضى الله عنه أن رجلا) قال فى فتح البارى وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبى الحسن بن الغيث انه الحكم بن أبى العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهى فى كتاب مكة من طريق أبى سفيان عن الزهرى وعطاء الخراسانى أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبى العاص ويقول اطلع علىّ وأنا مع زوجتى فلانة فكلح فى وجهى وهذا ليس صريحا فى المقصود هنا وفى سنن أبى داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبى صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا فى رواية أبى داود وفى الطبرانى انه سعد بن عبادة (اطلع) بتشديد الطاء نظر (من جحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (فى حجر النبى) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبى ذر من جحر وثبت لابى ذر عن الكشميهنى فى بعض حجر النبى (صلى الله عليه وسلم) أى بعض منازله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض (او بمشاقص) جمع مشقص والشك من الراوى ولابى ذر أو مشاقص بحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يختله) بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعنه) بضم العين المهملة فى الفرع كأصله ولم يصرح فى هذا الحديث بأن لا دية له فلا مطابقة نعم فى بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هى عادة المؤلف فى كثير من ذلك *وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدى) رضى الله عنه (أخبره ان رجلا اطلع فى جحر) بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة (فى) ولابى ذر عن الكشميهنى من جحر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الرأس الملبد كالخلال لها رأس محدد وقيل هو شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال فى الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد أو ان رأس المدرى كان محددا فاشبه النصل (يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان) بالتخفيف (تنتظرنى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى انك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أى تنظرنى (لطعنت به فى عينيك) بالتثنية وللكشميهنى فى عينك بالافراد يعنى وانما لم أطعنك لانى كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أى الاستئذان فى دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولاه لما شرع ولابى ذر عن الكشميهنى من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال فى شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرنى بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمى أو سرت الى نفسه فتلف فهدر *والحديث مر

*حدثنا محمد بن عبيد الغبرى حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فانا أحب وما بعده *حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبى الجعد حدثنا أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت *حدثنى محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكرى حدثنا *عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرنى أبى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه* حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنسا ح وحدثنا أبو غسان المسمعى ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ يعنيان ابن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث *حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد

ضبطوه فى المواضع كلها من هذه الاحاديث بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهما صحيحان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أى غير الفرائض معناه ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة (قوله عند سدة المسجد) هى الظلال المسقفة

في باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليك) بتشديد الطاء في منزلك (بغير اذن) منك له (فخذفته) بالخاء والذال المعجمتين أي رميته (بحصاة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع بالشئ الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بان المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلل الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل أو سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز * والحديث سبق في كتاب بدء السلام * (باب العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قرابته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو أخذ بالدية لأوشك أن يأتي على جميع ماله لان تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لأهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولاهم الكوفي أحد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت ابا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شئ ما) ولابي ذر مما (ليس في القرآن وقال) أي سفيان (مرة ما ليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحب) ولابي ذر الحبة أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا شئ (الا ما في القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي

الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنيه بشر بن خالد أخبرني محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الاعمش * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل الجحدري فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا حماد بن زيد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن

عند باب المسجد (قوله حدثنا سليمان بن قرم) هو بفتح القاف واسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسلم بل ذكر متابعة وقد سبق انه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء والله أعلم

(باب اذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره)

(قوله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه) قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة الى الآخرة بقوله بشراكم اليوم جنات الآية وهذه

ان

ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه (ومافى الصحيفة) وفى كتاب العلم ومافى هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة فى قبضة سيفه وعند النسائى فاخرج كتابا من قراب سيفه قال أبو جحيفة (قلت) لعلى رضى الله عنه (ومافى الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أى الدية ومقاديرها وأصنافها وأسنانها (وفكاك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وان لايقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعى وأحمد فى آخرين وقال أبو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لايقتل مسلم بكافر على غير ذى عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما فى قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم

۞ (باب جنين المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة مادام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام وقال البخارى أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى) فى مسند أحمد الرامية هى أم عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفى رواية البيهقى وأبى نعيم فى المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الاخرى أم عطيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلى كما عند الطبرانى من طريق عمران بن عويمر قال كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفى رواية الباب التالى لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهى حامل (فطرحت جنينها) ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد او أمة) بالجر بدلا من الغرة وروى باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان للغرة ماهى وعلى الاضافة تكون من اضافة الشئ الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل والتنويع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهى فى الاصل بياض فى الوجه واستعمل هنا فى العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لايكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام * والحديث مر فى كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه انه استشارهم) أى الصحابة ولمسلم استشار الناس أى طلب ماعندهم من العلم فى ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيأ كما صرح بذلك فى بعض الطرق ولا يعارض هذا مافى بعض الطرق انه استشار بعض أصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجعى أو أربعة كما نص عليه الشافعى فى الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (فى املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة مصدر أملص يأتى متعديا كأملصت الشئ أى أزلقته فسقط ويأتى قاصرا كأملص الشئ اذا تزلق وسقط يقال أملصت المرأة ولدها أى أزلقته بمعنى وضعته قبل أوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعنى أى فيما يجب على الجانى فى اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقديرى التعدى واللزوم ونسب الفعل اليها لان بالجناية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول

۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنى عبد الصمد ح وحدثنا اسحق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبى عمران الجونى باسناد حماد بن زيد بمثل حديثه غير أن فى حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحببه الناس عليه وفى حديث عبد الصمد ويحمده الناس كما قال حماد ۞ حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى واللفظ له حدثنا أبى وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد

البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه الى الخلق كما سبق فى الحديث ثم يوضع له القبول فى الارض هذا كله اذا احمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم والا فالتعرض مذموم

(كتاب القدر)

(باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد) أما قوله الصادق المصدوق

فمعناه الصادق فى قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحى (٧٠) الكريم وأما قوله ان أحدكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه و

فقلت كما هو فى رواية المصنف فى الاعتصام من طريق أبى معاوية (قضى) أى حكم (النبى صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) فى الجنين (عبد او امة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهرى فى صحاحه عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الابيض الاسود ولولا انه صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووى وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب انفس الشئ واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه فى احسن تقويم فهو من انفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم (قال ائت من) وعند الاسماعيلى من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من (يشهد معك) وفى رواية وكيع عند مسلم فقال ائتنى بمن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجى البدرى رضى الله عنه (انه شهد) أى حضر (النبى صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة فى قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء فى وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فدية لانا تيقنا حياته وقد مات بالجناية وان بقى زمنا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية * والحديث اخرجه أبو داود فى الديات أيضا * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) ابو محمد العبسى الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن ابيه) عروة ابن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة (من سمع النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى السقط) بتثليث السين والضم رواية ابى ذر (وقال) بالواو ولابى ذر فقال (المغيرة) بن شعبة (انا سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) فى السقط (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال ائت من يشهد معك على هذا) الذى ذكرته وأت بهمزة ساكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من بمن فى الفرع ولابى ذر عن الحموى والمستملى آنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فمثناة فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب أى أأنت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا اشهد على النبى صلى الله عليه وسلم بمثل) ما شهد (هذا) أى المغيرة قال فى الفتح وهذا الحديث فى حكم الثلاثيات لان هشاما تابعى وقوله عن أبيه ان عمر صورته صورة الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح به فى هذه الرواية * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسى البغدادى روى عنه البخارى بغير واسطة فى باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (انه استشارهم) أى الصحابة (فى املاص المرأة مثله) أى مثل رواية وهيب المذكورة فى هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر فى ذلك أصل فى سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم ۞ (باب) بيان حكم (جنين المرأة و) بيان (أن العقل) أى دية المرأة المقتولة (على الوالد) أى والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد لا على الولد) اذا لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوى الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن

وقوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة فى أوله على البدل من أربع وقوله وشقى أو سعيد مرفوع خبر مبتدا محذوف أى وهو شقى أو سعيد (قوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ثم يرسل الله الملك) ظاهره ان ارساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفى الرواية التى بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم باربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أم سعيد وفى الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفى رواية حذيفة ابن أسيد ان النطفة تقع فى الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفى رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ باذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفى رواية أنس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أى رب نطفة أى رب علقة أى رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة فى أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه اعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر فى وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك انما يكون فى الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين

الامام أبي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى جنين امرأة من بنى لحيان) بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قيل اسمها مليكة بنت عويمر ضربتها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر فى الباب السابق (ثم ان المرأة التى قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنيها ما بقى فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أى الدية (على عصبتها) أى عصبة المرأة المتوفاة حتف انفها التى قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ وشبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هى الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو انثى وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصها اذا تصور فيها خلق آدمى وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى فخمسون وليس فى الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بانه ورد فى بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليحض الطالب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق فى الفرائض * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصرى يعرف بابن الطبرانى كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنى بالتوحيد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (وابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل) التاء فى اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز (١) (فرمت احداهما الاخرى بحجر قتلتها) ولابى ذر فقتلتها بفاء العطف (وما فى بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها فى المجرور بالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو فى وما بمعنى مع اى قتلتها مع ما فى بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول فى محل نصب (فاختصموا) أى أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر أن بالتنوين (عبد) رفع بدل من غرة (او وليدة) عطف عليه أى أمة وان فى قوله أن دية فى محل نصب او جر على الخلاف فى الاسم بعد حذف حرف الجر وأو للتنويع لا للشك (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولابى ذر ان دية المرأة (على عاقلتها) اى على عاقلة القاتلة وهى عصبتها ۞ (باب من استعان عبدا او صبيا) بالنون فى استعان وللنسفى والاسماعيلى استعار بالراء بدل النون فهلك فى الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا متطوعا أو باجارة وأصابه شىء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه (ويذكر) مبنى للمفعول (أن أم سليم) والدة أنس ولابى ذر ان أم سلمة هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة وللنسفى الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهرى الكتاب الكتبة (ابعث الى) بتشديد الياء (غلمانا) لم يبلغوا الحلم (ينفشون صوفا) بضم الفاء والشين المعجمة (ولا تبعث الى حرا) بتشديد الياء أيضا قال فى الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه فى ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفى الفتح وانما خصت أم سلمة العبيد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم فى الامر اليسير الذى لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثورى فى جامعه وعبد الرزاق فى مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن

وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته وأما قوله فى احدى الروايات فاذا امر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب أذكر أم أنثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضى وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الخ أنه يكتب ذلك ثم يفعله فى وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود فى العادة وانما يقع فى الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر ووقع فى رواية البخارى ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضى تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضى الكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع فى بطن أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود فى القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضى وغيره والمراد

---

(١) قوله ولو قال اقتتل امرأتان جاز فيه نظر فان التأنيث فى مثله واجب لان الفاعل حقيقى التأنيث ولا فصل تأمل اه

فوالله الذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل (٧٣) أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

أم سلمة قال فى الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخارى فذكره بصيغة التمريض * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين فى الاول وضم الزاى بعدها راآن بينهما ألف آخره هاء تأنيث فى الثانى النيسابورى قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (اخذ ابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس (بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان انسا غلام كيس) اى عاقل (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) انس (فخدمته) صلى الله عليه وسلم (فى الحضر والسفر فوالله ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشئ لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا) اى لم يعترض عليه لافى فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس رضى الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتمد على ما فى سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لى غلاما يخدمنى وقد كان انس فى كفالة أمه فاحضرته الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابى طلحة فى احضاره انسا قصة أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق فى المغازى ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (المعدن جبار والبئر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب المخزومى (وابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها فى الفرع وقال فى الفتح بفتحها لا غير كما نقل فى النهاية عن الازهرى والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة سميت عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أى جرح العجماء هدر لا شئ فيه وسقط فى رواية لفظ جرحها وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا أتلفت شيأ ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد ولو مستأجرا أو مستعيرا او غاصبا ضمن ما أتلفته نفسا ومالا ليلا أو نهارا سواء كان سائقها أم راكبها أم قائدها لانها فى يده وعليه تعهدها وحفظها نعم لو أركبها أجنبى بغير اذن الولى صبيا أو مجنونا لا يضبطها مثلهما أو نخسها انسان بغير اذن من صحبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيأ فى انصرافها فالضمان على الاجنبى والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها أحد أولا الا أن يحملها الذى معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهى مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع أبؤر وآبار بالمد والتخفيف و بهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان فى ملكه أو فى موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلف فهو (جبار) لا ضمان فيه وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها فى طريق المسلمين أو فى ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة فى ماله وان تلف بها غير آدمى وجب ضمانه فى مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر

بارسال الملك فى هذه الاشياء أمره بها او بالتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح فى الحديث بأنه موكل بالرحم وانه يقول يارب نطفة يارب علقة قال القاضى وقوله فى حديث أنس واذا أراد الله أن يقضى خلقا قال يارب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فاخبر أولا بحال الملك مع النطفة ثم أخبر ان الله تعالى اذا أراد اظهار خلق النطفة علقة كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك و يأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود فى الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقى بينه و بين أن يصلها الا كمن بقى بينه و بين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع فى نادر من الناس لانه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير فى كثرة وأما انقلابهم من الخير الى الشر

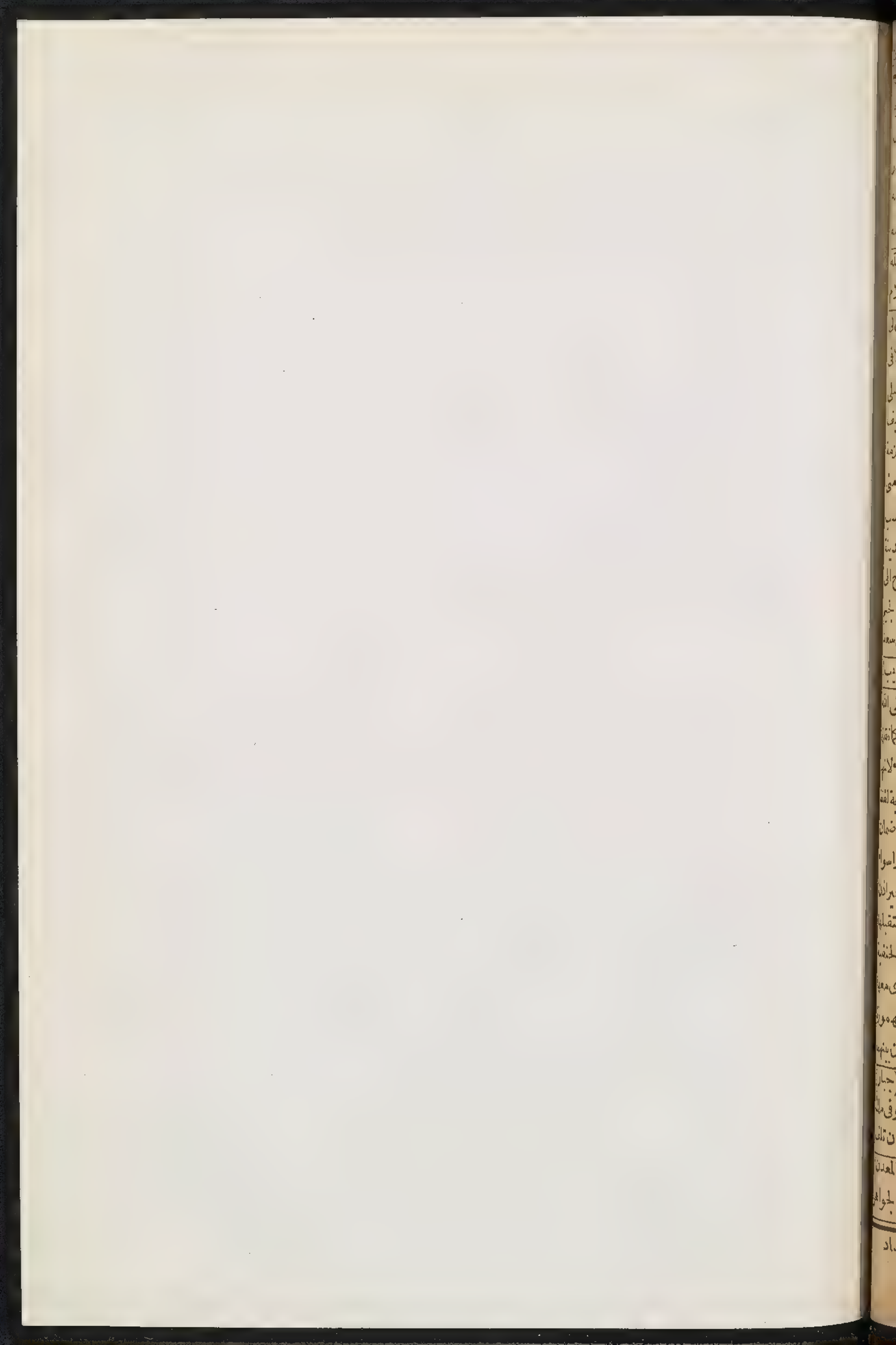

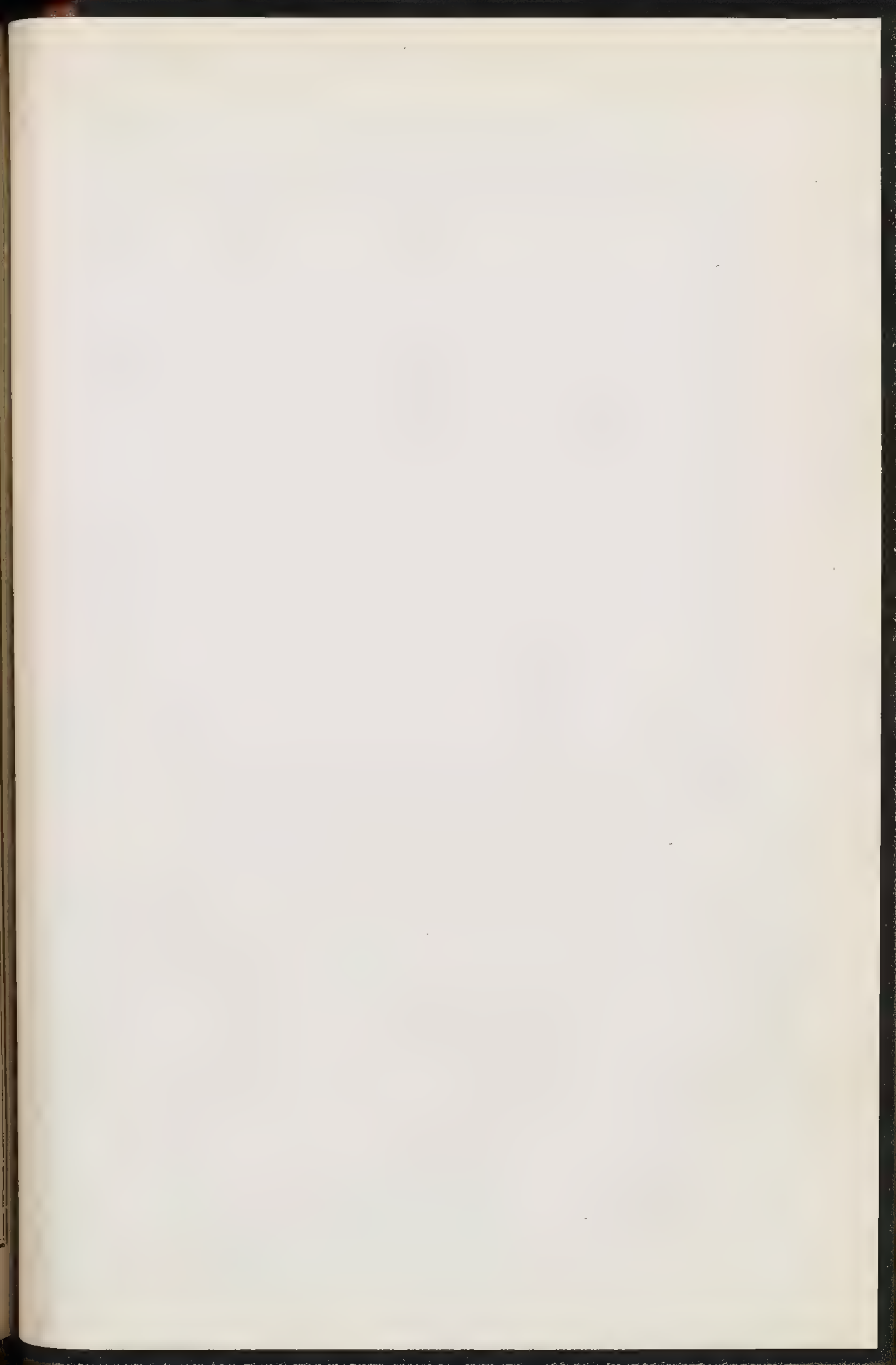

* حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد (٧٣) ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنى أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة بن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال فى حديث وكيع ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين ليلة وقال فى حديث معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوما وأما فى حديث جرير وعيسى أربعين يوما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أو سعيد فيكتبان فيقول أى رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص

والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله فيه كما قال الازهرى اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه (جبار) لاضمان فيه كالبئر (وفى الركاز) بكسر الراء آخره زاى بمعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة اذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بأن الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعى وأحمد وهو حجة على أبى حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاول والعطف يقتضى التغاير وقال الازهرى يطلق على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الاربعة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (العجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد مما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفحة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع فى فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختاره يعنى ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيأ ضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبى سليمان مسلم الاشعرى فيما وصله ابن أبى شيبة (لا تضمن النفحة) بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الا ان ينخس) مثلثة الخاء المعجمة (انسان الدابة) بعود ونحوه فيضمن (وقال شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندى القاضى المشهور مما وصله ابن أبى شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أى الدابة وقال فى الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور بمقدر أو وهو أن يضربها فرفوع خبر مبتدا محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن أبى شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته (وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحماد) هو ابن أبى سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (اذا ساق المكارى) بكسر الراء فى الفرع كأصله (حمارا عليه امرأة فتخر) بكسر الخاء المعجمة أى تسقط (لا شئ عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبى) عامر ابن شراحيل الكوفى فيما وصله ابن أبى شيبة (اذا ساق دابة فأتعبها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متسهلا فى السير لا يسوقها ولا يتعبها (لم يضمن) شيأ مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدى القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحى البصرى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهرى سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان أفصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت فى انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التى تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة

فى غاية الندور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتى سبقت غضبى وغلبت غضبى ويدخل فى هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان فى التخليد وعدمه فالكافر يخلد فى النار والعاصى الذى مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفى هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شئ حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصى غير الكفر فى المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب أشقى أو سعيد

فيكتبان فيقول أى رب أذكر أو أنثى فيكتبان) يكتبان فى الموضعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما

*حدثنى أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن (٧٤) وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن أبى الزبير المكى ان عامر بن
واثلة حدثه انه سمع عبد الله بن
مسعود يقول الشقى من شقى فى
بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره
فأتى رجلا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة
ابن أسيد الغفارى فحدثه بذلك من
قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى
رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب
من ذلك فانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة
اثنتان وأربعون ليلة بعث الله
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها
ثم قال يارب اذكر أم أنثى فيقضى
ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول
يارب أجله فيقول ربك ماشاء
ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه
فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك
ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا
يزيد على أمر ولا ينقص* حدثنا
أحمد بن عثمان النوفلى أخبرنا أبو
عاصم حدثنا ابن جريج أخبرنى أبو
الزبير أن أبا الطفيل أخبره انه سمع
عبد الله بن مسعود يقول وساق
الحديث بمثل حديث عمرو بن
الحرث* حدثنا محمد بن أحمد بن
أبى خلف حدثنا يحيى بن أبى بكير
حدثنا زهير أبو خيثمة حدثنى
عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن خالد
حدثه ان أبا الطفيل حدثه قال
دخلت على أبى سريحة حذيفة بن
أسيد الغفارى فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم باذنى هاتين

(قوله دخلت على أبى سريحة) هو
بفتح السين المهملة وكسر الراء

ابن الصامت والعجماء البهيمة من الانعام (عقلها) أى ديتها (جبار) لادية فيما أهلكته وفى رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار (والبئر) حيث جاز حفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استؤجر فهلك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) اذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لاقود فيه ولادية (وفى الركاز) دفين الجاهلية (الخمس) زكاة اذا بلغ النصاب

(باب اثم من قتل ذميا) يهوديا أو نصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أى بغير حق* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى البصرى من افراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمى بضم الفاء وفتح القاف التميمى وهو أخو فضيل بن عمرو توفى فى خلافة أبى جعفر وقال خليفة توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغنى المقدسى قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال فى الفتح كذا فى جميع الطرق بالعنعنة ووقع فى رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبى أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله أخرجه النسائى وابن أبى عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجى فى كتابه فى بيان المرسل أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو ونعم ثبت أن مجاهدا ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفسا معاهدا) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفى حديث أبى هريرة عند الترمذى من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم (رائحة الجنة) وعموم هذا النفى مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكبائر غير مخلد فى النار وما له الى الجنة (وان ريحها يوجد) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليوجد بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الاسماعيلى سبعين عاما وفى الاوسط للطبرانى من طريق محمد بن سيرين عن أبى هريرة من مسيرة مائة عام وفى الطبرانى عن أبى بكرة خمسمائة عام وفى الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال فى الفتح والذى يظهر لى فى الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة فى الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربى ريح الجنة لايدرك بطبيعة ولاعادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق فى الجزية والله الموفق هذا * (باب) بالتنوين يذكر فيه (لايقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية *وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفى قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفى (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبى (حدثهم عن ابى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائى أنه (قال قلت لعلى) رضى الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس الى قوله قلت لعلى لابى ذر كما فى الفرع كأصله قال فى الفتح والصواب ماعند الجمهور يعنى من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت فى الجزية قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنا) بواو العطف على

---

٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة
الفتح ثبت فى بعض النسخ هنا حدثنا
أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا
مطرف ان عامرا حدثهم عن أبى
جحيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ماعند الاكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت فى الجزية انتهى

السابق

السابق ولابى ذر سقوطها كالجمهور (صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزى قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبى) عامرا (يحدث) كذا فى اليونينية يحدث (قال سمعت أبا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه هل عندكم شئ مما ليس فى القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس فى القرآن (فقال) على رضى الله عنه (و) الله (الذى فلق الحبة) أى شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شئ (الا ما فى القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل فى كتابه) جل وعلا (وما فى الصحيفة) أى التى كانت معلقة فى قبضة سيفه قال أبو جحيفة (قلت) له (وما فى الصحيفة) سقط لابى ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقل) أى الدية (وفكاك الاسير) ما يخلص به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمى اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبى والنخعى يقتل باليهودى والنصرانى دون المجوسى لحديث أبى داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن على لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده أى ولا يقتل ذو عهد فى عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذو العهد هو الحربى دون المساوى له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم هو الحربى لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نفى قتل المسلم بالذمى لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد فى عهده والا لكان لحنا والنبى صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا أن ذا العهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمى ولا ذو عهد فى عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره فى فتح البارى قال وقد أبدى الشافعى له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد فى عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام عهده باقيا انتهى والحديث سبق فى العاقلة

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب) لم يجب عليه شئ (رواه) أى لطم المسلم اليهودى (ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى قصة موسى فى أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام

* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبى الحسن المازنى الانصارى (عن أبى سعيد) بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخييرا يوجب نقصا أو يؤدى الى الخصومة * والحديث سبق فى مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه) يحيى (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبى) ولابى ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار) لم يسم (لطم) ولابى ذر عن الحموى قد لطم (وجهى قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (ادعوه) أى ادعوا الانصارى (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم لطمت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ألطمت (وجهه قال يا رسول الله انى مررت باليهود فسمعته) أى اليهودى (يقول) فى قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر قال) الانصارى

يقول ان النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال (٧٥) الذى يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوى أم غير سوى فيجعله الله سويا أو غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه ما أجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنى أبى حدثنا ربيعة ابن كلثوم حدثنى أبى كلثوم عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ باذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثنى أبو كامل فضيل بن حسين الجحدرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله ابن أبى بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أى رب نطفة أى رب علقة أى رب مضغة فاذا أراد أن يقضى خلقا قال قال الملك أى رب ذكر أو أنثى شقى أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك فى بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن على قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة

وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضى يتسور بالسين قال والمراد يتسور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون التسور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة فى نسخ بلادنا مبدلة من السين

فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد (٧٦) ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يارسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قالا حدثنا أبو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد فى معناه وقال فاخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال ابن أبي شيبة فى حديثه عن أبي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو سعيد الاشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمى عن على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفى يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يارسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى

والله أعلم (قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته) أما قوله نكس فبتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو

قال

(قلت وعلى محمد) ولابى ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر (قال) الانصارى (فأخذتنى غضبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لاتخيرونى من بين الانبياء) قاله تواضعا أو قبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفزع (فأكون أول من يفيق) من الغشى (فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى أفاق قبلى ام جزى) بجيم مضمومة فزاى مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جوزى بواو ساكنة بينهما (بصعقة الطور) التى صعقها لما سأل رؤية الله وقوله فلا أدرى أفاق قبلى لعله قاله قبل أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب استتابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الالف أى الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتالهم واثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى قاله فى الفتح وفى الفرع كأصله ثبوته فيها وفى رواية النسفى كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة وفى رواية غير القابسى بعد قوله وقتالهم باب اثم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو وائن لغير أبى ذر وانما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة فى قوله تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعنى جوابى القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أو لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (اخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الاصل (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا (ايمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك) ولابى ذر عن الكشميهنى بذلك بزيادة لام قبل الكاف أى ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (الا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور فى سورته (ان الشرك) أى بالله (لظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له فى فتوح الغيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبر الموصول مع صلته يشير الى أن ما بعده ثابت لما قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتياب أن الامن المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحدين فى قوله تعالى أحق بالامن لان المعرف اذا عيد كان الثانى عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام فى المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضى لبس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون * والحديث سبق فى الايمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علية

قال (أخبرنا سعيد الجريرى) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه) أبى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصى كلها كبائر وبه قال ابن عباس وأبو اسحق الاسفراينى والقاضى أبو بكر القشيرى ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقى الدين السبكى وكأنهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوى ونظروا فى ذلك الى عظمة جلال من عصى به او خولف أمره ونهيه [1] لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هى الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أى نوع كان وهو المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عق يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذى هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوى (فمازال) عليه الصلاة والسلام (يكررها) أى يكرر وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (ليته) صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة فى محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق فى الادب وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو على وهو من أقران البخارى لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) [2] العبسى الكوفى وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه فى الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبى ذر قال (اخبرنا شيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبى) عامر ابن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضى الله عنهما) أنه (قال جاء اعرابى) قال الحافظ أبو الفضل العسقلانى لم اقف على اسمه (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر) أى من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أى الكفر به تعالى (قال) الاعرابى (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايذائهما (قال) الاعرابى (ثم ماذا) يا رسول الله زاد أبو ذر فى روايته عن الحموى والمستملى قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة آخره سين مهملة التى تغمس صاحبها فى الاثم (قلت) امامن مقول عبد الله بن عمرو أو راو عنه (وما اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذى يقتطع) بها (مال امرئ مسلم) أى يأخذ بها قطعة من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مكان ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور فزجره بذلك * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمى الكوفى نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفى كلاهما (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنؤاخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أنعاقب (بما عملنا فى الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن فى الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصى (لم يؤاخذ بما عمل

منكس اى خفض رأسه وطأطأه الى الارض على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق أى يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة وهذا فعل المتفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم ما أخذه الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرهما وفى هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة فى اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق فى أول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك فى ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام أبو المظفر السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل على التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى التى ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله أعلم وفى هذه الاحاديث النهى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل تجب الاعمال والتكاليف التى ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى وللعسرى

[1] قوله لكن جمهور الى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الاول أو نحوه اه

[2] قوله العبسى كذا فى الخلاصة اه

* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا (٧٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبي

في الجاهلية) قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدل أبو حنيفة على أن المرتد اذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن أساء في الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكأنه لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه ولذا أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر الشرك وأوردهما في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الايمان ⁂ (باب حكم) الرجل (المرتد و) حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن أبي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة (المرتدة) ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه أبو حنيفة عن عاصم عن ابي رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتددن أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار وللقابسي واستتابتهما بالتثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضمرة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمدا حق أو للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البينات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ما داموا مختارين الكفر أو لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر (أولئك) مبتدأ (جزاؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزاؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى مأيوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم

عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل الآن أفيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشئ لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن يزيد الضبعي حدثنا مطرف عن عمران ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم وابن نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله

وكما صرحت به هذه الاحاديث (قوله جفت به الاقلام) أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال قال لي عمران ابن حصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم و يكدحون فيه أشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لي يرحمك الله اني لم أرد بما سألتك الا لأحزر عقلك ان رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم و يكدحون فيه أشئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكفر أن قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون أو لا يتوبون الا اذا أشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت (٢) وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله أذلة الى آخر الآية (ولكن) ولابي ذر وقال أي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من جرمه (ذلك) أي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) ما داموا مختارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها (لا جرم يقول حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أي فيمت على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله

الزيادة والنقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصحف المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس اليوم و يكدحون فيه) أي يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء أكان للآخرة أم للدنيا (قوله لأحزر عقلك) أي لامتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم

---

(٢) قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه ولم يذكر من سقط عنده ولعله ابو ذر كما يؤخذ من بعض الفروع اه من هامش

ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال اتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بزنادقة) بفتح الزاى جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووى والرافعى فى كتاب الردة وبابى صفة الائمة والفرائض أو من لا ينتحل دينا كما قالاه فى اللعان وصوبه فى المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا أن عليا رضى الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصله يهوديا (فاحرقهم) وعند الاسماعيلى من حديث عكرمة ان عليا أتى بقوم قد ارتدوا عن الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذاك أميرا على البصرة من قبل على رضى الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم احرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير أبي ذر وفى حديث ابن مسعود عند أبى داود فى قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الارب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل أن يكون مما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه فى الباطن ولم يثبت ذلك عليه فى الظاهر فانه يجرى عليه أحكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه فى الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهى عن قتل النساء وبان من الشرطية لا تعم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر فى خلافته امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه أحد وفى حديث معاذ لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم قال وأيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال فى الفتح وسنده حسن وهو نص فى موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب بان فى بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعى رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسى أنه (قال حدثنى) بالافراد (حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوى أبو نصر البصرى الثقة العالم قال (حدثنا ابو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه أنه (قال أقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الاشعريين) وفى مسلم رجلان من بنى عمى (احدهما عن يمينى والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أى كلا الرجلين (سأل) بحذف المسؤل ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بأيهما خاطبه وعند أبى داود عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره من القول فى رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذى بعثك بالحق ما أطلعانى على ما فى انفسهما) أى داعية الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأنى أنظر الى سواكه) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت أو ارتفعت (فقال) عليه

قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة * حدثنى محمد بن حاتم وابراهيم ابن دينار وابن أبي عمر المكى وأحمد ابن عبدة الضبى جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة

(باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القابسى معناه التقت أرواحهما فى السماء فوقع الحجاج بينهما قال القاضى عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت فى حديث الاسراء أن النبى صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى السموات وفى بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد أن الله تعالى أحياهم كما جاء فى الشهداء قال ويحتمل أن ذلك جرى فى حياة موسى سأل الله تعالى أن يريه آدم فحاجه (قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة وفى رواية أنت آدم الذى أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة وفى رواية أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض) معنى خيبتنا أوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان والخسران

الصلاة

الصلاة والسلام (لن اولا نستعمل على عملنا من اراده) والشك من الراوى وعند الامام أحمد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أباموسى أو) قال (يا عبدالله بن قيس الى اليمن) أى عاملا عليها (ثم أتبعه) بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أى بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفى نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبى موسى (ألقى له وسادة) كما هى عادتهم أنهم اذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة فى الاكرام (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد (قال) معاذ لابى موسى (ماهذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود) وعند الطبرانى عن معاذ وأبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعلما الناس فزار معاذ أباموسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخى أبعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار (قال) ابوموسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أى حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند ابى داود أنهما كررا القول ابوموسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال فى الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لا تتمة كلام معاذ (فأمر به) ابوموسى (فقتل) وأخرج ابوداود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبدالله كلاهما عن ابى بردة عن ابى موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أنزل عن دابتى حتى يقتل فقتل قال أحدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبوموسى (قيام الليل) وفى رواية سعيد بن ابى بردة فقال كيف تقرأ القرآن أى فى صلاة الليل (فقال احدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلى متهجدا (وانام وأرجو) الاجر (فى نومتى) أى لترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أى الذى (ارجو) من الاجر (فى قومتى) بفتح القاف وسكون الواو أى قيامى بالليل وفى الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة ويوكل اليها ولا يعان عليها فينجر الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الاجارة ويجىء ان شاء الله تعالى فى الاحكام بعون الله وقوته

(باب قتل من ابى قبول الفرائض)

أى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ما نافية وقال العينى الاظهر أنها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبدالله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيدالله) بضم العين (ابن عبدالله بن عتبة) بن مسعود (أن اباهريرة) رضى الله عنه (قال لما توفى النبى) ولابى ذر نبى الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفى حديث انس عند ابن خزيمة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال فى شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم فمنعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة

فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومنى على أمر قدره الله على قبل أن يخلقنى بأربعين سنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى وفى حديث ابن أبى عمر وابن عبدة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده

وقد خاب يخيب ويخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا واغوائنا بالخطيئة التى ترتب عليها اخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغى الانهماك فى الشر وفيه جواز اطلاق الشئ على سببه والمراد بالجنة التى أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التى هى دار الجزاء فى الآخرة وفيه ذكر الجنة وهى موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) فى اليد هنا المذهبان السابقان فى كتاب الايمان ومواضع فى أحاديث الصفات أحدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثانى تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أى اختصك وآثرك بذلك (قوله أتلومنى على أمر قدره الله على قبل أن يخلقنى باربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة فى اللوح المحفوظ أو فى صحف التوراة والواحها أى كتبه على قبل خلقى باربعين سنة وقد صرح بهذا فى الرواية التى بعد هذه فقال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين سنة قال أتلومنى على أن عملت عملا كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقنى باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراده من خلقه أزلى لا أول له ولم يزل سبحانه مريد الما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر (قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى)

*حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٨٣) قرئ عليه عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذى أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذى أعطاه الله علم كل شئ واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومنى على أمر قد قدر على قبل أن أخلق *حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصارى حدثنا أنس بن عياض حدثنى الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج قالا سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك فى جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومنى على أن عملت عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يخلقنى باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى *حدثنى زهير بن حرب وابن حاتم قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبى عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قد قدر على قبل أن أخلق فحج آدم موسى

وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولابى ذر فقد عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الا بحقه) الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بان أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا مع الاعتراف وانما أطلق فى أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما أصروا قاتلهم وقال المازرى ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق بمثله فى الزكاة لورودهما فى الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل أبو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التى ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما ان الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبى هذا الرد يدل على أن عمر رضى الله عنه حمل الحق فى قوله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبى بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعونى عناقا) بفتح العين الانثى من ولد المعز وفى رواية ذكرها أبو عبيد لو منعونى جديا أذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا فرواية عقالا المروية فى مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة فى التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووى انها كانت صغارا فماتت أمهاتها فى بعض الحول فتزكى بحول أمهاتها ولو لم يبق من الامهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول فى الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجه (أنه الحق) لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه فى قوله ما هو الا أن رأيت غير مذكور أى ليس الامر الا علمى بان أبا بكر محق وهو نحو قوله تعالى وما هى الا حياتنا الدنيا هى ضمير مبهم يفسره ما بعده *والحديث سبق فى الزكاة ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عرض الذمى) اليهودى أو النصرانى (وغيره) أى غير الذمى كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء أى كنى ولم يصرح (بسب النبى صلى الله عليه وسلم) أى بتنقيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذ التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بانه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ فى حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده *وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد ابن انس) ولغير أبى ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدى (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مر يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام) بالف بعد المهملة من غير همز أى الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواة أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول) ولابى ذر ماذا يقول (قال السام عليك فقالوا يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نقتله قال لا) تقتلوه (اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم)

*حدثنى عمرو الناقد حدثنا أيوب بن النجار اليمامى حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم *حدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم *حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرنى ابو هانئ الخولانى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله

أى ماتستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذى لابد منه ومن ثم قال فى الرد عليه وعليك أى الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح فى السب * والحديث أخرجه النسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت استأذن رهط) دون العشرة من الرجال لاواحد له من لفظه (من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم (فقلت بل عليكم السام واللعنة) والسام الموت كامر وألفه منقلبة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (ياعائشة ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله) قالت عائشة رضى الله عنها (قلت) يارسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد (قلت) لهم (وعليكم) باثبات الواو وكذا فى أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أى وعليكم ماتستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يفضى الى التشريك وصوبه الخطابى وصوب النووى جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها أجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق فى باب الرفق فى الامر كله وأخرجه مسلم والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن انس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميهنى ولغيره عليكم بالجمع قال فى الكواكب فان قلت المقام يقتضى ان يقال فليقل أمرا غائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام فى هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو وفقل عليك بلفظ المفرد فى الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود فى هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كامر والحديث أخرجه النسائى فى اليوم والليلة ❁ هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كأنى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أى جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفى رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم فى هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومى) أضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لايعلمون) وعند ابن عساكر فى تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعرى عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومى فانهم لايعلمون وقال القرطبى ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الحاكى والمحكى عنه وكأنه أوحى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له

هكذا الرواية فى جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أى غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم انك ياموسى تعلم ان هذا كتب على قبل ان أخلق وقدر على فلابد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومنى على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعى لاعقلى واذ تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصى منا لو قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله فالجواب ان هذا العاصى باق فى دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفى لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى القول المذكور له فائدة بل فيه ايذاء وتخجيل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله

مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا حيوة ح وحدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الاسناد مثله غير أنهما لم يذكرا وعرشه على الماء * حدثني زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني أبو هانئ انه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلأن يصبر على الاذى بالقول أولى و يؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن ﴿ (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فارسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر و يباح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق و باليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أبطلوا رجم المحصن وقطعوا ايدا السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (و) باب قتل (الملحدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء فدال مهملتان العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعد اقامة الحجة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله تعالى) بجر قول عطفا على المجرور السابق و بالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور لا يؤاخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب وأما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدى للاسلام اذا أقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة أو بلية أو قارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث أبي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه

مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فان ذلك أزلي لا أول له وقوله وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والارض والله أعلم

(باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي و يقال فلان بين اصبعي أقلبه كيف شئت أي أنه مني على قهره

وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لأن أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي الى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحمد (أحب الي من أن أكذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بتثليث الخاء المعجمة يجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح أن عنده في هذه القصة نصا صريحا خوف أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقسي أي زمان الصحابة وعورض بان آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ بن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حداث الاسنان) بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة أي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم [٢] أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لايجاوز) ولابي ذر عن الكشميهني لايجوز (ايمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون الحق بألسنتهم لايجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب من رايا بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الاعمش (كما يمرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني أن دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف للاجر لا للقتل * والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (انهما أتيا ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وأصحابه على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات عليه وعصوه وحاربوه (أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في

حدثني عبد الأعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن أنس ح وحدثنا (٨٥) قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس انه قال ادركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة

والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لايمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده كما لايمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم فان قيل فقدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله اعلم

(باب كل شيء بقدر)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز) قال القاضي رويناه برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شيء قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه

---

[٢] قوله أو القرآن كذا بالاصل ولعل المناسب أي القرآن كما يستفاد من الفتح اه

قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على
وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل
شيء خلقناه بقدر * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ
لاسحق قالا أخبرنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت
شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب على ابن آدم حظه من
الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس
تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك
أو يكذبه قال عبد في روايته ابن
طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس
* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا
أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب
حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على ابن آدم
نصيبه من الزنا مدرك

(قوله جاء مشركو قريش يخاصمون
في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا
كل شيء خلقناه بقدر) المراد بالقدر
هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله
وقضاه وسبق به علمه وارادته وأشار
الباجي الى خلاف هذا وليس كما
قال وفي هذه الآية الكريمة
والحديث تصريح باثبات القدر
وانه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر
في الازل معلوم لله مراد له

* (باب قدر على ابن آدم حظه من
الزنا وغيره) *

(قوله ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما
قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم
حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة
فزنا العينين النظر وزنا اللسان
النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وفي الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك

هذه الامة) المحمدية (ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من
هذه الامة فظاهره أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدي من أمتي قوم
وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من أمتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث
أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة أمة الاجابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) بفتح
الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف
أصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست
قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم الى صلاتهم شيأ (يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو
حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه أو لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب
الى الله تعالى (يمرقون من الدين) المحمدي (مروق السهم من الرمية) اى الصيد الذي يصاب بالسهم
فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه (فينظر الرامي الى سهمه
الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة فالف ففاء
فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية
أبي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيأ ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتمارى)
بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقة) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع
الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (بها من الدم شيء) فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا أولا ولا آخرا ولا وسطا لانهم تأولوا القرآن على غير
الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين
لقوله فيتمارى في الفوقة لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق
الحديث المذكور لم يعلق منه بشيء وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بأنه تردد هل في
الفوقة شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء * والحديث سبق في علامات
النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد
أيضا ولابي ذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي
الجياني عن الاصيلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم
والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال
انه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من
الرمية) فقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق
هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد اشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا أن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي
الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق
والاعذار اليهم والى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة
واستدل القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله أولئك
هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض
بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو

عندى احتجاج صحيح وذهب أكثر أهل الاصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضى عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالى عنها فاعتذر بان ادخال كافر فى الملة واخراج مسلم منها عظيمة فى الدين قال وقد توقف قبله القاضى أبو بكر الباقلانى وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدى الى الكفر وقال الغزالى فى كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذى ينبغى الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ فى ترك ألف كافر فى الحياة أهون من الخطا فى سفك دم مسلم واحد

(باب من ترك قتال الخوارج للتألف و) لاجل (ان لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير فى عنه للتارك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى الجعفى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعثه على بن أبى طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع بن حابس الحنظلى وعيينة بن حصن الفزارى وعلقمة بن علاثة العامرى وزيد الخير الطائى اذ (جاء عبد الله بن ذى الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمى) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال فى الكواكب كذا فى جل النسخ بل فى كلها عبد الله بن ذى الخويصرة بزيادة ابن والمشهور فى كتب أسماء الرجال ذو الخويصرة فقط اه وسبق فى علامات النبوة فاتى ذو الخويصرة رجل من تميم لكن فى رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاء ابن ذى الخويصرة وكذا عند الاسماعيلى من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وأبى سفيان الحميرى وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يارسول الله) بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب أى اعدل فى القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويلك) ولابى ذر عن الحموى ويحك بالحاء المهملة بدل اللام (من) ولابى ذر ومن (يعدل اذا لم أعدل قال عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه يارسول الله (دعنى اضرب عنقه) ولابى ذر ائذن لى فأضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أى اتركه (فان له اصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون لمصلحة التألف (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) الصيد المرمى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامى لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى فى ريش السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من أثر الصيد المرمى (ثم ينظر فى) ولابى ذر عن الكشميهنى الى (نصله) حديدة السهم (فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر فى) ولابى ذر عن الكشميهنى الى (رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شئ) وسقط لفظ ينظر لابى ذر (ثم ينظر فى نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد أو غيره فيظن انه لم يصبه

ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج فى الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بان يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشى بالرجل الى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازى والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولج الفرج فى الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصى غير اللمم يغفر لهم اللمم كما فى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم فمعنى الآيتين ان اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهى اللمم وفسره ابن عباس بما فى هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح فى تفسير اللمم وقيل ان يلم بالشئ ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والالمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (٨٨) عن الزبيدى عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الاعلى ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهرى بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء

(باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين)

(قوله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفى رواية مامن مولود يولد الا وهو على الملة وفى رواية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفى رواية ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا وفى حديث عائشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أوغير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم

* الشرح أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا

والفرض انه أصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين مادام فى الكرش (والدم) أى جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشئ منه بخروج ذلك السهم وفى مسندى الحميدى وابن أبى عمر من طريق أبى بكر مولى الانصار عن على ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا (آيتهم) علامتهم (رجل احدى يديه) بالتثنية (أو قال ثدييه) بالتثنية أيضا والشك هل هى تثنية يد بالتحتية أو ثدى بالمثلثة ولابى ذر عن المستملى ثدييه أى من غير شك قال فى الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدى بالافراد أو التثنية قال ووقع فى رواية الاوزاعى احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد فى رواية شعيب ويونس احدى عضديه (مثل ثدى المرأة) بالمثلثة والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أى القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى وأصله تتدردر فحذفت احدى التاءين أى تتحرك وتجئ وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن على وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض وعند الطبرى من طريق طارق بن زياد عن على فى يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة أى زمان افتراق الناس ولابى ذر عن المستملى على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال فى فتح البارى والاول المعتمد وهو الذى فى مسلم وغيره وان كان الآخر صحيحا أى افضل طائفة (قال أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه بالسند السابق (أشهد) انى (سمعت) هذا الحديث (من النبى صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا) رضى الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وانا معه) وفى رواية افلح بن عبد الله عند أبى يعلى وحضرت مع على يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد والطبرانى والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالى قتل على فقالت له عائشة رضى الله عنها تحدثنى عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص ألبسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال فى دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده و يقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله بينى وبين هؤلاء يقول الله فى امرأة رجل وان خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ونقموا على ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة الاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث على الى الآخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ماقتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (جئ بالرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدى المرأة (على النعت الذى نعته النبى صلى الله عليه وسلم) أى على الوصف الذى وصفه وفى رواية افلح فالتمسه على فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبرى من طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه فى وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سلات السنور فكبر على

والناس

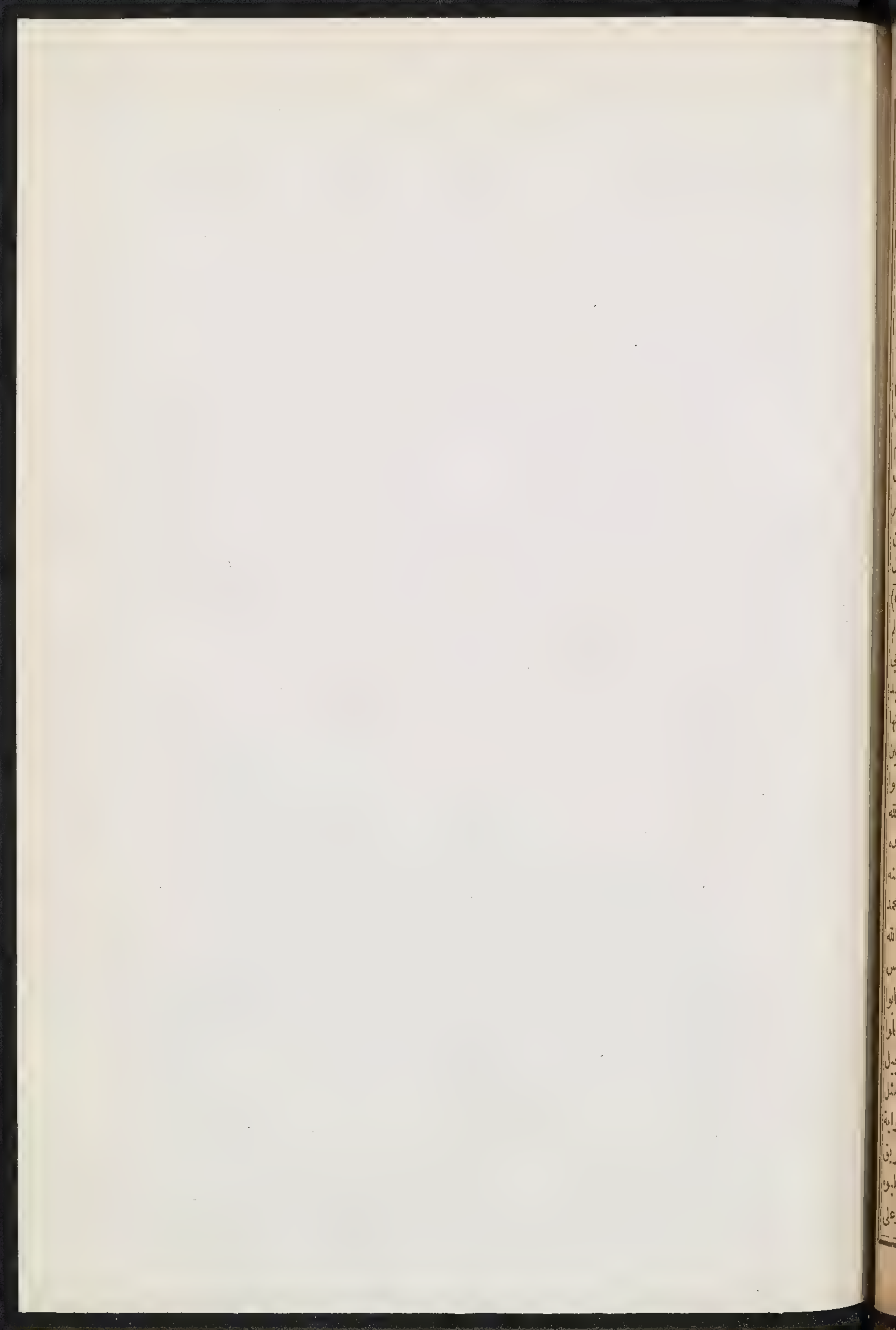

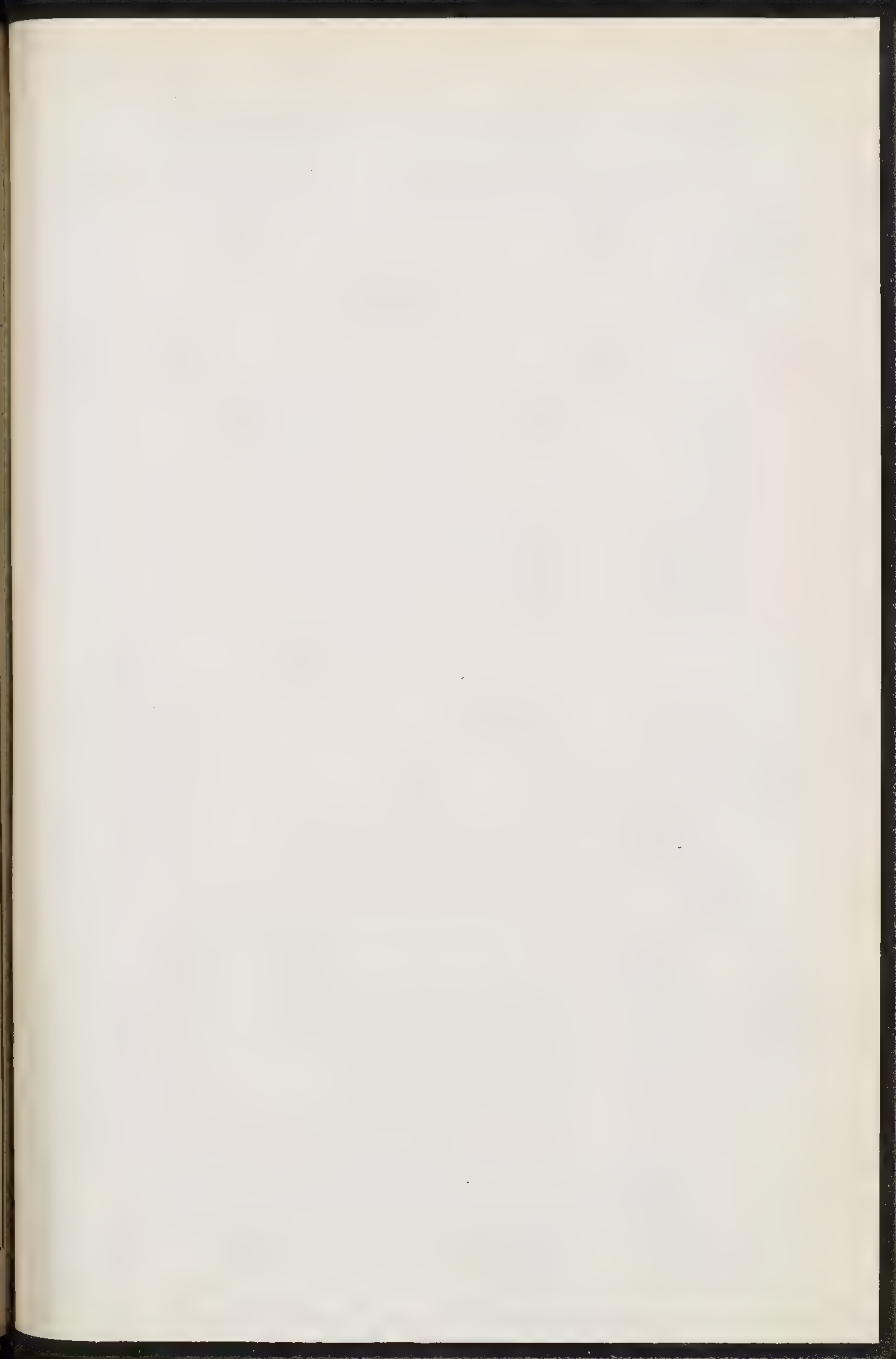

والناس (قال) أبو سعيد (فنزلت فيه) فى الرجل المذكور ولابى ذر عن الحموى فيهم فى الحرورية (ومنهم من يلمزك فى الصدقات) أى يعيبك فى قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال الحافظ بن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من أهل البادية حديث عهد باعرابية أتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما عدلت فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدى ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واشباهه فان فى أمتى أشباه هذا يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفى وقيل أصله أسير فسهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصارى البدرى (هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيأ قال سمعته يقول وأهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال فى القاموس العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلمه تعالى باعتقادهم (يمرقون من الاسلام مروق السهم) أى كمروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى فضائل القرآن ❁ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة) ولابى ذر دعواهما بألف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثنا على) بن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) جماعتان جماعة على وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما * والحديث بهذا السند من افراده ❁ (باب ما جاء) من الاخبار (فى) حق (المتأولين قال أبو عبد الله) البخارى وسقط قال أبو عبد الله لابى ذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى الامام المشهور مما وصله الاسماعيلى عن كاتب الليث عنه قال (حدثنى) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى أبا عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن خزيمة أخى أسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبراه انهما سمعا عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى (يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولابى ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أى أواثبه وأحمل عليه وهو (فى الصلاة فانتظرته حتى سلم) منها (ثم) ولابى ذر فلما سلم (لببته بردائه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أو بردائى) شك من الراوى (فقلت

وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعله (٨٩) نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبى وقاص فى قوله أعطه انى لاراه مؤمنا قال أو مسلما الحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين فى الجنة فلما علم قال ذلك كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث والله أعلم وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم فى النار تبعا لآبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذى ذهب اليه المحققون انهم من أهل الجنة ويستدل له باشياء منها حديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخارى فى صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله أعلم وأما الفطرة المذكورة فى هذه الاحاديث فقال المازرى قيل هى ما أخذ عليهم فى أصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هى ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير اليها وقيل هى ما هيئ له هذا كلام المازرى وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا فى أول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل الامر بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعنى انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولما

من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) ولابى ذر فقلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة التى سمعتك تقرأها) ولابى ذر تقروها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله انى سمعت هذا) هشاما (يقرأ بسورة الفرقان) بباء الجر فى بسورة (على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتنى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بهمزة قطع أى أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال) ولابى ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه بردائه واراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر فى انكاره وسبق فى باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض فى كتاب الاشخاص * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) لتحويل السند (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (يحيى) ابن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التى فى سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أى لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم فى الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر فى التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال * والحديث سبق فى أول كتاب استتابة المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم أبو عروة البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجى الصحابى الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولابى ذر عن الكشميهنى سمع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصارى الصحابى (يقول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره فى باب المساجد فى البيوت من طريق عقيل عن الزهرى بلفظ انه أى عتبان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد أنكرت بصرى وانا أصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم ووددت يارسول الله انك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب ان أصلى من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله

عليه

جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه يولد على دينهما وعن ابن المبارك يولد على ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى انه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به فليس أحد يولد الا وهو يقر بان له صانعا وان سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولد يولد متهيأ للاسلام فمن كان أبواه أو احدهما مسلما استمر على الاسلام فى أحكام الآخرة والدنيا وان كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما فى أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه أى يحكم له بحكمهما فى الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة أسلم والا مات على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم فى النار وحقيقة لفظه الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعا لان أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيتأول على أن معناه ان الله أعلم انه لو بلغ لكان كافرا لا أنه كافر فى الحال ولا يجرى عليه فى الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء بالمد أى مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهى مقطوعة الاذن أو غيرها من الاعضاء ومعناه ان البهيمة تلد بهيمة

* حدثني أبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يلد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويشركانه فقال رجل يارسول الله أرايت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثني أبي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفى رواية أبى بكر عن ابى معاوية الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفى رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون الابل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يارسول الله أفرايت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين

عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب فى البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (اين مالك ابن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون (فقال رجل منا) قيل هو عتبان بن مالك الراوى (ذلك) باللام ولابى ذر باسقاطها أى ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

يعنى فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومى وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جائز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة أو هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابى ذر عن الكشميهنى ألا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى والمستملى لا بلفظ النهى تقولوه بحذف النون قال فى الفتح الذى رأيته لا تقولوه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذى يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اه ونقل فى التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه فى المخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلى مما فى الفرع كأصله الا باثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعتبان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافى) بكسر الفاء وفى اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة به) أى بالتوحيد (الا حرم الله عليه النار) اذا أدى الفرائض واجتنب المناهى أو المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة * والحديث سبق فى الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين فى حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى أبي الهذيل الكوفى (عن فلان) فى روايتى أبي ذر والاصيلى هو سعد بن عبيدة وكذا وقع فى رواية هشيم فى الجهاد وعبد الله بن ادريس فى الاستئذان وهو سلمى كوفى يكنى أبا حمزة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمى شيخه فى هذا الحديث انه (قال تنازع ابو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمى الكوفى المقرى المشهور بكنيته ولابيه صحبة (وحبان بن عطية) السلمى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبى ذر بفتحها وهو وهم قال فى التقريب لا أعرف له رواية وانما له ذكر فى البخارى وهو من الطبقة الثانية (فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى علمت من الذى وله عن الكشميهنى ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أى دماء المسلمين (يعنى عليا) رضى الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذى جرأه (لا ابا لك) قال فى الكواكب جوز واهذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا أب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اه وهى كلمة تقال عند الحث على الشئ والاصل فيه أن الانسان اذا وقع فى شدة عاونه أبوه فاذا قيل لا أبا لك فمعناه ليس لك أب جد فى الامر جد من ليس له معاون ثم أطلق فى الاستعمال فى مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (شئ) جرأه (سمعته يقوله) صفة لشئ والضمير المنصوب فيه يرجع

كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها (قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يلد على الفطرة) هكذا هو فى جميع النسخ يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاه القاضى عن رواية السمرقندى

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٩٣) يعنى الدراوردى عن العلاء عن أبيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضنيه الا مريم وابنها * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب اخبرنى ابن أبى ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ح وحدثنى سلمة بن شبيب أخبرنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهرى باسناد يونس وابن أبى ذئب مثل حديثهما غير ان فى حديث شعيب ومعقل سئل عن ذرارى المشركين * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم

الى شئ ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى يقول بحذف ضمير النصب (قال) حبان (ماهو) أى ذلك الشئ (قال) أبو عبد الرحمن قال على (بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وابا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كنازا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاى الغنوى بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية ٣ لان محلها النصب وفى مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور فى به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفى لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مبحثه فى كتابى الكبير فى القرا آت الاربعة عشر * وسبق فى غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبى رافع عن على ذكر المقداد بدل أبى مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع على وفى باب الجاسوس أنا والزبير والمقدام اى بالميم قال فى الكواكب ذكر القليل لا ينفى الكثير (وكلنا فارس) أى راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثنى عشر ميلا (قال ابو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووى قال العلماء هو غلط من أبى عوانة وكأنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشأم يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدى (معها صحيفة من حاطب بن ابى بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة (فأتونى بها) بالصحيفة (فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولابى ذر وقد كان أى حاطب (كتب الى اهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل يخبرهم (بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته فى الجهاد وعند الواقدى فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذركم (فقلنا) لها (اين الكتاب الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا) أى طلبنا (فى رحلها فما وجدنا شيأ فقال صاحبى) وفى نسخة صاحباى الزبير وأبو مرثد (مانرى معها كتابا قال) على (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولابى ذر عن الكشميهنى لقد علمتما (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف على) رضى الله عنه (والذى يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (اولاجردنك) من ثيابك حتى تصيرى عريانة (فاهوت) مالت بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد ازارها (وهى محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد فى حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكما على أن لا تردانى الى النبى صلى الله عليه وسلم واختلف فى اسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبى صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغنى بهجائه وهجاء أصحابه (فاخرجت الصحيفة فاتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضى الله عنه (يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعنى فاضرب) بالنصب (عنقه) وفى غزوة الفتح دعنى أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يارسول الله مالى) ولابى ذر عن المستملى مابى بالموحدة بدل اللام وهى أوجه (ان لا) بفتح الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولابى ذر وبرسوله وفى رواية ابن عباس والله انى لناصح لله ورسوله

قال وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها قال وقد ذكر الهجرى فى نوادره يقال ولد ويلد بمعنى قال القاضى ورواه غير السمرقندى يولد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضنيه الا مريم وابنها) هكذا

---

٣ قوله على نون الوقاية الاولى على ياء المتكلم اه

(ولكنى)

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مسقلة عن أبي إسحق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن أبيّ ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا * حدثنى زهير ابن حرب حدثنا جرير عن العلاء ابن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبى من الانصار فقلت يارسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك ياعائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم * حدثنا محمد ابن الصباح أخبرنا اسمعيل بن زكرياء عن طلحة بن يحيى ح * وحدثنى سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص ح وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثورى عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه

(ولكنى أردت أن يكون لى عند القوم) مشركى مكة (يد) منة (يدفع بها) بضم التحتية وفى نسخة يدفع الله بها (عن أهلى ومالى وليس من أصحابك أحد الا له هنالك) أى بمكة ولابى ذر عن الكشميهنى هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره أو بوحى (لا) ولابى ذر ولا (تقولوا له الاخيرا قال) على (فعاد عمر) الى قوله الاول فى حاطب (فقال يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعنى) ولابى ذر عن الكشميهنى فدعنى (فلأضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال فى الكواكب وهو فى تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدا محذوف اى اتركنى لاضرب عنقه فتركك لى من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأى الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك فى قوموا فلأصل لكم وبالرفع أى فوالله لأضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعنى أضرب عنقه بعد قول النبى صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الاخيرا وأجيب بان عمر ظن أن صدقه فى عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس من أهل بدر) استفهام تقريرى وزاد الحرث عند أبى يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (ومايدريك) ياعمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعملوا ماشئتم) فى المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفى غزوة الفتح فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم أى ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية فى قصة الذى حرس ليلة حنين فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحدود فى الدنيا فلا فلقد جلد مسطحا فى قصة الافك (فاغرورقت عيناه) بالغين المعجمة الساكنة والراءين بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق أى امتلأت عينا عمر من الدموع حتى كأنها غرقت (فقال) عمر رضى الله عنه (الله ورسوله أعلم * قال أبو عبد الله) البخارى (خاخ) بالمعجمتين (أصح ولكن كذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصحيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهيثم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا فى الفرع ولعله سبق قلم والذى فى اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطى فى روايته عن أبى حصين مما وصله فى الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت فى رواية المستملى

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده (وقول الله تعالى) فى سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير أبى ذر مع الرفع على الاستئناف (الا من أكره) استثناء ممن كفر بلسانه فى قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزرى عن أبى عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم فى بعض ما أرادوا فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبى صلى الله عليه وسلم أن عادوا فعد * ورواه البيهقى بابسط من هذا وفيه انه سب النبى صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه قال يارسول الله ماتركت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفى ذلك أنزل الله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان

هو فى جميع النسخ فى حضنيه بحاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تثنية حضن وهو الجنب وقيل الخاصرة قال القاضى ورواه ابن ماهان خصييه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الانثيان قال القاضى وأظن هذا وهما بدليل قوله الامريم وابنها وسبق شرح هذا الحديث فى كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذى قتله الخضر فى فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن رقبة بن مسقلة) هكذا

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل قال وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك

هو في جميع النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفي قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر)

(قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل) أما حله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من

بفتح

ومن ثم اتفق على انه يجوز أن يوالي المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشركك في ملكي وأزوجك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا أقتلك قال أنت وذاك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأنزل ثم أمر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فأحميت وجاء بأسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأحببت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الا أن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري آخذا من كلام أبي عبيدة (وهي تقية) أي الا أن تخافوا من جهة الكافرين أمرا تخافون أي الا أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطال المعاداة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله تتوفاهم حذفت ثانيته تاؤه (ظالمي أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توبيخا لهم (فيم كنتم) في أي شئ كنتم من أمر دينكم (قالوا كنا مستضعفين) عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر الى قوله عفوا غفورا أي لعباده قبل ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الا ان غلبوا (والمكره

* حدثنا أبو كريب اخبرنا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب في القبر ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وحجاج ابن الشاعر واللفظ لحجاج قال اسحق أخبرنا وقال حجاج حدثنا عبد الرازق أخبرنا الثوري عن علقمة ابن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن معرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوأة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيأ منها قبل حله ولا يؤخر شيأ منها بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك قال فقال رجل يارسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا

بفتح الراء (لا يكون الامستضعفا) بفتح العين (غير ممتنع من فعل ما امر به) بضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك أى تارك لامر الله وهو معذور فكذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور أى كلاهما عاجزان *(وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية) ثابتة (الى يوم القيامة) لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة (فيمن يكرهه اللصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلق)ها (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لا نية له على ما كره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجمحي الاسكندراني (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي المدني (عن هلال بن اسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (ان أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في) قنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء انها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم انج عياش بن ابي ربيعة) أخا أبي جهل لامه وهمزة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على) كفار (مضر) أى قريش (وابعث عليهم سنين) مجدبة (كسنى يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب ۞ (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة (الطائفي) بالفاء نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى خصال ثلاث صفة لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) اصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما) وان مصدرية خبر لمبتدا محذوف أى أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شئ (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذ أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفران اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمن)

هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومراده رواة بلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في أن الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الارحام واضحا قال المازري هنا قد تقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى اعلم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا ينقلب العلم جهلا فاستحال ان الآجال

وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك ﷺ حدثنيه (٩٦) أبو داود سليمن بن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بهذا الاسناد غير

أنه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله أى نزوله

التى علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تأويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وأمره فيها بآجال محدودة فانه بعد أن يأمره بذلك أو يثبته فى اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه فى الازل وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده واعلم أن مذهب أهل الحق ان المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع أجله والله أعلم فان قيل ما الحكمة فى نهيها عن الدعاء بالزيادة فى الاجل لانه مفروغ منه وندبها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضا كالأجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فقيل أفلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك) أى قبل مسخ بنى اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى فى الكلام ما يقتضى مشاركتها للعقلاء كما فى قوله تعالى رأيتهم لى ساجدين وكل فى فلك يسبحون والله أعلم

الواسطى الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوّام بتشديد الواو الواسطى (عن اسمعيل) بن أبى خالد أنه قال (سمعت قيسا) هو ابن أبى حازم بالحاء المهملة والزاى يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتنى) بضم الفوقية أى رأيت نفسى (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موثقى) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل أو قدّ (على الاسلام) كالاسير تضييقا واهانة لكونى أسلمت وفى باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد لو رأيتنى موثقى عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفى باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثورى عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين انهدم ولابى ذر عن الكشميهنى انفض بالفاء بدل القاف أى تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتى بها على الاسلام والسنة فى عافية بلا محنة (مما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اى واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولابى ذر عن الكشميهنى ان ينفض بالفاء ان يتفرق أى ولو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختارا الهوان على الكفر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبى خالد انه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال انه (متوسد بردة له) كساء اسود مربع (فى ظل الكعبة فقلنا له يارسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابى ذر (ألا تدعو لنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء وأممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له فى الارض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدود (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفى نسخة بالنون بدل التحتية وهى الآلة التى ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد ما دون لحمه) أى تحته أو عنده (وعظمه فما يصده ذلك) النشر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد أى ليكملن (هذا الامر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) * ووجه دخول هذا الحديث فى الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما لخصه الحافظ ابن حجر فى فتحه انما لم يجب النبى صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعونى أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرى به عادة الله فى أتباع الانبياء فصبروا على الشدة

في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اه وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستعجلون اه وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسلية لهم الخ لا يدل على أنه دعا لهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد * والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ۞ هذا (باب) بالتنوين (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشيء شاء أو أبي (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المالي (وغيره) أي الجلاء أو المراد بالحق الدين وبغيره ماعداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابي الوقت الينا (رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم) ولابي ذر عن الكشميهني فنادى (يامعشر يهود اسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترافكم به (اريد ثم قالها الثانية) يامعشر يهود أسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة) ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلموا ان الارض) ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها بما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (واني اريد أن اجليكم) بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أي اخرجكم من الارض (فمن وجد منكم بماله شيأ فليبعه) ضمن وجد معنى بخل فعداه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية اي فمن وجد منكم بماله شيأ من المحبة أوهي للمقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو ببيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أولم يرد واليهود لولم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على أموالهم فاختاروا بيعها فصاروا كأنهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو أكره عليه لم يجز اه قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه اشار الى الرد على من لم يصحح بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق (والا) بأن لم تجدوا شيأ (فاعلموا ان الارض) وللكشميهني أنما الارض (لله ورسوله) * والحديث سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يجوز نكاح

۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان

(باب الايمان بالقدر والاذعان له)

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) اما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكى فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان) قال القاضي عياض

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى عن عبد الله بن ابى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة

المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) اماءكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فآمر المطيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمره اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع النهى عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالى أى اذا رغبن فى التحصن فأنتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أى لتبتغوا باكراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن واثمهن على من أكرههن وفى مسند البزار عن الزهرى قال كانت جارية لعبد الله ابن أبى يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائى عن جابر انه كان يقال لها ١ مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأبى فأنزل الله هذه الآية ولا تكرهوا الآية الى آخرها وسقط لابى ذر من قوله ان أردن الى آخر الآية وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهى عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (عن عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابنى يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها تحتية (الانصارى عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة (الانصارية) الاوسية (ان اباها) خذاما (زوجها وهى ثيب) قد ازيلت بكارتها بنكاح رجل من بنى عوف كما فى رواية محمد بن اسحق عن حجاج بن السائب عن أبيه عن جدته خنساء (فكرهت ذلك) النكاح (فأتت النبى صلى الله عليه وسلم) فذكرت له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب فى صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأة بعشرة آلاف درهم وصداق مثلها ألف جاز النكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكما أبطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفى أمره عليه الصلاة والسلام باستئمار النساء فى أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح وأكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول * والحديث سبق فى باب اذا زوج ابنته وهى كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيكندى وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن ابى مليكة) عبد الله المكى (عن ابى عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء فى ابضاعهن) بضم التحتية مبنيا للمفعول وفى بعض النسخ بالفوقية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرمانى جمع بضع ٢ تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها اه وقال الجوهرى البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعنى يستشار النساء فى عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء فى ابضاعهن وظاهره أنه ليس للولى تزويج الثيب من غير استئذانها ومراجعتها والاطلاع على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فان البكر تستأمر) مبنى للمفعول أى تستشار فيمن تتزوج (فتستحى) بكسر الحاء ولابى ذر فتستحيى بسكون الحاء وزيادة ياء أخرى

قال بعض العلماء هذا النهى انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فأما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وأنه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضى وهذا لا حجة فيه لانه انما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخارى رحمه الله فى باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما بغير بينة لرجمت هذه ولولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو فى قدرته فأما ما ذهب فليس فى قدرته قال القاضى فالذى عندى فى معنى الحديث ان النهى على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفتح عمل الشيطان أى يلقى فى القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضى قلت وقد جاء من استعمال لو فى الماضى قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهى انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم فأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود فى الاحاديث والله أعلم

(كتاب العلم) *(باب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف فى القرآن)* لغتان

١ قوله مسيكة هكذا فى بعض النسخ بالميم وفى بعضها بالنون فليحرر اه ٢ قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر المتعقب اه

لغتان بمعنى (فتسكت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) للاب وغيره مالم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خدّ * وسبق الحديث في النكاح ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولابي ذر وبه قال (بعض الناس) قيل الحنفية (فان نذر المشترى) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أي البيع مع الاكراه (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أي عنده (وكذلك ان دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشترى فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد ابن زيد) الازدى الجهضمى أبو اسمعيل البصرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه ان رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسمه يعقوب علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أي يعقوب المدبر (منى فاشتراه) منه (نعيم بن النحام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثانى وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بثمانمائة درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضى الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبدا قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذى دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله ردّه صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره أولى أن يردّ فعله * والحديث سبق في العتق ﴿هذا (باب) بالتنوين (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثانى ولابى ذر بضم الكاف في الاول وفتحها في الثانى ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفى * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابورى قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشى مولاهم الكوفى قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبى سليمان أبو اسحق الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولابى ذر وقال (الشيبانى وحدثنى) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفى (ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو في الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوّجها) ان كانت جميلة بصداقها الاول (وان شاؤا زوجوها) لمن أرادوا وأخذوا اصداقها (وان شاؤا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفتدى نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (احق بها من اهلها) وفى اليونينية مصلح على كشط وان شاؤا زوّجها وان شاؤا لهم يزوّجها بالافراد في زوّجها في الموضعين (فنزلت هذه الآية بذلك) ولابى ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العينى رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أمسك امرأته لاجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة النساء ﴿هذا (باب) بالتنوين (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لانها مكرهة

قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

(قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعانى في كتابه الانساب والحازمى في المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثرون غيره وذكر القاضى في المشارق انها مضمومة كالاولى قال وضبطها الباجى بالفتح قال السمعانى هى بلدة من كور الاهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس ستر بها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه الصحابى أخى أنس (قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالى في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغى أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا بعد الاقوال قال بل الصحيح ان

*حدثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجحدرى حدثنا (١٠٠) حماد بن زيد حدثنا أبو عمران الجونى قال كتب الى عبد الله بن ابى رباح الانصارى ان عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب

المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذى لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثانى أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل وأما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء وكالذى بيده عقدة النكاح وكاللمس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثانى بين الولى والزوج والثالث بين الوطء واللمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد فى صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء فى الراسخين فى العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو فى والراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفى هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف فى ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضى الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما)

واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (فى قوله) ولابى ذر لقوله (تعالى ومن يكرههن) أى الفتيات (فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذى يخاف منه التلف فكانت آثمة *ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان فى الآية دلالة على أن لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد *وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوى عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفية ابنة) ولابى ذر بنت (أبى عبيد) بضم العين وفتح الموحدة الثقفية [٣] ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته ان عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضى الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخمس) الذى يتصرف فيه الامام أى زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجلده عمر) رضى الله عنه (الحد ونفاه) غربه من أرض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينفى كالحر (ولم يجلد الوليدة من أجل انه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعند ابن أبى شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة فى الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولابى ذر وقال (الزهرى) محمد بن مسلم (فى الامة البكر يفترعها) بالفاء والعين المهملة يقتضها (الحر يقيم) يقوم (ذلك) الافتراع (الحكم) بفتحتين أى الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أى من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو أرش النقص أى التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس فى الامة الثيب) بالمثلثة (فى قضاء الائمة غرم) بضم الغين المعجمة وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحد) *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشأم أو من بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهما السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من الملوك أو جبار من الجبابرة) بالشك من الراوى (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الى) بتشديد الياء (بها) بسارة (فارسل بها) الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصيبها (فقامت توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين (وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) ابراهيم أى ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط على) هذا (الكافر) الجبار (فغط) بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى خنق وصرع (حتى ركض) حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة فى خلوة الجبار بها الا انها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه فى الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملامة عليها فى الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها *والحديث سبق فى آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ﴿(باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله ان لم يحلف اليمين التى أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى أن من أكره على يمين ان لم يحلفها قتل

أخوه

[٣] قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا فى نسخ عديدة وانظره مع قول المتن ابنة أبى عبيد وحرر اه

فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا (١٠١) أبو قدامة الحرث بن عبيد عن أبي عمران عن جندب بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثنى اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب يعنى ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمى حدثنا حبان حدثنا أبان حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بمثل حديثهما ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عائشة

أى بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب وفى رواية اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا) المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم فى الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف فى القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف فى نفس القرآن أو فى معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع فى شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار ونحو ذلك واما الاختلاف فى استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم فى ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم فى ذلك فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

أخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له أن يورى فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بأنه اذا أكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يخاف فانه) أى المسلم (يذب) بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع (عنه الظالم ويقاتل دونه) أى عنه (ولا يخذله) بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أى عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فقط فاتى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيد لانهما بمعنى أو القصاص أعم من النفس ودونها والقود فى النفس غالبا (وان قيل له لتشربن الخمر) وأكرهه على ذلك (أو لتأكلن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبيعن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقر بدين) لفلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منك (أو تحل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف آخره تاء تأنيث تفسخها كالطلاق والعتاق وفى بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة وخبره محذوف أى كذلك (أو لنقتلن) بنون قبل القاف (أباك أو أخاك فى الاسلام) أعم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشميهنى وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جازله جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبى صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره فى باب المظالم (المسلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الحنفية (لو قيل له) أى لو قال ظالم لرجل (لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة او لنقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد (لم يسعه) لم يجزله أن يفعل ما أمر به (لان هذا ليس بمضطر) فى ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان فى خاصة نفسه لا فى غيره وليس له ان يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أى ان قال ظالم لرجل (لنقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو تقر) ولابى ذر أو لتقرن (بدين أو تهب) هبة (يلزمه فى القياس) لما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغى ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (فى ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه فى القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العينى بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخارى رحمه الله تعالى (فرقوا) أى الحنفية (بين كل ذى رحم محرم وغيره) من الاجنبى (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لنقتلن هذا الرجل الاجنبى أو لتبيعن أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك فى المحارم لم يلزمه ما عقده فى استحسانه والحاصل أن أصل أبى حنيفة اللزوم فى الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخارى أن لا فرق بين القريب والاجنبى فى ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته) لما طلبها الجبار ولابى ذر عن الكشميهنى لسارة (هذه أختى) قال البخارى (وذلك فى الله) أى فى دين الله لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما فى ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه فى ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء أو لنقتلنك وسعه

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض (١٠٢) الرجال الى الله الالد الخصم ❁ حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة

حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى قال فمن * وحدثني عدة من أصحابنا عن سعيد ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وذكر الحديث نحوه

(قوله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الى الله الالد الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والالد شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم) قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي قلد المازري أبا علي الغساني

في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعي المحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدا وعند الكوفيين نية الحالف أبدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستحلف فان كان في غير القاضي فنية الحالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (ان سالما اخبره ان) اباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه) بفتح اوله (ولا يسلمه) بضم أوله أي ولا يخذله (ومن كان في) قضاء (حاجة اخيه) المسلم (كان الله في) قضاء (حاجته) * والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البزاز بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضا من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن انس عن) جده (انس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك) المسلم (ظالما أو مظلوما فقال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله انصره) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما أفرأيت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أي أخبرني (اذا كان ظالما كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحجزه) بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجره بالراء بدل الزاي (او) قال (تمنعه من الظلم فان ذلك) المنع (نصره) والشك من الراوي * والحديث سبق في المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي * هذا (باب) بالتنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونينية على في فباب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى في الايمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخاري لا من الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدي الجهضمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثي المدني أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب) على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبرا المحصور الثاني [٣] فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي تعلق به حرف الجر والباء في النية للسببية أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وأفردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما لامرئ ما نوى) وفي التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة

[٣] قوله المحصور الثاني لعل المناسب المحصور فيه الثاني كما يفيده قوله فالمال لزيد لا لغيره وقوله فالمحصور المال الخ لعل المناسب فالمحصور فيه المال تقديره لا غيره فتأمل اهـ مصححه

البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل فى الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شئ قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان فى ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعى على كراهة تعاطى الحيل فى تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هى كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالى هى كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافى من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فمن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أى الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا أو نية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرا قال ابن مالك هو كقوله لومت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أى ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر فى محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرا فلا يصح فيهما الا الحال من الضمير فى الخبر اه *وسبق مزيد لذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الدنو وألف التأنيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جنى وهى لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه (يصيبها) جملة من فعل وفاعل ومفعول فى موضع جر صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف أو المجرورات أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة يتزوجها) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) *ووجه مطابقة الحديث للترجمة التى هى لترك الحيل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة فى تزوج أم قيس *والحديث سبق مرارا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة (فى الصلاة) *وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدى المروزى وقيل البخارى وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بنى سعد ونسبه لجده وسقط لغير أبى ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أى اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا أن يتوضأ ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من أحدث فى الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون فى صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث فى صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبى حنيفة فى قوله ان المحدث فى صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن أبى ليلى وقال مالك والشافعى يستأنف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه فى المصابيح فقال

*حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف ابن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا ۞ حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا *حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال

الجيانى فى تسمية هذا مقطوعا وهى تسمية باطلة وانما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف منه راو قلت وتسمية هذا الثانى أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعى فمن بعده قولا له أو فعلا أو نحوه وكيف كان فمتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثانى متابعة وقد سبق ان المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل فى الاصول وقد وقع فى كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثانى من جهة أبى اسحق ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وهو من زياداته وعالى اسناده قال أبو اسحق حدثنى محمد ابن يحيى قال حدثنا ابن أبى مريم فذكره باسناده الى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون) أى المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم

(باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن فى آخر الزمان) (قوله حدثنا شيبان بن فروخ الخ) هذا الاسناد والذى بعده كلهم

ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدى سمعه منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمثله * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وأبي قالا حدثنا الاعمش ح وحدثني أبو سعيد الاشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى الاشعري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم بن زكرياء حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث وكيع وابن نمير

وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك أن ما تقدم قبلها من الحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين اكمالها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في أثنائها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا على أبي حنيفة فتأمله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط (الزكاة وأن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثه المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ان انسا) رضي الله عنه (حدثه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه عطف على فريضة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تحيل بتنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولا لاجله وقوله ولا يفرق أي لو كان بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدني (عن ابي سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن ابيه) مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر) شعر (الرأس) أي متفرقه من عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله على) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيأ) وفي الايمان قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (اخبرني بما فرض الله على من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا ان تطوع شيأ) وفي الايمان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع (قال اخبرني بما فرض الله على من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي أكرمك) أي برسالته العامة (لا اتطوع شيأ ولا أنقص مما فرض الله على شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح) أي فاز الاعرابي (ان صدق أو دخل الجنة ان صدق) ولابي ذر عن الكشميهني أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لأن من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق ان من رام أن ينقص شيأ من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الحنفية كما قيل فيما مر (في عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين

(قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا) هكذا هو في كثير من النسخ يثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها يبث بضم الياء وبعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة

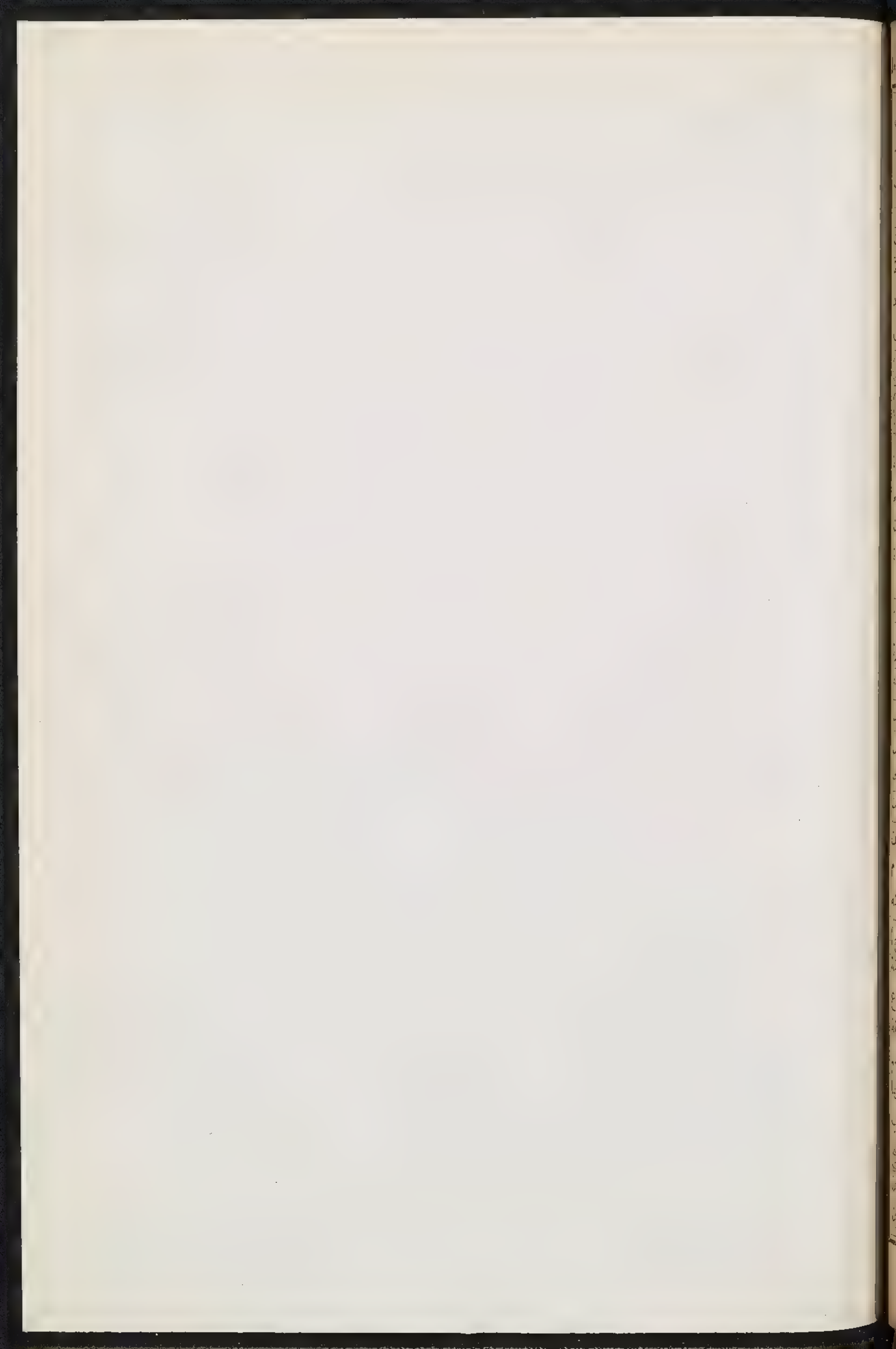

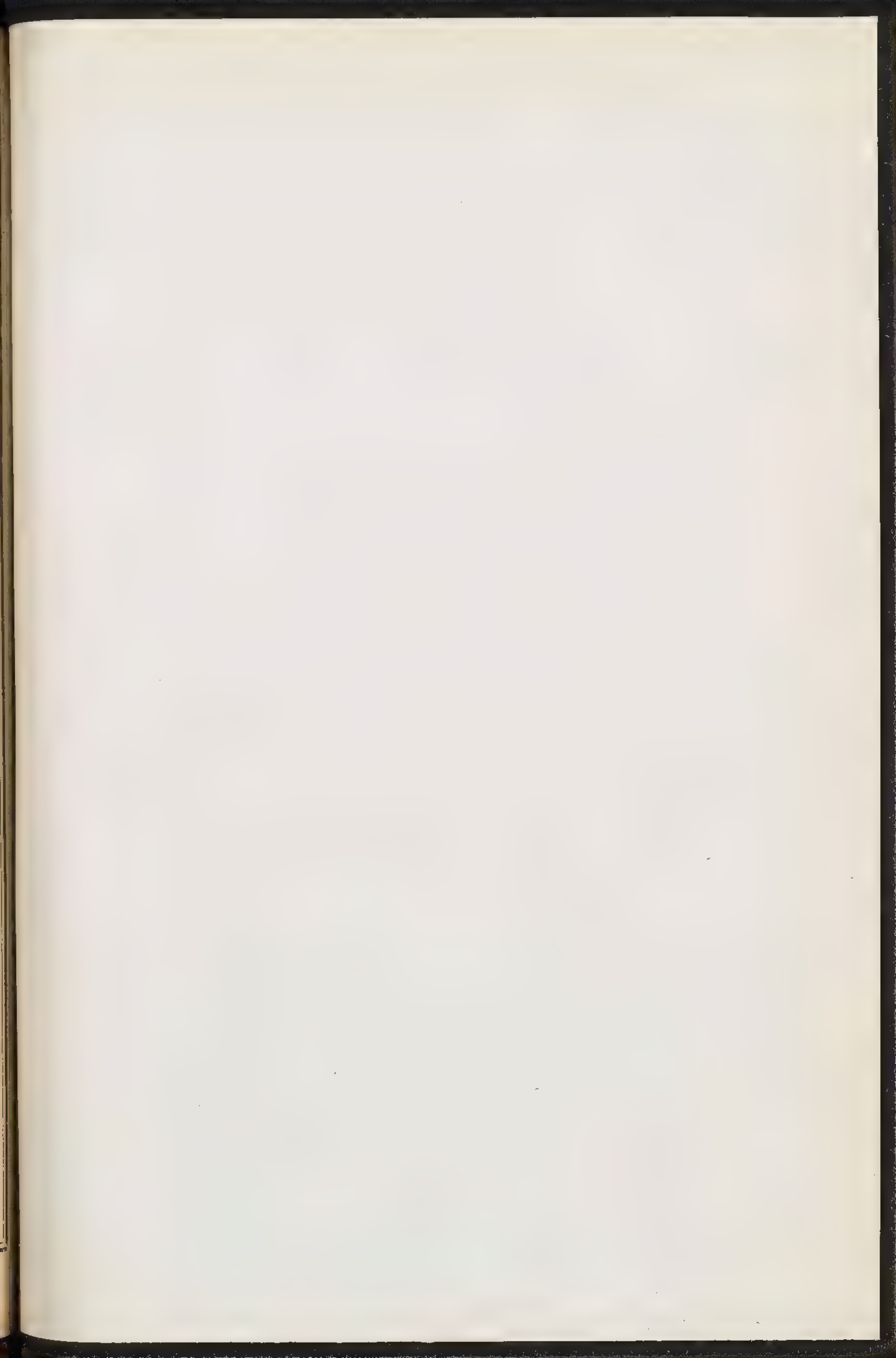

(فان أهلكها) أى العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها (أووهبها أواحتال فيها) قبل الحول بيوم (فرارا من الزكاة فلا شئ عليه) لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الاحينئذ وهذا يقتضى على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعى وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعى وغيره وان قالوا الا زكاة عليه لا يقولون لاشئ عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوى انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيأ ينوى به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر اونحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم فى المستخرج قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم أبو عروة البصرى (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز أحدكم) وهو المال الذى يخبأ من غير أن تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات أو الذى يقوم على ذنبه ويواثب الراجل والفارس وربما بلغ الفارس (اقرع) لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولابى ذر ويطلبه بالواو بدل الفاء (ويقول انا كنزك قال) صلى الله عليه وسلم (والله لن يزال) ولابى ذر عن الكشميهنى لايزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أى يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفى رواية أبى صالح عن أبى هريرة فى الزكاة فيأخذ بلهزمتيه أى يأخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا ماربّ النعم) بفتح النون والمهملة وما زائدة أى اذا مالك الابل (لم يعط حقها) أى زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تخبط) بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابى ذر فتخبط (وجهه باخفافها) جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة بأى وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العينى وقال فى الفتح وفى رواية أبى صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره فى هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أبا حنيفة (فى رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغنم أو بيقر أو بدراهم فرارا من الصدقة) الواجبة قبل الحول (بيوم احتيالا فلا بأس) ولابى ذر فلا شئ (عليه وهو) أى والحال انه (يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم أو بسنة) ولابى ذر أو بستة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون (جازت) ولابى ذر عن الكشميهنى أجزأت (عنه) التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أبا حنيفة لم يتناقض فى ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل أن يحل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيدالله) بضم العين (ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال استفتى سعد بن عبادة الانصارى) رضى الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نذر) صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على امه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه فى الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب وابن نمير واسحق الحنظلي جميعا عن أبى معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال انى لجالس مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب حدثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى حميد بن عبد الرحمن الزهرى ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب وعمرو الناقد قالوا حدثنا اسحق بن سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبى هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة ح وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبى يونس عن أبى هريرة كلهم قال عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الزهرى عن حميد عن أبى هريرة غير انهم لم يذكروا ويلقى الشح

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا

أي ينتشر ويشيع ومعنى يشرب الخمر شربا فاشيا ويظهر الزنا أي يفشو وينتشر كما صرح به في الرواية الثانية وأشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والخمر ويتقارب الزمان أي يقرب من القيامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يلقى بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤساء جهالا ضبطناه في البخاري رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء بالمد جمع رئيس

بالحيلة ولا بالموت لانه لما ألزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (اذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فرارا واحتيالا) ولابي ذر أو احتيالا (لاسقاط الزكاة فلا شئ عليه) لانه زال عن ملكه قبل الحول (وكذلك ان أتلفها فمات فلا شئ في ماله) لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شئ يجب على ورثته وفاؤه * (باب ترك (الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بتنوين باب واسقاط تاليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (اخته بغير صداق) بل يضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كأن العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني أي زوجني ابنتك أو أختك أو من تلي أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكأن هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فساده من أجل صداقه لا يفسخ عنده وينصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما ثم يخلي سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر أنه أجاز المؤقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعدها دالان أولاهما مشددة مهملا ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن ابيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس رضي الله عنهما (لا يرى بمتعة النساء بأسا) أي يصححها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهي تحريم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحوم الحمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع)

*حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس وأبو اسامة وابن نمير وعبدة ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي جعفر عن عمرو بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة * حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان أبا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن أختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان فيما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساجها لا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته

أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا ❁ (باب) بيان (ما يكره من الاحتيال في البيوع و) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا او يابسا ويمنع مبني للمفعول فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعنى أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ وليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلأ لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هنالك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلأ مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئره أن يرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلأ لان النعم لا تستغني عن الماء بل اذا رعت الكلأ عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق في كتاب الشرب ❁ (باب ما يكره) للتحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش) نهي تحريم وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع ❁ (باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولابي ذر في البيع (وقال أيوب) السختياني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولابي ذر كأنما (يخادعون آدميا لو أتوا الامر عيانا) بكسر العين اي لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون علي) لانه ما جعل الدين آلة للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي ابن الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهماته (ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذا بايعت فقل لا خلابة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع ❁ (باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة) التي يرغب وليها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صداقها) ولابي ذر لها صداقها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر

قالت أحدثك انه سمع رسول الله صلى الله (١٠٨) عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد
قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن
الحديث الذى ذكره لك فى العلم قال
فلقيته فسألته فذكره لى نحو
ما حدثنى به فى مرته الاولى قال
عروة فلما اخبرتها بذلك قالت
ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد
فيه شيأ ولم ينقص ❁ حدثنى
زهير بن حرب حدثنا جرير بن
عبد الحميد عن الاعمش عن
موسى بن عبد الله بن يزيد وأبى
الضحى عن عبد الرحمن بن هلال
العبسى عن جرير بن عبد الله قال
جاء ناس من الاعراب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم
الصوف فرأى سوء حالهم قد اصابتهم
حاجة فحث الناس على الصدقة
فأبطؤا عنه حتى رؤى ذلك فى وجهه
قال ثم ان رجلا من الانصار جاء
بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا
حتى عرف السرور فى وجهه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سن فى الاسلام سنة حسنة فعمل
بها بعده كتب له مثل أجر من عمل
بها ولا ينقص من أجورهم شئ

وكلاهما صحيح والاول أشهر وفيه
التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء
(قوله ان عائشة قالت فى عبد الله
ابن عمرو ما أحسبه الا قد صدق أراه
لم يزد فيه شيأ ولم ينقص) ليس معناه
انها اتهمته لكنها خافت أن يكون
اشتبه عليه أو قرأه من كتب
الحكمة فتوهمه عن النبى صلى
الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى
وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه
من النبى صلى الله عليه وسلم وقولها
أراه بفتح الهمزة وفى هذا الحديث
الحث على حفظ العلم وأخذه عن
أهله واعتراف العالم للعالم بالفضيلة

---

*(باب من سن سنة حسنة أو سيئة
ومن دعا الى هدى أو ضلالة)*
(قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث

أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث
انه سأل عائشة) رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا فى) نكاح (اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أى من سواهن وسقط لابى ذر من النساء (قالت) عائشة
رضى الله عنها (هى اليتيمة) التى مات أبوها تكون (فى حجر وليها) القائم بامورها (فيرغب فى مالها
وجمالها فيريد أن يتزوجها بادنى) باقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فنهوا) بضم النون
(عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن) بضم التحتية وسكون القاف أى يعدلوا (فى اكمال الصداق)
على عادتهن فى ذلك (ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أى
بعد ذلك كما فى احدى الروايات (فانزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولابى ذر يستفتونك
باسقاطها (فى النساء فذكر الحديث) وفى باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون أن
تنكحوهن فانزل الله لهن أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ونسبها فى
اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء
قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها
ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولى أن يتزوج يتيمة باقل من
صداقها ولا أن يعطيها من العروض فى صداقها ما لا يفى بقيمة صداق مثلها* ومطابقة الحديث
للترجمة واضحة ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا غصب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه انه
غصبها (فزعم انها ماتت فقضى) عليه بضم القاف وكسر المعجمة أى فقضى الحاكم عليه (بقيمة
الجارية الميتة) فى زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذى غصبت منه حية (فهى له وترد القيمة) التى حكم
له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمنا) لها لانه انما أخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه
رجع الحكم الى الاصل (وقال بعض الناس) أى الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله (الجارية
المذكورة (للغاصب لاخذه) اى لاخذ مالكها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخارى (وفى هذا
احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بانها ماتت حتى يأخذ ربها)
مالكها (قيمتها فيطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح
وفتح بتشديد فيحل (للغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا فى مأكول أو غيره ادعى فساده أو حيوان
مأكول ذبحه ثم استدل البخارى لبطلان ذلك بقوله (قال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله
مطولا فى أواخر الحج (اموالكم عليكم حرام) قال فى الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع
تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا
أنفسهم أى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية
وأجاب العينى بأن معنى أموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وههنا قد وجد بأخذ الغاصب
القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله فى هذا الباب و (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال
المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العينى أيضا بانه لا يقال للغاصب فى اللغة غادر لان الغدر ترك
الوفاء والغصب أخذ الشئ قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب وأخذ المالك القيمة رضا
* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أى
علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانة فى حق
أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجمهور فى ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشئ وبدله
فى مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما

وجبت

وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين انها لم تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بان الثمن في مقابلة الشئ القائم والقيمة في مقابلة الشئ المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضي بأخذ الثمن عوضا عن سلعته وأذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل أن يتملكه الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده ‌هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدي البصري أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ام سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة ابن عبد الاسد (عن) امها (ام سلمة) هند بنت أبي أمية رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما انا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر التام بل [2] لحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لانه أتى به ردا على من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما أكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات في أماكن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضيته ما يكون حكما لهم في أقضيتهم لان الحكم بالظاهر أطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتي بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد أبو ذر عن الكشميهني الي فلا اعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته) بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته اى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب (وأقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فأقضى (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) اى الذي (أسمع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع (فمن قضيت له من حق أخيه) وفي رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فمن قضيت له من أخيه (شيأ) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب اى فلا يأخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا يأخذه (فانما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وحاصله انه أخذ ما يؤل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع

ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شئ *حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير *حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث *حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر ابن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

وفي الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة وان من دعا الى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو الى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده)

(٢) قوله بل لحصر بعض الصفات الخ لعل المناسب لحصر الموصوف في بعض الصفات كما يفيده ما بعده اه مصححه

منه صلى الله عليه وسلم حكم فى الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا فى الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ فى اجتهاده بخلاف غيره واما الذى فى الحديث فليس من الاجتهاد فى شئ لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدى زورا ونحو ذلك فالتقصير منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا فى الاجتهاد * والحديث سبق فى المظالم والشهادات ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه وقوته فى الاحكام ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور (فى النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو الفراهيدى الازدى مولاهم البصرى قال (حدثنا هشام) هو ابن أبى عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائى قال (حدثنا يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم أبو نصر اليمانى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول اى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا أى يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالمثلثة التى زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم اوله يطلب أمرها وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره (فقيل يارسول الله كيف اذنها) اى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكتت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياء * والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولابى ذر عن الحموى والمستملى اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) اصله تتزوج فحذف احدى التاءين تخفيفا (فاحتال رجل فاقام شاهدى زور) باضافة شاهدى للاحقه ولابى ذر شاهدين زورا أى شهدا زورا (انه تزوجها برضاها فاثبت القاضى نكاحها بشهادتهما) ولابى ذر عن الكشميهنى نكاحه (والزوج) أى والحال ان الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضى ينفذ ظاهرا وباطنا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى وسقط لابى ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصارى (عن القاسم) بن محمد بن ابى بكر الصديق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ بن حجر يغلب على الظن انه ابن ابى طالب قال وتجاسر الكرمانى فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه اه وعند الاسماعيلى من رواية ابن أبى عمر عن سفيان ان امرأة من آل ابى جعفر (تخوفت ان يزوجها وليها وهى) أى والحال انها (كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابنى جارية) بالجيم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم أبيهما كما سبق فى النكاح يزيد وزاد فى رواية ابن ابى عمر تخبرهما انه ليس لاحد من أمرى شئ (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفى رواية ابن أبى عمر فارسلا اليها أن لا تخافى قال فى الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليهما أو من ارسلا وعلى الحالين فكان من أرسل فى ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسى انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيد لحذفت النون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى

معناه بعد أن سنها سواء كان العمل فى حياته أو بعد موته والله أعلم

(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)

(باب الحث على ذكر الله تعالى)

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى) قال القاضى قيل معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يذكرنى) أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة (قوله تعالى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) قال المازرى النفس تطلق فى اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان فى حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى فى نفسى ومنها الغيب وهو أحد الاقوال فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك أى ما فى غيبى فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أى اذا ذكرنى خاليا أثابه الله وجازاه

بعدها

وان ذكرنى فى ملاذ كرته فى ملاهم خيرمنهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان
أتانى يمشى أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا * حدثنا محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

بعدها همزة ممدودا الانصارية (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال الخفيفة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدى انه من بنى مزينة (وهى) أى والحال انها (كارهة) ذلك زاد فى النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يارسول الله ان أبى أنكحنى وان عم ولدى أحب الى (فرد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وأما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (فسمعته يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه فأرسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للمفعول (الأيم حتى تستأمر) أى يطلب أمرها والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتية مكسورة وبعدها ميم من لا زوج لها بكرا أو ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر فى قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا (قالوا) يارسول الله (كيف اذنها) أى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (أن تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحى أن تفصح باظهار رغبتها فى النكاح احتيج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتال انسان بشاهدى زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضى نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسعه) أى يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها) بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبى صلى الله عليه وسلم باستئذان الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام أبى حنيفة خارج عن هذا كما ذكره فى الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يارسول الله (ان البكر تستحى) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولابى ذر عن الحموى والمستملى انسان (جارية) فتية من النساء (يتيمة) ولابى ذر عن الكشميهنى ثيبا بدل يتيمة (أو بكرا فأبت) أن تتزوجه (فاحتال فجاء بشاهدى زور على انه تزوجها فأدركت) أى بلغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضى شهادة الزور) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) بباء الجر ولابى ذر ببطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين فى ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال فى الفتح ان الاستئذان ليس بشرط فى صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضى انشأ لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح وهذا قول أبى حنيفة واحتج بأثر عن على فى نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه

(باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر)

جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك) * وبه قال

عما عمل بما لا يطلع عليه أحد (قوله تعالى وان ذكرنى فى ملاذ كرته فى ملاهم خيرمنهم) هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم ان الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى فى بنى اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون طائفة لا نبى فيهم فاذا ذكره الله تعالى فى خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة) هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام فى أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى والتوفيق والاعانة وان زاد زدت فان أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشى الكثير فى الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال (١١٢) اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جئته أتيته باسرع * حدثنا أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

على حسب تقربه (قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر واذا تلقاني بباع جئته أتيته) هكذا هو في أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها جئته باسرع فقط وفي بعضها أتيته وهاتان ظاهرتان والاول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل يقال له جمدان) هو بضم الجيم واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم وذكر غيره انه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكراته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤس الآى ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين أهتروا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الامر والنهى

(حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفرده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاى أى يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية على بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أى أقام أكثر مما كان يقيم قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولابوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل (لى أهدت امرأة) ولابى ذر عن الكشميهنى لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والالف ولابى ذر أم بحذفها (والله لنحتالن له) أى لاجله واللام في لنحتالن بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولابى ذر وقلت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (منك فقولى له يارسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رائحة كريهة (فانه سيقول لك) (لا فقولى له ما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغير طيب (فانه سيقول لك) (سقتني حفصة شربة عسل فقولى له جرست) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أى رعت (نحله العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذى صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك وقوليه أنت يا صفية) بنت حيي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولابى ذر قالت أى عائشة (تقول سودة) لى (والذى لا اله الا هو لقد كدت قاربت (أن أبادره) من المبادرة وللاصيلي وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى أن أباديه بالموحدة من المباداة بالهمزة ولابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر عن المستملى أناديه بالنون بدل الموحدة (بالذى قلت لى وانه) صلى الله عليه وسلم (لعلى الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منى (قلت له يارسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولابى ذر عن الحموى قالت أى سودة (جرست) رعت (نحله العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذى قلت لسودة ان تقول له (ودخل على صفية) بنت حيي (فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يارسول الله ألا) بالتخفيف (أسقيك منه) بفتح الهمزة أى من العسل (قال لا حاجة لى به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه) بتخفيف الراء أى منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكتى) لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال أجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عفى عنهن * والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق ﴿(باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخز

أعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم ردىء يستحيل الى جوهر سمى يفسد العضو ويؤدّى الى القلب كيفية رديئة فيحدث القئ والغثيان والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزى حليف بنى عدى أبى محمد المدنى ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (خرج الى الشام) فى ربيع الثانى سنة ثمانى عشرة يتفقد أحوال الرعية (فلما جاء بسرغ) بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين معجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولابى ذر سرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (وقع بالشأم) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض) ولابى ذر به أى بالطاعون بارض (فلا تقدموا) بفتح أوّله وثالثه ولابى ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدام على خطر (واذا وقع الطاعون (بارض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا منه) لانه فرار من القدر فالاوّل تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى ان انصراف عمر انما كان من أبى عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا فيها الطاعون فقال عمر يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كالى يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لأدخلنها فقال أبو عبيدة لا تدخلها فرده * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنى بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن أبى وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) أى الطاعون (فقال رجز) بالزاى عذاب (او) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع بارض) ولابى ذر عن الكشميهنى به أى بالطاعون بأرض (فلا يقدمن) بفتح أوله وثالثه أو بضم أوّله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه) من الطاعون قال المهلب والتحيل فى الفرار من الطاعون بأن يخرج فى تجارة أو لزيارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال (فى) الرجوع عن (الهبة و) الاحتيال فى اسقاط (الشفعة وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة (ان وهب) شخص (هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشئ الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتال) الواهب (فى ذلك) بان تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله فى الفتح (ثم رجع الواهب فيها) أى فى الهبة (فلا زكاة على واحد منهما فخالف) هذا القائل (الرسول) أى ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم فى الهبة)

حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابى عمر جميعا عن سفيان واللفظ لعمرو حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفى رواية ابن أبى عمر من أحصاها * حدثنى محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه وتر يحب الوتر

(باب فى أسماء الله تعالى وفضل من احصاها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفى رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام أبو القاسم القشيرى فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال الخطابى وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روى ان الله هو اسمه الاعظم قال أبو القاسم الطبرى واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها الا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء

المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ايوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية ابي جعفر محمد ابن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته مالم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وهي لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (في كل مالم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد) بفتحات أي عمد أبو حنيفة (الى ما شدده) بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سدده بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فأبطله وقال ان اشترى دارا) أي أراد شراءها كاملة (فخاف ان يأخذها الجار بالشفعة فاشترى) منها (سهما) واحدا شائعا (من مائة سهم) فيصير شريكا لمالكها (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لابي ذر (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي للجار (في باقي الدار وله) أي للذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسقبه ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)

المديني

في الحديث الآخر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم انه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل انها مخفية التعيين كالاسم الاعظم وليلة القدر ونظائرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل أحصاها عدها في الدعاء بها وقيل اطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفي الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالواحدانية والتفرد مخلصا له والله أعلم

﴿ حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله لا مستكره له * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ أعطاه * حدثنا اسحق بن موسى الانصارى حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت

(باب العزم فى الدعاء ولا يقل ان شئت)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله لا مستكره له) وفى رواية فان الله صانع ماشاء لا مكره له وفى رواية وليعزم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ أعطاه قال العلماء عزم المسئلة الشدة فى طلبها والجزم من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم فى الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا فى حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان فى هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفى (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشى رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبى) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال ابو رافع) أسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (ألا تأمر هذا) يعنى سعد بن ابى وقاص (أن يشترى منى بيتى الذى) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى بيتى بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية (فى دارى) ولابى ذر فى داره (فقال) سعد (لا أزيده) فى الثمن (على أربعمائة اما مقطعة واما منجمة) أى مؤجلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) مفعول ثان لاعطيت (نقدا فمنعته) أى البيع (ولولا انى سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه أو بقريبه بأن يتعهده و يتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعتكه) ولابى ذر عن المستملى ما بعتك باسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتكه) قال على بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائى (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب أى ان الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ بن حجر فقال هذا الذى قاله لا أصل له وما أدرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابى بصحابى اخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبى صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (اذا أراد أن يبيع) ولابى ذر عن الكشميهنى أن يقطع (الشفعة) و رجحها القاضى عياض وقال الكرمانى يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشترى الدار ويحدها) بالحاء والدال المهملتين أى يصف حدودها التى تميزها (ويدفعها) أى الدار (اليه) الى المشترى (ويعوضه المشترى ألف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث * و به قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن أبى رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن أبى وقاص (ساومه بيتا بأربعمائة مثقال فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد المهملة (لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى أعطيتكه (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان اشترى نصيب دار فاراد أن يبطل الشفعة وهب) ما اشتراه (لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين) فى تحقيق الهبة ولا فى جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب

اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن
علية عن عبد العزيز عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم
أحيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
* حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح
حدثنا شعبة ح وحدثني زهير
ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد
يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله غير أنه قال من ضر أصابه
* حدثني حامد بن عمر حدثنا عبد
الواحد حدثنا عاصم عن النضر بن
أنس وأنس يومئذ حي قال قال أنس
لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن
أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال
دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع
كيات في بطنه فقال لو ما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن
ندعو بالموت لدعوت به * حدثناه
اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان بن
عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن
حبيب قالا حدثنا معتمر ح وحدثنا
محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم
عن اسمعيل بهذا الاسناد

(باب كراهة تمني الموت لضر نزل به)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
أحدكم الموت لضر نزل به فان كان
لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمني
الموت لضر نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا فأما اذا خاف ضررا في دينه أو فتنة فيه فلا

عليه اليمين فيتحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب لاجنبي فللشفيع أن يحلف الاجنبي
ان الهبة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا يحلف * (باب) كراهية (احتيال العامل
الذي يتولى في ماله وغيره (ليهدى له) بضم التحتية مبنيا للمفعول * وبه قال (حدثنا عبيد
ابن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب
غلب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام
(عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى
الرجل (ابن اللتبية) بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله
واللتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي
صلى الله عليه وسلم أي أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لي (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابي ذر عن المستملي فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام (جلست في
بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله) عز
وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله
فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته
والله لا يأخذ أحد منكم شيأ) من الصدقة (بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحدا)
بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أي والله لاعرفن وفي نسخة فلا أعرفن بألف بعد اللام
ثم همزة فلا ناهية للمتكلم صورة وفي المعنى نهي لقوله أحدا (منكم لقي الله) حال كونه (يحمل
بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أي
صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها ألف
فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة
بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذي في اليونينية يده بالافراد (حتى
رؤي) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولابي ذر ريء بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة
(بياض ابطه) بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتني به
(بصر عيني وسمع أذني) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة
وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض
قال سيبويه العرب تقول سمع أذني زيدا ورأي عيني تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض
وأما الذي في كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح
وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي بلفظ الماضي فيهما أي أبصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حميد
وعلى القول بانهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا أبي حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين
أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حميد
أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني وقوله عيني وأذني بالافراد فيهما وفي
مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في أذني وعيني وعنده من رواية
ابن نمير بصر عيناي وسمع أذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يسامح بعض من
عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة

الحديث

الحديث للترجمة من جهة تملكه ما أهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد أن الذى أهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التى عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التى عمل لاجلها هى السبب فى الاهداء له وأنه لو أقام فى منزله لم يهد له شئ فلا ينبغى له أن يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له * والحديث سبق فى الهبة والنذور والزكاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن ابى رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لنا النبى (صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه) ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد أى أحق بقريبه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة النعمان (ان اشترى) أى ان أراد أن يشترى (دارا بعشرين ألف درهم) مثلا (فلا بأس ان يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشترى الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحتية أى ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما) أى بمقابلة ما (بقى من العشرين الالف) ولابى ذر ألف باسقاط لام ألف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشفيع أخذها) بسكون الخاء بالشفعة أخذها (بعشرين ألف درهم) وهى الثمن الذى وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفا (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذى وقع عليه العقد (فان استحقت الدار) بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة أى ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشترى على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذى تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) أى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنيا للمفعول للغير (انتقض) بالضاد المعجمة (الصرف) الذى وقع بين البائع والمشترى (فى الدينار) ولابى ذر فى الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالبناء للمجهول أى والحال أنها لم تخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين الف درهم) ولابى ذر بعشرين ألفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخارى (فاجاز) أى أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة أى الحيلة فى ايقاع الشريك فى الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة فى الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخارى (قال النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الاولى لابى ذر (لا داء) ولابى ذر بيع المسلم لا داء لا مرض (ولا خبثة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقسى وهذا فى عهدة الرقيق قال فى الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المعجمة مهموزا ممدودا الا سرقة ولا اباق * وهذا الحديث سبق فى أوائل البيوع فى باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لى النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال فى الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشترى العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما فى ذلك فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان

---

*حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا *حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه *حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله الرزى حدثنا خالد بن الحرث الهجيمى حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه

كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثانى خلائق من السلف عند خوف الفتنة فى أديانهم وفيه انه ان خاف ولم يصبر على حاله فى بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم أحينى ان كانت الحياة خيرا لى الخ والافضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم عن النضر ابن أنس وأنس يومئذ حى) معناه ان النضر حدث به فى حياة أبيه (قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو فى بعض النسخ عمله وفى كثير منها أمله وكلاهما صحيح لكن الاول أجود وهو المتكرر فى الاحاديث والله أعلم

(باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)

(قوله حدثنا هداب) هذا الاسناد والذى بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشامى (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب

(عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة الطائفى (عن عمرو ابن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (ان ابارافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك) أباوقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم فى سبيل الله (بيتا) فى داره (باربعمائة مثقال وقال) أبورافع بعد قوله أعطيت خمسمائة نقدا فنعته (لولا انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه) بالصاد ولابى ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال فى فتح البارى قوله حدثنا أبونعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث ومابعده متصلا بباب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث ومابعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث ومابعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون فى الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط أو بيض لها فى الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا للجميع ﴿(باب التعبير)﴾ أى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال فى المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وأنكروا التشديد لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت انشده المبرد فى كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة فى ذلك ولابى ذر كتاب التعبير (وأول مابدئ به رسول الله) ولابى ذر عن المستملى باب بالتنوين أول مابدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحى) اليه (الرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على مايدرك بالتخيل نحو أرى أن زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو انى أرى مالا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على مايراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفى الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتى الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التى لم يضعها حليم ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الافيما يخيل للحالم فى منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتى أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ماعرفتها الفلاسفة على مانقله القاضى البيضاوى فى تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبى الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه * حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن مسهر عن زكريا عن الشعبى عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله * حدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا زكريا عن عامر حدثنى شريح بن هانئ ان عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى أخبرنا عبثر عن مطرف عن عامر عن شريح بن هانئ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا فقالت ان الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا أحد الا وهو يكره الموت فقالت قد قاله

الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة فقلت يا نبى الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه) من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذى تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج (١١٩) الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * حدثناه اسحق الحنظلى أخبرنى جرير عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث عبثر * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو عامر الاشعرى وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

هذا الحديث يفسر آخره أوله ويبين المراد بباقى الاحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هى التى تكون عند النزع فى حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعد لهم ويحب الله لقاءهم أى فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم (قوله اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع) اما شخص فبفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وأما الحشرجة فهى تردد النفس فى الصدور واما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره وتشنج الاصابع تقبضها

من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بأدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح فى الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود فى الجو وهكذا الى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل (قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء فى فأخبرنى للعطف على مقدر أى انه روى له حديثا وهو عند البيهقى فى دلائله من وجه آخر عن الزهرى عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحى مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهرى فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اول ما بدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة) التى ليس فيها ضغث أو التى لا تحتاج الى تعبير وفى التعبير القادرى الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر فى المنام أو يخبر به من لا يكذب وفى باب كيف بدء الوحى الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة فى حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة فى الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهى الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع فى الرؤيا يوم أحد وقال (فى النوم) بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهى صفة موضحة (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا الا جاءت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا جاءته (مثل فلق الصبح) قال القاضى البيضاوى شبه ما جاءه فى اليقظة ووجده فى الخارج طبقا لما رآه فى المنام بالصبح فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا فى هذا المعنى وفى غيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال فى شرح المشكاة للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى فى قوله فالق الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وفور أنوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التى هى جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتى حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنث) بالحاء المهملة آخره مثلثة فى غار (فيه وهو) أى التحنث (التعبد) بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر أو بما كان يلقى اليه من المعرفة (الليالى ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرمانى يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء دون غيره لان جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوعا وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة * وحدثناه محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر إذا أتاني يمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة

(باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى وحسن الظن به)

(قوله تعالى وإذا تقرب مني ذراعا تقربت إليه باعا أو بوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كله بمعنى وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره قال الباجي وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المجاز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث

الذي يحلو فيه شهر رمضان فإن قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتزود لذلك) التعبد (ثم يرجع) إذا نفد ذلك الزاد (إلى خديجة) رضي الله عنها (فتزوده) ولأبي ذر عن الكشميهني فيتزود بحذف الضمير (لمثلها) لمثل الليالي (حتى فجئه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغتة وكأنه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بأن في إطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن إسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والأمر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك) جبريل عليه السلام والفاء فجاءه تفسيرية أو تعقيبية أو سببية وحتى لانتهاء الغاية أي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء جبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لأن المقصود إذ ذاك تفخيم الأمر وتهويله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على إبراهيم لأنهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الأمر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ (فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني وعصرني (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلني) أطلقني (فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني) ولأبي ذر عن الكشميهني فأخذني فغطني (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارئ أي حكمي كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك أخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء أو موضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولأبي ذر حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي إشارة إلى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من أن القراءة إنما تتيسر بطريق التعليم فقط بل إنها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم إشارة إلى العلم التعليمي وقوله علم الإنسان ما لم يعلم إشارة إلى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني أنها لا تختص بعضو واحد وإنما رجفت بوادره لما فجئه من الأمر المخالف للعادة لأن النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي غطوني بالثياب ولفوني بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة ما لي وأخبرها) ولأبي ذر عن الكشميهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة هذا الأمر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي علي بتشديد الياء (فقالت له) خديجة (كلا) نفي وإبعاد أي لا خوف عليك (أبشر) بخير أو بأنك رسول الله حقا (فوالله لا يخزيك الله أبدا) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولأبي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (إنك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الإنفاق

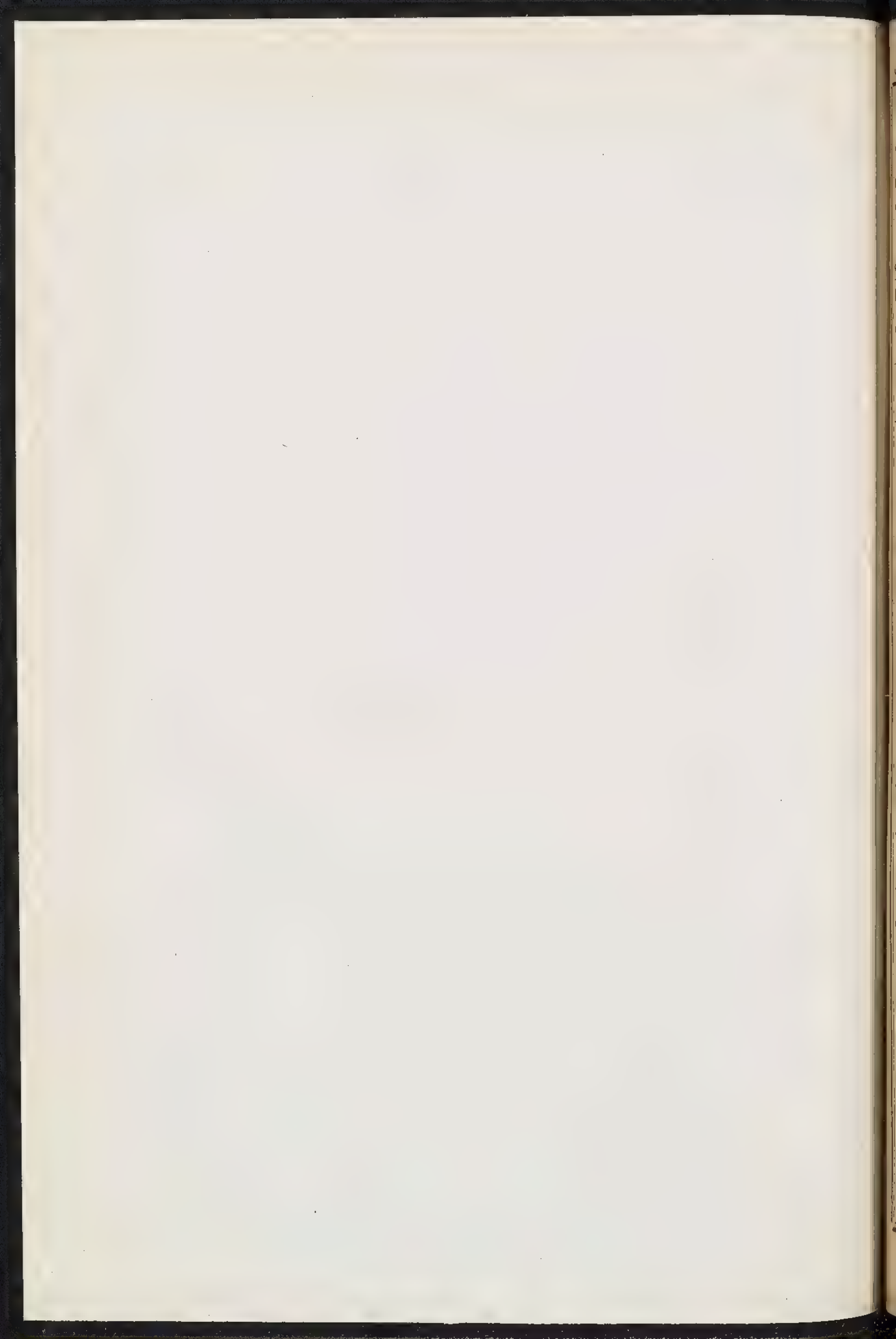

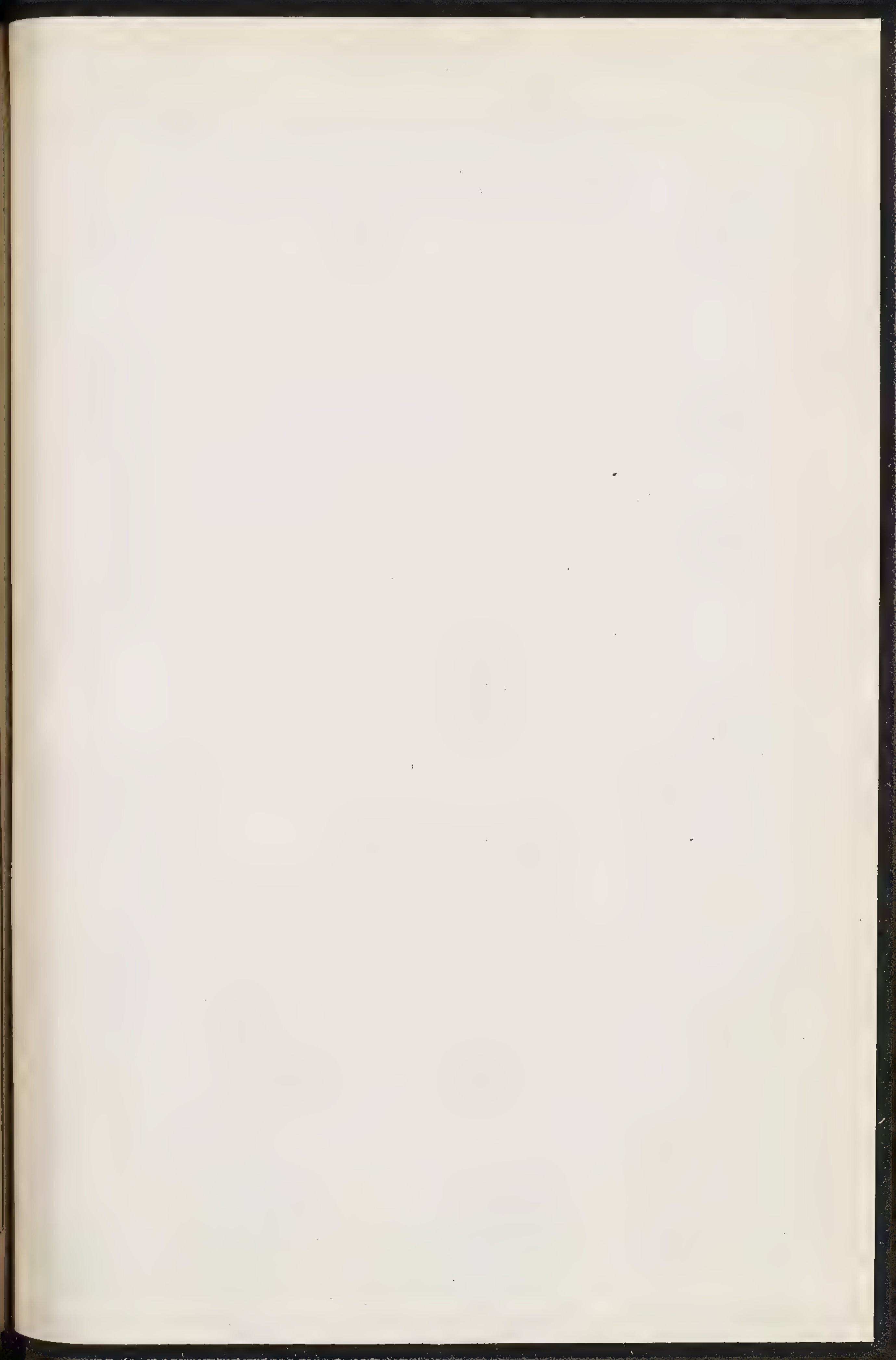

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن (١٢١) المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد * حدثنا أبو الخطاب زياد ابن يحيى الحساني حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا

مع الحديثين بعده (قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أزيد) معناه ان التضعيف بعشرة أمثالها لابد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف الى سبعمائة ضعف والى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقيني بقراب الارض خطيئة) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم

* (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) *

(قوله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ) أى ضعف وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء

على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أى تهيئ له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) حوادثه أرادت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل * وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أبشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أبشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الى وأخبرها بما جاء به فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أى ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخي أبيها بالجر في أخي صفة للعم ووجه الرفع انه خبر مبتدا محذوف وفائدته رفع المجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرأ تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب) أى الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له) لورقة (خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخي) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (ياليتني فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعني شابا قويا والجذع في الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أى ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لا نصرك وأبالغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ) معادي (ومخرجي هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) مخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما (جئت به) من الوحي (الا عودي) لان الاخراج عن المألوف سبب لذلك (وان يدركني يومك) بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني أى يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الازر وهو القوة (ثم لم ينشب) بالشين المعجمة لم يلبث (ورقة ان توفي) بدل اشتمال من ورقة أى لم تلبث وفاته (وفتر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاى حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي صلى الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله فشفاه * حدثناه عاصم بن النضر التيمى حدثنا خالد ابن الحرث حدثنا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعوده وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد غير أنه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا سالم بن نوح العطار عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ۞ حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبغون مجالس الذكر

بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكا وأظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل مجالس الذكر)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر) اما السيارة فمعناه سياحون فى الارض وأما

عليه وسلم منها حزنا (غدا) بغين معجمة فى الفرع من الذهاب غدوة وفى نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كى يتردى) يسقط (من رؤس شواهق الجبال) العالية (فكلما أوفى بذروة جبل) بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه (لكى يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقا أن تكون الفترة لامر أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهى عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى وقوله مكث أياما بعد مجىء الوحى لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى) ظهر (له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا) وفى حديث ابن سعد المذكور فبينا هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف فى الفرع وفى غيره بفتحها (نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل) لكى يلقى منه نفسه (تبدى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بدا أى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله حقا تنبيه قال فى فتح البارى قوله هنا فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم انه داخل فى رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحموى فى جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحى ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخارى فى حديثه المقترن بمعمر عن الزهرى فقال وفتر الوحى فترة حتى حزن فساقه الى آخره قال الحافظ بن حجر والذى عندى أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم فى مستخرجه من طريق أبى زرعة الرازى عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه فى أول الكتاب بدونه وأخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلى أن الزيادة فى رواية معمر وأخرجه أحمد ومسلم والاسماعيلى وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها اهـ وقال عياض ان قول معمر فى فترة الوحى فحزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح فى هذا الاصل أى ما قرر من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على انه كان أول الامر أو انه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اهـ وحاصله انه ذكر أنه غير قادح من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثانى انه أول الامر أو أنه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا فى الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروينا أيضا من طريق الدولابى مما فى سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الخ فاعتضدت كل رواية بالاخرى وكل من الزهرى ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة الى أنه فى أول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل

بالنسبة

بالنسبة الى ما أخرجه من التكذيب اذ لا شئ فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم أى قاتل نفسك أسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب لا أنه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب أخرجه المؤلف فى باب بدء الوحى (قال) ولابى ذر وقال (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (فالق الاصباح) الاصباح (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) واعترض على المؤلف بأن ابن عباس فسر الاصباح لا لفظ فالق الذى هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمى به الصبح أى شاق عمود الصبح عن سواد الليل أو فالق نور النهار ثم قال مجاهد كما سبق فى تفسير قل أعوذ برب الفلق الفالق الصبح وأخرج الطبرى عنه أيضا فى قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضئ الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت فى رواية أبى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا النسفى ولابى زيد المروزى عن الفربرى ۞ (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل وفى نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطفا على السابق ولابى ذر وقول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أى صدقه فى رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال فى فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أى حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبسا به فان ما رآه كائن لا محالة فى وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أى صدقا متلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من فى قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذى هو نقيض الباطل أو بالحق الذى هو من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصه عليهم أو تعليم لعباده أن يقولوا فى عداتهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير فى آمنين (رؤسكم) أى جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال مؤكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة فى تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا فى العام القابل وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك فنزلت رواه الفريابى وعبد بن حميد والطبرى من طريق ابن أبى نجيح وسقط لابى ذر فى روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله فتحا قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) ابن قعنب القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة) الانصارى المدنى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أى الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبى صلى الله عليه وسلم فهى جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهى جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أيعبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء

فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألونى قال يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتى قالوا لا أى رب قال فكيف لو رأوا جنتى

فضلا فضبطوه على أوجه أحدها وهو أرجحها وأشهرها فى بلادنا فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى انها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضى هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا فى البخارى ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدا محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم حلق الذكر وأما قوله صلى الله عليه وسلم يتتبعون فضبطوه على وجهين أحدهما بالعين المهملة من التتبع وهو البحث عن الشئ والتفتيش والثانى يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا) هكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفى بعضها حض بالضاد المعجمة أى حث على الحضور والاستماع وحكى القاضى عن بعض رواتهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضى قال ومعناه أشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده فى البخارى هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية

من النبوة فلا يلعب بالنبوة أجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وانما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزأ فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المنام ستة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحى فى المنام جزء من ستة وأربعين جزأ لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهى جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وتعقبه الخطابى بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت فى ذلك خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التى كان يوحى اليه فيها مناما فى طول المدة كما ثبت كالرؤيا فى أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة أخرى تزاد فى الحساب فتبطل القسمة التى ذكرها وأجيب بأن المراد وحى المنام المتتابع كما وقع فى غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحى اليقظة فهو مغمور فى جانب وحى اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد فى الستة والاربعين فقال المازرى هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربى أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبى أو ملك وانما القدر الذى أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة وقال المازرى أيضا لا يلزم العالم أن يعرف كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فيه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفى مسلم من حديث أبى هريرة جزء من خمسة وأربعين وله أيضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزأ وللطبرانى عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبرى فى تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذى من طريق أبى رزين العقيلى جزء من أربعين وللطبرى من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال فى الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب الوقت الذى حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجىء الوحى اليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين فى آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت اه وقلما يصيب مؤول فى حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة فى بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك فى بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون فى رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال فى حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر فى رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره فى الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة أجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا * والحديث أخرجه النسائى وابن ماجه فى التعبير

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغير أبى ذر * وبه قال

قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونى قالوا من نارك رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

الاولى وهى حف قوله فى البخارى يحفونهم بأجنحتهم ويحدقون بهم ويستديرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا (قوله ويستجيرونك من نارك) أى يطلبون الامان منها (قوله عبد خطاء) أى كثير الخطايا وفى هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم قال القاضى عياض رحمه الله وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكره بالقلب عند الامر والنهى فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبرى وغيره اختلاف السلف فى ذكر القلب واللسان أيهما أفضل قال القاضى والخلاف عندى انما يتصور فى مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون فى الذكر الخفى الذى ذكرناه والا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف فى ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد

(حدثنا

حدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعنى ابن علية عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سأل قتادة أنسا أى دعوة كان يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وكان أنس اذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فاذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير

بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه أكثر فان زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضى واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

(باب فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)

ذكر فى الحديث انها كانت أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم

(باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) (قوله صلى الله عليه وسلم فيمن قال فى يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ

(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا زهير) بن معاوية أبو خيثمة الكوفى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (يحيى هو ابن سعيد) ولابى ذر وهو ابن سعيد أى الانصارى (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحرث بن ربعى الانصارى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) يراها الشخص فى النوم مما يسره (من الله) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الصادقة وله عن الكشميهنى الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسى بضمهما وهو ما يراه النائم من الامر الفظيع المهول قال ابن نفيس فى شامله قد تحدث الاحلام لامر فى المأكول وذلك بأن يكون كثير التبخير أو التدخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التى فى مقدم الدماغ بعضها ببعض ويتفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التى تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعانى لا محالة مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه فى اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فى ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر فى العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة فى اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها فى التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعانى الكاذبة ولذلك الشعراء يندر جدا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخييل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو فى وضع الصور والمعانى الكاذبة اه واضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أو لانه الذى يخيل فيه ولا حقيقة له فى نفس الامر أو لانه يحضره لا أنه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى وأما اضافة الرؤيا وهى اسم للمرئى المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف وظاهره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعى والا فالكل يسمى رؤيا وفى حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا * وحديث الباب سبق فى الطب وأخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (ابن الهاد) بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصارى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم) فى منامه (رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفى مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفى الترمذى من حديث أبى رزين ولا يقصها الا على واد وفى أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفى أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولابى ذر عن الحموى والمستملى وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة

(واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) لانه الذي يخيل فيها أو انها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعذ) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فلينفث ثلاث مرات و يتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فانها لا تضره) ومحصله ان الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة أو اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني أروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) اليماني (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال لقيته باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ بالله (منه) من الشيطان (وليبصق) طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شماله) لانه محل الاقذار والمكروهات (فانها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قال النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق *(و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى ابن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخاله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة لا وجه له أخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله و بحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر * حدثني محمد بن عبد الملك الاموي حدثنا عبد العزيز ابن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله و بحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه

قدر مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وان زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر اطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره ان التسبيح في

فى شئ وأجاب عنه فى المصابيح بأن له وجها ظاهرا وهو التنبيه على أن هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه أحاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله فى بابها اتجاها ظاهرا اهـ وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله فى هذه الترجمة اشارة الى أن الرؤيا الصالحة انما كانت جزأ من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التى من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) قد سبق ما فى ذلك قريبا قال الغزالى لا تظن أن تقدير النبى صلى الله عليه وسلم يجرى على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة تقدير محقق لكن ليس فى قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبى و يفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة وأربعين جزأ بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزأ من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لا انه الذى أراده النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة *(تنبيه) * قال فى فتح البارى خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت فى السند * والحديث أخرجه مسلم فى التعبير والترمذى والنسائى فى الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى القرشى المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة أى من أخلاق أهل النبوة وأما الحصر فى الستة والاربعين فالاولى أن يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أى الحديث السابق ولابى ذر ورواه (ثابت) البنانى فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد فى باب من رأى النبى صلى الله عليه وسلم (وحميد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبى عدى عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبى طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده أربعتهم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أى بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما فى السابق * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى أبو اسحق القرشى قال (حدثنى ابن أبى حازم) بالمهملة والزاى أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبى حازم سلمة بن دينار (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله ابن خباب) بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة أولاهما بينهما ألف المعروف بابن الهاد (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفى رواية الصادقة وهى المطابقة للواقع (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق فى الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد فى باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هى التى تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذاك كما يصدق الكذوب

* حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلانى حدثنا أبو عامر يعنى العقدى حدثنا عمرو هو ابن أبى زائدة عن أبى اسحق عن عمرو ابن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله ابن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبى ليلى

أفضل وقد قال فى حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضى فى الجواب عن هذا ان التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان ويؤيده ما جاء فى الحديث بعد هذا ان أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم وهى كلمة الاخلاص والله أعلم وقد سبق ان معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (قوله فى حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبى ليلى عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنهم) هذا الحديث فيه

قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت من سمعته قال من (١٣٨) أبي أيوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن

عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا على بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فمالي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول

أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيع وعمرو بن ميمون وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فبفتح الفاء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا) منصوب البيهقي

وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما * (باب المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزأ من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوأ فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضا عن أبي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدي (الا المبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون المقام مقتضيا للنفي بغير لم مما يدل على النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى من بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أي لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لطفا به فيستعد لما يقع قبل وقوعه * والحديث من افراده * (باب رؤيا يوسف) وللنسفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف (لابيه) يعقوب (يا أبت اني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام (أحد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو القابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ فقال اليهودي اي والله انها الاسماء هاورواه

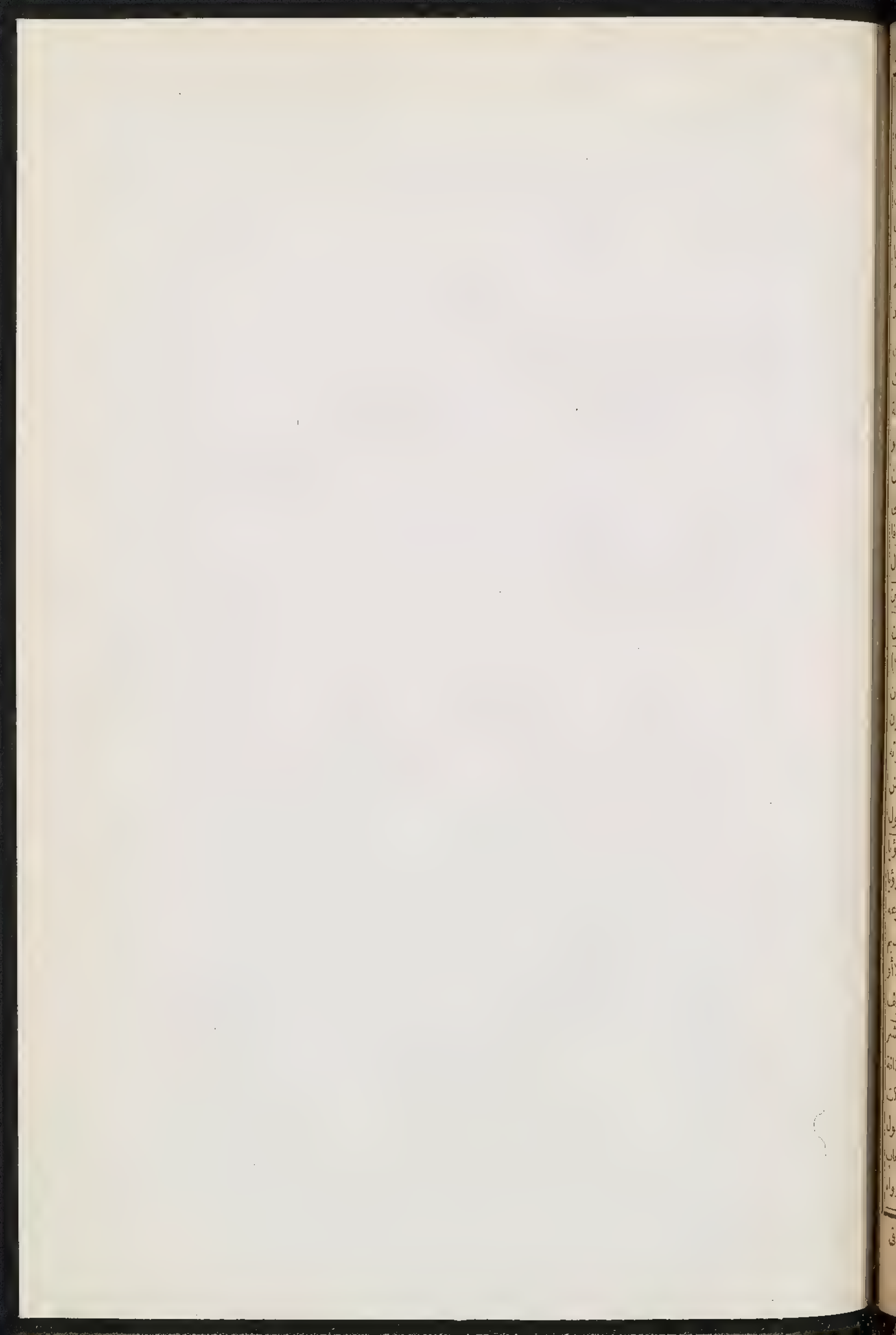

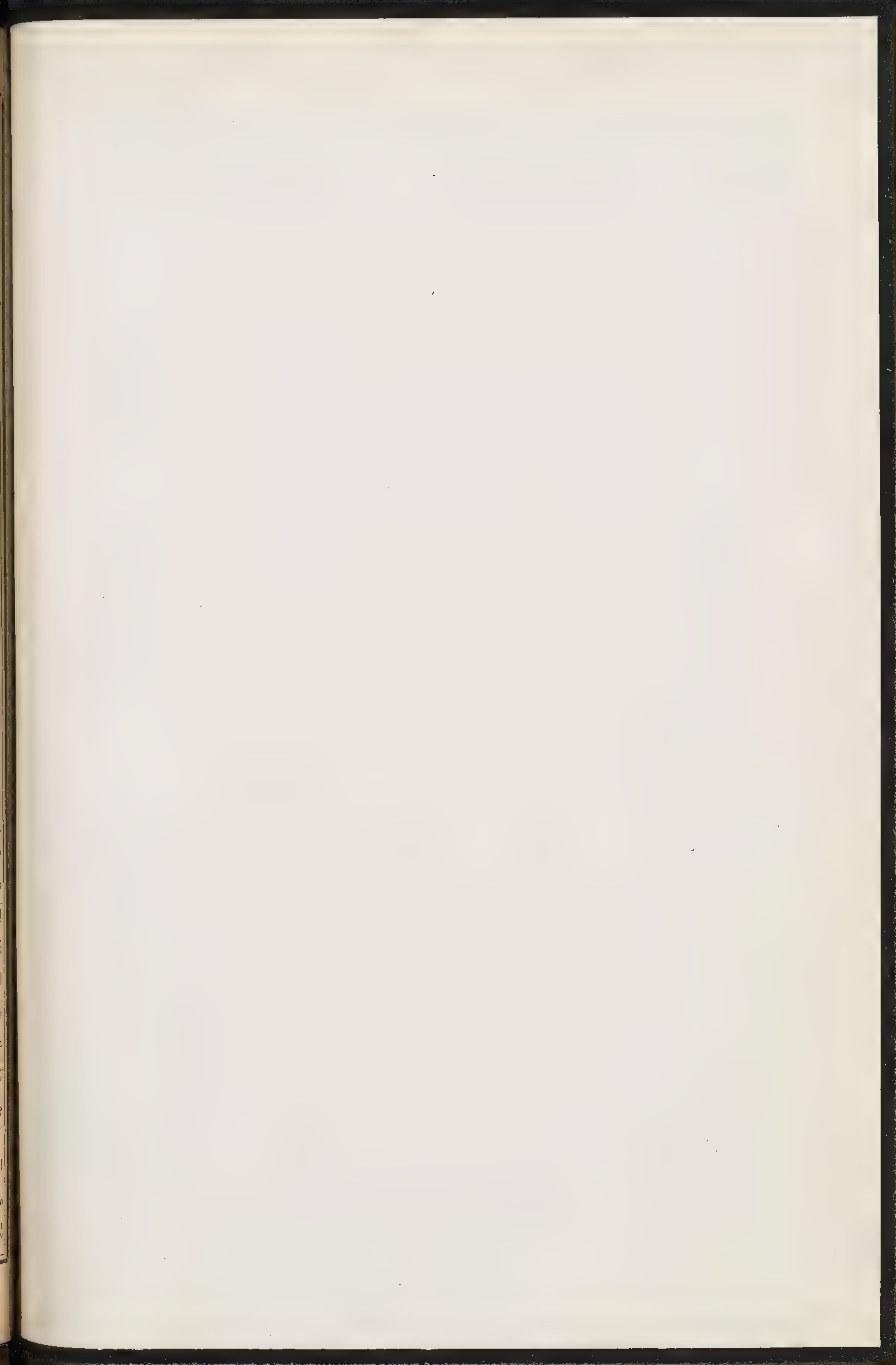

البيهقى فى الدلائل وأبو يعلى الموصلى والبزار فى مسنديهما (والشمس والقمر) هما ابواه أوابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اى رأيت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء فى رأيتهم لى ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن اباه قال له كيف رأيتها فقال (رأيتهم لى ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنى عشرة سنة يومئذ (قال يابنى) صغره للشفقة أولصغر سنه (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهى اى ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) اى وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك (يجتبيك ربك) يصطفيك للنبوّة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل فى حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بارسالك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما اتمها على أبويك من قبل) اراد الجد وابا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء فى مواضعها وسقط لابى ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله تعالى يا ابت هذا) اى سجودهم (تأويل رؤياى من قبل) التى كان قصها على ابيه انى رأيت احد عشر كوكبا وكان هذا سائغا فى شرائعهم اذا سلموا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا فى هذه الملة المحمدية (قد جعلها) اى الرؤيا (ربى حقا) صادقة واخرج الحاكم والطبرى والبيهقى فى شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسى قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقى له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها ينتهى امد الرؤيا وعند الطبرى عن الحسن البصرى قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن) ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش يتنقلون فى المياه والمناقع (من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) افسد بيننا واغوى (ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) فى افعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده (رب قد آتيتنى من الملك) ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما) طلب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون وانما دعا به ليقتدى به قومه من بعده (وألحقنى بالصالحين) من آبائى أو على العموم (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لابى ذر (فاطر والبديع والمبتدع) بفوقية بعد الموحدة ولابى ذر المبدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشئ بعد ان لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا فى الفرع كأصله وفى بعض النسخ بغير همزة وهو أوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو (بادئة) بالهمز أيضا فى الفرع وفى غيره بتركه أى وجاء بكم من البادية أو مراده ان فاطر معناه البادئ من البدء أى الابتداء أى بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفى ❁ (باب) بيان (رؤيا ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط لغير أبى ذر لفظ باب

اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى ❊ حدثنا سعيد بن ازهر الواسطى حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الاشجعى عن أبيه قال كان الرجل اذا أسلم علمه النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى ❊ حدثنى زهير بن حرب حدثنا يزيد ابن هرون أخبرنا أبو مالك عن أبيه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربى قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى ويجمع أصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك ❊ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا مروان وعلى بن مسهر عن موسى الجهنى ح وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير واللفظ له حدثنا أبى حدثنا موسى الجهنى عن مصعب بن سعد حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة

بفعل محذوف أى كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا (قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) هكذا هو فى عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط باو وفى بعضها ويحط بالواو وقال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين كذا هو فى كتاب مسلم أو يحط بأو وقال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده

(باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

(فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة الى آخره) وهو حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فصوله ومعنى نفس الكربة ازالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو اشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة) قيل

(وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي ان يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي اى الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته (قال يا بني اني أرى) أي اني رأيت (في المنام أني أذبحك) ورؤيا الانبياء في المنام وحي رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني أرى في المنام اني أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لامن رؤية العين وانما شاوره ليأنس للذبح وينقاد للامر به (قال يا أبت افعل ما تؤمر) به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما اسلما) خضعا وانقادا لامر الله سبحانه وتعالى أو أسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه (وتله للجبين) صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيأ بمانع من القدرة الالهية (وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جزيناك (نجزي المحسنين) لأنفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما (اسلما) أي (سلما ما أمر به) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) اى (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيهما بما اورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه ﴿ (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده وابوه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والد سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان اناسا) بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة (أروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة واصله أريوا فاستثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الافتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد ألحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين اه وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها اعمارا وانفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان اناسا) آخرين (١) (أروها في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها فجرى البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر

(١) قوله أروها كذا في بعض النسخ وفي أكثرها أروا وأنه احرر قوله

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ح وحدثناه

نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا الاعمش حدثنا ابن نمير عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن الاغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء

قوله أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام ❁ (باب رؤيا أهل السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد و) أهل (الشرك) ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربة المحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان للملك (٢) الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خبازه والآخر شرابيه للاتهام بأنهما يريدان أن يسماه (قال احدهما) هو الشرابي واسمه نبو وقيل هو لبيس (٣) (انى ارانى) في المنام (أعصر خمرا) عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود انى ارانى أعصر عنبا (وقال الآخر) وهو الخباز مخلث بالخاء المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل راشان (انى ارانى) في المنام (احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه) تنهش منه (نبئنا) أخبرنا (بتأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (انا نراك من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويلها ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه) في نومكما (الا نبأتكما بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتيكما) أو لا يأتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتأكلانه الا أخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل وأي طعام اكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (ذلكما) التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالالهام والوحي ولم أقله عن تكهن وتنجم (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لسابقه أي علمني ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمهما انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لا أنه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صح لنا معاشر الانبياء (أن نشرك بالله من شئ) أي شئ كان صنما أو غيره (ذلك) اى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة (يا صاحبي السجن) يا ساكنيه أو يا صاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أأرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله) ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شئ لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر (من دونه) تعالى (الا أسماء) لا حقيقة لها (سميتموها انتم وآباؤكم) آلهة ثم طفقتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا مسمياتها (ما أنزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في امر العبادة والدين (الا لله أمر) على لسان أنبيائه (ان لا تعبدوا الا اياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن اما احدكما) يعني الشرابي (فيسقي ربه) سيده (خمرا) كما كان يسقيه قبل (واما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال يوسف

---

(٢) قوله الوليد بن ريان صوابه ريان بن الوليد كما في البيضاوي وسيأتي له بعد اه

(٣) قوله لبيس الذي في الفتح مرطيس اه

* وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن (١٣٢) حدثنا شعبة فى هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حد

مرحوم بن عبد العزيز عن أبى نعامة السعدى عن أبى عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال خرج معاوية على حلقة فى المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله ما أجلسكم الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما انى لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا منى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال اما انى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فاخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العتكى جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابى بردة عن الاغر المزنى وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة

ويقصر فى العمل (قوله لم استحلفكم تهمة لكم) هى بفتح الهاء واسكانها وهى فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهى بكم الملائكة) معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثنى عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهى بماله وأهله أى يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) (قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة) يعنى

(قضى الامر الذى فيه تستفتيان) فهو واقع لامحالة فان الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا ع[...] وقعت وفى مسند أبى يعلى الموصلى عن أنس مرفوعا الرؤيا الاول عابر (وقال للذى ظن انه ناج م[...] الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان الشرابى او[...] بمعنى اليقين وما تقدم فى قوله قضى الامر يقتضى اليقين (اذكرنى عند ربك) اذكر قصتى ع[...] سيدك وهو الملك لعله يخلصنى من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساق[...] ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقى ورفيقه (فانساه الشيـ[...] أى أنسى الشرابى (ذكر ربه) أن يذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى [...] الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله [...] وسلم لولم يقل يعنى يوسف التى قال مالبث فى السجن طول مالبث حيث يبتغى الفرج من [...] غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان فى اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن [...] الجورى وهو أضعف من سفيان فالصواب ان الضمير فى قوله فانساه الشيطان عائد على ال[...] كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (فى السجن بضع سنين) ما بين الثلا[...] التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتى عشرة سنة وقيل أ[...] عشرة سنة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (انى أرى) فى المنام (سبع بقرات سمان) خ[...] من نهر يابس (يأكلهن سبع) أى سبع بقرات (عجاف) مهازيل (و) أرى (سبع سنبلات خ[...] قد انعقد حبها (و) سبعا (أخر يابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن[...] فاستعبرها فلم يجد فى قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام فى الر[...] كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما دنا فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التى هالته فجمع أعيان العلماء وا[...] من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملأ افتونى فى رؤياى) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبـ[...] ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام فى للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أى هذه أضغاث أ[...] وهى تخاليطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أى [...] عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا فى تأ[...] الاحلام بنحارير (وقال الذى نجا) من القتل (منهما) وهو الشرابى (وادكر بعد امة) للملك[...] جمعهم (أنا انبئكم) أخبركم (بتأويله) بمن عنده علم تعبير هذا المنام (فأرسلون) فابعثون اليه[...] عنها فأرسلوه الى يوسف فى السجن فأتاه فقال (يوسف أيها الصديق) البالغ فى الصدق (أفتـ[...] رؤيا (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أ[...] الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك من العلم فيطـ[...] ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى فى نسيانه ما وصاه به[...] غير شرط للخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحفص ب[...] بفتحها لغتان فى مصدر دأب يدأب أى دام على الشئ ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بـ[...] دائبين (فما حصدتم فذروه فى سنبله) اذ ذاك أبقى له ومانع له من اكل السوس (الا قليلا مما تأكـ[...] فى تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم أمرهم [...] الصواب نصيحة لهم (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) هو من الاسناد المجـ[...] جعل أكل اهلهن مسندا اليهن (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتى من بعد ذلك) أ[...] بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغاث الناس) من الغيث أى يمطرون أو من الغوث وهو الفرج[...] فى الاول من الثلاثى وفى الثانى من الرباعى تقول غاثنا الله من الغيث وأغاثنا من الغوث (و[...]

رون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات
ين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجيء مباركا كثير الخير غزير
وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد ان رجع اليه
اقي وأخبره بتعبير رؤياه (ائتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج
قق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وأن سجنه لم يكن عن
يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما الى آخره وقال بعد قوله فتيان
قوله ارجع الى ربك (وادّكر) بالدال المهملة (افتعل من ذكر) ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رت بسكون الراء فادغم التاء في الذال فحولت دالا مهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لابي ذر
يره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء
نه أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله
أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تحرسون)* وبه قال (حدثنا
الله بن محمد بن اسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن مالك)
مام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وابا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد
لى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (أخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف) أي مدة لبثه (ثم أتاني الداعي) من الملك
وني اليه (لاجبته) مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى
وات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
ت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت
نه ما أجبتهم حتى اشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين
ه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وهذا حديث
سل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه
سلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما أخذ
سه الشريفة وجها آخر من الرأي له وجه أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم
ولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقتدي الناس بها
يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان المتعمق في
ل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وان كان
سف عليه السلام أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب
ها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم
شي يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه
حا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق
رالته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة للآيات
اهرة وكذا الحديث ۞ (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا
بدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي
ن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
ن ابا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة

قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من أعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكرا لما أولاه وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فيهوشها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة) هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الى والتشرف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لايراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم أي لايحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن اسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لاتعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الرائي (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لاتغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم من رآني في المنام فقد رآني) قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فما معناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رآني فأخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لاشبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق أو المغرب أجيب بأن الرؤية أمر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلاء مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعمى الصين بقة أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لايكون الا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحرث رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

* حدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي (١٣٤) ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو داود وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ح وحدثني أبو سعيد الاشج حدثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار والتوبة أحوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط ان يقلع عن المعصية وان يندم على فعلها وأن يعزم عزما جازما أن لا يعود الى مثلها أبدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة (قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

الرؤيا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا ابن نمير واسحق بن ابراهيم وأبو سعيد الاشج جميعا عن حفص ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله أكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تنادون أصم ولا غائبا

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) اربعوا بهمزة وصل وبفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو باصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه

الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان) واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان لانه على صفته من الكذب والتهويل وان كانا بخلق الله تعالى وتقديره (فمن رأى في منامه (شيأ يكرهه فلينفث) بكسر الفاء بعدها مثلثة أي فلينفخ نفخا لطيفا من غير ريق (عن شماله) طردا للشيطان واظهارا لاحتقاره (ثلاثا) للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار (وليتعوذ) بالله (من الشيطان فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته (وان الشيطان لا يتزايابي) بالزاي المعجمة لا يتصدى لأن يصير مرئيا بصورتي ولابي ذر لا يتراءى بالراء المهملة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلي) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية أبو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي (رضي الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني) في منامه (فقد رأى الحق) أي فقد رآني رؤية الحق لا الباطل (تابعه) أي تابع الزبيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم ووصلها مسلم بن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن اسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكونني) أي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصور في أي صورة أراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من أفراده ۞ (باب رؤيا الشخص في (الليل) هل تساوي رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أي حديث رؤيا الليل (سمرة) بن جندب الصحابي المشهور الآتي حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فألف فميم (العجلي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهمزة (مفاتيح الكلم) بنصب مفاتيح مفعول ثان لأعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي أي لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام أعطيت جوامع الكلم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرعب) بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أي الفزع يقذف في قلوب أعدائي وزاد

قال فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت ماهي يارسول الله قال لاحول ولاقوة الا

*وحدثناه محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه *حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر نحو حديث عاصم *وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم وليس في حديثه ذكر لاحول ولاقوة الا بالله *حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عثمان وهو ابن غياث حدثنا أبو عثمان عن ابي موسى الاشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لاحول ولاقوة الا بالله

فان دعت حاجة الى الرفع رفع ٣ كما جاءت به أحاديث (وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم) هو بمعنى ماسبق وحاصله انه مجاز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لاحول ولاقوة الا بالله كنز من كنوز الجنة) قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له وانه لاصانع غيره ولاراد لامره وان العبد لايملك شيأ من الامر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم

في التيمم مسيرة شهر أي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم (وبينما) بالم[illegible] (أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ أتيت بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى وقيصر أو معادن الارض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حق[illegible] أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بماذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لامته ممالك [illegible] قسموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فذ[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي توفي (وأنتم تنتقلونها) بالقاف المكسورة من انتقل من م[illegible] الى مكان هذه رواية أبي ذر عن المستملي وله عن الحموي تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف تخرج[illegible] كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر وفي بعض الروايات تنتفلونها بالفاء بدل القاف [illegible] تغتنمونها *والحديث من أفراده *وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الا[illegible] الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أراني الليلة عند الكعبة) بضم همزة أراني والليلة نصب على الظرفية (فرأيت رجلا آدم) [illegible] الهمزة أسمر (كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمر[illegible] لمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من اللمم) بكسر ال[illegible] أيضا (قد رجلها) بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء [illegible] سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشك من الرا[illegible] وأضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس والعاتق ما بين المن[illegible] والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل) لي هو (المسيح بن مريم) عليه السـ[illegible] (اذا) ولابي ذر واذا ولغير أبي ذر ثم اذا (أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو[illegible] (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنبة طافية) بالمثناة التح[illegible] بارزة ومن همزها فمن طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل) لي [illegible] (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لايدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بأن [illegible] من دخوله مكة انما هو عند خروجه واظهار شوكته *والحديث مر في أحاديث الانبياء وغ[illegible] *وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) [illegible] يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن ع[illegible] ابن مسعود (ان ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما قال ٣ (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر [illegible] على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحينئذ فهو مرسل [illegible] ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كان [illegible] شوال في الثانية (فقال) يارسول الله (اني أريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيلي [illegible] براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الآتي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير [illegible] لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجـ[illegible] أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل [illegible] الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن [illegible] في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه [illegible] عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهر[illegible] (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد [illegible] ابن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) [illegible] الزاي

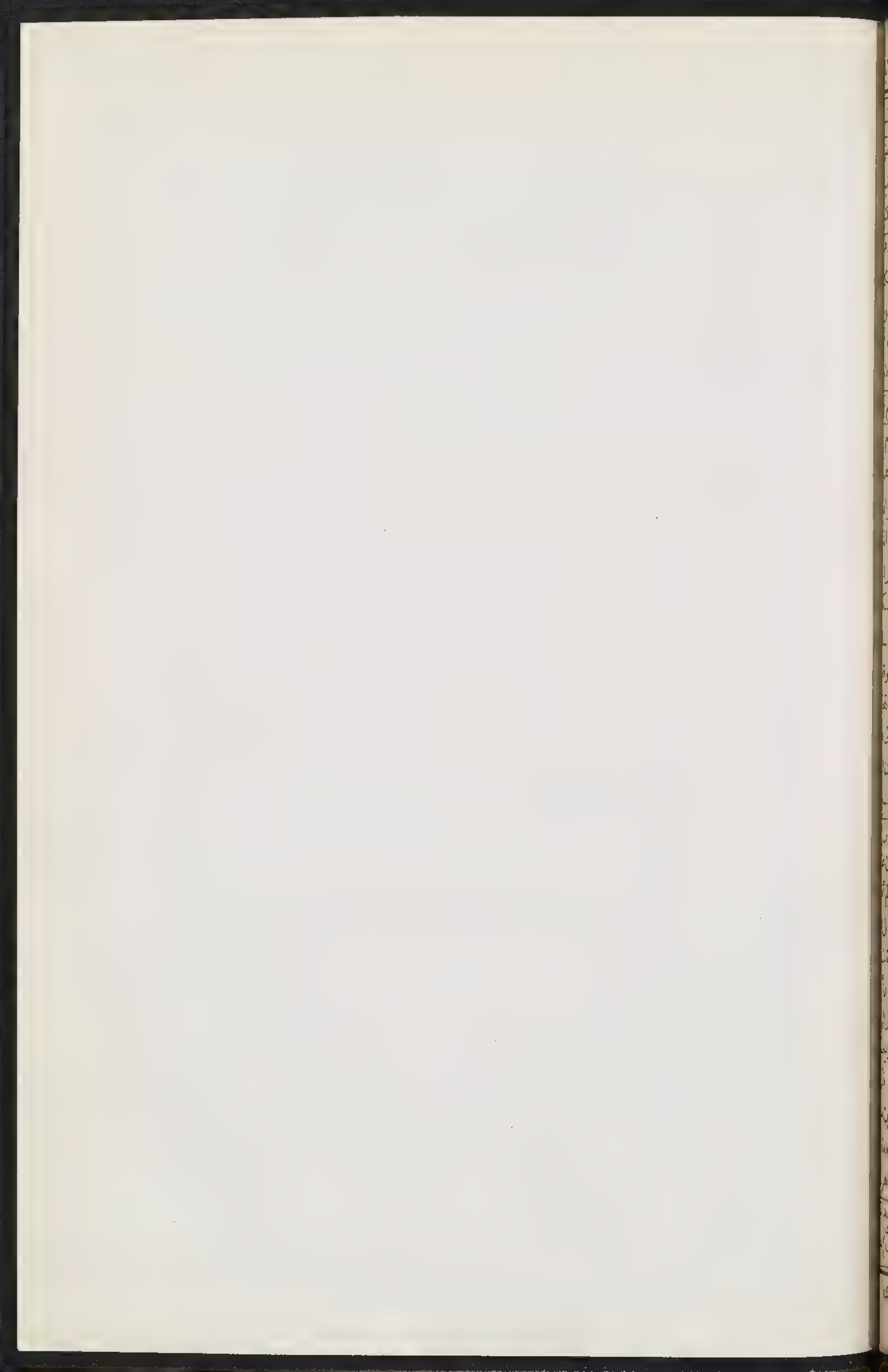

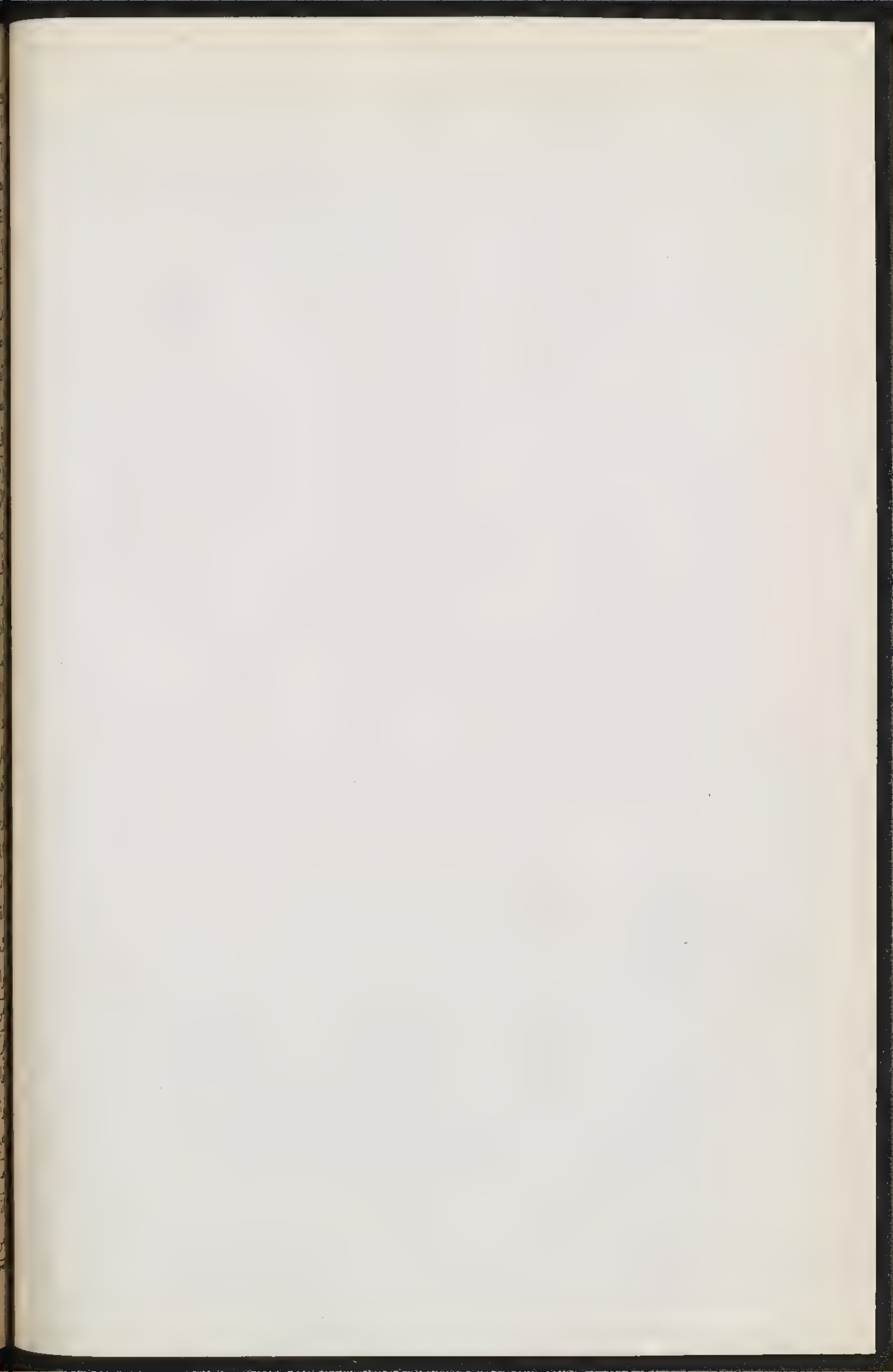

زاى محمد بن الوليد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان
ابن عباس أو أبا هريرة) رضى الله عنهم (عن النبى صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أبا
هريرة ولابن عساكر ووصله مسلم وأبا هريرة يعنى ان كليهما رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم من
غير شك وسقط قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أى ابن أبى حمزة
الحمصى (واسحق بن يحيى) الكلبى الحمصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضى الله
عنه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله الذهلى فى الزهريات (وكان معمر) هو ابن
راشد (لا يسنده) أى الحديث المذكور (حتى كان بعد) يسنده وصله اسحق بن راهويه فى مسنده
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث
قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن
عبد الله فى السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهرى عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال
فى الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ❁ (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة
(بالنهار) ولابى ذر مما ليس فى اليونينية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون
الواو هو عبد الله فيما وصله على بن أبى طالب القيروانى فى كتاب التعبير له من طريق مسعدة بن اليسع
عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية
فى رواية أبى ذر عن الحموى وقال أهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تجول أصلا
والشمس فى أعلى الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل
ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم فى الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح فى الضياء
ولا يسرح فى سائر الظل والارواح تتعارف فى الضوء ما لا تتعارف فى غيره وأما الوقت التى تكون
الرؤيا فيه أصح والتى تكون فيه فاسدة فقالوا تكون صحيحة فى أيام الربيع فى نيسان وذلك وقت
دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذى خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذى سلك فيه
الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى
قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة) الانصارى (انه سمع انس بن مالك)
رضى الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء والراء
المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى
الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أى زوجته (فدخل عليها) النبى صلى
الله عليه وسلم (يوما فاطعمته وجعلت تفلى رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش
شعر رأسه لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أى
والحال أنه (يضحك) فرحا وسرورا (قالت) أم حرام (فقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس
من أمتى عرضوا على) بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة فى سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر) بمثلثة وموحدة مفتوحتين آخره جيم وسطه أو هوله (ملوكا على الاسرة)
قال ابن عبد البر فى الجنة وقال النووى أى يركبون مراكب الملوك فى الدنيا لسعة حالهم
واستقامة أمرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحق) بن
عبد الله بن أبى طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال ناس) ولابى ذر عن المستملى أناس (من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله كما قال فى الاولى)
من العرض ولكن قال يركبون فى البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال انت

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح (١٣٧) أخبرنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير
عن عبد الله بن عمرو عن أبى بكر أنه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال
قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كبيرا
وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك
وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم
* وحدثنيه أبو الطاهر أخبرنا
عبد الله بن وهب أخبرنى رجل
سماه وعمرو بن الحرث عن يزيد بن
أبى حبيب عن أبى الخير انه سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول
ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمنى يا رسول
الله دعاء أدعو به فى صلاتى وفى
بيتى ثم ذكر بمثل حديث الليث
غير انه قال ظلما كثيرا ❁ حدثنا أبو
بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واللفظ
لابى بكر قالا حدثنا ابن نمير حدثنا
هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهؤلاء الدعوات اللهم فانى أعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار
وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر

قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة
أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة
الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه
لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل
خير الا بالله وقيل لا حول عن
معصية الله الا بعصمته ولا قوة على
طاعته الا بمعونته وحكى هذا عن
ابن مسعود رضى الله عنه وكله
متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن
هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة
وبالاول جزم الازهرى والجمهور
وبالثانى جزم الجوهرى ويقال
أيضا لا حيل ولا قوة فى لغة غريبة
حكاها الجوهرى وغيره

(باب الدعوات والتعوذ)

قد سبق فى كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر

من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر (فركبت البحر فى زمان) غزو (معاوية بن أبى سفيان) رضى الله عنهما فى خلافة عثمان مع زوجها فى أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) فى الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال * والحديث سبق فى الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم فى الجهاد ۞ (باب رؤيا النساء) قال على بن أبى طالب القيروانى فى كتاب التعبير له لا فرق فى حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رأت المرأة ما ليست له أهلا فهو لزوجها * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته) أى أخبرت خارجة (انهم اقتسموا) أى اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أى بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطار لنا) وقع فى سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحى القرشى (وأنزلناه) بالواو (فى أبياتنا فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أى مرض مرضه (الذى توفى فيه فلما توفى) سنة ثلاث من الهجرة فى شعبان (غسل) وفى الجنائز وغسل بالواو (وكفن فى أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فقلت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهى كنية ابن مظعون (فشهادتى عليك) أى لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهى (لقد أكرمك الله) أى شهادتى عليك قولى لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت (أن الله أكرمه فقلت بأبى أنت) مفدى أو أفديك (يا رسول الله فمن يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أى عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وفى أما هو قوله (والله انى لأرجو له الخير ووالله ما أدرى وأنا رسول الله ماذا يفعل بى) ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال فى الكواكب فان قيل معلوم أنه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفى للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالى (فقالت) أم العلاء (والله لا أزكى بعده أحدا أبدا) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (بهذا) أى الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدرى ما يفعل به) أى بابن مظعون (قالت) أم العلاء (وأحزننى) ذلك (فنمت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجرى فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث وبفتح الفتح ولأبى ذر عن المستملى والكشميهنى ذاك (عمله) باسقاط لام ذلك أى يجرى له لأنه كان له بقية من عمله يجرى له ثوابها فقد كان له ولد صالح بدعو له شهد بدرا وهو السائب ويحتمل أن يكون عثمان كان مرابطا فى سبيل الله فيكون ممن يجرى له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللحموى والمستملى

فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فانى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم * وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد ۞ حدثنا يحيى ابن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمى حدثنا أنس ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا معتمر كلاهما عن التيمى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن يزيد ليس فى حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ من أشياء ذكرها والبخل * حدثنى أبو بكر ابن نافع العبدى حدثنا بهز بن أسد العمى حدثنى هرون الاعور حدثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انى أعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات

وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام أو شبهة للحاجة ويخاف فى الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال أو انفاقه فى اسراف أو فى باطل

واذاحلم بالواو بدل الفاء (فليبصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعذ بالله عز وجل) * وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن
عوف (أن أبا قتادة الانصارى) رضى الله عنه (وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم)
المشهورين (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما للجاهل به (قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) المحبوبة ترى فى المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه
رى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام
احد كم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره) بالصاد وفى رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من
التفل لان التفل يكون معه ريق وفى أخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغى أن يفعل
الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى (وليستعذ بالله منه) من الشيطان
فان يضره ﴿ باب اللبن) اذا رؤى فى المنام بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب
عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد
الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (حمزة بن عبد الله) بالحاء المهملة
والزاى (ان) اباه (ابن عمر) رضى الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا)
بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن فشربت منه حتى انى لأرى الرى) بفتح همزة
لأرى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التحتية (يخرج من اظفارى) فى موضع نصب
مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لايرى
اجيب بأنه نزله منزلة المرئى فهو استعارة وفى رواية الاصيلى وابن عساكر وأبوى الوقت وذر فى
اظفارى (ثم اعطيت فضلى) الذى فضل من لبن القدح الذى شربت منه (يعنى عمر) بن الخطاب
كأن بعض رواته شك وفى رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب بالجزم من غير
شك (قالوا) أى من حوله من الصحابة (فما أولته) أى عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم)
لاشتراك اللبن والعلم فى كثرة النفع بهما وكونهما سببى الصلاح ذاك فى الاشباح والآخر فى
الارواح وقال القاضى أبو بكر بن العربى الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر أن يخلق المعرفة
من بين شك وجهل وفى رواية أبى بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يانبى الله
هذا علم أعطاكه الله فملأك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر قال اصبتم قال فى الفتح ويجمع بأن
هذا وقع أولا ثم احتمل عندهم أن يكون عنده فى تأويلها زيادة على ذلك فقالوا فما أولته الخ لكن
خص الدينورى اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب
السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شك فى الدين
وألبان السباع غير محمودة الا أن لبن اللبوة مال مع عداوة لذى أمر وقال أبو سهل المسيحى لبن
الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على
المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة * والحديث مضى فى العلم ﴿ هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه (اذا) رأى الشخص فى منامه أنه (جرى اللبن فى اطرافه او اظافيره) ولابن عساكر
وأظافيره * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا
أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع) أباه
(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير

رفى مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم القدرة
عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله
والتسويف به وكلاهما تستحب
الاعاذة منه قال الخطابى انما
استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر
الذى هو فقر النفس لاقلة المال
قال القاضى وقد تكون استعاذته
من فقر المال والمراد الفتنة فى عدم
احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال
فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت
أحاديث كثيرة فى الصحيح بفضل
الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه
وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة
من الرد الى أرذل العمر كما جاء فى
الرواية التى بعدها وسبب ذلك
ما فيه من الخرف واختلال العقل
والحواس والضبط والفهم وتشويه
بعض المنظر والعجز عن كثير من
الطاعات والتساهل فى بعضها وأما
استعاذته صلى الله عليه وسلم من
المغرم وهو الدين فقد فسره صلى
الله عليه وسلم فى الاحاديث
السابقة فى كتاب الصلاة أن الرجل
اذا غرم حدث فكذب ووعد
فاخلف ولانه قد يمطل المدين
صاحب الدين ولانه قد يشتغل به
قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت
ذمته مرتهنة به واما استعاذته صلى
الله عليه وسلم من الجبن والبخل
فلما فيهما من التقصير عن اداء
الواجبات والقيام بحقوق الله
تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على
العصاة ولانه بشجاعة النفس
وقوتها المعتدلة تتم العبادات
ويقوم بنصر المظلوم والجهاد
وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق
المال وينبعث للانفاق والجود
ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع
فيما ليس له قال العلماء واستعاذته
صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته فى كل أحواله وشرعه أيضا تعليما لأمته وفى هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء

*حدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة حدثنى سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء قال عمرو فى حديثه قال سفيان أشك انى زدت واحدة منها

والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما فى معناها وهذا هو الصحيح الذى أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى فى الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال اخرون منهم ان وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب والافلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة فى الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفى هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو الاثم وفيها فتنة المحيا والممات أى فتنة الحياة والموت (قوله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الراء وحكى القاضى وغيره ان بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهى لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأفصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء فى الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك فى الخاتمة وأما درك الشقاء فيكون أيضا فى أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك ان يدركنى شقاء وشماتة الاعداء هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت وأشمته غيره وأما جهد البلاء فروى عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره

ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى) بكسر همزة انى لوقوعها بعد حتى الابتدائية (لارى الرى يخرج) وفى نسخة يجرى (من اطرافى) وفى كتاب العلم فى اظفارى فيحتمل أن تكون فى بمعنى على و يكون المعنى يظهر على اظفارى والظفر اما لكونه محل الخروج أوظرفه (فاعطيت فضلى عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما اولت ذلك يارسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ بن حجر فظاهره أن السائل عمر وفى اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه فى الله لومة

(باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولابى ذر عن الكشميهنى القمص بضمهما (فى المنام) وتعبيره * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنى) بالافراد (ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابو امامة) أسعد (ابن سهل) بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصارى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (انه سمع اباسعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤية الحلمية على الاظهر أو من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثالثه جملة حالية أو علمية من الرأى فتطلب مفعولين وهما الناس و يعرضون (على) أى يظهرون لى (وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ الثدى) بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد أنه قصير جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير أبى ذر الثدى بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدى لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفى رواية الحكيم الترمذى من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهرى فى هذا الحديث فنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) لطوله (قالوا) أى الصحابة (ما أولت ذلك (يارسول الله) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ما أولته يارسول الله (قال) أولته (الدين) القميص يستر العورة فى الدنيا والدين يسترها فى الآخرة و يحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة لعمر رضى الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبى بكر ولعل السر فى السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أوذكر وذهل الراوى عنه وليس فى الحديث التصريح بانحصار ذلك فى عمر رضى الله عنه فالمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ فى الدين * والحديث سبق فى الايمان

(باب جر القميص فى المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل) أى ابن حنيف (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا على) بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من على (وعليهم قمص) جمع قميص (فمنها ما يبلغ الثدى) بضم المثلثة وسكون الدال المهملة ولابى ذر الثدى بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره) بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولعساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولته يارسول الله قال الدين) وفى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح واللفظ (١٤١) له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه انه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرون حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد ابن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتني عقرب بمثل حديث ابن وهب

هي الحال الشاقة (قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

صول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن
ميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يحمد
المنام ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على تطويله ﴿باب﴾ رؤية (الخضر
المنام) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر
وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون
اد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في
ام أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة
سر الفاء المعروف بالمسندي قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين
سر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن
ين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري
بعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي
اص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فمر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي
الوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الآتي ان شاء الله تعالى
ر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم
وا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس
م به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل
خبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام
أنما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها
ضرتها (فنصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي
واية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة
توحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين
سكون الراء المهملتين والعمود مذكر أنثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة
رواية في المناقب وسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة
في أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف
صيف) في مسلم فجاءني منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقيل) لي (ارقه
ت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت
عروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي
جل بي وهو بزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا
الحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
لى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد
ثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى
صوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا
لا شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
لك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر
قدمت المدينة فجلست الى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا
فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى

حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن (١٤٣) ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم انى أسلمت وجهى اليك وفوّضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فردّدتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الله يعنى ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن منصورا أتم حديثا وزاد فى حديث حصين وان أصبح أصاب خيرا

(باب الدعاء عند النوم)

(قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث البراء اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم انى أسلمت وجهى اليك الى آخره) فقوله صلى الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعك معناه اذا أردت النوم فى مضجعك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت فى ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به فى منامه وترويعه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى فاذا

ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء وانى رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتانى فقال انطلق فذهبت معه فسلك بى منهجا عظيما فعرضت لى طريق عن يسارى فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لى طريق عن يمينى فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فأخذ بيدى فزجل بى فاذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك فاذا عمود حديد فى ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدى فزجل بى حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالمحشر وأما الطريق التى عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التى عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة التى استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائى وابن ماجه ومسلم فى صحيحه (باب كشف المرأة) أى كشف الرجل المرأة (فى المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهبارى القرشى الكوفى وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (فى المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخارى على المحقق وهو المرتان (اذا رجل) أى جبريل فى صورة رجل (يحملك فى سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيد للسرقة والافهى لا تكون الا من حرير قال فى الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من فى قوله من حرير لابى ذر عن الكشميهنى (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان فى الدنيا والآخرة (فاكشفها فاذا هى أنت) لا غيرك فالمراد أنه رآها فى المنام كما رآها فى اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذى رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثه من الامضاء قال فى شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المستدل بصحته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أى السلطنة مقتضية للانتقام * وسبق الحديث فى النكاح (باب) رؤية (ثياب الحرير فى المنام) وسقط لابن عساكر لفظ ثياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الحموى والكشميهنى هو أبو كريب محمد بن العلاء ولابى ذر عن المستملى محمد بن سلام وقال الكلاباذى هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (اخبرنا) بالجمع ولابن عساكر أخبرنى (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين قال (اخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول (قبل ان أتزوجك) فى المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك فى سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أى السرقة (فكشف فاذا هى) ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى فاذا هو (أنت) وفى الرواية السابقة فأكشفها وفى النكاح فقال لى هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففيهما أن الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث هذا الباب أن الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآمر والذى باشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) ينفذه ويتمه (ثم أريتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية (يحملك) الملك (فى سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف

تاهى) ولابن عساكر وحده فاذا هو أى فاذا الشخص الذى فى السرقة (أنت فقلت ان يك) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) وأعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتك مرتين وفى رواية حماد بن سلمة أتيت بجارية فى سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل أن يعلم أن رؤيا الانبياء وحى أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها فى ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فيمضها الله وينجزها فالشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها أو المراد ان كانت هذه الزوجة فى الدنيا يمضها الله فالشك انها زوجة فى الدنيا أم فى الجنة قاله عياض فليتأمل مع ما عند ابن حبان فى روايته هذه امرأتك فى الدنيا والآخرة

(باب) رؤية (المفاتيح فى اليد) فى المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها أى الخوف يقع فى قلب من أقصده من أعدائى وهو فى مسيرة شهر منى نصرا من الله لى بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة من غير واو ومبنيا للمفعول (مفاتيح خزائن الارض) قال الخطابى يريد بخزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أى المفاتيح (فى يدى) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولابى ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفى فتح البارى عزو رواية محمد لكريمة والاخرى لابى ذر قيل المراد البخارى لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر لى أن الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهرى واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه فينسبه لنفسه وكأن بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخارى فاراد تعظيمه فكناه فاخطأ لان محمدا هو الزهرى وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه (وبلغنى أن جوامع الكلم) التى بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله) تعالى (يجمع) له (الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وجزم غير الزهرى بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس والحديث مر فى الجهاد

(باب التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) فى المنام * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصرى (عن ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند الى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنى) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصرى العصفرى صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب قال (حدثنا معاذ)

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وألجأت ظهرى اليك وفوضت أمرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبرسولك الذى أرسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذكر ابن بشار فى حديثه من الليل

ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أسلمت وجهى اليك وفى الرواية الاخرى أسلمت نفسى اليك) أى استسلمت وجعلت نفسى منقادة لك طائعة لحكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعنى ألجأت ظهرى اليك أى توكلت عليك واعتمدتك فى أمرى كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده وقوله رغبة ورهبة أى طمعا فى ثوابك وخوفا من عذابك (قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة) أى الاسلام (وان أصبحت أصبت خيرا) أى حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) اختلف العلماء فى سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده اللفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبى صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازرى وغيره أن سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى اليه صلى الله عليه وسلم

*حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك بمثل حديث عمرو بن مرة غير انه قال وبنبيك الذى أرسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خيرا * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى اسحق انه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله ولم يذكر وان أصبحت أصبت خيرا

بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا القول حسن وقيل لان قوله ونبيك الذى أرسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوّة والرسالة فاذا قال رسولك الذى أرسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيبونه وقد قدمنا فى أول شرح خطبة هذا الكتاب انه لا يلزم من الرسالة النبوّة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويجيبون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك) أى انضممت اليه ودخلت فيه كما قال فى الرواية الاخرى بعد اذا أخذ مضجعه وقال فى الحديث الآخر بعد هذا كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فاما أويت وأوى الى فراشك فمقصور وأما قوله وآوانا فممدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى القصر فيهما وحكى المدّ فيهما وسبق بيانه مرات وقيل معنى آوانا هنا رحمنا (قوله فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى) أى لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن

هو ابن معاوية العنبرى قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعى وسبق ذكره فى مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث آخر فى تفسير سورة الحج وفى غزوة بدر وليس له فى البخارى سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) فى المنام (كأنى فى روضة وسط الروضة) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ووسط الروضة (عمود فى أعلى العمود عروة فقيل لى ارقه) بهاء السكت اصعده (قلت لا أستطيع) رقيه (فأتانى وصيف) خادم (فرفع) وفى نسخة يرفع (ثيابى فرقيت) بكسر القاف (فاستمسكت بالعروة فانتبهت وانا مستمسك بها) أى حال استمساكى بالعروة والافكيف يستمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة (فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى) المذكورة فى قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولابى ذر عن الكشميهنى بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان لمن تمسك بهما على قوّته فى دينه واخلاصه فيه ‌‌‌‌(باب) رؤية (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاآن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفى احداهما وقد تدغم التاء الاولى فى السين المهملة وبالسين المهملة فى آخره لغات تبلغ على هذا اثنى عشرة وهو كما قال الجواليقى فارسى معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) فى المنام وعند النسفى عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة الى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبرانى والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فأتبعته بصرى فاذا هو قد عمد به الى الشأم ألا وان الايمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب والطبرانى من حديث أبى امامة بعد قوله بصرى فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعمد به الى الشأم وانى أوّلت أن الفتن اذا وقعت أن الايمان بالشأم وسنده ضعيف وعند أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصرى فعمد به الى الشأم رواه أحمد ويعقوب والطبرانى بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال فى الفتح أقرب الى شرط البخارى لانه أخرج لرواته الا أن فيه اختلافا على يحيى ابن حمزة فى شيخه هل هو ثور بن يزيد أو يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاخترمته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بى عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينا انا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتى فظننت أن الله تخلى على أهل الارض فأتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم * وللحديث طرق أخرى يقوّى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى فى منامه عمودا فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر ‌‌‌‌(باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج فى المنام (و) رؤية (دخول الجنة فى المنام) أيضا * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بفتح اللام المشددة العمى البصرى أخو بهز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن ايوب) السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال رأيت فى المنام كأنّ فى يدى سرقة) بفتحات (من حرير) وفى الترمذى من طريق اسماعيل بن علية عن أيوب كأنما فى يدى قطعة استبرق

فكأن

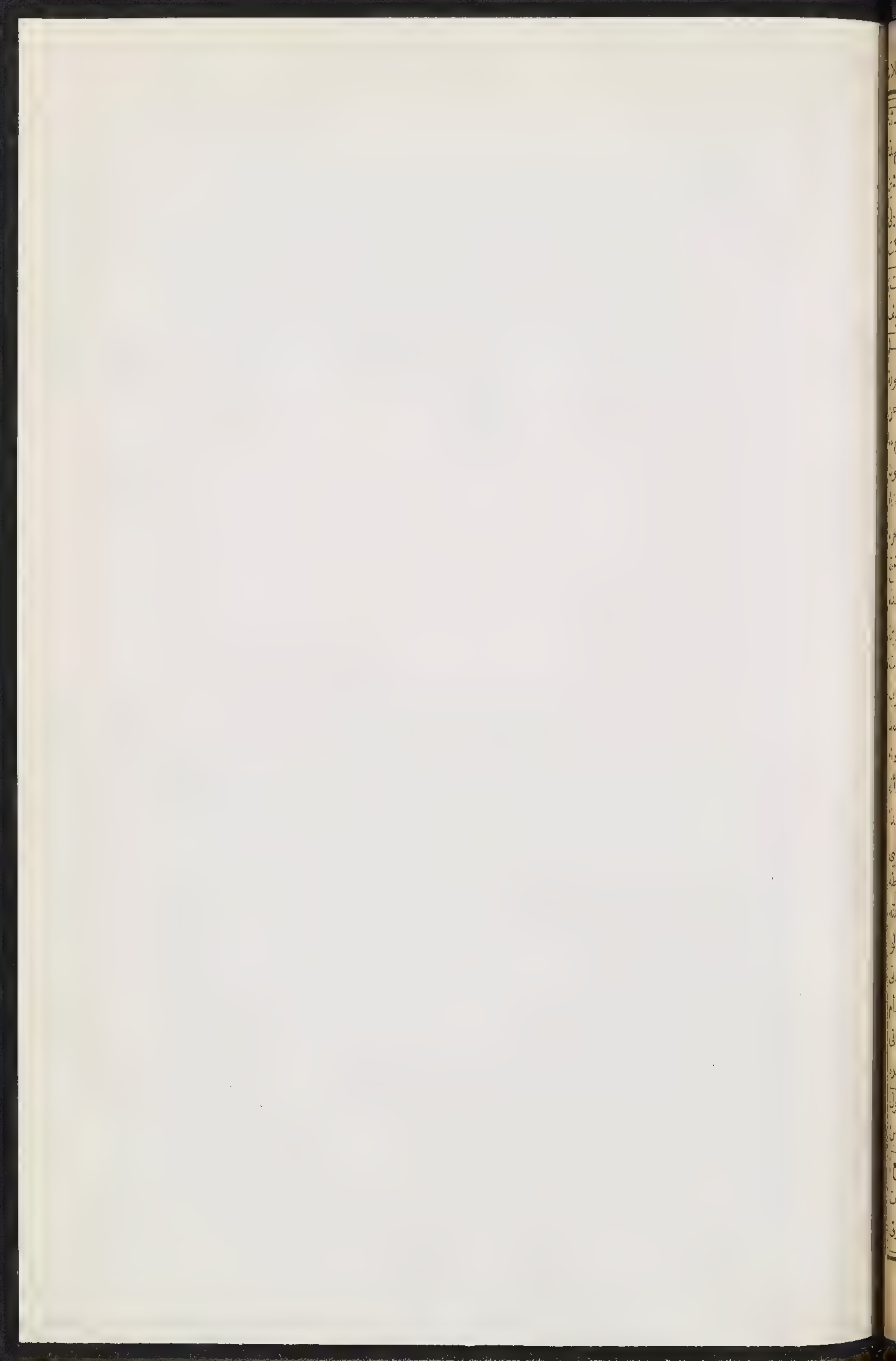

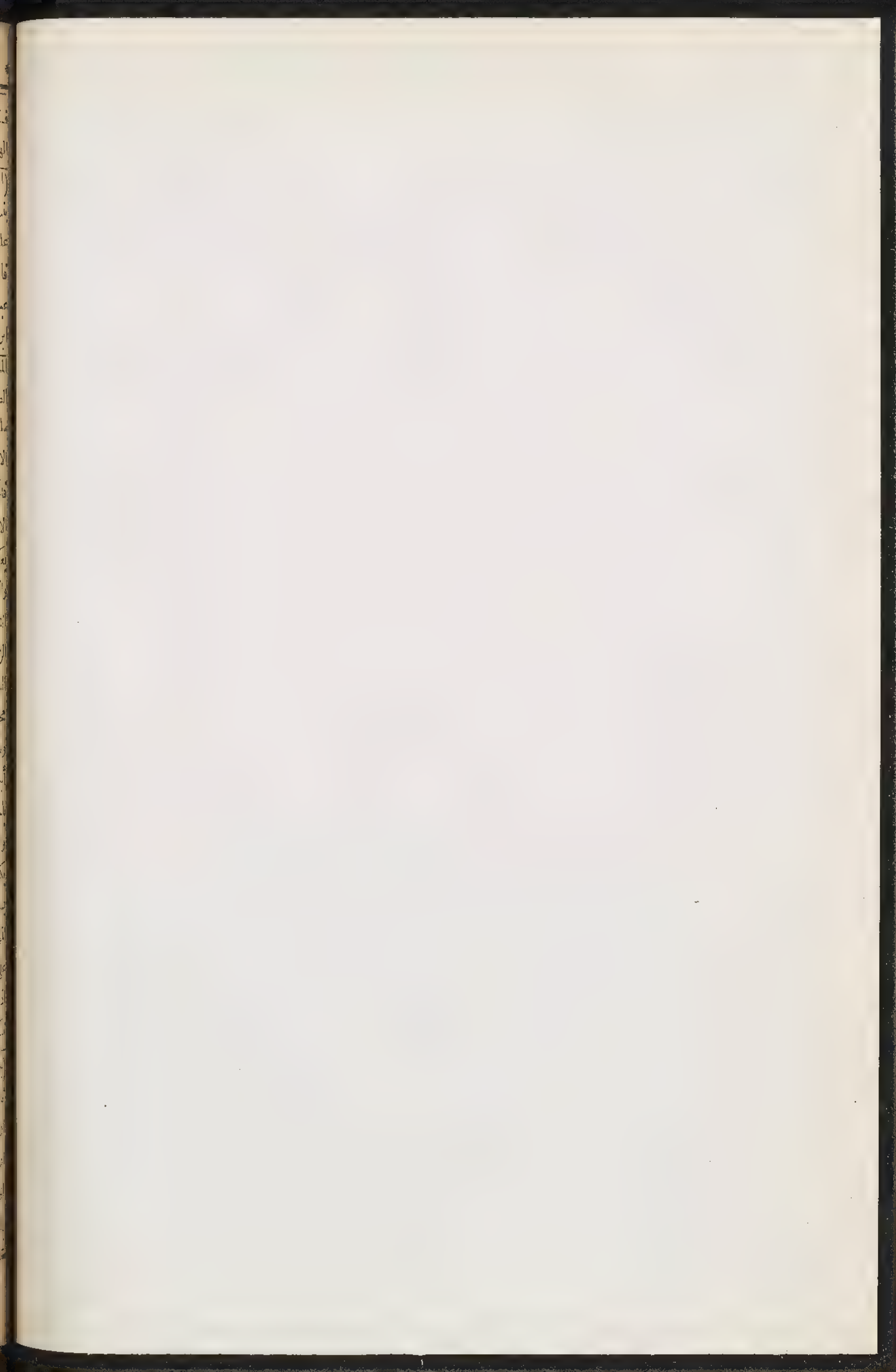

فكأن البخاري أشار الى روايته في الترجمة (لاهوى) بفتح الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى أي سقط وقال الاصمعي أهويت بالشئ اذا رميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه) فكأنما لي مثل جناح الطير للطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان اخاك رجل صالح او) قال (ان عبد الله) اخاك (رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل ﴿(باب) رؤية (القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمن (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميل بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الثمار (لم تكد تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكر على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشئ أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا اقول هذه) أي الامة أيضا رؤياها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي من

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور * حدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قالا حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا اذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم اني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت

له ولا مسكن يأوي اليه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت وقيل معناه بك أحيا أي أنت تحييني وأنت تميتني والاسم هنا هو المسمى (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور) المراد بأماتنا النوم وأما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته اذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها) أي حياتها وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك

* حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (١٤٦) قال كان ابو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا أن ينام ان يضط

على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذبك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثنى عبد الحميد ابن بيان الواسطى حدثنا خالد يعنى الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أخذنا مضاجعنا ان نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا ابن أبى عبيدة حدثنا أبى ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة كلاهما عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال أتت فاطمة النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه

طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان فى اليقظة كمن يكون فى أمر أو عش
صورة فيرى ما يتعلق به فى اليقظة من ذلك الامر أو معشوقه فى المنام وهذه لا اعتبار لها فى ال
كاللاحقة وهى المذكورة فى قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما
وله مكايد يحزن بها بنى آدم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطا
الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن
شيأ يكرهه) فى منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقم فليصل)
باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبى والص
مجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن
مرفوعا الرؤيا يلابسها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به الرجل فى يق
فيراه فى منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هر
رضى الله عنه (يكره الغل فى النوم) ولغير أبى ذر يكره بضم أوله مبنيا للمفعول الغسل بالر
مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل فى العنق وهو من صفات أهل
قال تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع وبالافراد فى قوله يكره ال
قال فى شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين في
اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أو أبى هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولابى ذر عن الحم
وقال (القيد) يراه الشخص فى رجله (ثبات فى الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم ال
ثبات فى الامر الذى يراه الرائى بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مس
والنسائى من رواية هشام الدستوائى عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة
وصله البزار فى مسنده (وهشام) هو ابن حسان الازدى فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال)
[1] ابن سليم بضم السين الراسبى أربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبى هريرة) رضى
عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وأدرج أى جم
(بعضهم كله) أى كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى فى الدين (فى الحديث) مرفوعا قال البخا
(وحديث عوف) الاعرابى (ابين) أى أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصر
بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان
الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه)
لا أحسب الذى أدرجه بعضهم (الا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد) يعنى انه شك فى ر
قال القرطبى هذا الحديث وان اختلف فى رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد فى الرجل تث
للمقيد فى مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان
الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شر
وغالب رؤيته فى العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرائى تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك
دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكو
فى دنياه لشدة تعتريه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله ردا على من قال كا ابى
القالى وصاحب المحكم الغل يجعل فى العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت فى العنق (لا تكون
الاغلال الا فى الاعناق) وهذا فيه نظر فليتأمل وقول البخارى هذا ثابت فى رواية أبى ذر

وفى سلطانك (قوله اعوذبك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته) أى من شر كل شئ من المخلوقات لانها كلها فى سلطانه وهو آخذ بنواصيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين) يحتمل ان المراد بالدين هنا

---

[1] قوله ابن سليم كذا فى النسخ والذى فى غير موضع من أسماء الرجال أن والد أبى هلال سليمان لا سليم اه مصححه

الكشميهنى

كشميهنى ۞ (باب) رؤية (العين الجارية فى المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد
زدى مولاهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصارى المدنى
قيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمز بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها
الزهرى (وهى امرأة من نسائهم) أى من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ا (قالت طار لنا) أى وقع فى سهمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة الساكنة (فى السكنى حين
رعت الانصار) ولابى ذر عن الحموى والمستملى حين أقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد
اف (على سكنى المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فاشتكى) أى مرض عثمان بعد أن
م مدة (فمرضناه) بتشديد الراء فقمنا بأمره فى مرضه (حتى توفى) فغسلناه (ثم جعلناه فى أثوابه)
ى كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب)
ى كنية ابن مظعون (فشهادتى عليك) أى لك (لقد أكرمك الله) أى أقسم لقد أكرمك الله
ال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت زاد فى باب رؤيا
ساء أن الله أكرمه (قلت لا ادرى والله قال) صلى الله عليه وسلم (اما) بتشديد الميم (هو) أى
مان (فقد جاءه اليقين) أى الموت (انى لارجو له الخير من الله والله ما أدرى وأنا رسول الله
يفعل بى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى به بالهاء بدل التحتية أى بعثمان (ولا بكم قالت أم
لاء) رضى الله عنها (فوالله لا أزكى أحدا بعده قالت ورأيت) ولابى ذر وابن عساكر وأريت
قديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (لعثمان) بن مظعون (فى النوم عينا تجرى فجئت
ول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذى رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك)
لكسر (عمله) الذى كان عمله فى حياته كصدقة جارية (يجرى له) ثوابها بعد موته وكان عثمان من
اغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أيضا وهو السائب
والحديث سبق فى باب رؤيا النساء وغيره ۞ (باب) رؤية (نزع الماء) استخراجه (من البئر) للاستقاء
حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) اى نزع الماء من البئر (ابو هريرة)
ى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) كما يأتى ان شاء الله تعالى فى الباب التالى لهذا
وصولا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقى قال (حدثنا شعيب بن حرب)
اء المهملة والراء الساكنة المداينى أبو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة
فتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن
ن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا على بئر أنزع
تخرج (منها) الماء بآلة كالدلو (اذ جاءنى أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما
أخذ أبو بكر الدلو فنزع) أى استخرج من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء
الشك من الراوى (وفى نزعه ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (فغفر الله له) وليس فى قوله
ف حط من قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابى ذر يغفر الله له (ثم أخذها)
ى الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبى بكر) فى قوله من يد أبى بكر اشارة الى ان عمر يلى الخلافة من
ى بكر بعهد منه بخلاف أبى بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا
قل من يدى نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أى
ولت الدلو (فى يده) فى يد عمر رضى الله عنه (غربا) بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحدة دلوا
ظيمة متخذة من جلود البقر (فلم أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها

وحدثنا اسحق بن موسى الانصارى حدثنا أنس بن عياض حدثنا عبيد الله حدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه
عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربى بك وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وأما معنى الظاهر من أسماء الله تعالى فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام أبو بكر ابن الباقلانى معناه الباقى بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التى كان عليها فى الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم فى فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقى بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقى من بنى فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلانى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه) داخلة الازار طرفه ومعناه انه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد

*وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة عن عبيد الله (١٤٨) بن عمر بهذا الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي فان أحييت

راء مكسورة فتحتية مشددة كاملا حاذقا في عمله (من الناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها
راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا (حتى ضرب
الناس بعطن) بفتحتين أي رويت ابلهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا
في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المال بالصاع * والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما (باب) رؤية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضعف) أي مع ضعف
وسقط لابي ذر من البئر * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله
ونسبه المؤلف لجده قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا
موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن رؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافة
(أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فنزع
من ماء البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بالشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص
ولا اشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام ونعم الدعامة
(ثم قام ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه فأخذها من أبي بكر (فاستحالت غربا) اى انقلبت من
الصغر الى الكبر (فما رأيت من الناس) ولابي ذر عن الكشميهني في الناس (يفري فريه) بسكون
الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس
بعطن) موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها
وضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو
لخلافتهما معا لان أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد
الى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد بن
عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد
أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال
(أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن ابا هريرة) رضي الله عنه (اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم رأيتني على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد
التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (وعليها دلو فنزعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر
(ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة) أبو بكر واسم أبي قحافة عثمان (فنزع منها) من البئر (ذنوبا أو
ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو
(غربا) دلوا عظيما كما في المجمل والصحاح (فأخذها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فلم أر عبقريا
حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن
ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال
ابن الاعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان أرادت
ذلك * قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع
الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكمل القيام
وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته
عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم
وأميرهم بالمستقي لهم منها وسعته هي قيامه بمصالحهم فكان عبقريا لم ير سيد يعمل عمله وفيه أن
من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه يلي ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن

نفسي فارحمها * حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله
الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
* حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن
ابراهيم واللفظ ليحيى قال اخبرنا جرير
عن منصور عن هلال عن فروة بن
نوفل الاشجعي قال سألت عائشة
عما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو به الله قالت كان يقول
اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت
ومن شر ما لم أعمل * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا
عبد الله بن ادريس عن حصين عن
هلال عن فروة بن نوفل قال سألت
عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
يقول اللهم اني أعوذ بك من شر
ما عملت وشر ما لم أعمل * حدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا
ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن
عمرو بن جبلة حدثنا محمد يعني ابن
جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين
بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث
محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل
*وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا
وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن
أبي لبابة عن هلال بن يساف عن
فروة بن نوفل عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر
ما عملت وشر ما لم أعمل

دخل فيه حية او عقرب اوغيرهما
من المؤذيات ولينفض ويده مستورة
بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه
ان كان هناك والله أعلم بالصواب

(باب في الادعية) (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل) قالوا معناه من شر

الدقائق

حدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثنى ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت اللهم انى أعوذ بعزتك لا اله الا أنت ان تضلنى أنت الحى الذى لا يموت والجن والانس يموتون * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرنى سليمن بن بلال عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كان فى سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار

فاق فى تعبيره ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم
صل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزوجة حاملا أتت
بخصوصا اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته
(باب الاستراحة فى المنام) * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحق
بن نصر المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن
همام) هو ابن منبه (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيت انى على حوض) من الاحواض ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى
على حوضى بياء المتكلم (أسقى الناس) فى الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل فى
الجمع بينهما ان الحوض هو الذى يجعل بجانب البئر لتشرب منه الابل فلا منافاة وكأنه يملأ من البئر
فيسكب فى الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولبهائمهم (فأتانى أبو بكر) الصديق (فأخذ
الدلو من يدى ليريحنى) من كد الدنيا وتعبها (فنزع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفى نزعه ضعف
والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذه منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى
تولى الناس) أى أعرضوا (والحوض) أى والحال ان الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل
وقد أولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه فى قتال أهل
الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فلذلك ضعف نزعه وفى قوله ليريحنى اشارة الى
أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان فى الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر
المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذى به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالى عليهم والقائم بأمورهم
بالنازع الذى يستقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذى يغترف الناس منه
فى يرووا دون أن ينتقص ❁ (باب) رؤية (القصر فى المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنى)
بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة)
رضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير
ميم أيضا (أنا نائم رأيتنى) بضم الفوقية أى رأيت نفسى (فى الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم
وكانت اذ ذاك فى قيد الحياة (تتوضأ الى جانب قصر) قال فى المصابيح عن الخطابى انه محمول على
الوضوء الشرعى فنسب الراوى الى الوهم قال لانه لا عمل فى الجنة وانما هى امرأة شوهاء لكن
الكاتب أسقط بعض حروفها فصار تتوضأ وأجاب البدر الدمامينى فقال قلت وهذا تحكم فى
الرواية بالراى ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد خيال مبنى على أمر غير لازم وذلك انه بناه على
الوضوء المكلف به فى دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوى المراد به
الوضاءة ويكون توضؤها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة درن ولا شئ من
الاقذار فان هذا مما نزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ويوافقه قول جمهور البصريين
ان من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب) رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن الخطاب زاد فى المشكاة فأردت أن أدخله
(فذكرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابى ذر عن الحموى فوليت منها مدبرا قال المهلب
فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع
علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسببه وتعقب مغلطاى قوله

ما اكتسبته مما قد يقتضى عقوبة فى الدنيا أو يقتضى فى الآخرة وان لم أكن قصدته ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت) معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه فى أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم وعليك توكلت) أى فوضت أمرى اليك (واليك أنبت) أى أقبلت بهمتى وطاعتى وأعرضت عما سواك (وبك خاصمت) أى بك أحتج وأدافع وأقاتل (قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كان فى سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار) أما أسحر فمعناه قام فى السحر وركب فيه أو انتهى فى سيره الى السحر وهو آخر الليل وأما سمع سامع فروى بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثانى كسرها مع تخفيفها واختار القاضى هنا وفى المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالا ومعناه بلغ

*حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا ابى حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى وما أنت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ماقدمت وماأخرت وما أسررت وما أعلنت وماأنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعى حدثنا شعبة فى هذا الاسناد

سامع قولى هذا لغيره وقال مثله تنبيها على الذكر فى السحر والدعاء فى ذلك وضبطه الخطابى وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابى معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أى احفظنا وحطنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائذا بالله من النار منصوب على الحال أى أقول هذا فى حال استعاذتى واستجارتى بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى الى قوله وكل ذلك عندى) أى أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا بهذا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء من خلقه الى رحمته بتوفيقه ويؤخر من يشاء

أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلا[م] انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أب ولم يأت فى ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلا[لة] اه وأجيب بأن معنى الآية أى لم يكن أب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت [بين] الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا أمته فيما ير[جع] الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا فى سائر الاحكا[م] الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الا الابوة المجازية وقال فى الروض[ة] قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعى على أنه يجوز أ[ن] يقال أبو المؤمنين أى فى الحرمة اه وقال البغوى من أصحابنا كان النبى صلى الله عليه وسل[م] [أبا] الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فبكى عمر بن الخطاب) لما [سمع] ذلك سرورا أو تشوقا اليه (ثم قال أعليك) بهمزة الاستفهام وسقطت لابى ذر عن الكشميه[نى] أفديك (بابى أنت وأمى يارسول الله أغار) قيل هذا من القلب والاصل أعليها أغار منك قال [فى] الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار منها قال فدعوى القل[ب] المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق عل[ى] وأراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب اه وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على النا[س] يستوفون وفى وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك
* وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير ابو حفص الباهلى الصير[فى] البصرى قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ا[بن] عمر) بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصار[ى] رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) فى المنام (فاذا أنا بقصر [من] ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (لمن هذا) القصر (فقالوا الرجل من قريش) وفى الرواية الساب[قة] قالوا لعمر بن الخطاب (فما منعنى أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما أعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبى صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحى أو بالقرائن (قال) عمر (وعلي[ك] اغار يارسول الله) بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر فى المنام عمل صا[لح] لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج ❁ (باب) رؤية (الوضوء فى المنا[م])
* وبه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشى المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ا[بن] شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة [و] كسرها القوله سيب الله من سيبنى (أن ابا هريرة) رضى الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن جلوس عند) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتنى) أى رأيت نفسى (فى الجنة فاذا امرأة) هى أم سليم وكان هذا فى حال حياتها (تتوضأ الى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا لعمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفى النكاح وهو فى المجلس (فوليت مدبرا فبكى عمر) سرورا بما منحه الله أو تشوقا اليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بأبى أنت وأمى يارسول الله اغار) جملة معترضة أى أنت مفدى بأبى وأمى وسقط لفظ أنت لابى ذر * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء فى المنام وسيلة أو عمل فان أتمه فى النوم حصل مراده فى اليقظة وان تعذر لعزة الماء مثلا أو توضأ بما لا يجوز فلا والوضوء

حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة
ابن موسى عن أبي صالح السمان
عن أبي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري
وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي
وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن أبي اسحق عن أبي
الاحوص عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اللهم اني أسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق
بهذا الاسناد مثله غير ان ابن مثنى
قال في روايته والعفة * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن
نمير قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا أبو معاوية عن
عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن
أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم
قال لا أقول لكم الا كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
كان يقول اللهم اني أعوذ بك من
العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها أنت خير من
زكاها أنت وليها ومولاها

ائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا ﴿(باب الطواف)﴾ أي من رأى أنه يطوف
بالكعبة في المنام) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر ان) اباه (عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي
رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) بسكون الموحدة وكسرها
أي مسترسله غير جعد يمشي متمايلا (بين رجلين ينطف) بضم الطاء المهملة وكسرها يقطر (رأسه
ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت ألتفت فاذا
رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) بارزة عن نظائرها
(قلت من هذا قالوا هذا) الرجل (الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن) بفتح القاف والطاء آخره
نون عبد العزى واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء
المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب واذكر
في الكتاب مريم من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث
ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده
بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت
ظهور شوكته لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف
بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمر مطلوب من
الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين
وقد يكون لمن يريد التسري او التزوج بامرأة حسناء دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث
سبق في أحاديث الانبياء ﴿هذا (باب)﴾ بالتنوين (اذا) رأى الشخص انه (اعطى فضله) من اللبن
(غيره في النوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان)
اباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم
(أنا نائم اتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر
الهمزة (لأرى الري يجري) زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي وفي العلم وفي المغازي وأرى
بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل
الاستعارة واسنادا لجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم اعطيت
فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله (قالوا فما أولته يا رسول الله
قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول
شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب
فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع
في عمر بالعلم والله أعلم لعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اهـ وقال ابن الدقاق اللبن
يدل على الحل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء للا دواء واللبن الرائب هم والمخيض
أشد غلبة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان
* وسبق مزيد لذلك في باب اللبن ﴿(باب)﴾ رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف
(في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاول

عن ذلك لخذلانه (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني أسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى) أما العفاف
والعفة فهو التنزه عما لا يباح
والكف عنه والغنى هنا
غنى النفس والاستغناء عن الناس
وعما في أيديهم (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها

اللهم انى أعوذبك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لايستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد النخعى حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لاشريك له قال الحسن فحدثنى الزبيد أنه حفظ عن ابراهيم فى هذا له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذبك من شر هذه الليلة وشر مابعدها اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم انى أعوذبك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر

اللهم انى اعوذبك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع) هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لماقاله العلماء ان السجع المذموم فى الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهى عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأماماحصل بلا تكلف ولا اعمال فكر لكمال الفصاحة ونحوذلك أوكان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لاتشبع استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لامزكى لها الا أنت كما قال أنت وليها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذبك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضى رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى أرذل العمر كما فى الحديث الآخر قال القاضى وهذا أظهر وأشبه بماقبله

وكسرها فى الثانى أبو قدامة اليشكرى قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصفار البصرى قال (حدثنا صخر بن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بنى تميم أو بنى هلال قال (حدثنا نافع أن) مولاه (ابن عمر) عبدالله بن عمر رضى الله عنهما (قال ان رجالا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ماشاء الله وانا غلام حديث السن) أى صغيره ولابى ذر عن الكشميهنى حديث سن (وبيتى المسجد) آوى اليه (قبل ان أنكح) أى أتزوج (فقلت فى نفسى لو كان فيك خير) ولابى ذر خيرا (لرأيت مثل مايرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذات ليلة وفى الفتح عزو هذه للكشميهنى (قلت اللهم ان كنت تعلم فىّ) بتشديد التحتية (خيرا فأرنى) فى منامى (رؤيا فبينما) بغير ميم (انا كذلك اذ جاءنى ملكان) قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكونا أخبراه انهما ملكان (فى يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهى سياط (من حديد) رؤسها معوجة (يقبلانى) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام ألف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولابى ذر وابن عساكر يقبلان بى (الى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم أعوذ) وللاصيلى انى أعوذ (بك من جهنم ثم أرانى) بضم الهمزة (لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد فقال) لى (لن تراع) نصب بلن وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى لم ترع جزم بلم بالميم أى لم تفزع وليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذى فزع منه لم يستمر فكأنه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لاروع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو تكثر) ولابى ذر عن الكشميهنى لو كنت تكثر (الصلاة فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطى البئر) ولابى ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاذا هى وزادوا فيه جهنم (له) ولابى ذر عن الكشميهنى لها بضمير المؤنث (قرون كقرون البئر) وهى جوانبها التى تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم اسفلهم) أى منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال فى الفتح لم أقف فى شئ من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد ان استيقظت من منامى (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنها (فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدالله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذر عن الكشميهنى لو كان يصلى من الليل (فقال) ولابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولابى ذر فلم (يزل بعد ذلك) عبدالله بن عمر (يكثر الصلاة) قال ابن بطال فى هذا الحديث ان بعض الرؤيا لايحتاج الى تفسير وان مافسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان أصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبى صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرئى فلابد للحاذق فى هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلتحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحى الفيلسوف العابر اعلم أن لكل علم أصولا لاتتغير وأقيسة مطردة لاتضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهيآتهم

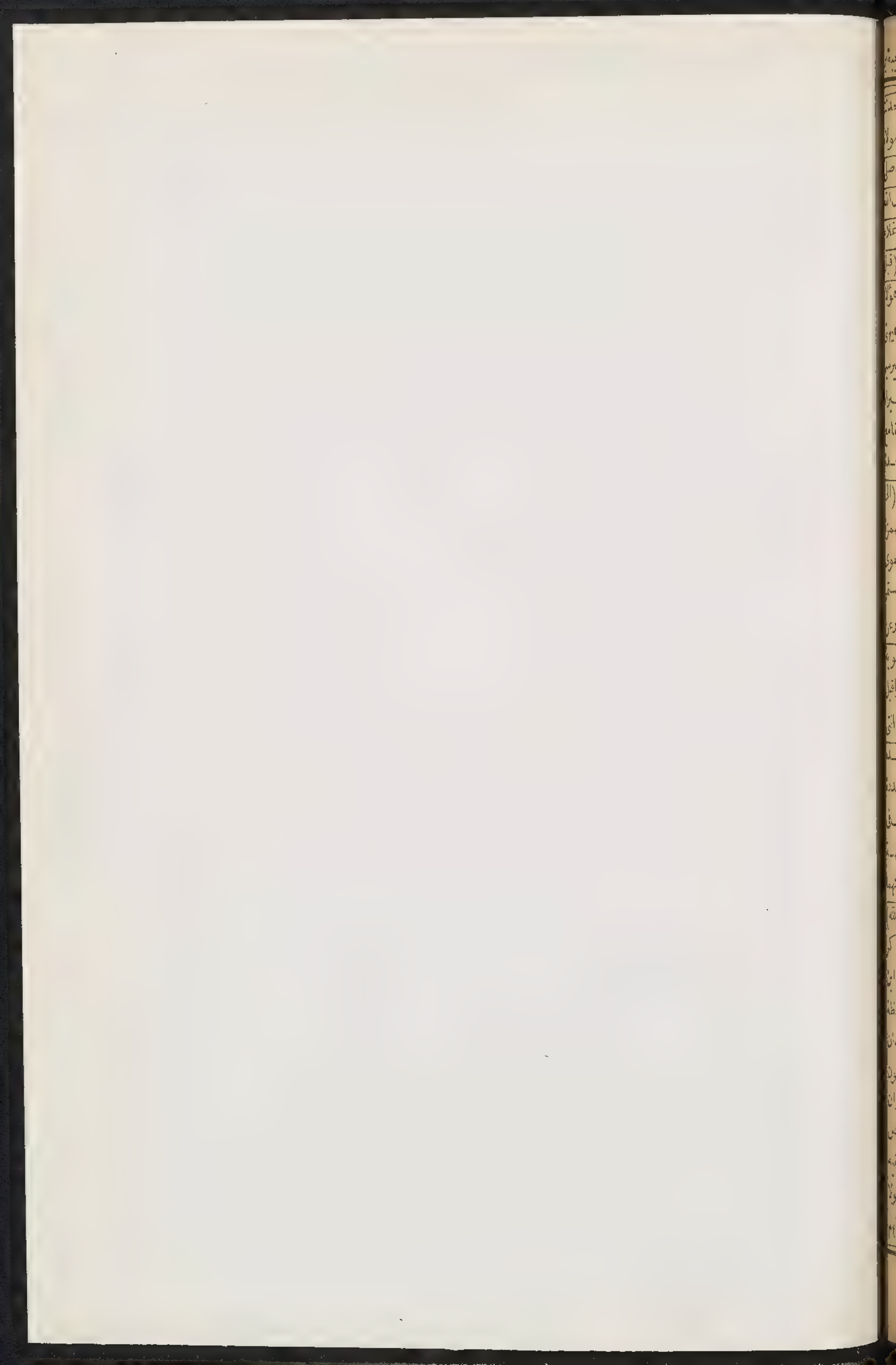

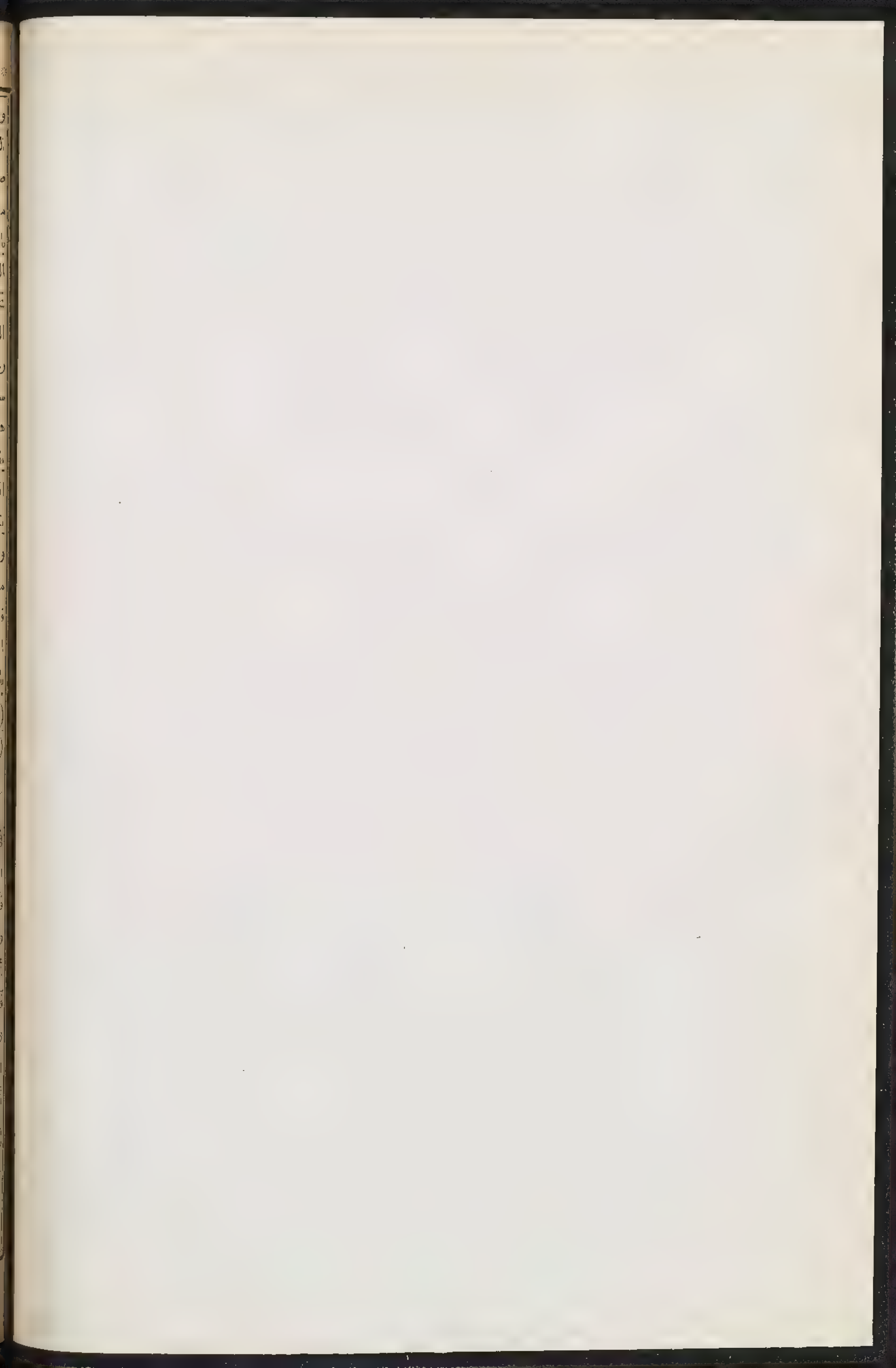

وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بآلات صناعته وأدوات علمه عن آلات صناعة وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغى له أن يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالأمثال والنوادر يأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيآت الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التى تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن أمثلته بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى فى منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان أول جزأى السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء تبقى فى ورطته سنة لان السوسن أول جزء منه سو والسو يدل على الشر والجزء الثانى سن والسنة اسم للعام الذى هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحى ان هذا التعبير الذى بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن فى بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن أسامى أخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء فى حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا فى سائر اللغات ويشتق فى سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسى فى نومه أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر فى حقه لان اسم السفرجل فى لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم للخيرية اه

(باب الاخذ على اليمين فى النوم)

وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشى أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما انه (قال كنت غلاما شابا عزبا) بفتح العين المهملة والزاى والموحدة من لا زوجة له (فى عهد النبى) ولابى ذر فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وكنت أبيت فى المسجد) فيه انه لا كراهة فى النوم فى المسجد (وكان) بواو العطف ولابى ذر فكان (من رأى مناما قصه على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لى عندك خير فأرنى مناما يعبره لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها بخفف ويثقل والتخفيف أكثر (فنمت فرأيت) فى منامى (ملكين أتيانى) بالنون (فانطلقا بى) بالموحدة (فلقيهما ملك آخر فقال لى لن تراع) نصب بلن أى لا روع عليك ولا ضرر وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى لم ترع بجزم بلم أى لم تفزع (انك رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا بى) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر) بالحجارة والآجر (فاذا فيها) أى فى النار (ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بى) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذى رأيته فى المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (فزعمت حفصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى رؤياى (على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها

حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن (١٥٣) ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حسين بن على عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم انى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادنى فيه زبيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده

قال وبالفتح ذكره الهروى وبالوجهين ذكره الخطابى وصوب الفتح ويعضده رواية النسائى وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده) أى قبائل

فلاشئ بعده * حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي برد

عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا ابن نمير حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس أخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني أسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة

الكفار المتحزبين عليه وحده أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلاشئ بعده) أي سواه (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) اما السداد هنا فبفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الامور وأما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لان هادي الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه

فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) * والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا ۞ (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولأبي ذر ليث (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا طار الشئ) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نشيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة وللكشميهني عن أبي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولابي ذر ذكر مبنيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي (١)

وقد ظن أن المبهم هنا أبو هريرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولابي ذر أريت بتقديم الهمزة على الراء وضمها (انه وضع) بضم الواو (في يدي) بالتثنية (سواران من ذهب) ولابي ذر اسوران بهمزة مكسورة قبل السين (ففظعتهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا التاج والقلادة والعقد والخاتم (فاذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أنفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان) أي تظهر شوكتهما ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بن عبد الله المذكور في السند (احدهما العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (باليمن والآخر مسيلمة) الكذاب بن حبيب الحنفي اليمامي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بان أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف

(١) هكذا بياض بالاصل

…بين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال مازلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا على ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها

(باب التسبيح أول النهار وعند النوم)

(قوله وهي في مسجدها) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لا تنفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشئ قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى

من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السماء بغير تعريج فانه ضرر فان غاب في السماء ولم يرجع مات فان رجع أفاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) شخص في منامه (بقرا تنحر)* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده ابي بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام اني اهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهمي (الى انها اليمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجو بين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقيل أبصر من زرقاء اليمامة (او هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة أل (فاذا هي المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يثرب) بالمثلثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر اى ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فاذا هم) أى البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (احد) بضم الهمزة والحاء المهملة (واذا الخير ما) أى الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بمد همزة آتانا أى أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم هيبة أو المراد بالخير الغنيمة وبعد أى بعد الخير فالثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخير والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر ايراده وأن رواية ابن اسحق هي المحررة وانه رأى بقرا ورأى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما اهـ وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أى بعد أحد ويوم نصب على الظرفية وعزا هذه في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا هاجر فجرى على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنحر فكانت البقر أصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرونها كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل اهـ وقال ابن أبي طالب العابر اذا دخلت

فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا
فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى ثم قال الا أعلمكما خيرا مما سألتما اذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدى كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفى حديث معاذ اذا أخذتما مضجعكما من الليل * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن على بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد فى الحديث قال على ماتركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفى حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفين

(قوله فى حديث على وفاطمة رضى الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدرى) كذا هو فى نسخ مسلم قدمه مفردة وفى البخارى قدميه بالتثنية وهى زيادة ثقة لاتخالف الاولى (قوله قيل لعلى رضى الله عنه ماتركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يمنعنى منهن ذلك الامر والشغل الذى كنت فيه وليلة صفين هى ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

البقر المدينة سمانا فهى سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا ﴿(باب) رؤية (النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام)﴾ * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلى) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ماحدثنا به ابوهريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال (نحن الآخرون) زمانا فى الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة كرر البخارى ايراد هذا القدر فى بعض الاحاديث التى أخرجها من صحيفة همام من روايته عنه وهو أول حديث فى النسخة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق اذا أراد التحديث بشىء منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه مايريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم اذ أتيت بخزائن الارض فوضع) بضم الواو ومبنيا لما لم يسم فاعله (فى يدى سواران) بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابى ذر فوضع بفتح الواو مبنيا للفاعل أى وضع الآتى بخزائن الارض فى يدى سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبرا على) بضم الموحدة وشد التحتية من على أى ثقلا على (واهمانى) أقلقانى وأحزنانى لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أو وحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) اشارة الى حقارة الكذابين وانهما يمحقان بأدنى مايصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشىء الذى ينفخ فيه فيطير فى الهواء وسقط لابى ذر لفظ فطارا (فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء) عبهلة بن كعب العنسى (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له وانما أول السوارين بالكذابين لوضعهما فى غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر فى غير موضعه وظاهر قوله اللذين أنا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال فى الفتح وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووى عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلمة فادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا فى عهد أبي بكر رضى الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أى بعد نبوتى وتعقبه العينى فقال فى نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه فى حق الاسود فمن حيث ان أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليتأمل * ومطابقة الحديث فى قوله فنفختهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهما * والحديث سبق قريبا ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) الشخص فى منامه (انه أخرج الشىء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو وبعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث أى ناحية ولابى ذر كما فى الفتح من كوة بحذف الراء وتشديد الواو قال الجوهرى الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال فى الفتح وبالراء هو المعتمد (فاسكنه) أى ذلك الشىء الذى أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التيمى مولاهم المدنى (عن موسى بن

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألفيتيه عندنا قال ألا أدلك على ماهو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك * وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد ❁ حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ❁ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم

(باب استحباب الدعاء عند صياح الديك)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا) قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب دعاء الكرب)

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قال الطبري كان

(ـة) بن ابي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) (الرأس) منتفشته من ثار الشيء اذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريهة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث وفسرها بقوله (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات أهل مصر قال في الفتح وأظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت) ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها ان الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكأنه قيل الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت مبنيا لما لم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ❁ (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقدمي) البصري ولابي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي بالتشديد الثقفي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدمي شيخ المؤلف فيه بلفظ في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالمثلثة منتفشا شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة) ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولابي ذر عن الكشميهني فأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة نقل) منها (الى مهيعة وهي الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة ❁ (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر (الرأس) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الاصبحي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت) ذلك (ان وباء المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة) ولابي ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر فنقل اليها وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص أنه (هز سيفا في المنام) بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام (١٥٨) بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام أتم *وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا

ابن بشر العبدى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة ان أبا العالية الرياحى حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب السموات والارض *وحدثنى محمد ابن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة أخبرنى يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبى العالية عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال فذكر بمثل حديث معاذ عن ابيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم ❁ حدثنى زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد الجريرى عن أبى عبد الله الجسرى عن ابن الصامت عن أبى ذر

السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثانى جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال الشاعر

اذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء

(قوله كان اذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ثم زاى مفتوحتين ثم موحدة أى نابه وألم به أمر شديد قال القاضى قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة فى هذه الاذكار انما هى لاهل الشرف فى الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم قال القاضى وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح انها لا تختص والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده ابى بردة) (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت فى رؤيا) ولابى ذر رؤياى بزيادة تحتية بعد الالف (انى هززت سيفا) هو ذو الفقار بفتح الهاء والزاى الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أى تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحد ثم هززته) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أى تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزه بأمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفى الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطانا وولاية أو أمانة أو وديعة يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده فى خصومة *والحديث سبق فى علامات النبوة بأتم من هذا ❁ (باب) اثم (من كذب فى حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه فى الفتح وغيره بسكون اللام *وبه قال (حدثنا على ابن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعل (بحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذى من حديث على يوم القيامة (أن يعقد بين شعيرتين) تثنية شعيرة (ولن) يقدر ان (يفعل) وذلك لان ايصال احداهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس فى دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده فى رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفى اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما فى المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد فى ذلك مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته فى قتل أو حد لان الكذب فى المنام كذب على الله انه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبرى فيما نقله عنه فى الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) أى لاستماعه (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوى وعند أحمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (فى اذنه الآنك) بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف ان ينفخ فيها) الروح (وليس بنافخ) أى وليس بقادر على النفخ فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق فى قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أى الحديث المذكور (لنا ايوب) السختيانى المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى قول أبى هريرة (من كذب فى رؤياه) وهذا وصله فى نسخة قتيبة عن ابى عوانة رواية النسائى عنه من طريق على بن محمد الفارسى عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائى بلفظه عن أبى هريرة قال من كذب فى رؤيا كلف أن يعقد بين طرفى شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث

ووصله

ـله أيضا أبو نعيم فى المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبى عوانة بهذا السند كذلك
ـقا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلى من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى عن
ن شعبة (عن ابى هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن
شام بألف بعد الشين قال فى الفتح وهو غلط (الرمانى) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد
نون كان ينزل قصر الرمان بواسط (سمعت عكرمة) يقول (قال ابو هريرة) رضى الله عنه
ن صور) زاد أبو ذر صورة (ومن تحلم) أى كاذبا كلف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أى الى
قوم الى آخره * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطى أبو بشر قال
ثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله
أنه (قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه) أى نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلى
ريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبى صلى الله
وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنه الآنك ومن تحلم
أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس
(تابعه) أى تابع خالدا الحذاء (هشام) هو ابن حسان القردوسى بضم القاف والمهملة بينهما
اكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أى من قوله موقوفا عليه وهذه
عة الموقوفة لم يرها الحافظ بن حجر كما قاله فى المقدمة * والمطابقة فى قوله ومن تحلم لكنه قال فى
ـه من كذب فى حلمه اشارة لما ورد فى بعض طرقه عند الترمذى عن على رفعه من كذب فى حلمه
يوم القيامة عقد * والحديث أخرجه أبو داود فى الادب * وبه قال (حدثنا على بن مسلم)
وسى نزيل بغداد قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن
الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخارى شيأ الا وله فيه متابع أو شاهد
ابيه) عبد الله بن دينار العدوى مولاهم المدنى الثقة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول
صلى الله عليه وسلم قال من) ولابى ذر وابن عساكر ان من (أفرى الفرى) بفاء ساكنة بعد همزة
وحة فى الاولى وكسرها فى الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التى يعجب منها أى أعظم
ذب (ان يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينيه) بالتثنية منصوب بالياء مفعول يرى
تر) ولابن عساكر مالم تره أى ينسب الى عينيه انهما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من افراده
ذا (باب) بالتنوين (اذا رأى) الشخص فى منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا (ولا
كرها) لاحد * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية البصرى
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن
الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى بعينى الرؤيا (فتمرضنى) بضم
وقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقيل النعمان
ل عمر الانصارى (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى أرى (الرؤيا)
امى (تمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى
دكم) فى منامه (ما يحب فلا يحدث به الا من يحب) لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل
سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذ الرؤيا الاول
وفى الترمذى لا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا (واذا رأى) فيه (ما يكره فليتعوذ بالله من شرها) أى
يا (ومن شر الشيطان) لانه الذى يخيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبى ذر بكسرها أى
يساره (ثلاثا) أى ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشئ

ـول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده سبحان الله
وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبة حدثنا يحيى بن أبى بكير عن
شعبة عن الجريرى عن أبى عبد
الله الجسرى عن عنزة عن عبد الله
ابن الصامت عن ابى ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أخبرك باحب الكلام الى الله قلت
يارسول الله أخبرنى باحب الكلام
الى الله فقال ان أحب الكلام الى
الله سبحان الله وبحمده * حدثنى
أحمد بن عمر بن حفص الوكيعى
حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبى عن
طلحة بن عبيد الله بن كريز عن أم
الدرداء عن أبى الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الا قال الملك ولك بمثل

(باب فضل سبحان الله وبحمده)

(قوله عن أبى عبد الله الجسرى)
بفتح الجيم وكسرها وبالسين المهملة
اسمه حمير بكسر الحاء وبالراء هذا
هو الاصح الاشهر وقيل حميد بن
بشير يقال العنزى الجسرى
منسوب الى بنى جسر وهم بطن
من بنى عنزة وهو جسر بن تيم بن
القدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن
ضرار بن معد بن عدنان كذا ذكره
السمعانى وآخرون (قوله صلى
الله عليه وسلم أحب الكلام الى
الله سبحان الله وبحمده وفى رواية
أفضل) هذا محمول على كلام الآدمى
والا فالقرآن أفضل وكذا قراءة
القرآن أفضل من التسبيح والتهليل
المطلق فأما المأثور فى وقت أو حال
ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله
سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب)

ـه عن طلحة بن عبيد بن كريز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل

﴿ حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل حدثنا موسى بن سروان المعلم حدثني طلحة بن عبيد الله بن
قال حدثتني أم الدرداء قالت
حدثني سيدي أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من دعا
لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل ﴿ حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس
حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن
أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد
الله بن صفوان وكانت تحته ام
الدرداء قال قدمت الشام فأتيت
أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت
أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام
فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند رأسه ملك
موكل كلما دعا لاخيه بخير قال
الملك الموكل به امين ولك بمثل قال
فخرجت الى السوق فلقيت أبا
الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

القذر يراه أو يذكره ولا شيء أقذر من الشيطان فأمر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة
اخسائه (ولا يحدث بها أحدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضره) لان ماذكر من التعوذ
سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي بن عمر بن
ابن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالا
(ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد (عن يز
من الزيادة ولابي ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة (عن عبد الله
خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن أبي سعيد الخدري) بالدال المهملة رضي الله ع
(انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد ا
عليها) على الرؤيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه أي على المرئي (وليحدث بها) أي من يح
(واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من ط
وعلى وفق رضاه (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره) نصب بلن ولا
ذر عن الحموي والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو
فهو واقع لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد
يدل على انها ان ذكرت فربما أضرت فان قلت قدمر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء ع
استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين ك
أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغتة فما وجه كتمانها أجيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا المكروه
يسوء حاله لانه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكر
فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله
عليه وسلم داواه من هذا البلاء الذي عجله لنفسه بما أمره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا
لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل الشيطان أولان لها تأويلا آخ
محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب أمته بانتظارهم خروجها بالمكروه (١) فلو أخ
بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو أه
* والحديث سبق في باب الرؤيا من الله ﴿ (باب من لم ير الرؤيا الاول عابر اذا لم يصب) في العبارة
المدار على اصابة الصواب فحديث الرؤيا الاول عابر المروي عن أنس مرفوعا معناه اذا كان العا
الاول عالما فعبر وأصاب وجه التعبير والا فهي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين
ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا أن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما مصيبا ويعكر علي
قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحدا فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروه
على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن
تكون تتعلق بالرائي فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله
فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد
المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله
بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا)
قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان
ابن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا
فليقصها أعبرها فجاء رجل وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم

وفي رواية قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند رأسه ملك موكل
كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل) أما قوله صلى
الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في
غيبة المدعو له وفي سره لانه أبلغ في
الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر
الميم واسكان الثاء هذه الرواية
المشهورة قال القاضي ورويناه
بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثيله
بزيادة الياء أي عديله سواء وفي هذا
فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر
الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين
حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة
المسلمين فالظاهر حصولها أيضا
وكان بعض السلف اذا أراد أن
يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم)

---

(١) قوله فلو أخبر الى قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ التي بايدينا وانظره وحرر اه

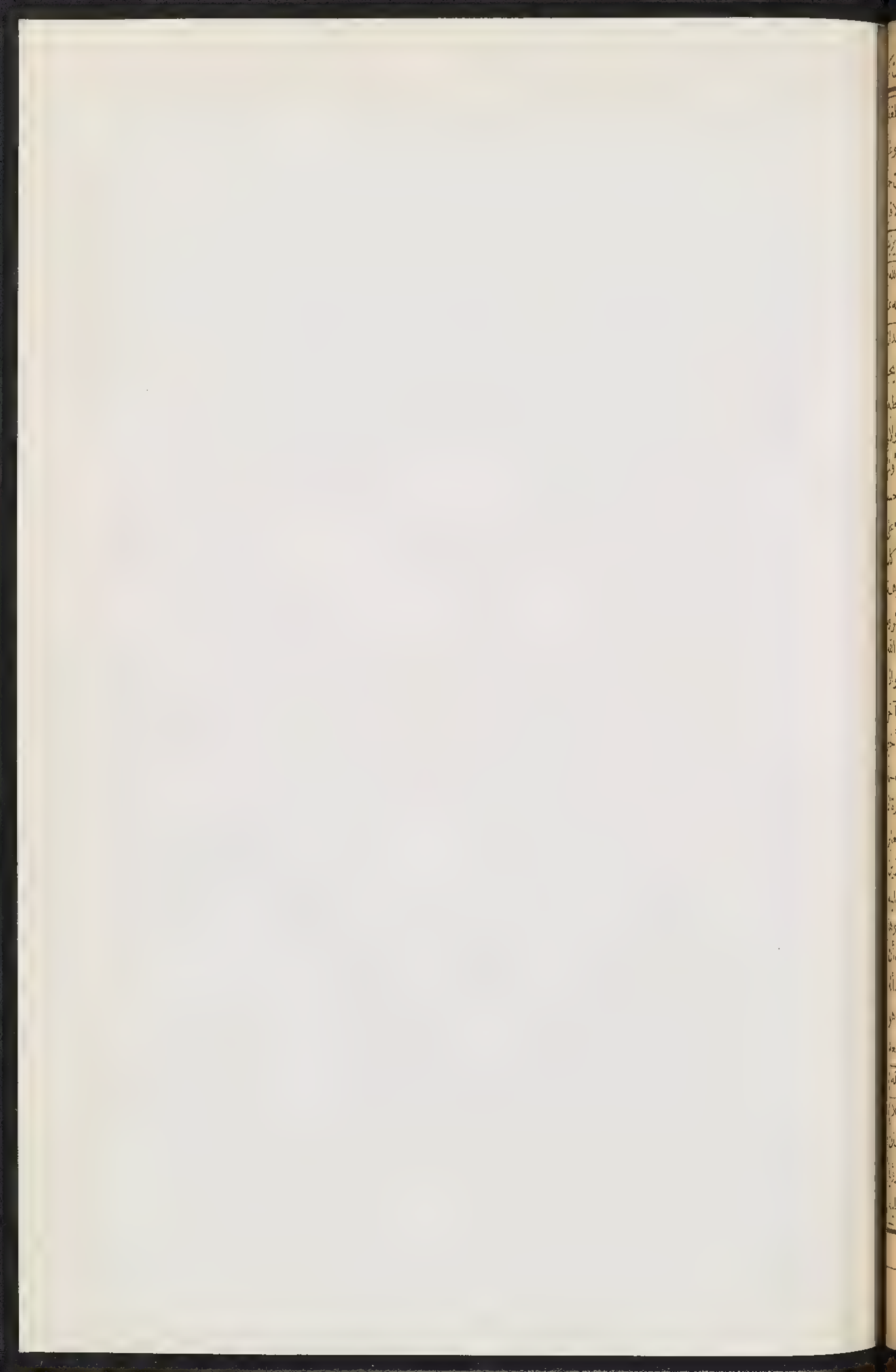

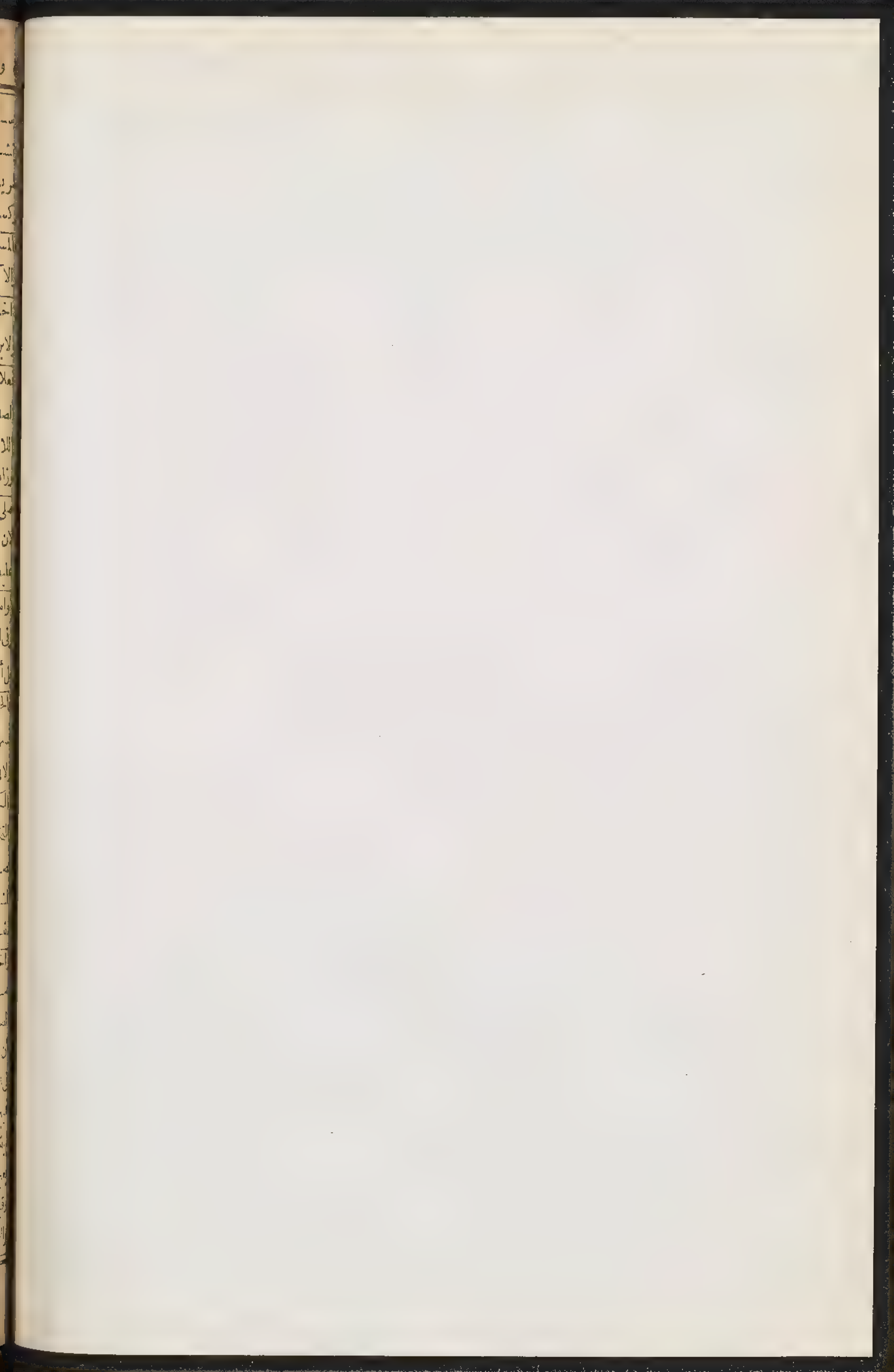

سلم منصرفه من أحد (فقال) يارسول الله (انى رأيت الليلة فى المنام ظلة) بضم الظاء المعجمة
وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمى من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من
طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة
وكسرها تقطر (السمن والعسل فارى الناس يتكففون) أى يأخذون بأكفهم (منها
المستكثر) أى فمنهم المستكثر فى الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الآخذ كثيرا
والآخذ قليلا (واذا سبب) أى حبل (واصل من الارض الى السماء فاراك) يارسول الله
أخذت به فعلوت) وفى رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله (ثم اخذ به) بالسبب
ولابن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر
فعلا به ثم اخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فانقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر
الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يارسول الله بابى أنت) مفدى (والله لتدعنى) بفتح
اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركنى (فاعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء
وزاد سليمان فى روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبى
صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولابى ذر اعبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام)
لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله
عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يقى الاذى وينعم به المؤمن فى الدنيا والآخرة
(واما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى فى العسل شفاء للناس
وفى القرآن شفاء لما فى الصدور ولا ريب ان تلاوة القرآن تحلو فى الاسماع كحلاوة العسل فى المذاق
بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض
فالحق الذى انت عليه تأخذ به فيعليك الله) أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به)
فسر بالصديق رضى الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل)
ولابى ذر يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فيعلو به ثم يأخذه) ولابى ذر عن
الكشميهنى ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فينقطع به ثم يوصل)
بالتخفيف والذى فى اليونينية ثم يوصل (له فيعلو به) يعنى أن عثمان كاد أن ينقطع عن اللحاق
بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التى أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له
الشهادة فاتصل فالتحق بهم (فاخبرنى) بكسر الموحدة وسكون الراء (يارسول الله بابى أنت)
مفدى (أصبت) فى هذا التعبير (أم اخطأت قال النبى صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا
وأخطأت بعضا) قيل خطؤه فى التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان
صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته تعبيرها قبل أن يأمره به وتعقب بانه عليه
الصلاة والسلام أذن له فى ذلك وقال اعبرها وأجيب بانه لم يأذن له ابتداء بل بادره بالسؤال
ان يأذن له فى تعبيرها فأذن له وقال أخطأت فى مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن
فى اطلاق الخطا على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ فى التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن
هبيرة انما أخطأ لكونه اقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان اخطأ فى التعبير
لم يقره عليه وقيل اخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيآن وكان من حقه أن
يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما
وقيل وجه الخطا ان الصواب فى التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن
والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ

وحدثناه ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك بن أبى سليمان بهذا الاسناد مثله
وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ❊ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير واللفظ لابن نمير قالا حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبى زائدة عن سعيد بن أبى بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها

هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سروان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضى عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان انه بالثاء المثلثة قال البخارى والحاكم يقالان جميعا فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصارى عجلى (قوله حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى) تعنى زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وأم الدرداء هذه هى الصغرى التابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها) الاكلة هنا بفتح الهمزة وهى المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء فى البخارى صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

* وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا إسحق بن يوسف الازرق حدثنا زكريا بهذا الاسناد * حدثنا

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء

(باب بيان انه يستجاب للداعي مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي) (قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين ال
هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بك
ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله
وابن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت
النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتع
وحكى ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي اخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي
ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي
لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأن
قدموا على تبيين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم فيها أو لا
يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك *(ارشاد)* قال الحافظ ابن حجر أثابه الله
ماذكر من لفظ الخطا ونحوه انما أحكيه عن قائليه ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق
الله عنه اهـ وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه أي لا
يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخص
بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع
بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوف شياعها * والحديث أ
مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا *(باب) جواز
الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس او استحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها او
ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاش
المهلب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (مؤمل بن هشام ابو هشام) بالف بعد
فيهما وعند ابي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم
ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري البصري ختن اسمعيل بن علية روى عنه ال
هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ال
بابن علية أمه قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا
بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في
المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقو
يقول فاعل يكثر وهل رأى احد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كا
النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى وا
وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعب
ركان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق ب
كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبئنا
انا نراك من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلما ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه بعض
السجن هذا من حيث البيان وأما من طريق النحو فيحتمل أن يكون قوله هل رأى أحد منكم
رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وس
يقوله ولكن أين الثريا من الثرى اهـ فاشار بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح
السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (ف

ثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ (١٦٣) بن معاذ العنبري ح وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين واللفظ له حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أصحاب الجد محبوسون الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفي أخبرنا أيوب بهذا الاسناد * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الاشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر بمثل حديث أيوب

أي لا ينقطعون عنها ففيه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستبطئ الاجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم واذا أصحاب الجد محبوسون) هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم ... [أص]حاب النار فقد أمر بهم الى النار معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى

...) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي
... [ا]لنون ولغيره ماهي للمقصوص ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول
... [واحـ]ـدة ساقط من اليونينية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (انه
... الليلة آتيان) بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم ملكان وفي الجنائز
... [ر]واية جرير انهما جبريل وميكائيل (وانهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة
... الالف نون أرسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثاني بنون فموحدة وبعد الالف موحدة
... [انهـ]ـما قالا لي انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (واني انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما
... أي حصل منهما القول ومني الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته الى الارض المقدسة
... [ح]ديث علي فانطلقا بي الى السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق
... [لقـ]ـفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة أربع مرات تحقيقا لما رآه
... [نظـ]ـير القوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه
... [بصخـ]ـرة واذا هو يهوي) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولابي ذر يهوي بضم أوله من
... (بالصخرة لرأسه فيثلغ) بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أي
... [يشد]خ (رأسه) والشدخ كسر الشيء الاجوف (فيتهدهد) بتحتية ففوقية فهاء مفتوحات فدالين
... [مهملـ]ـتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتدهدأ بزيادة همزة آخره
... [ا]لفرع كأصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهني
... [فيتـ]ـداداً بدالين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما في الفتح يتدأدأ
... [بدا]لين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين بينهما
... [سـ]ـاكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) ويندفع من علو الى سفل (ههنا) أي الى جهة
... [الضا]رب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذه) ليصنع به كما صنع أولا (فلا يرجع
... الى الذي ثلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل
... [به مثل] ما فعل المرة الاولى) ولابي ذر مرة الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أي
... [للمـ]ـلكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي الملكان (لي انطلق
... [انطلـ]ـق) بالتكرار مرتين لابي ذر في الفرع كأصله وفي الاول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في
... [المواضـ]ـع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل
... [مستلـ]ـق لقفاه واذا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة
... [حديدة] يعلق بها اللحم (واذا هو) أي الرجل القائم (يأتي أحد شقي وجهه) أي وجه المستلقي لقفاه
... [فيشر]شر) بمعجمتين وراءين قال صاحب العين فيشرشر أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة
... [والمـ]ـراد جانب فمه (الى قفاه و) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (الى قفاه وعينه الى
... [قفاه] بافراد العين كالمنخر (قال وربما قال أبو رجاء) العطاردي (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم
... [يتحول] الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب
... [حتى ي]صح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت)
... (سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين
... [للكشميهنـ]ـي وكذا في نسخة لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد
... [النون] المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنائز فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه
... [ضيق] وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالفاء

* حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن ابي عروبة سمع ابا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عنله * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء * حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك * وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث انه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ * حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا سفيان ومعتمر ابن سليمن عن سليمن التيمى عن أبى عثمان النهدى عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى وسويد ابن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ

وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك) الفجأة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى البغتة وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث

ولأبى ذر وأحسب (أنه كان يقول فاذا فيه لغط) بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطلعنا فيه) فى الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب) بفتح اللام وهو لسان النار أو شدة اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضى صاحوا (قال قلت لهما) ولابى ذر لهم (ماهؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالا لى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح يسبح) عائم يعوم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فيهما وفى الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة فى الثانى (ثم يأتى ذلك) الرجل (الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بتحتية مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه فيلقمه حجرا) بضم التحتية (فينطلق يسبح) فى النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى كما (رجع اليه فغر) فتح (له فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ماشأن [1] (هذان) الرجلان (قال قالا لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث أى كريه المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابى ذر وابن عساكر نار له يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ماهذا) الرجل (قال قالا لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين آخره هاء تأنيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكلأ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسى ولا يظهر له وجه وأجاب فى المصابيح فقال يلوح لى فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج الى أن أحوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك أعتم الليل اذا أظلم فتأمله اهـ وبه قال الحافظ بن حجر ولفظه الذى يظهر لى أنه من العتمة وهى شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) فى الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أى زهره ولابى ذر عن الحموى والمستملى من كل لون الربيع (واذا بين ظهرى الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر أى وسطها (رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء) بنصب طولا على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال فى شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان مارأيت ولدانا قط أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفى جاز زيادة من وقط التى تختص بالماضى المنفى (قال قلت لهما ماهذا) الرجل الطويل (ماهؤلاء) الولدان قال الطيبى ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفى عليه أنه من أى جنس هو أبشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لابى ذر ماهذا (قال قالا لى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط اعظم منها ولا احسن) وعند الامام أحمد والنسائى الى دوحة بدل روضة وهى الشجرة الكبيرة (قال قالا لى ارق فيها) أى فى الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفى رواية الامام أحمد والنسائى فصعدا بى فى الشجرة (فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام بلبن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا)

---

(١) قوله ماشأن هذان هكذا فى النسخ التى بأيدينا وفى ادخال لفظ شأن تغيير لاعراب المتن كما هو ظاهر اهـ

دثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ماتركت بعدى فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء * وحدثنا أبو بكر ابن ابى شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو خالد الاحمر ح وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمى بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وفى حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون

فتح لنا) بضم الفاء مبنيا للمفعول (فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر) نصف (من خلقهم) بفتح [الخ]اء وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما انت راء) [به]مزة منونة ولابي ذر رائى بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأقبح ما انت راء) (و[لا]بى ذر رائى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون [ك]ل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قالا) أى الملكان (لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك [النه]ر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض يجرى) عرضا [ك]ان ماءه المحض) بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص (فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه) فى [النه]ر (ثم رجعوا الينا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا فى أحسن [ص]ورة قال) عليه الصلاة والسلام (قالا لى هذه) المدينة (جنة عدن) أى اقامة (وهذاك منزلك) [قا]ل) صلوات الله وسلامه عليه (فسما) بفتح المهملة والميم مخففة أى نظر (بصرى صعدا) بضم [الم]هملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فاذا قصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدتين بينهما [ألف] السحابة (البيضاء قال قالا لى هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذرانى) بفتح المعجمة [و]الراء المخففة اتركانى (فادخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أو مجزوم على الجواب (قالا اما [الآ]ن فلا وأنت داخله) فى الاخرى وفى رواية جرير فى الجنائز قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو [ا]ستكملت أتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله [ص]لى الله عليه وسلم انا أول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه فى قبره الشريف وأجيب باحتمال [ا]ن روحه الشريفة انتقالات من مكان الى آخر وتصرفات فى الكون كيف شاء الله (قال قلت [له]ما فانى قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لابى ذر (فما هذا الذى رأيت قال قالا لى أما) بفتح [ال]همزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سنخبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل [ا]لاول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه) بضم الفاء الثانية [و]كسرها يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة فى رأسه لنومه عن الصلاة والنوم [م]وضعه الرأس (وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين [ا]لى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا [ف]يكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد فى الجنائز فيصنع به الى [ي]وم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال [اب]ن العربى شرشرة شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب [ي]ساعد أنفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم فى العقوبة (وأما [ال]رجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فانهم الزناة والزوانى) ومناسبة العرى لان عادتهم [ا]لتستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم [م]ن تحتهم (واما الرجل الذى اتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجر) بضم التحتية وفتح اللام والحجر [ن]صب مفعول ثان ولابى ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع (فانه آكل الربا) بمد همزة آكل وكسر [ا]لكاف وفى إلقامه الحجر اشارة الى انه لا يغنى عنه شيأ كما ان المرابى يتخيل ان ماله يزداد والله يمحقه [(]وأما الرجل الكريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذى عند النار) ولابى ذر عن الكشميهنى عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم) وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة فى عذاب أهل النار (واما الرجل الطويل الذى فى الروضة [ف]انه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية

النساء وكان ينبغى أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبى زرعة الرازى أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظا ولم يرو مسلم فى صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفى بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو فى جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل فى النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل ان المراد به شيآن أحدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثانى سرعة فنائها كالشئ الاخضر فى هذين الوصفين

(قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (يارسول الله وا[و]
المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من [...]
وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيبا (واولاد المشركين) منه[م]
وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لان ذلك فى الدنيا (واما القوم الذين ك[ان]
شطر منهم حسنا) ولابى ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثانى وللاصيلى وابن عسا[كر]
برفع شطر وحسن (وشطر منهم قبيحا) ولابى ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثانى [...]
نسخة أبى ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رأيته فى حاشية الفرع منسوبا لليونينية
رأيته فيها كذلك وللنسفى والاسماعيلى بالرفع فى الجميع على ان كان تامة والجملة حال[ية]
(فانهم قوم خلطوا) بتخفيف اللام (عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم) *(خاتمة)* و[من]
آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبى موسى اذا رأى أحدكم ر[ؤيا]
فقصها على أخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبر[انى]
والبيهقى فى الدلائل من حديث ابن زمل الجهنى وهو بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام قال ك[ان]
النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيأ قال ابن زمل فقلت
يارسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقص
رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغى أن يكون العابر دينا حافظا تقيا ذا علم وصيانة كا[تما]
لاسرار الناس فى رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجمعه وان يرد الجواب على [قدر]
السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ول[ا فى]
الليل ومن أدب الرائى أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على ضوء على جنبه الايمن وأن [يقرأ]
عنده والشمس والليل والتين وسورتى الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم انى أعوذ بك من [سيئ]
الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام اللهم انى أسألك رؤيا صالحة صا[دقة]
نافعة حافظة غير منسية اللهم أرنى فى منامى ما أحب ومن آدابه ان لا يقصها على امرأة ولا
عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة [...]

(كتاب الفتن)

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالك[فر]
والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهى على وج[ه]
الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهى مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفت[نة]
كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال فى الفتح كذا فى رواية الاصيلى وكريمة تأخير البسملة ولغيره[ما]
تقديمها والذى فى الفرع كأصله رقم عليه علامة ابى ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتا[خير]
عليه الا لابن عساكر * (ماجاء) ولابى ذر باب ماجاء (فى) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تص[يبن]
الذين ظلموا منكم خاصة) أى اتقوا ذنبا يعمكم أثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة فى الا[مر]
بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جوا[ب]
الامر على معنى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق [به]
النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهى ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
واما صفة لفتنة ولا للنفى وفيه شذوذ لان النون لا تدخل النفى فى غير القسم وللنهى على ا[رادة]
القول كقوله

حدثنى محمد بن اسحق المسيبى حدثنى أنس يعنى ابن عياض أبا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله [...]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما ثلاثة نفر يتمشون
أخذهم المطر فأووا الى غار فى جبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من
الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا أعمالا عملتموها
صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله
يفرجها عنكم فقال أحدهم اللهم
انه كان لى والدان شيخان كبيران
وامرأتى ولى صبية صغار أرعى
عليهم فاذا أرحت عليهم حلبت
فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى

ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم
خلفاء من القرون الذين قبلكم
فينظر هل تعملون بطاعته أم
بمعصيته وشهواتكم والله أعلم
بالصواب

*(باب قصة أصحاب الغار الثلاثة
والتوسل بصالح الاعمال)*

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا
الى غار فى جبل) الغار النقب فى
الجبل وأووا بقصر الهمزة ويجوز
مدها فى لغة قليلة سبق بيانها
قريبا (قوله انظروا أعمالا عملتموها
صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها)
استدل أصحابنا بهذا على انه يستحب
للانسان أن يدعو فى حال كربه وفى
دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله
ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء
فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبى
صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء
عليهم وجميل فضائلهم وفى هذا
الحديث فضل بر الوالدين وفضل
خدمتهما وايثارهما عمن سواهما
من الاولاد والزوجة وغيرهم وفيه
فضل العفاف والانكفاف عن
المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها
والهم بفعلها ويترك لله تعالى خالصا
وفيه جواز الاجارة وفضل حسن
العهد وأداء الامانة والسماحة فى المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق (قوله فاذا أرحت عليهم حلبت)

حتى اذاجن الظلام واختلط ﴿ جاؤابمذق هل رأيت الذئب قط

ا جواب قسم محذوف كقراءة من قرألتصيبن وان اختلفا فى المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد
ر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن فى منكم
الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم منكم أقبح من
يركم قاله فى أسرار التنزيل وروى أحمد والبزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال
للزبير يعنى فى قصة الجمل يا أبا عبد الله ماجاء بكم ضيعتم الخليفة الذى قتل يعنى عثمان بالمدينة
جئتم تطلبون بدمه يعنى بالبصرة فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت
ولاحمد باسناد حسن من حديث عدى بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبى صلى الله عليه وسلم
يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) فى أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل
والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك ﴿ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال
حدثنا بشر بن السرى) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسرى بفتح السين المهملة وكسر الراء
وتشديد التحتية البصرى سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله
القرشى المكى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله واسم أبى مليكة زهير أنه (قال قالت اسماء) بنت أبى
بكر الصديق رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انا على حوضى) يوم
القيامة (أنتظر من يرد على) بتشديد الياء أى من يحضرنى ليشرب (فيؤخذ بناس من دونى) أى
بقربى (فأقول أمتى) وفى باب الحوض من الرقاق فأقول يارب منى ومن أمتى (فيقول) أى
يقول الله ولابى ذر وابن عساكر فيقال (لاتدرى) يا محمد (مشوا على القهقرى) بفتح القافين
بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى خلف أى رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى أى ارتدوا
عما كانوا عليه (قال ابن ابى مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انا نعوذ بك ان نرجع) أى نرتد
على اعقابنا او نفتن) زاد فى باب الحوض عن ديننا ﴿ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكى بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو
وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن مغيرة) بن المقسم
بكسر الميم الضبى الكوفى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله
عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم انا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أى أنا أتقدمكم
على الحوض) لأهيئه لكم (ليرفعن) أى ليظهرن ولابى ذر فليرفعن (الى) بتشديد الياء (رجال
منكم) لأراهم (حتى اذا أهويت) ملت (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية
وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا (دونى فأقول اى رب اصحابى) أى أمتى (فيقول) الله
تعالى انك (لاتدرى ما احدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصى الكبيرة البدنية
او الاعتقادية (بعدك) ﴿ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى ونسبه لجده واسم أبيه
عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القارى بتشديد التحتية (عن ابى حازم) سلمة بن دينار
(قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدى الانصارى رضى الله عنه (يقول سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أى أتقدمكم فعل

فنأى بى ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب
فقمت عند رؤسهما أكره أن
أوقظهما من نومهما وأكره
أن أسقى الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون عند قدمى فلم يزل ذلك
دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان
كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى
منها السماء ففرج الله منها فرجة
فرأوا منها السماء وقال الآخر
اللهم انه كانت لى ابنة عم أحببتها
كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت
اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة
دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار
فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح
الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان
كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج
لهم وقال الآخر اللهم انى كنت
استأجرت أجيرا بفرق أرز

اذا رددت الماشية من المرعى اليهم
والى موضع مبيتها وهو مراحها
بضم الميم يقال أرحت الماشية
وروحتها بمعنى (قوله نأى بى ذات
يوم الشجر) وفى بعض النسخ ناء بى
فالاول بجعل الهمزة قبل الالف
وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثانى
عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه
بعد والنأى البعد (قوله فجئت
بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء
الذى يحلب فيه يسع حلبة ناقة
ويقال له المحلب بكسر الميم قال
القاضى وقد يريد بالحلاب هنا اللبن
المحلوب (قوله والصبية يتضاغون)
أى يصيحون ويستغيثون من الجوع
(قوله فلم يزل ذلك دأبى) أى حالى
اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها
ويقال لها أيضا فرج سبق بيانها
مرات (قوله وقعت بين رجليها)
جلست مجلس الرجل للوقاع (قولها لا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه أى بنكاح لا بزنا (قوله بفرق ارز)

فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها [illegible]
فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت
اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت
اني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر
ورعاءها فأخذه فذهب به فان
كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله
ما بقي * وحدثنا اسحق بن منصور
وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو عاصم
عن ابن جريج أخبرني موسى بن
عقبة ح وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله
ح وحدثني أبو كريب ومحمد بن
طريف البجلي قالا حدثنا ابن فضيل
حدثنا أبي ورقبة بن مصقلة ح
وحدثني زهير بن حرب وحسن
الحلواني وعبد بن حميد قالوا حدثنا
يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح بن كيسان
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي
ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا
في حديثهم وخرجوا يمشون وفي
حديث صالح يتماشون الا عبيد الله
فان في حديثه فخرجوا ولم يذكر
بعدها شيأ * حدثني محمد بن سهل
التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن بهرام وأبو بكر بن اسحق قال
ابن سهل حدثنا وقال الآخران
أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري أخبرني سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى
أواهم المبيت الى غار واقتص
الحديث بمعنى حديث نافع عن
ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم
اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران

بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه (من
ولابي ذر فمن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع (ومن
شرب منه لم يظمأ) أي لم يعطش (بعده ابدا) وسقط لفظ بعده لابي ذر (ليرد) ولابي ذر ليردن (علي)
بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولابي ذر ويعرفونني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم)
* (قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعني النعمان بن أبي عياش) بالتحتية والشين المعجمة الزرقي
(وأنا احدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو
استفهام حذفت أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على ابي سعيد
الخدري) رضي الله عنه (لسمعته يزيد فيه قال انهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (مني) من أمتي
(فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا (بعدك فاقول سحقا
سحقا) بعدا بعدا (لمن بدل) دينه (بعدي) اي أبعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم
لان الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم
فيشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي أي ماعدا الشرك والحديث اخرجه
مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون
بعدي أمورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب
المغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من
الاثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان) ثبت القطان لابي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه
خلل قال (سمعت عبد الله) بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمراء (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء أو بضم الهمزة
وسكون المثلثة استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم (وأمورا تنكرونها) من
أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ فقوله أمورا بدل من أثرة (قالوا
فما تأمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم
المطالبة به وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل
المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم)
وفي رواية الثوري وتسألون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خيرا منهم وقال
الداودي سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سرا
لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال
ونقل السفاقسي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكأنه أخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي
قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر
في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال
أتاني جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع
الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قالت
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه
* وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي
البصري ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولابن عساكر حدثنا

الفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو اناء يسع ثلاثة آصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة (قوله فرغب عنه) أي عنه

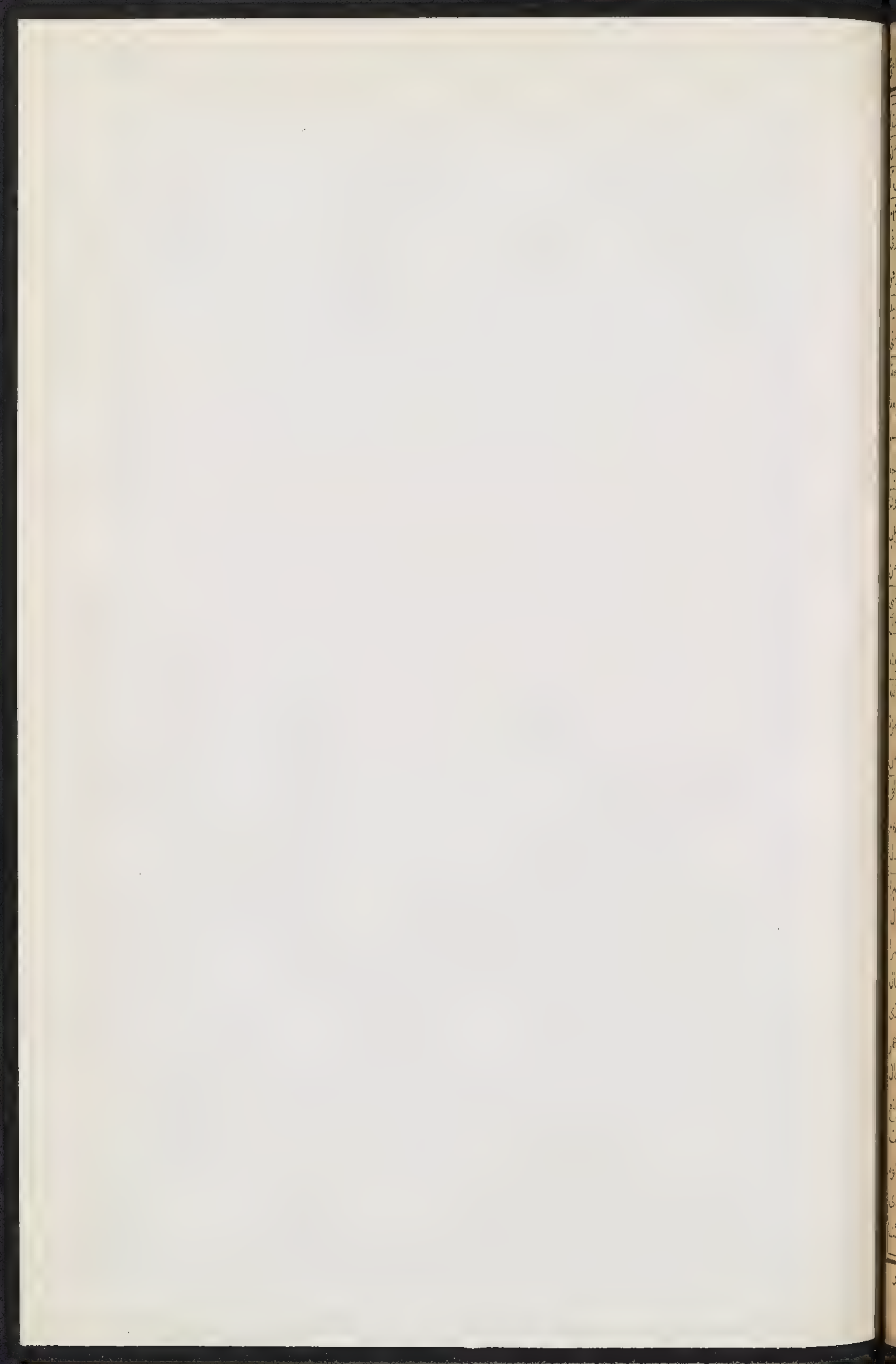

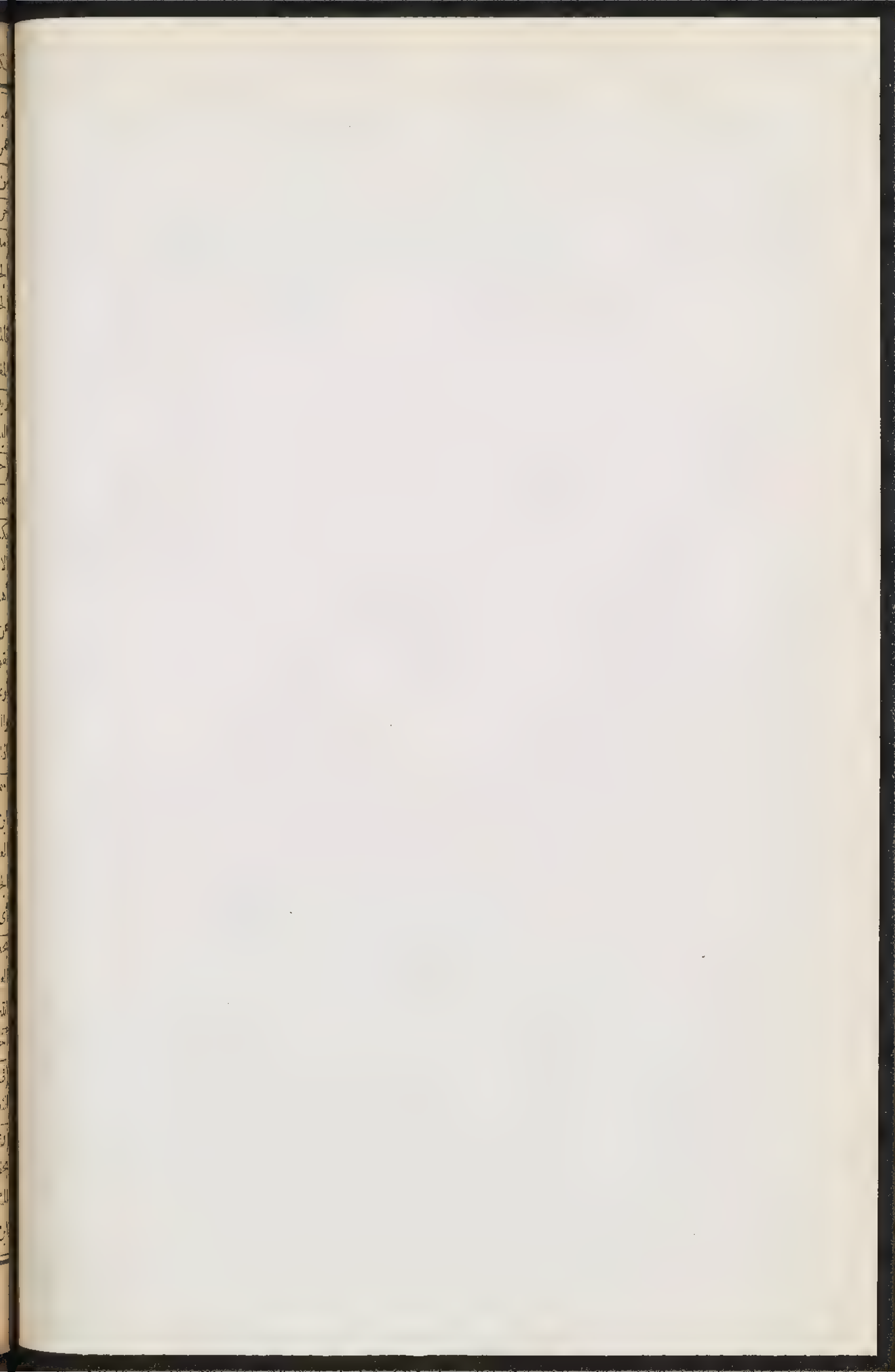

عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيأ) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى شئ (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله أكثر منها في بقائه *والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضا ومسلم في المغازي *وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) بن دينار اليشكري بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة (العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شئ (فمات الامات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكاري فحكمه حكم النفي فكأنه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدرة والا زائدة وعاطفة على رأي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي امية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أي والحال أنه (مريض فقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى من مرضك أو أعم (حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروي فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به (وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا) بفتحات أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وأن لا ننازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ عن عبادة وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأي بل

كنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فارتجت وقال فخرجوا من الغار يمشون

كرهه وسخطه وتركه (وقوله لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغبق بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح شرب أول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغتبق أي سقيته عشاء فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا أنس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهذا غلط (قوله ألمت بها سنة) أي وقعت في سنة قحط (قوله فثمرت أجره) أي نميته (قوله حتى كثرت منه الاموال فارتجت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أي كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها والارتعاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن مالكه اذا أجازه المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفي رواية البخاري فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فقلت كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يجيز التصرف المذكور بأن هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة والا فهو محمول على انه استأجره بأرز في الذمة ولم يسلم اليه

اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبى النضر عن جنادة وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الا أن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الا أن نرى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا لا الا أن تروا (كفرا بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا يجهر ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن اسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سماك بن عتيك أبى عبيد الانصارى الاشهلى (ان رجلا) هو أسيد الراوى (أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصى (ولم تستعملنى قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدى اثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استئثار الحظ الدنيوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقونى) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين * والحديث سبق فى فضائل الانصار * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم هلاك أمتى على يدى) بالتثنية (أغيلمة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد فى بعض النسخ عن أبى ذر من قريش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرنى) بالافراد (جدى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدنى ثم الدمشقى ثم الكوفى (قال كنت جالسا مع أبى هريرة) رضى الله عنه (فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبى العاص بن أمية الذى ولى الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) فى نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتى على يدى) بفتح الدال تثنية يد ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى أيدى بزيادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قريش) وعند أحمد والنسائى من رواية سماك عن أبى ظالم عن أبى هريرة ان فساد أمتى على يدى غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبى شيبة من وجه آخر عن أبى هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أى فى دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أى فى دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وعند ابن أبى شيبة أن أبا هريرة كان يمشى فى السوق يقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبى هريرة فمات قبلها بسنة قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يبثه فلم يبين أسامى امراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث فى لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبرانى وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدى) سعيد بن عمرو (الى بنى مروان)

بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتعين من غير قبض (١٧٠) صحيح فبقى على ملك المستأجر لان ما فى الذمة لا يتعين الا بقبض صحيح ثم ان المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والرقيق على الاجير بتراضيهما والله أعلم

(كتاب التوبة)

أصل التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة وأناب وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق فى كتاب الايمان ان لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق آدمى فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصى واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لاصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلانى يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثانى ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة فى المسئلتين وخالفت المعتزلة فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت ثم توبة الكافر من

حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عزوجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى يمشي أقبلت اليه أهرول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته اذا وجدها * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه

كفره مقطوع بقبولها وماسواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب الى شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحا في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يذكرني بالثاء المثلثة ووقع في الاحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة وبالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقارنه الرضا بالمسرور به قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد

ابن الحكم (حين ملكوا) ولوا الخلافة (بالشام) وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رآهم غلمانا أحداثا) جمع حدث أي شبانا وأولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك (قلنا) له (أنت اعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بحديث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم *(تنبيه)* قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما مانقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس مالا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما انه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضي به والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولابي ذر بنت جحش (انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزعا محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدهما الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضمها ضما محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يارسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أي الزنا أو أولاد الزنا أو الفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رملة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت من الزهري أربع نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتيه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل فى أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده

ضالته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدا لمعنى الرضا فى نفس السامع ومبالغة فى تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم فى أرض دوية مهلكة) أما دوية فاتفق العلماء على انها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكر مسلم فى الرواية التى بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزيادة ألف وهى بتشديد الياء أيضا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الارض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هى المفازة قالوا ويقال دوية وداوية فاما الدوية فمنسوبة الى الدو بتشديد الواو وهى البرية التى لا نبات بها وأما الداوية فهى على ابدال احدى الواوين ألفا كما قيل فى النسب الى طيئ طائى وأما المهلكة فهى بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهى موضع خوف الهلاك ويقال لها مفازة قيل انه من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل هو على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها كما يقال للديغ سليم (قوله دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنفس

وعلامات النبوة واخرجه بقية الائمة الا أبا داود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى أحد الاعلام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم (عن الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضى الله عنهما) أنه (قال أشرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى اطلع من علو (على اطم) بضمتين حصن أو قصر (من آطام المدينة) بمد الهمزة والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فانى لأرى الفتن) أى يبصرى أى بأن كشف لى فأبصرت ذلك عيناى حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أوساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطر) بسكون قاف كوقع ولابن عساكر وأبى ذر عن المستملى المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع فى ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك أو عن شئ تولد عنه * والحديث سبق فى الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم فى الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة

(باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالى أو يتقارب فى الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد بتقاربه تسارع الدول فى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى أيامهم أو تتقارب أحواله فى أهله فى قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وفى حديث أنس عند الترمذى مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده فى العصر الذى قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووى والمراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهى لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل الا حروفا يسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابى ذر عن الكشميهنى مما هو فى فرع اليونينية كأصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فوحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال فى فتح البارى قوله وينقص العلم يعنى بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفى رواية المستملى والسرخسى العمل يعنى بدل العلم قال ومثله فى رواية شعيب عن الزهرى عن حميد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم اه وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوى فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل

وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد وقال من رجل بداوية من الارض * وحدثنى اسحق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعمش حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحرث بن سويد قال حدثنى عبد الله حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشدّ فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا أبو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فادركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ

النفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس الذين هم أضر من شياطين الجن (ويلقى الشح) بتثليث الشين وهو البخل فى قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله فى كتاب الانبياء ويفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما فى زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أى لا يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقى لترك لم يكن موجودا اه قال فى المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح فى القلوب أى يطرح فيها فيكون حينئذ موجود الامعدوما (وتظهر الفتن) أى كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أى أى شئ (هو) أى الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولابى ذر أيما بضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية أى بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش فى موضع أى شئ وفى رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند أبى داود قيل يا رسول الله ايش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبى حمزة مما وصله المؤلف فى الادب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم فى صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (والليث) بن سعد الامام مما وصله الطبرانى فى الاوسط (وابن أخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله فى الاوسط أيضا أربعتهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمرا فى قوله فى الحديث السابق عن الزهرى عن سعيد فجعلوا شيخ الزهرى حميدا لا سعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضى أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب فى الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قادح لان الزهرى صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده فى كل من اختلف عليه فى شيخه الا أن يكون مثل الزهرى فى كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح فى القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال فى الفتح الذى يظهر أن الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير فى التى تليها ويشير اليه قوله فى حديث الباب التالى لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه * وحديث الباب أخرجه مسلم فى القدر وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا عبيد الله ابن موسى) بضم العين أبو محمد العبسى الحافظ أحد الاعلام وفى نسخة معتمدة كما فى الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط فى غيرها وقال عياض ثبت للقابسى عن أبى ذر المروزى وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ بن حجر وعليه اقتصر أصحاب الاطراف اه وفى هامش الفرع مما عزاه للاصيلى فى نسخة أبى ذر حدثنا مسدد صح قال فى الحاشية سقط ذكر مسدد فى نسخة واسقاطه صواب وهو فى نسخة عند الاصيلى اه قلت وكذا رأيته فى اليونينية

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخارى فى صحيحه والترمذى وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا (قوله فى رواية أبى بكر بن أبى شيبة من رجل بداوية) هكذا هو فى النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضى ووقع فى بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف فى دوية وداوية وأما اللفظة من فمتفق عليها فى الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حمل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضى كأنه اسم جنس للمزادة وهى القربة العظيمة سميت بذلك لانه يزاد فيها من جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أى ذهب فى

وعبيد الله يروى (عن الاعمش) سليمن بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبى وائل بن سلمة (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنهما (فقالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل)* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمن قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) بن مسعود (وأبو موسى) الاشعرى (فتحدثا فقال ابو موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة) أى قبلها على قرب منها (أياما) والتنوين للتقليل وللحموى والمستملى لأياما بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوى وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة فى أن أبا موسى وابن مسعود قالاه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمن بن مهران (عن أبى وائل) شقيق ابن سلمة انه (قال انى لجالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبى موسى) الاشعرى (رضى الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولابى ذر وابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضى عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اه ويأتى ما فيه فى الحديث الآتى قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ ادراج من أبى موسى كما صرح به فى الحديث التالى* وبه قال (حدثنا محمد) ولابى ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المفتوحة المشددة الكوفى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه قال أبو وائل (واحسبه) أى احسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم (قال بين يدى الساعة أيام الهرج) باضافة أيام لتاليها (يزول العلم) بزوال أهله ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر يزول فيها أى فى أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال ابو موسى) الاشعرى (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال فى الفتح أخطأ من قال ١ ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطا انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤل اليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن عاصم) هو ابن أبى النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن ابى وائل) شقيق (عن الاشعرى) أبى موسى رضى الله عنه (انه قال لعبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (تعلم الايام التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه) أى نحو الحديث المذكور بين يدى الساعة أيام الهرج * (قال) ولابى ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا

فسعى شرفا فلم يرشيأ ثم سعى شرفا ثانيا فلم يرشيأ ثم سعى شرفا ثالثا فلم يرشيأ فأقبل حتى أتى مكانه الذى قال فيه فبينما هو قاعد اذ جاءه بعيره يمشى حتى وضع خطامه فى يده فلله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سماك فزعم الشعبى أن النعمان رفع هذا الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وأما أنا فلم أسمعه * حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر حدثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن اياد عن اياد عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به قلنا شديدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن اياد عن أبيه حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا حدثنا عمر بن يونس

خفية (قوله فسعى شرفا فلم يرشيأ) قال القاضى يحتمل انه أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما فى الحديث الآخر فاستنت شرفا أو شرفين قال ويحتمل ان المراد هنا الشرف من الارض لينظر منه هل يراها قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قلنا شديدا) أى نراه فرحا شديدا أو يفرح فرحا شديدا (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر ابن حميد) هكذا صوابه ابن حميد وقد صحف فى بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم فى صحيحه عن

١ قوله قال فى الفتح الخ هكذا فى النسخ والذى فى الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم الخ فتأمل

على

لى شرار الناس وروى أيضا من حديث أبى هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من
لحرير فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد
قول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى على الحق حتى تقوم
ساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة
لتى تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة ❁ (باب) بالتنوين
ذكر فيه (لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال
حدثنا سفيان) الثورى (عن الزبير) بضم الزاى (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين
لكوفى الهمدانى بسكون الميم من صغار التابعين ليس له فى البخارى الا هذا الحديث انه (قال أتينا
أنس بن مالك) رضى الله عنه (فشكونا) ولابى ذر عن الكشميهنى فشكوا (اليه ما نلقى)
للاصيلى ما يلقوا ولابى ذر وابن عساكر ما يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفى الامير المشهور
من ظلمه وتعديه وفى قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتى
عليكم زمان الا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) أى حتى تموتوا وعند الطبرانى بسند صحيح عن
بن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابى ذر وابن
عساكر أشر منه بوزن افعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند
الاسماعيلى من رواية محمد بن القاسم الاسدى عن الثورى ومالك بن مغول ومسعر وأبى سنان
الشيبانى أربعتهم عن الزبير بن عدى بلفظ لا يأتى على الناس زمان الا شر من الزمان الذى كان قبله
سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه
الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير وأجاب
الحسن البصرى بأنه لابد [١] للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بأن المراد
التفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فى
الاحياء وفى زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المروى فى الصحيحين خير القرون قرنى * وحديث الباب أخرجه
الترمذى فى الفتن • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة
عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) ابن أبى
أويس قال (حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولابى ذر زيادة ابن بلال (عن
محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر التيمى المدنى
نسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهرى (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين المهملة
نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة (ان أم سلمة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السين
فى استيقظ للطلب (ليلة) نصب على الظرفية حال كونه (فزعا) بفتح الفاء وكسر الزاى أى خائفا
حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة
وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة
الشريفة من قوله أنزل الله ولابى ذر عن الكشميهنى أنزل بضم الهمزة وكسر الزاى
الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشئ (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة
(من يوقظ) أى من ينتدب فيوقظ (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذى

[١] قوله لابد للناس كذا بخطه والاولى للزمان اه

حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة حدثنا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب
اليه من أحدكم كان على راحلته
بارض فلاة فانفلتت منه وعليها
طعامه وشرابه فأيس منها فاتى شجرة
فاضطجع فى ظلها قد أيس من
راحلته فبيناهو كذلك اذ هو بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال
من شدة الفرح اللهم أنت عبدى
وأنا ربك اخطأ من شدة الفرح
* حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام
حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله اشد فرحا بتوبة عبده من
أحدكم اذا استيقظ على
بعيره قد أضله بارض فلاة

جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله
صلى الله عليه وسلم فى حديث
أنس من رواية هداب بن خالد الله
أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم
اذا استيقظ على بعيره قد أضله
بارض فلاة) هكذا هو فى جميع
النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا
قال القاضى عياض انه اتفقت
عليه رواة صحيح مسلم قال قال
بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط
على بعيره وكذا رواه البخارى
سقط على بعيره أى وقع عليه
وصادفه من غير قصد قال القاضى
وقد جاء فى الحديث الآخر عن ابن
مسعود قال فأرجع الى المكان
الذى كنت فيه فأنام حتى أموت
فوضع رأسه على ساعده ليموت
فاستيقظ وعنده راحلته وفى كتاب
البخارى فنام نومة فرفع رأسه فاذا
راحلته عنده قال القاضى وهذا
يصحح رواية استيقظ قال ولكن
وجه الكلام وسياقه يدل على سقط
كما رواه البخارى (قوله أضله بارض
فلاة) أى فقده والله سبحانه وتعالى أعلم

وسلم بمثله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم * حدثنا هرون ابن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري حدثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم

(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة)

(قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه وممن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة (قوله عن أبي أيوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيأ) انما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم في المعاصي وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأخبر بها معاذ عند موته تأثما أي خشية الاثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الايمان والله أعلم

في اليونينية بضم الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضي الله عنهن (لكي يصلين) ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا للآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكتسى الا الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعد للحرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة ابن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث أبي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على ان الخوارج من جملة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله الا الشرك بالله وبرسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره * وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه أنه

قال

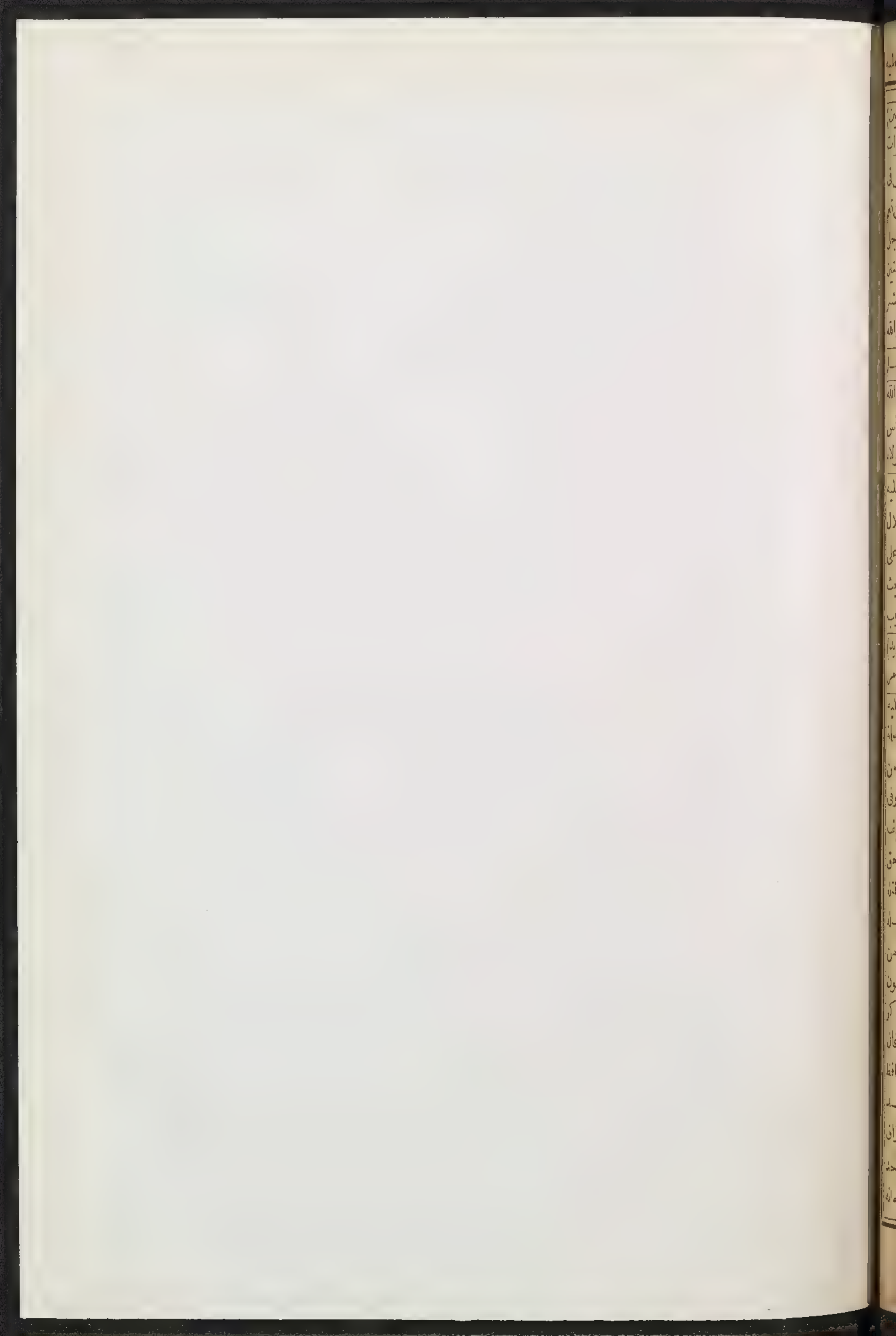

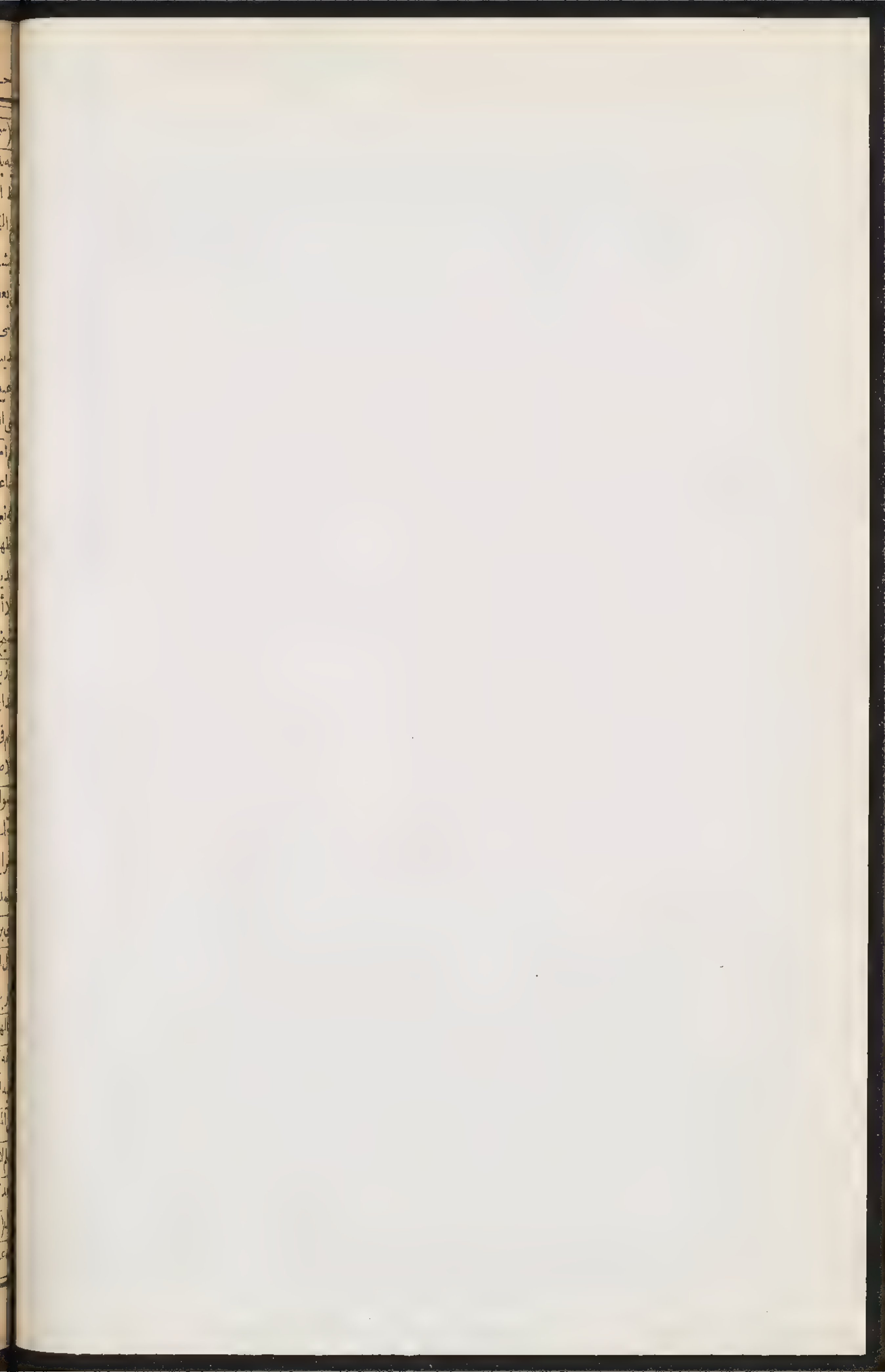

سمعت أباهريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لايشير أحدكم على
يه بالسلاح) باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لايشير نفى بمعنى النهى ولبعضهم باسقاطها
النهى قال فى الفتح وكلاهما جائز (فانه) أى الذى يشير (لايدرى لعل الشيطان ينزع فى يده)
التحتية وكسر الزاى بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب به الآخر
شديده فيصيبه ولابى ذر عن الكشميهنى ينزغ بفتح الزاى بعدها غين معجمة أى يحمل بعضهم
بعض بالفساد (فيقع) فى معصية تفضى به الى أن يقع (فى حفرة من النار) يوم القيامة وفيه
ى عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك فى جد أو هزل * وهذا
يث أخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان)
عيينة (قال قلت لعمرو) هو ابن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الانصارى
الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (بسهام فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه
امسك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع
على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط
نعم فى باب يأخذ بنصول النبل اذا مر فى المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر
ظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله نعم فى الرواية الاخرى اسناد
يث قال فى الفتح هذا مبنى على المذهب المرجوح فى اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ
أحدثك فلان والمذهب الراجح الذى عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بسكوت
يخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد
زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبى
الجمحى مولاهم المكى (عن جابر) رضى الله عنه (ان رجلا مر فى المسجد) النبوى (بأسهم) جمع
فى القلة وفيه دلالة على ان قوله فى الاول بسهام انها سهام قليلة (قد أبدى) أى أظهر (نصولها)
صيلى وأبى ذر عن الكشميهنى بدا نصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ
صولها) أى يقبض عليها بكفه كما فى الرواية اللاحقة وفى نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخدش
لما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش أى لا يقشر جلد مسلم والخدش أول
جراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب
همدانى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده
بردة عن) أبيه (أبى موسى) الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه
ل اذا مر أحدكم فى مسجدنا أو فى سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام
ربية لا واحد لها من لفظها وأو للتنويع لا للشك والواو فى قوله ومعه للحال (فليمسك على
الها) عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك نصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض
ه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل
ه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أى كراهية أن يصيب ولمسلم لئلا يصيب بها (أحدا
المسلمين منها شئ) ولابى ذر والاصيلى بشئ بزيادة حرف الجر ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه
لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال
دثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
(حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبى صلى
عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب

حدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجزرى عن يزيد بن الاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ۞ حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وقطن ابن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر ابن سليمان عن سعيد بن اياس الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن حنظلة الاسيدى قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقينى أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين

(باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك فى بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا)

(قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله عن حنظلة الاسيدى) ضبطوه بوجهين أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثانى كذلك الا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضى الا هذا الثانى وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من بنى تميم (قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا وذكره القاضى عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول أشهر فى الرواية واظهر فى المعنى وقد قال فى الرواية التى بعد هذه عن حنظلة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين) قال القاضى ضبطناه رأى عين بالرفع أى كأنا بحال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر

فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه (١٧٨) وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله انا لنلقى

مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك قلت يارسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات * حدثنى اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث * حدثنا سعيد الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر

أى نراها رأى عين (قوله عافسنا الازواج والاولاد والضيعات) هو بالفاء والسين المهملة قال الهروى وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به أى عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهى معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابى هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عانقنا والاول هو المعروف وهو أعم (قوله نافق حنظلة) معناه انه خاف انه منافق حيث كان يحصل له الخوف فى مجالس النبى صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد

يسب سباو سبابا قال ابراهيم الحربى السباب أشد من السب وهو أن يقول فى الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضى المفاعلة ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو فى اللغة الخروج وفى الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو فى الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا متمسك به للخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التى هى الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد أو المعنى اذا كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوى الذى هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق * والحديث سبق فى الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنى) بالافراد (واقد) بالقاف ولابى ذر واقد بن محمد أى العمرى (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول) فى حجة الوداع عند جمرة العقبة (لاترجعوا) بصيغة النهى أى لاتصيروا ولابى ذر مما فى الفتح لاترجعون (بعدى كفارا) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب فى الفرع كأصله قيل وهو الذى رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة لكفارا أى لاترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعنى ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالا من ضمير لاترجعوا أى لاترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه لاترجعوا عن الدين بعدى فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التعدى وان يكون لاترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثانى يجوز أن يكون معناه لاتكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان يكون لاترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار فى الانهماك فى تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض فى ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالجزم بدلا من لاترجعوا أو جزاء الشرط مقدر على مذهب الكسائى أى فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق فى أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسى قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن) أبيه (ابى بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفى وسقط لابن عساكر عن أبى بكرة (وعن رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن كما فى كتاب الحج فى باب الخطبة أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ بن حجر هو الحميرى وكلاهما سمع من أبى بكرة وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أى حميد (أفضل فى نفسى من عبد الرحمن بن ابى بكرة) لانه دخل فى الولايات وكان حميد زاهدا (عن ابى بكرة) نفيع رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال الاتدرون) بتخفيف اللام (اى يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى ظننا) وفى باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا (انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم النحر

قينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم فى الطرق * حدثنى زهير بن حرب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن سعيد الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن حنظلة التميمى الاسيدى الكاتب قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى * حدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحمتى غضبى

ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتم خلافه من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أى ساعة كذا وساعة كذا (قوله فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه) قال القاضى معناه الاستفهام أى ما تقول والهاء هنا هى هاء السكت قال ويحتمل انها للكف والزجر والتعظيم لذلك

* (باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه) *

(قوله تعالى ان رحمتى تغلب غضبى) وفى رواية سبقت رحمتى غضبى قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه رجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وارادته عقاب العاصى وخذلانه تسمى غضبا وارادته

الموحدة قبل التحتية فى يوم (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (اى بلد هذا) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولابى ذر عن الحموى زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهى المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها أحب بلاده اليه وأكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم واعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم واموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والأبشار فى الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا اقدم السؤال عنها مع شهرتها الان تحريمها أثبت فى نفوسهم اذهى عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشئ بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق فى موضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به وقال فى اللامع كالكواكب لم يذكر فى هذه الرواية أى شهر مع انه قال بعد فى شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم ان البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره فى صحة التشبيه اه وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرنى به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد) أى الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بلغه كلامى بواسطة (يبلغه) غيره بكسرها كذا فى الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى فى الفتح وقال فى الكواكب بكسرهما وصوبه العينى متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو فى اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولابى ذر عن الكشميهنى لمن (هو أوعى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أى وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذى يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن ابى بكرة (لا ترجعوا) لا تصيروا (بعدى) بعد موقفى أو بعد موتى (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومر ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبى بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمى) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطى ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه فى الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العينى فقال هذا كلام من لا يذوق من معانى التراكيب شيأ وتصويب الدمياطى باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمى السعدى وكان السبب فى ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمى الى البصرة يستنفرهم على قتال على رضى الله عنه فوجه على جارية بن قدامة لحصره فتحصن منه ابن الحضرمى فى دار

*حدثنا على بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتى تغلب غضبى * حدثنا حرملة ابن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة الا واحدة * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثنى الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمى حدثنا أبو عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة

سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء الى آخره) هذه الاحاديث

فأحرقها جارية عليه ذكره العسكرى وقال الطبرى فى حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبى الحسن المداينى وكذا أخرجه عنه ابن أبى شيبة فى أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلى واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو الحضرمى ليأخذ له البصرة فنزل فى بنى تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى على يستنجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة المجاشعى فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمى فى الدار التى نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبى بكرة) نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يراك) وما صنعت بابن الحضرمى وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح (قال عبد الرحمن) بن أبى بكرة بالسند السابق (فحدثتنى أمى) هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبى بكرة) نفيع (انه قال) لما سمع قولهم ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام وكان فى علية له (لو دخلوا على) دارى (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموى والمستملى ما بهشت بكسر الهاء لغتان أى ما دافعتهم (بقصبة) كأنه قال ما مددت يدى الى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عنى لانى لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح *والحديث مر فى الحج *وبه قال (حدثنا احمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (عن ابيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاى المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا) وفى اخرى من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) من جزم يضرب أوله على الكفر الحقيقى الذى فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قاله فى الفتح أن يكون متعلقا به وجوابا لما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأتم من هذا فى الحج *وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدى الواشحى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن على بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهما دال مهملة ساكنة النخعى الكوفى أنه قال (سمعت ابا زرعة) هرما بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه أنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمى وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان أنصتوا (لا ترجعوا) ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى لا ترجعن بنون ثقيلة بعد العين المضمومة (بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أى لا تكن أعمالكم شبيهة بأعمال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين *والحديث سبق فى العلم ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموى أبو ثابت القرشى المدنى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثنى) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن ابى هريرة) رضى الله عنه

وحدثناه محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه بهذا الاسناد * حدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة * حدثني الحسن ابن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء وذكر القاضي جعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال ورويناه بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى بالسين من السعي قلت كلاهما

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع لابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنة عنها (خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من تشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أي تطلع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم ...لكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض اذا أشفى على الموت (فمن وجد فيها) لابي ذر عن الكشميهني منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موضعا يلتجئ اليه من شرها (أو معاذا) بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجأ (فليعذ به) أي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد (*) بن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكرها مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في أوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها تستشرفه) قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها وأريد به أنها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء أي علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه الكلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به) بفتح الميمين ومعناهما واحد كامر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره

(*) قوله من رواية سعد الخ وقوله ومن رواية ابن شهاب الخ هو مخالف لما في المتن فانظره وتأمل اهـ مصححه

* حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني

العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد * حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدى بن ميمون حدثنا روح حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له

صواب لا وهم فيه فهى ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى لم يعمل حسنة أوصى بنيه أن يحرقوه ويذروه فى البحر والبر وقال فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا ثم قال فى آخره لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له) اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه أراد نفى قدرة الله فان الشاك فى قدرة الله تعالى كافر وقد قال فى آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان أحدهما ان معناه لئن قدر على العذاب أى قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثانى ان قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر عليه رزقه وهو أحد الاقوال فى قوله تعالى

كمغلطاى أن يكون هو هشام بن حسان القردوسى وفيه بعد اه (عن الحسن) البصرى (قال خرجت بسلاحى ليالى الفتنة) التى وقعت بين على وعائشة وهى وقعة الجمل و وقعة (فاستقبلنى ابو بكرة) نفيع بن الحرث الثقفى سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبى بكرة بأنى قريبا ان شاء الله تعالى (فقال) لى (اين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عليا رضى الله عنه (قال) أبو بكرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لى يا أحنف ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة أى ضرب كل منهما وجه الآخر أ (فكلاهما) القاتل والمقتول (من اهل النار) أى يستحقانها وقد يعفو الله عنهما وذلك محمول على من استحل ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى فى النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فاذنبه حتى يدخلها والقائل ذلك هو أبو بكرة (قال) صلى الله عليه وسلم (انه اراد) ولابى الوقت أراد (قتل صاحبه) وفى الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه أى جازما بذلك مصمما عليه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن فى هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول فى النار أن يكونا فى مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب) السختيانى (و يونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسى البصرى (وانا اريد ان يحدثانى به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن) البصرى (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدى التميمى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به (عن أبى بكرة) نفيع يعنى أن عمرو بن عبيد الرجل الذى لم يسم فى السند السابق اخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبى بكرة ثم وافقه قتادة كما عند النسائى من وجهين عنه عن الحسن عن أبى بكرة فاقتصر على الحديث دون القصة قال فى الفتح فكأن الحسن كان يرسله عن أبى بكرة فاذا ذكر القصة أسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمن) بن حرب الواشحى قال (حدثنا حماد) أى ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب و يونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم المشددة قال العينى كالكرمانى هو ابن هشام اى اليشكرى بتحتية ومعجمة أبو هشام البصرى وقال الحافظ ابن حجر فى المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصرى نزيل مكة البخارى ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخارى ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قاله ابو حاتم الرازى قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلى من طريق أبى موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا حماد بن زيد) السابق قال (حدثنا أيوب) السختيانى (و يونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الازدى مولاهم الحافظ (ومعلى) بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشى (عن الحسن) البصرى (عن الاحنف ابن قيس (عن ابى بكرة) نفيع (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكأن البخارى أشار الى هذه الطريق قاله فى الفتح (ورواه) أى الحديث المذكور (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم (عن أيوب) السختيانى فيما وصله مسلم والنسائى والاسماعيلى بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبى بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز

عن

به) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن
رة) نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل
ول في النار ان المقتول قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة
جاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة
مخففة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن ابي بكرة)
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل
ما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان
ي (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي
ال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل
ما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار * وهذا الوعيد المذكور
على من قاتل بغير تأويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول
زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة * وبه قال (حدثنا محمد
ثني) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال
ثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة
ون السين المهملة وضم العين (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع
بس) عائذ الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول
الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح
كاة أي الفتنة ووهن عرا الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة
ركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب
ن فواحش (فجاءنا الله بهذا الخير) ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر
لال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة
وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمعجمة
ون مصدر دخنت النار تدخن اذا ألقي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أي فساد
لاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر (قال
فة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح اوله (بغير هدى) بتحتية واحدة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هديي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى اى بغير سنتي وطريقتي
ف منهم) الخير فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد
ر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ماوقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين
ف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة
مل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه
ن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل وتنكر خبر بمعنى الامر
نكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر
نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم
الهدى بأنواع من التلبيس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤل اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل
وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها قذفوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة

أحين ان نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة
معناه ومعتقد لها بل قاله في حالة
غلب عليه فيها الدهش والخوف
وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه
وتدبر ما يقوله فصار في معنى الغافل
والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ
فيها وهو نحو قول القائل الآخر
الذي غلب عليه الفرح حين وجد
راحلته أنت عبدي وأنا ربك فلم
يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو
وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم
فلعلي أضل الله أي أغيب عنه
وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله
علي على ظاهره وقالت طائفة هذا
من مجاز كلام العرب وبديع
استعمالها يسمونه مزج الشك
باليقين كقوله تعالى وانا أو اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فصورته
صورة شك والمراد به اليقين وقالت
طائفة هذا الرجل جهل صفة من
صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء
في تكفير جاهل الصفة قال القاضي
وممن كفره بذلك ابن جرير الطبري
وقاله أبو الحسن الاشعري أولا
وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة
ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف
جحدها واليه رجع أبو الحسن
الاشعري وعليه استقر قوله لانه لم
يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد
ان مقالته حق قال هؤلاء ولو سئل
الناس عن الصفات لوجد العالم بها
قليلا وقالت طائفة كان هذا
الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد
التوحيد ولا تكليف قبل ورود
الشرع على المذهب الصحيح لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقالت طائفة يجوز انه كان
في زمن شرعهم فيه جواز العفو
عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك
مجوزات العقول عند أهل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وغير ذلك من الادلة والله أعلم

* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال
لى الزهرى ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهرى أخبرنى حميد ابن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال اذا أنا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم أذرونى فى الريح فى البحر فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدى ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر له بذلك قال الزهرى وحدثنى حميد عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلا هى أطعمتها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهرى ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل * حدثنى أبو الربيع سليمن بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثنى الزبيدى قال الزهرى حدثنى حميد بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر الى قوله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة فى قصة الهرة وفى حديث الزبيدى قال فقال الله لكل شئ أخذ منه شيأ أدّما أخذت منه

وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واسرافها رجاء ان يرحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه) أى بالغ وغلا فى المعاصى والسرف مجاوزة الحد (قوله) ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التى دخلت النار وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل معناه ان

(قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويتكلمون بألسنتنا) أى من العرب وقيل من بنى آدم وقيل انهم فى الظاهر على ملتنا وفى الباطن مخالفون (قلت) يارسول الله (فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أميرهم أى وان جار وعند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبرانى من رواية خالد بن سبيع فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال التوربشتى أى تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبى هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة أى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله فى الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبرى من الخبر لزوم الجماعة الذين فى طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع فى الشر وهل الامر للندب أو الايجاب الذى لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة والجماعة التى أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة فى أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لن يجمع امتى على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا أوتاده وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين * والحديث سبق فى علامات النبوة وأخرجه مسلم فى الفتن وكذا ابن ماجه (باب من كره أن يكثر) بتشديد المثلثة (سواد) أى أشخاص أهل (الفتن و) أشخاص أهل (الظلم)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرى التجيبى قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدى يتيم عروة وأما المبهم فى قوله وغيره فقال فى الفتح كأنه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أى أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة اى أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو وليقاتلوا أهل الشأم فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتتبت فيه) فى البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) انى اكتتبت فى ذلك البعث (فنهانى) عن ذلك (أشد النهى ثم قال أخبرنى ابن عباس) رضى الله عنهما (ان اناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته فى تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما فى سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب احدهم فيقتله أو يضرب به فيقتله) وقوله أو يضرب به عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا للقصد

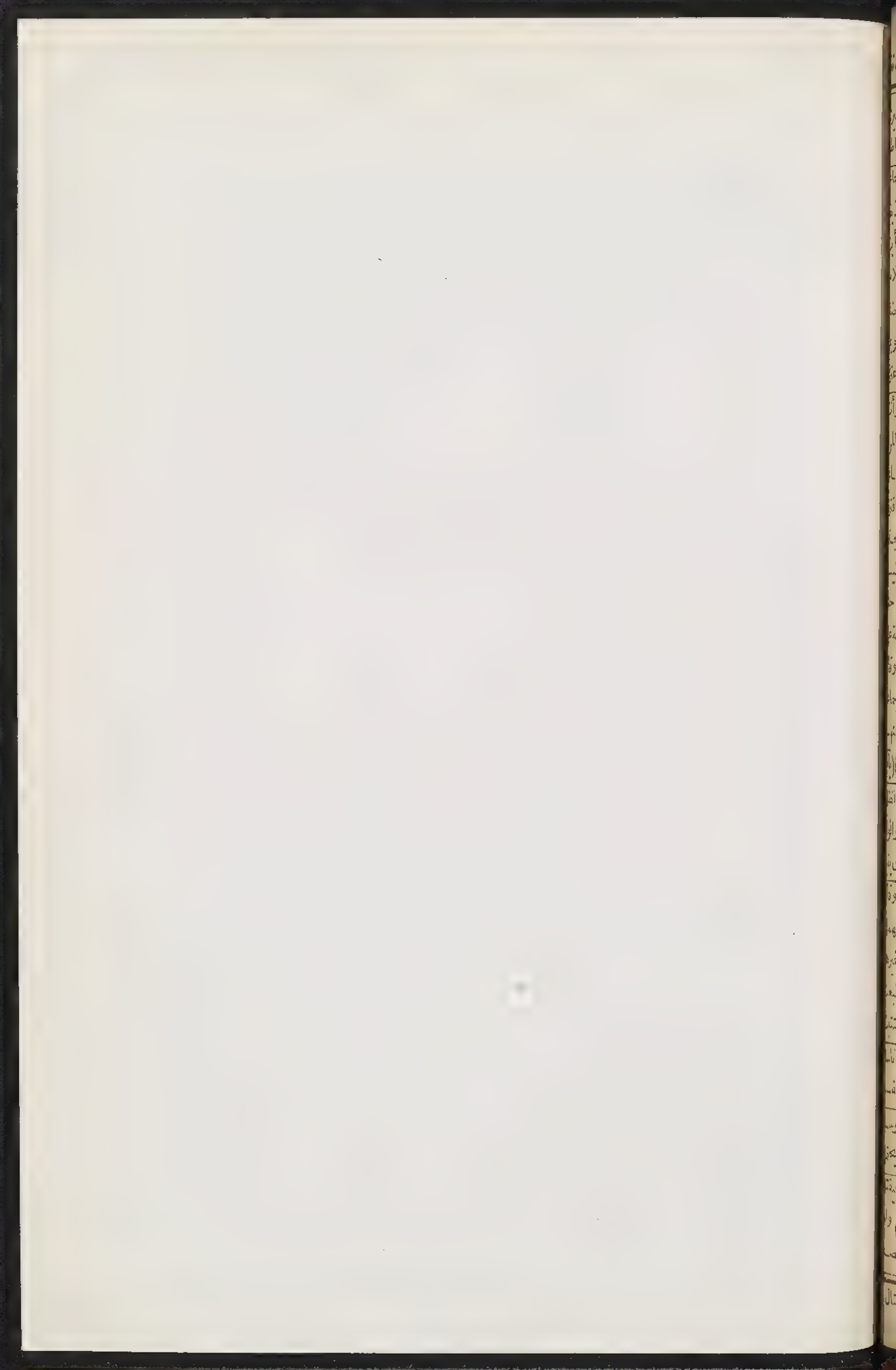

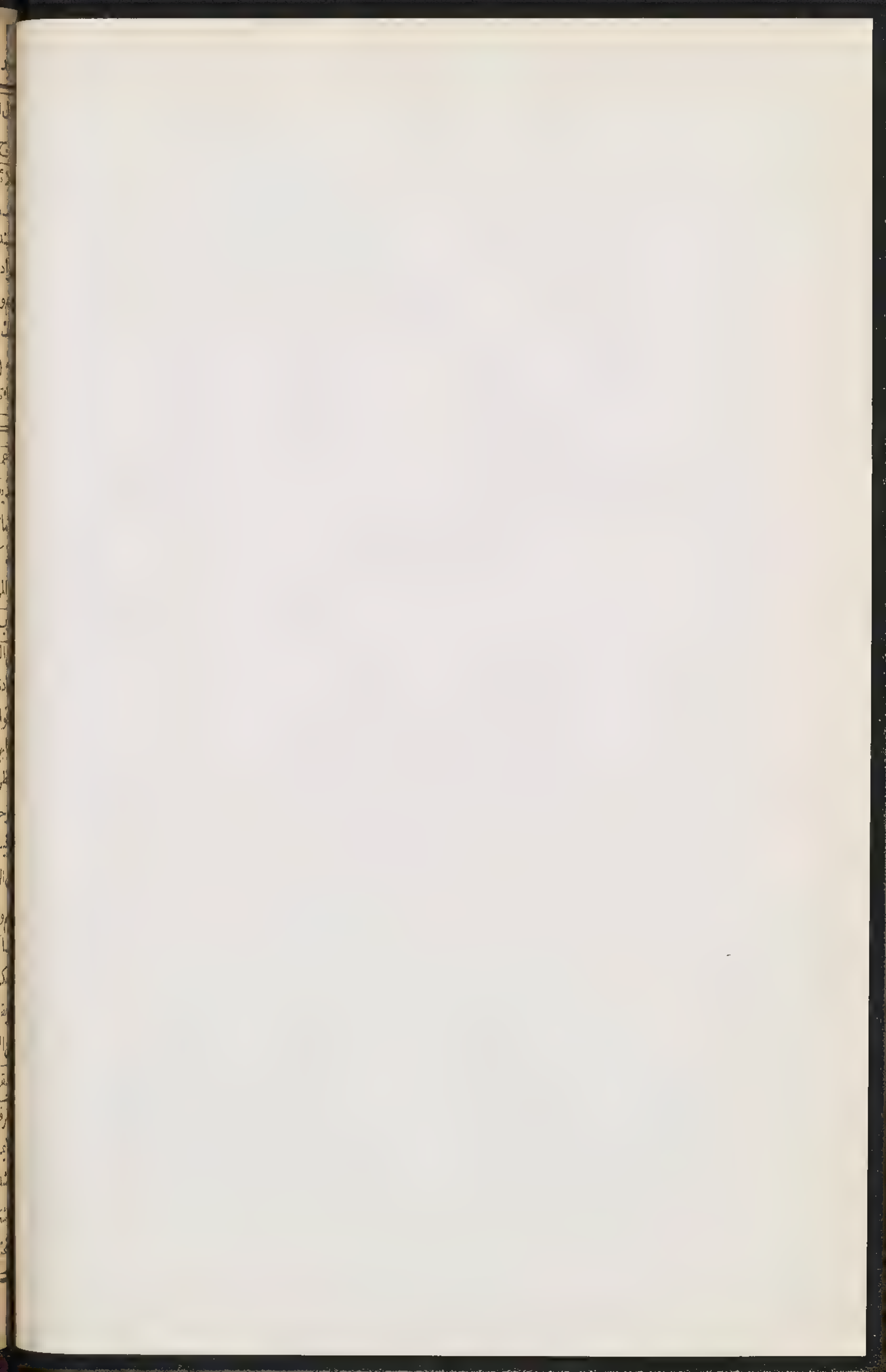

ثنى عبيدالله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت أباسعيد الخدرى يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به أولا ولين ميراثى غيركم اذا أنامت فأحرقونى وأكبر علمى أنه قال ثم اسحقونى وأذرونى فى الريح فانى لم أبتئر عند الله خيرا

ن المسلمين بل لايهام كثرتهم فى عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فرأى عكرمة أن من
ج فى جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم
لائكة ظالمى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا
حديث كما قاله مغلطاى المصرى فيما نقله فى الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابى اذا كان
سندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبى يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر
سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلا كارها
لهم ولعملهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعذر منعه فيرجى له النجاة من اثم ذلك
* والحديث مر فى التفسير وأخرجه النسائى فى التفسير أيضا ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر
(اذا بقى) المسلم (فى حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فألف فلام
فتأنيث الذين لاخير فيهم وجواب اذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن
كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (سفيان) الثورى قال (حدثنا
الأعمش) سليمن الكوفى (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا
حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) فى ذكر
الامانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة)
المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى عين الايمان أو كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف
أو المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده أو العهد الذى أخذه عليهم (نزلت فى جذر
قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء فى أصل قلوبهم (ثم علموا
من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها فى أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا
أعاده ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم
كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها) عن
قلوبهم أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثانى الذى ذكر حذيفة أنه
ينتظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح
الموحدة (فيظل أثرها) بالظاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة
فوقية سواد فى اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض
الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر (أثرها مثل أثر المجل) بفتح
الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم
الساكنة (دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فتراه منتبرا) بضم الميم
وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا (وليس فيه شئ) وقال فنفط بالتذكير
ولم يقل فنفطت باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السلع ونحوها بأن يشتريها أحدهم
من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدى الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى صار خائنا
(فيقال ان فى بنى فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما
أظرفه) بالظاء المعجمة (وما أجلده) بالجيم (وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) وانما ذكر
الايمان لان الامانة لازمة له لا أن الامانة هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه (ولقد أتى على)
بتشديد الياء (زمان) كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس (ولا أبالى أيكم بايعت) أى بعت
واشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد
الياء من على ولابى ذر عن الكشميهنى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فانا

ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذى فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع فى موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقنط أحد ولا يتكل أحد قالوا وليكن التخويف أكثر لان النفوس اليه أحوج لميلها الى الرجاء والراحة والاتكال واهمال بعض الاعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه فى موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين فى صحيح مسلم أحدهما راشه بألف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثانى رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضى والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا (قوله فانى لم ابتئر عند الله خيرا) هكذا هو فى بعض النسخ ولبعض الرواة أبتئر بهمزة بعد التاء وفى أكثرها لم ابتهر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناهما لم أقدم خيرا ولم أدخره وقد فسرها قتادة فى الكتاب

وان الله يقدر على أن يعذبنى قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربى فقال الله ما حملك على ما فعلت فقال مخافت

واثق بامانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (رده على ساعيه) الذى أقيم عليه فهو يقوم بولا
ويستخرج منه حقى (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست أثق باحد فى
ولاشراء (فما كنت ابايع الافلانا وفلانا) أى أفرادا من الناس قلائل ممن أثق بهم فكان
بالمسلم لذاته و بالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذى يحكم عليه وكانوا لايستعملون فى كل
قل أوجل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الا
وفيه اشارة الى ان حال الامانة أخذ فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول س
ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذى وقع فيه التغيير * وهذا الحد
سبق بعينه سندا ومتنا فى باب رفع الامانة من كتاب الرقاق ❁ (باب التعرب) بفتح العين المه
وضم الراء المشددة بعدها موحدة الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته أعرابيا ولابى ذر التع
بالغين المعجمة (فى الفتنة) ولكريمة التعزب بالعين المهملة والزاى ومعناه يعزب عن الجما
والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطى فى البخارى بالزاى وأخشى أن يك
وهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وب
الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفى (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبى عبيد) بضم ا
مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمى (انه دخل على الحجاج) بن يوسف ا
لما ولى امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارتددت
عقبيك تعربت) بالعين المهملة والراء أى تكلفت فى صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك
التثنية مجاز عن الارتداد يريد أنك رجعت فى الهجرة التى فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك
المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأ
النسائى من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد
هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابى الجليل رضى
عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التى
ان يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الاكوع مجيبا للحجاج (لا) لم أسكن البادية رجوعا
هجرتى (ولكن) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى) فى الاقامة (فى الب
وعند الاسماعيلى من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة انه استأذن ر
الله صلى الله عليه وسلم فى البداوة فاذن له (وعن يزيد بن أبى عبيد) مولى سلمة بالسند الساب
(قال لما قتل عثمان بن عفان) رضى الله عنه (خرج سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه من الم
(الى الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك ام
وولدت له أولادا فلم يزل بها) بالربذة وللكشميهنى هناك بها (حتى اقبل قبل أن يموت بليال ف
المدينة) وسقطت الفاء من فنزل فى رواية المستملى والسرخسى وفى رواية حتى قبل أن ي
باسقاط أقبل وهو الذى فى اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهى مقدرة
استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما فى الفتح ان مدة سكنى
بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضى الله عنه كان فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وو
سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى البيعة * وبه
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاص
امام الائمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصارى ثم الم
(عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى الحرث بن أبى صعصعة وسقط ابن أبى الحرث هنا

وفى رواية لم يبتئره كذا هو
فى جميع النسخ وفى رواية ما ابتأر
مهموز وفى رواية ما امتأر بالميم
مهموزا أيضا والميم مبدلة من الباء
الموحدة (قوله وان الله يقدر على أن
يعذبنى) هكذا هو فى معظم النسخ
ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ
عليه هكذا بتكرير ان وسقطت
لفظة ان الثانية فى بعض النسخ
المعتمدة فعلى هذا تكون ان الاولى
شرطية وتقديره ان قدر الله على
عذبنى وهو موافق للرواية السابقة
وأما على رواية الجمهور وهى اثبات
ان الثانية مع الاولى فاختلف فى
تقديره فقال القاضى هذا الكلام
فيه تلفيق قال فان أخذ على ظاهره
ونصب اسم الله وجعل يقدر فى
موضع خبر ان استقام اللفظ وصح
المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق
من كلامه الذى ظاهره الشك فى
القدرة قال وقال بعضهم صوابه
حذف ان الثانية وتخفيف الاولى
ورفع اسم الله تعالى قال وكذا
ضبطناه عن بعضهم هذا كلام
القاضى وقيل هو على ظاهره باثبات
ان فى الموضعين والاولى مشددة
ومعناه ان الله قادر على أن يعذبنى
ويكون هذا على قول من تأول
الرواية الاولى على أنه أراد بقدر
ضيق أو غيره مما ليس فيه نفى
حقيقة القدرة ويجوز أن يكون
على ظاهره كما ذكر هذا القائل لكن
يكون قوله هنا معناه ان الله قادر
على أن يعذبنى ان دفنتمونى بهيئتى
فاما ان سحقتمونى وذريتمونى فى البر
والبحر فلا يقدر على ويكون جوابه
كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربى) هكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم وربى على القسم

الرواية

روابة (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك)
سر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أى يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنم) نكرة
صوفة مرفوعة على الاشهر فى الرواية اسم يكون مؤخرا وخير مال المسلم خبرها مقدما وفائدة
ديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام فى الغنم فلذا أخرها (يتبع بها)
كون الفوقية أى يتبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء رؤسها
رعى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطر فى الاودية والصحارى أى العشب
كلا حال كونه (يفر بدينه) أى بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه
ن لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها
كاعانة واغاثة وعيادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار
ووى الخالطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع فى المعصية فان أشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف
تلاف الاشخاص والاحوال * والحديث أخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى البيعة
(باب التعوذ من الفتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة أبو زيد البصرى قال
حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال سألوا النبى
لى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو
ى ألحوا عليه فى السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر)
بى ذر على المنبر (فقال لا تسألونى) أى اليوم كما فى الرواية الاخرى فى كتاب الدعاء (عن شئ) من
يب (الا بينته) ه (لكم) قال أنس (فجعلت أنظر) الى الصحابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) حاضر
م (رأسه) ولابى ذر عن الكشميهنى لاف رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه
ى ثوبه يبكى فانشأ رجل) بدأ بالكلام (كان اذا لاحى) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصم أحدا (يدعى)
م التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب (الى غير أبيه فقال يا نبى الله من ابى فقال)
يه الصلاة والسلام (ابوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء
يث أى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال فى الفتح وهو
روف قلت وصرح به البخارى فى باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ
ر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى ما بوجه النبى صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة
ى المسلمين (رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أى رضينا بما عندنا
ن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء
فتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى من شر الفتن (فقال
ى صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشر كاليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة
ورت لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أى بينى وبين الحائط وهو حائط
رابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لى فى رواية غير الكشميهنى (قال قتادة) بن دعامة بالسند
سابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولابى ذر عن الكشميهنى فكان قتادة
كر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عند هذه
لآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى
له عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها فى زمن الوحى تظهر لكم وهما
قدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه (وقال عباس) بالموحدة
لمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى (النرسى) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة

...فاتلافاه غيرها وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا معتمر بن سليمان قال قال لى أبى حدثنا قتادة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكروا جميعا باسناد شعبة نحو حديثه وفى حديث شيبان وأبى عوانة ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا وفى حديث التيمى فانه لم يبتئر عند الله خيرا فسرها قتادة لم يدخر عند الله خيرا وفى حديث شيبان فانه والله ما ابتأر عند الله خيرا وفى حديث أبى عوانة ما امتأر بالميم * حدثنى عبد الاعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل

ونقل القاضى عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا فى كتاب مسلم قال وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفى صحيح البخارى فأخذ منهم ميثاقا وربى ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضى بل هما متقاربان فى المعنى والقسم قال ووجدته فى بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لاحد من شيوخنا الا للتميمى من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذرى قال فان صحت هذه الرواية فهى وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقون هذا كلام القاضى والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شئ منها والله أعلم (قوله فا تلافاه غيرها) أى ما تداركه والتاء
[ف]يه زائدة (قوله ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا) هو بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة أى أعطاه مالا وبارك له فيه

قال اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب و يأخذ

ثم عاد فاذنب فقال أى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى عبدى أذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال أى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا أدرى أقال فى الثالثة أو الرابعة اعمل ماشئت * وحدثنى عبد بن حميد حدثنى أبو الوليد حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبى عمرة قال فسمعته يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا أذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات أذنب ذنبا وفى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ماشاء * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء

(باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة)

هذه المسئلة تقدمت فى أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة فى الدلالة لها وانه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب فى كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (قوله عز وجل للذى تكرر ذنبه وتوبته اعمل ماشئت فقد غفرت لك) معناه مادمت تذنب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التى ذكرناها (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء

المكسورة مما وصله أبو نعيم فى مستخرجه (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ا[بن أبى] عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (ان انسا) رضى الله عنه (حدثهم ان نبى الله صلى الله [عليه] وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هنالك حال كونه (لافا) بالفاء [رأسه] فى ثوبه يبكى) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه ففيه قوله لافا رأسه فدل على ان زيادتها فى الاول وهم من الكشميهنى قاله فى الفتح (وقال) كل رجل (عائذا بالله) أى حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن) بالسين المهملة والواو ثم الهمزة عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء (او قال أعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين و[سكون] الواو ولابى ذر من سوأى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال [فى فتح] البارى بين أنه فى رواية سعيد بالشك فى سوء وسوأى قال المؤلف (وقال لى خليفة) بن خ[ياط] المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (ومعتمر عن ابيه) ابن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الح[ديث] (وقال عائذا بالله من شر الفتن) بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه و[سلم من] الفتن تعليم لأمته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه [وسلم] الفتنة من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة المشرق * وبه قال (حدثنا) [ولغير] أبى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى [قال أخبرنا] معمر) بفتح الميمين هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر [رضى] الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر) وفى الترمذى من طريق عبد ال[رزاق] عن معمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان ع[ن سالم] بلفظ ان الفتنة تجىء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتث[نية] قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل أى حينئذ يتحرك الش[يطان] ويتسلط أوقرنه أهل حزبه (او قال قرن الشمس) أى أعلاها وقيل ان الشيطان يقرن [رأسه] بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له * والحديث أخرجه الترمذى فى الفتن * و[به قال] (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مو[لى ابن] عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والح[ال انه] (مستقبل المشرق) بالنصب ولابى ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللا[م ان] الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك [كالرواية] الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أن [الفتنة] تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض [نجد] والعراق وماوراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله [عنه] * وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * وبه قال (حدثنا على بن عب[د الله]) المدينى قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاى ساكنة آخره راء وسعد ب[سكون] العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده أر[طبان] البصرى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم) ال[...] المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا فى شأمنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا وفى) [نجدنا] قالوا يارسول الله وفى (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشر[ق]

بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من
ض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودى ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم أن نجدا موضع
وص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا
اللهم بارك لنا فى شأمنا اللهم بارك لنا فى يمننا) بتكرير اللهم أربعا (قالوا يا رسول الله وفى نجدنا)
ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم (قال فى الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
يطان) ولابى ذر عن الكشميهنى يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج
وج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وانما ترك الدعاء لاهل
رق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق
لاستسقاء وأخرجه الترمذى فى المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحق
سطى) ولابن عساكر اسحق بن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) كذا للاربعة فى اليونينية
ابن عبد الله الطحان وفى نسخة خلف قال العينى وما اظن صحته (عن بيان) بفتح الموحدة
حتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسى (عن وبرة بن
الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثى (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله
عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة
خصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليه رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن)
كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (عن القتال فى الفتنة والله) تعالى (يقول
تلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال فى الفتنة وردا على من ترك
كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر أن احدى الطائفتين محقة والاخرى
طلة (فقال) أى ابن عمر (هل تدرى ما الفتنة ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أى عدمتك
ك) فظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين)
أن الضمير فى قوله وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن
الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول فى دينهم فتنة) سبق فى سورة الانفال من رواية زهير
معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن
ة أى فلم تبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كقتالكم) ولابى ذر وابن
اكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه
د الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق فى التفسير
(باب الفتنة التى تموج كموج البحر وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله البخارى فى تاريخه الصغير
عبد الله بن محمد المسندى حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة
المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية
أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (كانوا) أى
سلف (يستحبون أن يتمثلوا بهذه الابيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عابس
الكندى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية أبى ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ
ن الابيات المذكورة لعمرو بن معديكرب بفتح عين عمرو وجزم به أبو العباس المبرد فى الكامل
السهيلى فى روضه والابيات هى (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها
حريب بلا هاء قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب (فتية *) بفتح الفاء
كسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال فى المصابيح ويروى فتية بضم الفاء مصغرا أى شابة ويجوز فيه

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا
شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
عثمان بن أبى شيبة واسحق بن
ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
عثمان حدثنا جرير عن الاعمش
عن أبى وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
أحد أحب اليه المدح من الله عز
وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس
أحد أغير من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن

النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من
مغربها) معناه يقبل التوبة من
المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع
الشمس من مغربها ولا يختص
قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة
فبسط اليد استعارة فى قبول
التوبة قال المازرى المراد به قبول
التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد
لان العرب اذا رضى أحدهم الشئ
بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها
عنه فخوطبوا بامر حسى يفهمونه
وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة
فى حق الله تعالى

*(باب غيرة الله تعالى وتحريم
الفواحش)*

قد سبق تفسير غيرة الله تعالى فى
حديث سعد بن عبادة رضى الله عنه
وفى غيره وسبق بيان لا شئ أغير من
الله تعالى والغيرة بفتح الغين وهى فى
حقنا الانفة وأما فى حق الله تعالى
فقد فسرها هنا فى حديث عمرو
الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم
وغيرة الله ان يأتى المؤمن ما حرم
عليه أى غيرته منعه وتحريمه (قوله
صلى الله عليه وسلم ولا أحد احب
اليه المدح من الله تعالى) حقيقة
هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون وهو سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره

*حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا ابن نمير وأبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى *حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له أأنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفعه انه قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه *حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل

تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار (قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد أحب اليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتمل ان المراد الاعتذار أي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

أربعة أوجه * الاول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يو... فالحرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة مسد الخبر والجملة المر... المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب أول أكوانها اذ أو اذا كانت... * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبر... وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أحوالها فتية * الثالث ر... وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتد... وفتية خبره وأنث الخبر مع أن المبتدا الذي هو أول مذكر لانه مضاف الى الاكوان * الرابع ... جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحا... الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوانها على هذه الحالة و... عنها قوله (تسعى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى... فيها فتهلكه (بزينتها لكل جهول *) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية... سيبويه بموحدتين فزاي مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت)... المعجمة والعين المهملة أي هاجت واذا شرطية وجوابها ولت أو محذوف كما في المصابيح و... تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها *) بكسر الضاد المعجمة بعد... فألف فميم اتقد وارتفع اشتعالها (ولت) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل *) بالحاء المهملة... لا يرغب أحد في تزوجها ولا يروى بالخاء المعجمة (شمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الـ... المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود (ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) و... تنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسنها قبحا (وتغيرت *) حال كونها (مكروهة... والتقبيل *) لانها في هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد أنهم ... بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها... فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص... غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمن بن مهران قال (حدثنا شقيق... أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر... الخطاب رضي الله عنه (اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذ... قلت هي (فتنة الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى... عليه وسلم فتنة الرجل (في اهله) بالميل يأتي بسببهن بما لا يحل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ... غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و... جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها (تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنـ... أي تكفر الصغائر فقط لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر و... أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يـ... من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة في الاهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذ... لانه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم (قال) ... رضي الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذي ذكرت (اسألك ولكن) التي اسألك عنها الفتـ... (التي تموج كموج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة وما ينشأ... ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين أنه... يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربعي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة...

سمعته

...عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى وحدثني ابو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحدثني أبو سلمة ان عروة بن الزبير حدثه ان أسماء بنت أبي بكر حدثته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شئ أغير من الله عز وجل * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود حدثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث اسماء * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه سلم أنه قال لا شئ أغير من الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار والله أشد غيرا * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد ابن زريع واللفظ لابي كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له

...قول يأتي بعدي فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا او يؤخذ منها كما في الفتح جهة التشبيه ...وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضي الله عنهما (ليس عليك منها ...أمير المؤمنين ان بينك و بينها بابا مغلقا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة ...لا يخرج شئ منها في حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح ...رضي الله عنه بما سأل عنه وانما كنى عنه كناية وكأنه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن ...وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة ...يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم ...ب فعرض له بما أفهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضي الله عنه ...هما لحذيفة (أيكسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولابي ذر عن الكشميهني لا بل (يكسر ...اذا) بالتنوين أي ان انكسر (لا يغلق) نصب باذا (ابدا) وفي الصيام ذاك أجدر أن ...الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة ...أجل) بالجيم واللام المخففة نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة ...كان يعلمه (كما أعلم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعلم (ان دون غد ليلة) أي أعلمه علما ...مثل هذا (وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط) جمع أغلوطة بالغين المعجمة والطاء ...ما يغالط به أي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ...عن رأي قال شقيق (فهبنا) خفنا (ان نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أي من هو الباب ...نا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع أن يسأله (فسأله فقال) أي مسروق لحذيفة ...الباب قال عمر) رضي الله عنه * والحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة ...وعلامات النبوة * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ...بن أبي مريم الجمحي بالولاء قال (اخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المدني (عن ...بن عبد الله) بن أبي نمر المدني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي ...أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى) ولابي ذر يوما ...حائط من حوائط المدينة لحاجته) هو بستان أريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ...كنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قباء وفي بئره سقط خاتم النبي ...صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضي الله عنه (وخرجت في اثره فلما دخل الحائط) أي ...البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بوّاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ...) بأن أكون بوّابا لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فيحتمل انه ...نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ...حاجته وجلس على) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في (قف البئر) بضم القاف وتشديد ...حافتها أو الدكة التي حولها (فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء ابو بكر) رضي الله عنه ...كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا لديه (ليدخل فقلت) له اثبت وقف (كما أنت حتى ...ذن لك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ...بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأقبلت حتى ...لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة (فدخل فجاء) ولابي ذر عن ...كشميهني فجلس (عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر)

...غيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم *(باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات)*

(قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غيرا) هكذا هو في النسخ غيرا بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة

(قوله في الذي أصاب من امرأة قبلة

قال فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الر
ألي هـذه يارسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه أصاب من امرأة اما قبلة أو مسا بيد أو شيأ كأنه يسأل عن كفارتها قال فانزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيأ دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فانزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيآت الى آخر الحديث) هذا تصريح بان الحسنات تكفر السيآت واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي ان أكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل ان المراد الحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي ساعاته ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج

موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلا
ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن
(فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وب
بالجنة فجاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساق
فدلاهما في البئر فامتلأ) بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وامتلأ (القف) به صلى الله عليه و
وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن
فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه) وهو
في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر أيضا قتل لان عمر لم يمتحن
ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه
من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستر
فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظ
فاذا هو عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئ
بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعل
أتمنى أخالي) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله ان يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأول
ولابي ذر عن الكشميهني فأولت فتفرست (ذلك) أي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عل
وسلم وانفراد عثمان (قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجت
مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التش
لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه و
عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه و
أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمتاه اكشفي عن قبر رسول
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وس
فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث ال
سبق في فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خا
بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم البصر
الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه
(سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لاسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وس
رضي الله عنه (الا) بالتخفيف (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عل
من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عل
من شربه الخمر (قال) أسامة (قد كلمته) في ذلك سرا (ما دون ان أفتح بابا) من أبواب الانكار عل
(أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فتحه بل كلمته على سبيل المص
والادب اذ الاعلان بالانكار على الائمة ربما أدى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكل
بمواجهة عثمان بالنكير فالتلطف والنصيحة سرا أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الولي
ابن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم قيل له ألا تدخ
على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت الحدي
في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حج

متعقبا

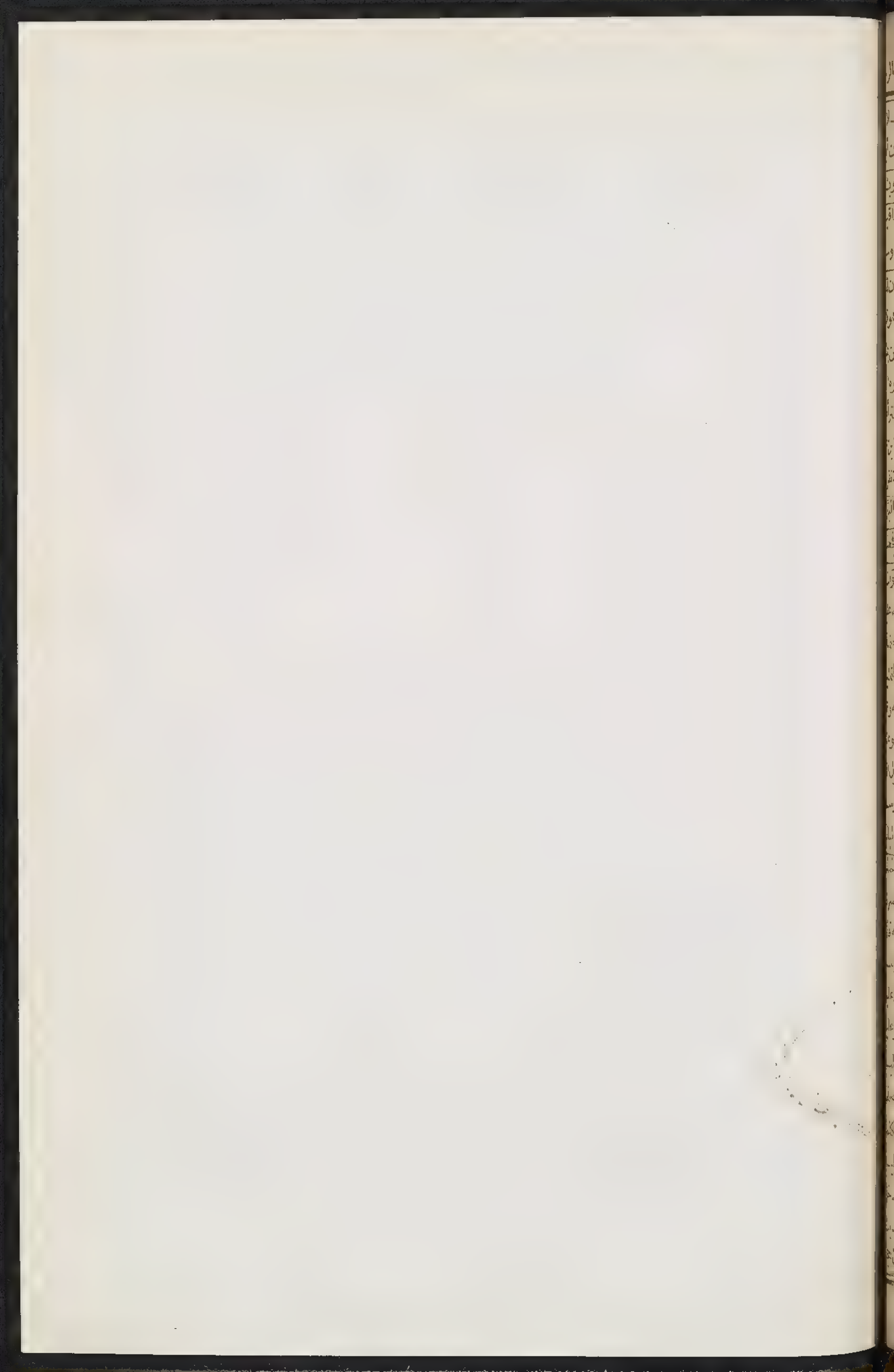

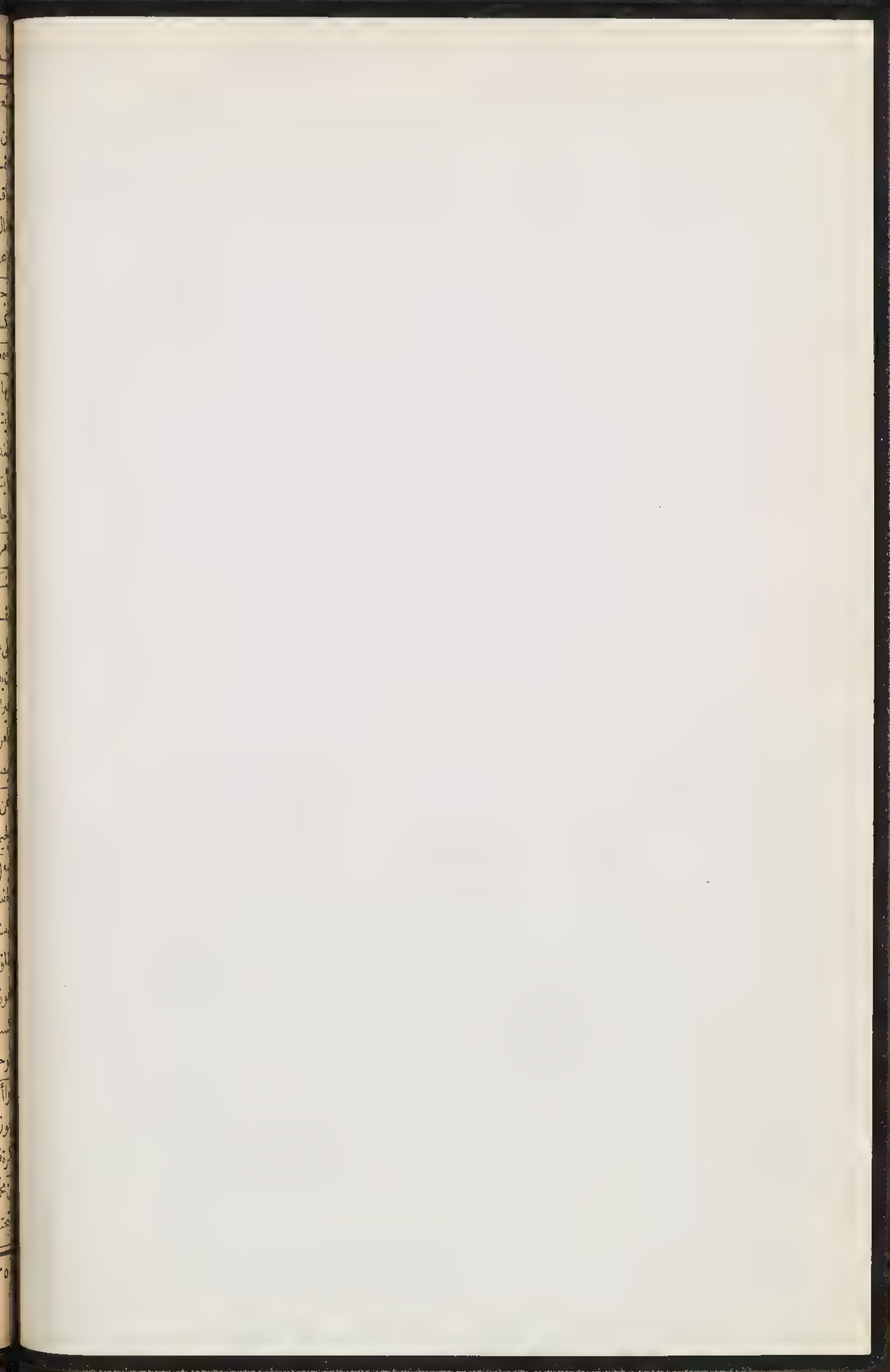

ـقبا المهلب جزمه بأن المراد الوليد بن عقبة ماعرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير
ـن الاعمش يدفعه ولفظه عن أبي وائل كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل مايمنعك أن تدخل على
ـمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله اه قلت وقوله بمثله أى بمثل الحديث الذى
ـقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه
ـال أترون أنى لا أكلمه الا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح امرا الحديث
ـعرفهم اسامة بأنه لايداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه فى السر جهده فقال (وما انا بالذى اقول
ـجل بعد أن يكون أميرا على رجلين انت خير) من الناس ولابى ذر عن الكشميهنى ايت بهمزة
ـكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من الاتيان خيرا نصب على المفعولية (بعدما) اى بعد الذى
ـمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح فى النار فيطحن
ـا كطحن الحمار برحاه) بفتح الياء من فيطحن قال فى الفتح وفى رواية الكشميهنى كما يطحن كذا
ـيته فى نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها اوجه ففى رواية سفيان وابى معاوية
ـندلق أقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء واندلاقها خروجها بسرعة اه والذى
ـيته فى فرع اليونينية كأصله عن أبي ذر عن الكشميهنى كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار
ـحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله (فيقولون) له (أى فلان) ماشأنك (الست كنت
ـمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول) لهم (انى كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن
ـمنكر وأفعله) وقول المهلب ان السبب فى تحديث أسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن
ـثمان فى أخيه الوليد بن عقبة تعقبه فى الفتح بأنه ليس واضحا بل الذى يظهر أن أسامة كان يخشى
ـى من ولى ولاية ولو صغرت أنه لابد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن
ـيقع منه تقصير فكان أسامة يرى انه لايتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للامير انه
ـير الناس أى بل غايته أن ينجو كفافا * والحديث سبق فى صفة النار وأخرجه مسلم فى باب الأمر
ـمعروف كما سبق ❁ (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن
ـبصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابى (عن الحسن) البصرى
ـن أبي بكرة) نفيع رضى الله عنه أنه (قال لقد نفعنى الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجمل)
ـيم التى كانت بين على وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على جمل فنسبت الوقعة
ـه (لما) بتشديد الميم (بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان فارسا) بالصرف فى جميع النسخ نسخ
ـفاظ أبى محمد الاصيلى وأبى ذر الهروى والاصل المسموع على أبى الوقت وفى أصل أبى القاسم
ـمشقى غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه وقال فى الكواكب
ـطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا أن يقال المراد القبيلة وعلى الثانى
ـجوز الامران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرمانى
ـسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم
ـوحدة وسكون الواو وبعدها راء فألف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال لن يفلح قوم
ـوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما
ـوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلى من طريق النضر بن شميل عن عوف فى اخره قال أبو
ـرة فعرفت أن أصحاب الجمل لن يفلحوا * والحديث سبق فى المغازى * وبه قال (حدثنا عبد الله
ـن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمن الكوفى قال (حدثنا أبو بكر بن عياش)
ـتحتية المشددة والشين المعجمة راوى عاصم المقرى قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد

ـال يارسول الله انى عالجت امرأة فى أقصى المدينة وانى أصبت منها مادون ان أمسها فأنا هذا فاقض فى ماشئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه شيأ فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبى صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فتلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يانبى الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلى حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال فى حديثه فقال معاذ يارسول الله هذا لهذا خاصة أو لنا عامة قال بل لكم عامة * حدثنا الحسن بن على الحلوانى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت حدا فأقمه على قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله انى

وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله انى اصبت

(قوله عالجت امرأة وانى أصبت منها مادون أن أمسها) معنى عالجها أى تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الا الجماع (قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا أى كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود فى تصحيف العوام ومن أشبههم (قوله أصبت حدا فأقمه على

أصبت حدا فاقمه فى كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن

واللفظ لزهير قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد حدثنا أبو امامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقمه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقمه على فسكت عنه وقال ثالثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبى الله صلى الله عليه وسلم قال أبو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر مايرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقمه على قال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك

حدا فاقمه فى كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك) هذا الحد معناه معصية من المعاصى الموجبة للتعزير وهى هنا من الصغائر لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على ان المعاصى الموجبة للحدود لاتسقط حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح فى تفسير هذا الحديث وحكى القاضى عن بعضهم ان المراد بالحد المعروف قال وانما لم يحده لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبى صلى الله عليه وسلم عنه ايثارا للستر بل استحب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحا

المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى قال (حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الاسدى) بفتح الهـ[...] والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضى الله [...] (الى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضى الله عنه فحضت الناس على القيام بـ[...] دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا فى العمرة [...] الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عائشة على [...] اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عرينة بمائتى دينار فى ثلاثة آلاف رجـ[...] من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بنى عامر نبحت عليها الكلاب فقا[...] أى ماء هذا قالوا الحوأب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة فموحدة فقا[...] ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن ينبح عليها كلاب الحو[...] وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الاد[...] بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يـ[...] وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه [...] خوف الفتنة فى آخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين فى تسعمائة راكب ولما قدم البـ[...] قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر [...] والزبير فقال بايعانى بالمدينة وخالفانى بالبصرة وكان قد (بعث على) رضى الله عنه (عمار بن [...] وحسن بن على) أى ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصـ[...] المنبر فكان الحسن بن على فوق المنبر فى أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله [...] وسلم ولانه كان الامير على من أرسلهم على وان كان فى عمار ما يقتضى رجحانه فضلا عن مساو[...] أو فعله عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل [...] الحسن فاجتمعنا اليه) قال أبو مريم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة وو[...] انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) [...] (ليعلم اياه) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هى) رضى الله عنها وقيل الضمير فى اياه لعلى والمناسـ[...] ان يقول أو اياها الا هى وقال فى المصابيح فيه نظر من حيث ان أم فيه متصلة فقضية المعادلة [...] المتعاطفين بها ان يقال أم اياها اه وأجاب الكرمانى بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال [...] الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلى من وجه آخر عن أبى بكر بن عياش صعد عمار [...] فحض الناس فى الخروج الى قتال عائشة وفى رواية ابن أبى ليلى فى القصة المذكورة فقال الحسـ[...] ان عليا يقول انى اذكر الله رجلا رعى لله حقا ان لا ينفر فان كنت مظلوما اعاننى وان كنت ظا[...] أخذنى والله ان طلحة والزبير لأول من بايعنى ثم نكثا ولم أستأثر بمال ولا بدلت حكما قال فخر[...] اليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبى شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قا[...] عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ولكـ[...] الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع أو اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب فى تلك القصة كان مع [...] وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة النبى صلى الله عليه وسـ[...] الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة فى هـ[...] الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه [...] لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيا للفاعل فى الفرع قال [...] الكواكب والمراد به العلم الوقوعى أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لا[...]

للعلم

والا فالله تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان وما يكون ۞ (باب) بالتنوين بلا ترجمة وسقط فى رواية
ذر وهو المناسب اذ الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان فى الباب زيادة ساقه تقوية له
أبا مريم مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
ابن غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفى أصله من
أصبهان وليس له فى الجامع الا هذا ولابى ذر عن ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو
ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة
وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم) مبنى للمفعول
منتم بها * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم
وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بعدها راء اليربوعى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل
أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (وابو مسعود) عقبة بن عامر البدرى الانصارى (على عمار)
ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالمثلثة وللكشميهنى حين (بعثه على) رضى الله عنه (الى اهل
الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلى على عائشة رضى الله عنها (فقالا) أى أبو
موسى وأبو مسعود لعمار (ما رأيناك أتيت أمرا اكره عندنا من اسراعك فى هذا الامر منذ أسلمت
فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندى من ابطائكما عن هذا الامر) قال ابن بطال
فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أى
أبو مسعود كما صرح به فى الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم لثوبين (ثم راحوا الى
المسجد) وعند الاسماعيلى ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كسا عمارا تلك الحلة ليشهد بها
الجمعة لانه كان فى ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة فى تلك الثياب وكره أن
يكسوه بحضرة أبى موسى ولا يكسو أبا موسى فكساه أيضا قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا
عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكى المروزى الحافظ (عن ابى حمزة)
بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى محدث مرو (عن الاعمش) سليمن بن مهران
(عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع ابى مسعود) عقبة بن عامر (وابى موسى) الاشعرى
(وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال ابو مسعود) لعمار (ما من اصحابك أحد الا لو شئت لقلت
فيه غيرك وما رأيت منك شيأ منذ صحبت النبى صلى الله عليه وسلم أعيب عندى) بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل
ان أفعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسراعك فى هذا الامر) وانما
قال ذلك لانه رأى رأى أبي موسى فى الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما فى حمل
السلاح على المسلم من الوعيد (قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيأ
منذ صحبتما النبى صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطائكما فى هذا الامر) لما فى الابطاء من
مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التى تبغى فكان عمار على رأى على فى قتال الباغين والناكثين
والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى وحمل الوعيد الوارد فى القتال على من كان متعديا على
صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان موسرا
يا غلام هات) بكسر الفوقية (حلتين فاعطى احداهما ابا موسى والاخرى عمارا) بين فى هذه أن
الذى كسا فى الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحا فيه) بالتذكير مصححا

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبي عن قتادة عن أبي
الصديق عن أبي سعيد الخدرى أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة
وتسعين نفسا فسأل عن أعلم اهل
الارض فدل على راهب فأتاه فقال
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له
من توبة فقال لا فقتله فكمل به
مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم

(باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل تمام
المائة ثم افتاه العالم بان له توبة) هذا
مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة
توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم
الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض
السلف من خلاف هذا فمراد قائله
الزجر عن سبب التوبة لا انه يعتقد
بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر
فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفى
الاحتجاج به خلاف فليس هذا
موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم
يرد شرعنا بموافقته وتقريره فان
ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد
ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
الى قوله الا من تاب الآية وأما قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب
فى معناها ان جزاءه جهنم وقد
يجازى به وقد يجازى بغيره وقد
لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا
مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو
كافر مرتد يخلد به فى جهنم بالاجماع
وان كان غير مستحل بل معتقدا
تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا

عليه فى الفرع (الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت فى النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المداينى عن العلاء أبى محمد عن أبيه
جاء رجل الى على وهو بالزاوية فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على
الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبرانى أن أول ما وقعت
الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب و
خندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب على ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة
ورجع الى الكوفة وعند ابن أبى شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزى قال انتهى عبد الله
بديل بن ورقاء الخزاعى الى عائشة يوم الجمل وهى فى الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أنى أتيتك
عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمرينى فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت
وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدى على فأمر بها فادخلت بيتا وعند ابن أبى شيبة
والطبرى من طريق عمر بن جاوان عن الاحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وعن
الزهرى ما شوهدت وقعة مثلها فنى فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادى السباع
وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم
من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة
عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة
آلاف ❊ هذا (باب) بالتنوين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما فى الحديث
❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا
يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرنى) بالافراد (حمزة بن عبد
الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاى (انه سمع) أباه (ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذابا) أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان
فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين
منهم وعند الاسماعيلى من طريق أبى النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا)
بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب
طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا أنزل سطوته باهل نقمته
وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صححه ابن حبان وأخرجه البيهقى فى
شعبه فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد بعمله
حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها فى الآخرة وأما
فى الدنيا فهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفى السنن
الاربعة من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان
العذاب المرسل فى الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء
لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله
عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون
ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة

ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا
ترجع الى ارضك فانها أرض سوء
فانطلق حتى اذا نصف الطريق
أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا

ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار
أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر
العصاة الموحدين ثم يخرج معهم
الى الجنة ولا يخلد فى النار فهذا هو
الصواب فى معنى الآية ولا يلزم من
كونه يستحق ان يجازى بعقوبة
مخصوصة ان يتحتم ذلك الجزاء وليس
فى الآية اخبار بانه يخلد فى جهنم
وانما فيها انها جزاؤه أى يستحق
أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من
قتل مستحلا وقيل وردت الآية
فى رجل بعينه وقيل المراد بالخلود
طول المدة لا الدوام وقيل معناها
هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال
كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها
حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول
فهو شائع على ألسنة كثير من الناس
وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عفى
عنه خرج عن كونها كانت جزاء
وهى جزاء له لكن ترك الله مجازاته
عفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه
والله أعلم (قوله انطلق الى أرض
كذا وكذا فان فيها أناسا يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء
فى هذا استحباب مفارقة التائب
المواضع التى أصاب بها الذنوب
والاخدان المساعدين له على ذلك
ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن
يستبدل بهم صحبة أهل الخير
والصلاح والعلماء والمتعبدين
الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع
بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته
(قوله فانطلق حتى اذا انصف الطريق أتاه الموت) هو بتخفيف الصاد أى

القاء النفس الى الهلكة قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن المعاصي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكر واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيأ فشيأ الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يمر بفكره انها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرآها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرآها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن جحوده والله تعالى أعلم وحديث الباب أخرجه مسلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولابي ذر وجاء (الى ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميرا على الكوفة اذ ذاك (فأعظه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ (فكأن) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة خاف عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكتائب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أخراها) التي

به الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فأتى راهبا فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدره ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها * حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان

بلغ نصفها (قوله نأى بصدره) أي نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على ان الله تعالى امرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك

(باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفدائه كل مسلم بكافر من النار) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم القيامة دفع الله عزوجل الى كل مسلم يهوديا اونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة ان عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه انهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال

يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا وفي رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) الفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث ابي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى قدر لها عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيآتهم وأبقى على الكفار سيآتهم صاروا في معنى من

تقابلها وهي التي لخصومهم أو الكتيبة الاخيرة التي لانفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا قاله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أخراها من تقدمها دبرا لها أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمرو (من لذراري المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آباؤهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله يوهم أن المجيب عمرو بن العاص ولم أر في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كريز العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (نلقاه) بالقاف أي نجد معاوية (فنقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكرة) نفيعا رضي الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن) بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد) فأطلق الابن على ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهم واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب * وحديث الحسن سبق في الصلح بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولى اسامة) بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرملة) المذكور أي وكان يمكنني الاخذ عنه لكن لم اسمع منه هذا (قال) أي حرملة (أرسلني اسامة) بن زيد من المدينة (الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيأ من المال (وقال) اسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر على من تخلف عنه لاسيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بتاء الخطاب (في شدق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فمه من داخل (لأحببت ان اكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لأحببت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسي (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم اره) لانه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آل على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان فجئت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيأ) وفي هامش اليونينية صوابه فلم يعني شيأ فقال

استحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذى لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن (١٩٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له قال فلم يحدثنى سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبى رواد حدثنا حرمى بن عمارة حدثنا شداد أبو طلحة الراسبى عن غيلان بن جرير عن أبى بردة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجىء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا قال أبو روح لا أدرى ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال ابوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم

حمل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقى وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بان سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ان أباه حدثه) انما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك امسك عن اليمين فاذا حلف تحقق انتفاء هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعى رحمهما الله انهما قالا هذا الحديث ارجى حديث للمسلمين وهو كما قالا لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء ولله الحمد

فاقسى انما لم يعطه لانه لعله سأله شيأ من مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (فأوقروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء أى حملوا (لى راحلتى) ما أطاقت حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيأ او انهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم انى أحبهما عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التى هو راكبها والحديث من افراده ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) احد (عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعته وكان السبب فى خلعه ماذكره الطبرى أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبى سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله ابن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبى عمرو المخزومى فى آخرين فاكرمهم وأجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته الملازمين لخدمته خشية أن ينكثوا مع أهل المدينة حين نكثوا بيعة يزيد (وولده فقال) لهم (انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول ناب عن فاعله أى راية يشهر بها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أى على شرط ما أمر الله من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (وانى لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فى الفرع مصلحا وفى اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (أعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفى رواية صخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشراك بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعته (وانى لا أعلم احدا منكم خلعه) أى خلع يزيد (ولا بايع) أحدا ولابى ذر عن الحموى والمستملى تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية (فى هذا الامر الا كانت الفيصل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام القاطعة (بينى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذى انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المرى وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهزم أهل المدينة وقتل حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبى الجهم بن حذيفة وجالت الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان فى تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعنى ادخال بنى حارثة أهل الشام على

*حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل ل

كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله

* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية قال أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد

(قوله صلى الله عليه وسلم يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه الى آخره) أما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالدنو هنا دنو كرامة واحسان لا دنو مسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها *(باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم)*

أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذى القعدة سنة ثلاث وستين
أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوافي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة وا
ثم تراجع الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخ
الحضور نوع غدر * وحديث الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (
احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه
الحناط بالمهملة والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال)
الميم وسكون النون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبيد الله
بكسر الزاى وفتح التحتية المخففة ابن أبي سفيان الاموى (ومروان) بن الحكم بن أبي ال
ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورض
البصرة بابن زياد أن يستمر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم اخ
البصرة وتوجه الى الشام ووثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على ا
أيضا (بمكة) وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر واثباتها أوجه والا فيصير ظاهره ان وث
الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بينه
الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخ
زياد يعنى من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضا (القرا
الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الو
على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (الى أبي برزة) بفتح المو
والزاى بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلمى) الصحابي
دخلنا عليه في داره وهو) أى والحال أنه (جالس في ظل علية) بضم العين وكسرها وتشديد
مكسورة والتحتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حا
الحر (فجلسنا اليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولابي ذر عن الكشميهني بالحديث أى ي
الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا أبا برزة الا ترى ما وقع فيه الناس) ولابي ذر الناس
(فاول شيء سمعته تكلم به انى) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها (احتسبت) بفتح السين
آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني أحتسب بكسر السين و
الفوقية أى انى أطلب (عند الله انى) ولابي ذر عن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطا على
قريش) أى على قبائلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذى علمتم من الذلة و
والضلالة وان الله أنقذكم) بالقاف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله علي
حتى بلغ بكم ما ترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التى افسدت بينكم
الذى بالشام) يعنى مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقاتل الا على
وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين اظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم
أنهم قراؤكم (والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذى بمكة) يعنى عبد الله بن الزبير
ان يقاتل الا على الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومط
الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل الق
الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحد
حيان الاسدى الكوفى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان

[ال]حاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين [اليوم] شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم [غ]يرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد [رسول] الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال أوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا [يستخف]ون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث [جه]رهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا [فلما] خرجوا عليه آخرا قاله ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال [حد]ثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمى الكوفى قال [حدثنا مـ]ـسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفى (عن حبيب [بن أبي] ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفى (عن أبي الشعثاء) [بالـ]شين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودا سليم بضم السين ابن أسود [المحار]بى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال انما كان النفاق) موجودا (على عهد النبى [صلى] الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر [بعد الايم]ان وحكى الحميدى في جمعه انهما روايتان قال السفاقسى كان المنافقون على عهده صلى الله [عليه و]سلم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن [كفر م]نهم فهو مرتد اهـ ومراد حذيفة نفى اتفاق الحكم لا نفى الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل [زمن و]انما اختلف الحكم لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهروه من الاسلام [ولو ظهر منهم] خلافه [وليس كذلك] الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام [ومط]ابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد [عليه ثم] أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوليه المختلفين ﴿هذا (باب) بالتنوين [يذكر ف]يه (لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة [بعدها طاء] مهملة والغبطة تمنى حال المغبوط مع بقائها له * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس [قال (حـ]ـدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبحى أبو عبد الله المدنى امام دار الهجرة [رحمه] الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز الكوفى [(عن أب]ى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل [بقبر الر]جل فيقول ياليتنى مكانه) أى كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة [الباطل] وأهله وظهور المعاصى أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او أهله أو دنياه وان لم يكن [في ذلك] شئ يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل [على الق]بر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن [ابن مس]عود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر

وهذا العيش مالا خير فيه * ألا موت يباع فأشتريه

[وسبب] ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى [أهون] المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن أن تتمنى الموت لذلك [ونسأل] الله العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن ﴿(باب تغير الزمان) عن حاله الاول [حتى (ي]عبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبدوا بالتحتية المفتوحة

[ش]هدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لى بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها فكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انى لم أكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم

(قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أى تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هى الليلة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤوه وينصروه وهى العقبة التى في طرف منى التى يضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثنى عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أى أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) أى برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبا بيان الخلاف في تسميتها مفازة ومفازا (قوله فجلا للمسلمين أمرهم) هو بتخفيف اللام أى كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشئ كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهمزة واسكان الهاء أى ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فأخبرهم بوجههم) أى بمقصدهم

(٣) قوله باسقاط النون الخ كذا بالنسخ التى بايدينا ولو قال منصوب بان بعد حتى لكان أولى اهـ

الذى يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان

كعب فقال رجل يريدان يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكى أتجهز معهم فارجع ولم أقض شيأ وأقول فى نفسى أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيأ ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيأ فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان أرتحل فأدركهم فياليتنى فعلت ثم لم يقدر ذلك لى فطفقت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننى انى لا أرى لى اسوة الا رجلا مغموصا عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء

وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه فى اليونينية ولابى ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد ابن المسيب أخبرنى) بالافراد (أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوى ذر والوقت ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لاتقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (أليات) بفتح الهمزة واللام والتحتية جمع ألية وهى العجيزة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة قبيلة أبى هريرة المشهورة (على ذى الخلصة) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام فى قول أهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه فى الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد الوقشى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى لاتقوم الساعة حتى تتحرك أعجاز نساء دوس من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لاتقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بنى عامر على ذى الخلصة (وذو الخلصة) هى أوفيها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة ان ذا الخلصة هى طاغية دوس أى صنمها لكن سبق فى أواخر المغازى أن ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر فيها بعد قوله وذو الخلصة أى فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التى كانوا يعبدون) من دون الله (فى الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله فى جميع الارض حتى لايبقى منه شئ لانه ثبت ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعود غريبا كما بدا * والحديث من افراده *وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثلثة وسكون الواو وبعدها راء ابن زيد الديلى (عن ابى الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابى هريرة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال فى التذكرة ولعل هذا الرجل القحطانى هو الرجل الذى يقال له الجهجاه المذكور فى الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أى زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه فى الفتح بأن اطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه من الاحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا أن فى ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بها كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق فى باب ذكر قحطان من مناقب قريش مارواه نعيم بن حماد فى الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيرة المهدى وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى والذى بعثنى بالحق ماهو دونه قال الحافظ بن حجر وهذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا أصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدى امام المسلمين وفى رواية ارطاة بن المنذر ان القحطانى يعيش فى الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى

(قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسى معرب وقيل عربى (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحى من الله تعالى) قال القاضى هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن ان ذلك سيخفى له بزيادة الا وكذا رواه البخارى (قوله فأنا اليها أصعر) أى أميل (قوله حتى استمر بالناس الجد) بكسر الجيم (قوله ولم أقض من جهازى شيأ) بفتح الجيم وكسرها أى أهبة سفرى (قوله تفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا (قوله رجلا مغموصا عليه فى النفاق) أى متهما به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة

ولم يذكرنى حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس فى القوم بتبوك مافعل كعب بن مالك قال رجل من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ماقلت والله يارسول الله ماعلمنا عليه الاخيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيناهو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباخيثمة فاذاهو أبوخيثمة الانصارى

اعنه فى أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطانى الناس انما فى تغير الزمان وتبدل أحوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو قن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق فى مناقب قريش وأخرجه مسلم فى الفتن

(باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم أشراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصولا فى اسلام عبدالله بن سلام من طريق حميد فى أواخر الهجرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) المخزومى أحد الاعلام اثبات الفقهاء الكبار (اخبرنى) بالافراد (ابو هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز) أى تنفجر من أرض الحجاز (تضىء اعناق الابل ببصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب اعناق مفعول تضىء على أنه متعد والفاعل النار أى تجعل على أعناق الابل ضوأ وبصرى مدينة معروفة بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفى كامل ابن عدى من طريق عمر بن سعيد التنوخى عن ابن شهاب عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لاتقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضىء له أعناق الابل ببصرى قال فى الفتح وعمر ذكره ابن حبان فى الثقات ولينه ابن عدى والدارقطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التى ظهرت بالمدينة فى المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلانى رحمه الله فى كتابه جمل الايجاز فى الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون فى تحقيق اليوم الذى ابتدأت فيه فالاكثرون ان ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لبارئها تتوسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار فى الجو دخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبى فى تذكرته كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الادكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهى الى محط الركب العراقى فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتى المدينة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لى بعض أصحابنا لقد رأيتها صاعدة فى الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال أبوشامة وردت كتب من المدينة فى بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل احد وفى آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار وقال فى جمل الايجاز وحكى جمع ممن حضر أن النفوس سكرت من حلول الوجل وفنيت من ارتقاب نزول الاجل وعج

(قوله ولم يذكرنى حتى بلغ تبوكا) هكذا هو فى أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو فى نسخ البخارى وكأنه صرفها لارادة الموضع دون البقعة (قوله والنظر فى عطفيه) أى جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بئس ماقلت) هذا دليل لرد غيبة المسلم الذى ليس بمتهتك فى الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب) المبيض بكسر الياء هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فيهما أى لابسو البياض والسواد ويزول به السراب أى يتحرك وينهض والسراب هو مايظهر للانسان فى الهواجر فى البرارى كأنه ماء (قوله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة) قيل معناه أنت أبوخيثمة قال ثعلب العرب تقول كن زيدا أى أنت زيد قال القاضى عياض والاشبه عندى ان كن هنا للتحقق والوجود أى لتوجد ياهذا الشخص أباخيثمة حقيقة وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله أباخيثمة وأبوخيثمة هذا اسمه عبدالله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس فى الصحابة من يكنى أباخيثمة

المجاورون فى الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم فى أمته ويمن طلعته فى رفقته بعد فرقته فقد ظهر أن النار المذكورة فى حديث الباب هى النار التى ظهرت بنواحى المدينة كما فهمه القرطبى وغيره وبقى النظر هل هى من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما تزلزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث فى ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجدا وأما الثالث وهو اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك فى لغة العرب سائغ وفى باب التشبيه فى البلاغة بالغ وللعرب فى التصرف فى المجاز مايقضى للغتها بالسبق فى الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيماء و بصرى على مثل ماهى من المدينة فى البعد فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التى تحشر الناس فنار أخرى

* وحديث الباب من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبة بن خالد) الكوفى الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الانصارى (عن جده حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور وتاؤه مجرورة على المشهور (ان يحسر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين آخره راء يكشف (عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ) بجزم فلا يأخذ على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو والاصل أن يقول أنا الذى أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه * والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم والترمذى فى صفة الجنة * (قال عقبة) بن خالد اليشكرى بالسند المذكور (وحدثنا عبيد الله) بضم العين العمرى المذكور قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا أنه قال يحسر) أى الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كنز وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمرى فيه اسنادين ۞ (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمشى بصدقته) وللكشميهنى يمشى الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد فى باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها وهذا انما يكون فى الوقت الذى يستغنى الناس فيه عن

وهو الذى تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بثى فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى فلما قيل لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عنى الباطل حتى عرفت انى لن انجو منه بشئ أبدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا

الاثنان أحدهما هذا والثانى عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى (قوله لمزه المنافقون) أى عابوه واحتقروه (قوله توجه قافلا) أى راجعا (قوله حضرنى بثى) أى أشد الحزن (قوله قد أظل قادما زاح عنى الباطل) فقوله أظل بالظاء المعجمة أى أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله وزاح أى زال (قوله فاجمعت صدقه) أى عزمت عليه يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أى فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الى اذا أردت (قوله تبسم تبسم المغضب) هو بفتح الضاد أى

ـال لاشتغالهم بأنفسهم عنـد الفتنة وهذا فى زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل
ـالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون فى زمن المهدى وعيسى أما عند
ـروج النار التى تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحـد الى شئ بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع
ـن أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشى بصـدقته الخ وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من
ـراط الساعة وفى تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن
ـطاب بسـند جيد قال لا والله مامات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم
ـول اجعلوا هـذا حيث ترون فى الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعه فيهم
ـجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبـد العزيز العدل
ـصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولابى ذر وقال (مسدد) المذكور (حارثة) بن
ـب (أخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لامه) رضى الله عنه هى أم كلثوم بنت جرول بن مالك
ـن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسـلام فرق بينها وبين عمر
ـالله) أى قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخارى نفسه وهـذا أى قوله قاله أبو عبد الله ثابت
ـرواية أبى ذر عن المستملى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
ـابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبـد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) ابن هرمز الاعرج
ـن أبى هريرة) رضى الله عنـه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل
ـتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهـما على ومن معـه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة
ـمة) ذكر ابن أبى خيثمة أن الذى قتـل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما
ـدة) كل واحدة منهـما تدعو الى الاسـلام وتتأول كل فرقة انها محقة ويؤخذ منـه الرد على
ـوارج ومن معهم فى تكفيرهـم كلا من الطائفتين وفى رواية دعواهما واحـدة أى دينهـما
ـد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
ـلى الله عليه وسـلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسـند جيد عن
ـرى قال لما بلغ معاوية غلبة على على أهل الجمـل دعا الى الطلب بدم عثمان رضى الله عنـه
ـابه أهل الشأم فسار اليه على رضى الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفى أحد
ـوخ البخارى فى كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبى مسـلم الخولانى انه قال لمعاوية أأنت
ـازع عليا فى الخلافة أو أنت مثـله قال لا وانى لاعلم انه أفضـل منى وأحق بالامر ولكن ألستم
ـون أن عثمان رضى الله عنـه قتـل مظلوما وأنا ابن عمه ووليـه أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له
ـع الينا عثمان فأتوه فكلموه فقال يدخـل فى البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية رضى الله
ـفسار على والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هنالك وذلك فى ذى الحجة
ـست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتـل من الفريقين من قتل وعنـد
ـعد أنهـم اقتتلوا فى غرة صفر فلما كاد أهـل الشأم أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو
ـالعاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد
ـوية بملك الشأم واشتغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) بفتح
ـال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله أى غطاه ومنه أخذ الدجال
ـلـه سحره وقيـل سمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجـل اذا موه ولبس
ـجال يطلق فى اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون (كذابون) ولا يجمع
ـكان على فعال جمع تكسير عنـد جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة منـه فلا يقال الا دجالون

ـكنى والله لقـد علمت لئن حـدثتـك اليوم حـديث كذب ترضى به عـنى ليوشكن الله أن يسخطك علـى ولئن حدثتك حديث صـدق تجد على فيه انى لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لى عـذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حـين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صـدق فقم حتى يقضى الله عز وجل فيك فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت فى أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استـغفار رسول الله صلى الله عليه وسـلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوننى حـتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم فأكذب نفسى قال ثم قلت لهم هل لقى هذا معى من أحد قالوا نعم لقيه معـك رجلان قالا مثـل ما قلت فقيل لهـما مثل ما قيل لك قال قلت من هـما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى

الغضـبان (قوله ليوشكن) هو بكسر الشـين أى ليسرعن (قوله تجد على فيـه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أى تغضب (قوله انى لأرجو فيـه عقبى الله) أى ان يعقبنى خيرا وان يثيبنى عليه (قوله فوالله ما زالوا يؤنبوننى) هو بهمز بعـد الياء ثم نون ثم موحـدة أى يلوموننى أشد اللوم (قوله فى الرجلين صاحبى كعب هما مرارة بن ربيعة العامرى) هكذا هو فى جميع نسخ مسـلم العامرى وأنكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العمرى بفتح العـين واسكان المـيم من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى ـانسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال القاضى هو الصواب وان كان القابسى قد قال لا أعرفـه الا العامرى فالذى

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالارض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فاشهد الصلاة وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر

غيره الجمهور أصح وأما قوله مرارة ابن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة (قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلى ابن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي (قوله حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي أعرف) معناه تغير علي كل شيء حتى الارض فانها توحشت علي وصارت كأنها ارض لم أعرفها بتوحشها علي (قوله فاما صاحباي فاستكانا) أي خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم)

كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكبرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت أن دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن أنس رضي الله عنه وهؤلاء الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في أمتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولاحمد وأبي يعلى عن ابن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتهر فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطفا على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكه (من) أي الذي (يقبل صدقته) فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لا ارب) أي لا حاجة (لي به) قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كامر وقوله حتى يعرضه الخ اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة أحوال * الاولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس

إذا أقبلت على صلاتى نظر الى واذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال ذلك على (٢٠٧) من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله مارد على السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن انى أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشى فى سوق المدينة اذا نبطى من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الى حتى جاءنى فدفع الى كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته

بالحشر (وحتى يتطاول الناس فى البنيان) بأن يريد كل ممن يبنى أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباهاة به فى الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو فى ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل فى الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق فى الاموال والاعراض والابدان كما فى هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا) وفى هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبنى مسائل من أصول الدين وذلك ان المعتزلى يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفى بل لابد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية كما قال فى الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله أو كسبت فى ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة اذا جاءت وهى آيات ملجئة مضطرة ذهب أوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا فى ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت فى غير وقت الايمان وبين النفس التى آمنت فى وقته ولم تكسب خيرا ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغى أن تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك اه وقد أجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذى أوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفى الايمان باحد وصفين اما نفى سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفى كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قلبوا ادلتهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصى فى الخلود سواء حيث سوى فى الآية بينهما فى عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام فى البلاغة يلقب باللف وأصله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهى بالرد على مذهبه أولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبى أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج الناس بعضهم فى بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت فى وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شئ من الكتب الستة (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بغير تحتية بعد الموحدة فى ثوبهما ليتبايعاه (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناد

أى أصغرهم سنا وأقواهم (قوله تسورت جدار حائط أبى قتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذى يدل عليه ويعرف انه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله مارد على السلام) لعموم النهى عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام حنث (قوله أنشدك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك بالله وأصله من النشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضى لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهى عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهر الاعتقاد لا ليسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شئ فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه حنث (قوله نبطى من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحو العجم

يا أيها الناس ثلاثا يقول فى الثالثة أتى أمر الله قال والذى نفسى بيده ان الرجلين لينشران الثو[ب]
بينهما فما يطويانه الحديث (ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللا[م]
وسكون القاف بعدها حاء مهملة واللقحة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أى فلا يشر[به]
(ولتقومن الساعة وهو يليط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة أ[ى]
يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه ليملأه ويسقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أى تقوم القيامة ق[بل]
ان يسقى فيه (ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه) الى فمه (فلا يطعم[ها])
أى تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته فى فيه أو قبل أن يمضغها أو يبتلعها وعند البيهقى عن أ[بى]
هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته فى فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها * وهذا كنا[ية]
الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم * والحديث من افراده ﷺ (باب ذ[كر]
الدجال) بتشديد الجيم فعال من ابنية المبالغة أى يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذى يظه[ر]
آخر الزمان يدعى الالهية ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذى يق[تله]
وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شئ ثم يقتله عيسى ع[ليه]
السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ا[بن]
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد قال (حد[ثنى])
بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (قال قال لى المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (ماسأل احد النبى [صلى])
الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولابى ذر اكثر ما سألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال)
ما يضرك منه) أى من الدجال (قلت) يارسول الله الخشية منه (لانهم) ولابى ذر عن الحموى [انهم]
(يقولون ان معه جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاى أى معه من الخب[ز قدر]
الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) [صلى]
الله عليه وسلم (هو اهون على الله) من أن يجعل شيأ (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل
فيه آية ظاهرة فى كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حدثه وت[ق]
بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيأ من ذلك بل هو على التأويل المذكو[ر]
* والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون ال[عين]
الطلحى مولاهم أبو محمد الكوفى وزيادة التحتية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بال[شين]
المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التم[يمى]
مولاهم البصرى أبو معاوية (عن يحيى) بن أبى كثير (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن)
(انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يجيء الدجال) [فى]
أرض بالمشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل فى ناحية المدينة) ولابن ماجه نزل عند الطريق الا[حمر]
عند منقطع السبخة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنا[فق])
قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا [عبد])
العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد ا[بن]
جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابى بكرة) نفيع رضى الله عنه (عن النبى [صلى])
الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة [وذكر]
صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال فى سبب تسمية المسيح خمسون قولا (ولها) أى المدين[ة]
(يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهرى عن طلحة بن عبيد الله [بن]
عوف عن عياض بن مسافع عن أبى بكرة يذبان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت

فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قر[أتها]
وهذه أيضا من البلاء فتيممت بها
التنور فسجرتها بها حتى اذا مضت
أربعون من الخمسين واستلبث الوحى
اذا رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتينى فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل
امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا
أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها
قال فأرسل الى صاحبى بمثل ذلك قال
فقلت لامرأتى الحقى باهلك فكونى
عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر
قال فجاءت امرأة هلال بن أمية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يارسول الله ان هلال بن أمية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره
ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
فقالت انه والله ما به حركة الى شئ
والله مازال يبكى منذ كان من أمره
ما كان الى يومه هذا قال فقال لى
بعض أهلى لو استأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى امرأتك فقد
أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه

(قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسك) المضيعة
فيها لغتان احداهما كسر الضاد
واسكان الياء والثانية اسكان الضاد
وفتح الياء أى فى موضع وحال يضاع
فيه حقك وقوله نواسك وفى بعض
النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح
أى ونحن نواسيك وقطعه عن
جواب الامر ومعناه نشاركك فيما
عندنا (قوله فتيامت بها التنور
فسجرتها) هكذا هو فى جميع النسخ
ببلادنا وهى لغة فى تيممت ومعناهما
قصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها
وأنث الضمير لانه أراد معنى الكتاب
وهو الصحيفة (قوله واستلبث
الوحى) أى أبطأ (قوله فقلت لامرأتى الحقى باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر) هذا دليل على ان

فى

رواية أبى الوقت وأبى ذر عن المستملى وحده ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
وذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السختيانى
ن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال البخارى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله
ه وسلم) وسقط قوله أراه الخ للمستملى وأبى زيد المروزى وأبى أحمد الجرجانى فيصير موقوفا لكنه
الاصل مرفوع كما فى مسلم (قال) ان الدجال (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفة
رأى الكوفيين أو مؤوّل على الحذف أى أعور عين الجهة اليمنى (كأنها عنبة طافية) بلا همز
ه ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلى لكنه قال فى آخره يعنى الدجال * وهذا
حديث ساقط هنا من رواية الحموى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا محمد
بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون
ين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفى قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين
ن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى بكرة) نفيع رضى الله عنه
ن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة
ب على كل باب) ولابى ذر عن الكشميهنى لكل باب (ملكان) يحرسونها منه * وهذا الحديث
للمستملى وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازى مما وصله الطبرانى فى الاوسط من
ة محمد بن سلمة الحرانى عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه قال قدمت
صرة فقال لى أبو بكرة) نفيع (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) أى أصل الحديث السابق
امه كما فى الطبرانى بعد قوله فلقيت أبا بكرة فقال اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ول كل قرية يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف
دعنها قال الطبرانى لم يروه عن أبى صالح الا ابن اسحق وأراد المؤلف بذكره هنا ثبوت لقاء
اهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابى بكرة لان ابراهيم مدنى وقد تستنكر روايته عن أبى بكرة لانه
ل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى * وبه
ل (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن
سان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر
ى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر
جال فقال انى لانذركموه) بضم الهمزة وكسر المعجمة (وما من نبى الا وقد انذره قومه) تحذيرا لهم
فتنته وفى حديث أبى عبيدة بن الجراح عند أبى داود وحسنه الترمذى لم يكن نبى بعد نوح الا
أنذر قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أنذره نوح امته والنبيون من بعده
ما أنذر نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وقائع وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا
بعين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق
ديث ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه فقد حملوه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته
كان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه فى حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك
خبر به أمته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى
ع لكم من الدين ما وصى به نوحا (ولكنى) وللكشميهنى ولكن (سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى
مه) والسر فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج فى أمته دون غيرها
الامم (انه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل ان أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم
خبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون

وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت على نفسى وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا

هذا اللفظ ليس صريحا فى الطلاق وانما هو كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعنى انى قادر على خدمة نفسى وأخاف أيضا على نفسى من حدة الشباب ان أصبت امرأتى وقد نهيت عنها (قوله فكمل لنا خمسون) هو بفتح الميم وضمها وكسرها (قوله وضاقت على الارض بما رحبت) أى بما اتسعت ومعناه ضاقت على الارض مع أنها متسعة والرحب السعة (قوله سمعت صارخا أوفى على سلع) أى صعده وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب ابن مالك أبشر وقوله فذهب الناس يبشروننا) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب عام فى كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله فخررت ساجدا) دليل للشافعى وموافقيه فى

 استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نقمة ظاهرة اندفعت (قوله فآذن الناس)

فذهب قبل صاحبى مبشرون وركض رجل (٣١٠) الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلى وأوفى على الجبل فكان الصوت أسر
الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته
يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوتهما
اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا
يهنئونى بالتوبة ويقولون لتهنئك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فى المسجد وحوله الناس فقام
طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحنى وهنأنى والله ما قام رجل
من المهاجرين غيره قال فكان كعب
لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ويقول أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك قال
فقلت أمن عندك يا رسول الله أم
من عند الله فقال لا بل من عند الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سر استنار وجهه حتى كأن
وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك

أى أعلمهم (قوله نزعت له ثوبى
فكسوتهما اياه ببشارته) فيه
استحباب اجازة البشير بخلعة والا
فبغيرها والخلعة أحسن وهى
المعتادة (قوله واستعرت ثوبين
فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز
اعارة الثوب للبس (قوله فانطلقت
أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلقانى الناس فوجا فوجا) أتأمم
اقصد والفوج الجماعة (قوله فقام
طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحنى وهنأنى) فيه استحباب
مصافحة القادم والقيام له اكراما
والهرولة الى لقائه بشاشة وفرحا
(قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما

هو الذى يبين بهذا الوصف دحوض حجته الداحضة ويبصر بأمره جهال العوام فضلا
ذوى الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخ
مولاهم المصرى ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمى أبو الحرث الم
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية
وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر) رضى الله
عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم اطوف) زاد فى التعبير
رأيتنى أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بمد الهمزة اسمر (سبط الشعر) بفتح المهملة وسكون
الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء المهملة فى الفرع وفى الفتح بكسرها
(أو) قال (يهراق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوى (رأسه ماء) وفى رواية مالك
لمة قد رجلها فهى تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذى سرحه
المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم)
عليهما السلام (ثم ذهبت ألتفت فاذا رجل جسيم أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة (أعور العين كأن عينه عنبة طافية) بارزة وهى غير الممسوحة
بغير همز على الراجح ولبعضهم بالهمز أى ذهب ضوءها قال القاضى عياض رويناه عن الاكثر
بغير همز وهو الذى صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتئة نتوء حبة العنب من بين
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء فى آخر أنه ممسوح
العين مطموسة وليست بجحراء ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال
فى الفتح والصواب أنه بغير همز لانه قيده فى رواية الباب بأنها اليمنى وصرح فى حديث ابن عمر
وسمرة بأن اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد
المعنى فى حديث واحد فلو كان ذلك فى حديثين لسهل الامر وزاد فى رواية حنظلة اليمنى وكذا فى
رواية شعيب عند المؤلف فى التعبير وفى مسلم عن حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلا من
عينيه عوراء وفى حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفى حديث سمرة عند
أحمد والطبرانى أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا لم تقطع
عميت العين وفى حديث عبد الله بن مغفل عند الطبرانى ممسوح العين وفى حديث أبى سعيد عند
أحمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها نخاعة فى أصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب
درى فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبرانى من حديث
أبى بن كعب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه
الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل
أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما أصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى
من أصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدرى يبعد هذا
الاحتمال فالاقرب ان الذى ذهب ضوءها هى المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة مع
بقاء ضوء فلا تنافى لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا النوع
وعند الطبرانى من حديث عبد الله بن مغفل انه ادم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحمر بأن أدمته
صافية ولا ينافى ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (قالوا هذا الدجال)
قال فى الفتح لم اقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبها) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن)
بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن

...الك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ أنه هلك في الجاهلية
...اله الزهري (رجل من خزاعة) * والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
...الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
...شي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير
...عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ) بالله تعالى (في
...ته من فتنة الدجال) تعليما لامته اذ لا فتنة أعظم من فتنته * والحديث سبق في الصلاة * وبه
(حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي قال (أخبرني)
...راد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن ربعي) بكسر الراء
...كون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله
...ن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في) شأن (الدجال ان معه ماء ونارا فناره) التي يراها
...ي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى
...لاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه
...في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما
...راه نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نقمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن
...عند مسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب
...ه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعي عن عقبة بن عمرو وأبي
...ود الانصاري عند مسلم فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي
...أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي
...ر وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس
(قال ابن مسعود) عبد الله (أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن
...ن بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في اليونينية وغيرها أبو مسعود بواو بدل النون وهو
...ة بن عمرو البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو وأبي
...ود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى
عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
...تصديقا لحذيفة وعنده أيضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع
...ال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
...وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة
...ن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة مبنيا
...عول (ألا انذر أمته الاعور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور
...وربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة
...العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى
...ن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما
...ر الشان أو عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف أي
...عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في
...ابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان
...كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله

فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يارسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به

يستثنه لانه معلوم لابد منه (قوله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معنى أنخلع منه أخرجه وأتصدق به وفيه استحباب الصدقة شكر النعم المتجددة لاسيما ما عظم منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاقتصار على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر وخوفا ان لا يصبر على الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أنخلع من مالي فاثبت له مالا مع قوله أولا نزعت ثوبي والله ما أملك غيرهما فالجواب ان المراد بقوله أن أنخلع من مالي الارض والعقار ولهذا قال فاني أمسك سهمي الذي بخيبر وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوهما مما يخلع ويليق بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو مذهبنا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع آخر من المال أولا يأكل ونوى تمرا لم يحنث بالخبز (قوله فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما ابلاني) أي أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر لكن اذا أطلق كان

كافرا اعمل فيه مكتوبا وزاد أبو امامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا
بالحقيقة لان الادراك فى البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين
ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة * (فيه) أى فى الباب (أبو هريرة
عباس) أى يدخل فيه حديثهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبى هريرة فس
ترجمة نوح فى أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففى صفة موسى وقد وصف صلى
عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذى لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين
ذى حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافا لمن أ
ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعم
ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك إلباسا الكاذب بالصادق و
لا يكون فرق بين النبى والمتنبى وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا
كان يلزم لو أن الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فانه انما يدعى الالهية ولهذا قال عليه الص
والسلام ان الله ليس بأعور تنبيها للعقول على حدوثه ونقصه وأما الفرق بين النبى والمتنبى
يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذى يأتى به الدجال ح
ومخاريق فقول معزول عن الحقائق لان ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الامور ح
والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصا من التذكرة * هذا (با
بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالا
(عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى ر
الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الد
فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتى الدجال) الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه ان يدخل نقا
المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال وكاب وكلاب طريق
الجبلين أو بقعة بعينها (فينزل) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينزل (بعض السباخ) بك
السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة أرض لا تنبت شيأ الو
خارج المدينة من غير جهة الحرة وهى (التى تلى المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من ال
(يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد أنك الدجال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفى رواية عطية عن أبى سعيد عند أبى يعلى و
فيقول أنت الدجال الكهان الذى انذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له ال
لتطيعنى فيما آمرك به أو لاشقنك شقتين فينادى يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيق
الدجال) أى لأوليائه كما فى رواية عطية (أرأيتم ان قتلت هذا) الرجل أى الذى خرج اليه
احييته هل تشكون فى الامر) أى الذى يدعيه من الالهية (فيقولون) أى اولياؤه من ال
(لا فيقتله ثم يحييه) وفى حديث عطية فيأمر به فتمد رجلاه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذ
يشقه شقتين ثم قال الدجال لأوليائه أرأيتم ان أحييت لكم هذا ألستم تعلمون انى ربكم فيقو
نعم فأخذ عصاه فضرب احدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا
أنه ربهم وعطية ضعيف وفى حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما
فيأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم
بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذى أميت وأحيي قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس

ووالله ماتعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لارجو أن يحفظنى
الله فيما بقى قال فانزل الله عز وجل
لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه فى ساعة
العسرة حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التوّاب الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم
الله علىّ من نعمة قط بعد اذ هدانى
الله للاسلام أعظم فى نفسى من
صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا
حين أنزل الوحى شرّ ما قال لاحد
وقال الله سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا
عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة
عن أمر أولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم

للشرع غالبا فاذا أريد الخير قيد كما
قيده هنا فقال أحسن مما أبلانى
(قوله والله ماتعمدت كذبة) هى
باسكان الذال وكسرها (قوله ما أنعم
الله علىّ من نعمة قط بعد اذ هدانى
للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
لا أكون كذبته فاهلك) هكذا هو
فى جميع نسخ مسلم وكثير من
روايات البخارى قال العلماء لفظة
لا فى قوله ان لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبته كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذ أمرتك وقوله

من

ارسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه * وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا حجين بن مثنى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب باسناد يونس عن الزهرى سواء * وحدثنى عبد بن حميد حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبيد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه على يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الاورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر فى حديث ابن أخى الزهرى أبا خيثمة ولحوقه بالنبى صلى الله عليه وسلم

فاهلك بكسر اللام على الفصيح المشهور وحكى فتحها وهو شاذ ضعيف (قوله وارجاؤه أمرنا) أى تأخيره (قوله فى رواية ابن اخى الزهرى عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قال فى هذه الرواية عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا قاله فى الرواية التى بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهرى عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغرا وقال قبلهما فى رواية يونس المذكورة أول الحديث عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبرا وكذا قال فى رواية عقيل عن الزهرى عن عبد الله بن كعب مكبرا قال الدارقطنى الصواب رواية من عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخارى فى الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلما يريد غزوة الاورى بغيرها)

الك شيأ وفى رواية أبى الوداك عن ابى سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال فيشبح فيقول خذوه
وه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال
ر به فيوشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم
له قم فيستوى قائما ثم يقول له أتؤمن بى (فيقول) الرجل (والله ما كنت فيك اشد بصيرة منى
اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر أن ذلك من جملة علاماته وفى رواية ابى الوداك
ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفى رواية عطية
ل له الرجل انا الآن أشد بصيرة فيك منى ثم ينادى يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من
عه فهو فى النار ومن عصاه فهو فى الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) وفى رواية
الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا
صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو
ر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعى كما ظنه
طبى قال فى الفتح ولعل مستنده فى ذلك ما فى جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغنى
الذى يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال
يرون انه الخضر وقال ابن العربى سمعت من يقول ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وهذه
ى لا برهان لها قال الحافظ بن حجر قد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان فى صحيحه من
ث ابى عبيدة بن الجراح رفعه فى ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رآنى أو سمع كلامى الحديث
كر عليه قوله فى رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابا ويمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر
ال شابا ويحتاج الى دليل اه وقول الخطابى وقد يسئل عن هذا فيقال كيف يجوز ان
الله عز وجل آياته على أيدى اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو
اب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه مبطل غير
فى دعواه وهو انه أعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه فى المصابيح
ل هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول
ها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادّعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم بسمات
وث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر من الآيات اذ حدوثه قاطع ببطلان
يته فما تغنيه الآيات والخوارق واما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين
يه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه * والحديث
ق فى آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبى
ى المدنى سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) الاصبحى (عن نعيم بن عبد الله)
النون وفتح العين المهملة (المجمر) بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فراء صفة
لابيه وكان م عبد الله يجمر المسجد النبوى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها والانقاب
قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عدّ
دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة * والحديث
فى الطب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المشهور
بالخاء المعجمة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطى
(اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبى

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة) طابة (يأتيها الدجال) ليدخلها (فيجد الملائكة) أى على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عزوجل وهذا الاستثناء للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مبحث ذلك والله الموفق ❁ (باب) ذكر (يأجوج ومأجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجيج النار أى ضوئها ووزنهما يفعول ومفعول والمنع من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فأعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت أو عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما فى الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لادليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شئ اذا خرجوا الا أكلوه ويأكلون من مات منهم وفى التيجان لابن هشام ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع فى أربعة أذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن أبى حاتم أحاديث غريبة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح أسانيدها* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (ح) لتحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى سلمة حدثته عن ام حبيبة) رملة (بنت أبى سفيان) صخر بن حرب زوج النبى صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) الاسدية أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فزعا) بكسر الزاى حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر للانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء (من ردم يأجوج ومأجوج) أى الذى بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهى القطعة منه كاللبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها) وسبق أوائل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه عن أبى هريرة رفعه فى السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله أفنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء

*وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهرى أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبى كعب ابن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ

أى أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحفظهم (قوله لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به فى الرواية الاولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازى كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الائمة بان أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط والله أعلم* واعلم أن فى حديث كعب هذا رضى الله عنه فوائد كثيرة احداها اباحة الغنيمة لهذه الامة لقوله خرجوا يريدون عير قريش الثانية فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الحلف من غير استحلاف فى غير الدعوى عند القاضى الرابعة انه ينبغى لامير الجيش اذا أراد غزوة ان يورى بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب

لوحدة والذى فى اليونينية بضم فسكون وهو الفسق أو الزنا * وهـذا الحديث رجال اسناده
يون وهو أنزل من الذى قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند فى البخارى فانه تساعى وفيه ثلاث
ابيات لأربعة * وبه قال (حـدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم
او ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيـه) طاوس (عن أبى هريرة) رضى الله عنه
ن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بالرفع نائب الفاعل (ردم يأجوج ومأجوج
ل هـذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظهر الابهام بين عقدتى
بابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقـد الدينار عنـد النقد وفى حـديث النواس بن
عان عند الامام أحمد بعـد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقى قال فبينماهـم
كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى عليـه السـلام انى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك
تالهم فحوز عبادى الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب
سلون فيفزع عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون موتى كموت
س واحـدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الارض بيتا الا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيفزع
يسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله
رسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسـل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض
نبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله
الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة
ن الغنم تكفى أهـل البيت قال فبينماهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبـة تحت آباطهـم فتقبض
وح كل مسـلم ويبقى شرار النـاس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم السـاعـة انفرد باخراجه
سلم دون البخارى وقال الترمذى حسن صحيح وعند مسلم فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون
مائها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهـذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسـعود مرفوعا لا يأتون
لى شئ الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجـه وفى مسـلم فيقولون لقـد قتلنا من فى
لارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعنـد
ن جرير وابن أبى حاتم عن كعب ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء
ترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء الحـديث وفى تذكرة القرطبى
روى أنهـم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعـقارب وكل ذى روح مما خلق فى
لارض وفى خبر آخر لا يمرون بفيـل ولا خنزير الا أكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام
ساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهـم الله من مكـة والمدينة وبيت
المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاحـكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب
الله وهو كلامه النفسى الازلى المسمى فى الازل خطابا المتعلق بأفعـال المكلفين وهم البالغون
العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات
المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شئ ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق
الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والملجا والمكره واذا تقرر أن الحكم خطاب
الله فلا حكم الا الله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (وقول الله تعالى) ولابى ذر باب قول الله
تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الولاة والامراء أو العلماء الذين يعلمون
الناس دينهم لان أمرهم ينفـذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهـد ورواه محيى

يعرفهم البعد ليتأهبوا الخامسة التأسف على مافات من الخير وتمنى المتأسف انه كان فعل لقوله فيا ليتنى فعلت
السادسة ردغيبة المسلم لقول معاذ
بئس ماقلت السابعـة فضيـلة
الصـدق وملازمته وان كان فيه
مشقة فان عاقبته خير وان الصدق
يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة
كما ثبت فى الصحيح الثامنة استحباب
صـلاة القادم من سفر ركعتين فى
مسجد محلته أول قدومه قبل كل
شئ التاسـعة انه يستحب للقادم
من سفر اذا كان مشهورا يقصده
الناس لـلسـلام عليه أن يقعد لهم
فى مجلس بارز هـين الوصول اليـه
العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر وقبول معاذير المنافقين
ونحوهم مالم يترتب على ذلك مفسدة
الحادية عشرة استحباب هجـران
أهل البـدع والمعاصى الظاهـرة
وترك السـلام عليهم ومقاطعتهم
تحقيرا لهم وزجرا الثانية عشرة
استحباب بكائه على نفسه اذا
وقعت منه معصية الثالثة عشرة
ان مسارقـة النظر فى الصـلاة
والالتفات لا يبطلها الرابعـة
عشرة أن السـلام يسمى كلاما
وكذلك رد السلام وان من حلف
لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه
السلام يحنث الخامسـة عشرة
وجوب ايثار طاعة الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق
والقـريب وغـيرهما كما فعل أبو
قتادة حين سـلم عليه كعب فلم يرد
عليـه حـين نهى عـن كلامـه
السادسة عشرة انه اذا حلف لا يكلم
انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل
قصـد غيره فسمع المحلوف عليـه لم
يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه
محمول على انه لم يقصد كلامه كما سبق
السابعة عشرة جواز احراق ورقة
فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضى الله عنهـم بالمصاحف التى هى غير مصحفـه الذى أجمعت الصحابة عليـه وكان

السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
وقيل فان تنازعتم أى أنتم وأولوا الامر منكم فى شئ من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد بأ
الامر أمراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد فى حكمه بخلاف المرؤس الا أن يقال الخط
لاولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم فى شئ فردوا العلماء الى الكتاب والسنة ولم ي
وأطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على
طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والس
لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وسقط الباب لغير أبى ذر فالتالى رفع * وبه قال (حدثنا عبدا
عبد الله ابن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهرى) محمد بن
أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعنى فقد اطاع الله) لانى لا آمر الا بما أمر الله
فعل ما آمره به فانما أطاع من أمرنى أن آمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيته (فقد ع
الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابى كانت قريش
يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء أنك
نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاع
ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة
والحديث سبق فى المغازى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالا
(مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله
وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) قال محيى السنة الراعى الح
المؤتمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخبار
مسؤل عنه (فالامام) الاعظم (الذى على الناس راع) يحفظهم ويحيط من ورائهم ويقيم
الحدود والاحكام (وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالح
النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحس
التدبير فى أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهى مس
عنهم) أى عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال س
بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤل عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعي
فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر فى حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فه
الهلاك قال

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئاب لها رعاء

وقال فى شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة أى كلكم مثل الراعى و
وكلكم مسؤل عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد فى التفصيل ووجه التشبيه
الشئ وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك فى التفصيل وفيه ان الراعى ليس بمطلو
لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من ح
شرائعهم والذب عنها عن الادخال داخله فيها أو تحريف لمعانيها أو اهمال حدودهم أو تضي
حقوقهم وترك حمايته من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف فى الرعية الا باذن الله ورس
ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى فى الباب ألطف منه ولا أجمع ولا أبلغ منه ولذلك أ
أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالفاء فى قوله ألا فكلكم راع جواب

ذلك صيانة فهى حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب انه أحرق الورقة وفيها لم يجعلك الله بدار هو
الثامنة عشرة اخفاء ما يخاف من اظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشرة ان قوله لامرأته الحقى باهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شئ اذا لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فاما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب الكنايات فى ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع فى منهى عنه لانه لم يستأذن فى خدمة امرأته له وعلل بانه شاب أى لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعى وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبشر بخلعة أو نحوها السابعة والعشرون انه يجوز تخصيص اليمين بالنية فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع من المال غيره واذا حلف لا يأكل ونوى خبزا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث الا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيدا ونوى كلاما مخصوصا لم يحنث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله فى الثوبين والله ما أملك غيرهما ثم قال بعده فى ساعة ان من توبتى أن انخلع من مالى صدقة ثم قال فانى امسك سهمى الذى بخيبر الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب محذو

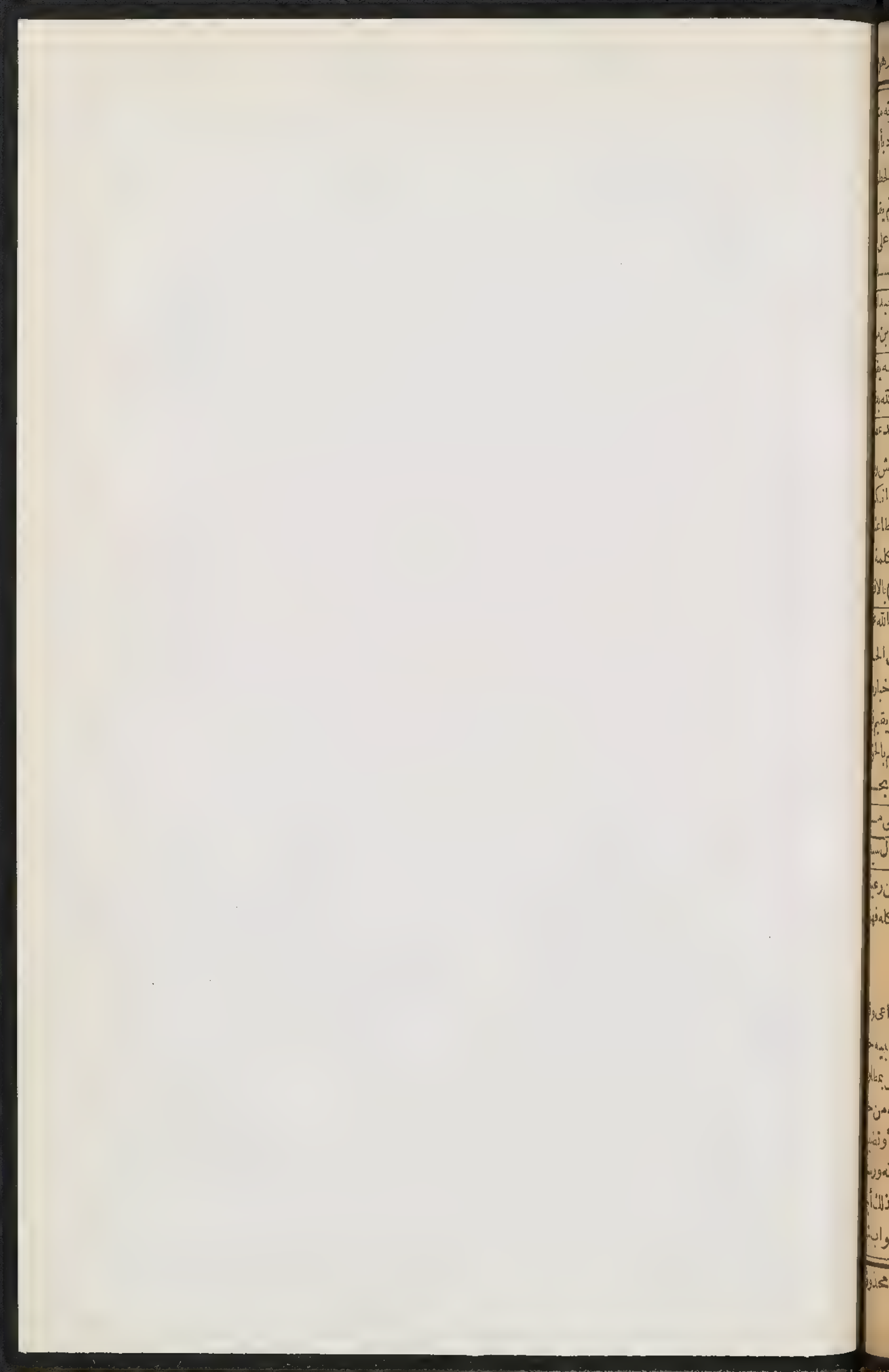

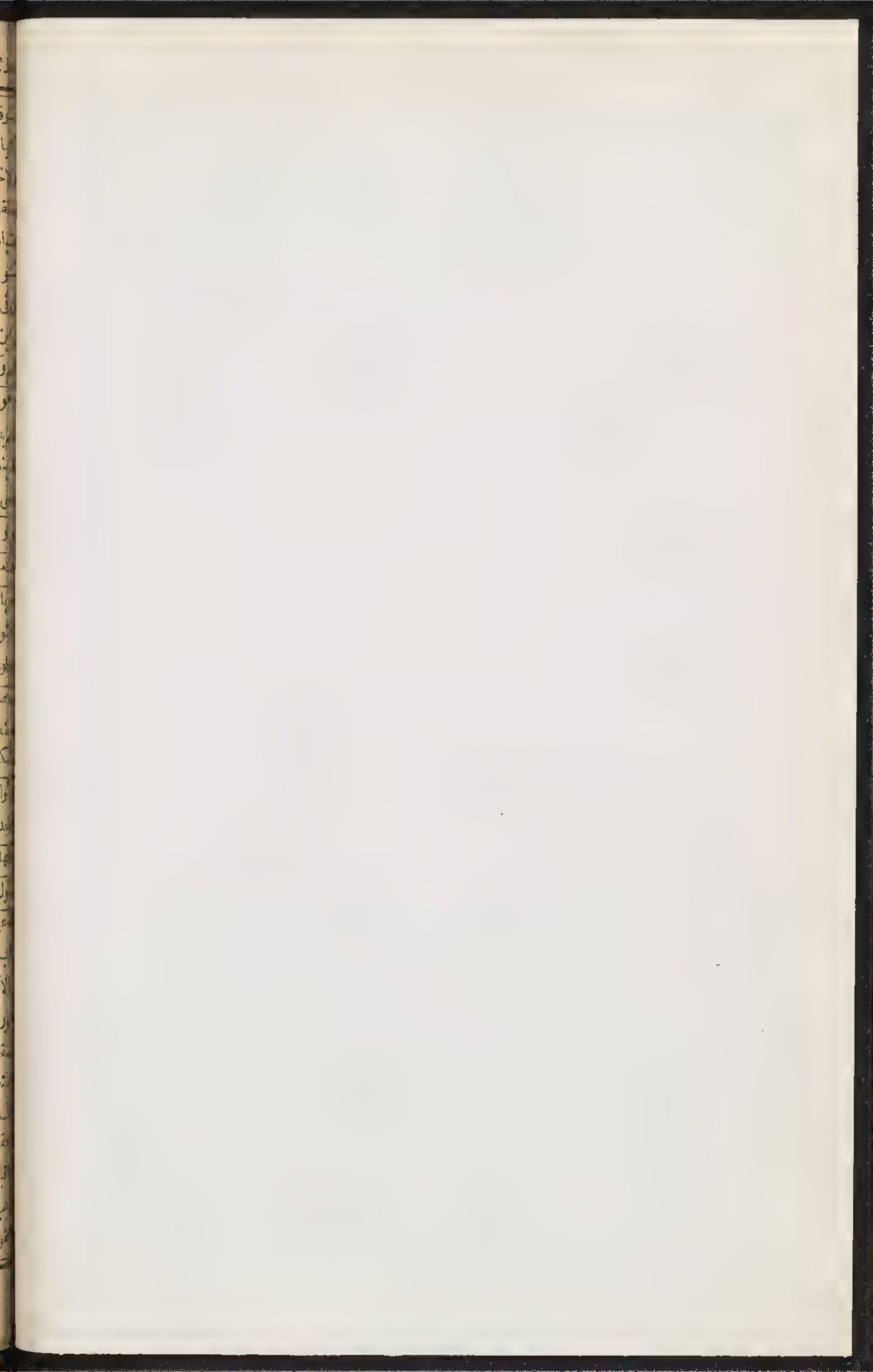

ثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد

وف والفذلكة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب اعن الزيادة والنقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا قاد الجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا ار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة ۞ هذا (باب) ر ين يذكر فيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولابي ذر عن الكشميهني الامراء أمر قريش ى الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) ن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث انه بلغ معاوية) بن ابي سفيان وعنده) أي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بدل الواو (في وفد من قريش) أي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل نة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب ي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن ر) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أي الشأن (سيكون من قحطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد بلغني ان رجالا منكم يحدثون) ولابي ذر عن الكشميهني يحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية وحة (احاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الاحاديث أحدوثة ثم وه جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا ه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر ابن عمرو بل قال بلغني أن رجالا كم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو ولئك) الذين يحدثون بأمور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكم) بضم الجيم ديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والاماني) بتشديد التحتية وتخفف احذروا الاماني (التي تضل ها) بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت ل الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه على وجهه) أي ألقاه ولابي ذر في النار على وجهه أي ألقاه فيها وهو من الغرائب اذ أكب لازم متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا لآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة اقامتهم ر الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة قيفة بني ساعدة و بيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله تقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من لافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي أجمعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو ة يقام عليه تعقب بأن المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم ب ذلك * (تنبيه) * سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا وم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى أن ملك القحطاني

للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكراما له اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به أحاديث جمعتها في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن مخالفا لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله شكرا لله تعالى على احسانه وقد ذكر أصحابنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمعا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضاقة ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضاقة أن ينهاه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمات الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم

(باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف)

(قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر

قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع قال

ومعمر جميعا عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكلهم حدثنى طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها

عنه البخارى فى صحيحه (قوله عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضى الله عنها الى قوله وكلهم حدثنى طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) هذا الذى فعله الزهرى من جمعه الحديث عنهم جائز لا منع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة أئمة حفاظ ثقات من أجل التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانهما ثقتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثنى زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز الاحتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أى احفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه)

يقع فى آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبى هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد بأن القحطانى يكون فى أوائل الاسلام فهو معذور فى انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج فى ناحية من النواحى فلا يعارض حديث معاوية قاله فى فتح البارى (تابعه) أى تابع شعيبا هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط كرواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال فى رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخارى رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهرى عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد فى روايته عن الزهرى عن محمد ابن جبير الا ما وقع فى رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهرى اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقى بأن يعقوب بن سفيان أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبى منيع الرصافى عن جده عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق فى فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهرى عن محمد بن جبير قاله فى الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبى) محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدى (ابن عمر) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أى الخلافة (فى قريش) يلونها (ما بقى منهم اثنان) قال النووى فى الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فى ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا بالحقيقة هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر فى قريش فيصير كأنه قال لا أمر الا فى قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقى منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء أن يكون الامر فى غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة فى قريش وانما يدعى أن ذلك بطريق النيابة عنهم اه ويحتمل أن يكون بقاء الامر فى قريش فى بعض الاقطار دون بعض فان فى البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة معهم من أواخر المائة الثالثة وأمراء مكة من ذرية الحسن بن على والينبع والمدينة من ذرية الحسين ابن على وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر ولا شك فى كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس ولو فقد قرشى فكنانى ثم رجل من بنى اسمعيل ثم عجمى على ما فى التهذيب أو جرهمى على ما فى التتمة ثم رجل من بنى اسحق وأن يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمى البيضة وأن يكون أهلا للقضاء بأن يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا رأى وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من

في

…يانه ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب على الامامة
…ير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين
… الحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي ۞ (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط
أجر لابي ذر المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله
… ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور
…ه الله يجوز أن يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
…كافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق
…لق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من
…م بما أنزل الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة
…ديد الموحدة الرؤاسي القيسي العبدي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن
… الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن
… الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة
(في اثنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آتاه) أي أعطاه (الله مالا فسلطه
… هلكته) بفتحات اهلاكه أي انفاقه (في الحق و) رجل (آخر آتاه الله حكمة) بكسر الحاء
… كون الكاف علما يمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضي بها) بالحكمة بين الناس
(… يعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيص الاباحة نوع
… الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام

… وما حاسد في المكرمات بحاسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين
… ضعين وقال الطيبي أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين
… ي ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق
… مودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها واذا اجتمعتا في امرئ بلغ من
… العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي حقيقته والالزم الخلف لان الناس حسدوا في
… هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة
… العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما آكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب
… ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوي على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الامر
… بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من
… القربات وهو من مرتبته صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع
… القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزكاة
(باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (مالم تكن) تلك الطاعة (معصية)
… لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها
… مهملتان مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن
… سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) بالفوقية ثم
… التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن انس بن مالك رضي
… الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم الفوقية
… وكسر الميم مبنيا للمفعول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفته قيل
… معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا أن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة

…ج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي
فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب
فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه
مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوة وقفل
ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل
فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
من شأني أقبلت الى الرحل فلمست
صدري فاذا عقدي من جزع ظفار
قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه

هذا دليل لمالك والشافعي
وأحمد وجماهير العلماء في العمل
بالقرعة في القسم بين الزوجات
وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو
ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة
في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد
عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين يونس
وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن المنذر استعمالها كالاجماع
قال ولا معنى لقول من ردها
والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها
وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر
وغيره القياس تركها لكن عملنا بها
للآثار وفيه القرعة بين النساء
عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز
أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا
وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو
رواية عن مالك وعنه رواية أن له
السفر بمن شاء منهن بلا قرعة لانها
قد تكون أنفع له في طريقه
والاخرى أنفع له في بيته وماله
(قولها آذن ليلة بالرحيل) روى
بالمد وتخفيف الذال وبالقصر
وتشديدها أي أعلم (قولها وعقدي
من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد
…ن فنحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خرز يماني وأما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول

قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون الي

هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الاحوال كلها وهي قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري) هكذا وقع في أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفي بعض النسخ بي بالباء واللام أجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أي يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام) فقولها يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أي يثقلن باللحم والشحم والثاني يهبلن بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال اهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقة بضم العين أي القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها فتيممت منزلي)

من قريش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعة والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل أي الامام عليكم عبد حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع وأطع ولو لحبشي (كأن رأسه زبيبة) بزاي مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وشبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لاتكون في العبيد ويحتمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة مالم يأمر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين أبي عثمان ابن دينار اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يرويه) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيأ فكرهه) ولابي ذر عن الكشميهني يكرهه (فليصبر) على جوره و والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا) أي قدر شبر (فيموت) بالرفع في الفرع كأصله ويجوز النصب نحو ما تأتينا فتحدثنا أي فيموت على ذلك من مفارقته الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف أي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل أي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في ولا يتفقون على رأي وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سبق في أوائل الفتن * وبه (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما أحب وكره) ولابي ذر أو كره (مالم يؤمر) أي المرء المسلم من قبل الوالي عليه (بمعصية فاذا أمر) بضم الهمزة (بمعصية فلا سمع ولا طاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تقييد لما أطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث سبق في الجهاد وأخرجه مسلم المغازي وأبو داود في الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني أبو حمزة بالزاي ختن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله ابن حبيب السلمي لابيه صحبة (عن علي رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة بسبب ناس تراآهم أهل جدة سنة تسع (وأمر عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجازا أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة أو كان أنصاريا بالمحالفة ابن ماجه ومسند الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أبا سعيد كان من جملة المأمورين

(وأمرهم)

أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش فادّلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل أن يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما يكلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقودبى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبدالله بن أبى ابن سلول

ـرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) ولمسلم فاغضبوه فى شئ (وقال) لهم (أليس ـر النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى قالوا بلى قال عزمت) ولابى ذر قد عزمت (عليكم لما) ـيف الميم (جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا) زاد الكشميهنى نارا ـ ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها ليختبر حالهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته ـب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى الجد فى ولوجها منعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى فقاموا ـر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يمسك بعضا (فقال بعضهم انما تبعنا النبى ـ الله عليه وسلم فرارا من النار) بكسر الفاء (أفندخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم ـلك اذ خمدت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفأ لهيبها (وسكن غضبه فذكر) ذلك (للنبى ـلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أى لو دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم ـهم لا تضرهم (ما خرجوا منها أبدا) أى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل أن يكون ـر فى منها النار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء الممتد دائما من غير ـاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (انما) تجب (الطاعة فى المعروف) لا فى المعصية ـالحديث مر فى المغازى ۞ (باب) بالتنوين يذكر فيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) زاد أبو ذر ـا ❊ وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا ـر بن حازم) بالحاء المهملة والزاى الازدى (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن ـب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضى الله عنه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لى النبى (صلى الله ـ وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة (فانك ان أعطيتها عن مسئلة) عن سؤال ـ يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أى بعد مسئلة كقوله تعالى ـبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وقول العجاج ❊ ومنهل وردته عن منهل ❊ أى بعد منهل وجواب ـط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها ـجل حرصك (وان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (أعنت عليها) ـن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه أنزل الله ـملكا يسدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفى معنى الاكراه عليه أن ـ اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع فى المحذور فانه يعان عليه اذا دخل ـ ويسدد قاله المهلب (واذا حلفت على) محلوف (يمين فرأيت) فعلمت أو ظننت (غيرها خيرا منها ـر يمينك) بالنصب على المفعولية ولابى ذر عن يمينك (وائت الذى هو خير) واتفق على أن ـكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف فى توسطها بين اليمين والحنث فقال ـواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه ـة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممتنع من الامارة قد يؤدى به الحال ـ الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته ❊ والحديث سبق فى الايمان ۞ (باب) ـنوين يذكر فيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف ❊ وبه قال (حدثنا ـمعمر) عبد الله بن عمر المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى ـبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الحسن) البصرى قال (حدثنى) بالافراد ـعبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة ـسأل الامارة) أى الولاية ولابى ذر عن الكشميهنى لا تتمنين الامارة (فان أعطيتها عن مسئلة

أى قصدته (قولها وكان صفوان ابن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه ابو هلال العسكرى والقاضى فى المشارق وآخرون (قولها عرس من وراء الجيش فادّلج) التعريس النزول آخر الليل فى السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان والمشهور الاول وقولها ادّلج بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قولها فرأى سواد انسان) أى شخصه (قوله فاستيقظت باسترجاعه) أى انتبهت من نومى بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قولها خمرت وجهى) أى غطيته (قولها نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة) الموغر بالغين المعجمة النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهى شدة الحر كما فسرها فى الكتاب فى آخر الحديث وذكر هناك أن منهم من رواه موعرين بالعين المهملة وهو ضعيف ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر (قولها وكان الذى تولى كبره) أى معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ الشواذ بضمها وهى لغة (قولها وكان الذى تولى كبره عبدالله بن أبى ابن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابته بالالف صفة

يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل

وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على يمين) أى حلفت على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ماشأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائى حلفت بيمين لكن قوله (فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقى ولذا رجح فى الكشاف الاول فقال فى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير أى على شئ مما يحلف عليه ۞ (باب ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) ✳ وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدنى (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغى (يوم القيامة) وفى حديث عوف بن مالك عند البزار والطبرانى بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وعن أبى هريرة فى أوسط الطبرانى الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فنعم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع واللذات العاجلة (وبئست الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت التاء فى بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها اما بموت أو بغيره فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلمح فى ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتيها الى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتى الفعل وتركه أشرف حالتيه اذ هى حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فآثر استعمال أشرف حالتى الفعل مع الحالة المحبوبة التى هى أشرف حالتى الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهى التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى المحلين فهذا أمر قد يتخيل فى هذا المقام فتأمله اه وقال فى شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهى وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقى وألحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهياء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسراء وانما أتى بالتاء فى المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين فى الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تتبعها حسرات ✳ وفى حديث أبى هريرة عند الترمذى وقال حديث غريب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين فان فيه اراحة له بتعجيل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان فى العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتى وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره أو المراد انه ينبغى أن يميت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضى بين

لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضاحه فى كتاب الايمان فى حديث المقداد مع نظائره (قولها والناس يفيضون فى قول أهل الافك) أى يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضى فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب (قولها وهو يريبنى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه) يريبنى بفتح اوله وضمه يقال رابه وأرابه اذا أوهمه وشككه واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان وهو البر والرفق (قولها ثم يقول كيف تيكم) هى اشارة الى المؤنثة كذلكم فى المذكر (قولها خرجت بعد ما نقهت) هو بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهرى فى الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذى أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه بكمال صحته (قولها وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها

الخصين

ل قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه وكانتأذى بالكنف ان نتخذها عند

صمين لان النفس مائلة الى من تحبه أومن له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وربما يميل
قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل فى هذا المعنى

ولما أن توليت القضايا * وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانا * لنرجو الذبح بالسكين أيضا

لحديث أخرجه النسائى فى البيعة والسير والقضاء * قال البخارى بالسند السابق أول هذا
التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا
عبدالله بن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فألف الاموى مولاهم البصرى قال
حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبدالله بن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير
ابى ذر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف فى الثانى
ن ثوبان المدنى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم
ن سعيد المقبرى وأبى هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب
لهمدانى الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا ابو أسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم
لموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (ابى بردة عن) أبيه (ابى موسى) عبدالله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومى) لم يسميا نعم فى
معجم الطبرانى الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم
لمشددة أى ولنا (يارسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لا نولى
هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب فى
اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد فى الارض
قاله المهلب * (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاه الله (رعية فلم
ينصح) لها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدى العطاردى البصرى وهو
مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (أن عبيدالله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها
تحتية أمير البصرة فى زمن معاوية وولده (عاد معقل بن يسار) معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى (فى مرضه الذى مات فيه) وكانت وفاته فى خلافة معاوية

فقال له معقل انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه) استحفظه (الله) ولابى ذر والاصيلى يسترعيه الله (رعية فلم
يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة)
بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولابى ذر عن المستملى
النصيحة بزيادة أل كذا فى الفرع كأصله وفى الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا
للاكثر وللمستملى بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أو لا يجدها مع الفائزين
الأولين لانه ليس عاما فى جميع الازمان أو خرج مخرج التغليظ وزاد الطبرانى وعرفها يوجد يوم
القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابى ذر والاصيلى لفظ الا من قوله الا لم يجد قال فى الكواكب
فان قيل مفهوم الحديث أنه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الا مقدرة أى الا لم يجد والخبر
محذوف أى ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو
ليست للنفى وجاز زيادة من للتأكيد فى الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا فى بعض النسخ اه
وفى اليونينية سقوطها لابى ذر والاصيلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما فى طريق

بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح
وهى بنت أبى رهم بن المطلب بن
عبد مناف وأمها بنت صخر بن
عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها
مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت أنا وبنت أبى رهم قبل بيتى
حين فرغنا من شأننا فعثرت أم
مسطح فى مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ماقلت
أتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أى
هنتاه أو لم تسمعى ما قال قلت وماذا
قال قالت فأخبرتنى بقول أهل
الافك فازددت مرضا الى مرضى

وهى مواضع خارج المدينة كانوا
يتبرزون فيها (قولها قبل أن نتخذ
الكنف) هى جمع كنيف قال أهل
اللغة الكنيف الساتر مطلقا (قولها
وأمرنا أمر العرب الاول فى التنزه)
ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم
الهمزة وتخفيف الواو والثانى
الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو
وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة
بالخروج الى الصحراء (قولها وهى
بنت أبى رهم وابنها مسطح بن
أثاثة) أما رهم فبضم الراء واسكان
الهاء وأثاثة بهمزة مضمومة وثاء
مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه
عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد
وقيل أبو عبدالله توفى سنة سبع
وثلاثين وقيل أربع وثلاثين
واسم أم مسطح سلمى (قولها فعثرت
أم مسطح فى مرطها فقالت تعس
مسطح) أما عثرت فبفتح الثاء وأما
تعس فبفتح العين وكسرها لغتان
مشهورتان واقتصر الجوهرى على
الفتح والقاضى على الكسر ورجح
بعضهم الكسر وبعضهم الفتح
ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه
شر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها أى هنتاه) هى باسكان النون

فلما رجعت الى بيتى فدخل على رسول الله صلى الله (٣٢٤) عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتاذن لى أن اتى أبوى قالت وأنا

أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوى فقلت لامى يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم

وفتحها والاسكان اشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الاخيرة وتسكن ويقال فى التثنية هنتان وفى الجمع هنات وهنوات وفى المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشبع حركة النون فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث الصبى ابن معبد قلت ياهناه انى حريص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها) الوضيئة مهموزة ممدودة هى الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن ووقع فى رواية ابن ماهان حظية من الحظوة وهى الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تتضرر بالاخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أى أكثرن القول فى عيبها ونقصها (قولها لا يرقأ لى دمع) هو بالهمزة أى لا ينقطع (قولها ولا أكتحل بنوم) أى لا أنام وأما

واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع فى رواية أبى الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع فى رواية هشام أى التالية لهذه فكأنه أراد أن الاصل فى الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفى الكبير للطبرانى من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا وفينا عبد الله بن مغفل المزنى فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندى علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذى توفى فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الايمان

* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزى قال (اخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن على (الجعفى) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أى الحديث الآتى (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصرى أنه (قال أتينا معقل بن يسار نعوده) أى فى مرضه الذى مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولابى ذر عن الكشميهنى فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احدثك) بضم الهمزة ورفع المثلثة (حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفى رواية أبى المليح عند مسلم ما من أمير (يلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفى فلم يحطها فى الحديث السابق كاللام فى قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبى قال فى المدارك أى ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهى لم تلد لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال فى الكشاف هى لام كى التى معناها التعليل كقوله جئتك لتكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى ينتجه المجىء وقوله (وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعنى أن الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجد رائحة الجنة وقال القاضى عياض المعنى من قلده الله تعالى شيأ من أمر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم فى دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما ائتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اهـ وهذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفاقا لاعمالهم * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريف) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (أبى تميمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمى بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهيم بطن من تميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعى البصرى (وجندبا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلى الصحابى المشهور (واصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو) أى صفوان بن محرز (يوصيهم) باسكان الواو وعند الكرمانى الضمير راجع الى جندب وكذا هو فى الاطراف للمزى ولفظه شهدت صفوان

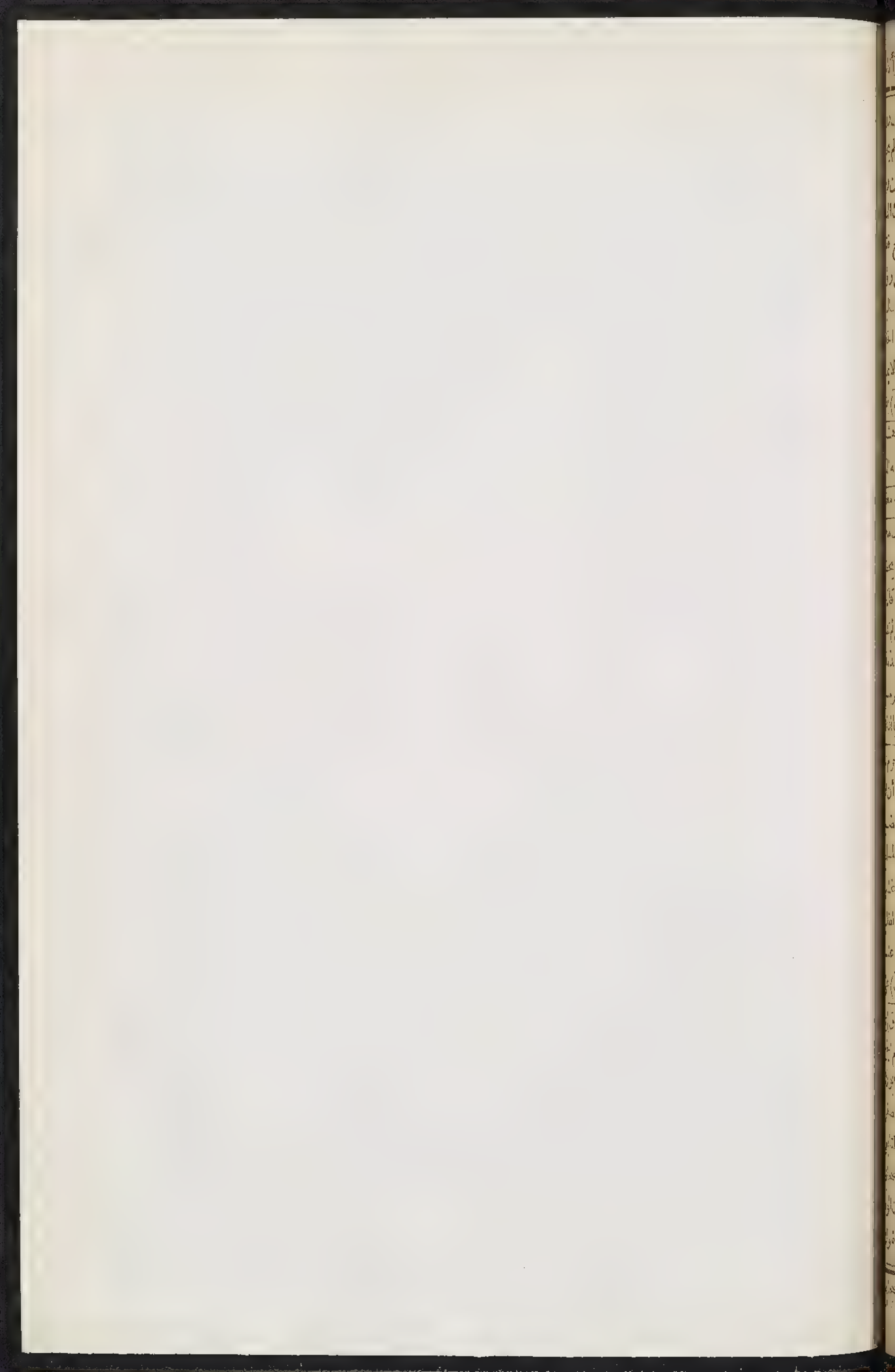

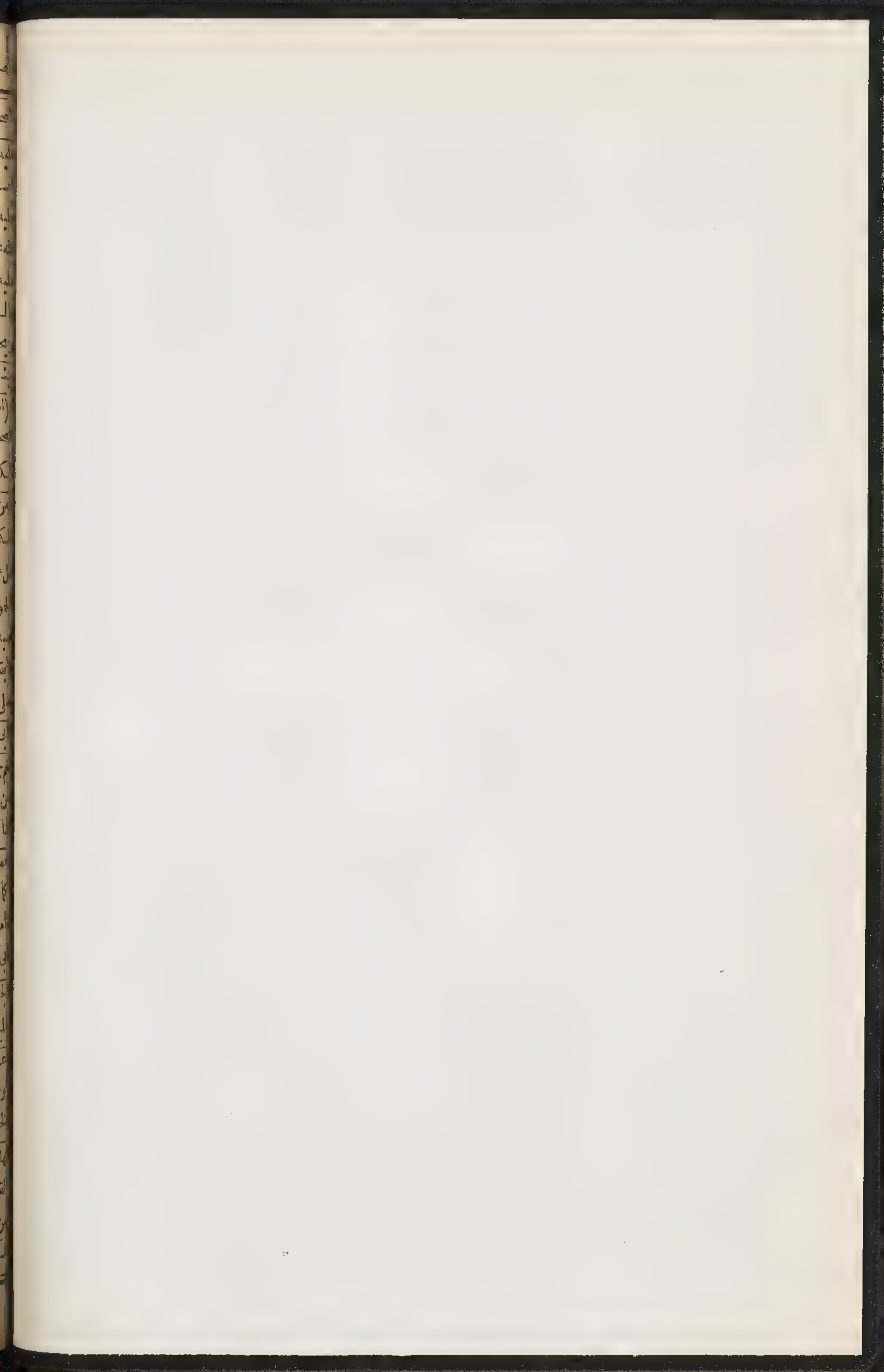

أصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أى صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أى من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته و يملأ أسماعهم بما ينطوى عليه وقيل سمع الله به أى يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يشاقق) ولابى ذر عن الكشميهنى باسقاط احدى القافين أى يضر الناس ويحملهم على مايشق من الامر أو يقول فيهم أمرا قبيحا و يكشف عن عيوبهم ومساويهم (يشقق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا أوصنا فقال) جندب (ان اول ماينتن) بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال فى الصحاح نتن الشئ وأنتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فمن استطاع ان لايأكل الاطيبا) أى حلالا (فليفعل ومن استطاع ان لايحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ان لايحول (بينه و بين الجنة ملء كفه) كذا للكشميهنى ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أى يحول بينه و بين الجنة ملء كفه ولابى ذر عن الحموى والمستملى بملء كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء أى صبه بغير حقه (فليفعل) * وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو فى حكم المرفوع لانه لايقال بالرأى ثم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الاعمش عن أبى تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحولن بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريرى قال الفربرى (قلت لابى عبدالله) محمد بن اسمعيل البخارى (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال جندب) وفى الفرع كأصله سقوط قوله قلت الخ لابى ذر وقال فى الفتح وقد خلت رواية النسفى من ذلك * (باب) جواز (القضاء والفتيا) حال كونهما (فى الطريق) وعن أشهب لابأس بالقضاء اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقسى لايجوز فيما يكون غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعى المشهور قاضى مرو (فى الطريق) وصله ابن سعد فى طبقاته (وقضى الشعبى) بفتح المعجمة وسكون المهملة و بالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابى الجعد) رافع الاشجعى مولاهم الكوفى أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال بينما انا والنبى صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبته أو الساحة امام بابه والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن فى الدارقطنى أنه ذو الخويصرة اليمانى (فقال يارسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها) ماهيأت لها من عمل (فكأن الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أى انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هى الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثانى وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما

صحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب واسامة بن زيد (٢٣٥) حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله قالت فاما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله و بالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال يارسول الله هم أهلك ولانعلم الاخيرا وأما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبى ابن سلول

(قولها استلبث الوحى) أى أبطأ ولبث ولم ينزل (قولها وأما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذى قاله على رضى الله عنه هو الصواب فى حقه لانه رآه مصلحة ونصيحة للنبى صلى الله عليه وسلم فى اعتقاده ولم يكن كذلك فى نفس الامر لانه رأى انزعاج النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله) فقولها أغمصه بفتح الهمزة وكسر الميم و بالصاد المهملة أى أعيبها به والداجن الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للمرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شئ مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شئ من غيره الا نومها عن العجين (قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبى ابن سلول)

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في أهل بيتي

ماعلمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يارسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك

أما أبي فنون وابن سلول بالالف وسبق بيانه واما استعذر فمعناه انه قال من يعذرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعاله ولا يلمني وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر (قولها فقام سعد ابن معاذ فقال أنا أعذرك منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الاشيأ قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضي اسمعيل

أعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من
وهو لحم باطن الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خض
والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كان
اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني قد استكان
يارسول الله ما اعددت) بالهمزة كالسابقة ولابي ذر عن الكشميهني ما عددت بغير ه
في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اه وقال المفسرون جمع مالا وعدده أي أعده
الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والكلبي بتخفيف
أي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام) بالباء الموحدة ولبعضهم
(ولا صلاة ولا صدقة ولكني) بكسر النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن ب
النون مخففة (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) في الجنة (مع من أ
فألحقه بحسن نيته من غير زيادة عمل بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز
العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس
أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند ال
قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمحمو
كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من الثاني ضررا
ليأمن شره * والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله ﷺ (باب ما ذكر أن النبي ص
عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب ليمنع الناس من الدخول عليه * وبه قال (حدثنا اسحق)
والاصيلي اسحق بن منصور أي ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا)
والاصيلي حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا
البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن انس بن مالك) رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت
مالك (يقول لامرأة من اهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأتين (قالت نعم)
(قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أي والحال انها (تبكي عند قبر فقال) لها (ا
توطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تثابي
(فقالت) له (اليك) أي تنح وابعد (عني فانك خلو) بكسر المعجمة وسكون اللام خال (من م
وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله اني أنا الحراء الثكلاء ولو كنت
عذرتني (قال) أنس (فجاوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فمر بها رجل) هو الفضل بن ال
(فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرس
صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أص
عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (فجاءت) أي المرأة (الى بابه) عليه
والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أي راتبا تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حدي
موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذن له
في قصة حلفه أن لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ
واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه له وقال آخرون
وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب
يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من أمر
شيأ فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فان

عنده بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة فى نفسها
رت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف
رته (فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند أول
) ولابى ذر عن الكشميهنى عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات أول شئ
لى القلب من مقتضيات الجزع فهو الصبر الكامل الذى يترتب عليه الأجر فالمرء لا يؤجر
صيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث
ائز فى باب زيارة القبور (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل
الامام الذى فوقه) أى الذى ولاه من غير احتياج الى استئذانه فى خصوص ذلك وباب
لتاليه فى الفرع وقال العينى ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم
خبره وقال فى الكواكب وتبعه البرماوى قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن
ث الثانى يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو
يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلى) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط
لابى ذر قال (حدثنا الانصارى محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهى رواية أبى زيد المروزى
الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (أبى)
الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى
سة بينهما ألف (عن أنس) رضى الله عنه (ان قيس بن سعد) قال فى الفتح وزاد فى رواية
ى ابن عبادة أى الانصارى الخزرجى لا قيس بن سعد بن معاذ ولابى ذر عن أنس بن مالك قال
ن سعد (كان يكون بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير)
لمعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن محمد بن
ق عن الانصارى مما أدرجه الانصارى من كلامه كما بينه الترمذى لما ينفذه من أموره
طة أعوان الامير الذين يتصرفون فى الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل
ك لانهم رذالة الجند أو لانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهرى شرطة كل شئ خياره
شرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل مأخوذ
شريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة * وفى الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده
حب الشرطة لم يكن موجودا فى العهد النبوى عند أحد من العمال وانما حدث فى دولة
ية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ
نى قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله فى الكواكب وقوله فى الفتح انه وقع فى
ى وغيره من طرق عن الانصارى كان قيس بن سعد من النبى صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن
ك من تصرف الرواة تعقبه العينى بان رواية الترمذى وغيره لا تستلزم نفى رواية كان يكون
لا يروى الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا فى ذلك من
م ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلى ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن
عليه ما ذكره الاسماعيلى بلفظ قال الانصارى ولا أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبى صلى الله
سلم كان قيس بن سعد فى مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبى صلى الله
وسلم فى قيس أن يصرفه من الموضع الذى وضعه فيه مخافة أن يقدم على شئ فصرفه عن
أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن الانصارى بدون تلك الزيادة التى فى آخره قال ولم
فى كونه عن أنس فكأن الانصارى كان يتردد فى وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت

على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقا لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقا لى دمع ولا أكتحل بنوم وأبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى فبيناهما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال

الخلاف فى ذلك وقال الاولى أن يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضى وهذا ذكر سعد فى قصة الافك وكانت فى المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذى فى الصحيحين وقول غير ابن اسحق فى غير وقت المريسيع أصح هذا كلام القاضى وهو صحيح (قولها ولكن اجتهلته الحمية) هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم اجتهلته بالجيم والهاء أى استخفته وأغضبته وحملته على الجهل وفى رواية ابن ماهان هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من يونس وصالح وكذا رواه البخارى ومعناه أغضبته فالروايتان صحيحتان (قولها فثار الحيان الاوس والخزرج) أى تناهضوا

هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا فى تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسـ
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر هو القطان (عن قرة) ولابى ذر زيادة ابن خالد
السدوسى أنه قال (حدثنى) بالافراد (حميد بن هلال) العدوى البصرى قال (حدثنا أبو بر
ضم الموحدة عامر أو الحرث (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (أن النبى صلى الله
وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأتبعه بمعاذ) بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل
* وهذا قطعة من حديث سبق فى باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند وأ
عن أبى موسى قال أقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الاشعريين أحدهما
يمينى والاخر عن يسارى و رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا مو
أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذى بعثك بالحق ما أطلعانى على ما فى أنفسهما وما شعـ
انهما يطلبان العمل فكانى انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال ان أو لا نستعمل على
من أراده ولكن اذهب انت يا أباموسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل ثم
قصة اليهودى الذى اسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا فى الحديث التالى لهذا * وبه قال (حدثنى
بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة و بعد الالف مهملة العطار
البصرى قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشى البصرى قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه
(حدثنا خالد) الحذاء (عن حميد بن هلال) العدوى (عن أبى بردة) عامر (عن أبى موسى) الاشعرى
رضى الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند أبى موسى فقا
معاذ لابى موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم تهود) وفى رواية الباب المذكور فى استـ
المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق
ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله
قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الاستتابة فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة وهو
الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذى ولاهم ۞ هذا (باب)
بالتنوين يذكر فيه (هل يقضى الحاكم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى القاضى أى بين الناس
(أو يفتى وهو غضبان) * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن أبى بكرة
نفيع الثقفى (قال كتب) أبى (أبو بكرة الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله
قاضيا (بسجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة
والتأنيث احدى مدن العجم وهى خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مفازة ليس بها
وهى الى ناحية الهند (بان لا تقضى بين اثنين) وفى عمدة الاحكام كتب أبى وكتبت له الى ابنه
عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه والضمير فى ابنه عائد الى أبى بكرة وصر
فى بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن أبى بكرة والحاصل أن أبا بكرة له ابنان
عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى أخيه
عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب
عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل أبيه ما
لاجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت فى المفعول وهو ان لا تقضى
بين اثنين وفى الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر فى الآخر ولكن
حذف لكونه فضلة وتعقبه فى الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب أبى أى أ

أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله و
اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم
تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة
فقلت لابى أجب عنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال
والله ما أدرى ما أقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لامى
أجيبى عنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والله ما أدرى
ما أقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن
لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله
لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا
حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به
فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم
انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن
اعترفت لكم بامر والله يعلم انى
بريئة لتصدقونى وانى والله ما أجد
لى ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف
فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحولت
واضطجعت على فراشى قالت وأنا
والله حينئذ أعلم انى بريئة وان
الله مبرئى ببراءتى ولكن والله
ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى
يتلى ولشأنى كان أحقر فى نفسى
من أن يتكلم الله عز وجل فى بامر
يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
النوم رؤيا يبرئنى الله بها

للنزاع والعصبية كما قالت حتى
هموا أن يقتتلوا (قوله صلى الله
عليه وسلم وان كنت ألممت بذنب
فاستغفرى الله) معناه ان كنت
فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة
وهذا أصل اللمم (قولها قلص
دمعى) هو بفتح القاف واللام أى
ارتفع لاستعظام ما يعيبنى من الكلام (قولها لابويها أجيبا عنى) فيه تفويض الكلام الى الكبار لانهم

ت فو الله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحى حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لى أمى قومى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذى أنزل براءتى قالت فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات ببراءتى قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ أبدا بعد الذى

كتابة وقوله وكتبت أى باشرت الكتابة التى أمر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العينى فقال
اصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع
من التعدد اه أو يكون المراد كتب ابى الى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور
لى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك أى لاجل أمره لى بان أكتب وعلى هذا فلا تنازع فى المجرور
فى المفعول الذى هو المصدر المنسبك من أن لا تحكم الخ واعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير
مدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من ابى بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما
يه تأكيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل أبى بكرة على معنى انه كتب ذلك عن
يه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكرة أمر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا بالسبب عن
سبب وفيه نظر لرواية النسائى قال عبد الرحمن بن أبى بكرة كتب الى أبو بكرة يقول سمعت رسول
له صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفى رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وانت غضبان) جملة فى
وضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن أبى
عيد مرفوعا ألا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم أما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه (فانى
معت النبى صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء فى فانى سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيد للنهى
حكم) بفتحتين أى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق
عداه الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم
خوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج و برد منكئ
سائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن أبى سعيد عند البيهقى بسند ضعيف
مرفوعا لا يقضى القاضى الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس
صعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب لله ففى الكراهة وجهان قال البلقينى المعتمد عدم
الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الاحاديث وللمعنى الذى لاجله نهى عن الحكم حال
الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة
لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن
يكون الغضب طرأ عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف * والحديث
أخرجه مسلم فى الاحكام وأبو داود فى القضاء والترمذى فى الاحكام والنسائى فى القضايا وابن ماجه
فى الاحكام * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى المجاور قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
قال (اخبرنا اسمعيل بن ابى خالد) الكوفى الحافظ (عن قيس بن ابى حازم) أبى عبد الله البجلى
التابعى الكبير فاتته الصحبة بليال (عن ابى مسعود) عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
(الانصارى) الخزرجى البدرى أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليم بن الحرث (الى رسول الله)
ولابى ذر الى النبى (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى والله لأتأخر عن صلاة الغداة) الصبح
فلا أصليها مع الامام (من اجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبى بن كعب كما فى مسند أبى يعلى (مما
يطيل بنا فيها) فى صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأتأخر (قال) ابو مسعود (فما رأيت النبى صلى
الله عليه وسلم قط أشد غضبا فى موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى فى تخلف الغير
عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أيها الناس
باسقاط أداة النداء (ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالجيم
المكسورة بعدها زاى وما صلة مؤكدة لمعنى الابهام فى أى وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه
كقوله تعالى أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة) * والحديث

أعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبويها لا ندرى ما نقول فمعناه ان الامر الذى سألها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسرائر الى الله تعالى (قولها مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أى ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء) هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمد وهى الشدة (قولها حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (قولها فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كشف وأزيل (قولها فقالت لى أمى قومى فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذى أنزل براءتى) معناه

قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى الى قوله ألا تحبون أن يغفر الله

قال حبان بن موسى قال عبد الله ابن المبارك هذه أرجى آية فى كتاب الله فقال أبو بكر والله انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن أمرى ماعلمت أو ما رأيت فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ماعلمت الاخيرا قالت عائشة وهى التى كانت تساميني من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس احتملته الحمية

قالت لها أمها قومى فاحمديه وقبلى رأسه واشكريه لنعمة الله تعالى التى بشرك بها فقالت عائشة ماقالت ادلالا عليه وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذى افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أحمد ربى سبحانه وتعالى الذى أنزل براءتى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه كما قالت ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله تعالى فى بأمر يتلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) أى لايحلفوا والالية اليمين وسبق بيانها (قولها أحمى سمعى وبصرى) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قولها وهى التى كانت تساميني) أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (قولها وطفقت أختها حمنة تحارب لها) أى جعلت

سبق فى العلم فى باب الغضب فى الموعظة وفى كتاب الصلاة فى باب تخفيف الامام فى القيام * قال (حدثنا محمد بن ابى يعقوب) اسحق (الكرمانى) بفتح الكاف عند المحدثين وأهلها بكسر[ها] قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء المهملة المشددة الكرمانى العنزى قاضى كرمان (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (قال محمد) ولابى ذر حدثنا محمد هو الزهرى قال (اخبرنى) بالا[فراد] (سالم أن) اباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (اخبره انه طلق امرأته) آمنة بمد الهمزة و[كسر] الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء (وهى حائض) الواو للحال من امرأته او من [ضمير] الفاعل (فذكر عمر) ذلك (للنبى صلى الله عليه وسلم فتغيظ) اى غضب (فيه) اى فى الفعل الم[ذكور] وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غظته فتغيظ ولابى ذر عن الكشميهنى عليه اى على ابن عمر (رسول [الله] صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل [أن] تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام فى قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مج[زوم] وكذا قوله (ثم يمسكها) ويجوز فى المعطوف الرفع على الاستئناف اى ثم هو يمسكها والامر للن[دب] فى قول امامنا الشافعى وأبى حنيفة وأحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصار[ف] له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أوفارقوهن بمعروف وغيره من الآيات المقت[ضية] للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها ولمسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حي[ضة] أخرى (فتطهر) منها (فان بداله) بعد طهرها من الحيض الثانى (أن يطلقها فليطلقها) قبل [أن] يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فوائد حرمة الطلاق فى الحيض لتغيظه صلى الله عليه [وسلم] فيه وهو لا يتغيظ الا فى حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاط[هار] لا بالحيض * والحديث سبق فى الطلاق ❁ (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضى ان يحكم بعل[مه] [فى] أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذا لم يخف) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يجو[ز] بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها ع[لى] زوجها ابى سفيان بن حرب (خذى) من ماله (مايكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان الا[مر] مشهورا) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان [و]فى [نسخة] اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجيتها لابى سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى أمر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك غيره فيهما فلا[تهمة] وانه لو لم يحكم بعلمه فى العدالة لافتقر الى معدلين آخرين وهكذا فيتسلسل * وبه قال (حدثنا [ابو] اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم [انه قال] (حدثنى) بالافراد ولابى ذر قال أخبرنى بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس [بن] عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابى ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يارسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الياء (أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو صحابته فهو من المجاز والاستعا[رة] (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاى (من أهل خبائك ثم قالت) يارسول الله (ان أبا سفيان) صخر بن حرب زوجى (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعنى بخيل جدا ويجو[ز] فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن امير وهو أصح عند أهل العربية والاول هو الاشهر فى رواية

حدثنى ابو الربيع العتكى حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح ابن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح اجتهلته الحمية كما قال معمر وفى حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد فى حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه قال

فان أبى ووالده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء

وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ماقيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت عن كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا وفى حديث يعقوب بن ابراهيم موعرين فى نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موغرين قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق ماقوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ‌* حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا على فى أناس أبنوا أهلى

تتعصب لها فتحكى مايقوله أهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها وسبق بيانه (قوله ما كشفت من كنف أنثى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن (قوله وفى حديث يعقوب موعرين) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله فى تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هى باسكان الغين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فى أناس أبنوا أهلى) هو بباء موحدة مفتوحة

اثنين ورجل خبران ولو قالت ان أباسفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف بصفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفى رواية شحيح بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر انى شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ماليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبى المراد بالشحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فأبو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (من حرج) اثم (ان اطعم الذى) ولابى ذر عن المستملى من الذى (له عيالنا) وهمزة أطعم مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لها لاحرج) لا اثم (عليك أن تطعميهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفى هذا أن للقاضى أن يقضى بعلمه لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبى سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ماعلمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتى ان شاء الله تعالى عند المؤلف فى باب الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضى بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله فى حديث أم سلمة انما أقضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال الحضرمى شاهداك أو يمينه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخارى بأنه لا دلالة فى الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا وكلام المفتى يتنزل على تقدير صحة انهاء المستفتى فكأنه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبى صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا لقال مثلا لك ان تأخذى فلما أتى بصيغة الامر بقوله خذى كما فى الرواية الاخرى دل على الحكم * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى باب القضاء على الغائب وفى باب الشهادة تكون عند الحاكم فى ولاية القضاء * (تنبيه) * اذا شهدت البينة مثلا بخلاف مايعلمه علما حسيا المشاهدة أو سماع يقينا أو ظنا راجحا لم يجز له أن يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف فى القضاء بالعلم والحديث سبق فى النفقات

(باب) حكم (الشهادة على الخط المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفى رواية أبى ذر عن الكشميهنى المحكوم بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية أى المحكوم به (ومايجوز من ذلك) أى من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللاصيلى زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابى ذر عليه أى الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذلا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفى الفرع كأصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضى الى القاضى وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائز الا فى الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أى كتاب الحاكم (جائز لان هذا) أى قتل الخطا فى نفس الامر (مال بزعمه) بضم الزاى وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال فى هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطا (مالا بعد أن ثبت) ولابى ذر ان يثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطا والعمد) فى أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت فى كونهما حدا (وقد كتب عمر)

وايم الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم بن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وأنا حاضر

ابن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والدالين المهملات والعامل المذ
يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضيفه ان كان عالما بالتحر
وللاصيلي وأبي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها الف فراء فواو فدال مه
المعلى أبي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد
بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم ا
بسبب (٣) عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة
فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدا
المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن
(في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله أبو بكر الخلال في كتاب القص
والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الي
عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن ا
عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف) القاضي الم
اليه (الكتاب والخاتم) الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما (وكان الشعبي)
ابن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة (يجيز الكتاب المختوم بما
القاضي ويروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح ا
ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف با
بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الم
يعلى قاضي البصرة) الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد
ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر ا
وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عد
أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مد
ولاه عدي بن ارطاة عاملها (وثمامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البص
أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري (وبلال بن ابي بردة) بضم الموحدة
أو الحرث بن أبي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة)
الموحدة (الاسلمي) التابعي المشهور ولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر المو
بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون المو
وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو اياس البجلي الكوفي (وعباد بن منص
بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (يجيزون ك
القضاة بغير محضر من الشهود) بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين
قال الذي جيء عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور
له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة أي اطلب الخروج
عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشه
وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاه
ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو ش
بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب ال
القاضي وزاد أشهب ويشهدون انه أشهدهم بما فيه اهـ واحتج من لم يشترط الاشه

في سفر الاغاب معي وساق الحديث
بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريتي
فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا
انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة
فتأكل عجينها أو قالت خميرها شك
هشام فانتهرها بعض أصحابه فقال
اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت
سبحان الله والله ما علمت عليها الا
ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر
وقد بلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل
له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف أنثى قط قالت عائشة وقتل
شهيدا في سبيل الله عز وجل وفيه
أيضا من الزيادة وكان الذين تكلموا
به مسطح وحمنة وحسان

مخففة ومشددة رووه هنا بالوجهين
التخفيف أشهر ومعناه اتهموها
والابن بفتح الهمزة التهمة يقال أبنه
يأبنه ويأبنه بضم الباء وكسرها اذا
اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون
قالوا وهو مشتق من الابن بضم
الهمزة وفتح الباء وهي العقد في
القسي تفسدها وتعاب بها (قوله
حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان
الله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
أسقطوا لها به بالباء التي هي حرف
الجر وبها ضمير المذكر وكذا نقله
القاضي عن رواية الجلودي قال
وفي رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء
المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط
وتصحيف والصواب الاول ومعناه
صرحوا لها بالامر ولهذا قالت
سبحان الله استعظاما لذلك وقيل
أتوا بسقط من القول في سؤالها
وانتهارها يقال أسقط وسقط في
كلامه اذا أتى فيه بساقط وقيل اذا
أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها

(٣) (قوله بسبب عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اهـ مصححه

ى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل
الناس الفساد احتيط للدماء والاموال * قال البخارى (وأول من سأل على كتاب القاضى البينة
ن أبى ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضى الكوفة وأول ما وليها فى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى
لافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله)
تح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبرى قاضى البصرة من قبل المنصور * قال
بخارى بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبيد الله) بضم العين
ن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاى الكوفى قال (جئت بكتاب من موسى
ن أنس) أى ابن مالك التابعى (قاضى البصرة و) كنت (اقمت عنده البينة ان لى عند فلان كذا
كذا وهو) أى فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو وللاصيلى وأبى ذر فجئت به أى بالكتاب (القاسم
ن عبد الرحمن) بن أبى عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز
اجازه) بجيم وزاى أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصرى (وأبو قلابة) الجرمى بفتح الجيم وسكون
راء وكسر الميم (ان يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدرى لعل فيها
جورا) أى باطلا وقال الداودى من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها اذا كان فيها
جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس
خشية الجور فيها مانعا من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز
لشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهد ان للحاكم
نشهد على اقراره بما فى الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من حملها
ى مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن وصله الدارمى بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ
ليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبى قلابة وصله ابن أبى شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال
قلابة فى الرجل يقول اشهدوا على ما فى هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال
ل فيها جورا وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى
ل خيبر) فى قصة حويصة ومحيصة (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (ان تدوا) بالفوقية والتحتية
صاحبكم) عبد الله بن سهل أى تعطوا ديته واضافه اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر
الاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا بتاء الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر (واما ان
ؤذنوا بحرب) أى تعلموا به * وهذا طرف من حديث سبق فى باب القسامة من الديات (وقال
زهرى) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبى شيبة (فى شهادة) ولابى ذر فى الشهادة
على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أى
ان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفى معرفته لها بأى
طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه
ان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنقبة وأدى بما علم
من ذلك فيشهد فى العلم بعينها عند حضورها وفى العلم بالاسم والنسب عند غيبتها الا بتعريف عدل
عدلين انها فلانة بنت فلان اى فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه
والعمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند الاداء
يميزها عن غيرها وان أخبره عنها رجل يثق به أو امرأة جاز له أن يشهد وكذا القيف النساء اذا
كن عنده أنها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى فى الاقوال كأن
يشى لان الصحابة رووا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال

الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهى القطعة الخالصة (قولها وأما المنافق عبد الله بن أبىّ فهو الذى كان يستوشيه) أى يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد والله أعلم واعلم أن فى حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وهذا وان كان فعل الزهرى وحده فقد أجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفى العتق وغيره مما ذكرناه فى أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن الرابعة انه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء فى الهوادج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن فى تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد فى السفر كالحضر الثانية عشرة أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا لحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد فى الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر منه بحيث يهبلها اللحم لان هذا كان

الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات و الانسان صوت غيره فيشتبه به الا أن يقر شخص فى أذنه بنحو طلاق أو عتق أو مال لرجل م الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماه بعد تحمله والمشهود له و عليه معروف فى الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه * وبه قال (حدثنى) ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله (قال لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى) أهل (الروم) فى سنة ست (قالوا انهم) الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (النبى صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى أنظر الى وبيصه) ب وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة الى لمعانه وبريقه (ونقشه محمد رس و يستفاد منه أن الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على القاضى حجة مختوما كان أو غير مختوم وفى الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء فى ذلك لان الخط قد يشبه الخ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى فى دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحدثوا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس اقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان النا مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضى ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز ۞ هذا (باب) با يذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أى متى يستحق أن يكون قاضيا وقال فى الك أى متى يكون أهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبى ومجنون و وأنثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظ أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنوا أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر و والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال الي اكله فى التحريم فيهما وقياس التفاح على البر فى الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا وأقوال العلماء واختلافا فلا يخالفهم فى اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبى وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذ أصله قضى بفتح الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا ما قبلها فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضا كغطاء وأغطية وهو فى الاصل احكام الشئ وامضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الا تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاتمام قال فاذا قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمرا والمر

حالهن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وما كان فى زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوى الاقدار كما فعل صفوان رضى الله عنه فى هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الاجنبيات لاسيما فى الخلوة بهن عند الضرورة فى برية أو غيرها كما فعل صفوان رضى الله عنه من ابراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغى أن يمشى قدامها لا بجنبها ولا وراءها السابعة عشرة استحباب الايثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت فى الدين أو الدنيا وسواء كانت فى نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الحلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فى ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضى الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيأ أو نحو ذلك يقال من اللطف ونحوه لتفطن هى أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان

قض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في اللوح المحفوظ
قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن)
(أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا
) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد
تروا بآياتي) ولابي ذر بآياته (ثمنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ)
(ياداود انا جعلناك خليفة في الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
) ماتهوى النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله
ن يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم
ساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا قال ابن كثير
بية من الله عزوجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى
دلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد
والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدي الى الحق
) يكشف ما استبهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو
أجريت للتبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربانيون والاحبار)
والعلماء معطوفان على النبيون (بما استحفظوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين
ر في استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله أي كلفهم الله حفظه
عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهي للحكام أن يخشوا غير الله
وماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشتروا بآياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي
(ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهينا به (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس
حكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (بما استحفظوا) أي (استودعوا
ب الله) وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لأبي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن
(وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذ يحكمان في الحرث) الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم
) أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكنا لحكمهم) أرادهما والمتحاكمين
أو استعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أي بعلمنا ومرأى منا وكان داود عليه السلام
لها بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام
ن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى ان تدفع الغنم
ل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث
لهيئته يوم أفسد ثم يترادان فقال القضاء ماقضيت وأمضى الحكم بذلك (ففهمناها) أي
ومة (سليمان وكلا) منهما (آتينا حكما) نبوة (وعلما) معرفة بموجب الحكم قال الحسن
د) الله تعالى (سليمان) لموافقته الارجح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم
ه الراجح وقال العيني وفي نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا
بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على
الاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح قال الحسن (ولولا ما ذكر الله من أمر
ين) النبيين (لرأيت) بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام فيه للتأكيد ولابي ذر عن الكشميهني
بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لأبي ذر
(أن القضاة) أي قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

وقريبه اذا آذى أهل الفضل أوفعل غير ذلك من القبائح كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون
فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت
عائشة في ذبها عن مسطح الثامنة
والعشرون ان الزوجة لا تذهب الى
بيت أبويها الا باذن زوجها التاسعة
والعشرون جواز التعجب بلفظ
التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث
وغيره الثلاثون استحباب مشاورة
الرجل بطانته وأهله واصدقاءه فيما
ينوبه من الامور الحادية والثلاثون
جواز البحث والسؤال عن الامور
المسموعة عمن له به تعلق أما غيره فهو
منهي عنه وهو تجسس وفضول
الثانية والثلاثون خطبة الامام
الناس عند نزول أمر مهم الثالثة
والثلاثون اشتكاء ولي الامر الى
المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه
أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد
أن يؤذيه به الرابعة والثلاثون
فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل
رضي الله عنه بشهادة النبي صلى
الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله
الجميل في اركاب عائشة رضي الله
عنها وحسن أدبه في جملة القصة
الخامسة والثلاثون فضيلة اسعد
ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله
عنهما السادسة والثلاثون
المبادرة الى قطع الفتن والخصومات
والمنازعات وتسكين الغضب
السابعة والثلاثون قبول التوبة
والحث عليها الثامنة والثلاثون
تفويض الكلام الى الكبار دون
الصغار لانهم أعرف التاسعة
والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات
القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز
الاربعون استحباب المبادرة بتبشير
من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت
عنه بلية ظاهرة الحادية والاربعون
براءة عائشة رضي الله عنها من الافك
براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن (٣٣٦) سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه

هم الكافرون الشامل للعامد والمخطئ (فانه) تعالى (أثنى على هذا) سليمان (بعلمه وعذر هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه واتفق الفريقان على انه لو اخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطا (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاى المخففة و بعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاى وفتح الفاء الكوفى (قال لنا عمر) ابن عبد العزيز) بن مروان الاموى أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (اذا أخطأ القاضى منهن خصلة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى خطة بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى خصلة كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة أى عيب (ان يكون فهما) بكسر الهاء وللمستملى فقيها والاولى أولى (حليما) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيفا) يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى و يستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافى هذا قوله حليما الان ذاك فى حق نفسه وهذا فى حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فهما ففهما أولى من فقيها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد ابن منصور فى سننه وابن سعد فى طبقاته وقوله سؤلا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده ❁ (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال فى المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندى من بيت المال فى السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعى الكوفى (القاضى) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فجاء بهم والنبى صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم ❊ وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضى الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعى وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضى فقيرا فالافضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن يأتى بعده من المحتاجين و يأخذ بقدر الكفاية له ولعياله وقال الامام احمد لا يعجبنى وان كان فبقدر عمله مثل ولى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (يأكل الوصى) من اليتيم (بقدر عمالته) بضم العين وتخفيف الميم أجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبى شيبة عنها فى قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك فى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف ان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة قد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت بأمر المسلمين وأسنده البخارى فى البيوع و بقيته فيأكل آل أبى بكر من هذا المال (و) كذا أكل

امرأة نبى من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا اكرام من الله تعالى لهم الثانية والاربعون تجديد شكر الله تعالى عند تجدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابى بكر رضى الله عنه فى قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسىء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق فى سبيل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب لمن حلف على يمين ورأى خيرا منها أن يأتى الذى هو خير و يكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضى الله عنها التاسعة والاربعون التثبت فى الشهادة الخمسون اكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه أو أطاعه كما فعلت عائشة رضى الله عنها بمراعاة حسان واكرامه اكراما للنبى صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون ان الخطبة تبتدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخمسون انه يستحب فى الخطب أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والشهادتين امابعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخمسون غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقى والله سبحانه وتعالى أعلم

❊(باب براءة حرم النبى صلى الله عليه وسلم من الريبة)❊ ذكر فى الباب حديث أنس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم (ع

)بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيما رواه ابن أبى شيبة وابن سعد انى أنزلت
ى من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف
ده صحيح *وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة
العين مصغرا ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) محمد بن مسلم
ال (أخبرنى) بالافراد (السائب بن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى أو الازدى
ابى ابن الصحابى (ابن أخت نمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء (أن حويطب) بضم الحاء
مهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة (ابن عبد العزى) بضم العين
مهملة وفتح الزاى المشددة الصنم المشهور العامرى من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع
سين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله) بن عبد شمس أو اسم
عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع فى بنى سعد (أخبره انه قدم
عمر فى خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين
ومثلثة (انك تلى من اعمال الناس اعمالا) بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء (فاذا
طيت العمالة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفى
ء الثالث من فوائد أبى بكر النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله ابن السعدى
قدمت على عمر فارسل الىّ بالف دينار فرددتها وقلت أنا عنها اغنى (فقال عمر) لى (ما) ولابى ذر
(تريد الى ذلك) أى ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولابى الوقت فقلت (ان لى أفراسا وأعبدا)
وحدة المضمومة جمع عبد ولابى ذر عن الكشميهنى وأعتدا بالفوقية بدل الموحدة جمع
دما لا مدخرا (وانا بخير وأريد ان تكون عمالتى صدقة على المسلمين) تفسير لقوله فاتريد
ل) لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فانى كنت أردت) بالضم (الذى أردت) بالفتح من الرد (وكان)
اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء) من المال الذى يقسمه
الصالح (فاقول) يارسول الله (أعطه) بقطع الهمزة المفتوحة (افقر اليه منى حتى أعطانى مرة
فقلت اعطه أفقر اليه منى) وضبب فى اليونينية على قوله حتى أعطانى مرة مالا الخ (فقال
ى) ولابى ذر له النبى (صلى الله عليه وسلم خذه فتموّله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل
ان التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان افضل من
صدق به قبل قبضه لان الذى يحصل بيده هو أحرص مما لم يدخل فى يده (فما جاءك من هذا المال
ت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا
ل) ولا طالب له (فخذه) ولا ترده (والا فلا تتبعه نفسك) بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية
سر الموحدة وسكون العين أى ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم
لب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح فى الطلب ولا يؤذى
ول فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا *وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة
رجه مسلم والنسائى وابو داود فى الزكاة *(وعن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
(قال حدثنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضى الله عنه
أبو ذر ابن الخطاب (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول أعطه) بقطع
مزة (أفقر اليه منى حتى اعطانى مرة مالا فقلت) له يارسول الله (اعطه من) أى الذى (هو افقر
منى) قال فى الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس اجنبيا بل هو ألصق به
الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبى

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلىّ رضى الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه علىّ فاذا هو فى ركى يتبرد فيها فقال
له على اخرج فناوله يده فاخرجه
فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف
علىّ عنه ثم أتى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله انه لمجبوب ماله
ذكر *حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
حدثنا الحسن بن موسى حدثنا
زهير بن معاوية حدثنا أبو اسحق
انه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
سفر أصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن أبىّ لاصحابه لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله قال زهير وهى قراءة من
خفض حوله وقال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
قال فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم فأخبرته بذلك فارسل الى
عبد الله بن أبىّ فسأله فاجتهد يمينه
مافعل فقال كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فوقع فى
نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله
تصديقى اذا جاءك المنافقون قال ثم
دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم قال فلووا رؤسهم

فامر عليا رضى الله عنه ان
يذهب فيضرب عنقه فذهب
فوجده يغتسل فى ركى وهو البئر
فرآه مجبوبا فتركه قيل لعله كان
منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر
وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره
لا بالزنا وكف عنه علىّ رضى الله
عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا
وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

*(كتاب صفات المنافقين
وأحكامهم لعنهم الله)*

(قوله حتى ينفضوا) أى يتفرقوا
(قوله قال زهير وهى قراءة من خفض
حوله) يعنى قراءة من يقرأ من
له بكسر ميم من وبجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لووا رؤسهم) قرئ فى السبع بتشديد الواو

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبيّ فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم * حدثني أحمد بن يوسف الازدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبيّ بعد ما أدخل حفرته فذكر بمثل حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبيّ ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله ابن سعيد قالا حدثنا يحيي وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم

صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه [وسلم] على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه فان أ[خذه] للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمو[ل] في النفوس من الشح على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر اليه (ولا سا[ئل] له (فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل ا[حدا] شيأ ولا يرد شيأ أعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد [ثبت] أنه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد ع[مال] عبد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من الم[ال] على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا ي[ضره] على أي كيفية يصل اليه أو كان يرى ان التبعة على الآخذ الاول وان للمعطى المذكور مالا آ[خر] في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أ[تاك] من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذه فرأى أنه لا يستثنى من ذلك الا ما كان [حراما] محضا اه ۞ (باب من قضى) في المسجد (ولاعن) حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين [في] المسجد) والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى [والت]لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولاعن) أي وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر [في] المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليظ (وقضى شريح) القاضي [مما] وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الر[حمن] المخزومي في جامع سفيان (ويحيي بن يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة [في] المسجد) وكان قضاء الشعبي جلد يهودي (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر * وهذا طرف من أثر سبق في الشهادات (و[قضى] الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدها راآن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمزة وا[لفاء] بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق المثنى بن سـ[ـعيد] قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن [أبي] شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في اليو[نينية] بسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتي بسكونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مج[موع] هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا علي [بن] عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سـ[ـعد] بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حض[رت] (المتلاعنين) بفتح النون عويمرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما) بضم [الفاء] وكسر الراء مشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما * والحديث أخر[جه] في اللعان مطولا * وبه قال (حدثنا يحيي) بن جعفر بن أعين البيكندي أو هو يحيي بن موسى [بن] عبد ربه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد المل[ك بن] عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه أحد الاعلام قال (أخبرني) بالاف[راد] (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أخي بني ساعدة) أي واحد[هم] وساعدة ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج (ان رجلا من الانصار) اسمه عويمر (جا[ء] النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (أرأيت رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت الع[لمية]

وقوله كانهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجمل شئ وتخفيفها (كأنهم خشب) بضم الشين وباسكانها الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن أرقم هذا أنه

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع مانقول وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيي يعني ابن سعيد حدثنا سفيان حدثني سليمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله ح وقال يحيي حدثنا سفيان حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بنحوه

ى أخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رأيت التسهيل قال

أريت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا

فى المجيد ونص سيبويه والاخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على أن أرأيت ايتك بمعنى أخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب أرأيت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق أرأيت لانها بمعنى أخبرني وأخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية موضع المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها أي أخبرني عن رجل جد مع امرأته رجلا أيقتله فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد) فيه جواز اللعان في المسجد وان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه ل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب رهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي أحب الي أن يقضي في غير المسجد * والحديث سبق ولا

* (باب من حكم في المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على حد) من الحدود ر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذي بالمسجد وتعظيما للمسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة بد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخرجاه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر ربه أي أمر بضربه (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمريض (عن علي) هو ابن أبي ب (نحوه) أي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبي شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف ظ ان رجلا جاء الى علي فساره فقال يا قنبر أخرجه من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال دثنا يحيي بن بكير) هو يحيي بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال دثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن د الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه الى رجل) اسمه ماعز (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله له (فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله ه وسلم (فقال يا رسول الله اني زنيت) مقول للقول واسم المزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل برة (فاعرض عنه) النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وسترا له اذ لم يحضر من يشهد ه (فلما شهد) أي أقر (على نفسه اربعا قال) صلى الله عليه وسلم له (ابك جنون) بهمزة ستفهام وجنون مبتدأ والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف مزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (اذهبوا به) من جد (فارجموه) لانه كان محصنا وفي رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء في به دية أو الحال أي اذهبوا به مصاحبين له وانما أمر باخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود تأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد ند ابن ماجه من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج المحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود ارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود

ينبغي لمن سمع أمرا يتعلق بالامام أو نحوه من كبار ولاة الامور ويخاف ضرره على المسلمين ان يبلغه اياه ليحترز منه وفيه منقبة لزيد وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي المنافق والباسه قميصه واستغفاره له ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه والمختصر منه انه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله اكراما لابنه رضي الله عنه وكان صالحا وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك ولانه أيضا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب الى صحبته وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تنبيه على ان الفطنة قلما تكون مع

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عب
ابن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى
أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم
وقال بعضهم لا فنزلت فما لكم في
المنافقين فئتين * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح
وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا
غندر كلاهما عن شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا الحسن بن
علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي
قالا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد
ابن جعفر أخبرني زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري
ان رجالا من المنافقين في عهد
رسول صلى الله عليه وسلم كانوا اذا
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى
الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا
أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
* حدثنا زهير بن حرب وهرون بن
عبد الله واللفظ لزهير قالا حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني
ابن ابي مليكة ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان مروان قال
اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس
فقل لئن كان كل امرئ منا فرح
بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن
عباس ما لكم ولهذه الآية انما
أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب

أنه (قال كنت فيمن رجمه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (
ابن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود (وابن جريج) عبد الملك
أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى ا
وسلم في الرجم) فخالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي
وهؤلاء جعلوه من رواية جابر ❁ (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن
عن ابيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم ال
(رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا) بالنسبة الى الاطلاع على
الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجاز
حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئ
(وانكم تختصمون الي) بتشديد الياء فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة ال
(ولعل بعضكم ان يكون ألحن) بالحاء المهملة أبلغ في الاتيان (بحجته من بعض) وم
(فاقضي) أي له بسبب كونه ألحن بحجته (نحو ما اسمع) منه ولابي ذر عن الحموي على نحو
(فمن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت شرطية ولابي
الحموي والمستملي من حق أخيه (شيأ فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار) أي فانما أ
بشيء حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة وال
لا يعلم بواطن الامور الا أن يطلعه الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعا
حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة ويمين تعليما لتقتدي به أمته فانه لو حكم في
بيقينه الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما ا
أجرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمن
أخذ ما قضي له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء ال
أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي
حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباح
ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الح
للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اق
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار
على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم
يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم
المتعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه
الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلا
تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البـ
وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم أو تمدح بحسب مـ
واختلف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى ال
بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أو هي قليل لا يبهم وكثير لا
أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا ك
المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفص

السمن (قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم وفئتين معناه فرقتين

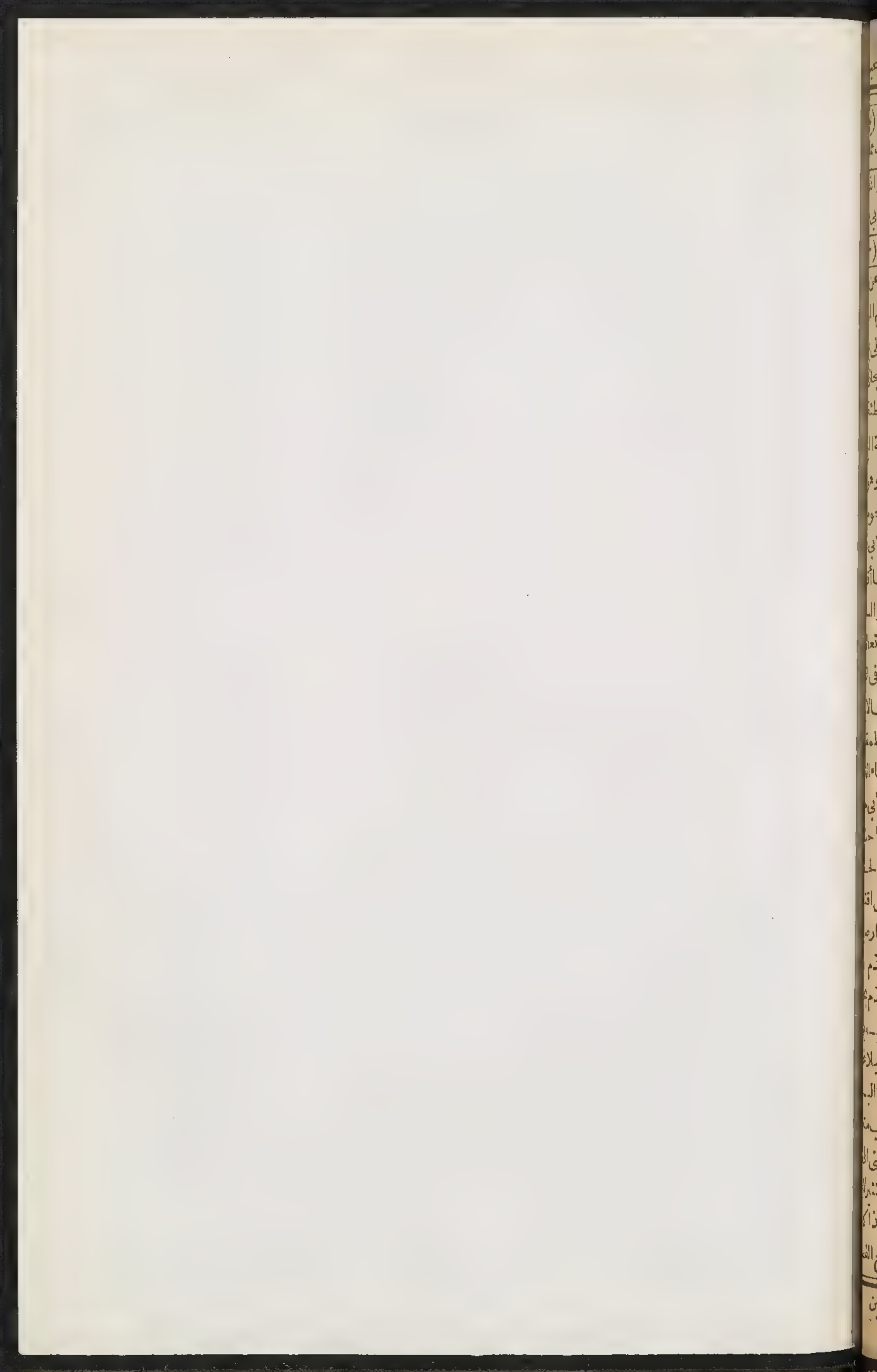

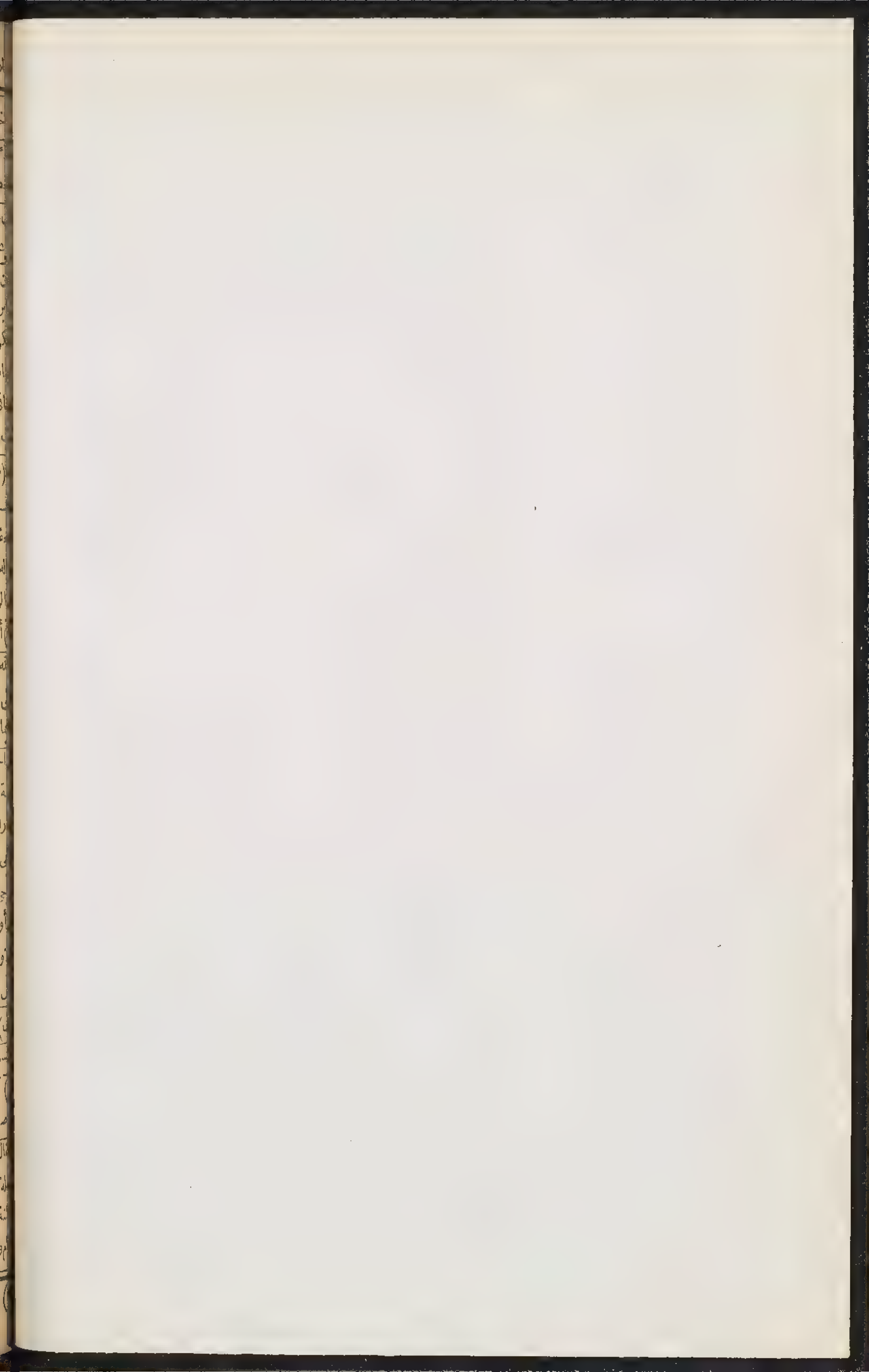

خلوه من التعقيد ﴿ (باب) حكم (الشهادة) التى (تكون عند الحاكم فى) زمان (ولايته) ولابى ذر فى ولاية القضاء (اوقبل ذلك) أى قبل ولاية القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة صم الذى هو أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر شريح القاضى وساله انسان الشهادة) على شئ كان أشهده عليه ثم جاء نخاصم اليه (فقال) ح ولابى ذر قال (ائت الامير حتى أشهد لك) عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه * وهذا وصله الثورى فى جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبى عنه ولم يسم الامير (وقال عكرمة) بن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الثورى أيضا وابن أبى شيبة عن عبد الكريم الجزرى كرمة (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لعبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه وكان عند ادة فى آية الرجم وهى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله أنها من القرآن فلم فى المصحف بشهادته وحده (لو رأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا اوسرقة وانت أمير) تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معى غيرى (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضى الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدى) ف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن له الحكم بشئ وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك فى موطئه وعكرمة لم يدرك الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ماعز عند النبى صلى الله عليه وسلم بالزنا) أى اقر أربع مرات (فامر برجمه) باقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبى له عليه وسلم اشهد) على ماعز (من حضره) وقد سبق موصولا فى غير ما موضع وأشار به الى من قال لا يقضى باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره (وقال حماد) هو ابن مان فقيه الكوفة (اذا اقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا اقرار أربعا الحكم) بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة أيضا لا يرجم حتى يقر (اربعا) وصل القولين ابن من طريق شعبة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر ر الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالمثلثة أيوب الانصارى (عن أبى محمد) نافع (مولى أبى قتادة ان اباقتادة) الحرث الانصارى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتيل قتله فله سلبه) بفتح السين واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقمت ل) لاطلب (بينة على قتيل) قتلته ولابى ذر على قتيلى بتحتية ساكنة بعد اللام (فلم ار احد) على قتله (فجلست ثم بدا لى فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل سائه) لم يسم أو هو اسود بن خزاعى الاسلمى كما عند الواقدى (سلاح هذا القتيل الذى) أبو قتادة (عندى) وفى الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندى ٣ صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابى ذر عن الكشميهنى قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (كلا) كلمة ردع (لايعطه) بضم التحتية وكسر الطاء له والهاء أبو قتادة (اصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية نة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير ونبات ضعيف م ولابى ذر أضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة فى اليونينية تصغير الضبع

لا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه ان قد أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة عن أبى نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم هذا الذى صنعتم فى أمر على أرأيا رأيتموه أو شيأ عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابى اثنا عشر

وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه اذا قلت مالك قائما معناه لم قمت ونصبته على تقدير أى شئ يحصل لك فى هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على انه خبر كان محذوفة فقولك مالك قائما تقديره لم كنت قائما (قوله صلى الله عليه وسلم فى أصحابى اثنا عشر

---

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) فى اعادة ضمير قال للنبى صلى الله عليه وسلم نظر فان القائل فأرضه منه أو منى هو الرجل كما يعلم بمراجعة الحديث فى باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازى وأيضا كون الصحابى لاسيما الصديق يخاطب النبى عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سبيل اليه وقوله (لايعطه) أبو قتادة (أصيبغ) الخ صوابه ارجاع ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (ويدع) الخ فتدبراه

منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في (٣٤٢) سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة وأربعة لم أحفظ ما قال ش

(ويدع اسدا من اسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد (يقاتل ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وأبي ذر عن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لي أن السلب لي (فأداه الي) الياء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع اواق (فاشتريت منه خرافا) بكسر الخ وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا (فكان) هو (اول مال تأثلته) بمثلثة مشددة اتخذ المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البينة لان الخصم اعترف المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء * والحديث سبق في البيوع وال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهني قال لي عبد الله (عن ال سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه) أي السلب (الي) بتشديد الياء وفيه تنبيه رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في ا عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه الس قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ماعزا انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عل لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذ أبي قتادة (وقال اهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في (ولايته اوقبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه و والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للحاكم أن يح (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لآخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه) بفتح وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) ا الخصم وهذا قول ابن القاسم واشهب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه القاضي (اورآه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يق (الا بشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون واصبغ وسح المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضي به) بدون (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولابي ذر عن الكشميهني وانه (يراد من الشهادة معر فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالمثلثة (وقال بعضهم) اي بعض أهل العراق (يقضي) (بعلمه في الاموال ولا يقضي) بعلمه (في غيرها) فلو رأى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تك تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي ب الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونينية وا ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت أظنه ابن مح بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على ان هذه المسألة وحيثما اطلق فالمراد به ابن محمد بن أبي بكر وان سلمنا صحة رواية ابي ذر فاطباق الفقهاء عل أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر ارجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول قول (لا ينبغي للحاكم أن يمضي) بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فان الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم

منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم) أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فمعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبدا وأما الدبيلة فبدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر ويعلو وهو بضم الجيم وروى تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بتاء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أي تجمعهم في قبورهم وتسترهم

ا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا (٣٤٣) أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة
وبين حذيفة بعض ما يكون بين
الناس فقال أنشدك بالله كم كان
أصحاب العقبة قال فقال له القوم
أخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم
أربعة عشر فان كنت منهم فقد
كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله
أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله
فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان فى
حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا
يسبقنى اليه أحد فوجد قوما قد
سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد
الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى
حدثنا قرة بن خالد عن أبى الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية
ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بنى
اسرائيل قال فكان أول من صعدها
خيلنا خيل بنى الخزرج ثم تتام الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل
الاحمر فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ـحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره
) بتشديد النون (فيه) أى فى القضاء بعلمه دون بينة (تعرضا لتهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا
ـى الظنون) الفاسدة به وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابى الوقت ولكن بالتخفيف فيه
بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف على تعرض أو نصب على انه مفعول معه
ـل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبى صلى الله عليه وسلم الظن فقال) فى الحديث اللاحق
ـذه صفية) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبى
(حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد
ـذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) بضم الحاء ابن على بن أبى
الملقب بزين العابدين التابعى (ان النبى صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيى) رضى الله
ـو معتكف فى المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فمر به رجلان
ـصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هى صفية قالا سبحان الله)
ـقال) عليه السلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس فخفت أن
ـقى فى قلوبكما شيأ من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعى انه قال أشفق عليهما
ـكفر لو ظنا به ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعى ولذا عقبه المؤلف بقوله
ـعيب) بضم الشين ابن أبى حمزة مما رواه المؤلف فى الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو
ـحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخمس (وابن
ـوق) هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق مما وصله
ـتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصى فيما وصله الذهلى فى الزهريات أربعتهم (عن الزهرى)
ـمسلم (عن على يعنى ابن حسين) وسقط لابى ذر يعنى ابن حسين (عن صفية عن النبى صلى
ـيه وسلم) ورواه عن الزهرى أيضا معمر فاختلف عليه فى وصله وارساله فسبق موصولا فى
ـبليس ومرسلا فى الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم
ـمن كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع فى قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شئ
ـنفى التهمة عنه مع عصمته تقتضى مراعاة نفى التهمة عمن هو دونه ۞ (باب أمر الوالى اذا وجه
ـن الى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال فى الفتح ولبعضهم
ـن وموحدة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال
ـنا العقدى) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
ـن أبى بردة) بكسر العين فى الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت أبى) أبا بردة عامر
ـبد الله أبى موسى الاشعرى التابعى (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبى) أبا موسى
ـرى (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهما قاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد فى بعث أبى
ـى ومعاذا أواخر المغازى وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان (فقال) صلى
ـيه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عين ترك العسر (وبشرا)
ـه تطييب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقية أن يقال بشرا
ـذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة
ـية قاله فى شرح المشكاة وسبق فى المغازى مزيد لذلك (وتطاوعا) يعنى كونا متفقين فى الحكم
ـتلفا فان اختلافكما يؤدى الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه
ـلحرج والتضييق فى أمور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من

(قوله كان بين رجل من أهل العقبة
وبين حذيفة بعض ما يكون بين
الناس فقال أنشدك بالله كم كان
أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره
اذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر
فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة
عشر وأشهد بالله ان اثنى عشر منهم
حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد) وهذه العقبة
ليست العقبة المشهورة بمنى التى
كانت بها بيعة الانصار رضى الله
عنهم وانما هذه عقبة على طريق
تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر
ـالله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار) هكذا هو فى الرواية

فقال والله لان أجد ضالتى أحب الى من أن يستغفر لى صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له * وحدثنا يحيى بن ح

الحارثى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال واذا هو أعرابى جاء ينشد ضالة له * حدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بنى النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا

الاولى المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفى الثانية المرار أو المرار بضم الميم أو فتحها على الشك وفى بعض النسخ بضمها أو كسرها والله أعلم والمرار شجر مر وأصل الثنية الطريق بين الجبلين وهذه الثنية عند الحديبية قال الحازمى قال ابن اسحق هى مهبط الحديبية (قوله لان أجد ضالتى أحب الى من أن يستغفر لى صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له) ينشد بفتح الياء وضم الشين أى يسأل عنها قال القاضى قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق (قوله فنبذته الارض) أى طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قصم الله عنقه) أى أهلكه (على

حرج (فقال له) أى للنبى صلى الله عليه وسلم (ابو موسى) رضى الله عنه يارسول الله (انه يص... بأرضنا) باليمن (البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل (فق... صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) * والحديث مرسل لان أبا بردة تابعى كامر * والحد... سبق فى أواخر المغازى ولكونه مرسلا عقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسك... الضاد المعجمة ابن شميل المازنى (وابو داود) سليمان بن داود الطيالسى (ويزيد بن هرون) الواس... (ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد) ولابى ذر ز... ابن أبى بردة (عن أبيه عن جده) جد أبى سعيد أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى ص... الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير فى أواخر المغازى ورواية يزيد وصلها أبو عوانة فى صح...

(باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال الى الوليمة وهى الطعام الذى يعمل فى العرس (وقد أ... عثمان بن عفان) رضى الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعى وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد فى زوائد البر والصلة لابن المبارك بس... صحيح وسقط ابن عفان لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ... ابن سعيد) القطان (عن سفيان) الثورى انه قال (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر ... أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابى موسى) الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وس... أنه (قال فكوا العانى) وهو الاسير فى أيدى الكفار (وأجيبوا الداعى) الى الطعام وظاهره ال... فى العرس وغيره وفى أبى داود من حديث ابن عمر اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غير... قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنها سنة ... واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخ... بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر فى ترك الاجابة ... منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذى تعين عليه ساغ له أن لا يجي... ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغى للقاضى أن يجيب الدعوة الا فى الوليمة خاصة وكره مالك لا... الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم

(باب) حكم (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه ... (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسل... سمع عروة) بن الزبير يقول (اخبرنا أبو حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو الم... (الساعدى) رضى الله عنه أنه (قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسد) وللاص... من بنى الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما فى الفرع والذى فى الاصل السكون فيهما وقا... الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح الس... نسبة الى بنى أسد بن خزيمة القبيلة المشهورة أو الى بنى أسد بن عبد العزى بطن من قريش و... كذلك قال وانما قلت انه يوهمه لان الازد ملازمة الالف واللام فى الاستعمال اسما وانتسابا بخلا... بنى أسد فبغير ألف ولام فى الاسم وللاصيلى هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكو... السين وفى الهبة استعمل رجلا من الازد أى بالزاى وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا ان فى ا... بطنا يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح أن ... فيه الازدى بسكون الزاى والاسدى بسكون السين وفتحها من بنى أسد بفتح السين ومن بنى ال... والاسد بالسكون فيهما الاغير اه والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكو... وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغ...

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص يعني ابن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد ان تدفن الراكب فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قدمات * حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر ابن محمد بن موسى اليمامي حدثنا عكرمة حدثنا اياس حدثني أبي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين لرجلين حينئذ من أصحابه * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له اخبرنا عبد الوهاب يعني الثقفي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير

لى صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني
ان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه
لم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال
يان) بن عيينة (أيضا فصعد) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول
ذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (فينظر)
الراء ولابي ذر بنصبها (أيهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (ام لا والذي نفسي
لا يأتي بشئ) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيأ (الا جاء به يوم
يامة) حال كونه (يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموزة
ت (او) كان المأخوذ (بقرة لها جؤار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو
ت (او) كان (شاة تيعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت
دا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء
الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرة يقول
) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أوهل
ستفهام التقريري للتأكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال ألا هل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن
نة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن ابيه)
وة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن ابي حميد) الساعدي انه (قال سمع اذناي) بالتثنية
بصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام
سكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولابي ذر سمع (معي) بفتح السين وكسر الميم
الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار)
اء المعجمة المضمومة (صوت والجؤار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون
صوت البقرة) وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أي يرفعون
واتهم كما يجأر الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا
ت في رواية الكشميهني دون غيره * وفي الحديث أن ما يهدى للعمال وخدمة السلطان بسبب
لطنة يكون لبيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه
ا في الهبة ❁ (باب استقضاء الموالي) أي توليتهم القضاء (واستعمالهم) على البلاد ❊ وبه قال
دثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني)
راد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (اخبره ان) مولاه (ابن عمر) عبد الله
ي الله عنهما اخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى ابي حذيفة) بن عتبة بن
بيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الانصار (يؤم المهاجرين
ولين) الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء)
صرف (فيهم ابو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وابو سلمة) بن عبد الاسد المخزومي زوج أم سلمة
المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب
زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب
عامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد
ثرهم قرآنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه

(قوله هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالفاء والنون أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفيين) أي الموليين أقفيتهما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سماهما من أصحابه
[لـ]ظهارهما الاسلام والصحبة لأنهما ممن نالته فضيلة الصحبة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير

الى هذه مرة والى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن موسى بن عقبة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تكر فى هذه مرة وفى هذه مرة ۞ حدثنى أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثنى المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل يعنى ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك

الى هذه مرة والى هذه مرة) العائرة المترددة الحائرة لا تدرى أيهما تتبع ومعنى تعير أى تتردد وتذهب (قوله فى الرواية الثانية تكر فى هذه مرة وفى هذه مرة) أى تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعير وهو بكسر الكاف

(باب صفة القيامة والجنة والنار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة) أى لا يعدله فى القدر والمنزلة أى لا قدر له وفيه ذم السمن والحبر بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع الى قوله ثم يهزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير

خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل
طريق ابن المبارك فى كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبى سفيان عن ابن سابط ان عائشة رضى
عنها احتبست عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذ كر
حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى أبى حذيفة فقال الحمد لله الذى جعل فى
مثلك وأخرجه أحمد والحاكم فى مستدركه فكان سبب تقديمه فى امامة الصلاة مع كونه من
على من ذكر القراءة ومن كان رضا فى أمر الدين فهو رضا فى أمور الدنيا فيجوز أن يولى
والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا * والحد
من أفراده وسبق ما فيه فى باب امامة الموالى من الصلاة ولم يقل هنا الا فيهم أبو بكر الخ فاستش
لتصريحه هنا لك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه
السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقى باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن
النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبى أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال
أبو بكر يصلى خلفه اذا جاء الى قباء قال فى الفتح ولا يخفى ما فيه ۞ (باب العرفاء للناس) بضم
وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذى يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمى به لانه
أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابى أويس)
الهمزة وفتح الواو وقال (حدثنى) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن أبى عياش (عن عمه
ابن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (حدثنى عروة بن الزبير) بن العوا
مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أذن لهم المسلمون) أى حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (فى عتق
هوازن) وكانوا جاؤه مسلمين وسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لاصحابه انى قد رأيت أ
اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفىء الله علينا
فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال انى لا أدرى من أذن منكم) فى ذلك ولابى ذر عن الكش
فيكم (ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفا
فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى العرفاء (فاخبروه أن الناس قد طيبوا) ذلك (و
له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبى وطيبوا بتشديد التحتية أى حملوا أنفسهم على ترك ال
حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر
الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه * والحديث سبق فى الم
۞ (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المثنى
عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
(حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم
ابن الزبير كما فى جزء أبى مسعود بن الفرات وأبو اسحق الشيبانى وأبو الشعثاء كما عند الطبرا
الاوسط (لابن عمر انا ندخل على سلطاننا) بالافراد وهو الحجاج بن يوسف كما فى الغيلانيات وللطبرا
عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولابى ذر بخ
ما (نتكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبى شيبة من طريق أبى الشعثاء
دخل قوم على ابن عمر فوقعوا فى يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا فى وجوههم قالوا بل نمد
ونثنى عليهم وفى رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبى أسامة والبيهقى قال أتيت ابن عمر
انا نجلس الى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بشئ نعلم ان الحق غيره فنصدقهم (قال كنا نعدها) بضم

رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله (٣٤٧) حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

فعله ولابى ذر عن الكشميهنى نعده هذا اى الفعل (نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه
لانه ابطان أمر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذى
أذن عليه بئس أخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل
على القول الاول عند السامع قصدا للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابى حبيب) بفتح
المهملة المصرى من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك
رى المدنى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر
ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفى الترمذى من طريق
عاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة تجدون
ر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التى فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر
أو من شر الناس مبالغة فى ذلك قال القرطبى انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال
ق اذ هو متملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووى هو الذى يأتى
طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع
ل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهى مداهنة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح
الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل
ة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
حن مستهزؤن أى اذا لقى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة
امنهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من
ر اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم
الحديث أخرجه مسلم ۞ (باب القضاء على الغائب) فى حقوق الآدميين دون حقوق الله
ا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا
ان) بن عيينة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان هند) بغير
للتأنيث والعلمية ولابى ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت
صلى الله عليه وسلم) يارسول الله (ان أبا سفيان) صخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل
رص وهو أعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شئ (وأحتاج) بفتح الهمزة
خذ من ماله) ما يكفينى وولدى (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله (ما يكفيك
ـ بالمعروف) من غير اسراف فى الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعى
هم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووى ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه
ة كانت بمكة وأبو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد او
ترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن هذا الشرط فى أبى سفيان موجودا فلا يكون قضاء على
ب بل هو افتاء وفى طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبى ان هندا لما
وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبى سفيان فقال أبو سفيان فما أصبت
الى فهو حلال لك ففيه أن أبا سفيان كان حاضرا معها فى المجلس لكن قال فى الفتح ويمكن
د القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من
احلال أبى سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما فى المعرفة لابن منده
هند لابى سفيان انى أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يارسول الله ان أبا

والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال تصديقا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم

مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع فى مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعى أقتل زيدا أى لا كلفة على فى قتله وقيل يحتمل ان المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله

الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)

قالا اخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديثهم
والشجر على أصبع والثرى على اصبع
وليس في حديث جرير والخلائق على
اصبع ولكن في حديثه والجبال على
اصبع وزاد في حديث جرير تصديقا
له تعجبا لما قال* حدثني حرملة بن
يحيي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب
ان أبا هريرة كان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله
تبارك وتعالى الارض يوم القيامة
ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا
الملك أين ملوك الارض *وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله
أخبرني عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى
الله عز وجل السموات يوم القيامة
ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا
الملك اين الجبارون أين المتكبرون
ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول أنا
الملك أين الجبارون أين المتكبرون
*حدثنا سعيد بن منصور حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

ظاهر الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم صدق الحبر في
قوله ان الله تعالى يقبض السموات
والارضين والمخلوقات بالاصابع
ثم قرأ الآية التي فيها الاشارة الى
نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض
المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه
وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقا
للحبر بل هو رد لقوله وانكار وتعجب
من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود
التجسيم ففهم منه ذلك وقوله
تصديقا له انما هو من كلام الراوي
على ما فهم والاول أظهر (قوله
صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الارضين بشماله

سفيان رجل بخيل الى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما
وامارطبا فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان
غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرط
كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها ان تأخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها
ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح
قضاء لا فتيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيك يرجح أنه كان فتوى
قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد أجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال أبو
لا يقضى عليه مطلقا *والحديث سبق قريبا ❁ (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة
أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذ
قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) *وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الـ
الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
(عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (ع
الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة) هند (زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته) منزل أم سلمة
أبي داود من طريق عبد الله ابن رافع عن أم سلمة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يخ
في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية له قال يختصمان في مواريث وأش
درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها
المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمي به لظهور
دون ما عداه من الحيوان أي انما أنا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم
الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطن أمره (فلعل) بالفاء
عن الحموي والمستملي ولعل (بعضكم ان يكون ابلغ) افصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته
بعض فاحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فاقضي) فاحكم (له
الذي ادعاه لظني صدقه (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لان
غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو
(قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فليأ
أو ليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي
وتعقب بانه ان أريد به أن كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله أو ليتركها للوجوب في
طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشيء زور
أصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظا
العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق
القضاء فيه باطنا ايضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان
في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى
لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ به
من الدعوى به اذا أرادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي
غيره ولهذا اجاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو
القاضي بشيء وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الـ

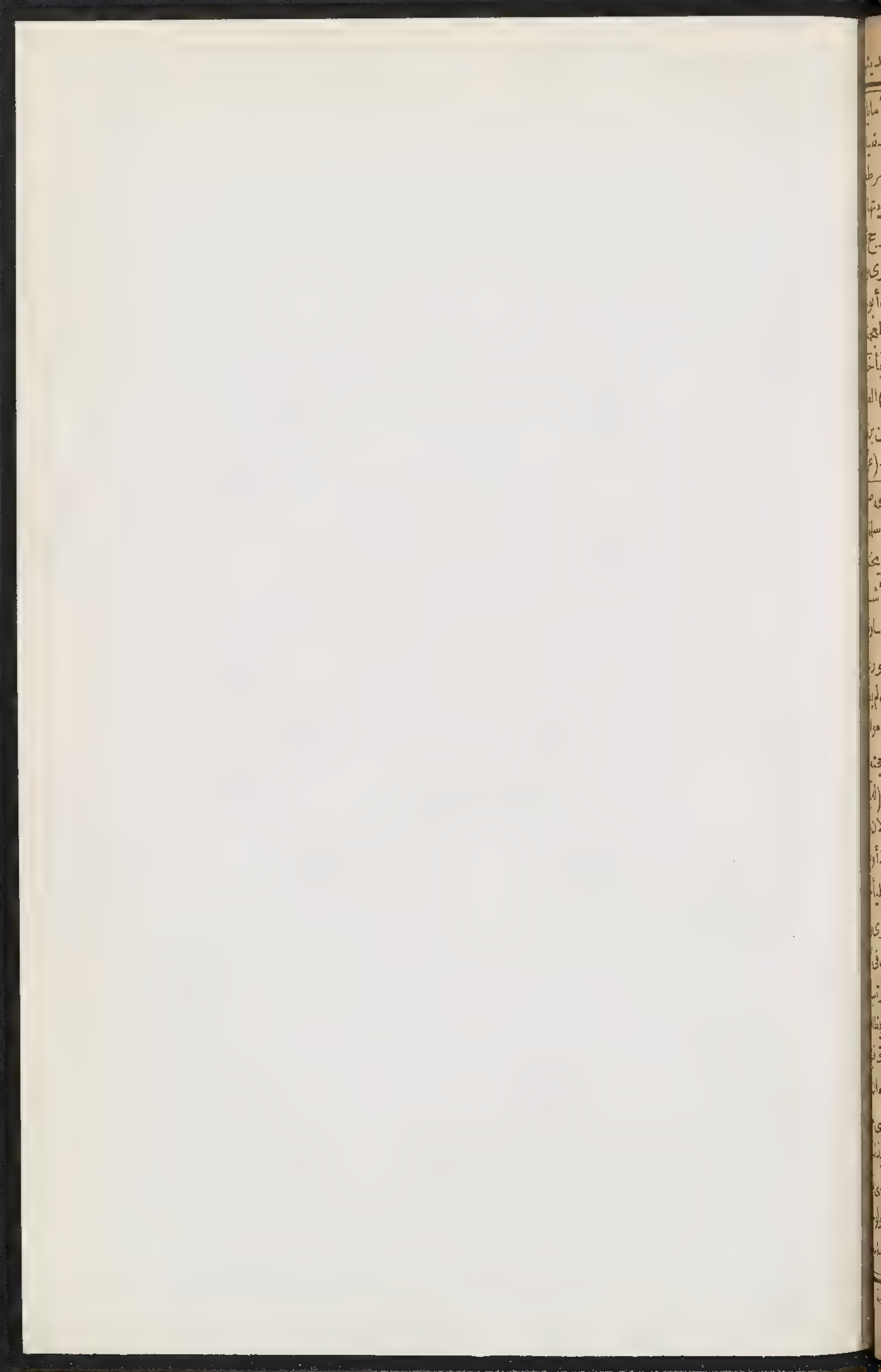

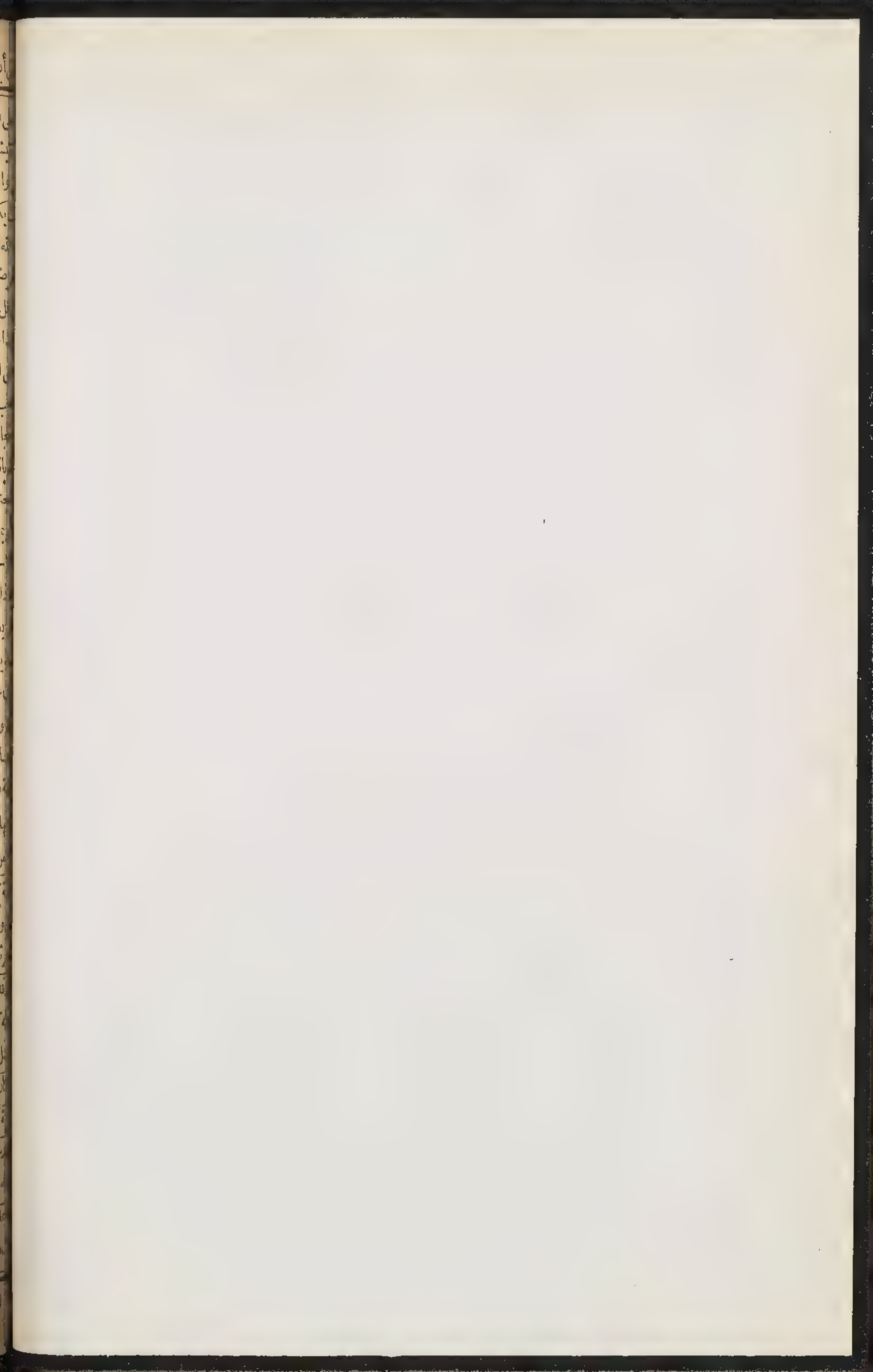

أبوحازم عن عبيدالله بن مقسم أنه نظر الى عبدالله بن عمر كيف يحكى (٢٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته
وأرضيه بيديه ويقول أنا الله
ويقبض أصابعه ويبسطها أنا
الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من
أسفل شئ منه حتى انى لاقول أساقط
هو برسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا
عبد العزيز بن أبى حازم حدثنى ابى
عن عبيدالله بن مقسم عن عبدالله
ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ
الجبار عز وجل سمواته وأرضيه
بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب

وفى رواية ان ابن مقسم نظر الى ابن
عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته
وأرضيه بيديه ويقول أنا الله
ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول
أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك
من أسفل شئ منه) قال العلماء
المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها
النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف
يحكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما اطلاق اليدين لله تعالى
فمتأول على القدرة وكنى عن ذلك
باليدين لان افعالنا تقع باليدين
فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح
وأوكد فى النفوس وذكر اليمين
والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول
باليمين ما نكرمه وبالشمال مادونه
ولان اليمين فى حقنا يقوى لما لا
يقوى له الشمال ومعلوم ان
السموات أعظم من الارض فاضافها
الى اليمين والارضين الى الشمال
ليظهر التقريب فى الاستعارة وان
كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف
بان شيأ أخف عليه من شئ ولا أثقل
من شئ هذا مختصر كلام المازرى فى هذا قال القاضى وفى هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض

الحنفية حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهرا وباطنا فى العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح
بشاهدى زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله
واية الاخرى فاقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان بسماع الخصم من
يكون هناك بينة أو يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام فى القضاء بشهادة الزور وبان قوله
ه عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهى لا تقتضى صدق المقدم فيكون من
ض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما فى قوله
ل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن
ام على تلحين الحجج فى أخذ أموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم
الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ والا فتى فرض انه يطلع عليه
ب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط
اج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل اه وأجيب عن
بانه خلاف الظاهر وكذا الثانى وأما الثالث فان الخطأ الذى لا يقر عليه هو الحكم الذى صدر
تهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع فى الحكم الصادر منه بناء على شهادة
ين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالأيمان والا لكان الكثير
حكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفى الحديث أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
ا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان فى نفس
يعتقد خلاف ذلك وحديث انى لم أومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من
يث ظاهرة فى شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعى انه لا فرق فى
حل الزوجة لمن أقام بتزويجها شاهدى زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه
وأقام بذلك شاهدى زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه
اع وقال القرطبى شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث الصحيح ولان فيه
المال وابتذال الفروج وهى أحق ان يحتاط لها وتصان اه والحديث سبق فى المظالم
بادات والاحكام * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) هو
ن الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن
) رضى الله عنها (زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن أبى وقاص) بضم
وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذى
شية النبى صلى الله عليه وسلم فى وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أى أوصى (الى أخيه سعد بن
قاص) أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاى وسكون الميم وتفتح بعدها عين
مفتوحة أى جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (منى فاقبضه اليك) بهمزة
ل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال) هو (ابن أخى) عتبة
ن عهد الى فيه) أن أستلحقه به (فقام اليه) الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخى وابن
أبى) أى وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو مجئ واحد بعد واحد
سول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخى) عتبة (كان عهد الى فيه)
ستلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه فقال رسول الله صلى
ليه وسلم هو) أى الولد (لك) أى أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة
واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال رسول الله

حدثنى سريج بن يونس وهرون بن عبدالله (٣٥٠) قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى اسمعيل بن

صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أى لصاحب الفراش زوجا كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن
الحنفية يخصونه بالحرة و يقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به (وللعاهر)
الزانى (الحجر) أى الخيبة ولا حق له فى الولد أو الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا اذا
محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبى منه)
من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوته لها فى ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف
(رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فما رآها) عبد الرحمن (حتى لقى الله تعالى)* ومناسبة الحديث
لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة
ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا وأشار البخارى الى انه صلى الله عليه وسلم
حكم فى ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان فى نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ فى
الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف* والحديث سبق فى البيوع والمحاربين والفرائض ﴿باب﴾
الحكم فى البئر ونحوها) كالحوض والدار* وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم
ابن نصر بالصاد المهملة المروزى وقيل البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى قال
(أخبرنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما عن
أبى وائل) شقيق بن سلمة انه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) موجب (يمين صبر) بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا فى
الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة و ينون فصبر صفة له على النسب أى ذات
صبر ويمين الصبر هى التى يلزم الحاكم الخصم بها أو جلة (يقتطع مالا) فى موضع صفة ثانية ليمين وفى
رواية أخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فاجر) كاذب والجملة فى موضع الحال من فاعل
يحلف أو من ضمير يقتطع أو صفة ليمين لان فيها ضميرين أحدهما للحالف والآخر لليمين فبذلك
صلحت أن تكون حالا لكل واحد منهما (الا لقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان)
بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانة و وجود فعلى
وذلك فى صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما أراده من العقوبة أعوذ بوجه الله تعالى من عقابه
وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد فى الايمان تصديقه (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا
الآية) وسقط لغير أبى ذر قوله وأيمانهم الخ (فجاء الاشعث) بن قيس الكندى (وعبد الله) بن
مسعود (يحدثهم) زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أى كان يحدثنا بكذا وكذا
(فقال) الاشعث (فى) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفى رجل) اسمه الجفشيش بالجيم والفاء
والخاء و بالشينين المعجمتين بينهما التحتية ساكنة الحضرمى أو الكندى وقيل اسمه جرير (خاصمته
فى بئر) كانت بيننا فجحدنى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لى (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال)
صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولابى ذر عن الكشميهنى فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت)
يا رسول الله (اذا يحلف) اذا حرف جواب وهى تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولا وأن
يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك أنا اذا أكرمك وأن يكون مستقبلا فان
كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا أفرح تريد الحالة التى أنت فيها وأن لا يفصل
بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز فى الفعل
وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والفعل
فى الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان فى
الفرع مصحح عليهما وزاد فى رواية أخرى ولا يبالى (فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله الا

ويطوى و يأخذ كله بمعنى الجمع
لان السموات مبسوطة والارضين
مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك الى
معنى الرفع والازالة وتبديل الارض
غير الارض والسموات فعاد كله
الى ضم بعضها الى بعض ورفعها
وتبديلها بغيرها قال وقبض النبى
صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها
تمثيل لقبض هذه المخلوقات
وجمعها بعد بسطها وحكاية
للمبسوط والمقبوض وهو السموات
والارضون لا اشارة الى القبض
والبسط الذى هو صفة القابض
والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل
لصفة الله تعالى السمعية المسماة
باليد التى ليست بجارحة وقوله فى
المنبر يتحرك من أسفل شئ منه أى
من أسفله الى أعلاه لان بحركة
الاسفل يتحرك الأعلى ويحتمل
أن تحركه بحركة النبى صلى الله
عليه وسلم بهذه الاشارة قال القاضى
ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة
لسمعه كما حن الجذع ثم قال والله
أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم
فيما ورد فى هذه الاحاديث من
مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى
وصفاته ولا نشبه شيأ به ولا نشبهه
بشئ ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير وما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثبت عنه فهو حق
وصدق فما أدركنا علمه فبفضل الله
تعالى وما خفى علينا آمنا به ووكلنا
علمه اليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه
على ما احتمل فى لسان العرب الذى
خوطبنا به ولم نقطع على أحد
معنييه بعد تنزيهه سبحانه وتعالى
عن ظاهره الذى لا يليق به سبحانه
وتعالى وبالله التوفيق (قوله والشجر والثرى على اصبع) الثرى هو التراب الندى (قوله بدت نواجذه) بالذال المعجمة أى بدت أنيابه

الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيأ بيمين فاجرة والآية المذكورة من أشد ما جاء فى القرآن * والحديث سبق فى الشرب ﴿(باب القضاء) باضافة باب للاحقه (فى كثير المال وقليله) ولابى ذر باب بالتنوين القضاء فى كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف فى غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة (القضاء فى قليل المال وكثيره سواء) قال العينى وهذا ذكره سفيان فى جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ بن حجر ولم يقع لى هذا الاثر موصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبى سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضى الله عنها أنها (قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عند بابه) منزل أم سلمة (فخرج عليهم) ولابى ذر عن الكشميهنى اليهم فقال (انهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم من الظالم (وانه يأتينى الخصم) وفى ترك الحيل من رواية سفيان الثورى وانكم تختصمون الى (فلعل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أى أقدر على الحجة (من بعض أقضى له) ولابى داود على نحو ما أسمع منه (وأحسب أنه صادق فمن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمى أو معاهد (فانما هى) أى الحكومة (قطعة من النار) وللطحاوى والدارقطنى فانما أقطع له بها قطعة من النار اسطاما يأتى بها فى عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكأنها للتأكيد ولابى ذر عن الحموى والمستملى من نار (فليأخذها أو ليدعها) تهديد * ومطابقته للترجمة فى قوله فمن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث مر ﴿(باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبى صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة أو النحنحة الممدود آخرها وسقط قوله مدبر اللحموى والمستملى قال فى الفتح ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشى العدوى * وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد الكوفى الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمى من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبى ذر أنه (قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كما فى مسلم (عن) ولابوى ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أى علق عتقه بعد موته ولابى ذر عن الكشميهنى عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهى تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبى صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمنه اليه) الى الذى علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن

أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل * حدثنا الجلودى حدثنا ابراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامى وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وابراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبى كثير حدثنى أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد

(قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو فى مسلم وروى فى غيره وخلق التقن يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تقنه ومنه اتقان الشئ وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الاربعاء) كذا هو فى صحيح مسلم النور بالراء ورواه ثابت ابن قاسم النون بالنون فى آخره قال القاضى وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الاربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه ات وحكى أيضا أرابيع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد)

له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق
ماله لم ينقض فعله فكأنه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في
وأخرجه أبو داود والنسائي في الفتن وابن ماجه ﴿ (باب من لم يكترث) بالمثناة الفوقية
بينهما راء مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولأبي الوقت اطعن من (لا يعلم) بفتح
(في الامراء حديثا) يعيبه فلو طعن بعلم اعتد به وان كان بأمر محتمل رجع الى رأي الامام
قوله حديثا لأبوي الوقت وذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة ال
الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي البصري قال (حدثنا عبد الله بن
المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولأبي ذر قال (بعث رسول ال
الله عليه وسلم بعثا) أي جيشا الى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث
المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عليهم اسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك
مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في امارته) بكسر
وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى ال
وسلم لما بلغه ذلك ولأبي ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في ال
فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في امارة أسامة (فقد كنتم
في امارة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بأن النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه
ليس كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فاخبر
طعنتم من قبل في أبيه ويلازمه عند البيانيين أي ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن ح
الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة والقاف لجديرا ومستحقا (للامر
الهمزة وسكون الميم ولأبي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن ال
مستند فكذا الاعتبار بطعنكم في امارة ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الي)
التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس الي بعده) واستشكل كون عمر بن الخطا
سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه بري ولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأبا
فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة
سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه
الكوفة * والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد أواخر
﴿ (باب الالد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر ال
وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من
المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة
والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان افعل يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد أفضل
ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره ألد في الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب و
والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (لدا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين
الواو وبعدها جيم ولأبي ذر عن الكشميهني ألد بهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة
وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ
عن الحق مائلون الى الباطل وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد
وقال القرطبي الالد الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من
عن الحق كأنه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل جدلا بالباطل * وبه قال (حدثنا

---

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم الا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه

العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء الى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحواري وهو الدرمك وهو الارض الجيدة قال القاضي كان النار غيرت بياض وجه هذه الارض الى الحمرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا اثر (قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة) أما النزل فبضم النون والزاي ويجوز اسكان الزاي وهو ما يعد للضيف عند نزوله وأما الخبزة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي الطلمة التي توضع في الملة ويكفؤها بالهمز وروى في غير مسلم يتكفؤها بالهمز

مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه
سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله
الله عليه وسلم أبغض الرجال) الكفار (الى الله) الكافر (الالد الخصم) بفتح المعجمة وكسر
المعاند أو أبغض الرجال المخاصمين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل
يل على حقيقته فى العموم وان كان مسلما فسبب البغض كثرة المخاصمة لانها تفضى غالبا
ذم صاحبه * والحديث سبق فى المظالم والتفسير ﴿هذا (باب) بالتنوين (اذا قضى الحاكم
) أى بظلم (أو خلاف أهل العلم فهو) أى قضاؤه (رد) أى مردود * وبه قال (حدثنا محمود
غيلان بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزى الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام
اخبرنا معمر) بفتح الميمين ابن خالد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر)
الله عنهما انه قال (بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لابى ذر قوله عن الزهرى الخ
لتحويل السند قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (نعيم بن حماد) بضم النون وفتح العين الرفاء
والفاء المشددة المروزى الاعور ولابى ذر وحدثنى أبو عبد الله نعيم بن حماد ولغير أبى ذر قال
بد الله البخارى حدثنى نعيم قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا
) أى ابن خالد (عن الزهرى عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال بعث
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضى الله عنه (الى بنى جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال
ة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام
حسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا) بهمزة ساكنة فيهما أى خرجنا من الشرك
ن الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح
ة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل) منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع الى كل رجل منا
ه فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره) قال ابن عمر (فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل
صحابى) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقدمنا (فذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا صبأنا قبل أن يستفسرهم
مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد (مرتين) وانما
اقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضى اذا قضى بجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم
كمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان لازم فان
الحكم فى قتل فالدية فى بيت المال عند أبى حنيفة وأحمد وعلى عاقلته عند الشافعى وأبى
ف ومحمد * والحديث سبق فى المغازى ﴿(باب الامام يأتى قوما فيصلح) ولابى ذر عن
شميهنى ليصلح باللام بدل الفاء أى لاجل الاصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا ابو النعمان)
بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة
ينى) بالتحتية بعد الدال ولابى ذر المدنى باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدى
ى الله عنه أنه (قال كان قتال) بالتنوين (بين بنى عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ
النبى صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن
ل) سقط لفظ بلال لابى ذر واستشكل الاتيان بالفاء فى قوله فأذن لانه ليس موضعها سواء كانت
شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند
داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر
آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبا بكر)

أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وماهذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا

أيضا وخبزة المسافر هى التى يجعلها فى الملة ويتكفؤها بيديه أى يميلها من يد الى يد حتى تجتمع وتستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام فى اليد فى حق الله تعالى وتأويلها قريبا مع القطع باستحالة الجارحة ليس كمثله شئ ومعنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاما نزلا لاهل الجنة والله على كل شئ قدير (قوله ادامهم بالام ونون قالوا وماهذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا) أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء واما بالام فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة وفى معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذى اختاره القاضى وغيره من المحققين انها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضى الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة وقال الخطابى لعل اليهودى أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياء يريد لأى على وزن لعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابى هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم واما زائدة الكبد فهى القطعة المنفردة المعلقة فى الكبد وهى أطيبها واما قوله يأكل منها سبعون ألفا فقال القاضى يحتمل انهم السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا بأطيب النزل ويحتمل انه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فى ذلك القدر وهذا معروف فى كلام العرب والله أعلم

رضى الله عنه أن يصلى بالناس كما أمره النبى صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى
(وجاء النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبى بكر فتقدم
فى الصف الذى يليه) وليس هو من المنهى عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس
لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركاته الاوانا فيها مصلحة وسنة نقتدى بها (قال) س
(وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة أى صفقوا تنبيها لابى بكر
حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل فى الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما
التصفيح لا يمسك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول (التفت) رضى الله عنه (ف
النبى صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبى صلى الله عليه وسلم) زاد أ
بيده أى أشار اليه بها (ان امضه) أمر بالمضى والهاء للسكت أى امض فى صلاتك (وأومأ
هكذا) أى أشار اليه بالمكث فى مكانه (ولبث أبو بكر) فى مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح ال
والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه (يحمد الله) ولابى ذر عن الكشميهنى فحمد الله (على
النبى صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع الى خلف (فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم
ذلك) الذى فعله أبو بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس
قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك اذ) بسكون الذال (أومأت) أشرت (اليك) أن تمكث فى مكا
(ان لا تكون مضيت) فى صلاتك فيه (قال) أبو بكر رضى الله عنه (لم يكن لابن أبى قحافة أن
النبى صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لى أو لابى بكر هضما لنفسه وتواضعا وأبو قحافة ك
والد أبى بكر رضى الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم) أى أصابكم ولابى
والوقت والاصيلى رابكم أى سنح لكم (أمر فليسبح الرجال) أى يقولوا سبحان الله (وليصفح النس
أى يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهر الاخرى * وفى الحديث جواز مباشرة الحا
الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر ال
* والحديث سبق فى الصلاة فى باب من دخل ليؤم الناس

(باب) بالتنوين (يستحب للكاتب
للحكم (ان يكون أمينا) فى كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على أجرة المثل (عاقلا) غير مغفل ال
يخدع * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان
عفان القرشى المدنى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الر
ابن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين فى الاول و
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفى (عن زيد بن ثابت) الانصارى الخزرجى كاتب
الوحى رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه
(لمقتل) ولابى ذر عن الحموى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل اليمامه) من اليمن وبها اقتل مسيلمة
ومن القراء سبعون أو سبعمائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر
أتانى فقال ان القتل قد استحر) بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة
اشتد وكثر (يوم اليمامة بقراء القرآن) وسقط للكشميهنى قد من قوله قد استحر (وانى أخشى أن
يستحر) يشتد (القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع
القرآن) قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لى (عمر هو) أى جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذى هو أفعل التفضيل لانه يلزم من
فعلهم هذا أن يكون خيرا من تركه فى الزمن النبوى وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان
خيرا فى الزمن النبوى لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان

* حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا محمد عن أبى هريرة قال قال النبى صلى
عليه وسلم لو تابعنى عشرة من اليهود
لم يبق على ظهرها يهودى الا أسلم
* حدثنا عمر بن حفص بن غياث
حدثنا أبى حدثنا الاعمش حدثنى
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال بينما أنا أمشى مع النبى صلى
الله عليه وسلم فى حرث وهو متكئ
على عسيب اذ مر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن
الروح فقالوا ما رابكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكرهونه فقالوا
سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن
الروح قال فاسكت النبى صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليه شيأ فعلمت أنه
يوحى اليه قال فقمت مكانى

(قوله صلى الله عليه وسلم لو تابعنى
عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها
يهودى الا أسلم) قال صاحب التحرير
المراد عشرة من أحبارهم (قوله
كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى حرث وهو متكئ على
عسيب) فقوله فى حرث بثاء مثلثة
وهو موضع الزرع وهو مراده
بقوله فى الرواية الاخرى فى نخل
واتفقت نسخ صحيح مسلم على انه
حرث بالثاء المثلثة وكذا رواه
البخارى فى مواضع ورواه فى أول
الكتاب فى باب وما أوتيتم من العلم
الا قليلا خرب بالباء الموحدة والخاء
المعجمة جمع خربة قال العلماء الاول
أصوب وللآخر وجه ويجوز أن
يكون الموضع فيه الوصفان وأما
العسيب فهو جريدة النخل وقوله
متكئ عليه أى معتمد عليه (قوله
سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكرهونه) هكذا
فى جميع النسخ ما رابكم اليه أى
مادعاكم الى سؤاله أو ما شككم فيه حتى احتجتم الى سؤاله أو مادعاكم الى سؤال تخشون سوء

الى

نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن
خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس
كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنت
أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث المدينة بنحو حديث حفص
غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم
من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى
ابن يونس وما أوتوا من رواية ابن
خشرم * حدثنا أبو سعيد الاشج قال
سمعت عبد الله بن ادريس يقول
سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله
ابن مرة عن مسروق عن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في نخل يتوكأ على عسيب ثم ذكر
نحو حديثهم عن الاعمش وقال في
روايته وما أوتيتم من العلم الا قليلا

عقباه (قوله فاسكت النبي صلى الله
عليه وسلم) أي سكت وقيل أطرق
وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل
الوحي قال يسئلونك عن الروح) وكذا
ذكره البخاري في أكثر أبوابه قال
القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق
في رواية ابن ماهان فلما انجلى عنه
وكذا رواه البخاري في موضع وفي
موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا
وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك
نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات
صحيحة ومعنى رواية مسلم انه لما نزل
الوحي وتم نزل قوله تعالى قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ
أوتيتم لي وفق القراءة المشهورة
وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم
وما أوتوا من العلم الا قليلا قال
المازري الكلام في الروح والنفس
غامض ويدق ومع هذا فاكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التآليف قال أبو الحسن الاشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن

البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال أبو بكر (فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى
ح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال) لي (أبو بكر)
الله عنه (وانك) يازيد وللكشميهني انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة
وقوة ضبطه (عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر له
ع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلا فيكون أوعى
كونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له وقول ابن بطال
المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله
لائتمانه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بأن أبا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت
ب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لولم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي
الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك
الا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل
رفة وجدت منه الخيانة (فتتبع القرآن فاجمعه) بالفاء ولابي ذر واجمعه (قال زيد فوالله لو
ني) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (بأثقل علي) بتشديد الياء (مما كلفني) به أبو
(من جمع القرآن قلت) أي للعمرين (كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر) رضي الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولابي ذر يحب
اجعتي بالموحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر
ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العسب) بضم العين
السين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه
رقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية
ي وقطع الاديم (واللخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة
لخزف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله
وسلم كاملا كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من
سكم الى آخرها مع خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي
ي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أو أبي خزيمة) بن أوس بن يزيد وهو
هور بكنيته الانصاري النجاري بالشك وعند أحمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي
ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري
مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قول من قال
أبي خزيمة أصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع أبي خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن
فيه يقول خزيمة أو أبي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية
ذي معه آية الاحزاب خزيمة وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى
عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم
ول من أنفسكم الى آخر السورة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما وخزمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن
غنم بن سالم الخزرجي الانصاري (فالحقتها في سورتها وكانت الصحف) التي كتبوا فيها القرآن
بي ذر عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو (عند أبي بكر) رضي الله عنه (حياته حتى توفاه
عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله عنهما (قال محمد بن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن (٣٥٦) سعيد الاشج واللفظ لعبد الله قالا حدثنا وكيع حدثنا الاع

عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لى ان أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له انى لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال وانى لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى قوله ويأتينا فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفى حديث جرير قال كنت قينا فى الجاهلية فعملت للعاص بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن عبد الحميد الزيادى سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم

الباقلانى هو متردد بين هذا الذى قاله الاشعرى وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربى وقال الجمهور هى معلومة واختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هى الدم وقيل غير ذلك وليس فى الآية دليل على انها لا تعلم ولا أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وانما أجاب بما فى الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فليس بنبى وفى الروح لغتان التذكير والتأنيث والله أعلم (قوله كنت قينا فى الجاهلية) أى حدادا

عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخارى المذكور أول هذا ال
(اللخاف) المذكور فى الحديث (يعنى) به (الخزف) بالخاء والزاى المعجمتين ثم فاء وفى الحديث ان
الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحا
الرأى ومشاركته له فيه * والحديث سبق فى براءة وغيرها ﴿باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم ال
وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القا
الى أمنائه) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه فى ضبط أموال الناس كالجباة * وبه قال (حد
عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الا
(عن أبى ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولابى
والاصيلى وحدثنا بواو العطف (اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام
أبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصارى المدنى وق
اسمه عبد الله (عن سهل بن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصا
الخزرجى المدنى صحابى صغير (انه أخبره هو ورجال من كبراء قومه) أى عظمائهم (ان عبد الله بن س
اى ابن زيد بن كعب الحارثى (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكس
وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثى (خرجا الى خيبر من جهد) فقر شديد (أصابه
ليمتارا تمرا (فاخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل وطرح) ب
أولهما (فى فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أى فى حفيرة قال فى الصحاح والفقير حفير يحفر ل
الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح فى (عين) بالشك من الرا
وعند محمد بن اسحق فوجد فى عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فاتى) محيصة (يهود فقال) ا
(أنتم والله قتلتموه) قاله لقرائن قامت عنده أو نقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة
باليمين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولابى
فأقبل بالفاء بدل الواو محيصة (هو وأخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التح
مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أى حويصة (أكبر سنا
أى من أخيه محيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أى محيصة (ليتكلم وه
الذى كان بخيبر فقال لمحيصة) ولغير أبى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفى رواية أخ
فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة أراد أن يتكلم فقال عل
الصلاة والسلام (كبر كبر) أى قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذى هو أسن
تكلم محيصة) أخوه وفى القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدنا قت
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أن يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المه
اى اما أن يعطى اليهود دية صاحبكم (واما أن يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وس
اليهم به) أى الى أهل خيبر بالخبر الذى نقل اليه (فكتب) بضم الكاف فى الفرع كأصله و
غيرهما بفتحها قال فى الكواكب أى كتب الحى المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال فى ال
أى الكاتب عنهم لان الذى يباشر الكتابة واحد قال العينى وفيه تكلف وللاصيلى وأبى ذر ع
الكشميهنى فكتبوا أى اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون
ما قتلناه فى موضع رفع وزاد فى رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة
ومحيصة وعبد الرحمن) أخى المقتول (أتحلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم
أى بدل دم صاحبكم فحذف المضاف أو صاحبكم معناه غريمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فى

معنى

التعليل لان المعنى أتحلفون لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل فى قوله تعالى
أو يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير المعنى ليعفو * واستشكل عرض اليمين على الثلاثة
هى لاخى المقتول خاصة وأجاب فى الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما
الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيأ الا بمشورتهما اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولابى ذر فقالوا
نحلف (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (أفتحلف لكم يهود) أنهم ماقتلوه (قالوا) يارسول الله
سوا بمسلمين) وفى الاحكام قالوا لا نرضى بأيمان اليهود وفى رواية أبى قلابة ما يبالون أن
لونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه) بتخفيف الدال المهملة من غيرهمز فاعطى ديته (رسول الله
الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) النوق (الدار قال سهل) أى ابن أبى حثمة
كضتنى منها ناقة) وفى رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكرة منها حمراء ضربتنى وأنا
وزها وفى القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافى بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من
الصدقة والمال الذى اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما فى ذلك من
لحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضى
ض عن بعضهم تجويز صرف الزكاة فى المصالح العامة وتأول الحديث عليه * واستشكل
ه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه
أسنه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة
صوم جواز مكاتبة النواب فى حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق فى القسامة * هذا
ب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا) حال كونه (وحده للنظر) أى لاجل
ر ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ينظر (فى الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام
الحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن
المغيرة بن الحرث بن أبى ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله)
م العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابى هريرة) عبد الرحمن بن
ر (وزيد بن خالد الجهنى) رضى الله عنهما أنهما (قالا جاء اعرابى) واحد الاعراب وهم سكان
وادى (فقال يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله) أى بما تضمنه أو بحكم الله المكتوب على
كلفين (فقام خصمه) هو فى الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على المخاصم
ار اسماله فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد فى رواية وكان أفقه منه
فقال صدق) يارسول الله وفى رواية نعم (فاقض بيننا بكتاب الله) قال البيضاوى انما تواردا على
ال الحكم بكتاب الله مع أنهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف
المصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابى ان ابنى كان
سيفا) فعيل بمعنى مفعول كأسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم أى أجيرا
لى) خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أى عنده أو بمعنى اللام أى أجيرا لهذا (فزنى بامرأته)
عطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لى على ابنك الرجم) بالرفع ولابى ذر عن الحموى
ستملى ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (ففديت ابنى منه) من الرجم (بمائة
الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لى (انما على ابنك جلد
ة وتغريب عام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بحكم الله وهو أولى
التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم
ل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام
الى آخر الآية ﴿حدثنا عبيد الله بن
معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسى
قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنى
نعيم بن أبى هند عن أبى حازم عن أبى
هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر
محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل
نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته
يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو
لاعفرن وجهه فى التراب قال فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلى زعم ليطأ على رقبته قال فما
فجئهم منه الا وهو ينكص على
عقبيه ويتقى بيديه قال فقيل له
مالك فقال ان بينى وبينه لخندقا
من نار وهولا وأجنحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو دنا منى
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
قال فانزل الله عز وجل لا ندرى فى
حديث أبى هريرة أو شئ بلغه كلا
ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
ان الى ربك الرجعى أرأيت الذى
ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان
على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت
ان كذب وتولى يعنى أبا جهل ألم يعلم
بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا
لا تطعه زاد عبيد الله فى حديثه قال
وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد
الاعلى فليدع ناديه يعنى قومه

(قوله هل يعفر محمد وجهه أى) يسجد
ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب
(قوله فما فجئهم منه الا وهو ينكص
على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم
ويقال أيضا فجأهم بفتحها لغتان أى
بغتهم وينكص بكسر الكاف رجع
على عقبيه يمشى الى ورائه (قوله ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة كأجنحة الملائكة)

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن (٣٥٨) منصور عن أبى الضحى عن مسروق قال كنا عند عب[د الله]
جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم ان آية الدخان تجىء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيأ فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله و بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم

ولهذا الحديث أمثلة كثيرة فى عصمته صلى الله عليه وسلم من أبى جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب بالكوفة (قوله فأخذتهم سنة حصت كل شئ) السنة القحط والجدب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة وقد

فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب (أما الوليدة والغنم فرد) أى مردودة (عل[يك])
فأطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أى مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغر[يب]
عام) مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظر[فا]
ظاهره مقدرا بفى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث
فيقدر يغرب بيغيب أى يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان ا[قرار]
الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنى وهو بكر فحد[ه]
(وأما انت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فا[غد])
بالغين المعجمة (على امرأة هذا) أى ائتها غدوة أو امش اليها (فارجمها) اذا اعترفت (فغدا [عليها])
أنيس) فاعترفت (فرجمها) وفى رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و[سلم]
فرجمت وظاهره كما فى الفتح ان ابن أبى ذئب اختصره فقال فغدا عليها أنيس فرجمها أو فر[جمها]
أنيس لانه كان حاكما فى ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم [منه]
عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكتفى فى ذلك بشاهد واحد وأجيب [بأنه]
ليس فى الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وج[وب]
الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضى عياض باحتمال أن يكون ذلك [كان]
عند النبى صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال فى الفتح والذى تقبل شهادته من ال[ثلاثة]
والد العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضى عياضا فقال [لا بد]
من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة واحد فى الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال [عن]
هذا بأن انيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن فى رجمها فأذن له فى رجمها وك[يف]
يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها [مع]
حضورها فى البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجاب بأنه لم يقع هناك صـ[يغة]
الشهادة المشروطة فى ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك فى جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا [فى]
الاعذار وفى ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود فى السر كما يجوز له قبول الفرد [فيما]
طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة فى ايراد البخارى الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه فى [فتح]
البارى الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضى [أن]
يقول أقر عندى فلان بكذا الشئ يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد [معه]
على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى فى حديث الباب خاص بالنبى صلى الله عليه وس[لم]
قال وينبغى أن يكون فى مجلس القاضى أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينف[ذ]
الحكم بشهادتهما * والحديث سبق فى الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة ❁ (ب[اب]
ترجمة الحكام) بصيغة الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان [غير]
لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وض[مها]
قال أبو حنيفة وأحمد يكفى واختاره البخارى وآخرون وقال الشافعى وأحمد فى رواية عنه [اذا]
لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن [مالك]
يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب الى (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخارى
فى تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم أمره ان يت[علم]
كتاب اليهود) أى كتابتهم يعنى خطهم ولابى ذر عن الكشميهنى كتاب اليهودية بياء النسبة (حتى
كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (واقرأته كتبهم) أى التى يكتبونها اذا كتبوا اليه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابو سعيد الاشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير
كلهم عن الاعمش ح وحدثنا
يحيى بن يحيى وأبو كريب واللفظ
ليحيى قالا أخبرنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال جاء الى عبد الله رجل
فقال تركت في المسجد رجلا يفسر
القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم
تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي
الناس يوم القيامة دخان فيأخذ
بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة
الزكام فقال عبد الله من علم علما
فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
فان من فقه الرجل أن يقول لما
لا علم له به الله أعلم انما كان هذا ان
قريشا لما استعصت على النبي صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد
حتى جعل الرجل ينظر الى السماء
فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من
الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم
قد هلكوا فقال لمضر انك لجريء

مهملتين أي استأصلته (قوله
أفيكشف عذاب الآخرة) هذا
استفهام انكار على من يقول ان
الدخان يكون يوم القيامة كما
صرح به في الرواية الثانية فقال ابن
مسعود هذا قول باطل لان الله
تعالى قال انا كاشفو العذاب
قليلا انكم عائدون ومعلوم ان
كشف العذاب ثم عودهم لا يكون
في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله
صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)
بتخفيف الياء (قوله فأصابهم قحط
وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة

حكى ضمها (قوله فقال يارسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسق الله لمضر

وصله مطولا في الذبائح بلفظ قال أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجب بي فقيل
هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت ق فقال
تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وأقرأ له
اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الحال ان (عنده علي) أي ابن ابي طالب
و(عبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة
عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة
جاء بها العمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة والسين
المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية أعجمية من جملة عتقاء
حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد
بن منصور بنحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها (وقال ابو جمرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر
بن عمران الضبعي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد
النسائي فيما وصله عنه فأتته امرأة فسألته عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم
عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بد للحاكم من مترجمين) بكسر
الجيم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له عمن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون
ويروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد
(عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما
أخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل) قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع
(ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم اني سائل هذا) أي عن النبي صلى
الله عليه وسلم (فان كذبني) بالتخفيف أي نقل الي كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال)
هرقل (للترجمان قل له) أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فسيملك)
بضم اللام في اليونينية مع كشط تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض
ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به وأجيب بانه
يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل
تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين
يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جمرة له فالامران راجعان لابن عباس
أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم
ينقل عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من
رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن
مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار او شهادة قاله في فتح الباري
(باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن
سلام قال (اخبرنا عبدة) بن سليمن قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن ابي
حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل
ابن الأتبية) بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية
اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي
بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب

قال فدعا الله لهم فانزل الله عزوجل انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا الى ما عليه قال فأنزل الله عزوجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر * حدثنيه أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واللفظ له حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرنى عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ابن كعب فى قوله عزوجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان شعبة الشاك فى البطشة أو الدخان ﴿﴾ حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا

قال القاضى قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لانهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع الله لهم بالهداية التى يترتب عليها الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم) وفسرها كلها فى الكتاب الا اللزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أى يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهى البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب *(باب انشقاق القمر)*

واسمه عبد الله واللتبية أمه (على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولابى ذر الى النبى (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذى لكم وهذه) وللكشميهنى وهذا (هدية أهديت لى فقال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا) فى دعوا[ك ثم] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله) ولابى ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو (وأثنى عليه ثم قال أما بعد) اى بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فانى أستعمل رجالا منكم [على] أمور مما ولانى الله فيأتى أحدكم) ولابى ذر احدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لى [فهلا جلس]) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا (جلس فى بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صا[دقا] فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التى قبضها (شيأ قال هشام) اى ابن عروة (بغير [حقه] الا جاء الله يحمله) اى الذى أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم فى رواية [ابن نمير] عن هشام بدون قوله بغير حقه قال فى الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف ا[للام] (فلأعرفن) اللام جواب القسم ولابى ذر عن المستملى فلا اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفى (ما [جاء] الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجائى ورجل [فاعل] فاعل مقدر أى جاء رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أى فلأعرفن مجىء رجل الى الله (ببعير [له] رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود صوت (او بقرة لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف [الواو] صوت (او شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع [النبى] صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفى باب هدايا العمال حتى رأينا عفرتى ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعادها فى الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث فى باب هدايا العمال وغيره ﴿﴾ (باب بطانة الامام واهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا فى كذا و[أمر] عرضت عليه أمرى حتى يدلنى على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى [فيما] نقله عن أبى عبيد (البطانة) بكسر الموحدة فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذى يدخل على الرئيس فى مكان خلوته ويفضى اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشرى فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجته خصيصه الذى يفضى اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصرى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبى ولا استخلف) بعده (من) خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفى رواية سليمن بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف (وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه (وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور فى بعض الخلفاء لا فى الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير على [النبى صلى الله عليه وسلم] بالشر

دثناأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي كلاهما عن الاعمش ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي واللفظ له أخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

ر قبولهم منه للعصمة كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من
ن الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد
ن لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا
ل ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا
د الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل أن يكون المراد
طانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء
نفس المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهم ما قوة
كية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان
ه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن
ادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما
ه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله
ال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة * والحديث سبق في القدر
رجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيي) بن
يد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث
ابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فيما
له عنهما البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق
في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى
المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن
الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيي ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه
ورده البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشئ غير عينه (وقال
يب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني)
افراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله
فعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد
معاوية بن سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع
لزهري) قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن
نبي صلى الله عليه وسلم) فجعلاه من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعلاه
فوعا وهو عنده موقوفا (وقال ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
سين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري
دني التابعي الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) أي من قوله
مرفوعا (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري
يم من صغار التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين
لى آل عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت
نبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة
ي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في
حابيه فجزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما
الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فسبيله الرفع وتقديم البخاري

قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة وذلك لما أعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر امره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فاجاب العلماء عنه بان هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل من يتفكر في السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار

*وحدثنيه بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر ح (٣٦٢) وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدى كلاهما عن شعبة باسـ

لرواية أبي سعيد الخدرى الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لاسيما مع موافقة ابن
وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهرى
فالزهرى أحفظ من صفوان بدرجات قاله فى الفتح ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف
الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابى ذر بنصب الامام مفعول مقـ
الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء
فى الاحاديث المسوقة فى الباب *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى
(مالك) امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحى (عن يحيى بن سعيد) الانصارى
اخبرنى) بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال اخبرنى) بالافراد أ
الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال بايعنا) بفتح التحتية وسكـ
عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى (على السمع والطاعة) له (فى المنشـ
الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمى من النشاط (والمكـ
الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمى أيضا أى فى حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل
به وقال السفاقسى الظاهر أن المراد فى وقت الكسل والمشقة فى الخروج ليطابق قوله
ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة فى النشاط والـ
وقال فى شرح المشكاة أى عاهدناه بالتزام السمع والطاعة فى حالتى الشدة والرخاء وتارة
والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضا بالاجر
والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا ننازع الامر) أى أمر الملك والولاية
فلا نقاتلهم (وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا) والشك هل هى بالميم أو اللام من
(لا نخاف فى) نصرة دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرة من اللوم قال فى الكشا
وفى التنكير مبالغتان كأنه قال لا نخاف شيأ قط من لوم أحد من اللوّام ولومة مصدر مضاف
فى المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه وعـ
بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل زمان ومكان الكبار والـ
نداهن فيه أحدا ولا نخافه ولا نلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووى * والحديث أخرجـ
المغازى *وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الصيرفى البصرى قال (حـ
ابن الحرث) الهجيمى قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال خـ
صلى الله عليه وسلم فى غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء
فى غزوته سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خيـ
فاغفر للانصار والمهاجرة فاجابوا) النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فأجابوه (نحن الذ
محمدا) صفة للذين ٣ لا صفة نحن *وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا ابدا)
فى محمدا وأبدا فى اليونينية *والحديث سبق بأتم من هذا فى غزوة الخندق * وبه قال (
عبد الله بن يوسف) التنيسى أبو محمد الكلاعى الدمشقى الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام
المدنى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبي عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن
ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا اذا بايعنا) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه و
السمع) للاوامر والنواهى (والطاعة) للحاكم (يقول لنا) أى للمبايع منا (فيما استطعـ
من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وللكشميهنى فيما استطـ
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن

عن شعبة نحو حديثه غير أن فى
حديث ابن أبي عدى فقال اشهدوا
اشهدوا * حدثنى زهير بن حرب
وعبد بن حميد قالا حدثنا يونس بن
محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة
عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم
آية فأراهم انشقاق القمر مرتين
*وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن
أنس بمعنى حديث شيبان *وحدثنا
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار حدثنا
يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو
داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن
أنس قال انشق القمر فرقتين وفى
حديث أبى داود انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
*حدثنا موسى بن قريش التميمى
حدثنا اسحق بن بكر بن مضر
حدثنى أبى حدثنا جعفر بن ربيعة
عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال ان القمر انشق على
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطوالع والشهب العظام وغير ذلك
مما يحدث فى السماء فى الليل يقع
ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم
عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا
الانشقاق آية حصلت فى الليل لقوم
سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه
غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان
حينئذ فى بعض المجارى والمنازل
التى تظهر لبعض الآفاق دون بعض
كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم
وكما يجد الكسوف أهل بلد دون
بلد والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن
بشار حدثنا ابن أبى عدى كلاهما
عن شعبة باسناد ابن معاذ)

٣ قوله صفة للذين الاولى ان يقول صلة كما هو ظاهر وقوله لا صفة نحن أى لان الضمير لا ينعت ولا ينعت به اهـ

قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضى الله عنهما (حيث
اس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموى يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك
كان فى الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله
وكان اى ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة
الناس بها بالحجاز وبايع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين
فبايع الناس ابن الزبير الا بنى أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات
شهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره
ل رضى الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة
) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة
رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أى قدر استطاعتى (وان بنى) بفتح الموحدة
ون وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفية بنت أبى
سعود الثقفى وعبد الرحمن أمه ام علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة
ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقروا بمثل ذلك) الذى أقررت به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلى
لام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى
أبو يوسف الدورقى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح
وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطى قال (أخبرنا سيار) بفتح
ة والتحتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن
عبد الله) بفتح الجيم البجلى رضى الله عنه أنه (قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على
لولى الامر فى أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقننى) أى زاد على سبيل التلقين أن أقول (فيما
) شفقة منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمى بامره بالاسلام وتعلقاته * وبه
حدثنا عمرو بن على) أبو حفص الفلاس الصيرفى أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن
القطان (عن سفيان) الثورى أنه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى
(قال لما بايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما
عمر (الى عبد الله عبد الملك امير المؤمنين انى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير
على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنى قد اقروا) لك (بذلك) وهذا اخبار
رهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلى من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب
اكتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله
ك وقال فى آخره أيضا والسلام والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
ب القعنبى قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفى سكن فى المدينة (عن يزيد) من
هو ابن أبى عبيد كما فى رواية أبى ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن
ع رضى الله عنه (على اى شئ بايعتم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف
شجرة (قال) بايعناه (على الموت) أى نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق
باتم من هذا فى باب البيعة على الحرب أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا
بن محمد بن اسماء) الضبعى قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الامام
زهرى) محمد بن مسلم (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره ان المسور بن مخرمة) ابن
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (اخبره ان الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل الى

بكر بن ابى شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن سعيد بن (٣٦٣) جبير عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الاشج قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره * وحدثنى عبيد الله ابن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبى عبد الرحمن السلمى قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم

هكذا هو فى عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفى بعضها باسنادى معاذ قال القاضى وغير هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه

(باب فى الكفار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم) قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب اليه الولد والند قال المازرى حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع فى حق الله تعالى لذلك قال القاضى والصبور ...اء الله تعالى وهو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم فى أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على

﴿ حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت الا الشرك * حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك النار فانه لم يذكره * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك

الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبيت الا الشرك) وفي رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت في الرواية الاولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الاخيرتين (ا

ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد ال (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولابي ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (ا بالذي أنافسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة أنازعكم هذا الامر) أي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن والاولى أو (ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم) أي ممن سماهم عمر دونه (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن ولوا عبد الرحمن امرهم) في الاختيار منهم (فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما ارى احد الناس يتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين و القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرر لبيان سبب الميل وهو قوله (يشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبيدي في رواية الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا وكر (حتى اذا كانت الليلة) وللكشميهني تلك الليلة (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عث ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجع من الليل الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من ك القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذ أبو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة ك بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرجه البخاري في التا الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظ من النوم (فقال) لي (اراك نائما فوالله ما اكتحلت) ما دخل النوم جفن عيني كما يدخل ال (هذه الليلة) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث (بكبير نوم) في رواية سعيد بن عامر الدارقطني في غرائب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم بالمثلثة الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهما له فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم د فقال ادع لي عليا فدعوته له فجاء (فناجاه حتى ابهار الليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء انت وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على شي يقولان ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع يوليه (وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيأ) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أشار الى الدعابة التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوته) فجاء (فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح صلى للناس الصبح) ولابي ذر صلى الناس الصبح (واجتمع أولئك الرهط) الذين عينهم عمر للمشو (عند المنبر) في المسجد النبوي (فارسل) عبد الرحمن (الى من كان حاضرا من المهاجرين والانص وارسل الى امراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة الكوفة وأبي موسى الاشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر ليجمع أهل الحل والعق (وكانوا وافوا تلك الحجة) قدموا مكة فحجوا (مع عمر) ورافقوه الى المدينة (فلما اجتمعوا تش عبد الرحمن) وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال اما بعد يا ع اني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غ

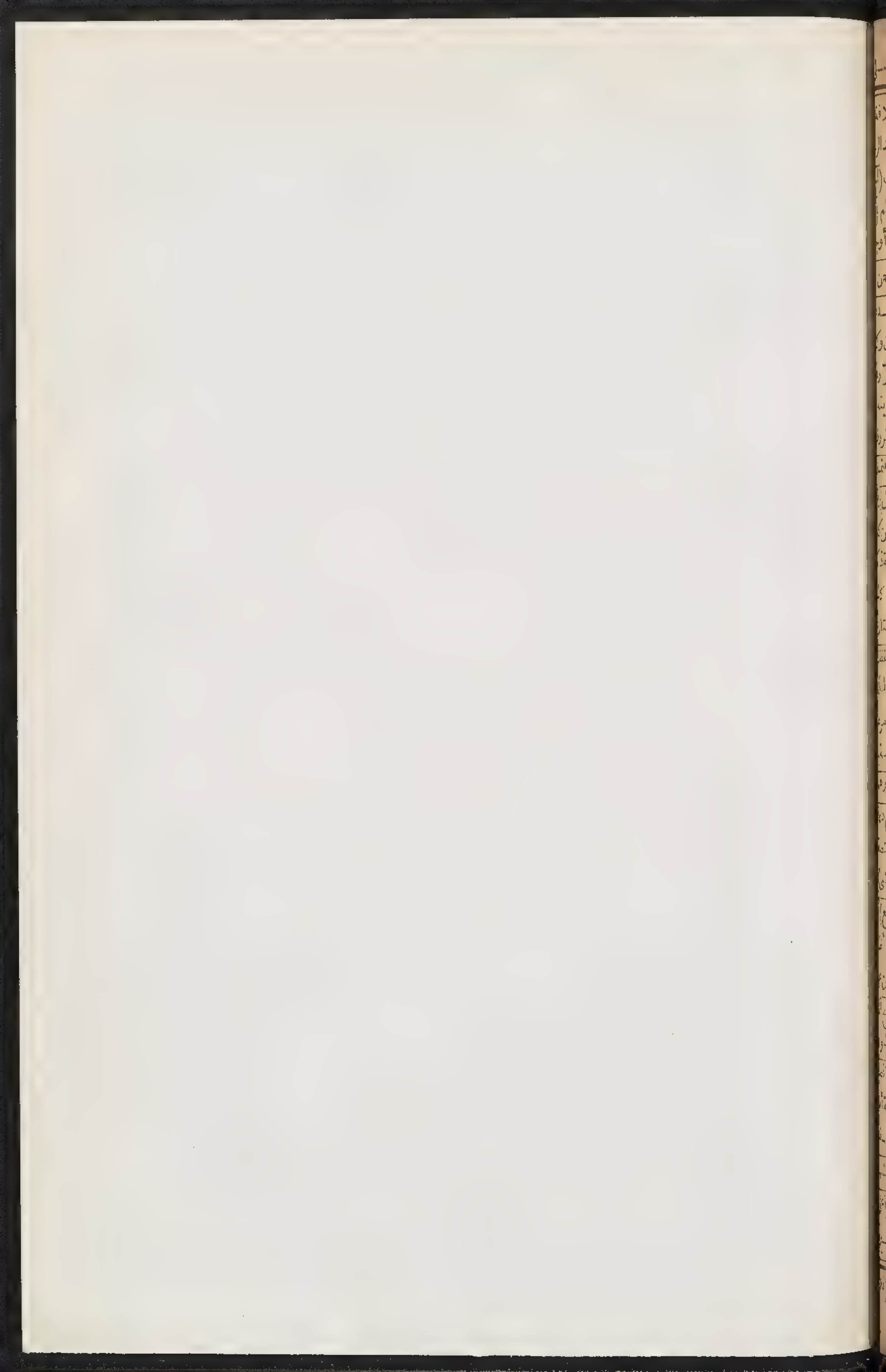

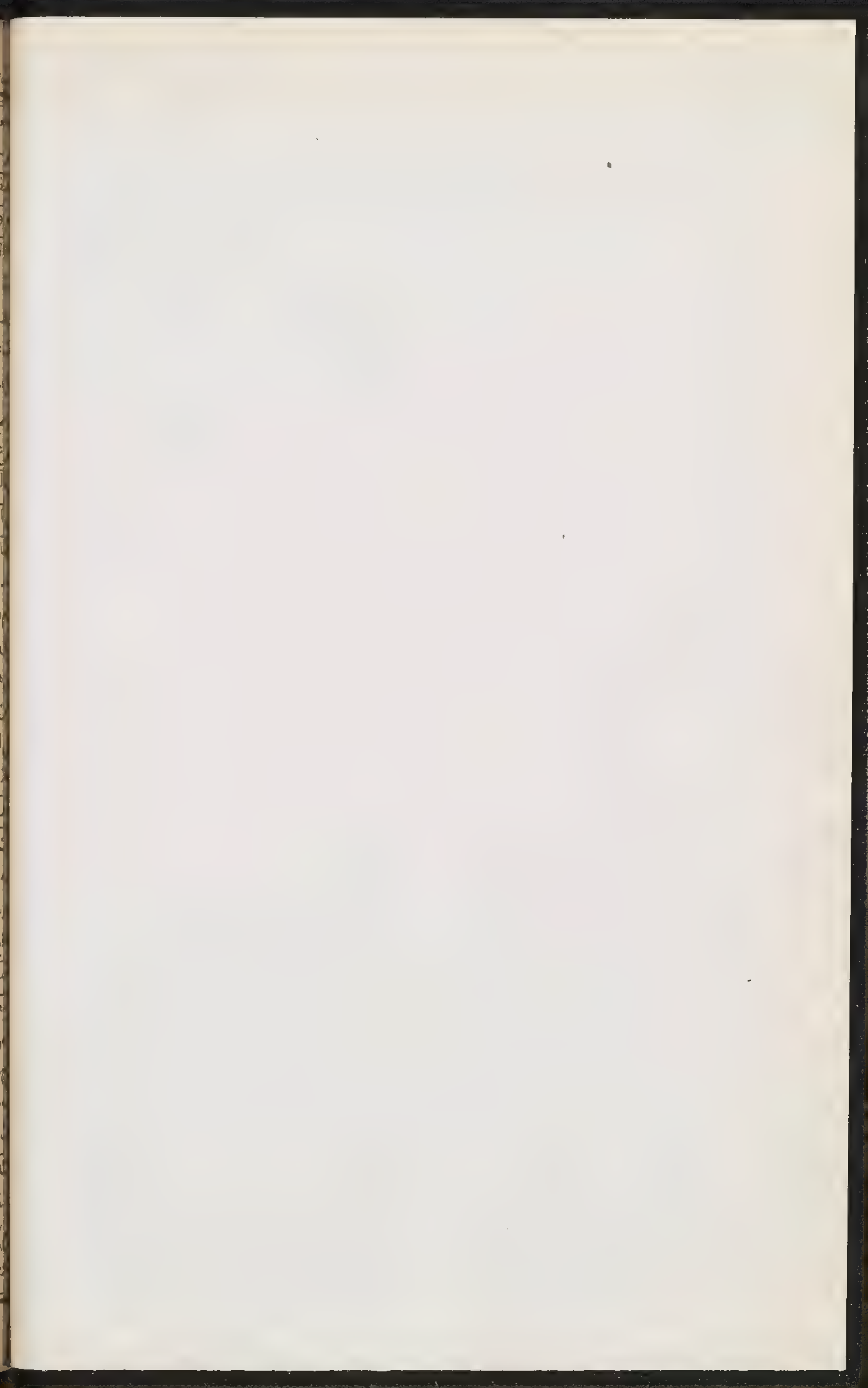

لن على نفسك) من اختياري لعثمان (سبيلا) ملامة اذا لم يوافق الجماعة (فقال)
من مخاطبا لعثمان (ابايعك على سنة الله ورسوله) ولابي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله
فتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس
ون) ولابي ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار
لاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد
الشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح
اع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا
على صحته وفيه أن على من أسند اليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله
اهو فيه حتى يكمله ❁ (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكيد * وبه قال (حدثنا
م) الضحاك بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن
ع رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان
لشجرة) التي بالحديبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع قلت
الله قد بايعت في) الزمن (الاول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام
اني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى أي في الساعة أو
ة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه في
وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة * وتقدم في باب
الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الحديث
هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس
ن الاكوع ألا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شئ كنتم تبايعون يومئذ
الموت * وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات ❁ (باب بيعة الاعراب) على
م والجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن محمد بن
) بن عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتحتين الانصاري (رضي الله
أعرابيا) لم يسم وعند الزمخشري في ربيع الابرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ بن حجر
ه وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله
سلم قد مات فان كان محفوظا فلعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في
يس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لام فاصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى أو ألمها أو رعدتها (فقال) يا رسول الله
عني فابى) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب
ن نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شئ من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة
من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى
وسلم الاعرابي المرة الثانية (فقال اقلني بيعتي فابى) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه
ثلاثا (فخرج) الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه
دينة كالكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه (تنفي) بفتح
ة وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديئها الذي لا خير فيه
) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر (طيبها) بكسر الطاء
سكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية

زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قالا حدثنا يونس بن محمد حدثنا (٣٦٥) شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان رجلا
قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيامة قال أليس
الذي أمشاه على رجليه في الدنيا
قادرا على ان يمشيه على وجهه
يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا

بقوله قد سئلت أيسر فيتعين تأويل
أردت على ذلك جمعا بين الروايات لانه
يستحيل عند أهل الحق ان يريد
الله تعالى شيأ فلا يقع ومذهب أهل
الحق ان الله تعالى مريد لجميع
الكائنات خيرها وشرها ومنها
الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى
مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر
الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه
أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى
الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من
قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه
وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرده
وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله
وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر
ان معناه أنه يقال له لو رددناك الى
الدنيا وكانت لك كلها أكنت
تفتدي بها فيقول نعم فيقال له
كذبت قد سئلت أيسر من ذلك
فأبيت ويكون هذا من معنى قوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه
وبين قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة
ما في الارض جميعا ومثله معه
وأمكنهم الافتداء به لافتدوا وفي
هذا الحديث دليل على انه يجوز
أن يقول الانسان الله يقول وقد
أنكره بعض السلف وقال يكره أن
يقول الله يقول وانما يقال قال
الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب
وبينا أن الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد (٣٦٦) بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب و يؤتى باشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها

و به جاء القرآن العزيز فى قوله تعالى والله يقول الحق وفى الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ فى النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد أى يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم

(باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) وفى رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخر حسناته فى الآخرة و يعقبه رزقا فى الدنيا

طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتى فى الاعتصام ان
الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب والنسائى فى البيعة والس
(باب) حكم (بيعة الصغير) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا عبد
ابن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن ابى ايو
مقلاص الخزاعى البصرى (قال حدثنى) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهر
معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابى (وكان قد أد
النبى صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب ابنة) ولابى ذر بنت (حميد) بضم الحاء المهملة و
الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقا
يا رسول الله بايعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو صغير)
لا تلزمه البيعة (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أى رأس زهرة (ودعا له) فعاش ببركة دعائه
الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوى (وكان) عبد الله بن هشام (يضحى بالشاة الواح
عن جميع أهله) قال فى الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذ
البخارى مع أن من عادته أن يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير * والحديث طرف من حد
سبق فى كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقال البيعة) أى طلب الاقالة منها * وبه قال (حد
عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن
ابن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام فاصاب الاعرابى وعك) بسكون العين حمى (بالمدينة فاتى الاعرابى الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلنى بيعتى) لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله وحمله بعض
على الاقامة بالمدينة (فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله لانه لا يحل للمهاجر أن يرج
الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أقلنى بيعتى فابى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله
جاءه) بهاء الضمير فى هذه الثالثة (فقال أقلنى بيعتى فابى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله (فخ
الاعرابى) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساقطة
الرواية السابقة قريبا فى باب بيعة الاعراب (كالكير تنفى خبثها) رديئها (وينصع) بالتحتية (طي
بكسر الطاء وسكون التحتية ولابى ذر وتنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخب
تميز الطيب واستقر فيها وروى تنصع بضم الفوقية من أنصع اذا أظهر ما فى نفسه وتاليه منص
قاله العينى وقال فى الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف
استشكله فقال لم أر للنصوع فى الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة ال
الثقيلة قال ويروى ينضخ بمعجمتين وأغرب الزمخشرى فى الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة و
هو من أبضعه بضاعة اذا دفعها اليه يعنى ان المدينة تعطى طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغانى
خالف جميع الرواة فى ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قري
(باب من بايع رجلا) أى اماما (لا يبايعه الا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله فى مبايعته * وبه قا
(حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزا
محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى
هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله
يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله اخسؤا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر
كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكيهم) ولا يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه * أحد

حدثنا عاصم بن النضر التيمى حدثنا معتمر قال سمعت أبى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله يدخر له حسناته فى الآخرة ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهما ﴿﴾ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

جل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفى رواية أبى معاوية بالفلاة وهى المراد طريق هنا (يمنع منه) أى من الزائد (ابن السبيل) أى المسافر وفى باب اثم من منع ابن السبيل الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل لمقصود واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل *(و) الثانى (رجل بايع اماما) أى عاقده بايعه) لا يعاقده (الا لدنياه) ولابى ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلى للدنيا بلام ين (ان عطاه) منها (ما يريد وفى) بتخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والا) أى وان لم يعطه ما يريد (لم يف) فوفاؤه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن زم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثارة الفتنة ولاسيما ان كان ممن يتبع على ذلك ال الخطابى الاصل فى مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق و يقيم الحدود و يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فى الاصل فقد خسر خسرانا بينا ودخل فى الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه *(و) الثالث (رجل يبايع) بكسر تحتية بعد الالف ولابى ذر عن الكشميهنى بايع (رجلا) بلفظ الماضى (بسلعة بعد العصر فحلف الله لقد اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (بها) أى بسبب السلعة أو فى مقابلتها وفى اليونينية رفع والكسر ثم الفتح فيهما وفى هامشها ما نصه فى نسختى الحافظين أبى ذر وأبى محمد الاصيلى من ل الاحاديث التى تكررت فى حلف المشترى لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) ثمنا عنها (فصدقه) المشترى (فأخذها) منه بما لف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الحالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه ص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال لامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضا من حديث بى ذر المنان الذى لا يعطى شيأ الا منه والمسبل ازاره وفى الشرب من البخارى و يأتى ان شاء الله الى بعون الله فى التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم حصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرا لما فى حديث أبى ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف فاجر لانه مغاير للذى حلف لقد أعطى بها كذا وكذا الان هذا خاص بمن يكذب فى اخبار المشترى الذى قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله فى الفتح * والحديث سبق فى الشرب ﴿﴾ (باب بيعة نساء رواه) أى ذكر بيعة النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق فى العيدين (عن النبى لى الله عليه وسلم) يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على لك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة الحافظ (عن زهرى) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات كما فى المقدمة حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (اخبرنى) بالافراد (ابو ادريس) ئذ الله بن عبد الله (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقى قاضيها (انه سمع بادة بن الصامت) رضى الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا بى ذر (ونحن فى مجلس) ولابى ذر فى المجلس (تبايعونى) تعاقدونى (على) التوحيد (ان لا تشركوا الله شيأ) أى على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة فى سياق النهى كالنفى (ولا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم

على طاعته أجمع العلماء على أن الكافر الذى مات على كفره لا ثواب له فى الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله فى الدنيا متقربا الى الله تعالى وصرح فى هذا الحديث بان يطعم فى الدنيا بما عمله من الحسنات أى بما فعله متقربا به الى الله تعالى مما لا تفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله الى الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضا فى الدنيا ولا مانع من جزائه بها فى الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها وأما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يثاب عليها فى الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل

محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد
الرزاق حدثنا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد غير أن في حديث
عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيئه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا
حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن
سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب
ابن مالك عن أبيه كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل الخامة من
الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة
وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل
الكافر كمثل الارزة المجذية على
أصلها لايقلها شئ حتى يكون
انجعافها مرة واحدة * حدثني
زهير بن حرب حدثنا بشر بن السرى
وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا
سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل
الخامة من الزرع تفيئها الرياح
تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى
يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة
المجذية التي لايصيبها شئ حتى
يكون انجعافها مرة واحدة

المؤمن مثل الزرع لاتزال الريح
تميله ولايزال المؤمن يصيبه البلاء
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز
لاتهتز حتى تستحصد) وفي رواية
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها
أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل
الارزة المجذية على أصلها لايفيئها
شئ حتى يكون انجعافها مرة
واحدة * أما الخامة فبالخاء المعجمة
وبتخفيف الميم وهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن واو وأما تميلها وتفيئها فمعنى

بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سا
أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهما بالافترا
معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرج
بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداه وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأ
وقيل المراد بما بين الأيدي والأرجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الا
كأن المعنى لاترموا أحدا بكذب تزورونه في أنفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم (ولاتعص
في معروف) عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا (فمن وفى) بالتخفيف ويشدد (منكم) بان
على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة له و
أصاب من ذلك شيأ) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعد
(وان شاء عفا عنه) بفضله (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أد
البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النسا
فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال اهـ ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول
صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ان لانشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني الحديث * وحد
الباب سبق في الايمان أوائل الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو احمد العد
مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا م
هو ابن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من
مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) هي قوله تعالى (لايشر
بالله شيأ قالت) عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة) زاد في رواية أخرى
(الا امرأة يملكها) بنكاح أو ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان أم
بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يارسول الله ابسط يدك نصافح
فقال اني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فأخذ علينا حتى بلغ ولايعصينك في معرو
فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاء في أخ
أخرى انهن كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفس
عن الشعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر
ابن مسربل الأسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنو
مولاهم البصري التنوري (عن أيوب) بن أبي تميمة السختياني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذ
البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساك
موحدة مصغرا بنت الحرث الانصارية أنها (قالت بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه
فقرأ علي) بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممت
(أن لايشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم أو هي أم عط
أبهمت نفسها (منا) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بانهن كن يبايعن بأيديهن
لكن لايلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض
اليد التأخر عن القبول (فقالت) يارسول الله (فلانة) لم تسم (اسعدتني) أي أقامت معي في نيا
على ميت لي تراسلني (وأنا أريد أن اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أي أكافئها
اسعادها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سك

عليه

وحدثنيه محمد بن حاتم ومحمود بن غيلان قالا حدثنا بشر بن السرى حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال فى روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير

واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال أى ترفعها ومعنى تهيج تيبس وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أى لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذى انتهى يبسه واما الارزة فبفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاى هذا هو المشهور فى ضبطها وهو المعروف فى الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهرى وصاحب نهاية الغريب انها تقال أيضا بفتح الراء قال فى النهاية وقال بعضهم هى الآرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الآرزة بالمد هى الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار أبى أبى عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لصحة معناها قال أهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الارزن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذية فميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهى الثابتة المنتصبة يقال منه جذب يجذب واجذب يجذب والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام فى بدنه أهله أوماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيأ من سيئاته بل يأتى بها يوم القيامة كاملة

الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أوما التفت الى كلامها حيث
حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند النسائى فى رواية أيوب فاذهب
عدها ثم أجيئك فابايعك قال اذهبى فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال
وى وهذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ماشاء اه
رد عليه غير أم عطية كما سبق فى تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به
المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شئ من أفعال الجاهلية من
شق جيب وخمش وجه وفى المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية
خرى الا آل فلان فليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكاء
لانياحة معه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم
أم عطية (فما وفت امرأة) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن بايع معى (الا أم سليم) بنت ملحان
أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت
بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة (وابنة أبى سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة
ذ) أى ابن جبل (أو ابنة أبى سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفى باب ما ينهى من النوح والبكاء
كتاب الجنائز فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبى سبرة امرأة معاذ
رأتين أو بنت أبى سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشك من الراوى هل ابنة أبى سبرة هى
أة معاذ أوهى غيرها قال فى الفتح والذى يظهر لى ان الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ
أم عمرو بنت خلاد بن عمر السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبى سبرة غيرها وفى الدلائل لابى
من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبى سبرة وفى رواية ابن عون عن ابن سيرين
أم عطية فما وفت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبى سبرة كذا فيه والصواب ما فى
امرأة معاذ وبنت أبى سبرة ولعل بنت أبى سبرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التى فيها
عاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهى هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف
وع هذا النسوة الخمس المذكورات فى الجنائز وهن ام سليم وام العلاء وام كلثوم وام عمرو
دان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما فى الطبرانى من طريق عاصم عن حفصة
ام عطية فما وفت غيرى وغير ام سليم لكن اخرج اسحق بن راهويه فى مسنده من طريق هشام بن
ان عن حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفى آخره وكانت
تعد نفسها الا انه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك
رد للسابق ويجمع بأنها تركت عد نفسها من يوم الحرة ۞ (باب من نكث بيعة) بالمثلثة أى
ها ولابى ذر عن الكشميهنى بيعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله) قال فى الكشاف لما قال انما يبايعون الله أكده توكيدا على طريقة التخييل
ال (يد الله فوق ايديهم) يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تعلو يدى المبايعين هى يد
والله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اه
اختصاص الفوقية تتميم معنى الظهور وقال ابو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا وما
ه الخبر والجملة خبر آخر لان أو حال من ضمير الفاعل فى يبايعون او مستأنف (فمن نكث)
ض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه (ومن اوفى بما
عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد واوفيت به أى وفى فى مبايعته (فسيؤتيه اجرا عظيما) أى الجنة

* وحدثناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قالا حدثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالا جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة ۞ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدى واللفظ ليحيى قالوا حدثنا اسمعيل يعنون بن جعفر أخبرنى عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله قال فقال هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هى النخلة أحب الى من كذا وكذا

(باب مثل المؤمن مثل النخلة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله فقال هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هى النخلة أحب الى من كذا وكذا) اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع فى بعض النسخ البوادى وفى بعضها البواد بحذف الياء وهى لغة وفى هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم فى الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار

وسقط لابى ذر من قوله يد الله الى آخرها * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى السلمى بفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضى الله عنهما انه (قال جاء اعرابى) لم يسم وقيل قيس بن حازم ورد بما سبق فى باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (بايعنى على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولابى ذر عن الكشميهنى من الغد (محموما فقال أقلنى) يعنى على الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام لو أراده لقتله كما مر قريبا (فابى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولى) الاعرابى (قال) النبى صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكير) الذى يتخذه الحداد مبنيا من الطين أو الكير الزق والكور ما بنى من الطين (تنفى خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما تميزه عنها من ذلك وأنث ضمير الكير لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح التحتية (طيبها) بكسر الطاء ولابى ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال فى شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة وهى الرواية الصحيحة وهى أقوم معنى لانه ذكر فى مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان وأخلصه وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحمى والوصب والجوع وتطهر خيارها وتزكيهم * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبرانى بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعة ثم نكثها لقى الله وليست معه يمينه وعند أحمد من حديث ابى هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطى رجلا بيعتك ثم تقاتله ۞ (باب الاستخلاف) أى تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او يعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن ابى بكر ابو زكريا الحنظلى قال (اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أى ابن ابى بكر الصديق (قال قالت عائشة رضى الله عنها) فى أول ما بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفى فيه متفجعة من وجع رأسها (وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أى موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وانا حى) الواو للحال (فأستغفر لك وادعو لك) بكسر الكاف فيهما (فقالت عائشة) مجيبة له عليه الصلاة والسلام (واثكلياه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها فى الفرع كأصله ولابى ذر عن الكشميهنى واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام (والله انى لأظنك تحب موتى) فهمت ذلك من قوله لها لو كان وانا حى (ولو كان ذلك لظللت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أى لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معرسا) بكسر الراء مشددة بانيا (ببعض ازواجك فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه) اضراب عن كلامها أى اشتغلى بوجع رأسى اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدى عرف ذلك بالوحى ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت او) قال (أردت) بالشك من الراوى (ان أرسل الى ابى بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على أرسل اى أوصى بالخلافة لابى بكر كراهية (ان يقول القائلون الخلافة لنا أو لفلان (او يتمنى المتمنون) ان تكون الخلافة لهم فأعينه قطعا للنزاع والاطماع ثم اراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يابى الله) الا ان تكون الخلافة لابى بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (او يدفع الله) خلافة غيره (ويابى المؤمنون) الا خلافته فالشك من

ى فى التقديم والتأخير وفى رواية لمسلم ادعوالى ابابكرأ كتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ... الله والمؤمنون الا ابابكر وفى رواية للبزار معاذالله ان يختلف الناس على ابى بكر ففيه اشارة الى ... راد الخلافة وهو الذى فهمه البخارى من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق فى الطب ... قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن ...) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب ... بالتخفيف (استخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان أستخلف فقد استخلف من هو خير منى ...) اى حيث استخلفه (وان اترك) اى الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين فيه (من هو ... ى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضى الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين ... لا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر فى ذلك شورى بين من قطع لهم ... ة وأبقى النظر للمسلمين فى تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم ... نوا) أى الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) فى حسن رأى فيه ... ب) باثبات الواو وسقطت من اليونينية أى راهب من اظهار ما يضمره من كراهيته أو المعنى ... فيما عندى وراهب منى أو المراد الناس راغب فى الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها ... ت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان ... أى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلنى عن العناية ... تخلاف عليكم (وددت أنى نجوت منها) اى من الخلافة (كفافا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء ...) خيرها (ولا على) شرها (لا أتحملها) اى الخلافة (حيا وميتا) ولابى ذر ولا ميتا فلا اعين لها ... بعينه فاتحملها فى حال الحياة والممات * وفى الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولى ... بعده وان امره فى ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما ... ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا فى قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده ... ون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووى وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة ... تخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى ... از جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص او غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) ... زيد الفراء الصغير ابو اسحق الرازى قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) هو ... راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (اخبرنى) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه انه ...) خطبة عمر الآخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله فى ... بة الاولى الصادرة منه يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت ... بته الآخرة بعد عقد البيعة لابى بكر فى سقيفة بنى ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية ... تيانه بالخطبة فى الغد (من يوم) بالتنوين (توفى النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وابو ...) اى والحال ان ابا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله ... وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك ان ... ون) النبى صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفى رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلى ... يدبر امرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى ... جعل) ولابى ذر فان الله جعل (بين اظهركم نورا) اى قرآنا (تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله ... وسلم) اى به كذا فى غير ما فرع من فروع اليونينية وفى بعض الاصول وعليه شرح العينى ... ن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفى كتاب الاعتصام

... ثنى محمد بن عبيد الغبرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن أبى الخليل (٣٧١) الضبعى عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه أخبرونى عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادى قال ابن عمر وألقى فى نفسى أو روعى انها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فاذا أسنان القوم فاهاب ان أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة

المسئلة فينبغى للصغير الذى يعرفها أن يقولها وفيه سرور الانسان بنجابة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضى الله عنه لان تكون قلت هى النخلة أحب الى أراد بذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم فى كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا وأوانى وغير ذلك ثم آخر شئ منها نواها وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهى منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه فيواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح فى وجه الشبه وقيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوقع الناس فى شجر البوادى) أى ذهبت أفكارهم الى أشجار البوادى وكان كل انسان يفسرها بنوع من أنواع شجر ... وادى وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وألقى فى نفسى أو روعى انها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فاذا أسنان القوم فاهاب ان أتكلم)

وهـذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى ا
وسلم (وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه
عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثانى اثنين) اذ هما فى الغار وهى أعظم فضيلة اس
الخلافة كما قاله السفاقسى قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء فى اليونينية وفى غيرها وا
المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد
بفتح التحتية (قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السا
اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب فى هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر فى ال
(وكانت بيعة العامة على المنبر) فى اليوم المذكور صبيحة اليوم الذى بويع فيه فى السقيف
الزهرى) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابى بكر) رضى ا
(يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشمي
اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهى أشهر من
الاولى * ومناسبة الحديث للترجمة فى قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عب
ابن عبد الله) الاويسى المدنى الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ا
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) جبير
ابن عدى النوفلى رضى الله عنه انه (قال اتت النبى صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (
فى شئ) يعطيها (فامرها ان ترجع اليه قالت) ولابوى ذر والوقت فقالت (يارسول الله ارأ
اخبرنى (ان جئت ولم اجدك) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) تعنى ان جئت ف
قدمت ماذا أعمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجدينى فائتى ابا بكر) وفيه اشارة
بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفى معجم الاسماعيلى من حديث سهل بن
قال بايع النبى صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر
من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبرانى فى الاوسط من هذا الوجه مختصرا و
الباب سبق فى فضل أبى بكر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى انه قال (حدثنى) بالافراد (قيس بن مسلم
بضم الجيم ابو عمرو الكوفى العابد (عن طارق بن شهاب) البجلى الاحمسى ابى عبد الله
قال أبو داود رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن ابى بكر) الصديق (رضى الله
(قال لوفد بزاخة) بضم الموحدة بعدها زاى مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاء تأنيث و
طئ واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبى صلى الله عليه وسلم
طليحة بن خويلد الاسدى وكان ادعى النبوة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الو
فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابى بكر يعتذرون فأحب ابو
لا يقضى فيهم الا بعد المشاورة فى أمرهم فقال لهم (تتبعون) بسكون الفوقية الثانية (
الابل) فى الصحارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذرون
وهذا مختصر ساقه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان
بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفنا
المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا
لنا قتلانا ويكون قتلاكم فى النار وتتركون اقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خ
رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأ

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى
المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا
عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى
بجمار فذكر نحو حديثهما * وحدثنا
ابن نمير حدثنا أبى حدثنا سيف قال
سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر
يقول أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجمار فذكر نحو حديثهم
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو اسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
أخبرونى بشجرة شبه أو كالرجل
المسلم لا يتحات ورقها قال ابراهيم
لعل مسلما قال وتؤتى وكذا وجدت
عند غيرى أيضا ولا تؤتى أكلها
كل حين قال ابن عمر فوقع فى نفسى
انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر
لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم
أو أقول شيأ فقال عمر لأن تكون
قلتها أحب الى من كذا وكذا

الروع هنا بضم الراء وهو النفس
والقلب والخلد واسنان القوم
يعنى كبارهم وشيوخهم (قوله فأتى
بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم
وهو الذى يؤكل من قلب النخل
يكون لينا (قوله حدثنا سيف قال
سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف
قال القاضى ووقع فى نسخة سفيان
وهو غلط بل هو سيف قال البخارى
وكيع يقول هو سيف أبو سليمان
وابن المبارك يقول سيف بن أبى
سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف
ابن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم
لا يتحات ورقها) أى لا يتناثر ويتساقط
(قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل
مسلما قال وتؤتى وكذا وجدت عند
غيرى أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين)
معنى هذا انه وقع فى رواية ابراهيم
ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتى أكلها كل حين واستشكل ابراهيم بن سفيان

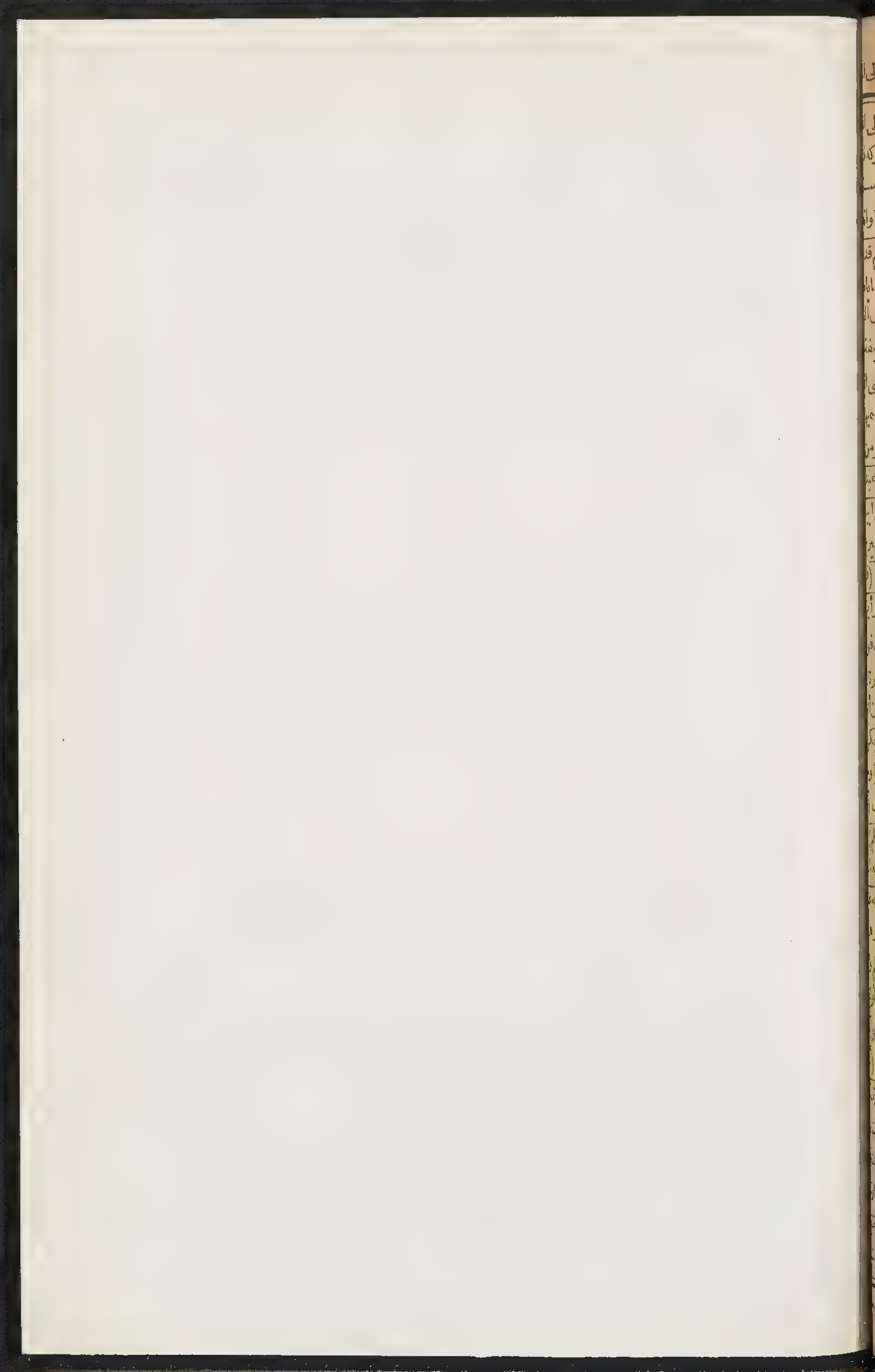

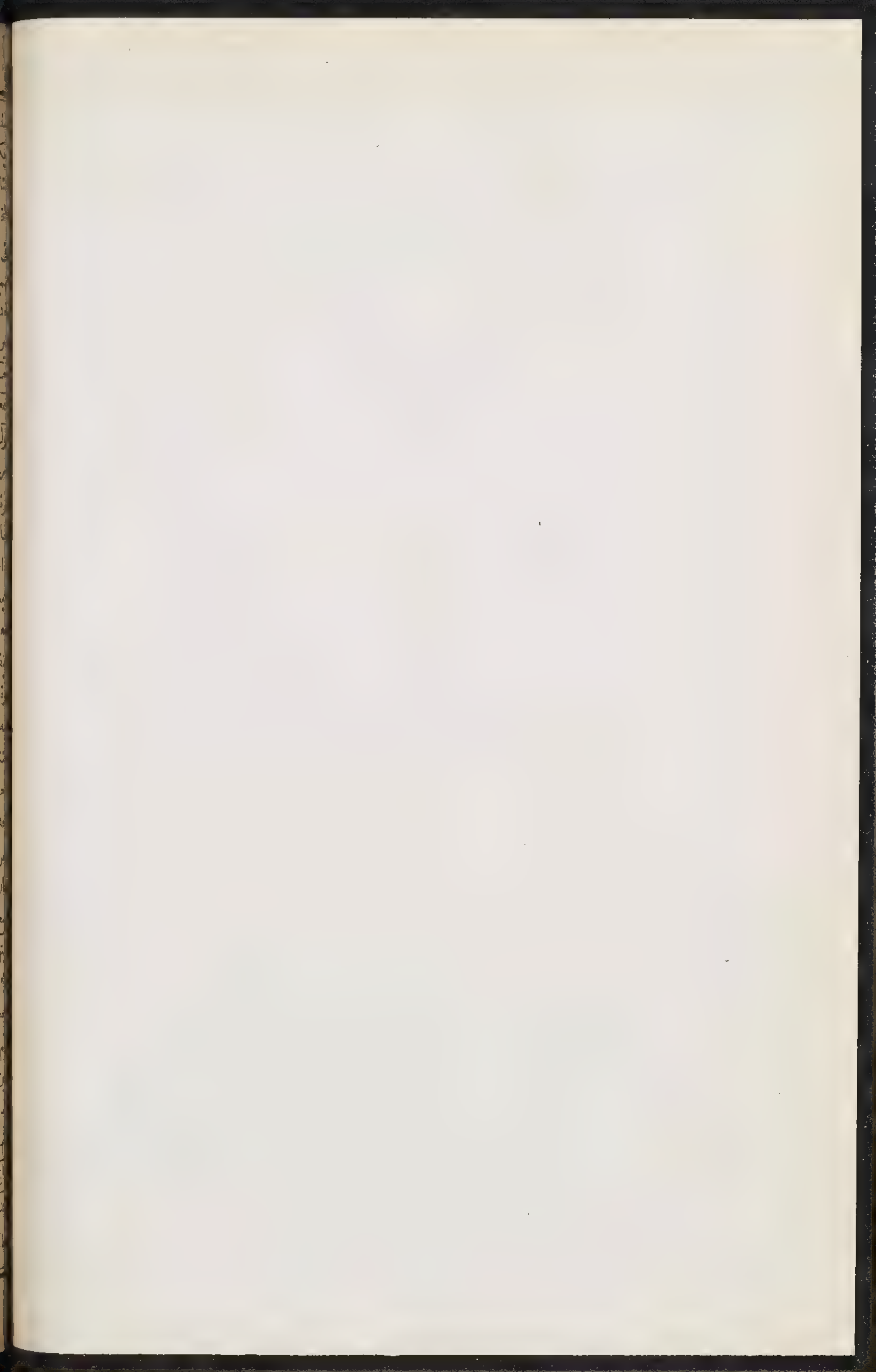

حـدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حـدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حـدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على

[...]شير عليك اما ماذ كرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت واما تدون قتلانا
[...]كون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله وأجورها على الله ليست لها ديات قال
[...]ابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء أى الخروج من جميع المال
[...]زية بالخاء المعجمة والزاى من الخزى أى القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا
[...]لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل اى فى رعايتها لانهم اذا نزعت
[...]آلة الحرب رجعوا اعرابا فى البوادى لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا
[...]يث من افراد البخارى ۞ هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت فى رواية المستملى ساقط
[...]ره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزى البصرى قال
[...]دثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير أنه قال
[...]ت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
[...]ل يكون اثنا عشر اميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال
[...]ر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمعها فقال ابى)
[...]ه انه قال كلهم من قريش) وفى رواية سفيان فسألت ابى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[...]ال كلهم من قريش وعند ابى داود من طريق الشعبى عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا
[...]ثنى عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر
[...]ذكر الصفة التى تختص بولايتهم وهى كون الاسلام عزيزا وعند ابى داود أيضا من طريق
[...]يل بن ابى خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر
[...]فة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر فى مدة عزة الخلافة
[...]الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما فى رواية أبى داود كلهم تجتمع
[...]الامة وهذا قد وجد فمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بنى أمية ووقعت بينهم
[...]نة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت
[...]وال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون فى زمن
[...]د كلهم يدعى الامارة تفترق الناس عليهم وقد وقع فى المائة الخامسة فى الاندلس وحدها ستة
[...]س كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسى ببغداد الى من كان يدعى الخلافة فى
[...]ر الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوى فان
[...]ع من ولى الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح
[...]هما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على
[...] كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال
[...]وانقضى القرن الاول الذى هو خير القرون ولا يقدح فى ذلك قوله فى الحديث الآخر يجتمع
[...]م الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا فى الحسن بن على وعبد
[...] الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن
[...]ل ابن الزبير وكانت الامور فى غالب أزمنة هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد فى بعض
[...]هم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ ملخصا من فتح البارى ۞ (باب
[...]ج الخصوم) أى أهل المخاصمات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت
[...]د المعرفة) أى بعد الشهرة بذلك لتأذى الجيران بهم ولمجاهرتهم بالمعاصى (وقد أخرج عمر) بن
[...]اب رضى الله عنه (أخت أبى بكر) أم فروة بنت أبى قحافة (حين ناحت) على أخيها أبى بكر

هذا القوله ولا تؤتى أكلها خلاف باقى الروايات فقال لعل مسلما رواه وتؤتى باسقاط لا وأكون انا وغيرى غلطنا فى اثبات لا قال القاضى وغيره من الائمة وليس هو بغلط كما توهمه ابراهيم بل الذى فى مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخارى باثبات لا ووجهه ان لفظة لا ليست متعلقة بتؤتى بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أى لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوى تلك الاشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال تؤتى أكلها كل حين

(باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى فى التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على

البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم وال

لابي كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيأ قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيلتزمه * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يارسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير

رضي الله عنه لما مات ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذي نفسي بيده) بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (ان آمر بحطب يحتطب) ولابي الوقت فيحتطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال) أي آتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان أتاه اذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة الصلاة فاتركه وأسير اليهم (فاحرق عليهم بيوتهم) بتشديد راء فاحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم) ولابي ذر أحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد (انه يجد عرقا سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم (أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم أي لو علم انه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه وبيض له في الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة) في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر المستملي وحده وسقط لغيره * وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى أو تمنع في بيته مطلا أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل) يجوز (للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) له (ونحوه) أي ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة (حين عمي) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين اصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بعدم الصرف للاكثر زاد أحمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق في أواخر المغازي الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وآذن) أي أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للترجمة

البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس) العرش هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قوله فيدنيه منه ويقول نعم أنت) هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح فيمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها (قوله فيلتزمه) أي يضمه الى نفسه ويعانقه (قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يارسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير)

الخبر من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا * وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين

وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم وأعانني على اكمال هذا الشرح كتابة وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم واستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به علي وأسأله أن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني)

تفعل من الامنية والجمع أماني والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك أي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فجهل منه وافك قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته * (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) باثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ باب وللنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصريف قدرته (لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي) عن الغزو معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولا أجد ما أحملهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فيهما كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه باقتل لان الغرض الشهادة فجعلها آخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو أن موسى عليه السلام صبر فكأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا أجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل وأجاب السفاقسي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما

حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن عمار بن رزيق كلاهما عن منصور باسناد جرير مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم

فأسلم) برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا معنا لنحترز منه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة

قدم أبو هريرة فى أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم ان قوله لو[...]
مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمنى ما يمتنع فى العادة * ومطابقة الحد[يث]
للترجمة مستفادة من التمنى فى قوله لوددت * والحديث سبق فى الجهاد فى باب تمنى الشهادة * [وبه]
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن [أبي]
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه [عن]
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده وددت) بغير لام (انى لا قاتل) بلام التا[كيد]
من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهنى اقاتل (فى سبيل الله) باسقاط اللام (فاقتل ثم أ[حيا]
اقتل ثم احيا ثم اقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبى ذر ثم احيا ثم أقتل ثم أحيا بتكر[ار]
ثلاثا كذا فى الفرع وفى غيره باسقاط الاخيرة (فكان أبو هريرة) رضى الله عنه (يقولهن)
كلمات أقتل (ثلاثا اشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره ا[نه]
كلام الراوى عن أبي هريرة أى اشهد بالله ان أبا هريرة كان يقول أى كلمات أقتل ثلاث [...]

(باب تمنى الخير وقول النبى صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا فى الرقاق بلفظه (لو [كان لى]
احد ذهبا) وجواب لو قوله فى الحديث الآتى ان شاء الله تعالى فى هذا الباب لاحببت الخ * وبه [قال]
(حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثنى (اسحق بن نصر) نسبة الى جده واسم أبيه ابراهيم البخارى [قال]
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعانى (عن معمر) أبى عروة بن راشد الا[زدى]
مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعانى أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى [الله]
عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندى احد) الجبل المعروف (ذهبا) وفى رواية الاعرج عن أبي [هريرة]
عند أحمد فى أوله والذى نفسى بيده وجواب لو قوله (لاحببت أن لا يأتى ثلاث) ولابي [ذر عن]
الكشميهنى على ثلاث (وعندى منه دينار ليس شئ أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المه[ملة]
وفى نسخة الحافظ أبى ذر وهو فى نسخة مقروءة على الاصل أرصده بضم الهمزة وكسر [الصاد]
(فى دين) بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار أو للدين [والجملة]
حالية قال الزركشى وفى الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندى منه دينار [...]
من يقبله ليس شئ أرصده فى دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد [...]
قال البدر الدمامينى لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مس[تقيم]
بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيأ أرصده لدين على صفة لدينار (٢) وان كان نـ[كرة]
لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يحب على تقدير ملكه لاحد ذهبا أن يبقى عنده [بعد]
ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء دين عليه فى حال انه [...]
لا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس فى الكلام على التقدير الذى قلناه تقديم ولا ت[أخير]
فتأمله وذكر الصغانى أن الصواب ليس شيأ بالنصب وقال فى اللامع انه فى رواية الاصيلى بالن[صب]
ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمنى من الحديث مع ان لو انما هى لامتناع الشئ لامتناع [غيره]
لا للتمنى أن لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته ان هذ[ا]
على هذا التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا [...]
بالشرط قاله فى الكواكب * والحديث سبق فى الرقاق (باب قول النبى صلى الله عليه و[سلم]
فى حجة الوداع (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وجواب لو فى الحديث اللاحق * وبه [قال]
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصرى [قال]
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن [مسلم]

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بكير (٢٧٦) عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن [ينجى]
أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا اياى الا أن يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا * وحدثنيه يونس بن عبد الاعلى الصدفى أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج بهذا الاسناد غير انه قال برحمة منه وفضل ولم يذكر ولكن سددوا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله عمله الجنة فقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدنى ربى برحمة * حدثنا محمد ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا أنا الا أن يتغمدنى الله منه بمغفرة ورحمة

واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثى المدنى أبو عبد الله التابعى واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدنى سكن مصر والله أعلم

(باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجى أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا اياى الا ان يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا) وفى رواية برحمة منه وفضل

(٢) قوله وان كان نكرة الخ لعله سقط قبله وجملة أجد من يقبله حال منه أى من دينار وان كان الخ وبهذا تستقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اهـ [...]

دثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت
يارسول الله قال ولا أنا الا أن
يتداركني الله منه برحمة * وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا أبو عباد يحيى
ابن عباد حدثنا ابراهيم بن سعد
حدثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى
عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن يدخل أحدا منكم عمله
الجنة قالوا ولا أنت يارسول الله قال
ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه
بفضل ورحمة * حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا
الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن
ينجو أحد منكم بعمله قالوا يارسول
الله ولا أنت قال ولا أنا الا أن
يتغمدني الله برحمة منه وفضل
* وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا
الاعمش عن أبي سفيان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

وفي رواية بمغفرة ورحمة وفي رواية
الا أن يتداركني الله منه برحمة اعلم
ان مذهب أهل السنة انه لا يثبت
بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب
ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع
التكليف ولا تثبت هذه كلها
ولا غيرها الا بالشرع ومذهب أهل
السنة أيضا ان الله تعالى لا يجب
عليه شئ تعالى الله بل العالم ملكه
والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل
فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين
والصالحين أجمعين وأدخلهم النار
كان عدلا منه واذا أكرمهم ونعمهم
وأدخلهم الجنة فهو فضل منه
ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة
كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره
انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم في النار عدلا منه وأما المعتزلة فيثبتون

وني أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة
شة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت)
صول والعائد محذوف أي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحال ما علمت آخرا من
العمرة في أشهر الحج وجواب لو قوله (ماسقت) معي (الهدي) أي ماقرنت أو ما أفردت
ت) أي لتمتعت (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدي لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ
محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا
الله صلى الله عليه وسلم محرم * ومباحث ذلك مرت في الحج * وبه قال (حدثنا الحسن بن
ضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن
البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي قريبة أبي محمد
بصري (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه
كا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (فلبينا بالحج) مفردا (وقدمنا مكة لاربع
من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو
صفا والمروة وأن نجعلها) أي الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) بسكون
وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابي ذر ونحل (الا من كان معه هدي) استثناء من
امرنا وسقط لغير الحموي لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي صلى الله
وسلم وطلحة) بنصب غير على الاستثناء لغير أبي ذر وبجرها صفة لاحد لابي ذر وطلحة هو ابن
الله أحد العشرة (وجاء علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (من اليمن معه الهدي) فقال
صلى الله عليه وسلم بما أهللت (فقال اهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا)
مورون أن يجعلوها عمرة (ننطلق) ولابي ذر عن الكشميهني أننطلق (الى منى) بالتنوين (وذكر
دنا يقطر) منيا لقربهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (اني لو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي
ت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته (ما أهديت) ماسقت الهدي (ولولا ان معي
حللت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (ولقيه) عليه
لاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم الكناني بالتنوين (وهو يرمي جمرة العقبة فقال
ل الله ألنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبد) بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة لام أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضي الله عنها (قدمت مكة) ولابي ذر عن
ميهني معه مكة (وهي حائض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم
ن بينهما نون ساكنة (المناسك كلها) أي تأتي بافعال الحج كلها (غير انها لا تطوف) بالبيت
ن الصفا والمروة (ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت
يارسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير
قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه
نطلق معها الى التنعيم) لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج) * ومبق الحديث
تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج ﴿باب قول النبي﴾ والذي
ونينية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم
ن المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمن بن بلال)
د مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري قال (سمعت عبد الله بن

* حدثنا اسحق بن ابراهيم نا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن نمير * حدثنا أبو بكر بن أبي ش
وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله وزاد وأبشروا * حدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل أحدا منكم عمله
الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا الا
برحمة الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا
موسى بن عقبة ح وحدثني محمد
ابن حاتم واللفظ له حدثنا بهز حدثنا
وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال
سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف يحدث عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت
تقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فانه
لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا ولا
أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان
أحب العمل الى الله أدومه وان قل

عامر بن ربيعة) العنزي المدني حليف بني عدي أبا محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وس
ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وك
الراء سهر (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من اصحا
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولابي الوقت وأب
عن الكشميهني ثم قال (سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرسك فنام ال
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه) بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت ال
ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان ال
صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يح
ابن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهر
السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة
ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته
الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تك
عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غا
و بالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وج
* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقال
عائشة) رضي الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدومهم في الهجرة (ألا) بالتخفي
(ليت شعري هل أبيتن ليلة * بواد وحولي اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعج
نبت طيب الرائحة (وجليل *) بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عائشة (فاخبرت الن
صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من
الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿(باب تمني القرآن والع
* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حد
جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمن بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان السم
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية فت
الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمني زوال النع
عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما للغ
من غير أن يزول عنه أي لا غبطة (الا في اثنتين) بتاء التأنيث أي لا حسد محمودا في شيء الا في خصلت
وفي الاعتصام اثنين بغير تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذ
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (آتاه الله) اعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنها
ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من آناء الليل والنهار (يقول) سامعه (لو أوتيت) أعط
(مثل ما أوتي) اعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناء الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) اقرأت كما ي
(و) الثاني (رجل آتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول) الذي يراه ينفقه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما
أوتي) اعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانفقته كما أنفق * والحديث يأتي في التوح
* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السا
وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك
رواية أبي ذر ﴿(باب ما يكره من التمني) وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحس
والبغضاء (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمة من الله

الاحكام بالعقل و يوجبون ثواب
الاعمال و يوجبون الاصلح ويمنعون
خلاف هذا في خبط طويل لهم
تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة
المنابذة لنصوص الشرع وفي ظاهر
هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه
لا يستحق أحد الثواب والجنة
بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة
التي أورثتموها بما كنتم تعملون
ونحوهما من الآيات الدالة على ان
الاعمال يدخل بها الجنة فلا
يعارض هذه الاحاديث بل معنى
الآيات ان دخول الجنة بسبب
الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد

درة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وبما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالحسد كما مر أن يتمنى أن يكون ذلك ى له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتمنى مثل ما لغيره والاول منهى عنه لما فيه من الاعتراض الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا راض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة فجوزه ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا والا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم طني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعاء أحسن ذكره الله تعالى في القرآن تعليم العباده وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة سنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث الت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء يب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزائنه لا تنفد لا تمنوا ما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق قط قوله للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي ال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان روف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس ى الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا) بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي لمستملي قال لا تمنوا (الموت لتمنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وانما نهى عن الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله الى قدر الآجال فتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه ثم اذا خاف على دينه لوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا د) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان ن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة الزاي انه (قال اتينا خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة لموحدتين أولاهما مشددة بينهما ألف التميمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا (نعوده وقد كتوى) في بطنه (سبعا) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو لموت لدعوت به) على نفسي وقال ذلك لانه ابتلى في جسده بلاء شديد * والحديث سبق في الطب باب تمني المريض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام يوسف) الصنعاني قاضيها قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي بيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر) وسقط لفظ اسمه بن أزهر لابي ذر (ان رسول الله) ولابي ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال تمنى) قال التوربشتي الياء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبته في رسم الخط في كتب الحديث له نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة ثبتها في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النفي للتأكيد ولابي ذر ن الكشميهني لا يتمنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضر أصابه

حدثناه حسن الحلواني حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وابشروا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا هرون بن معروف وهرون ابن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تفطرت رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا

الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال أي بسببها وهي من الرحمة والله أعلم ومعنى يتغمدني الله برحمته يلبسنيها ويغمدني بها ومنه أغمدت السيف وغمدته اذا جعلته في غمده وسترته به ومعنى سددوا وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وان عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه والسداد الصواب وهو ما بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا والله أعلم

(باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة)

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وفي رواية حتى تفطرت رجلاه) معنى تفطرت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث ان خرج علينا عبد الله فقال اني أخبر بمكانكم فما يمنعني ان أخرج اليكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا * وحدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه وزاد منجاب في روايته عن ابن مسهر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله مثله

تشققت قالوا ومنه فطر الصائم وافطاره لانه خرق صومه وشقه قال القاضي الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرا لانها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد الله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتمام مواظبته على طاعته وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجازاته اياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما أنعم به عليهم فهو المعطي والمثني سبحانه والشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

(باب الاقتصاد في الموعظة)

(قوله ما يمنعني ان أخرج عليكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا) السآمة بالمد الملل وقوله أملكم بضم الهمزة أي أوقعكم في الملل وهو الضجر وأما الكراهية

(اما محسنا فلعله يزداد) خيرا (واما مسيأ فلعله يستعتب) بنصب محسنا ومسيأ قال الزركشي لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون مسيأ فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا احنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمتك منانا فلست بآمل * نداك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى أي الرضا عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين فأما للنزاع أما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيأ خبر ليكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى أحدكم الموت اما محسنا واما مسيأ أي سواء كان على حال الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف أجره وثوابه واما ان كان مسيأ فلا يتمنى أيضا اذ لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحو السيآته التي اقترفها وأما الثاني فادعاؤه ان أكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهو ممنوع وهذه كتب النحاة الا كابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأمله اه وقد سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا وأما اذا خاف ضررا أو فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبل غموض الا ان كان أراد أن المكروه من التمني هو جنس مادلت عليه الآية ومادل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهى عن تمني الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به ومجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري

(باب قول الرجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيته) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وارى) بالف وفتح الراء من غير همز أي غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لموار بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة حالية (لولا أنت ما اهتدينا) قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أي كان مصيري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن) بنون التأكيد الخفيفة (سكينة) وقارا وطمأنينة (علينا ان الارلى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملا قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا أبينا) مرتين من الاباء أي امتنعنا (يرفع بها صوته) * والحديث ومباحثه مر في غزوة

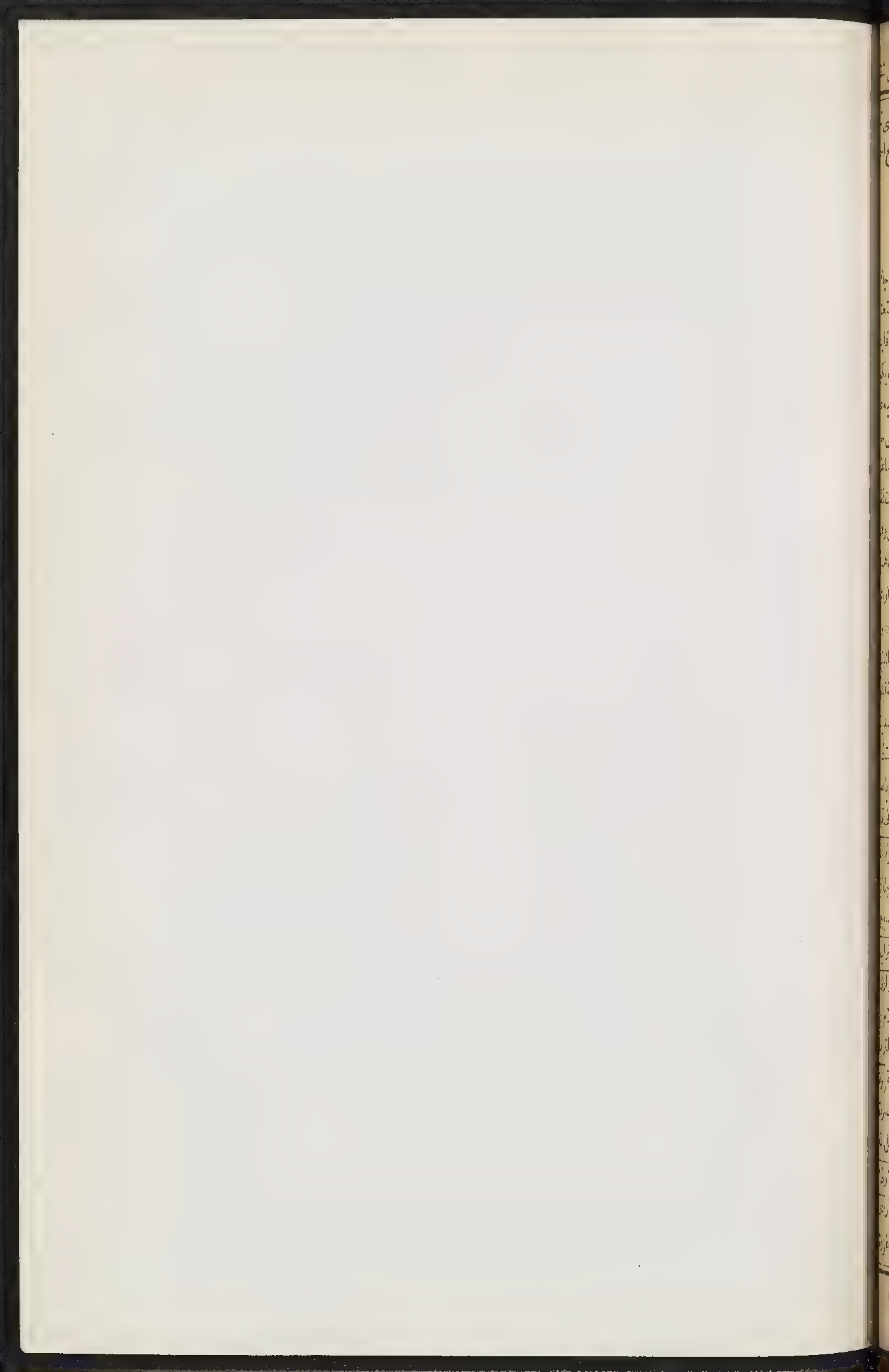

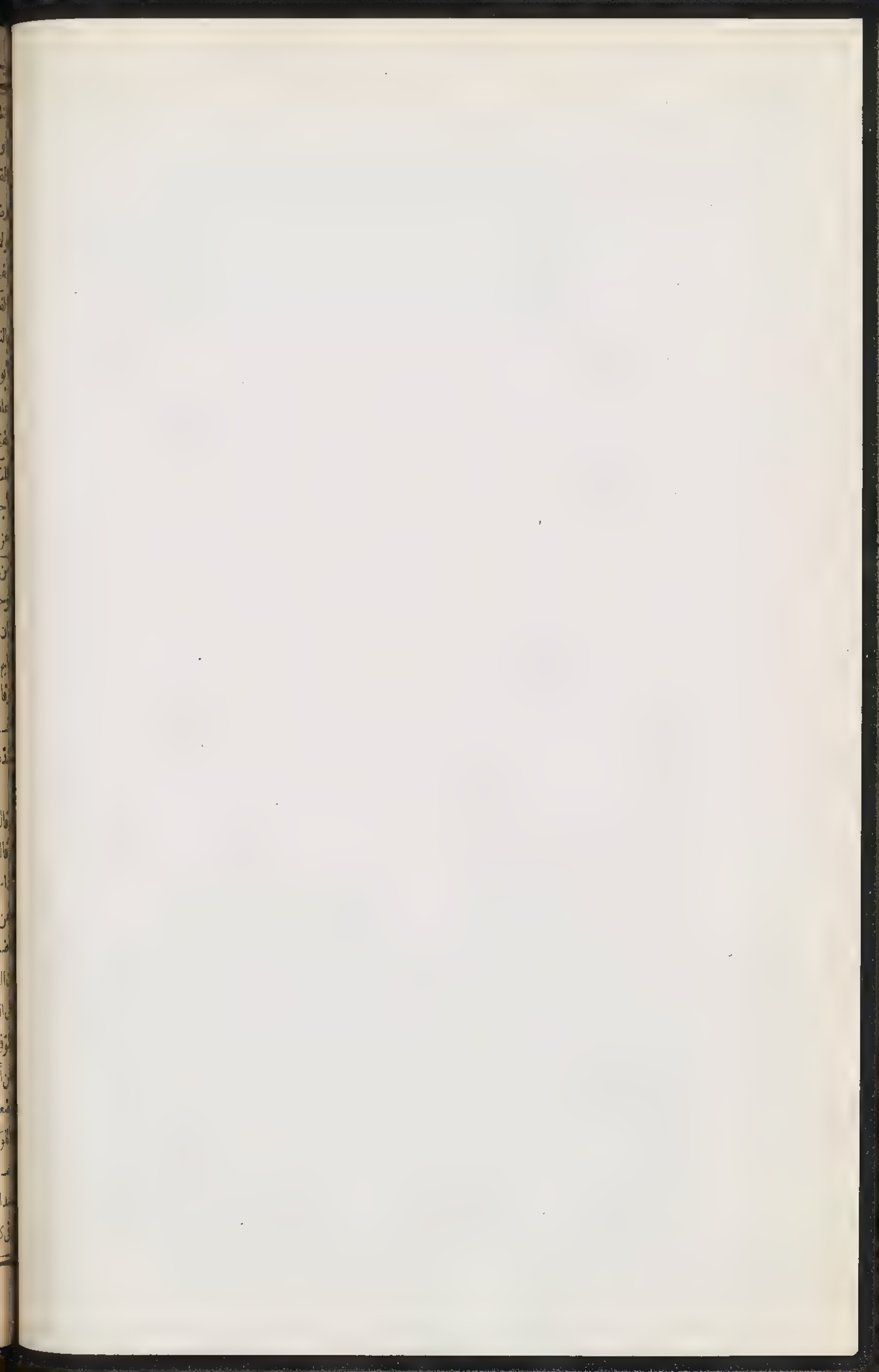

الخندق ۞ (باب كراهية التمنى لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية ولابى ذر تمنى باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلى وابن عساكر التمنى للقاء العدو بزيادة لام قبل التى بعدها القاف (ورواه) أى كراهية تمنى لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وسبق أواخر الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى البغدادى أصله من الكوفة قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء والزاى (عن موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم) بالتنوين (أبى النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما القرشى (وكان) أبو النضر (كاتباله) أى لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أى لعمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبى أوفى) علقمة الصحابى رضى الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلوا الله العافية) من المكاره والبليات فى الدنيا والآخرة فان قلت لاريب أن تمنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمنى لقاء العدو وهو يفضى الى المحبوب أجيب بان حصول الشهادة أخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافى ذلك تمنى الشهادة ۞ (باب ما يجوز من اللو) بألف ولامين و واو ساكنة مخففة فى الفرع وأصله و يروى بتشديدها واستشكل بان لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضى عياض وأجيب بان لو هنا مسمى بها فهى اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى فى الثانية على القاعدة المقررة فى مثلها فلا بدع اذا فى دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهى حرف انما دخلت وهى اسم قال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشئ لامتناع غيره غالبا فلما سمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال

ألام على لو ولو كنت عالما * بأدبار لو لم تفتنى أوائله

وقال آخر

ليت شعرى وأين منى ليت * ان ليتا وان لوا عناء

قال الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهى من جملة الحروف التى سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعانى ومن شواهده قوله

وقدما أهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

أضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخارى رحمه الله بالترجمة وأحاديثها أن النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره فى شئ مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها فى الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخارى أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن لو فى الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائى وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى سواء الا انه قال وما شاء واياك وأخرجه النسائى والطبرى والطحاوى من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائى فى كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن أبى عمر واللفظ له (٢٨١) حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق أبى وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعنى ان أحدثكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهية السآمة علينا ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

فبتخفيف الياء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور فى تفسيرها قال القاضى وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابى معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال أبو عبيدة يذللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتخولنا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا أبا عمرو فقال هى بالمهملة أى يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفى هذا الحديث الاقتصاد فى الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)

(قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع فى البخارى حفت ووقع فيه أيضا حجبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التى أوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره والنار

الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عزوجل أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك فى كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثنى هرون بن سعيد الايلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسىء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التى النار محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهى ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل فى هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة أن يجر الى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك (قوله عزوجل أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه)

كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال فى الفتح هذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان أى تلقى فى القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهى لان النهى مخصوص بالفعل الذى لم يقع فالمعنى لا تقل لشىء لم يقع لو أنى فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر فى نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شىء الا بمشيئة الله وارادته قاله الطبرى وقال غيره الظاهر أن النهى عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لى بكم قوة) أى لو قويت بنفسى على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحدث قال ابن بطال (٢) لانه يخص بالنفى ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشىء لامتناع غيره تقول لو جاءنى زيد لاكرمتك معناه انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجىء زيد وتكون بمعنى ان الشرطية نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أى وان أعجبتكم وللتقليل نحو التمسوا ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمنى نحو فلو أن لنا كرة أى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فأفوز فى جواب ليت واختلف هل هى الامتناعية أشربت معنى التمنى أو المصدرية أو قسم برأسها ورجح الاخير ابن مالك * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضى الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهاد الكوفى (أهى) بهمزة الاستفهام ولابى ذر هى المرأة (التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة) محصنة زنت (من غير) ولابى ذر عن المستملى وله عن الكشميهنى بغير (بينة) وجواب لو محذوف أى لرجمتها (قال لا تلك امرأة أعلنت) بالسوء فى الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها * والحديث سبق فى اللعان ومطابقته للترجمة فى قوله لو كنت راجما * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبى رباح (قال) أى عطاء (أعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطأ عن صلاة العشاء حتى اشتدت ظلمة الليل (فخرج عمر) رضى الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أى احضر الصلاة يا رسول الله (رقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط علامة التأنيث من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أى شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل أن يخرج والجملة مبتدأ أو خبر فى موضع الحال من النبى صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية فى موضع الحال أيضا أى خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتى أو) قال (على الناس) شك من الراوى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتى لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أى لولا مخافة أن أشق عليهم لامرتهم أمر ايجاب أن يصلوها فى هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعى (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما

(٢) قوله لانه يخص بالنفى ضروب المنع هكذا فى النسخ ويحتاج الى تأمل اهـ

...نا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الاعمش

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب

...النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (فجاء عمر فقال يا رسول الله ...ساء والولدان) جمع وليد وهو الصبي (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أي ماء (عن شقه) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول انه للوقت) بفتح اللام وسكون الثانية أي لوقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول (وقال ...هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك ...(يمسح الماء عن شقه) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي وقال ابن ...انه للوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على أمتي) أي لحكمت بأن هذه ...وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي شيخ المؤلف قال (حدثنا ...بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاءين مشددة ...قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ...رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو ...لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من ...الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كان كذلك فكيف رضي البخاري ...فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ وحرف ...ض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضي نحو ولولا ...يه بأربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل أخر وذكر الهروي فيها ...هام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله ...فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ...حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا الطلاق أكثر النحويين الا الرماني ...شجري قال وقد يسر لي في هذه المسئلة زيادة وهي ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة ...مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون ...يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان ...لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها ...حذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار * الثاني وهو المخبر عنه ...مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أزرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت ...ناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر ...ث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا الظن أن المراد لولا قومك على كل حال ...والهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما ...ل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال ...الرحمن بن الحرث لابي هريرة اني ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم علي لم أذكره لك ...الث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد ينصره لغلب ...صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ ...فقوله هنا لولا ان أشق على أمتي لامرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أي لولا مخافة ...لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب ...* واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للو الذي هو لامتناع الشيء لامتناع غيره

وفي بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعتكم عليه هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الايلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرا كالاول في بعضها قال القاضي هذه رواية الاكثرين وهي أبين كالرواية الاخرى قال والاولى رواية الفارسي فأما بله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب ...ة لا لاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب

في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٣٨٤) المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هر

النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد
لا يقطعها * حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي أخبرنا المخزومي حدثنا
وهيب عن أبي حازم عن سهل بن
سعد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن
أبي عياش الزرقي فقال حدثني
أبو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مائة عام ما يقطعها
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم
أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا
مالك بن أنس ح وحدثني هرون
ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا
عبد الله بن وهب حدثني مالك بن
أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد الخدري أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل يقول لاهل الجنة
يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا
وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا
من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل
من ذلك فيقولون يارب وأي شئ
أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم
رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي
رواية يسير الراكب الجواد المضمر
السريع مائة عام ما يقطعها) قال
العلماء والمراد بظلها كنفها وذراها
وهو ما يستر أغصانها والمضمر بفتح
الضاد والميم المشددة وباسكان الضاد
وفتح الميم الذي ضمر ليشتد جريه
وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير
قال القاضي ورواه بعضهم المضمر
بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف هو الاول (قوله تعالى أحل عليكم رضواني)

والحديث فيه لولا الذي هو لامتناع الشئ لوجود غيره اللازم بعدها المبتدا ولا يخفى ما بينها
البون البعيد وأجيب بأن مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم * وبه قال (حد
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر
ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك) أمر ايجا
وحتم والا فالمندوب مأمور به على المرجح والمقتضي لهذا التأويل حينئذ أن السواك مندو
اليه ومن يرى ان المندوب غير مأمور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عند
وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا
يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يعجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج
فيه شئ من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد ح
والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمن بن مغيرة) القيسي البصري فيما وص
مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت) البناني (عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نس
الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث أنس المذكور عق
* والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية المشددة والشين المع
الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري قال (حدثنا حم
الطويل (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه) انه (قال واصل النبي صلى الله عليه وس
لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) ب
الهمزة أي ناس والتنوين للتبعيض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد
الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدني الفتح
والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لو قوله (لواصلت) بهم (وصالا يدع المتعمقون تعمقهم
بضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة
الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف للقرينة الحالية
وصالا يترك لاجله المتنطعون تنطعهم (اني لست مثلكم اني أظل) أصير جال كوني (يطعمني
ويسقيني) طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحضر
الجنة لا يجري عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكا
قال يعطيني قوة الآكل والشارب * والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميدا (سل
ابن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال
الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا ع
حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش
والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين اهـ ولم يذكره في الفرع كأصله هنا بل عق
حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق * وبه
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مس
ابن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني
بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب
أخبره ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهي

بحرم

هر) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن (٣٨٥) القارى عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون الغرفة فى الجنة كما تراءون الكوكب فى السماء قال فحدثت بذلك النعمان ابن ابى عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كما تراءون الكوكب الدرى فى الافق الشرقى أو الغربى *وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا المخزومى حدثنا وهيب عن أبي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب* حدثنى عبد الله ابن جعفر بن يحيى بن خالد حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراأون أهل الغرف من فوقهم كما تتراأون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

م أو تنزيه (قالوا) يا رسول الله (فانك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (ايكم مثلى انى ابيت
منى ربى ويسقين فلما ابوا) امتنعوا (ان ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا
ل) ظاهره أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر
نكم) من الوصال الى أن ترجعوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمنكل
) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أى المعاقب لهم واستدل به على
از قول لو وحمل النهى الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا فى هذا الباب
الحديث سبق فى الصوم أيضا *وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو
حوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا أشعث) بن أبي الشعثاء سليم المحاربى
ن الاسود بن يزيد) النخعى (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت سألت النبى صلى الله عليه
عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
قال له الحطيم (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قلت
سول الله (فما لهم) ولابى ذر عن الكشميهنى فما بالهم (لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة
الادخال والضمير المنصوب للجدر (فى البيت قال) عليه الصلاة والسلام (ان قومك) قريشا
صرت) بفتح القاف وضم الصاد والذى فى اليونينية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته
الجدر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن بابه مرتفعا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك
الارتفاع (قومك) بكسر الكاف فيهما أى قريش (ليدخلوا) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة
ن شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا) ولابى ذر ولولا (ان قومك حديث) بالتنوين (عهدهم بالجاهلية)
بى ذر عن الكشميهنى حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن ادخل الجدر) بفتح الجيم
كون الدال المهملة ولابى ذر عن المستملى الجدار (فى البيت وان ألصق بابه فى الارض) وجواب
محذوف تقديره لفعلت *والحديث سبق فى الحج *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
د الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهجرة لكنت امرأ من الانصار) (٢) قال البغوى فى شرح السنة فيما نقله عنه فى شرح المشكاة
س المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب وأكرمها
ما أراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعنى تركها الانها عبادة
مور بها لانتسبت الى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار
التعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا
لا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم
حبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا أو شعبا)
سر الشين طريقا فى الجبل (لسلكت وادى الانصار أو شعب الانصار) قيل أراد حسن موافقته
هم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار وما أراد بذلك
جوب متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع
التابع المطيع *وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
فتح الهاء ابن خالد البصرى (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى الانصارى (عن عباد بن تميم)
فتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المدنى الانصارى المازنى رضى الله
عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التى لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ

قال القاضى فى المشارق أى أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرئ بهما فى السبع والكوكب الدرى فيه ثلاث لغات قرئ بهن فى السبع الاكثرون درى بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز ممدود والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود وهو الكوكب العظيم قيل سمى دريا لبياضه كالدر وقيل لاضاءته وقيل لشبهه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم)

(٢) قوله قال البغوى الخ كذا فى نسخ وجواب لولا فى أواخر هذه العبارة ساقط فحرره وفى نسخ أخرى غير هذه العبارة فانظرها اه مصححه

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن (٢٨٦) عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و[سلم قال]
من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا

هكذا هو في عامة النسخ من الافق قال القاضي لفظة من هذه لابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الافق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم ان من في رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن حملهم لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلل السحاب ومن الافق قال وقد جاء في رواية عن ابن ماهان على الافق الغربي ومعنى الغابر الذاهب الماشي أي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ماذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا) المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق

من الانصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الا[لف] وفتح الواو (لسلكت وادي الانصار وشعبها * تابعه) أي تابع عباد بن تميم (أبو التياح) بفتح الفو[قية] والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحـ[ـدة] بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه [وسلم] في الشعب) أي من قوله ولو سلك الناس واديا أو شعبا الخ * والحديث سبق في المناقب

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق) أي العمل بقوله [في] دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلاة و) طلوع الفجر أو غروب الشمـ[ـس] في (الصوم والفرائض) من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله [تعالى] المتعلق بأفعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص مـ[ـنه] لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتـ[ـواتر] والتقييد بالصدق لابد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا فأما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتـ[ـضد] قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كر[يمة] والاصيلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض [مـ]ـبيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي [عند] الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب أخـ[ـبار] الآحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير أبي [ذر] فقول رفع (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة [لا] يكفونهم النفير (ليتفقهوا في الدين) ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيـ[ـلها] (ولينذروا قومهم) وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم (اذا رجعوا اليـ[ـهم]) دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدل به على ان أخبار الآحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فر[قة] يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقرية طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذ[روا] فلو لم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طائـ[ـفة] الآية قال البخاري (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنـ[ـين] اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان (دخلا في معنى الآية) لا اطلا[ق] الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن الـ[ـلفظ] الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى أربـ[ـعين] وعن عطاء اثنان فصاعدا (وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا) بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم [كأنه] قال أي فاسق جاءكم بأي نبا (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة [ولا] تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه [وفي] الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخـ[ـلا] التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهو[ل] الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبله آخرون لانا انما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهـ[ـذا] ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراءه) جمع أمير ولابي ذر عن الكشميهني امراء بحذف الضمير الى الجهات (واحدا بعد واحد) فلو لم يكن خبر الواحـ[ـد] مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السـ[ـهو]

قال (فان سها أحد منهم) أى من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (الى السنة) الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) ـرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة ومثلثة مصغرا الحجازى سكن البصرة ومات بها رضى الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث فى رواية ذرانه (قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شببة) بمعجمة وموحدتين وحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (متقاربون) أى فى السن أو فى القراءة كما فى مسلم ـى العلم كما فى أبى داود (فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بفاء ـاف من الرفق وفى مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخارى وهو من الرقة (فلما ظن قد اشتهينا أهلنا) بفتح اللام أزواجنا أو أعم ولابى ذر عن الكشميهنى أهلينا بكسر اللام وزيادة ـية ساكنة بعدها (أو) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عمن تركنا بعدنا ـبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى أهليكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد ـطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها (فأقيموا فيهم وعلموهم) شرائع ـسلام (ومروهم) بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن ـويرث (أشياء أحفظها أولا أحفظها) ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التى حفظها أبو ـبة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما رأيتمونى أصلى فاذا حضرت الصلاة) أى ـل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) فى الصلاة (أكبركم) فى الفضل أو فى السن عند ـساوى فى الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد ـن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد فى باب الاذان للمسافر ـكتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ـمى) سليمان بن طرخان (عن أبى عثمان) عبد الرحمن النهدى بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن ـسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدكم أذان ـلال من) أكل (سحوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادى بليل) أى فيه (ليرجع) بفتح المثناة ـتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا أى ليرد (قائمكم) بالرفع وفى اليونينية ـائمكم بالفتح مصلحا على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح أوله وقوله فى التنقيح وحكى فيه ثعلب ـجعت رباعيا فعلى هذا يضم أوله تعقبه فى التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا ـديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس فى نسخ البخارى الا الفتح على ما أفهمه كلام ـشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اه وفى الفرع كأصله عن أبى ذر ليرجع بضم ـف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة فى اليونينية قائمكم بالنصب على ـمفعولية والمراد به القائم فى التهجد يعنى لينام تلك اللحظة ليصبح نشيطا أو ليتسحر ان أراد الصوم ـنبه) يوقظ (نائمكم) ليستعد للصلاة (وليس الفجر أن يقول) أى يظهر (هكذا) مستطيلا ـمنتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ـيحيى) القطان المذكور (اصبعيه السبابتين) أى حتى يصير مستطيلا منتشرا فى الافق ـودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث ـو فى باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة فى قوله لا يمنعن أحدكم أذان ـلال من سحوره فانه مخبر أن الوقت الذى أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد

ـثنى عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقى جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب حدثنا اسمعيل بن علية اخبرنا أيوب عن محمد قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال فى الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها على اضوا كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنة أعزب * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم فى الجنة أكثر فسألوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن علية

ومعنى يأتونها كل جمعة أى فى مقدار كل جمعة أى أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هى الشمال والشمأل باسكان الميم مهموز والشأمل بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهى التى تأتى من دبر القبلة قال القاضى وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشأم وبها يأتى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاء فى الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أى المحركة لانها تثير فى وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها على اضوا كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم ـجتان وما فى الجنة أعزب) الزمرة الجماعة والدرى تقدم ضبطه وبيانه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان) هكذا هو

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء

في الروايات زوجتان بالتاء وهي لغة متكررة في الاحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الاحاديث وقوله وما في الجنة أعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهي لغة والمشهور في اللغة عزب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع رواتهم رووه وما في الجنة عزب بغير ألف الا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشئ والعزب من لا زوجة له والعزوب البعد وسمي عزبا لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر انهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والا فقد جاء أن للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير (قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك) أي عرقهم ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام أي العود الهندي وسبق بيانه مبسوطا (قوله صلى الله عليه وسلم أخلاقهم على خلق رجل واحد)

صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) الق[...]
البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر)
الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلالا ينادي) أي يؤذن [...]
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الا[...]
واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كالتق[...]
السابق * والحديث سبق أيضا في الاذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث[...]
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا[...]
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيد في
الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا
صليت خمسا فسجد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم
علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق أبي الوليد
عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة [...]
الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه [وسلم]
وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى [الله]
عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد [...]
الامام الاعظم ابن أنس الاصبحي (عن ايوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن [أبي]
هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي
احدى صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له ذو اليدين) الخرباق وكان في يديه [...]
(أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة [يا رسول]
الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة
للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم [...]
ثم قام (فصلى ركعتين اخريين) بتحتيتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل
سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل
سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده
فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقته ظاهرة
لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال أصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد [دون]
من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع
الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبر [...]
بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو
باب من لم يتشهد في سجدتي السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا[...]
بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي
عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع
الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر [أي]
مستقرون بقباء (في صلاة الصبح) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الفجر (اذ جاءهم آت) هو عباد
بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذا وآت اسم فاعل من أتى يأتي صفة لموصوف محذوف أي رجل (آت)

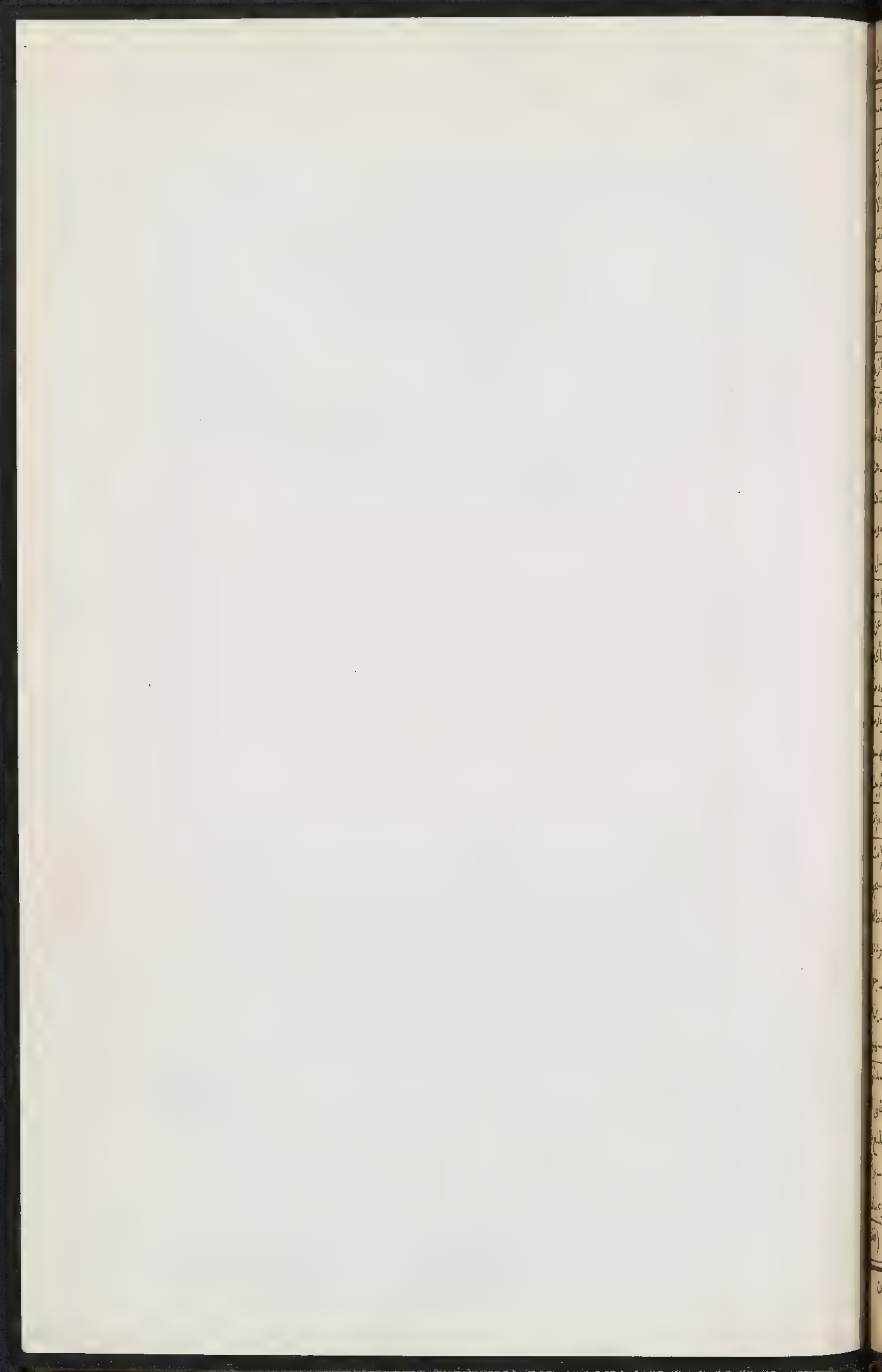

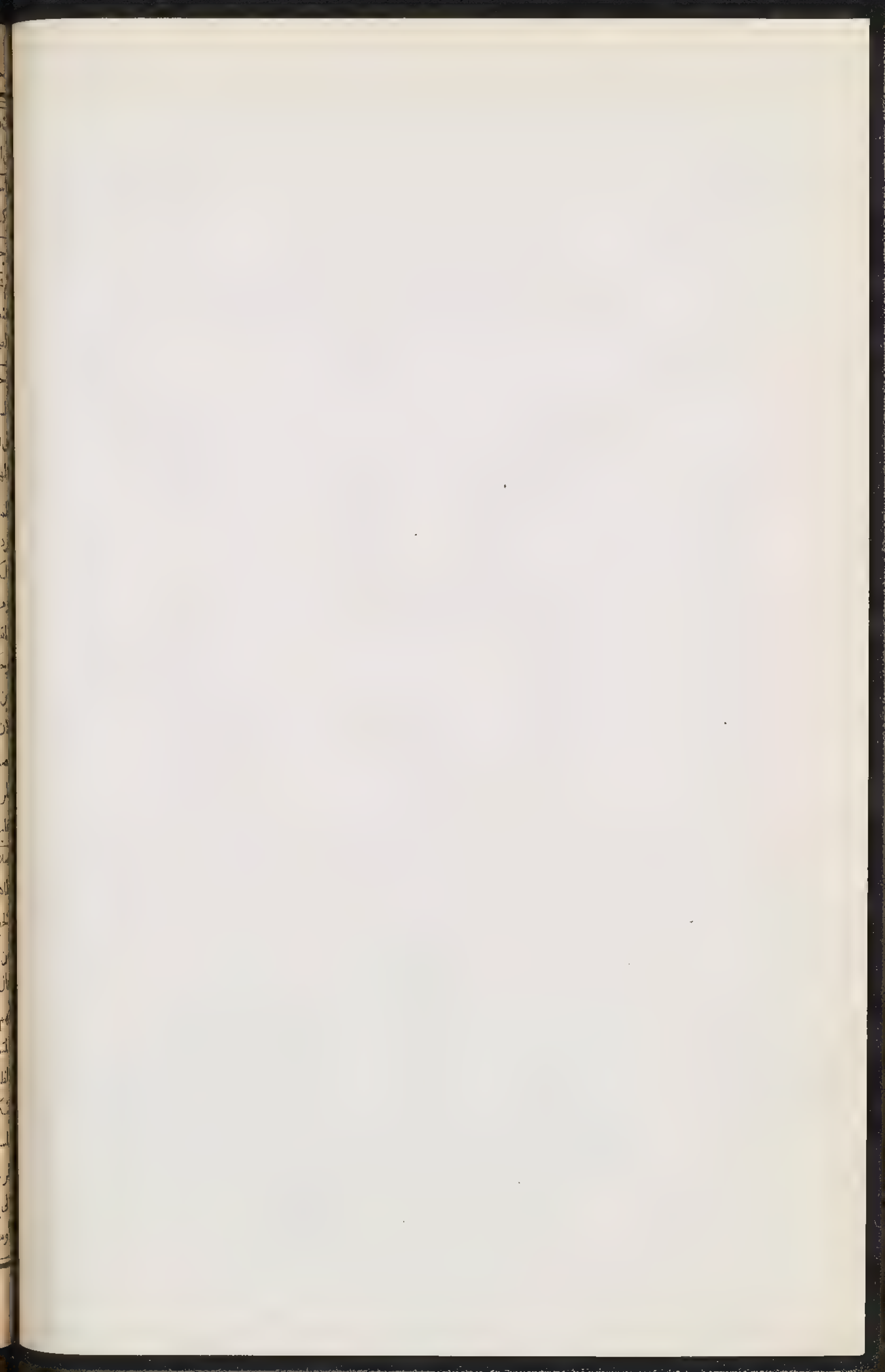

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسرها لاهل قباء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه (وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة) بأن تحوّل الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره وتحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفرقة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذ أتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب أن يوجه) بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول أي يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء) أي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود ولانها أدعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها أو فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نهيك (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فمر على قوم من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (وانه عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة * والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التنبيه على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثالا لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أو لا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله ومشافهة من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا قال ابن أبي شيبة على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد

قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فان ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وابو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة مسلم ورواة صحيح البخاري أيضا ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتخطون ولا يتفلون)

يسبحون الله بكرة وعشيا * حدثنا (٢٩٠) عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان حدثنا

اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك * حدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك

هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهري وغيره أي لا يبصقون وفي رواية لا يبصقون وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا) أي قدرهما (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية

وانما هو في الصلاة التي استداروا في أثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد اهم بتحو
القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ
ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة
المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسقي اباطلحة) زيد بن سهل (الانصاري وابا عبيدة بن الجراح)
عامر بن عبد الله بن الجراح (وابي بن كعب) الانصاري (شرابا من فضيخ) بفاء مفتوحة فضاد معجمة
مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة (وهو) أي الفضيخ (تمر) مفضوخ أي مكسور يتخذ منه
الشراب (فجاءهم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا
الآتي (فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب
الفضيخ (فاكسرها قال انس) رضي الله عنه (فقمت الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء
آخره سين مهملة (فضربتها بأسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم الخمر فاهرقها فاهرقتها
* ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر
الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا
حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الامام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق)
عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي (عن
حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران) بفتح النون وسكون
الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا أمينا (لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين)
فيه توكيد والاضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالم يبالغ في العلم
جدا (فاستشرف) أي تطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله
عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياء * والحديث سبق في مناقب
أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس
رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة) المحمدية
(ابو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة لسابقه فيكون
مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم
الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم
العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله
عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولي (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهدته) أي حضرته (أتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله
وأحواله (واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني وشهده أي حضر ما يكون عنده (أتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
* والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد

منه

وحدثنا سعيد بن يحيى الاموى حدثنى أبى حدثنا ابن جريج أخبرنى ابو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله غير انه قال ويلهمون
التسبيح والتكبير كما تلهمون
النفس * حدثنى زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يدخل الجنة ينعم
لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن
حميد واللفظ لاسحق قالا أخبرنا
عبد الرزاق قال قال الثورى
وحدثنى أبو اسحق أن الاغر حدثه
عن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا
تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا
فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا
فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا
فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل
ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها
بما كنتم تعملون * حدثنا سعيد بن
منصور عن أبي قدامة وهو الحرث
ابن عبيد عن أبي عمران الجونى عن
أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة
واحدة مجوفة طولها ستون

ان عمر رضى الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
الموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحرث اليامى (عن سعد بن عبيدة) باسكان
العين فى الاول وضمها فى الثانى ختن أبي عبد الرحمن السلمى (عن أبي عبد الرحمن) السلمى (عن على
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراآهم أهل جدة (وأمر عليهم
رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى زاد فى الاحكام من الانصار ويؤول بأنه
انصارى بالمحالفة أو بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجملة (فأوقد)
بالافراد ولابى ذر فأوقدوا (نارا وقال) بالواو ولابى الوقت فقال (ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها
وقال آخرون انما فررنا منها فذكروا) ذلك (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن
يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة) أى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفى
الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأبيد محمول على
طول الاقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للآخرين) الذين لم يريدوا دخولها
(لا طاعة فى معصية) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى المعصية (انما) تجب (الطاعة فى المعروف)
قال السفاقسى لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه فى دخول النار وأجاب فى
الفتح بانهم كانوا مطيعين له فى غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق فى أوائل الاحكام فى باب
السمع والطاعة للامام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاى مصغرا أبو خيثمة النسائى
الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان
عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله
عنهما (اخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) أنه قال (اخبرنى)
بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال
بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى رواية ابن أبي ذئب عند البخارى وهو
جالس فى المسجد (اذ قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لى بكتاب الله) الذى حكم به
على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد فى رواية أخرى وكان أفقه منه (فقال
صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله) وفى رواية أخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط
محذوف يعنى اتفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط
(وائذن لى) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)
الثانى كما هو ظاهر السياق (ان ابنى) زاد فى باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا
فأشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره
فاء (على هذا) اشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهرى أو غيره (والعسيف الاجير) وسمى به لان
المستأجر يعسفه فى العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكأن الرجل
استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها (فزنى بامرأته)
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت) بالفاء (منه)
من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) جارية وكأنهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على

وأصل الهيئة والا فانهم لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتمخطون
ولا يبصقون وقد دلت دلائل
القرآن والسنة فى هذه الاحاديث
التى ذكرها مسلم وغيره ان نعيم
الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله
صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة
ينعم لا يبأس) وفى رواية ان لكم
أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أى
لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال
والبأس والبؤس والباساء والبؤسى
وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أى يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون

ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا * حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا

مال يأخذه منه وهو ظن باطل (ثم سألت أهل العلم فاخبروني ان على امرأته الرجم) لانها محص
(وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقا
صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعي
عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض
بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عا
لانه اعترف وكان بكرا (واما أنت يا انيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لاأدر
من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاس
(فاغد على امرأة هذا) بالغين المعجمة الساكنة اى فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغد
عليها) فذهب اليها (انيس) فسألها (فاعترفت فرجمها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعد
غدا بعلى لفائدة الاستعلاء اى متأمرا عليها او حاكما عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكر
قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن المخد
التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها وعل
* ومطابقته للترجمة قيل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره ﴿باب بعث النبي
باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح
بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع
الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولابي ذر ابن المديني قال (حد
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رض
الله عنهما (قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأ
باخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الز
ثم ندبهم فانتدب الزبير) بتكرار ثم مرتين وزاد في رواية أبي ذر ثلاثا أي كرر ندب الناس فانتد
الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الوا
وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر (وحواري) ناصري (الزبير) والمراد أنه كان له اختصا
بالنصرة وزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والا فكل أصحابه كانوا أنصاره عل
الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له
أي لابن المنكدر (أيوب) السختياني (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الد
(عن جابر فان القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذل
المجلس سمعت جابرا فتابع) بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين ب
أحاديث) ولابي ذر عن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن المديني (قلت
لسفيان) بن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقا
ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابي الوقت (كما أنك جالس يو
الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة (وتبسم سفيان
ابن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت
أيامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذ
وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه

عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله
ابن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من
لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في
كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين
يطوف عليهم المؤمن * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن
هرون أخبرنا همام عن أبي عمران
الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن
قيس عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في
السماء ستون ميلا في كل زاوية منها
أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن
مسهر عن عبيد الله بن عمر ح
وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله
عن خبيب بن عبد الرحمن عن
حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة

ميلا في كل زاوية منها أهل) وفي
رواية طولها في السماء ستون ميلا
أما الخيمة فبيت مربع من بيوت
الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم
من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة
النسخ مجوفة بالفاء قال القاضي
وفي رواية السمرقندي رحمه الله
مجوبة بالباء الموحدة وهي المثقوبة
وهي بمعنى المجوفة والزاوية الجانب
والناحية وفي الرواية الاولى
عرضها ستون ميلا وفي الثانية
طولها في السماء ستون ميلا
ولا معارضة بينهما فعرضها في
مساحة أرضها وطولها في السماء
أي في العلو متساويان (قوله صلى
الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم ان سيحان وجيحان غير

منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بنى قريظة فخرج واثم حاصرهم
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلى انما طلب النبى صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق خبر بنى قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بنى قريظة فمن قال يوم قريظة أى الذى
أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذى غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والمطابقة فى قوله
ندب النبى صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق فى الجهاد فى باب هل يبعث الطليعة وحده
(باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم) أن يؤذن لكم فى موضع الحال أى
لا تدخلوا الا مأذونا لكم أو فى معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له
الدخول لعدم تعيين العدد فى النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال فى الفتح وهذا
متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه
بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) ولابى ذر حماد بن زيد
الازرق (عن أيوب) السختيانى (عن أبى عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن أبى موسى) عبد الله
بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) يعنى بستان أريس
(وأمرنى بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرنى وقوله فى السابقة ولم يأمرنى بحفظه لان النفى
كان فى أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لأكونن اليوم
بواب النبى صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرنى بحفظه كان فى تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن
وأمره ان يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضى به تصريحا أو تقريرا
فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) فى الدخول عليه فذكرت له (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ائذن له) فى الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان
فقال ائذن له وبشره بالجنة) * والحديث سبق فى مناقب أبى بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر
منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا سليمان بن
بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيهما
(سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم قال جئت) أى بعد أن أخبره صاحبه
أوس بن خولى أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة أى غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) قاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم
(هذا عمر بن الخطاب) يستأذن فى الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لى) صلى الله عليه وسلم
فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد فى الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث
بطوله فى تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان ۞ (باب ما كان يبعث النبى صلى
الله عليه وسلم من الامراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبى العاص على الطائف
(والرسل) الى الملوك كحاطب بن أبى بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب
الى الحرث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقاء (واحدا بعد واحد وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
مما وصله مطولا فى بدء الوحى (بعث النبى صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فروة بن فضالة
بن زيد بن امرئ القيس (الكلبى) من كلب وبرة الخزرج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وآخره
جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحرث بن
أبى شمر (أن يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت فى رواية الكشميهنى دون غيره

وأما سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران فى هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما فى بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب فى موضعهما وأما قول الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهى مجاورة للشام قال الحازمى سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضى عياض ان هذه الانهار الاربعة أكبر أنهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففى كلامه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثانى قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان وانما سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضى عياض أحدهما أن الايمان عم بلادها وأن الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثانى وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم فى كتاب الايمان فى حديث الاسراء ان النيل والفرات يخرجان من الجنة وفى البخارى من أصل

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم (٢٩٤) بن القاسم الليثى حدثنا ابراهيم يعنى ابن سعد حدثنا ابى عن أبى سلمة عن أبى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل
أفئدة الطير * حدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها

سدرة المنتهى (قوله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم
مثل أفئدة الطير) قيل مثلها فى
رقتها وضعفها كالحديث الآخر
أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة
وقيل فى الخوف والهيبة والطير
أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم
الخوف كما جاء عن جماعات من
السلف فى شدة خوفهم وقيل المراد
متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا
حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر
حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا أبى
عن أبى سلمة عن أبى هريرة) هكذا
وقع هذا الاسناد فى عامة النسخ
ووقع فى بعضها حدثنا أبى عن
الزهرى عن أبى سلمة فزاد الزهرى
قال أبو على الغسانى والصواب هو
الاول قال وكذلك خرجه أبو
مسعود فى الاطراف قال ولا أعلم
لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهرى
وقال الدارقطنى فى كتاب العلل لم
يتابع أبو النضر على وصله عن أبى
هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم
عن أبيه عن أبى سلمة مرسلا كذا
رواه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم بن
سعد قال والمرسل الصواب هذا
كلام الدارقطنى والصحيح ان هذا
الذى ذكره لا يقدح فى صحة الحديث
فقد سبق فى أول هذا الكتاب ان
الحديث اذا روى متصلا ومرسلا
كان محكوما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم

---

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى
(حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب)
ابن مسلم الزهرى (أنه قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة)
مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى)
أبرويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمى (فامره) أى أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله
ابن حذافة (أن يدفعه) أى الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحرين الى
كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهرى (فحسبت أن ابن
المسيب) سعيدا (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل
ممزق) أى يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا
بالكلية فى خلافة عمر رضى الله عنه وقد قرأت فى تنقيح الزركشى ما نصه عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث فى الامهات ولم يذكر
دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخارى فيما رواه الكشميهنى معلقا وقال
عباس بعث النبى صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب
اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال فى الفتح بعد أن ذكره فيه خبط وكأنه توهم
القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى
دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم فى هذه الرواية فقد سمى فى غيرها
ولو لم يكن فى الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى
كانت فى مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت فى مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت
على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد)
ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن ابى عبيد) بضم العين مولى سلمة
الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن فى قومك أو) قال (فى الناس يوم عاشوراء)
بالهمز والمد (ان من أكل) فى أول اليوم (فليتم) أى فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم
(ومن لم يكن أكل فليصم) زاد فى كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق فى الصوم
ثلاثيا وهو هنا رباعى ومطابقته لما ترجم له فى قوله قال لرجل من أسلم أذن فى قومك فانه من جملة
الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدى فى طبقاته امراء السرايا مستوعبا
فلا أطيل بذكرهم ❁ (باب وصاة النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير همز أى
وصية النبى صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أى
يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) فى موضع نصب على المفعولية (قاله مالك بن الحويرث) بضم
الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء فى اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا على بن
الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهرى البغدادى قال (أخبرنا شعبة) بن
الحجاج (ح) للتحويل قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال فى الفتح كما فى رواية
أبى ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازنى
البصرى النحوى شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى جمرة) بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعى أنه (قال كان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقعدنى) بضم أوله وكسر ثالثه
(على سريره) وفى مسند اسحق بن راهويه أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا (٢٩٥) فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن ۞ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

(قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير (قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وأن رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب

يه فذكره وفيه فيجلسني معه على السرير فأترجم بينه وبين الناس (فقال ان) ولابي ذر الاصيلي في نسخة فقال لي ان (وفد عبد القيس) بن أفصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) م الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك قالوا) نحن (ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا مأخوذ من حب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى أصبتم رحبا وسعة ولابي ذر القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي (غير خزايا ولا ندامى) جمع نادم على لغة ذكرها قزاز وغير حال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك فار مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتأنيث وكانت ساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فمرنا بامر) زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة التنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا برحمة الله (ونخبر به من وراءنا) قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن روفها (فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله) أي وحده (قال هل تدرون الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله حده لا شريك له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأظن فيه) في الحديث صيام رمضان وتؤتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله باربع أي امرهم لايمان وبأن يعطوا (من المغانم) بلفظ الجمع (الخمس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل قل أن يكون الامر واحد الاوامر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل و الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف مر ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير عظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ برني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله سلامه عليه الايمان باركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر كون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي مرنا بعمل سطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا وقولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوي رهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل ى الفاصل اي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم مور ههنا امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه سلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان دهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعا والجواب الاول أنه جعل الايمان أربعا باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن كلام اذا كان منصوبا بالغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كأن ما سواه فوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أي فعززناهما ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لما لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا منين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم كن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الامر في صدر الاسلام لك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم

(باب جهنم أعاذنا الله منها) * (قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث)

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعنى ابن (٢٩٦) عبد الرحمن الحزامى عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى
عليه وسلم قال ناركم هذه التى
يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزأ من
حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية
يارسول الله قال فانها فضلت عليها
بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها
* حدثناه محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي
الزناد غير أنه قال كلهن مثل حرها
* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف
ابن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا
الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى
به فى النار منذ سبعين خريفا فهو
يهوى فى النار الآن حتى انتهى
الى قعرها * وحدثناه محمد بن عباد
وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة بهذا الاسناد
وقال هذا وقع فى أسفلها فسمعتم
وجبتها

هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى
على مسلم وقال رفعه وهم رواه
الثورى ومروان وغيرهما عن
العلاء بن خالد موقوفا قلت وحفص
ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة
كما سبق نقله عن الاكثرين والمحققين
(قوله سمع وجبة) هى بفتح الواو
واسكان الجيم وهى السقطة (قوله)
فى حديث محمد بن عباد باسناده (عن
أبى هريرة بهذا الاسناد وقال هذا
وقع فى أسفلها فسمعتم وجبتها)
هكذا هو فى النسخ وهو صحيح فيه
محذوف دل عليه الكلام أى هذا حجر وقع أو هذا حين وقع ونحو ذلك

بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغانم الخمس حيث أتى بالفـ
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كـ
مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر اهـ (ونهاهم) صلى الله عليه وسـ
(عن) الانتباذ فى (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباذ فى (الحنـ
بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء (و) الانتباذ فى (المزفت) ماطلى بالزفت (و) الانتباذ
(النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينتبذ فيه (وربما قال) ا
عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة مايطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى
السفن كما تطلى بالزفت * وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا فى الاسـ
فانتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى مجاز القرآ
وأنهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير فليتأمل (قال احفظوهن) بهمزة و
(وأبلغوهن) بهمزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الـ
وتعليم العلم واجب اذ الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحـ
ماحضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب فى الايمان ۞ (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمـ
أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البسرى القرشى البصرى من ولد بسر
أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح الفو
والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان (العنبرى) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بنى العنـ
بطن مشهور من بنى تميم أنه (قال قال لى الشعبى) عامر بن شراحيل (أرأيت) أى أأبصـ
(حديث الحسن) البصرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضى الله عنهما
جالسته (قريبا من سنتين اوسنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولابوى الوقت وذر روى (عن النبى صـ
الله عليه وسلم غير هذا) قال فى الفتح والاستفهام فى قوله أرأيت للانكار وكان الشعبى ينكر
من يرسل الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكـ
من التحديث عنه والا لكان يكتفى بما سمعه موصولا وقال فى الكواكب غرضه أن الحسن مـ
تابعى يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى جرى على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحـ
مقال فيه محتاط محترز مهما أمكن له وكان عمر رضى الله عنه يحض على قلة التحديث عن النـ
صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤ
النسيان وقول الحافظ بن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العينى بأنه ليس كـ
بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر فى الحديث والاشارة فى قوله غير هذا الى قوله (قال كـ
ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص رضى الله عـ
(فذهبوا يأكلون من لحم) وعند الاسماعيلى من طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب وسـ
الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فـ
بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأة من بعض أزواج النـ
صلى الله عليه وسلم) وهى ميمونة كما عند الطبرانى (انه لحم ضب فأمسكوا) أى الصحابة عن الا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهمزة وصل (فانه حلال أو قال) عـ
الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبرى (ولكنه) قال صلى الله عليه وسـ
لكن الضب (ليس من طعامى) المألوف فلذا أترك أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكرا

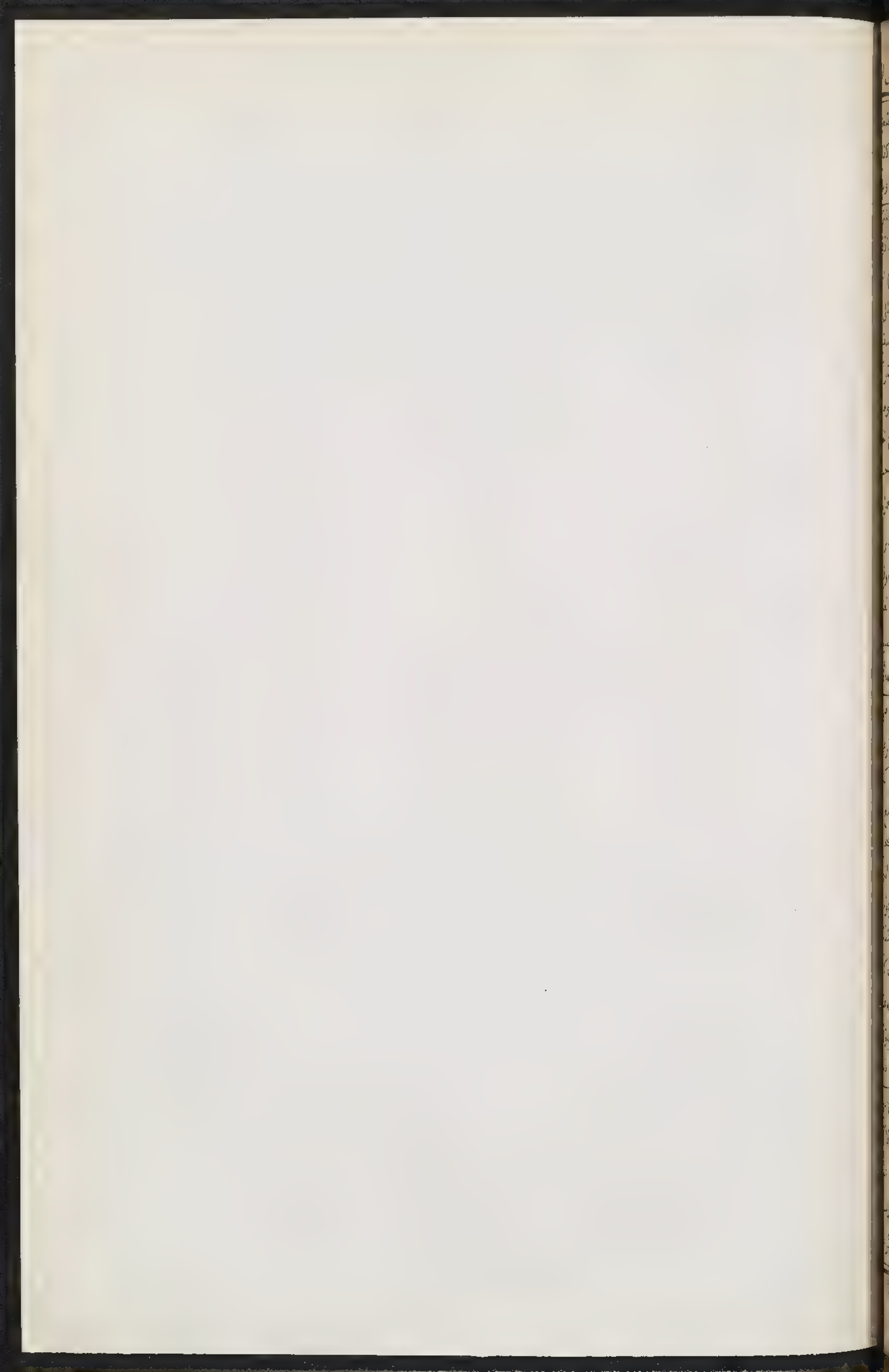

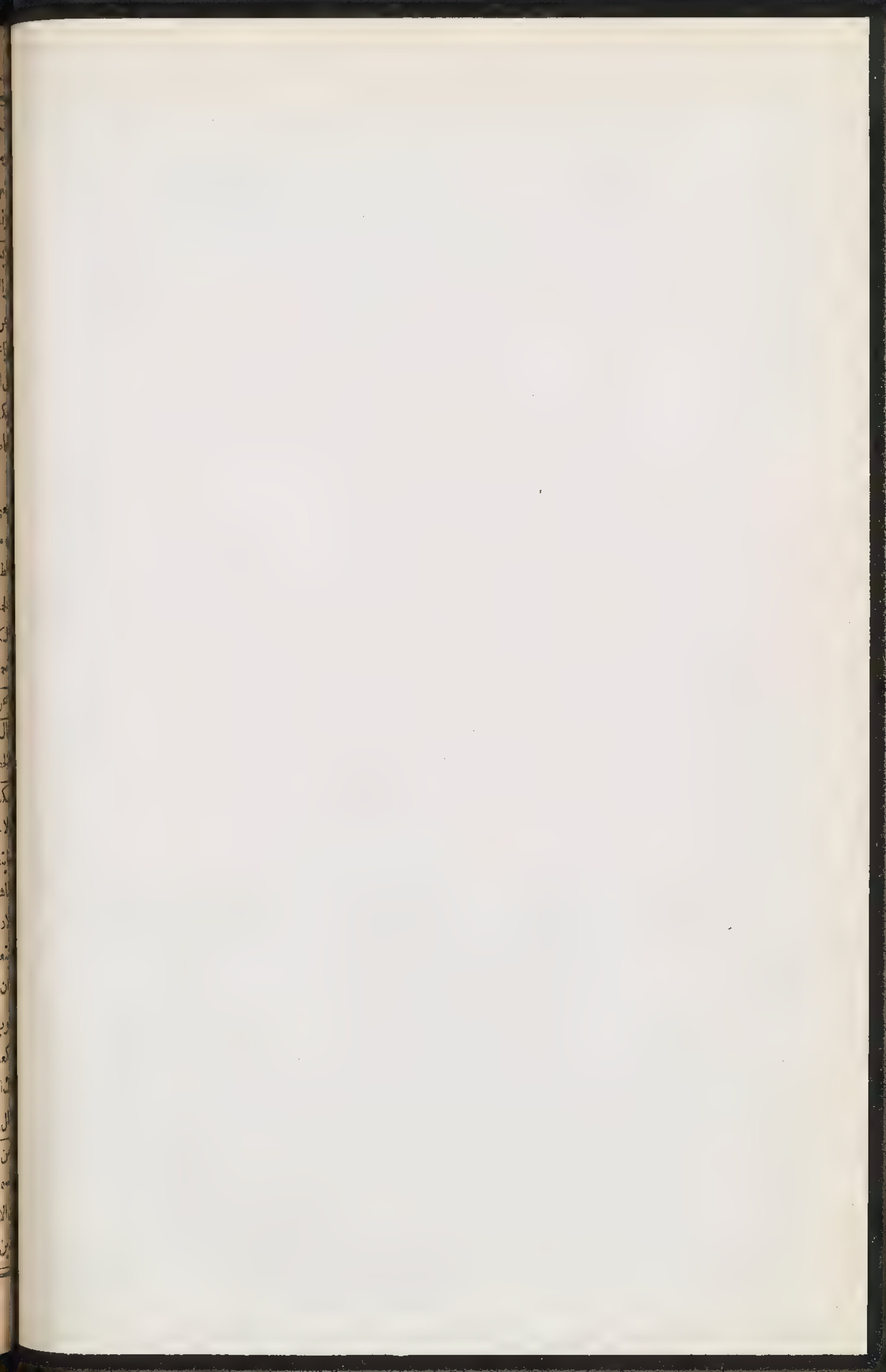

يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدني أعافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة والله اسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب الاعتصام) هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشيء فالمعنى هنا الاستمساك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل وأصله من الابرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قال في اللباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال لا زلت معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدي) ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة (وغيره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجدلي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يا امير المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعلى في قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه (لاتخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (اني لاعلم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة في يوم جمعة) قال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم تجتمع أعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولابي ذر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنعنه اولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى منّ عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (٢٩٧) قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة ابن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * حدثناه محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه يعني النار الى حجزته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسراويل (ومنهم من تأخذه الى ترقوته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسرها وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره) هذا الحديث على ظاهره

(٢) قوله حبالا كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الرواية ان بيننا الخ وحرر اه

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عزوجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقتص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلني الا الضعفاء الناس وسقطهم وغرثهم

وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدرك به فتحاجتا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فمالى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فبفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمحتقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية رواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الاضعاف الناس وغرثهم

يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام
عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن
انه سمع عمر) رضي الله عنه (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المس
بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد
ابي بكر) بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا
(فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده) من معالي درجات ا
وحضور حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي
الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما وله عن الكشم
بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث
في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب * والحديث سبق
الاستخلاف من كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي ا
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله
فهمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به * وسبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ص
بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا
بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفا) بالفاء الا
(ان أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه انه سمع أبا برزة)
الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي
ان الله) عزوجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين
مفتوحات أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام وبمحمد ص
عليه وسلم) وسقط قوله أو نعشكم لابي ذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) با
المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعشكم) بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتو
(ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام
وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى
اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة
عنه فامر بمراجعته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير أنقض ظهرك كما سبق في تف
سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط
عساكر في نسخة قوله ينظر الخ * والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا *
قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصبحي
عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب ال
الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) و
وأقر لك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله و
فقد اعتصم بهما * والحديث سبق باتم من هذا في باب كيف يبايع الامام من أواخر كتاب الا
❁ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع ال
وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو

سنده من لم أعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ أعطيت
يث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من
امع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب
ذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام
الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف
اع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب
استحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب
ال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها
ل العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد الى تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت
كم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم
جرام والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم
ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت
ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي
فقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
لى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال
دو المعنى أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
له في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد
ل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري جزم بان
اد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع
اني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة
بارعة وفرق بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان
ض شيء منه فما أطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم
صفا بديعا مباينا القوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز
ن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وسمع أعرابي
جلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم
القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا
فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه
حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه
يات وأشباهها حققت ايجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها
لاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من
ض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي أنه سمع كلام جارية
قال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن
ضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله
يه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله

الله عزوجل للجنة انما أنت رحمتي أرحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي
ولكل واحدة منكما ملؤها فاما
النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك
وتعالى رجله تقول قط قط فهنالك
تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض

فروى على ثلاثة أوجه حكاها
القاضي وهي موجودة في النسخ
احداها غرثهم بغين معجمة مفتوحة
وراء مفتوحة وثاء مثلثة قال
القاضي هذه رواية الاكثرين من
شيوخنا ومعناها أهل الحاجة
والفاقة والجوع والغرث الجوع
والثاني عجزتهم بعين مهملة مفتوحة
وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق
والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة
وراء مشددة وتاء مثناة فوق وهذا
هو الاشهر في نسخ بلادنا أي البله
الغافلون الذين ليس لهم فتك
وحذق في أمور الدنيا وهو نحو
الحديث الآخر أكثر أهل الجنة
البله قال القاضي معناه سواد الناس
وعامتهم من أهل الايمان الذين
لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم
الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو
غيرها فهم ثابتو الايمان وصحيحو
العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم
أكثر أهل الجنة وأما العارفون
والعلماء العاملون والصالحون
والمتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب
الدرجات العلى قال وقيل معنى
الضعفاء هنا وفي الحديث الآخر
أهل الجنة كل ضعيف متضعف
انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له
سبحانه وتعالى ضد المتجبر المتكبر
(قوله صلى الله عليه وسلم فتقول قط
قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها
الى بعض) معنى يزوى يضم بعضها
الى بعض فتجتمع وتلتقي على من
فيها ومعنى قط حسبي أي يكفيني
هذا وفيه ثلاث لغات قط قط
كان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله)

فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأى داء أدوأ من البخل وحبك الشئ
ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الف
وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفى كتابى المواهب
مايشفى ويكفى قال ابن المنير ولم يتحد نبى من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وس
هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام فى
الكلم التى ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله أوتيت
الكلم أنه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله (ونصرت بالرعب) بضم الراء أى ا
يقذف فى قلوب أعدائى زاد فى التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن
وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتنى) رأيت نفسى (أتيت) ب
بعد الهمزة وفى باب رؤيا الليل من التعبير باثباتها (بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى أ
الذهب والفضة (فوضعت فى يدى) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله
انه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أى فتوفى (رسول الله
عليه وسلم وأنتم تلغثونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة
وبعد الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا فى المح
ثعلب أى تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغثونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية
العيش وأصله من رغث الجدى أمه اذا ارتضع منها وأرغثته هى أرضعته قاله القزاز والش
الراوى أى وأنتم ترضعونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه احدى الكلمتين المذ
نحو ماسبق فى التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتاء الافتعال أى تستخرجونها * والحديث من أفرا
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمى
(عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) أبى سعيد كيسان المقبرى (عن أبى هريرة) رضى الله ع
النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مامن الانبياء نبى الا أعطى من الآيات ما) اى الذى (مثله
بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الأمن (أو) قال (آمن
الهمزة والميم من الايمان (عليه) أى لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز (الذى أوتيت
الضمير المنصوب ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى اوتيته أى من المعجزات (وحيا أوحاه
وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم مابقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فق
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضا
فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من و
الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وست عشرة سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة
عليه قوله (فأرجو أنى أكثرهم) أكثر الانبياء (تابعا يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد
ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز * والحديث مر فى فضائل القرآن ۞ (باب الاقتد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لاقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا
اماما) أفرده للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو واجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى
طفلا أو لاتحادهم واتفاق كلمتهم أو لانه مصدر فى الاصل كصيام وقيام (قال أئمة نقتدى
ويقتدى بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابى والطبرى بسند صحيح أى اجعلنا
فى الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفى الآية مايدل على ان الرياسة فى الدين تطلب
فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصرى التابعى

وفى الرواية التى بعدها لاتزال جهنم
تقول هل من مزيد حتى يضع فيها
رب العزة تبارك وتعالى قدمه
فتقول قط قط وفى الرواية الاولى
فيضع قدمه عليها هذا الحديث من
مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق
مرات بيان اختلاف العلماء فيها
على مذهبين أحدهما وهو قول
جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
انه لا يتكلم فى تأويلها بل نؤمن انها
حق على ما أراد الله ولها معنى يليق
بها وظاهرها غير مراد والثانى وهو
قول جمهور المتكلمين انها تتأول
بحسب مايليق بها فعلى هذا اختلفوا
فى تأويل هذا الحديث فقيل المراد
بالقدم هنا المتقدم وهو شائع فى
اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى
فيها من قدمه لها من أهل العذاب
قال المازرى والقاضى هذا تأويل
النضر بن شميل ونحوه عن ابن
الاعرابى الثانى ان المراد قدم بعض
المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى
ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل
ان فى المخلوقات مايسمى بهذه
التسمية وأما الرواية التى فيها حتى
يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام أبو
بكر بن فورك انها غير ثابتة عند أهل
النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره
فهى صحيحة وتأويلها كما سبق فى
القدم ويجوز أيضا ان يراد بالرجل
الجماعة من الناس كما يقال رجل من
جراد أى قطعة منه قال القاضى أظهر
التأويلات أنهم قوم استحقوها
وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن
ظاهره لقيام الدليل القطعى العقلى
على استحالة الجارحة على الله تعالى
(قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله
من خلقه أحدا) قد سبق مرات
بيان ان الظلم مستحيل فى حق الله
تعالى فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا)

له محمد بن نصر المروزى فى كتاب السنة (ثلاث أحبهن لنفسى ولاخوانى) المؤمنين (هذه
ة) الطريقة النبوية المحمدية والاشارة فى قوله هذه نوعية لا شخصية (ان يتعلموها ويسألوا
ا عنها) (والقرآن أن يتفهموه) أى يتدبروه قال فى الكواكب قال فى القرآن يتفهموه
نة يتعلموها الان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن فى أول أمره فلا يحتاج الى الوصية
للذاوصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه وقال فى الفتح ويحتمل أن يكون السبب ان
آن قد جمع بين دفتى المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من
بخلاف القرآن فانه مجموع (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) بفتح الدال يتركوهم
خير) ولابى ذر عن الكشميهنى ويدعوا الناس قال فى الفتح بسكون الدال الى خير * وبه
حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلى البصرى قال
ا عبد الرحمن) بن مهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن واصل) هو ابن حيان بتشديد
(عن أبى وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
موحدة ابن عثمان الحجبى (فى هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو فى الكعبة نفسها (قال
الى) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى مجلسك هذا فقال هممت) أى
ت ولابى ذر عن الكشميهنى لقد هممت (ان لا أدع) أى لا أترك (فيها) اى فى الكعبة
ء ولا بيضاء) ذهبا ولا فضة (الا قسمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضى الله
ا انت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحباك) النبى صلى الله عليه وسلم ولا أبو
ى الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابى ذر
بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث
ل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسى فناولته اياها فقال ألك هذه قلت
كانت لى لم آتك بها قال اما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذى أنت فيه
لا اخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لافعلن (١) قال ولم
ن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام
خرج ففيه ان عمر رضى الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك فى مصالح المسلمين وذكره شيبة بأن
لى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبى صلى الله عليه وسلم
حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا
جوز صرف ذلك فى فقراء المسلمين بل يصرفه القيم فى الجهة المنذورة وربما تهدم البيت أو خلق
لانه فيصرف ذلك فيه ولو صرف فى مصالح المسلمين لكان كأنه قد اخرج عن وجهه الذى
فيه وللشيخ تقى الدين السبكى كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة
الله تعالى عليه فواضل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله هما المرآن يقتدى بهما
قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الاعمش)
ن بن مهران (فقال عن زيد بن وهب) الهمدانى الجهنى انه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان
الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) وهى ضد الخيانة او الايمان
(نزلت من السماء فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة أصل
المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة)
ة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع فى حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
الحديث سبق مطولا فى الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) العسقلانى قال

قوله ولكليكما على ملؤها ولم يذكر
ما بعده من الزيادة * حدثنا عبد بن
حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا
شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن
مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم تقول هل من
مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك
وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك
ويزوى بعضها الى بعض * وحدثنى
زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث حدثنا أبان بن يزيد
العطار حدثنا قتادة عن أنس عن
النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى
حديث شيبان * حدثنا محمد بن عبد
الله الرازى حدثنا عبد الوهاب بن
عطاء فى قوله عز وجل يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد فاخبرنا عن سعيد عن
قتادة عن أنس بن مالك عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه
فينزوى بعضها الى بعض وتقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال فى
الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة * حدثنى زهير
ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد
يعنى ابن سلمة أخبرنا ثابت قال
سمعت أنسا يقول عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة
ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها
خلقا مما يشاء

هذا دليل لاهل السنة ان الثواب
ليس متوقفا على الاعمال فان
هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون فى
الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر
الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا
طاعة قط فكلهم فى الجنة برحمة الله
تعالى وفضله وفى هذا الحديث
دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء
فى الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا

(١) قوله قال ولم لعل قبله سقطا والاصل قلت لا قال ولم الخ اه

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفقا في باقي الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا *وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل

وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شئ فيخلق ينشئهم الله تعالى لها (قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت) قال المازري الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فأثبت الموت مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على ان الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة والكبش الاملح قيل هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وسبق بيانه في الضحايا (قوله صلى الله عليه وسلم فيشرئبون)

(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء
الآخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب
(الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه (يقول قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد
سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر
الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن
(وشر الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد
البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شئ عمل على غير مثال سابق وفي الشرع
احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع فليس
ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود
وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي
في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما احدث مخالفا كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا فهذه بدعة
الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيأ من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان ما توعدون)
من البعث وأحواله (لآت) لكائن لا محالة (وما أنتم بمعجزين) بفائتين ردا لقولهم من مات
وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشئ من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث
انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام
المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن
لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا أيضا بزيادة فيه وليس
على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن
عبيد الله) بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) رضي الله عنهما
(قال) كذا في الفرع كأصله بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قالا (كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم) فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف
الذي زنى بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لاقضين بينكما بكتاب الله) الحديث
الى آخرها السابق ذلك في المحاربين وغيره واقتصر منه ههنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله
بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى* وبه قال (حدثنا
ابن سنان) العوقي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا
فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال (حدثنا
هلال بن علي) بن أسامة يقال له ابن أبي ميمونة وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحتية
والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي) أي
أمة الاجابة (يدخلون الجنة الا من أبى) بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا
عليهم وزجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والا من أبى أي كفر بامتناعه عن قبول الدعوة

أرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده الى الدنيا * حدثنا زهير بن (٣٠٣) حرب والحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد أخبرنى وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح حدثنا نافع ان عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه * حدثنى هرون بن سعيد الايلى وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب حدثنى عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار أهل الجنة الى الجنة وصار أهل النار الى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم * حدثنى سريج بن يونس حدثنا حميد ابن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعيد عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعى قالا حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبى حازم عن أبى هريرة يرفعه قال ما بين منكبى الكافر فى النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر الوكيعى فى النار

بالهمز أى يرفعون رؤسهم الى المنادى (قوله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث) هذا كله لكونه أبلغ فى ايلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق به

قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) قال فى شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب أن يقال من عصانى فعدل الى ما ذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذاك ولا هذا اذ التقدير من أطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل ايراد محيي السنة هذا الحديث فى باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذى يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطى واسم جده البخترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر سبق فى الادب ومن عداه فى الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفى الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا فى اليونينية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو فى عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفى والذى فى فتح البارى وعمدة القارى والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلى البصرى قال محمد بن عبادة (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خيرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا أو) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حيان شك فى أى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز فى جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذى فى جامعه اثنين جبريل وميكائيل ويحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره واقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفى حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينا أنا قاعد اذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجمال فجاءت طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الرامهرمزى هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوى فيما حكاه فى شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبى صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح أدب الله الذى أدب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها (فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة) وفى حديث ابن مسعود عند أحمد بنى بنيانا حصينا ثم جعل مأدبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو المشددة أى فسروا الحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول تأويلا اذا فسر الشئ بما يؤول اليه والتأويل فى اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه

نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا فالدار) الممثل بها (الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم) وفى حد
ابن مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو ال
ومحمد الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة (فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لانه رسو
صاحب المأدبة فمن أجابه ودخل فى دعوته أكل من المأدبة (ومن عصى محمدا صلى الله عليه وس
فقد عصى الله) فان قلت التشبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبى صلى الله عليه وس
حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا والامثل الداعى أجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كم
رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى ينتزع في
الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذلو أريد التفريق لقيل مثله كمثل
بعثه رجل ومن ثم قدمت فى التأويل الدار على الداعى وعلى المضيف روعى فى التأويل أدب
حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح فى قوله من أطاع الله الى مايدل على أن المشبه من هو
الطيبى وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارساله الرحمة المهداة الى الخ
كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم ا
الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالك
والسنة المدليين الى العالم السفلى فكأن الناس واقعون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهوا
وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبلى القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمس
بهما نجا وحصل فى الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الار
هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطع
المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيا
اكراما لهم فمن اتبع الداعى نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكا
حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدى عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأدبة لا
فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقا
والغضب فجاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد
الراء فارق ولغير أبى ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أى الفارق (بين الناس) المؤ
والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشت
على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسن
والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أى تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سع
(عن خالد) أبى عبد الرحيم بن يزيد المصرى (عن سعيد بن أبى هلال) الليثى المدنى (عن جابر
الانصارى رضى الله عنه أنه قال (خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذى بلفظ خر
علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكا
عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما
مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو النا
الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الج
وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الج
أكل مما فيها قال الترمذى وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبى هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة حدثنى معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب أنه سمع ا
صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر

(قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضى وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها واخباتها للايمان والمراد ان أغلب أهل الجنة هؤلاء كما ان معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب فى الطرفين ومعنى الاشعث متلبد الشعر مغبره الذى لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب انه لا يؤذن له بل يحجب ويطرد لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره) معناه لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله تعالى بابراره لأبره وقيل لو دعاه لاجابه يقال أبررت قسمه وبررته والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل النار كل عتل جواظ مستكبر) وفى رواية كل جواظ زنيم متكبر أما العتل بضم العين والتاء فهو الجافى الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجافى الفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة فهو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال فى مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاخر بالخاء وأما الزنيم فهو الدعى فى النسب الملصق بالقوم وليس منهم شبه بزنمة الشاة

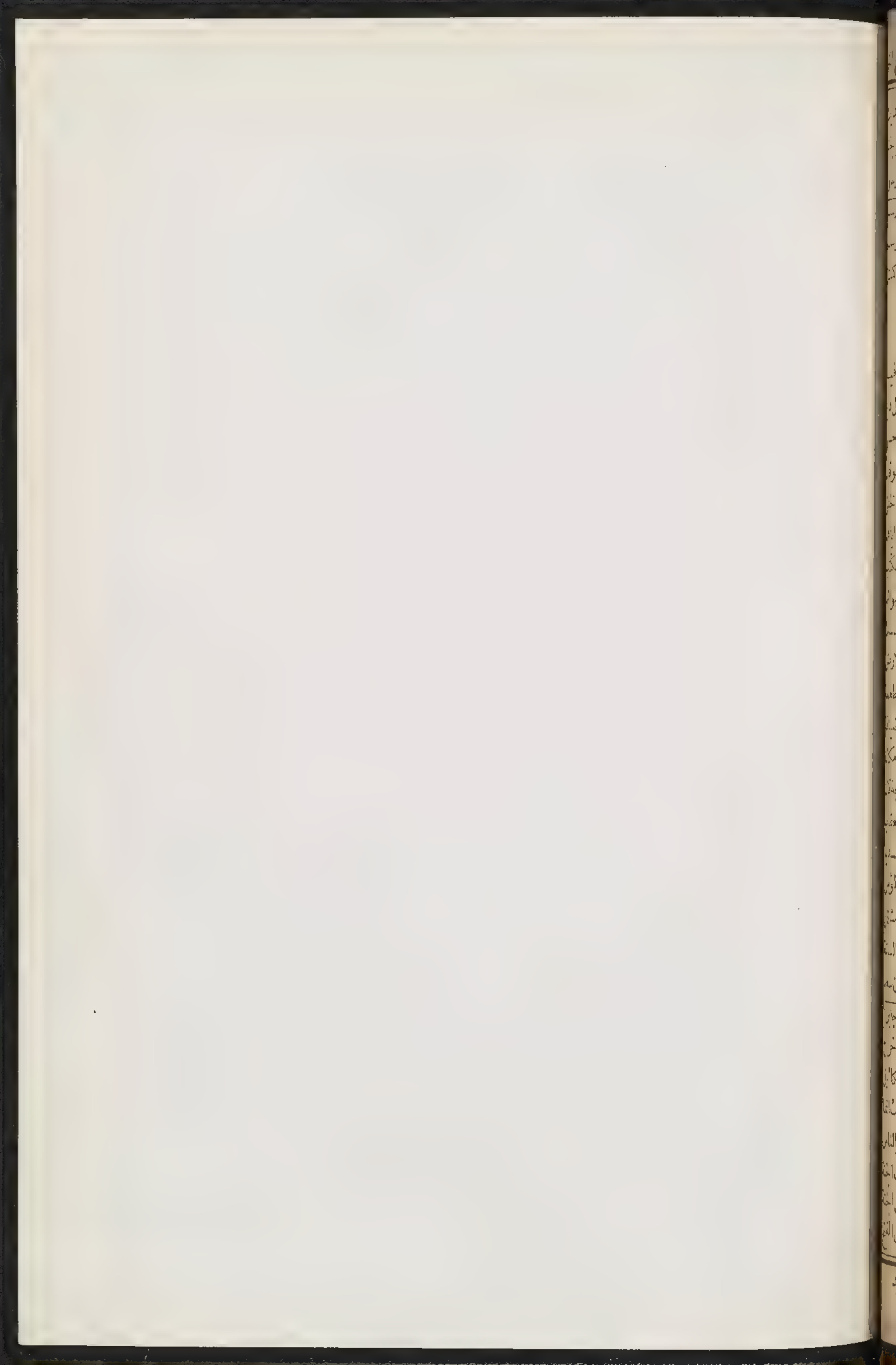

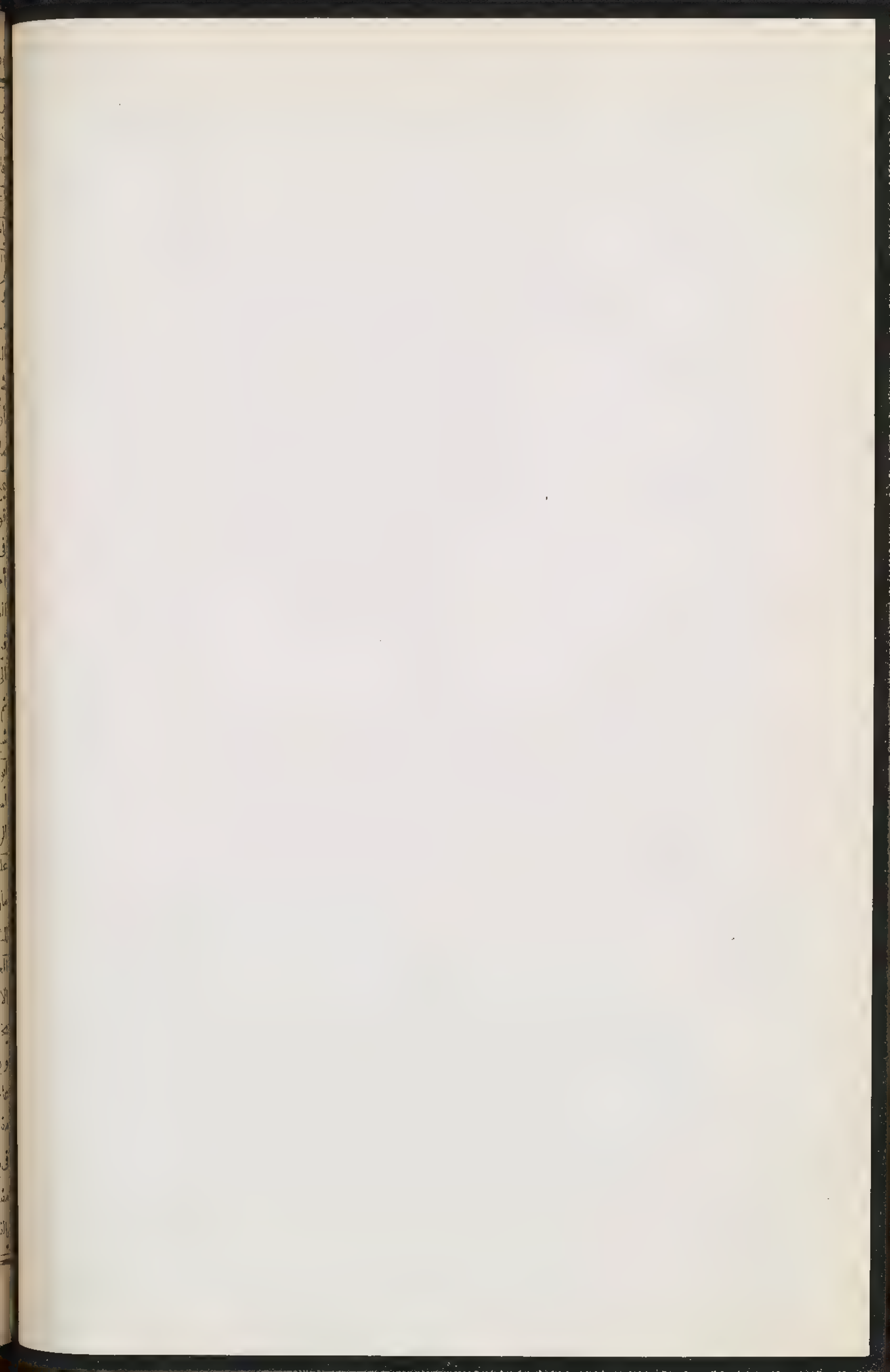

يدانه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني نحوسياقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بان تمسكوا بامر الله فعلا وتركا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كأصله مبنيا للمفعول اى لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون (سبقا بعيدا) أى ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المتسابقين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو أبعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر و (اخذتم يمينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما مثلي ومثل ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أى صفتي العجيبة الشان وصفة ما (بعثني الله به) اليكم من الامر العجيب الشان (كمثل رجل) كصفة رجل (أتى قوما) بالتنكير للشيوع (فقال) لهم (يا قوم اني رايت الجيش) المعهود (بعيني) بلفظ التثنية (واني انا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته (فالنجاء) بالهمز والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق أى الاسراع والذي في اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقائق في باب الانتهاء عن المعاصي فالنجاء النجاء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا) بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريك الهاء والفتحة بالسكينة والتأني (فنجوا) من العدو (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم

وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله غير انه قال ألا أدلكم * وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة ابن وهب الخزاعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر * حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال اذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال إلام يجلد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال إلام يضحك أحدكم مما يفعل

وأما المتكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي عقر الناقة عزيز عارم) العارم بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضحك من الضرطة يسمعها

*حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (٣٠٦) عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف أبا بنى كعب هؤلاء يجر قصبه فى النار * حدثنى عمرو الناقد وحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد أخبرنى وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان البحيرة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو ابن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان أول من سيب السوائب

من غيره بل ينبغى أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف أبا بنى كعب هؤلاء يجر قصبه فى النار وفى الرواية الاخرى رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان أول من سيب السوائب) أما قمعة فضبطوه على أربعة أوجه أشهرها قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثانى كسر القاف والميم المشددة حكاه القاضى عن رواية الباجى عن ابن ماهان والثالث فتح القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضى وهذه رواية الاكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال هذا هو الاشهر وحكى القاضى فى المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثانى كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهى أم القبيلة فلا تصرف واسمها

الجيش فاهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم (فذلك مثل من أطاع[...] فاتبع) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى واتبع (ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت[...] به من الحق) قال الطيبى هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرج[ل] وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه[...] أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل فى انذاره وصدقه وفى قول الرجل أنا النذير الخ [1] أنوا[ع] من التأكيد أحدها قوله بعينى لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها انى وأنا وثالثها العريان فا[نه] دل على بلوغ النهاية فى قرب العدو * والحديث سبق فى باب الانتهاء عن المعاصى من الرقاق * و[به] قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال لما توفى) رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضى الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) رضى الله عنه (لابى بكر) رضى الله عنه معترضا عليه (كيف تقاتل الناس وقد قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أى أمرنى الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا) لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الا بحقه) بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة ومنعها بتأويل باطل (وحسابه فى) سريرته (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فا[ن] ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضى الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تأمل شرائط[ه] (فقال) له أبو بكر رضى الله عنهما (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الص[لاة] حق البدن فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد[ى] الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا فى عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حي[نئذ] وهذا من لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو [بكر] فسلم له عمر رضى الله عنهما (والله لو منعونى عقالا) هو الحبل الذى يعقل به البعير قال أبو عبيد [قد] بعث النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا [قال] النووى وقد ذهب الى هذا أى الى أن المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين وا[...] به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ فى الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و[...] العقال يطلق على صدقة العام يعنى صدقته حكاه الماوردى عن الكسائى وقيل انه الفريضة [من] الابل وقيل ما يؤخذ فى الزكاة من أنعام وثمار لانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمى فى التح[رير] من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولابى ذر كذا وهى كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميهنى كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق) بما ظهر [من] الدليل الذى أقامه لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف فى قوله كذا فقيل [...] وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد [الله]) ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عناقا وهو اصح) من رواية عقالا [...]

[1] قوله أنا النذير الخ الأولى أن يقول انى رأيت الجيش الخ

دثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل
النار لم أرهما قوم معهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات
مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان
ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا

رواية ذكرها أبو عبيد لومنعونى جديا أذوط أى صغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما
رج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق فى أوّل الزكاة * وبه قال (حدثنى)
الافراد ولابى ذر حدثنا (اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله
عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله)
م العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم
ينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزارى من مسلمة الفتح وشهد حنينا (فنزل على ابن أخيه الحر
ن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدى لما ادّعى النبوّة فلما غلبهم المسلمون فى
ال أهل الردّة فرّ طليحة وأسر عيينة فأتى به الى أبى بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى
بعد أن استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من
فر الذين يدنيهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أى يقربهم (عمر وكان القراء أصحاب
لس عمر ومشاورته) الذين يشاورهم فى الامور (كهولا كانوا أو شبانا) بضم الشين المعجمة
تشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلهذا كان عمر يقربه (فقال عيينة لابن اخيه) الحر بن
س (يا ابن أخى هل لك وجه) أى وجاهة ومنزلة (عند هذا الامير) عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ستأذن لى عليه) بنصب فتستأذن لى فتطلب منه الاذن فى خلوة (قال) له الحر (سأستأذن لك
يه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن) الحر (لعيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة عليه
ل يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل)
ح الجيم وسكون الزاى بعدها لام أى الكثير (وما) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا (تحكم بيننا
عدل فغضب عمر) وكان شديدا فى الله (حتى همّ بأن يقع به) قصد أن يبالغ فى ضربه (فقال) له
لحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف) بالمعروف
لجميل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أى ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم
ن هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد
ر حين تلاها عليه) الحر أى العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه
والحديث سبق فى تفسير سورة الاعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن
ن) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر عن) جدتها (أسماء
) ولابى ذر بنت (أبى بكر رضى الله عنهما انها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء
ه ولابى ذر عن المستملى كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب فى القمر لفظ الخسوف
المعجمة وفى الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهى) أى عائشة رضى الله عنها
ة تصلى فقلت) لها (ما للناس) ولابى ذر عن المستملى ما بال الناس أى ما شأنهم فزعين (فأشارت
نحو السماء) تعنى انكسفت الشمس (فقالت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء (فقلت)
آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها أن نعم) ولابى ذر عن المستملى والحموى أى نعم
ية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه)
عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيته) رؤية عين حال كونى (فى مقامى
حتى الجنة والنار) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله رأيته ويجوز الرفع على أن حتى
ائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أى حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (وأوحى) بضم
زة (الىّ) بتشديد الياء (انكم تفتنون فى القبور) أى تمتحنون فيها (قريبا من فتنة الدجال فأما

ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة
وقوله صلى الله عليه وسلم أبا بنى
كعب كذا ضبطناه أبا بالباء وكذا
هو فى كثير من نسخ بلادنا وفى
بعضها أخا بالخاء ونقل القاضى
هذا عن أكثر رواة الجلودى قال
والاول رواية ابن ماهان وبعض
رواة الجلودى قال وهو الصواب قال
وكذا ذكر الحديث ابن أبى خيثمة
ومصعب الزبيرى وغيرهما لان
كعبا هو أحد بطون خزاعة وابنه
واما لحى فبضم اللام وفتح الحاء
وتشديد الياء وأما قصبه فبضم
القاف واسكان الصاد قال
الاكثرون يعنى امعاءه وقال أبو
عبيد الاقصاب الامعاء واحدها
قصب واما قوله فى الرواية الثانية
عمرو بن عامر فقال القاضى
المعروف فى نسب أبى خزاعة عمرو
ابن لحى بن قمعة كما قال فى الرواية
الاولى وهو قمعة بن الياس بن مضر
وانما عامر عم أبيه أبى قمعة وهو
مدركة بن الياس هذا قول نساب
الحجازيين ومن الناس من يقول
انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر
وانه عمرو بن لحى واسمه ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتج
قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا
آخر كلام القاضى والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل
النار لم أرهما قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات
ت رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث

المؤمن أو المسلم) قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد
بالبينات) بالمعجزات (فأجبنا) دعوته ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأجبناه بضمير المفعول (و
أى به (فيقال) له (نم) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك (علمنا أنك موقن وأما ال
أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا ادرى سمعت ا
يقولون شيأ فقلته) * والحديث سبق فى العلم والكسوف ومطابقته للترجمة فى قوله جاءنا بالب
فاجبنا لان الذى أجاب وآمن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (
اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذ
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله علي
أنه (قال دعونى ما تركتكم) أى اتركونى مدة تركى اياكم بغير أمر بشئ ولا نهى ع
أو لا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضى الى مثل ما وقع لبنى اسرائيل اذ أمروا بذبح
فشددوا فشدد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالموح
بسبب سؤالهم ولابى ذر عن الكشميهنى أهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثى المزيد
باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفى الفتح وفى رواية عن الكشميهنى
بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا أمرتك
فأتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم و
فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتى بالمقدور وسبب هذا ال
على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله ص
عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رس
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما اس
ثم قال ذرونى ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطنى مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيه
آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخ
معنى الحديث لان الذى يجتنب ما نهاه عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما أمره به فهو من
بسنته

(باب ما يكره من كثرة السؤال)

عن أمور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك
والسؤال عما لا يكون له شاهد فى عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة
ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عط
السابق (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية فى
صفة لاشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيآء بهمزتين بينهما ألف
فعلاء من لفظ شئ وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهى مفردة لفظا ج
ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصا
لفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهى وان تسألوا صفة لاشياء أيضا اى وان
عن هذه التكاليف الصعبة فى زمان الوحى تبد لكم تلك التكاليف التى تغمكم وتشق
وتؤمروا بتحملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها * وبه قال (حدثنا عب
يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى أيوب
المصرى واسم أبى أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال (
بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن
سعد بن أبى وقاص عن أبيه) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه

من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فاما أصحاب السياط فهم غلمان والى ال
ونحوه واما الكاسيات ففيه أوجه
أحدها معناه كاسيات من نعمة الله
عاريات من شكرها والثانى كاسيات
من الثياب عاريات من فعل الخير
والاهتمام لآخرتهن والاعتناء
بالطاعات والثالث تكشف شيأ
من بدنها اظهارا لجمالها فهن كاسيات
عاريات والرابع يلبسن ثيابا رقاقا
تصف ما تحتها كاسيات عاريات فى
المعنى وأما مائلات مميلات فقيل
زائغات عن طاعة الله تعالى وما
يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها
ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن
وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن
مميلات أكتافهن وأعطافهن وقيل
مائلات يمتشطن المشطة الميلاء
وهى مشطة البغايا معروفة لهن
مميلات يمشطن غيرهن تلك
المشطة وقيل مائلات الى الرجال
مميلات لهم بما يبدين من زينتهن
وغيرها واما رؤسهن كأسنمة البخت
فمعناه يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم
وغيرها مما يلف على الرؤس حتى
تشبه أسنمة الابل البخت هذا هو
المشهور فى تفسيره قال المازرى
ويجوز أن يكون معناه يطمحن
الى الرجال ولا يغضضن عنهم
ولا ينكسن رؤسهن واختار
القاضى ان المائلات يمتشطن
المشطة الميلاء قال وهى ضفر
الغدائر وشدها الى فوق وجمعها
فى وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت
قال وهذا يدل على أن المراد
بالتشبيه بأسنمة البخت انما هو
لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع
عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه
حتى تميل الى ناحية من جوانب
الرأس كما يميل السنام قال ابن دريد
يقال ناقة ميلاء اذا كان سنامها يميل الى أحد شقيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة)

ابن نمير حدثنا زيد يعنى ابن حباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله (٣٠٩) بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أباهريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة أن ترى قوما فى أيديهم مثل أذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله * حدثنا عبيد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا أفلح بن سعيد حدثنى عبد الله ابن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوما يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنته فى أيديهم مثل اذناب البقر ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا موسى ابن أعين ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد ح وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل بن أبي خالد حدثنا قيس قال سمعت مستوردا أخابنى فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الآخرة الامثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فى اليم فلينظر بم يرجع

(المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أى اثما (من سأل عن شئ لم يحرم) زاد (على الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلته) [...]ن فى هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيأ من أجل شئ وهو مخالف [...]سنة لان أهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان [...]قدر الشئ الفلانى يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة [...]اه والسؤال وان لم يكن فى نفسه جرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا [...]باح صار أعظم الجرائم لانه سبب فى التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل [...]ربه غيره كان آثما ولا تنافى بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا لان المأموربه [...]كمه والمنهى عنه مالم يتعبد الله تعالى به عباده * والحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبى [...]عليه وسلم وأبو داود فى السنة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال [...]فان) بن مسلم الصفار كذا بلفظ أخبرنا بالخاء المعجمة فى الفرع وهو فى الفتح بلفظ حدثنا [...]ملة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهويه قال لقوله حدثنا [...]حق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبانعيم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان [...]ى مسندا سحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال [...]موسى بن عقبة) صاحب المغازى قال (سمعت ابا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة [...]سالم بن أبى أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر [...]ى الحضرمى (عن زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) [...]المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابى ذر عن الحموى والمستملى حجزة بالزاى بدل الراء (فى [...]ن حصير) أى حوطها به فيه لتستره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله [...] فيها ليالى) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس ففقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة [...]وقد نام فجعل بعضهم يتنحنح) بنونين وحاءين مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه [...] قال ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون [...]رة ولابى ذر عن الكشميهنى من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة [...]فى اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) أنى لو واظبت على ذلك (أن يكتب عليكم) [...]ض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس فى بيوتكم فان أفضل صلاة المرء فى بيته الا [...]بة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا الصلاة المكتوبة أى المفروضة يستثنى منه صلاة [...]حوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق فى صلاة الليل من كتاب [...] * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن [...]عن بريد بن ابى بردة) بضم الموحدة وفتح الراء فى الاول وسكونها فى الثانى (عن) جده (ابى [...]ر أو الحرث (عن ابى موسى الاشعرى) رضى الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله [...]سلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شئ على المسلمين [...]به المشقة قيل منها سؤال من قال أين ناقتى ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج [...]ل عام (فلما أكثروا عليه المسئلة غضب) لكونهم تعنتوا فى المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة [...] (قال) لهم (سلونى) أى عما شئتم كما فى كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة [...] رسول الله من ابى قال ابوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشى [...] (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبى فقال أبوك سالم مولى شيبة) بن

يتأول التأويلين السابقين فى نظائره أحدهما انه محمول على من استحل حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة فى النار لا تدخل الجنة أبدا والثانى يحمل على انها لا تدخلها أول الامر مع الفائزين والله تعالى أعلم

(باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة)

[...]لى الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فى اليم فلينظر بم ترجع)

أخى بنى فهر وفى حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالابهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبى صغيرة حدثنى ابن أبى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض

وفى رواية وأشار اسمعيل بالابهام هكذا هو فى نسخ بلادنا بالابهام وهى الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضى عن جميع الرواة الا السمرقندى فرواه البهام قال وهو تصحيف قال القاضى ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليم البحر وقوله بم ترجع ضبطوا ترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمثناة تحت أعاد الضمير الى أحدكم والمثناة فوق أعاده على الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة فى قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذى يعلق بالاصبع الى باقى البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير مختونين جمع أغرل وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته وهى قلفته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة فى الثلاثة والاقلف

ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس فى نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من أثر الغضب (قال انا نتوب الى الله) عزوجل مما أوجب غضبك يارسول الله وزاد مسلم فقال أى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد * والحديث سبق فى باب الغضب فى الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفى (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبى سفيان (الى المغيرة اكتب الى) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه) المغيرة (ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة للاولى ولا نافية وشريك مبنى مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى للذى أعطيته (ولا معطى لما منعت) للذى منعته (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه العمل الصالح فالالف واللام فى الجد الثانى عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشرى واختاره كثير من البصريين والكوفيين فى نحو قوله تعالى فان الجنة هى المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب المغيرة أيضا (اليه) أى الى معاوية (أنه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) ببنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما معربين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن فى عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء فى حديثه قيل كذا كما جاء فى الحديث بئس مطية المرء زعموا وانما كان النهى عن ذلك لشغل الزمان فى التحديث بما لا يصح ولا يجوز و يكون النهى عن قال فيما يشك فى حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم و يضر نفسه وغيره أما تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج فى ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما فى الصحاح أى كثرة المسائل العلمية التى لا تدعو الحاجة اليها وفى حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهى شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف فى الدين والتنطع من غير ضرورة أو المسائل فى المال وقد وردت أحاديث فى تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يجوز (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهة قال * أمهتى خندف والياس أبى * الام اسم لمن يعقل وأم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه فى الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشئ بالذكر لاظهار عظمه فى المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا وقد يراعى فى موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنهن مع الحياة فى الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهى اليه لا لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار * والحديث سبق فى الصلاة وغيره

* وبه

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو خالد الاحمر عن حاتم بن أبي صغيرة (٣١١) بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديثه غرلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقو الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير فى حديثه يخطب * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ألا وانه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم

والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع حاف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا لاشئ معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم (قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء برجال من أمتى الخ) هذا الحديث قدسبق شرحه فى كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هنالك

به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم أبو اسمعيل
[ا]لازدى الازرق (عن ثابت) البنانى (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كنا عند عمر) بن الخطاب
[رض]ى الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) * وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم
[فى] المستخرج من طريق أبى مسلم الكجى عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه
[قمي]ص فى ظهره أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال
[ن]هينا عن التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب
[ث]م قال يا ابن أم عمر ان هذا هو التكلف وما عليك أن لا تدرى ما الاب * وبه قال (حدثنا أبو
[اليم]ان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال
[البخ]ارى (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا
[معم]ر) هو ابن راشد (عن الزهرى) أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى
[صل]ى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس) أى زالت (فصلى الظهر) فى أول وقتها (فلما سلم قام
[عل]ى المنبر) لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر
[الس]اعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب ان يسأل عن شئ فليسأل) أى فليسألنى
[ع]نه فوالله لاتسألونى عن شئ الا أخبرتكم به مادمت فى مقامى هذا) بفتح الميم (قال أنس فأكثر
[الن]اس) ولابى ذر عن الكشميهنى فأكثر الانصار (البكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو
[م]ن نزول العذاب العام المعهود فى الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة
[و]السلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلونى
[فق]ال أنس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أين مدخلى يارسول الله قال النار) بالرفع قال
[فى] الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل فى شئ من الطرق وكأنهم أبهموه عمدا للستر عليه وفى الطبرانى
[من] حديث أبي فراس الاسلمى نحوه وزاد وسأله رجل أفى الجنة أنا قال فى الجنة قال ولم أقف على
[اس]م هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابى يارسول الله قال أبوك حذافة قال ثم
[أ]كثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلونى سلونى) بتكريرها مرتين للحموى والمستملى ولغيرهما
[مر]ة واحدة (فبرك عمر) رضى الله عنه (على ركبتيه) بلفظ التثنية (فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
[دي]نا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفى مرسل السدى عند الطبرى فى نحو هذه فقام اليه
[عم]ر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره بمثل ماهنا وزاد وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك
[فلم ي]زل به حتى رضى وفيه استعمال المزاوجة فى الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك (قال
[فس]كت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى)
[كأ]فعل فى الكواكب وأولى يعنى أولا ترضون يعنى رضيتم أولا وتكتب بالياء فى أكثر النسخ قالت
[و]كذا هى فى اليونينية (والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا) بمد الهمزة والنصب
[عل]ى الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أى أول وقت يقرب منى وهو الآن (فى عرض هذا الحائط)
[بض]م العين وسكون الراء أى جانبه (وأنا أصلى فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أى يوما مثل
[هذ]ا اليوم (فى الخير) الذى رأيته فى الجنة (والشر) الذى رأيته فى النار * والحديث سبق فى باب
[وق]ت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفى باب وقت الظهر على لفظ
[شع]يب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء
[و]سكون الواو وبعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
[أ]خبرنى) بالافراد (موسى بن أنس) قاضى البصرة (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه وهو

قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفى حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا

ما أحدثوا بعدك * حدثنى زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا بهز قالا جميعا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا ۞ حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله

المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر فى آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ فى الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسى وهذا آخر أشراط الساعة كما ذكر مسلم بعد هذا فى ايات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفى رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا أى فرقا مختلفة الاهواء والله أعلم

(باب فى صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله)

أبو موسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (يا نبى الله من أبى قال) صلوات الله وسلامه عليه (ابوك فلان) أى حـ... (ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية) وسبق الحديث فى تفسير سورة المائدة * قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطى (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بـ... السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز... ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبى طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصا... قاضى المدينة أنه قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه... لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولابى ذر عن المستملى يسا... بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال فى كل... (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا... خالق كل شئ) أى هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شئ وهو شئ وكل شئ مخلوق (فمن خلق... زاد فى بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته أى عن التفكر فى هذا الخاطر وفى مسلم فليقل آمنت بالله وفى أخرى له ورسله ولابى داود والنسائى فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة فى قوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا اما أحد فمعناه الذى لا ثانى له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الاطلاق ويأتى مزيد لذلك فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخارى ومن هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق أحد الاعلام فى الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابى ذر عن الكشميهنى فى خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصا من جريد النخل (فمر) صلى الله عليه وسلم (بنفر من اليهود فقال بعضهم) زاد فى الاسراء لبعض (سلوه عن الروح) الذى فى الحيوان أى عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم) بضم أوله والجزم على النهى والرفع على الاستئناف (ما تكرهون) أى ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبى وان لم يفسره فهو نبى وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقربى (حتى صعد الوحى) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) مما استأثر بعلمه وعن أبى بريدة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة فى ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل فى حده انه جسم رقيق هوائى فى كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو وفى الفرع كأصله وفى بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة بالواو يعنى أن هذا مما وقع فى البخارى من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمامينى فى مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها أن تقرن بالعاطف

وان

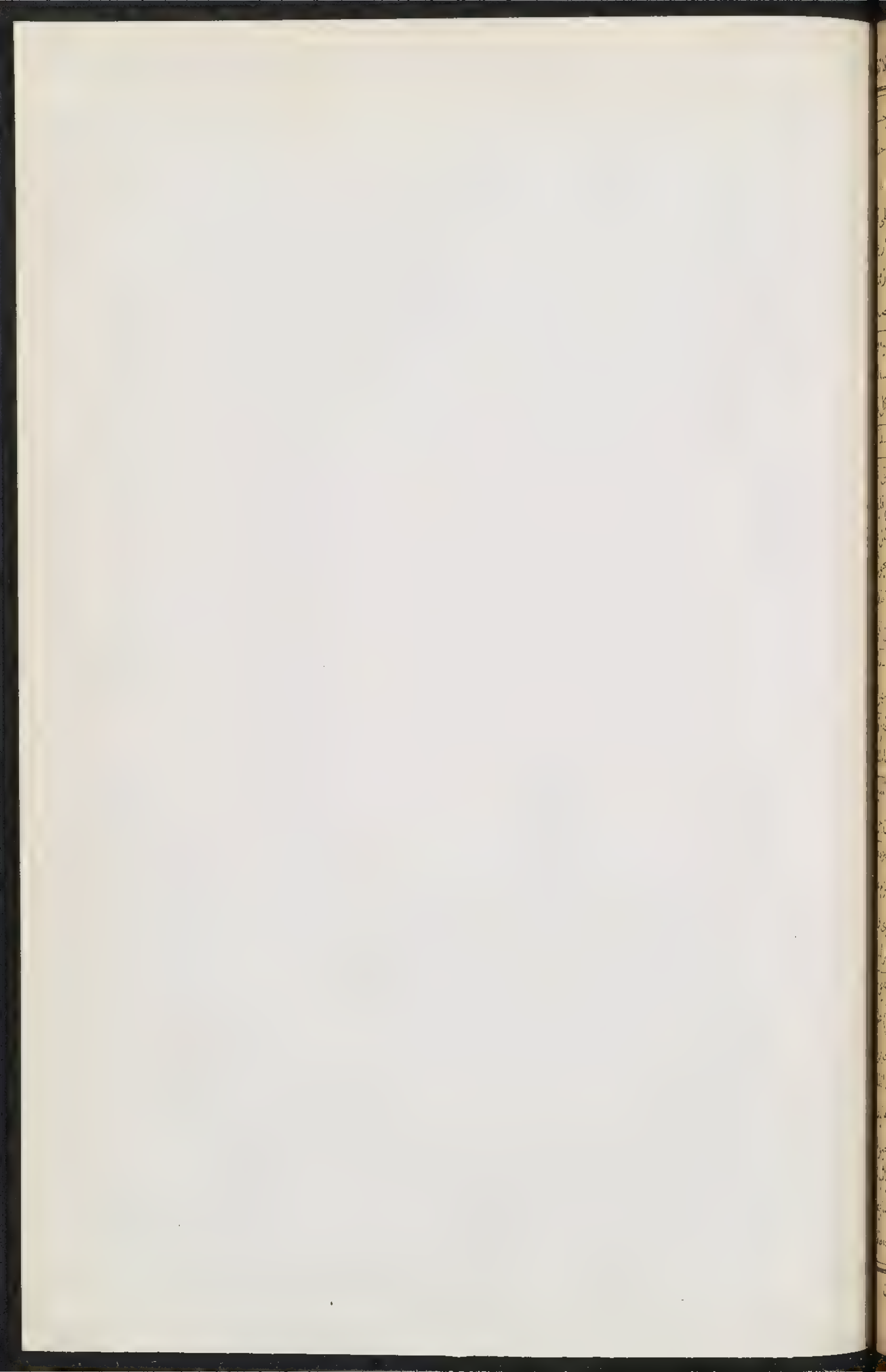

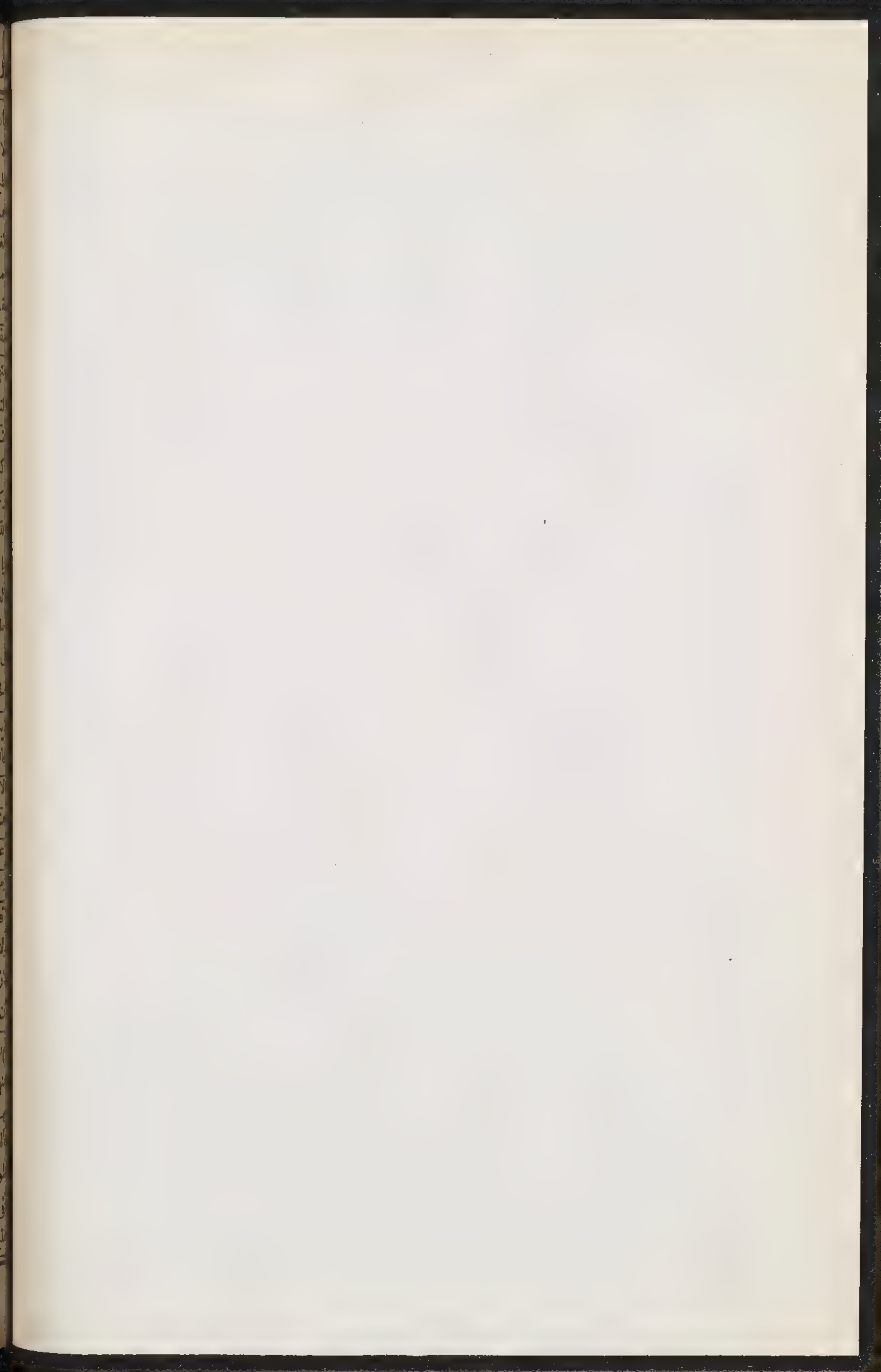

أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين (٣١٣) قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيي حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه الى انصاف اذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس أو الى آذانهم يشك ثور أيهما قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيي بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليم ابن عامر حدثني المقداد بن الاسود

(قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدهم في رشحه الى انصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله أعلم

ن يخلى منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال ول ما اجدلي ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله يه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر ما أنزل علي فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة من ل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية ني فليراجع منها ۞ (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى ا آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى وم دليل على الندب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا فيان) الثوري كما جزم به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله نهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على وزيع اي كل واحد اتخذ خاتما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب نبذه) اي فطرحه (وقال اني لن البسه ابدا) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه ليختم به تبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل اولكونه من ذهب كان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) اي طرحوها اقتداء بفعله صلى له عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي الحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس ۞ (باب ما يكره من التعمق) عين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف اي التشدد في الامر حتى يتجاوز لحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر العلم (والغلو) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز لحد (و) الغلو في (البدع) المذمومة (لقوله) ولابي ذر لقول الله (تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في ينكم) لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى الوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله لا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا شام) هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه سلم لا تواصلوا) في الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهي للتحريم او التنزيه قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني) باثبات الياء لابي ذر ويسقين بحذف الياء لا يقال ان قوله يطعمني ويسقيني مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم ن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) في المواصلة حتى تعجزوا نها (كالمنكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التنكيل أي كالمعذب لهم وللحموي كالمنكي سم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكاء وللمستملي كالمنكر أي عليهم اللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة لمؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان في التمني كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد في الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم وحديث

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣١٤) تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن

فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل امسافة الارض أو الميل الذى تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ❁ حدثنى أبو غسان المسمعى ومحمد بن مثنى ومحمد ابن بشار بن عثمان واللفظ لابى غسان وابن مثنى قالا حدثنا معاذ ابن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم فى خطبته ألا ان ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم

(باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال) معنى نحلته أعطيته وفى الكلام حذف أى قال الله تعالى كل مال أعطيته عبدا من عبادى فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وأنها لم تصر حراما بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق (قوله تعالى وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم) أى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصى وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية وقيل المراد حين أخذ عليهم العهد فى الذر وقال ألست بربكم قالوا بلى

الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حـ
عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حد
بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التيمى) العابد قال (حدثنى) بالافراد (ابى) يزيد بن شريك
خطبنا على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه على منبر من آجر) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد
هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم
مبنيا للمفعول (الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فاذا فيها اسـ
الابل) أى ابل الديات واختلافها فى العمد والخطا وشبه العمد (واذا فيها المدينة حرم) أى
(من عير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة (الى كذا) فى مسلم الى ثور
جبل معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والـ
أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عـ
نافلة أو بالعكس أو التوبة والفدية أو غير ذلك مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج
فيه) فى المكتوب فى الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أى أمانهم صحيح فاذا أمن الكافر واحـ
حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانها يذم متعاطيها على اهما
(يسعى بها) أى يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فمن اخفر مسلما) بالخاء المعجمة
نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وا
فى الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير اذن مواليه) ليس لتقييد الحكـ
بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
صرفا ولا عدلا) ولاحمد وأبى داود والنسائى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن
عن قيس بن عبادة قال انطلقت أنا والاشتر الى على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله
وسلم شيأ لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان فى كتابى هذا قال وكتابه فى قراب سيفه فا
المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبى الطفيل كنت عند على فأتاه رجل
له ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيأ يكتمه عن النـ
غير أنه حدثنى بكلمات أربع وفى رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان فى قراب
هذا فأخرج صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض
الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفى كتاب العلم من طريق ابى جحيفة قلت لعلى هل عـ
كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى
الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصـ
المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله فى الفتح وقال والغرض
الحديث يعنى حديث الباب هنا لعن من أحدث حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فا
عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرمانى فى مناسبة حديث على للـ
لعله استفاد من قول على رضى الله عنه تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب و
قال العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ
بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن
قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والـ
وآخره مهملة مصغر وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبى عائشة ابن الاجدع الهمدانى انه
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها صنع النبى صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه) يحتمل أن

كالافطار

م اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم (٣١٥) وأمرتهم ان يشركوابي مالم أنزل به سلطانا وان الله

لافطارفي بعض الايام في غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابي ذر (وتنزه عنه قوم) فسردوا
وم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر الميم زاد أبوذر وأثنى
ه (ثم قال مابال اقوام يتنزهون) أي يتباعدون ويحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه في موضع
على الحال من الشئ (فوالله انى اعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعني أنا أفعل شيأ من
حات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله
فانى أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن أحترز عنه
ن ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مسببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه
سوا فانكر عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه
الله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح البارى لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث
جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه
لم فلما أخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له
قدم من ذنبه وما تأخر أى ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو
صوم مأمون العاقبة وأعماله ناجية من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم
ختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل
ى أنا عليه لكنت أولى بذلك ففيه أن العلة التى اعتل بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله
اتقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة
سلام والنهى عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا في اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد
شية * وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا
بن مقاتل) أبو الحسن المروزى المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو
سر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسى أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمحى المكى
افظ ولابي ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكى
(قال كاد) أى قارب (الخيران) تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أى الرجلان
كثيران الخير (ان يهلكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد
وقليل ولابي ذر أن يهلكان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (ابو بكر وعمر) رضى الله
هما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم) سنة تسع
الوه أن يؤمر عليهم أحدا (اشار أحدهما) أى أحد الخيرين وهو عمر (بالاقرع) أى بتأمير
رع (بن حابس التميمى الحنظلى اخى) بالياء ولابي ذر عن الكشميهنى أخو (بنى مجاشع) بالجيم
شين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبى ذر التميمى
شار الآخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة
يمى (فقال ابو بكر لعمر) رضى الله عنهما (انما أردت) بتأمير الاقرع (خلافى) أى مخالفة قولى
قال عمر) لابي بكر (ما اردت) بذلك (خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه
لم) في ذلك (فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم) اذا انطقتم (فوق صوت النبي الى قوله
ظيم) أى اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته وأن
صوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم
حة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير أبى ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولابي ذر وقال (ابن
مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى

نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الابقايا من أهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلى بك

(قوله تعالى وانهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالتهم بالجيم وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ أبى على الغسانى فاختالتهم بالخاء المعجمة قال والاول أصح وأوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم وازالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا فسره الهروى وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشئ ذهب به واجتال أموالهم ساقها وذهب بها قال القاضى ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية من رواه أى يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الابقايا من أهل الكتاب) المقت أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (قوله سبحانه وتعالى انما بعثتك لابتليك وأبتلى بك) معناه لامتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلى بك من أرسلتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزا فان الله تعالى انما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والا فهو
سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أى نعلمهم فاعلين

بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك عن ابيه) عن جده لامه أسماء (يعنى أبا بك
وفيه أن الجد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبى صلى الله عليه
بحديث حدثه كأخى السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أى لا يرفع صوته اذا حد
بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشرى ولو أريد بأخى السرار المسار
وجها والكاف على هذا فى محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار
وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعنى لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة (لم يسمعه) بضم
أى لم يسمع عمر النبى صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبى صلى الله عليه وسلم
الزمخشرى والضمير فى لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل
بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا الا ان قدر مضاف كقولك ب
صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبى صلى الله
وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال فى فتح البارى والمقصود من الحديث قوله تعالى فى أول السو
لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العينى مطابقته للجزء ال
وهو التنازع فى العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما فى تولية اثنين فى الام
كل منهما يريد تولية خلاف من يريده الآخر والتنازع فى العلم الاختلاف *والحديث س
فى سورة الحجرات وقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن فى آخره أنه
من عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى
بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة ام المؤمنين
رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه) الذى توفى فيه (مروا أبا
يصلى بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجرى المعتل مجرى الصحيح (ق
عائشة) رضى الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء) اذ ذلك عاد
اذا قرأ القرآن لا سيما اذا قام مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفقده منه (فمر عمر فليصل) مجزوم على
حرف العلة جواب الامر ولابى ذر للناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليص
بالناس) ولابى ذر للناس (فقالت عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولى) له صلى الله عليه وس
(ان أبا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس) ولابى ذر للنا
(ففعلت) فقالت (حفصة) ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه
انكن لأنتن صواحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مر
أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة) رضى الله تعالى عنهما (ما كنت لاصيب منك خ
*والحديث سبق فى الصلاة *ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان المراددة والمراجعة داخ
معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة فى الامر والتشديد فيه *وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى ا
العسقلانى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) ولابى ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن أى ابن المغيرة بن الح
بن أبى ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن س
بسكون الهاء والعين (الساعدى) رضى الله عنه أنه (قال جاء عويمر العجلانى) بفتح العين وسك
الجيم وسقط العجلانى لغير أبى ذر (الى عاصم بن عدى فقال) له يا عاصم (أرأيت رجلا) أى أخ
عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أجنبيا منها (فيقتله أتقتلونه به) قصاصا زاد فى طريق
أم كيف يفعل أى أى شئ يفعل وأم تحتمل أن تكون متصلة يعنى اذا رأى الرجل هذا المن
والامر الفظيع وثارت عليه الحمية أيقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن نك

وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله أمرنى أن أحرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا ر
فيدعوه خبزة قال استخرجهم
كما استخرجوك واغزهم نغزك
وأنفق فسننفق عليك وابعث
جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن
اطاعك من عصاك قال وأهل الجنة
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق
موفق ورجل رحيم رقيق القلب
لكل ذى قربى ومسلم وعفيف
متعفف ذو عيال قال وأهل النار
خمسة الضعيف الذى لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا

ذلك متصفين به (قوله تعالى وأنزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما
ويقظان) أما قوله تعالى لا يغسله
الماء فمعناه محفوظ فى الصدور
لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على
ممر الازمان وأما قوله تعالى تقرؤه
نائما ويقظان فقال العلماء معناه
يكون محفوظا لك فى حالتى النوم
واليقظة وقيل تقرؤه فى يسر
وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم
فقلت رب اذا يثلغوا رأسى فيدعوه
خبزة) هو بالثاء المثلثة أى يشدخوه
ويشجوه كما يشدخ الخبز أى يكسر
(قوله تعالى واغزهم نغزك) بضم
النون أى نعينك (قوله صلى الله عليه
وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط متصدق موفق ورجل رحيم
رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم
وعفيف متعفف) فقوله ومسلم
مجرور معطوف على ذى قربى وقوله
مقسط أى عادل (قوله صلى الله عليه
وسلم الضعيف الذى لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يتبعون أهلا ولا
مالا) فقوله زبر بفتح الزاى واسكان
الموحدة أى لا عقل له يزبره ويمنعه
مما لا ينبغى وقيل هو الذى لا مال له
وقيل الذى ليس عنده ما يعتمده وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفى بعض النسخ

طعة فسأل أولا عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطة متضمنة والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أيصبر العار أو يحدث له أمرا آخر (سل لى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله م (فكره النبى صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على يها ولابى ذر عن الكشميهنى وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاءه عويمر (فأخبره ان النبى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لآتين النبى صلى الله عليه وسلم) وأسأله عن (فجاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد انزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون اجهم الآية (خلف عاصم) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى بعد رجوعه (فقال) صلى الله وسلم له قد أنزل الله فيكم) وفى اللعان قد أنزل فيك وفى صاحبتك أى زوجته خولة (قرآنا ابهما) ولابى ذر فدعاهما (فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها رقها) وفى اللعان فطلقها (ولم يأمره النبى صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب ارقة وهو مذهب مالك والشافعى وقال أبو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضى بها بعد لاعن (فجرت السنة فى المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التثنية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد عنة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبى صلى الله عليه وسلم انظروها) أى المرأة الملاعنة (فان ت به) بالولد الذى هى حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء بة فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالارض كالوزغة تقع فى الطعام فتفسده (فلا أراه) بضم مزة فلا أظنه أى عويمرا (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به أسحم) بفتح الهمزة وسكون السين الحاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين (ذا ين) بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال أليين بحذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد ق) أى عويمر (عليها فجاءت به على الامر المكروه) وهو كونه أسحم أعين لانه متضمن لثبوت عادة والضمير فى قوله فان جاءت به للولد أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا الميت * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فكره النبى صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه ش فى السؤال فلذا كره ذلك * والحديث سبق فى اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) ى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح ف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (مالك بن س) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن بن سعيد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) ون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما فى الكواكب وعليها علامة الاهمال فى الفرع علها وضبطها العينى بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن س بن مضر قال وفى همدان أيضا النضر بن ربيعة اه وهذا الذى قاله لا أعرفه والمعروف انه ه نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لابيه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) حديث الآتى (فدخلت على مالك) أى ابن أوس (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت) أى الى ان (ادخل على عمر) رضى الله عنه عبر بالمضارع فى موضع الماضى مبالغة لارادة حضار صورة الحال فجلست عنده فبينا أنا جالس (أتاه حاجبه يرفا) بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ألف وقد تهمز قال فى الفتح وهى روايتنا من طريق أبى ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك

الخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان فى حديثه وأنفق فسينفق عليك * وحدثناه محمد بن مثنى العنزى حدثنا محمد بن أبى عدى عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديثه كل مال نحلته عبدا حلال * حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض ابن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال فى آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا فى هذا الحديث * وحدثنى أبو عمار حسين ابن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف حدثنى قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرنى وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد وقال فى حديثه وهم فيكم تبعا لا يبغون أهلا ولا مالا

يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أى لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق الا خانه) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشئ اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو فى أكثر النسخ أو الكذب باو وفى بعضها والكذب والاول هو المشهور فى نسخ بلادنا وقال القاضى روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو الا ابن أبى جعفر عن الطبرى فبأو وقال بعض

فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله (٣١٨) لقد ادركتهم فى الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحى ما
وليدتهم يطؤها ❁ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار

الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات خمسة * وأما الشنظير فبكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره فى الحديث بانه الفحاش وهو السيئ الخلق (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم فى الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف ابن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد أدركتهم فى الجاهلية لعله يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية والا فمطرف صغير عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

(باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه)

اعلم ان مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة فى مواطن كثيرة ولا يمتنع فى العقل أن يعيد الله تعالى الحياة فى جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة فى اثبات عذاب القبر وسماع النبى صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب

الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (فى عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عو
(والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (يستأذنون) فى الدخول عليك (قال
عمر) (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد فى فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) ولا
ذر قال (هل لك) رغبة (فى) دخول (على) أى ابن أبى طالب (وعباس) عم النبى صلى الله عليه و
قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا (قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين الظالم است
بلفظ التثنية أى تخاشنا فى الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودى يعنى ان
واحد منهما يدعى انه هو المظلوم فى هذا الامر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك
كأبيه ولا أن العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل على رضى الله عنهما وأراد بقوله الظالم ع
وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما أريد الظالم لى فى هذا الا
على ما ظهر له وفى الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفى رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكا
الآثم الغادر الخائن قال فى الفتح ولم أر فى شئ من الطرق انه صدر من على فى حق العباس ش
بخلاف ما يفهم من قوله فى رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا ك
كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ فيه أوهى كلمة لا يراد بها حقيقتها و
كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم فى انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الح
انه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان واصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينهما وار
احدهما من الآخر فقال) عمر (اتئدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسو
فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا نشيد
اى صوتى (بالله الذى باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدا
ولابى ذر عن الكشميهنى أنشدكم الله باسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عل
وسلم قال لا نورث) أى الانبياء (ما تركنا) ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أى الذى تركناه و
المبتدا (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله فى رواية أخرى
معاشر الانبياء نعم استشكل مع قوله تعالى فى زكريا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سلي
داود وأجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهط قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فا
عمر) رضى الله عنه (على على وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى ا
عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فانى محدثكم عن هذا الامر ان الله) وفى نسخة ان الله
بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسول الله صلى الله عليه و
فى هذا المال) أى الفئ (بشئ لم يعطه أحدا غيره) وفى مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند أبى دا
من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النض
وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل و
خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزأ لنفقة أهله وما فضل منه جعله فى فقراء المهاجرين (فان الله
تعالى (يقول) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفى التنزيل وما (أفاء) رد (الله عل
رسوله منهم) من بنى النضير أو من الكفرة (فما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (الآية فكانت هذ
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لغيره فيها (ثم والله ما احتازها) بحاء مهملة ساكنة
فوقية فألف فزاى مفتوحة من الحيازة أى ما جمعها (دونكم) ولابى ذر عن الكشميهنى ما اختار
بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء أى ما تفرد (بها عليكم
وقد اعطاكموها) أى أموال الفئ (وبثها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أى فرقها (فيكم حتى

منها

ال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا (٣١٩) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم

هذا المال وكان) بالواو وللكشميهني فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله مجعل مال الله) في السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا) ولابي ذر قالوا (نعم ثم قال) عمر (لعلي وعباس أنشدكما الله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابي ذر باثباته (هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي (فقبضها) بفتحات أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ وأقبل على علي وعباس فقال تزعمان أن أبا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكأن الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله عنهما (والله يعلم انه) أن أبا بكر (فيها صادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر) رضي الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و) ولي أبي بكر) رضي الله عنه (فقبضتها سنتين) بلفظ التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة) لا مخالفة بينكما (وأمركما جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأتاني هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة (من ميراث (ابيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه تعملان) ولابي ذر لتعملان (فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ) بالنون (وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم (والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل) عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم أقبل (على علي وعباس فقال أنشدكما بالله) بحرف الجر (هل دفعتها اليكما) زاد أبو ذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال) عمر (أفتلتمسان) أفتطلبان (مني قضاء غير ذلك فو الذي باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا أكفيكماها) *ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما لم يتنازعا الا ولكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح * وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخمس وطوله والله تعالى أعلم ۞ (باب اثم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثا) بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا أو ظالما (رواه) أي اثم من آوى محدثا (علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن أحدث فيه حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله* وبه قال (حدثنا

وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله ابن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة الى جزء منه أو اجزاء وان أكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن شيأ منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليهما وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا وأما اقعاده المذكور في الحديث فيحتمل أن يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن أكلته السباع أو الحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمتنع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم (قوله مقعدك حتى يبعثك الله)

موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي مولاهم البص
قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضي الله عنه (أحرم رسول
صلى الله عليه وسلم المدينة) بهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث علي ال
في باب فضل المدينة من الحج ما بين عائر الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام ال
وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو
ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمع
والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغي
لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي
سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس انه قال أو آوى محدثا) قال الدار
عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عيا
وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما
كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض
أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخر
مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه
عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو ال
في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو آوى مح
فقلت للنضر أسمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة
* والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال ﷺ (باب ما يذكر من
الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة أو اجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على
الاصول فان كان الرأي على أصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفو
وسكون القاف أي (لا تقل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حا
طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لاب
وقال العوفي عن ابن عباس لا تذم أحدا بما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الز
وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا ي
التشبث به لمبطل الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان علمتموهن مؤمنات أقام الشارع غالب الظ
مقام العلم وأمر بالعمل به كما في الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفو
وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبه الى جده قال (حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شر
بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهر
هو عبد الله بن لهيعة وأبهمه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شر
(عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عبد الله
عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ين
العلم) من الناس (بعد ان أعطاهموه انتزاعا) نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي أعطاكم
بالكاف بدل الهاء (ولكن ينتزعه منهم) أو منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) ف
نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يمحى العلم
الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستفتون

عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
الجنة فالجنة وان كان من أهل
النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك
الذي تبعث اليه يوم القيامة
* حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر
ابن أبي شيبة جميعا عن ابن علية
قال ابن أيوب حدثنا ابن علية
قال وأخبرنا سعيد الجريري عن أبي
نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد
ابن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده
من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في حائط
لبني النجار على بغلة له ونحن معه
اذ حادت به فكادت تلقيه واذا
أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال
كذا كان يقول الجريري فقال من
يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال
رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال
ماتوا في الاشراك فقال ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا أن
لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم
أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا
بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله
من عذاب النار فقال تعوذوا بالله
من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من
عذاب القبر قال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال
قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال
* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن قتادة عن انس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب
القبر

هذا تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر
(قوله حادت به بغلته) أي مالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخفقها هو ضربها الارض

بفتح

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح (٣٢١) وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد

الفوقيـة قبل الواو السـاكـنة أى تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التحتية والفوقية
فيضـلون) بضم التحتية (ويضـلون) بفتحها قال عروة (فحدثت عائشـة) ولابوى الوقت
حدثت به عائشة (زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان عبـد الله بن عمرو حج بعد) أى بعد تلك
سنة أو الحجة (فقـالت) له عائشة (يا ابن اختى) أسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله
رو (فاستثبت لى منه الذى حدثنى عنه) بسكون المثلثة وفى مسلم قالت لى عائشة يا ابن اختى
ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبى صـلى الله عليه وسـلم
كثيرا قال عروة (فجئته) أى جئت عبـد الله بن عمرو (فسـألته) عن ذلك (فحدثنى به كنحو ما
نى) فى المرة الاولى (فأتيت عائشة) رضى الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فعجبت) لكونه ما غير
منه (فقالت والله لقد حفظ عبـد الله بن عمرو) وفى رواية سفيان بن عيينة عند الحميدى قال
ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو فى الطواف فسألته فأخبرنى قال فى الفتح فأفاد أن لقاءه
المرة الثانيـة كان بمكة وكأن عروة كان حج فى تلك السنة من المدينة وحج عبـد الله من مصر
عائشـة و يكون قولها قد قدم أى من مصر طالبا مكة لا أنه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة
يحتمل أن تكـون عائشـة حجت تلك السـنة وحج معها عروة فقـدم عبد الله بعد فلقيـه
بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل
حديث على جواز خلو الزمان عن مجتهـد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من
لانه صريح فى رفع العلم بقبض العلماء وفى ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا
العـلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من
ظاهـرين حتى يأتى أمر الله وأجيب بأنه ظاهر فى عـدم الخلو لا فى نفى الجواز وبأن الدليـل
الأظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه اخرى بخلاف الثانى * ومطابقة الحديث للترجمة
له فيفتون برأيهم * والحديث سـبق فى باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم
في القدر والترمـذى فى العلم وابن ماجه فى السـنة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبـد الله بن
ان وعبـدان لقبه قال (اخبرنا ابو حمزة) بالحاء المهـملة والزاى محمد بن ميمون السكرى قال
عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شـقيق بن سلمة (هل شـهدت) وقعة
صفين) التى كانت بين على ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء
النون (يقول ح) لتحويل السـند الى آخر قال البخارى (وحدثنا موسى بن اسمعيل)
ذكى الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشـكرى (عن الاعمش عن أبي وائل) انه (قال
سهل بن حنيف) رضى الله عنه يوم صـفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير فى القتال يومئذ (يا أيهـا
اتهموا رأيكم) فى هـذا القتال (على دينكم) فانما تقاتلون اخوانكم فى الاسلام باجتهاد
اجتهدتموه وقال فى الفتح اى لا تعملوا فى أمر الدين بالرأى المجرد الذى لا يستند الى أصل من الدين
ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأى لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه
اتهموا الرأى اذا خالف السـنة (لقد رأيتنى) أى رأيت نفسى (يوم أبي جندل) بفتح الجـيم
الدال المهملة بينهما نون ساكنة آخره لام ابن سهيل بن عمرو اذ جاء يرسف فى قيوده يوم الحديبية
نفسه عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سـنين ومن أتى من قريش بغير اذن وليه رده
(ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسـلم) اذ رد أبا جندل الى قريش لاجل
(لرددته) وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من أجل انى لا اخالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو

ابن جعفر كلهم عن شعبة عن عون
ابن أبي جحيفة ح وحدثنى زهير بن
حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا
عن يحيى القطان واللفظ لزهـير
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثنى عون بن أبي جحيفة عن أبيه
عن البراء عن أبي أيوب قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسـلم بعد
ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال
يهود تعـذب فى قبورها * حـدثنا
عبد بن حميـد حدثنا يونس بن محمد
حـدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن
قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال
نبى الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه
انه ليسمع قرع نعالهـم قال يأتيه
ملكان فيقـعدانه فيقولان له
ما كنت تقول فى هـذا الرجل قال
فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبـد
الله ورسـوله قال فيقال له انظر الى
مقـعدك من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنـة قال نبى الله صلى
الله عليه وسـلم فيراهما جميعا قال
قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره
سبعون ذراعا ويملأ عليـه خضرا
الى يوم يبعثون

وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول فى
هذا الرجل) يعنى بالرجل النـبى
صـلى الله عليه وسـلم وانما يقوله
بهـذه العبارة التى ليس فيها تعظيم
امتحانا للمسـؤل لئلا يتلقن تعظيمه
من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين
آمنوا (قوله يفسح له فى قبره ويملأ
عليه خضرا الى يوم يبعثون) الخضر
ضبطوه بوجهين أصحهما بفتح الخاء
وكسر الضاد والثانى بضم الخـاء
وفتح الضاد والاول أشهـر ومعناه
يملأ نعما غضـة ناعمة واصـله من

قوله ويكون قولها قد قدم هذا اللفظ لم يذكر هنا فى رواية أحد ولعله ذكره فى الفتح فانظره وحرر اه

* وحدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع
خفق نعالهم اذا انصرفوا * حدثنى
عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب
يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة
عن أنس بن مالك ان نبى الله صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه
فذكر بمثل حديث شيبان عن
قتادة * حدثنا محمد بن بشار بن
عثمان العبدى حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن علقمة بن
مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء
ابن عازب عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت قال نزلت فى عذاب
القبر فيقال له من ربك فيقول ربى
الله ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة * حدثنا أبو بكر بن
أبى شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن
نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن يعنون
ابن مهدى عن سفيان عن أبيه عن
خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت فى
الحياة الدنيا وفى الآخرة قال نزلت
فى عذاب القبر * حدثنى عبيد الله
ابن عمر القواريرى حدثنا حماد بن
زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن
شقيق عن أبى هريرة قال اذا خرجت
روح المؤمن تلقاها ملكان
يصعدانها قال حماد فذكر من
طيب ريحها وذكر المسك قال

خضرة الشجر هكذا فسروه قال
القاضى يحتمل أن يكون هذا الفسح
له على ظاهره وانه يرفع عن بصره
ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث
لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت
اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الاول أصح والله أعلم

قول سهل ولفظه اتقوا الرأى فى دينكم أخرجه البيهقى فى المدخل وأخرجه هو والطبرانى
بلفظ اتهموا الرأى على الدين فلقد رأيتنى أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيى اجتهادا
فوالله ما آلو عن الحق وذلك يوم أبى جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترانى أرضى
وتأبى * والحاصل كما قال فى فتح البارى ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص والى
يومئ قول امامنا الشافعى فيما أخرجه البيهقى بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعى
القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم
نفس الامر وانما عليه بذل الوسع فى الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق ولابى ذر ولو أستطيع
أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) فى الله
أمر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة يوقعنا فى أمر فظيع أى شديد فى القبح
أسهلن) أى السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة
آخره نون أى الا أفضين بنا ولابى ذر عن الكشميهنى الا أسهلن بها (الى أمر) سهل (نعرفه)
وما لا فأدخلتنا فيه (غير هذا الامر) الذى نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة
المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة على وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغى
يرجعوا الى الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته بأعيانهم فى العسكر
العراقى فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبى جندل لا الى الحديبية لان رده
المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال
بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث سبق فى كتاب الجزية (قال) الاعمش
سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أى حضرت وقعة (صفين)
بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث
بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الياء أى
المقاتلة التى وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع فى نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفى عليين وما أدراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة فى أحواله الثلاثة
هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال فى الفتح ولابى ذر
صفين وبئست صفين بالتحتية فيهما ولغيره الثانى بالواو وفى رواية النسفى مثله لكن قال
الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم
ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسئل) بضم أوله مبنيا للمفعول (مما لم ينزل) مبنى للمفعول
(عليه الوحى) قرآنا أو غيره (فيقول لا أدرى) كما جاء فى أحاديث تأتى ان شاء الله تعالى لكنها ليست
على شرط المؤلف (أو لم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثه (عليه الوحى) بالرفع
ذلك فيجيب حينئذ ولابى ذر عن المستملى حتى ينزل الله عليه الوحى بالنصب على المفعولية
برأى ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأى التفكر اى لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس
وقيل الرأى أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أى فى قوله تعالى لتحكم بين
الناس بما أراك الله اى بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبى صلى الله عليه
وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لابى ذر عن
الكشميهنى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (قال

…ت فجاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكر) فى بنى سلمة (وهما ماشيان فأتانى
…أغمى) أى غشى (على) والواو للحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه)
…الواو أى ماء وضوئه (على فأفقت) من الاغماء (فقلت يارسول الله وربما قال سفيان) بن
…نة (فقلت أى رسول الله كيف أقضى فى مالى كيف أصنع فى مالى قال) جابر (فما أجابنى) صلى
…عليه وسلم (بشئ حتى نزلت آية الميراث) وفى النساء فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم وسبق هنالك
…الدمياطى قال انه وهم وان الذى فى جابر يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة كما رواه مسلم
…زيادة بحث فاطلبه ثم وليس فى الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف فى الترجمة
…ارى وقال فى الكواكب فى قوله لا أدرى حزازة اذ ليس فى الحديث مايدل عليه ولم يثبت عنه صلى
…عليه وسلم ذلك قال فى فتح البارى وهو تساهل شديد منه فى الاقدام على نفى الثبوت والظاهر
…شار فى الترجمة الى ماورد فى ذلك مما لم يثبت عنده منه شئ على شرطه وان كان يصلح للحجة على
…فى امثال ذلك وفى حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى
…قاع خير قال لا أدرى فأتاه جبريل فسأله فقال لا أدرى فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة
…ث وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند الدارقطنى والحاكم أن رسول الله صلى الله
…وسلم قال ما أدرى الحدود كفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبى صلى الله عليه وسلم
…أشياء معضلة ليس لها أصل فى الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحى والا فقد شرع صلى
…عليه وسلم لأمته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط فى مسائل لها أصول ومعان لم يريهم كيف
…يعون فيما لانص فيه والقياس هو تشبيه مالا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبه صلى الله
…وسلم الحمر بالخيل فقال ما أنزل الله على فيها شيأ غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال
…خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التى أخبرته أن أباها لم يحج أرأيت لو كان
…أبيك دين أكنت قاضيته فالله أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسى بأن
…خارى لم يرد النفى المطلق وانما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام فى أشياء وأجاب بالرأى فى
…ء وقد بوّب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين
…والحديث سبق فى تفسير سورة النساء والله أعلم ❁ (باب تعليم النبى صلى الله عليه وسلم أمته
…الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل) أى ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم
…معلوم آخر لاشتراكهما فى علة الحكم والرأى أعم ❁ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
…حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن عبد الرحمن بن الاصبهانى) هو عبد الرحمن بن عبد الله
…صبهانى الاصل الكوفى (عن أبى صالح ذكوان) الزيات (عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله
…عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هى أسماء
…بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك
…فاجعل لنا من نفسك) أى من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله
…قال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا
…فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن
…(ما منكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم
…(لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن) هى أم سليم أو أم أيمن أو أم مبشر (يارسول الله و) من قدم
…(اثنين) ولأبى ذر عن الكشميهنى أو اثنين (قال) أبو سعيد (فأعادتها) أى كلمة أو اثنين (مرتين ثم قال)
…صلى الله عليه وسلم (واثنين واثنين واثنين) ثلاثا ❁ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله الا كان لها

…ول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول
انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا ❁ حدثنى اسحق بن عمر بن سليط الهذلى حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح وحدثنا شيبان بن فروخ واللفظ له حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه غيرى قال فجعلت أقول لعمر أما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشى ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

(قوله فى روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال فى روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل) قال القاضى المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثانى انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهى منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه) الريطة بفتح الراء واسكان الياء وهو ثوب رقيق وقيل هى الملاءة وكان سبب ردها على الانف بسبب ماذكر من نتن ريح روح الكافر (قوله حديد
…صر) بالحاء أى نافذه ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من

قال فقال عمر فوالذى بعثه بالحق ما أخطؤا الحدود التى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا
بعضهم على بعض فانطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى
اليهم فقال يافلان بن فلان ويافلان
ابن فلان هل وجدتم ماوعدكم الله
ورسوله حقا فانى قد وجدت
ماوعدنى الله حقا قال عمر يارسول
الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح
فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم
غير انهم لا يستطيعون ان يردوا
على شيأ * حدثنا هداب بن خالد
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
البنانى عن أنس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى
بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم
فقال يا أباجهل بن هشام يا أمية بن
خلف ياعتبة بن ربيعة ياشيبة بن
ربيعة أليس قد وجدتم ماوعدكم
ربكم حقا فانى قد وجدت ماوعدنى
ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلى
الله عليه وسلم فقال يارسول الله
كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد
جيفوا قال والذى نفسى بيده
ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم
لا يقدرون أن يجيبوا

معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة
(قوله صلى الله عليه وسلم فى قتلى
بدر ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال
المازرى قال بعض الناس الميت
يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم
أنكره المازرى وادعى أن هذا
خاص فى هؤلاء ورد عليه القاضى
عياض وقال يحمل سماعهم على
ما يحمل عليه سماع الموتى فى
أحاديث عذاب القبر وفتنته التى
لا مدفع لها وذلك باحيائهم أو احياء
جزء منهم يعقلون به ويسمعون
فى الوقت الذى يريد الله تعالى هذا
كلام القاضى وهو الظاهر المختار
الذى تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يارسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا)

حجابا من النار لان هذا أمر توقيفى لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولا برأى ولا تمثيل فا
الكواكب * وسبق الحديث فى العلم فى باب هل يجعل للنساء يوما على حدته فى العلم وفى الج
أيضا ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق يقاتلو
قال البخارى (وهم اهل العلم) ولابى ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخارى
على بن المدينى هم اصحاب الحديث ذكره الترمذى * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المه
(ابن موسى) العبسى بالموحدة ثم المهملة الكوفى (عن اسمعيل) بن ابى خالد التابعى (عن قيس
ابن ابى حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ير
بالتحتية اوله فى الفرع كأصله (طائفة من امتى ظاهرين) معاونين او غالبين او عالمين زاد فى حد
ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وه
ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم السا
الا على شرار الناس الحديث وأجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة
يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبرانى
حديث أبى أمامة قيل يارسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الد
اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد
عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التى تهب بعده فلا يبقى احد فى قلبه مثقال ذرة من ا
الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهنالك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا
هذه الطائفة الكريمة وهذا كما فى الفتح أولى ما يتمسك به فى الجمع بين الحديثين المذكور
* والحديث سبق فى علامات النبوة ويأتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد بعون الله * وبه
(حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلى
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح
ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن ابى سفيان) رضى الله عنهما حال كونه (يخ
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أى جميع الخيرات لان النكرة
العموم أو خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم (يفقهه فى الدين) والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الر
بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا
الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوا
والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبط
بالعراق فقال لها اهل ههنا مكان نظيف أصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فق
أى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمى عن عمران قال قلت للحسن يوما فى ش
يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد فى الد
الراغب فى الآخرة البصير بامور دينه المداوم على عبادة ربه (وانما انا قاسم) قال القاضى عيا
أى انما اقسم بينكم فالقى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الت
والتفكر والعمل ما أراده وقال التوربشتى أعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل فى قسمة ما أوحى
أحدا من أمته على الآخر بل سوى فى البلاغ وعدل فى القسمة وانما التفاوت فى الفهم وهو و
من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلى ويسمعه
آخر منهم أو من القرن الذى يليهم أو ممن أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبى الواو فى
وانما انا للحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله واذا كان الثانى فالمعنى ان الله يعطى كلا ممن أراد

فهو باستعداد المدرك المعانى على ماقدره ثم يلهمنى بالقاء ماهو اللائق باستعداد كل واحد
عليه كلام القاضى فاذا كان الاول فالمعنى انى القى مايسنح لى وأسوى فيه ولا أرجح واحدا على
احد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما أراده وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتى اهـ
(لن يزال امر هذه الامة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة او) قال (حتى يأتى
امر الله) تعالى بالشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وان يزال امر هذه الامة
مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة
بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى * والحديث سبق فى العلم واخرجه مسلم فى الزكاة
والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿باب قول الله﴾ ولابى ذر باب بالتنوين فى قول الله (تعالى او يلبسكم
شيعا) أى متفرقين * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
عمرو) بفتح العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول لما نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم)
كالمطر النازل على ٢ قوم نوح حجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أى بذاتك
من عذابك (او من تحت ارجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا
بيبعث وأن يكون متعلقا بمحذوف على أنه صفة لعذابا أى عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال)
صلى الله عليه وسلم (اعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت او يلبسكم شيعا) أى يخلطكم فرقا
مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لامام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون فى
ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا
يثبت فيكم الاهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم بعضا والبأس السيف
والاذاقة استعارة وهى فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك أنت العزيز فذوقوا العذاب

أذقناهم كؤس الموت صرفا * وذاقوا من أسنتنا كؤسا

قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المحنتان اللبس والاذاقة (اهون او) قال (ايسر)
لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق فى
تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذى فى التفسير ﴿باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين﴾ بفتح
الموحدة المشددة (قد بين الله) ولابى ذر عن الكشميهنى بين رسول الله (حكمهما) بلفظ التثنية ولابى الوقت
حكمها قال فى الفتح وفى رواية غير الكشميهنى والجرجانى من شبه اصلا معلوما باصل مبين وقد بين
النبى صلى الله عليه وسلم حكمهما باثبات الواو فى قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد * وبه قال
(حدثنا اصبغ بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمعجمة فى الاول والجيم فى الثانى أبو عبد الله
المصرى قال (حدثنى) ولابوى ذر والوقت اخبرنى بالخاء والافراد فى الروايتين (ابن وهب) عبد الله
المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة بن عبد
الرحمن) بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أن اعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كما فى المبهمات
لعبد الغنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاى
وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (ان امرأتى
ولدت غلاما اسود) اى وانى انا ابيض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو
غير منصرف للوزن والصفة (وانى أنكرته) اى استنكرته بقلبى ولم يرد انه انكره بلسانه (فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الاعرابى (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فما
ألوانها) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام والوانها خبره (قال) الوانها (حمر) رفع خبر المبتدأ المقدر

عليهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر * حدثنى يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك عن أبى طلحة ح وحدثنيه
محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة
حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة
قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى
طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر
عليهم نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر
ببضعة وعشرين رجلا وفى حديث
روح باربعة وعشرين رجلا من
صناديد قريش فألقوا فى طوى من
أطواء بدر وساق الحديث بمعنى
حديث ثابت عن أنس ﴿ حدثنا أبو
بكر بن أبى شيبة وعلى بن حجر جميعا
عن اسمعيل قال أبو بكر حدثنا ابن
علية عن أيوب عن عبد الله بن أبى
مليكة عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حوسب
يوم القيامة عذب فقلت أليس قد
قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا فقال ليس ذاك الحساب انما
ذاك العرض من نوقش الحساب
يوم القيامة عذب

هكذا هو فى عامة النسخ
المعتمدة كيف يسمعوا وأنى يجيبوا
من غير نون وهى لغة صحيحة وان
كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها
مرات ومنها الحديث السابق فى
كتاب الايمان لاتدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا وقوله جيفوا أى أنتنوا
وصاروا جيفا يقال جيف الميت
وجاف وأجاف وأروح وأنتن بمعنى
(قوله فسحبوا فألقوا فى قليب بدر)
وفى الرواية الاخرى فى طوى من
أطواء بدر والقليب والطوى بمعنى
وهى البئر المطوية بالحجارة قال
أصحابنا وهذا السحب الى القليب
ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل
لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

(باب اثبات الحساب)

٢ قوله قوم نوح كذا بخطه ولعله لوط اهـ

(قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معنى

* حدثنى أبو الربيع العتكى وأبو كامل (٣٣٦) قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب بهذا الاسناد نحوه * وحد

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد القطان حدثنا أبو يونس القشيرى حدثنا ابن أبى مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الاهلك قلت يارسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثنى عبد الرحمن ابن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبى مليكة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبى يونس

نوقش استقصى عليه قال القاضى وقوله عذب له معنيان أحدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثانى انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضى وهذا الثانى هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب فى العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء (قوله فى اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبى مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم وقال اختلفت الرواية فيه عن ابن أبى مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولابى ذر عن الكشميهنى فهل (فيها من اورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعى الاورق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء فى فهل عاطفة (قال) الاعرابى (ان فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وخبرها فى المجرور واللام هى الداخلة فى خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل انها لا تدخل على عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها اى تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف اى كيف أتاها اللون الذى ليس فى أبويها (قال) الاعرابى (يارسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاى والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق فى النسب والحسب ومعنى نزعها اشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكأنه جذبه اليه وللكشميهنى نزعه قال ابو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) اى للاعرابى (فى الانتفاء منه) اى فى الانتفاء باللعان ونفى الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابى ما انكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فأبان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود * وسبق الحديث فى اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولى أبى محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان امرأة) زاد فى باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفى النسائى هى امرأة سنان بن سلمة الجهنى ولاحمد سنان بن عبد الله وهى أصح وفى الطبرانى أنها عمته كذا قاله فى المقدمة وقال فى الشرح ان ما فى النسائى لا يفسر به المبهم فى حديث الباب لان فى حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفى النسائى ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت) يارسول الله (ان أمى نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها) أى ايصح منى أن أكون نائبة عنها فاحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخبارى عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم حجى عنها أرأيت) أى أخبرينى (لو كان على أمك دين) لمخلوق (أكنت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول أن النساء يدخلن فى خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولابى ذر عن الكشميهنى اقضوا الله (فان الله) تعالى (أحق بالوفاء) من غيره ومطابقة الحديث فى كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التى سألته عن أمها دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمى لا ينافى الاحقية بالوفاء واللزوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة فى علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو مأمور به وفى الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزنى بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار ۞ (باب ما جاء فى اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع ولابى ذر وأبى الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد

---

٣ قوله عرق نزعها فى بعض النسخ بعض لفظ نزعها زيادة هى قال ولعل هذا عرق نزعه وهى فى نسخة المزى اه

اليه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى ابن زكريا عن الاعمش عن أبي سفيان (٣٣٧) عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو كريب أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله

(باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها

ه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي القضاء (بما أنزل الله تعالى) الاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء في الخبر ...ة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي ...ع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء في ...تهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله (حين يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولابي ذر ...ن الكشميهني ولا (يتكلف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولابي ذر عن ...كشميهني قيله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاة ...ر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه ...ال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم ...ن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي واسم أبي خالد سعد ...و قيس) هو ابن ابي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله ...ليه وسلم لا حسد) لا رخصة أو لا غبطة (الا في اثنتين) خصلتين (رجل) بالرفع (آتاه) بمد الهمزة ...عطاه (الله مالا فسلط) بضم السين وكسر اللام وللكشميهني فسلطه بفتحهما وزيادة هاء بعد ...لطاء (على هلكته) بفتحات على انفاقه (في الحق وآخر) ولابي ذر وآخر (آتاه الله حكمة) ...كسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما يمنع من موعظة ...نحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله ووردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضي بها) ...لحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احداهما التسليط فانه يدل ...لى الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى ...ن المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما الاخير في السرف كمله بقوله ...ي الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة ...انها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضي أي يقضي بين الناس وهي من مرتبة ...صلى الله عليه وسلم وثالثها ويعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة ...والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة * ومطابقته ...ترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح ...قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن ...المغيرة بن شعبة) الثقفي شهد الحديبية رضي الله عنه انه (قال سأل عمر بن الخطاب) رضي الله ...عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة ...(وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقي) بضم الفوقية وكسر ...القاف (جنينا) ميتا ماذا يجب على الجاني فيه (فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه ...شيئا) قال المغيرة (فقلت انا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي ...صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة ...(عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله ...عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال) عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئني) وللاصيلي حتى تجيء ...(بالمخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني مما ...(قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البدري (فجئت به) اليه (فشهد معي

*وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى
عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على
مامات عليه *حدثني أبو بكر بن نافع
حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن
سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله
وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقل سمعت *وحدثني حرملة بن
يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن
عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا
أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا
على أعمالهم *حدثنا عمرو الناقد
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى
عن عروة عن زينب بنت أم سلمة
عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
من نومه وهو يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح
اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة.
قلت يارسول الله أنهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد
ابن عمرو الاشعثى وزهير بن حرب
وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان
عن الزهرى بهذا الاسناد وزادوا فى
الاسناد عن سفيان فقالوا عن
زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم
حبيبة عن زينب بنت جحش

ومثله الحديث الآخر بعده ثم
بعثوا على نياتهم

(كتاب الفتن واشراط الساعة)

(قوله فى رواية أبي بكر بن أبي شيبة
وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمر
عن سفيان عن الزهرى عن عروة
عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة
عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربيبتان وبعقل

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل
فلم ألزمه بالشاهد أجيب بانه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن
كونه خبر الواحد* ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق فى آخر الديات فى باب
جنين المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة فى روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن
أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المغيرة) بن شعبة فيما وصله المحاملى فى الجزء
الثالث عشر من فوائد الاصبهانى عنه وفى رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي
هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن) بلام التأكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح
الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا فى الفرع وضبطه فى الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر
الموحدة قال وأصله تتبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أى طريقتهم فى كل منهى عنه
وسقط لغير الكشميهنى كان *وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى
الكوفى قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) سعيد بن أبي سعيد كيسان
(عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ
أمتى بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أى بسيرتهم
وفى رواية الاصيلى على ماحكاه ابن بطال فيما ذكره فى الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضى وفى
رواية الاسماعيلى وفى رواية النسفى مأخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن
بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد الله بن نافع عن
ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المعجمة وللكشميهنى شبرا شبرا وذراعا
ذراعا (فقيل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن
الناس) المتبعون المعهودون المتقدمون (الا أولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من
الناس وعينهما لكونهما اذذاك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من فى
قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكارى والحديث من أفراده
*وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملى قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة
(الصنعانى من اليمن) لا من صنعاء الشام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة
مخففة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال لتتبعن سنن من) بفتح السين أى طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لابى ذر (شبرا بشبر
وذراعا بذراع) بباء الجر فى بذراع فقط وللكشميهنى شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا فى الفرع كأصله
وقال فى الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع وفى رواية الكشميهنى شبرا شبرا ذراعا بذراع عكس الذى
قبله (حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة
بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ويبول فى كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه ورداءته
كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لا فى الكفر أى انهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم
لو دخلوا فى مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع
والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فمن) هم غير أولئك فمن استفهام انكارى كالسابق
قال فى الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافى هذا ماسبق من أنهم كفارس والروم لان الروم
نصارى وفى الفرس كان يهود مع أن ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل

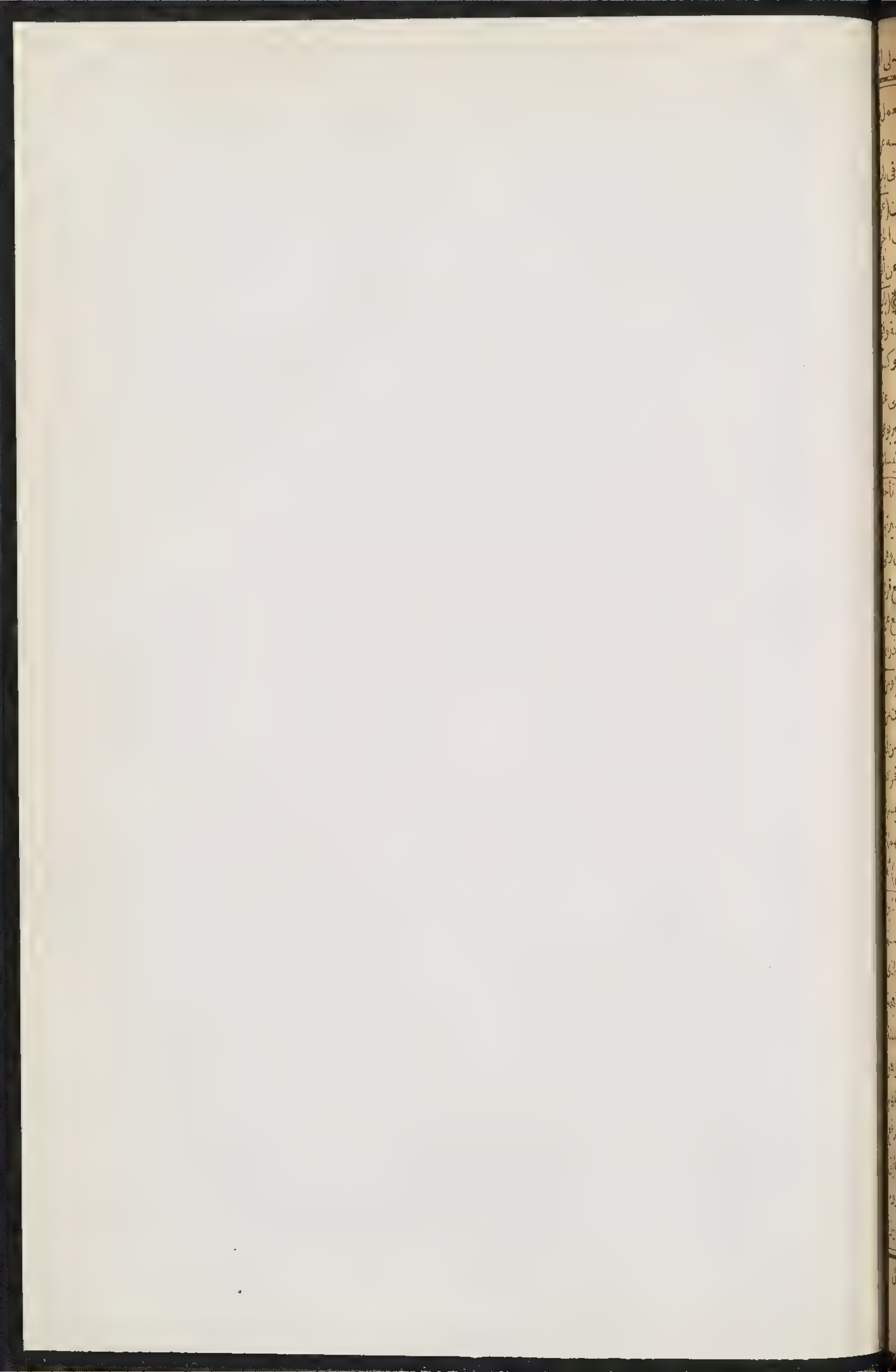

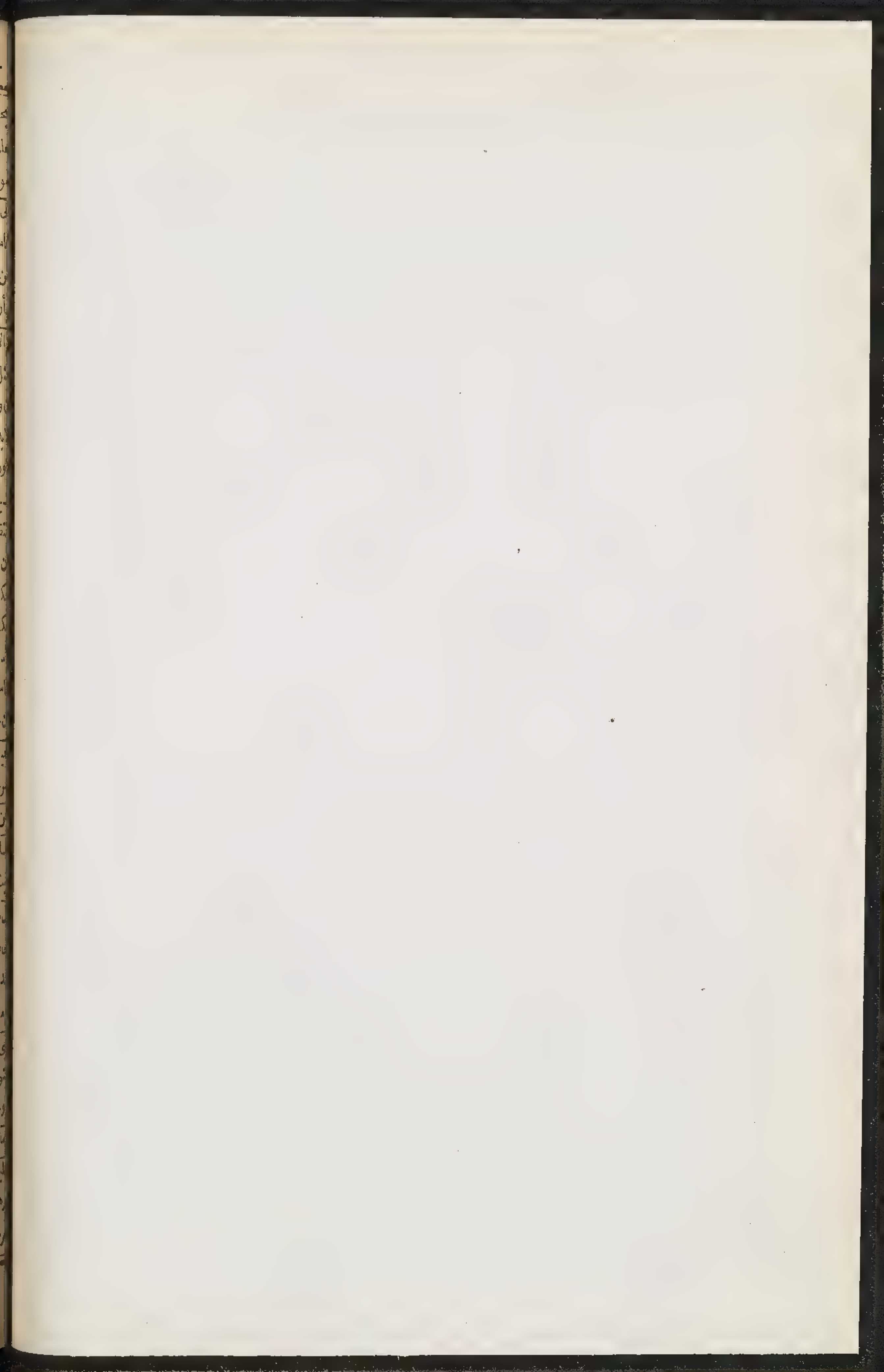

يحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هنالك قرينة
تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هنالك قرينة تتعلق
بأمور الديانات أصولها وفروعها * والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل ﷺ (باب اثم من دعا) الناس
(الى ضلالة) لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من
آثامهم شيأ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى هريرة (أو سن سنة سيئة) لحديث
من سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم
شئ رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلى (لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم الآية) فى من وجهان * أحدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش أى وأوزار الذين على معنى
مثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثانى أنها غير مزيدة وهى للتبعيض
أى وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مفعولا حذف وهذه صفته أى وأوزارا من أوزار
ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف
الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم
شئ لكنها للجنس اى ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال أبو حيان والتى لبيان الجنس
لا تقدر هكذا انما تقدر والاوزار التى هى أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش
وان اختلفا فى التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله فى
الكشاف أو من الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل
ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أى لهؤلاء الكفار
أساطير الاولين أى أحاديث الاولين وأباطيلهم واللام فى ليحملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا
للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار أو وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال
لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابى ذر وسقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا
الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن
مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع
(عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل
ظلما) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل
الذى قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدى (وربما
قال سفيان) بن عيينة (من دمها لانه أول من سن القتل أولا) على وجه الارض من بنى آدم وسقط
لابى ذر أول من * وفى الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات فى الدين لان الذى يحدث
البدعة ربما تهاون بها لخفة أمرها فى الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه
اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل فى احداثها * والحديث سبق فى خلق آدم ﷺ (باب ما ذكر
النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبى رفع فاعل (وحض) بحاء مهملة
مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق اهل العلم) قال فى الكواكب فى بعض
الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهو ماذكر وحض
(وما أجمع) بهمزة قطع ولابى ذر عن الكشميهنى وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم
(عليه الحرمان مكة والمدينة) أى ما اجتمع عليه أهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من
غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية
وشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين

حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن (٣٣٩) ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير ان زينب
بنت ابى سلمة أخبرته ان أم حبيبة
بنت أبى سفيان أخبرتها ان زينب
بنت جحش زوج النبى صلى الله
عليه وسلم قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا
وجهه يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
وحلق باصبعه الابهام والتى تليها

له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث
اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن
عن بعض غيره وأما اجتماع أربعة
صحابة وأربعة تابعين بعضهم
عن بعض فوجدت منه أحاديث
قد جمعتها فى جزء ونبهت فى هذا
الشرح على ما مر منها فى صحيح
مسلم وحبيبة هذه هى بنت أم حبيبة
أم المؤمنين بنت أبى سفيان ولدتها
من زوجها عبد الله بن جحش الذى
كانت عنده قبل النبى صلى الله عليه
وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح
اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)
هكذا وقع فى رواية سفيان عن
الزهرى ووقع بعده فى رواية يونس
عن الزهرى وحلق باصبعه الابهام
والتى تليها وفى حديث أبى هريرة
بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما
رواية سفيان ويونس فمتفقتان
فى المعنى وأما رواية أبى هريرة
فمخالفة لهما لان عقد التسعين
أضيق من العشرة قال القاضى
لعل حديث أبى هريرة متقدم فزاد
قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو
يكون المراد التقريب بالتمثيل
لا حقيقة التحديد ويأجوج
ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ فى السبع بالوجهين الجمهور

قالت فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون () قال نعم اذا كثر الخبث * وحدثني عبد الملك بن شعيب

الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري باسناده * وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وانا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء

بترك الهمز (قوله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث) هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصي مطلقا ونهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير)

والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا أو علم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلى اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم و) مشاهد (المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لان ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ التثنية والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمهملة وراء (السلمي) بفتحتين الانصاري صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لا صحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وسكون العين (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يارسول الله أقلني بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال يارسول الله (اقلني بيعتي فأبى) أن يقيله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يارسول الله (أقلني بيعتي فأبى) أن يقيله (فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير) الذي ينفخ به النار أي الموضع المشتمل عليها (تنفي خبثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره من الوسخ (وينصع) بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان ويخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كأصله طيبها بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * ومر الحديث في فضل المدينة أواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها منهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) بسكون العين بين فتحتين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقال الدارمي معنى أقرئ رجالا أي أتعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن

عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من
صحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة
نبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابناء فيقرؤنهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجها عمر)
رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (بمنى) بالتنوين وكسر الميم
(لو شهدت أمير المؤمنين اتاه رجل) لشهدت عجبا فجواب لو محذوف أو كلمة لو للتمنى فلا تحتاج الى
جواب ولم أعرف اسم الرجل وفى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت أقرئ رجالا من
المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها
اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولابى ذر فقال (ان فلانا)
لم أقف على اسمه أيضا (يقول لو مات أمير المؤمنين) عمر (لبايعنا فلانا) يعنى طلحة بن عبيد الله أو عليا
(فقال عمر لاقومن العشية فاحذر) بالنصب ولابى ذر بالرفع وللكشميهنى فلاحذر (هؤلاء الرهط
الذين يريدون أن يغصبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أى يقصدون أمور الناس
ووظيفتهم ولاهم تبتهم فيريدون أن يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير
المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموسم يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف
[...] أى جهلتهم وأراذلهم (يغلبون) ولابى ذر عن الكشميهنى ويغلبون (على مجلسك) يكثرون فيه
(فأخاف ان لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاى مشددة وبسكون النون أى مقالتك
(على وجهها) وللكشميهنى وجوهها (فيطيربها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون
التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أى فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط
ولابى الوقت فيطيرها بتشديد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار
الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فتخلص) بضم اللام والنصب لابى ذر
وغيره بالرفع أى حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار فيحفظوا) بالفاء ولابى الوقت ويحفظوا بالواو (مقالتك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد
(على وجهها فقال) عمر رضى الله عنه (والله لاقومن به فى أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس)
بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما
سكت المؤذن قام (فقال) بعد أن أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة انزل (آية الرجم) ٢ بنصب آية
أى قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابى ذر انزل بضم الهمزة وكسر
[...] أى آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا فى رواية أبى ذر * ومطابقة
الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة ومأوى المهاجرين والانصار * والحديث
أورده هنا باختصار وسبق فى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختيانى (عن محمد) هو
ابن سيرين انه (قال كنا عند أبى هريرة) رضى الله عنه (وعليه ثوبان ممشقان) بضم الميم الاولى
وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين
الاحمر (من كتان) والواو فى قوله وعليه للحال (فتمخط) أى استنثر (فقال بخ بخ) بموحدة
مفتوحة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وقد
تكون للمبالغة (أبو هريرة يتمخط فى الكتان لقد رأيتنى) أى لقد رأيت نفسى (وانى لاخر) أسقط
[...] ما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضى الله عنها حال كونى (مغشيا)

٢ قوله بنصب آية صوابه برفع آية اهـ

الارض خسف بهم فقلت يارسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هى بيداء المدينة * حدثناه أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الاسناد وفى حديثه قال فلقيت أبا جعفر فقلت انها انما قالت ببيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها لبيداء المدينة

قال القاضى عياض قال أبو الوليد الكنانى هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت فى خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضى قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية فى أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبرى وغيره وممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطنى هى عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضى وممن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر ابن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيداء من الارض وفى رواية ببيداء المدينة) قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شئ بها وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة أى الى جهة مكة

* حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لعمرو (٣٣٢) قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان ي

أخبرتني حفصة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك انك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة انها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسيرون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير انه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير

(قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أي يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هي بفتح النون وكسرها أي ليس لهم من يحميهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو

بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مغمى (علي) بتشديد الياء من الجوع وللحموي والمستملي عل
بالهاء (فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي) وللحموي والمستملي على عنقه (ويرى) بضم التحتية
ويظن (أني مجنون و) الحال (ما بي جنون ما بي الا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله ا
لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما
على الشدة التي أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي
انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدين
* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي
البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الال
موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم الس
وكسر الهمزة (أشهدت) بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى
عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر) أي ما حضرت العيد وسبق في باب العل
الذي بالمصلى من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يع
على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على الن
صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متج
لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل في
تقديما وتأخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى
عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وع
للنساء لان الصغر يقتضي ان يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأتى) عليه الصلاة والسل
(العلم) بفتحتين (الذي عند دار كثير بن الصلت) بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون ال
بعدها فوقية ابن معد يكرب الكندي (فصلى) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب)
ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو (يذكر اذانا ولا اقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة)
العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولابي
عن الكشميهني فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيدين فرأيته
يهوين بايديهن (الى آذانهن وحلوقهن فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) يأتيهن ليأخذ منهن
يتصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه
وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره
ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه أن صغار
المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبلغ
عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة
الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلا
وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك
يصل ويؤخذ منه انتفاء التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك من
الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري * والحديث
سبق في الصلاة وفي العيدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان
عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولاه رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على

اسم

بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلمية أى يأتى مسجد قباء حال كونه (ماشيا) مرة (وراكبا) أخرى
باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتى مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهنى
راكبا وماشيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبى صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا فى
مسجد قباء وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة * والحديث
فى أواخر الصلاة فى ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن
اسمعيل) الهبارى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن
عائشة) رضى الله عنها انها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفنى) اذا
مت (مع صواحبى) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بالبقيع (ولا تدفنى) بفتح الفوقية
وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت) فى حجرتى التى دفن فيها النبى
صلى الله عليه وسلم وصاحباه (فانى أكره ان ازكى) بضم الهمزة وفتح الزاى والكاف المشددة
كرهت أن يثنى عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون
سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية فى
التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلى من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ارسل الى عائشة) رضى الله عنها قال الحافظ بن حجر هذا صورته
الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون
موصولا (ائذنى لى ان أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبى) النبى صلى الله عليه وسلم وأبى
بكر (فقالت اى) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع
القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل اذا أرسل اليها من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم
جواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أوثرهم) بالمثلثة (باحد ابدا) أى لا أتبعهم بدفن أحد وقال
ابن قرقول هو من باب القلب أى لا أوثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أى لا أنبشهم
لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسى بقولها فى قصة عمر لاوثرنه على نفسى وأجاب
باحتمال أن يكون الذى آثرته به المكان الذى دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبى صلى الله عليه
وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر فى الحجرة والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أيوب بن
سليمان) أبو بلال قال (حدثنا أبو بكر بن أبى أويس) واسم أبى بكر عبد الحميد وأبى أويس عبد الله
الاصبحى الاعشى (عن سليمان بن بلال) أبى محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف
المدنى أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله
عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر فيأتى العوالى) بفتح العين والواو المخففة
جمع عالية أى المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أى والحال أن الشمس
مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقى (عن يونس) بن يزيد الايلى (وبعد العوالى)
بضم الموحدة وسكون العين (أربعة اميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل
مد البصر والشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالى لان
اتيانه الى العوالى يدل على أن العوالى من جملة مشاهده فى المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن
زرارة) بفتح العين فى الاول وضم الزاى وتكرير الراء بينهما ألف الكلابى النيسابورى قال (حدثنا
القاسم بن مالك) أبو جعفر المزنى الكوفى (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل
مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندى المدنى أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندى
ولابيه صحبة رضى الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهرى وان

عائشة رضى الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه فقلنا يارسول الله صنعت شيأ فى منامك لم تكن
تفعله فقال العجب ان ناسا من أمتى
يؤمون بالبيت برجل من قريش
قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فقلنا يارسول
الله ان الطريق قد يجمع الناس
قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن
السبيل يهلكون مهلكا واحدا
ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله
على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبة وعمرو الناقد واسحق بن
ابراهيم وابن أبى عمر واللفظ لابن
أبى شيبة قال اسحق أخبرنا وقال
الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهرى عن عروة عن أسامة

بفتح الهاء غير مصروف (قوله عبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
منامه) هو بكسر الباء قيل معناه
اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه
كمن يأخذ شيأ أو يدفعه (قوله صلى
الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور
وابن السبيل يهلكون مهلكا
واحدا ويصدرون مصادر شتى
يبعثهم الله على نياتهم) أما المستبصر
فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا
وأما المجبور فهو المكره يقال
أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة
ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها
الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على
هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد
به سالك الطريق معهم وليس منهم
ويهلكون مهلكا واحدا أى يقع
الهلاك فى الدنيا على جميعهم
ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى
أى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم
فيجازون بحسبها وفى هذا الحديث
من الفقه التباعد من أهل الظلم
والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم فى ظاهر

شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا آصع على القلب أي تحويل العين ماقبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعده مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا) نصب خبر كان وللاصيلي وابن عـ مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كـ ضمير الشأن فيرتفع على الخبر (بمدكم اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربـ أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقي (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صـ مدا وثلث مد من الامداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما سبق في كفـ الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره ثابت لابوي ذر والوقت فقـ ومناسبة الحديث للترجمة كما في الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شئ غير ما و التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامـ (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد (لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهـ المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها أو أن تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلا وأثمارها أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك البلا والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجا دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها اه ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكـ المد فيها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أو لاتساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة (١) ودعاء ابرا هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات واد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لا جرم أن الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليـ ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بأن جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرز الدين اليها من أقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقر تأكل القرى ومكة أيضا من مأكولها اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسـ في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحـ القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان اليهود) من خيـ

القطر * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به * وحدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه آطام ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا اشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به

وذكر

ثنى أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا ان أبا
بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته
فكأنما وتر أهله وماله * وحدثني
اسحق بن منصور حدثنا أبو داود
الطيالسي حدثنا ابراهيم بن سعد
عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من
اليقظان واليقظان فيها خير من
القائم والقائم فيها خير من الساعي
فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ
* حدثني أبو كامل الجحدري فضيل
ابن حسين حدثنا حماد بن زيد حدثنا
عثمان الشحام قال انطلقت أنا
وفرقد السبخي الى مسلم بن ابي بكرة
وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا
هل سمعت أباك يحدث في الفتن
حديثا قال نعم سمعت أبا بكرة يحدث
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها ستكون فتن ألا ثم تكون
فتنة القاعد فيها خير من الماشي
فيها والماشي فيها خير من الساعي
اليها ألا فاذا نزلت أو وقعت فمن
كان له ابل فليلحق بابله ومن
كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن
كانت له أرض فليلحق بارضه

كر الطبري وغيره كما مر في المحاربين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو
الا بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاؤا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي
تعالى منصوب (صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون
مهملة (زنيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجما قريبا من حيث
ضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث
ضع الجنائز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جر بالاضافة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته
رجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي
لى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأتم من هذا في المحاربين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال
حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصبحي
ن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة (مولى المطلب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك
ى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له أحد) الجبل المشهور عند رجوعه
ن حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى
ه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز أي يحبنا أهله ونحب
له وهم الانصار أو المراد نحب أحدا بأهله لانه في أرض من نحب والاولى كما في شرح السنة
راؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار
ى لامحيد عنه على أنه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول
يبدو من أعلامها القوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم
كة) بتحريمك لها على لسانه (واني أحرم ما بين لابتيها) أي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ
دينة بين حرتين والى معنى الاول يلمح قول بلال * وهل يبدون لي شامة وطفيل * وليس المعنى
ه ورهذين الجبلين بل لانهما من أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة
الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين
مهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم
ن ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن
مارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه
عباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن ابي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم
بن أبي مريم البصري قال (حدثنا ابو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد
ن مطرف قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن
سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (انه كان بين جدار المسجد) النبوي (مما يلي
لقبلة وبين المنبر ممر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير
و قدر والظرف الخبر وفي باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة أوائل كتاب الصلاة
ن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * وبه قال
حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي أبو حفص الباهلي
لفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء
سا كنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن
خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص
بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله

وفي رواية ستكون فتنة
النائم فيها خير من اليقظان
واليقظان فيها خير من القائم)
أما تشرف فروي على وجهين
مشهورين أحدهما بفتح المثناة
فوق والشين والراء والثاني يشرف
بضم الياء واسكان الشين وكسر
الراء وهو من الاشراف للشئ وهو
الانتصاب والتطلع اليه والتعرض
له ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه
وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء
على الهلاك ومنه أشفى المريض
على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصما وموضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه فليعذ به أي ليعتزل فيه وأما

عليه وسلم ما بين بيتى) أى قبرى وهو فى منزله (ومنبرى روضة من رياض الجنة) مقتطعة منها كا
الاسود أو تنقل اليها كالجذع الذى حنّ اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يك
من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب فى نيل الجنة وفيه نظر
فى آخر الحج (ومنبرى على حوضى) أى أو يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وس
مزيد لذلك فى الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حو
الذى خارجها المستمد من الكوثر أو أن له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه * وبه
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البص
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال سابق النبى صلى الله ع
وسلم بين الخيل فارسلت) الخيل (التى ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسا
بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك فى أربعين يوما و
الخطابى تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تع
فتذهب كثرة لحمها ولابى ذر عن الكشميهنى فأرسل بفتح الهمزة أى فأرسل النبى صلى الله عل
وسلم الخيل التى ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفيا
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة أميا
أو ستة وسقطت الى لابى ذر فالحفياء رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتى لم تضمر أمدها) غايتها
(ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق) من الانصار وزيد فى المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها للم
يضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة فى اعزاز كلمة
امتثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (كان فيمن
سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال فى حديث سهل فى مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متب
فى موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفياء والثنية لمسابقة الخيل سن
متبعة أى يكون ذلك سنة متبعة وأمدا للخيل المضمرة عند السباق * والحديث سبق فى الصلا
فى باب هل يقال مسجد بنى فلان وسقط لابى ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال فى فتح البارى يتعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية
ابن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنى) بالواو والافراد ولابى ذر حدثنا
بسقوط الواو وبالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذى
وغيرهما قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبى اسحق عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى (وابن
ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفى (وابن ابى غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون
وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنية الكوفى الاصبهانى الاصل
ثلاثتهم (عن أبى حيان) بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن
حيان التيمى تيم الرباب (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال
سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر النبى صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه فى الاشربة فى باب ما جاء
فى أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة
والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث ففى سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف فى الاختصار
ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث
الذى هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة هذا قال فى الفتح وهو غلط فاحش

قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم
ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال
فقال رجل يا رسول الله أرأيت ان
أكرهت حتى ينطلق بى الى أحد
الصفين أو احدى الفئتين فضربنى
رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى
قال يبوء باثمه واثمك ويكون من
أصحاب النار * وحدثنا أبو بكر بن
أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا
وكيع ح وحدثنى محمد بن مثنى
حدثنا ابن أبى عدى كلاهما عن
عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث
ابن أبى عدى نحو حديث حماد الى
آخره وانتهى حديث وكيع عند
قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر
ما بعده

(قوله صلى الله عليه وسلم القاعد
فيها خير من القائم الى آخره) فمعناه
بيان عظيم خطرها والحث على
تجنبها والهرب منها ومن التشبث
فى شىء وان شرها وفتنتها يكون على
حسب التعلق بها (قوله صلى الله
عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق
على حده بحجر) قيل المراد كسر
السيف حقيقة على ظاهر الحديث
ليسد على نفسه باب هذا القتال
وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال
والاول أصح وهذا الحديث
والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به
من لا يرى القتال فى الفتنة بكل
حال وقد اختلف العلماء فى قتال
الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل
فى فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته
وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة
عن نفسه لان الطالب متأول وهذا
مذهب أبى بكرة الصحابى رضى الله
عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن
حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول فى جميع

فان

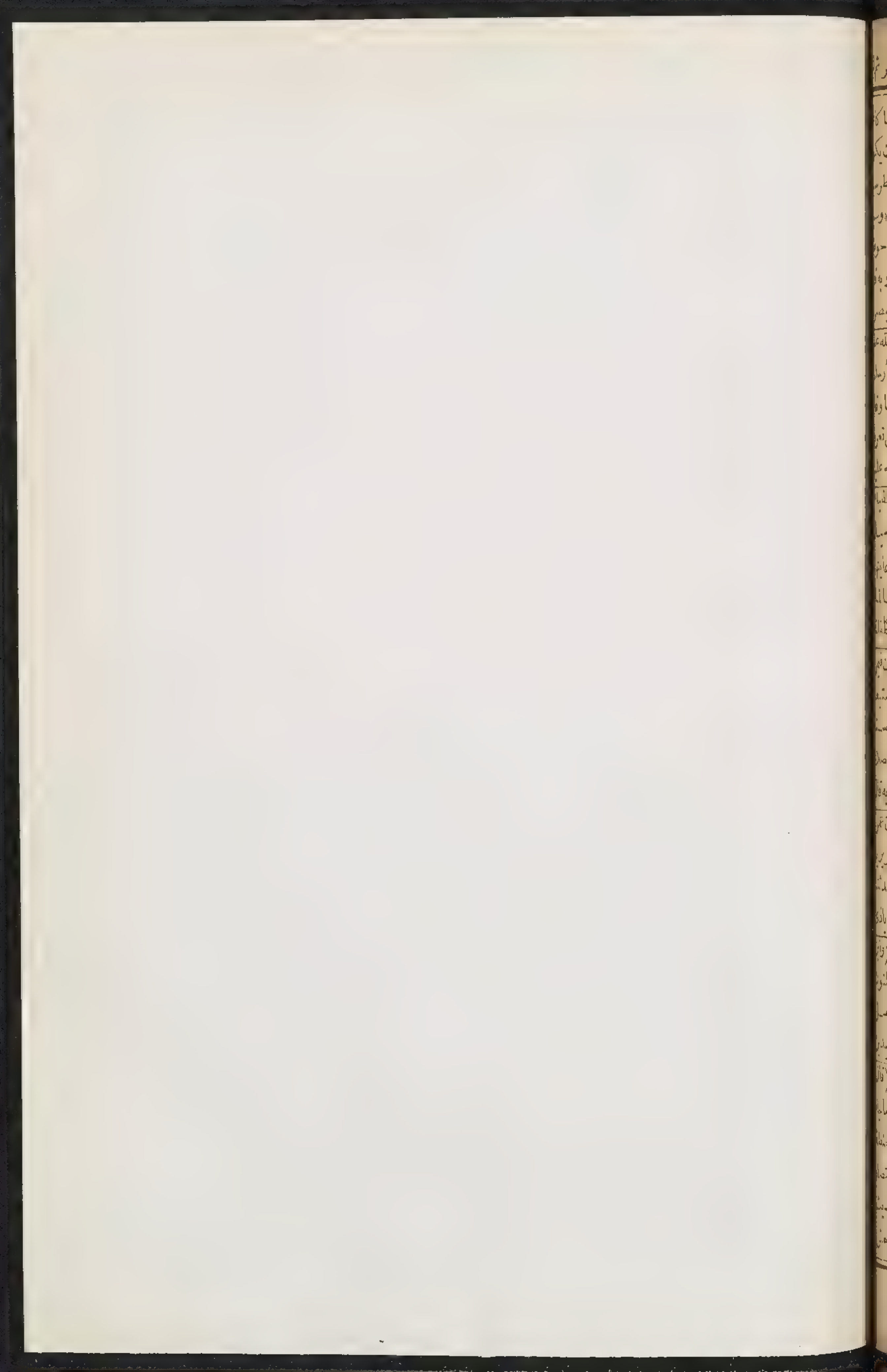

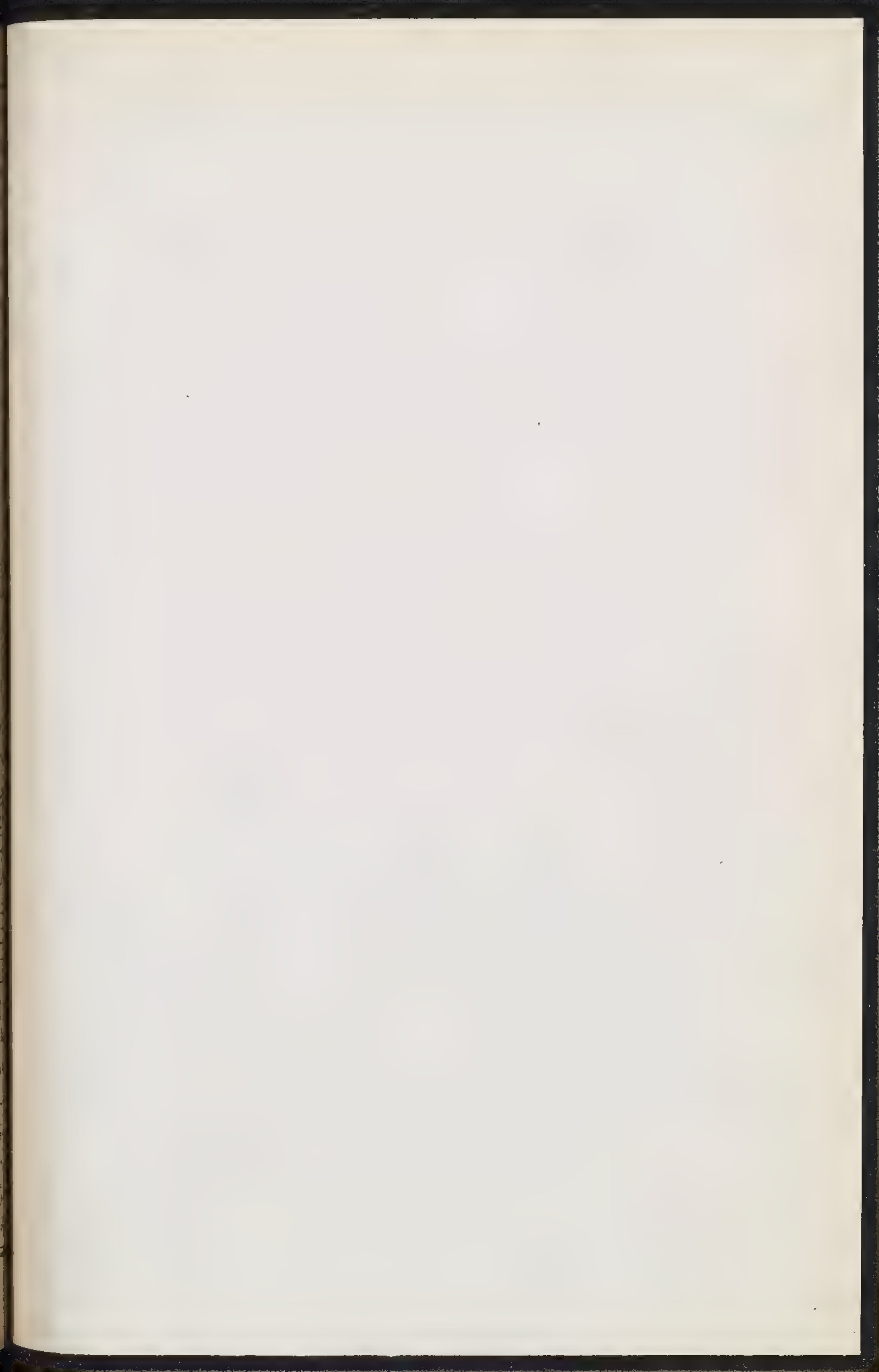

حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ماذكرته من المبالغة في
الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كماذكرته لارتفع الاشكال
ذاقرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على
عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة
الآخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها
وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الصحابي رضي الله عنه أنه
(سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره
بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم)
وهذا الحديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر
زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو
بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة
البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة
وبسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة
بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولابي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا المركن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل
فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من أدم وقال غيره شبه حوض من نحاس
قال في الفتح وأبعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله
والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل
فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فنشرع فيه جميعا) أي نتناول منه بغير اناء * وسبق
في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم
من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار
ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن
عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي أبو معاوية من علماء البصرة
قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن انس) رضي الله
عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه
وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد
(في داري التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله
(وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهرا) بعد الركوع (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من
أهل الصفة يتفقرون (٢) العلم ويتعلمون القرآن وكانوا ردأ للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفاظا
عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه
رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا
في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق
المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما باتم مما ذكره هنا * وبه قال (حدثني) ولابي ذر
حدثنا (أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة

حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس (٣٣٧) عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت
وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو
بكرة فقال أين تريد يا أحنف قال
قلت أريد نصر ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني عليا
قال فقال لي يا أحنف ارجع فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا تواجه المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

فتن الاسلام وقال معظم الصحابة
والتابعين وعامة علماء الاسلام
يجب نصر المحق في الفتن والقيام
معه بمقاتلة الباغين قال تعالى
فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو
الصحيح وتتأول الاحاديث على من
لم يظهر له المحق أو على طائفتين
ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو
كان كما قال الاولون لظهر الفساد
واستطال أهل البغي والمبطلون
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
اذا تواجه المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار) معنى
تواجها ضرب كل واحد وجه
صاحبه أي ذاته وجملته وأما كون
القاتل والمقتول من أهل النار
فمحمول على من لا تأويل له ويكون
قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في
النار معناه مستحق لها وقد يجازى
بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا
مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله
مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء
من نظائره واعلم ان الدماء التي جرت
بين الصحابة رضي الله عنهم ليست

---

(٢) قوله يتفقرون بتقديم الفاء
على القاف والمشهور العكس
لكن قال بعضهم الاول أصح
الروايات وأليقها بالمعنى يعني انهم
يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه وأصله فقرت البئر اذا حفرتها لاستخراج مائها اه

قال (حدثنا بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى (ع أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلا بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد ابن سلام لأتعلم منه فسألني من أنت فاخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أى انطلق الى منزلي فال بدل من المضاف اليه (فاسقيك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله ع وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فسقاني) ولا فأسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده) وفي المناقب ألا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم لدخول رسول الله صلى الله عليه فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروى نسبة لبيع الثياب الهر قال (حدثنا على بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليمامي الط مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رض الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (ان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه حدثه حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبر (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادى المبارك وقل عمرة وحج فيه أنه كان قارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو نويت أو أردت عمرة وحجة * وسبق الحد في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمات البصرى مما وصله عبد بن ح في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا على) هو ابن المبارك فقال في روا (عمرة في حجة) أى مدرجة في حجة فخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف * وبه (حدثنا محمد يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (ع ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أى جعل يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني أنه علق الاحرام بالوقت الذى يكون الشخص في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أر العراق (و) عين (الجحفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس أو مراحل من مكة (لاهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وبالفاء مكان بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة أميال (لاهل المدينة) النبوية في المدينة للغلبة كالعقبة لعقبة أيلة والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم) بفتح اللامين والتحتية وسكو الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه بلغني اذ هو عمن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذال للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أى لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسل حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا * وسبق الحديث في أوائل الحج * وبه قال (حد عبد الرحمن بن المبارك) العيشى بالتحتية والمعجمة الطفاوى البصرى قال (حدثنا الفضيل) بضم وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميرى قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغاز قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ارى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والر المشددة

بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطأ لانه باجتهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء به يلزمه ويرجع به ويتحمله أى يبوء الذى أكرهك باثمه في اكراهك وفي دخوله في الفتنة وباثمك في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقا لها وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فاما اذا ربطت ولم يمكنها مدافعته فلا اثم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول في النار لانه أراد قتل صاحبه) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذى عليه

حماد عن أيوب ويونس والمعلى بن زياد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي (٣٣٩) بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار * وحدثنى حجاج ابن الشاعر حدثنا عبد الرزاق من كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد نحو حديث أبي كامل عن حماد الى آخره * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة

الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فهما على جرف جهنم) هكذا هو فى معظم النسخ جرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفى بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور باسناده مرفوعا) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى

(...سجده منزله الذى كان فيه آخر الليل (بذى الحليفة) فى المنام (فقيل) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) والحديث سبق فى أوائل الحج ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة فى العلم على غيرهم فى العصر النبوى ثم بعده قبل تفرق الصحابة فى الامصار وسبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع أستودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿(باب فى قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ) اسم ليس شئ والخبر لك ومن الامر حال من شئ لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولابى ذر ورفع (رأسه من الركوع قال) قال فى الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بانه جعله كالفعل اللازم أى يفعل القول ويحققه أو هو محذوف اه وأجاب فى الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع فى تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع فى الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العينى بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع فى محله (اللهم ربنا ولك الحمد) باثبات الواو (فى) الركعة (الاخيرة) ولابى ذر الآخرة باسقاط التحتية وقوله فى الكواكب وتبعه فى اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالآخرة وله الحمد فى الدنيا أيضا قلت نعيم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أى مآل كل الحمود اليك تعقبه فى الفتح بانه ظن أن قوله فى الآخرة متعلق بالحمد وأنه بقية الذكر الذى قاله صلى الله عليه وسلم فى الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضى الله عنهما قال ثم يتظرف جمعه الحمد على حمود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتكرار مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام وقول الكرمانى فلانا وفلانا يعنى رعلا وذكوان وهم منه (١) وانما المراد ناس باعيانهم كما ذكر لا القبائل (فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم) أى ان الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا أن كقولك لالزمنك أو تعطينى حقى أى ليس لك من أمرهم شئ الا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتتشفى فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة فى كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث سبق فى تفسير سورة آل عمران * ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة ﴿(باب قوله تعالى) وسقط لابى ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تمييز أى أكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن)

---

(١) قد يقال ليس بوهم لما تقدم فى تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب اه

*حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وس[لم]
لاتقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يارسول الله قال القتل القتل *حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها مازوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لأمتي أن لايهلكها بسنة عامة وأن لايسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم

وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث) هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها مازوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض) أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه اشارة الى ان ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

بالخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي
أحسن الا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم ال[رفق]
فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أث[بتوا]
الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة أو معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤدين للجزية الا[بالتي ه]
ي أحسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على ج[واز]
المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة *وبه [قال]
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي [حمزة]
الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبي بكر أحد الاعلام [(ح)]
مهملة للتحويل من سند الى آخر قال البخاري (حدثني) بالافراد بغير واو ولابي ذر وحد[ثني]
(محمد بن سلام) بالتخفيف البيكندي الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والتا[ء]
المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والزاي ثم
المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزري أيضا ولفظ الحديث له (عن الزهري) انه قال (اخبر[ني])
بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حس[ين])
ابن علي رضي الله عنهما اخبره (ان) أباه (علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى)
عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنصب فاطمة عطفا [على]
الضمير المنصوب في طرقه أي أتاهما ليلا (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما يحضهم (أ[لا])
بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما ألا تصلي[ان]
بالتثنية (فقال علي فقلت يارسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته (فاذا شاء أن ي[بعثنا])
بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) [لما]
(حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع اليه شيأ) أي لم يجبه بشيء *وفيه التفات وفي رواية شع[يب]
فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيأ (ثم سمعه[1] وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المه[ملة]
وكسر الموحدة مول ظهره ولأبي ذر وهو منصرف حال كونه (يضرب فخذه) بكسر الخاء [المعجمة وسكون]
الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شيء جد[لا])
ويؤخذ من الحديث أن عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى [الله]
عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه [أن]
الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون علي امتثل ذلك ا[لا أنه ليس]
في القصة تصريح بأن عليا امتنع وانما أجاب علي ماذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم [ولا]
يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغا[فل]
لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما أتاك ليلا فهو طار[ق])
لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثا[قب])
المضيء) اثقبه الظلام بضوئه (يقال أثقب) بكسر القاف وجزم الموحدة فعل أمر (نارك للمو[قد])
بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قد[رها]
في أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النج[وم]
أو جنس الشهب التي يرمى بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي لي[لا]
طارق *وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني ف[هم]
(عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه

(١) قوله سمعه وفي نسخة سمعته بتاء الفاعل اه

فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط

(بينا) بغير ميم (نحن فى المسجد خرج رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذى يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثانى من السلامة (قالوا بلغت) الرسالة ولابى ذر قد بلغت (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا للطاعة (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أى اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أى أقصد وسقط لابى ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية (اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرر للمبالغة فى التبليغ وجادلهم بالتى هى أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا أنما الارض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولابى ذر ولرسوله (وانى أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فمن وجد منكم بماله) الباء للبدلية أى بدل ماله (شيأ فليبعه) جواب من أى من كان له شئ مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أى وان لم تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا أنما الارض لله ورسوله) يورثها للمسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق فى الجزية من كتاب الجهاد ﴿ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أى خيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

أو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أى جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابى ذر (وما أمر النبى صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابى ذر قال أى قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفى تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يارب) بلغتها (فتسئل أمته) بضم الفوقية من فتسئل (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولابوى الوقت وذر فيقال (من شهودك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لى (محمد وأمته فيجاء بكم) ولابوى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال) فى تفسير وسطا أى (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولابى ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام فى لتكونوا لام كى فتفيد العلية أو لام الصيرورة وأتى بشهداء الذى هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد وفى على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحى والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) وفى على لتكونوا أى يزكيكم ويعلم بعدالتكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع فى الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جىء بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة

عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها أو قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا * وحدثنى زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ ابن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الاحمر والابيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبى حدثنا عثمان بن حكيم أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها

(قوله صلى الله عليه وسلم فيستبيح بيضتهم) أى جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (قوله سبحانه وتعالى وانى قد أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة) أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد الاسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربى ثلاثا فأعطانى ثنتين الى آخره)

* وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الانصارى أخبرني عامر بن سعد عن
أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه فمر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير
* حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولانى كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله انى لأعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى و بين الساعة ومابى الأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الى فى ذلك شيأ لم يحدثه غيرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لايكدن يذرن شيأ ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى
* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ماترك شيأ يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قدعلمه أصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قدنسيته فأراه فأذكره كمايذكر الرجل وجه الرجل اذاغاب عنه ثم اذارآه عرفه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر مابعده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنى أبو بكر ابن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن
يزيد عن حذيفة انه قال أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة

وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق فى تفسير سور[ة]
وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين و بعد الواو ال[نون]
نون المخزومى القرشى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذ[كوان]
(عن أبي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحق بن
شيخ البخارى روى هذا الحديث عن ابى أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون ا[...]
☸ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أى عامل
ونحوه ولابى ذر عن الكشميهنى العالم بتأخيرها أى المفتى (أو الحاكم فأخطأ خلاف
(الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أى مخالفا لحكم سنته فى أخذ واجب الزكاة أو[...]
وأو للتنويع (من غير علم) أى لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ (فحكمه مردود) لا[...]
(لقول النبى صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وك[...]
فى الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف الم[...]
من أخطأ خلاف الرسول لايذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال فى الكواكب وفى التر[جمة]
تحريف وأجاب فى الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله
الرسول أى فقال خلاف الرسول وحذف قال فى الكلام كثير فأى تحريف فى هذا قال
فى حاشية نسخة الدمياطى بخطه الصواب فى الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال فى الفت[ح]
دعوى حذف الباء رافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متأخرة ويكون
خالف بدل خلاف وتعقبه العينى بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطفا ع[لى]
فيؤدى الى نفى المقصود الذى ذكرناه الآن اه وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله علي[ه]
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقدي[م]
على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عب[د الرحمن]
ابن عوف) الزهرى المدنى بضم سين سهيل وفتح هائه كذا فى الفرع وغيره من النسخ المق[...]
اليونينية وفرعها وفى نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الخ قال فى الف[تح]
أبو على الجيانى ان سليمان سقط من أصل الفربرى فيما ذكر أبو زيد قال والصواب اثب[اته]
لايتصل السند الابه وقد ثبت كذلك فى رواية ابراهيم بن معقل النسفى قال وكذا[...]
فى كتاب ابن السكن ولاعند أبي احمد الجرجانى قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عند نا فى
المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربرى وكذا فى سائر النسخ التى ا[...]
عن الفربرى فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جز[م]
فى مستخرجه بان البخارى أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي
الجرجانى عن الفربرى وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها اه (أنه سمع سعيد بن المسيب
أن أباسعيد الخدرى وأباهريرة) رضى الله عنهما (حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وس[لم]
أخا بنى عدى) أى واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد
(الانصارى واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية ال[...]
موحدة نوع من التمر أجود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كل تمر خيبر ك[ذا]
ولابى الوقت فقال (لا والله يارسول الله انا لنشترى الصاع) من الجنيب (بالصاعين من
بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردىء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفعلوا) ذلك
مثلا بمثل) بسكون المثلثة فيهما (أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفى مسلم هو ال[...]

نى الاقدسألته الالنى لم اسأله مايخرج أهل المدينة من المدينة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه حدثنى يعقوب بن ابراهيم الدورقى وحجاج ابن الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال حجاج حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزرة ابن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر حدثنى أبو زيد يعنى عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا احفظنا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء أبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال انك لجرئ وكيف قال قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل فى أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما أريد التى تموج كموج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة

هذا أيضا من المعجزات الظاهرة (قوله أخبرنا علباء بن أحمر قال حدثنى أبو زيد) أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ممدودة وأحمر آخره راء وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابى المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضى الله عنه)

تمرنا واشتروا لنا هذا (وكذلك الميزان) يعنى كل ما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل حكم المكيلات * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابى اجتهد فيما فعل فرده صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده * والحديث سبق فى البيوع فى باب اذا ع التمر بتمر خير منه ﴿باب أجر الحاكم اذا اجتهد﴾ فى حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور ال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكى) وسقط المقرئ والمكى ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تأنيث يح) بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابى ذر وسقط ابن شريح هذا هو التجيبى فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له أحوال وكرامات قال (حدثنى يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم ث) التيمى المدنى التابعى ولابيه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة السين المهملة المدنى العابد مولى ابن الحضرمى (عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص) قال قال البخارى لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس فى تاريخ مصر بأنه حمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون أنه سمى أباه الحكم فى ذلك وحكى الدمياطى أن اسمه سعد وعزاه لمسلم فى الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لابى قيس فى البخارى الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أى اذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد يحتمل كما فى الفتح أن تكون الفاء فى قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم اصاب) بان وافق س الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد م فاجتهد (ثم اخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوى (فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين لمهملتين ونسبه فى هذه الرواية لجده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هكذا) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابى هريرة) بمثل حديث عمرو بن العاص عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب المخزومى قاضى المدينة وليس له فى البخارى ذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن ابى بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضى المدينة أيضا سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) فخالف أباه فى روايته عن أبى سلمة الحديث الذى وصله لان أبا سلمة تابعى قال فى الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند زاق وأبى عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد هو الانصارى عن أبي بكر بن محمد سلمة عن أبى هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفى الحديث دليل الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقده أخطأ وفيه د يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة فى أصول الفقه فقال أبو الحسن الاشعرى والقاضى الباقلانى وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التى لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد يب وقال الاشعرى والقاضى أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من هو حكم الله فى حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج فى اصح الروايات عنه سمى بالاشبه وهى ان فى كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال فى المنخول وهذا حكم على ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب فى اجتهاده مخطئ فى الحكم أى

انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر * وحدثناه أبو
ابن أبى شيبة وأبو سعيد الاشج قالا
حدثنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن
أبى شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس ح وحدثنا ابن أبى عمر
حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن
الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث
أبى معاوية وفى حديث عيسى
عن الاعمش عن شقيق قال سمعت
حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبى
عمر حدثنا سفيان عن جامع بن أبى
راشد والاعمش عن أبى وائل عن
حذيفة قال قال عمر من يحدثنا
عن الفتنة واقتص الحديث بنحو
حديثهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد
ابن حاتم قالا حدثنا معاذ حدثنا ابن
عون عن محمد قال قال جندب
جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس
فقلت ليهراقن اليوم ههنا دماء
فقال ذاك الرجل كلا والله قلت بلى
والله قال كلا والله قلت بلى والله
قال كلا والله انه لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت
بئس الجليس لى أنت منذ اليوم
تسمعنى أخالفك وقد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تنهانى ثم قلت ما هذا الغضب فأقبلت
عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة

وذكر حديث الفتنة وقد سبق
شرحه فى أواخر كتاب الايمان (قوله
قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا
رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم
وبفتح الراء واسكانها والفتح أشهر
وأجود وهى موضع بقرب الكوفة
على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم
يخرج فيه أهل الكوفة يتلقون
واليا ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا
عثمان أن يولى عليهم أبا موسى الاشعرى فولاه (قوله بئس الجليس لى أنت منذ اليوم تسمعنى أخالفك)

اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطئ انتهاء لا ابتداء هذا آخر تفاريع القو
بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعانى فى القواطع
ظاهر مذهب الشافعى ومن حكى عنه غيره فقد أخطأ ولله تعالى فى كل واقعة حكم سابق
اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا أعليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعا
ويخطئه من شاء والصحيح أن عليه أمارة واختلف القائلون بان عليه امارة فى أن المجتهد
مكلف باصابة الحق أولا لان الاصابة ليست فى وسعه والصحيح الاول لامكانه ثم اختلفوا فيم
أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر لبذله وسعه فى طلبه وقال النبى صلى الله عليه وس
اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكلف
وأما المسئلة التى يكون فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمص
فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب
اذا أخطأه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود فى طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم
مذهبان وأصحهما المنع والثانى نعم ومتى قصر المجتهد فى اجتهاده أثم وفاقا لتركه الواجب عليه
بذله وسعه فيه ۞ (باب الحجة على من قال ان احكام النبى صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) للنا
لا تخفى الا على النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عط
على الحجة فما موصولة لكن قال فى الفتح ان ظاهر السياق يأبى كونها نافية اى بعض الصحابة (ع
مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد (وامور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيا
ان كثيرا من أكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبى صلى الله عليه وسلم أو يفعله
الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخ
واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التو
شرط فى قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرج
بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد * وبه قال (حد
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد المل
عبد العزيز أنه قال (حدثنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيه
الليثى المكى أنه (قال استأذن أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (على عمر) بن الخطاب رضى الله
عنه اى ثلاثا (فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى
(ائذنوا له) فى الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما حملك على
صنعت) من الرجوع (فقال) ابو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبى صلى الله
عليه وسلم (بهذا) أى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فأتنى على هذا ببينة
على ما ذكرته (أو لأفعلن بك فانطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا
أى أبى والانصار (لا يشهد الا اصاغرنا) بالف بعد الصاد ولابى ذر عن الكشميهنى لا يشهد لك
الا أصغرنا (فقام أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد ك
نؤمر بهذا) أى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفى على) بتشديد التحتية (هذا من أمر
النبى صلى الله عليه وسلم الهانى) شغلنى (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع
وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف فى
أخذ الجزية من المجوس وحديثه فى الطاعون وحديث عمرو بن حزم فى التسوية بين الاصابع فى
الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفى عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبى

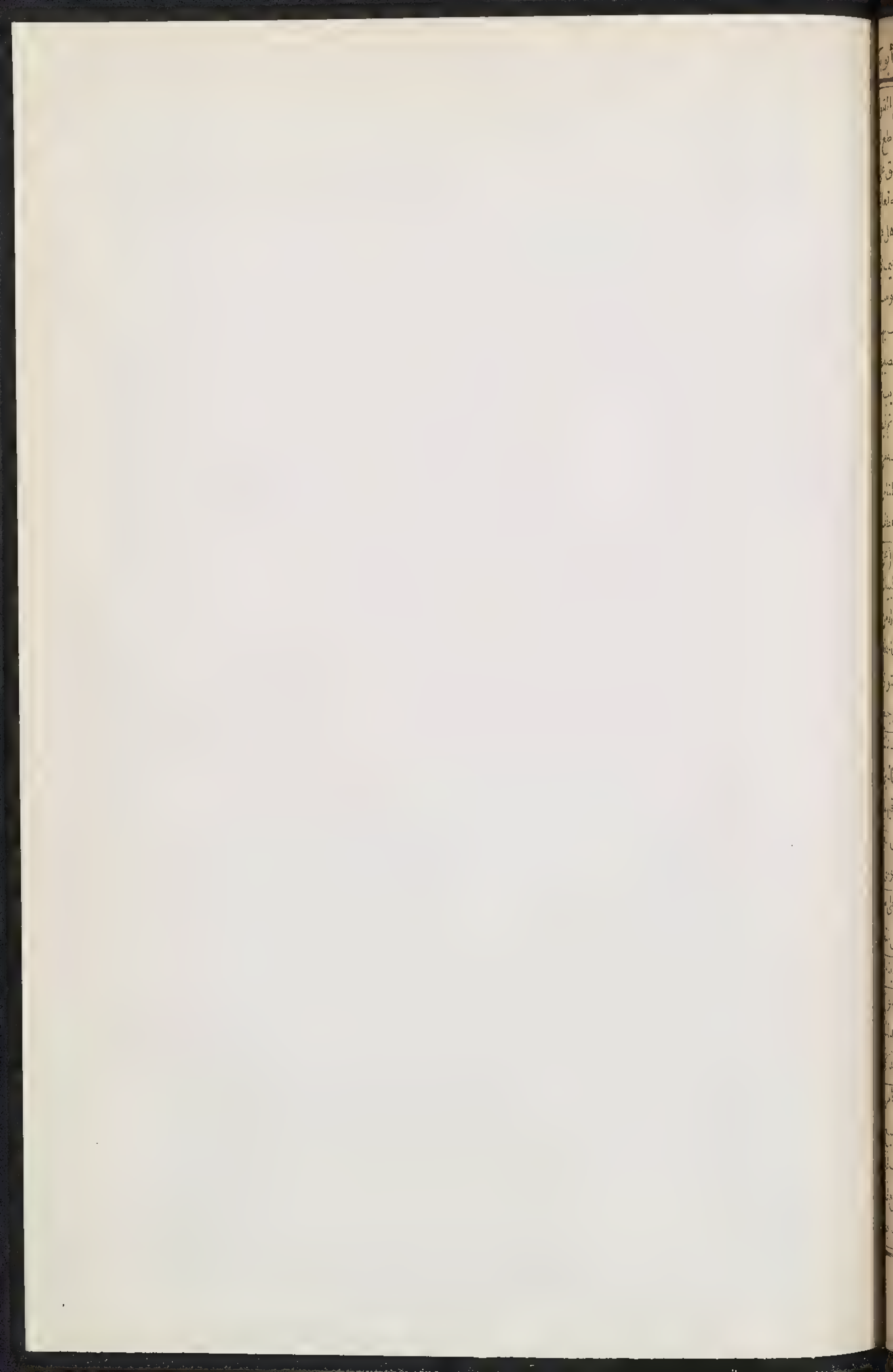

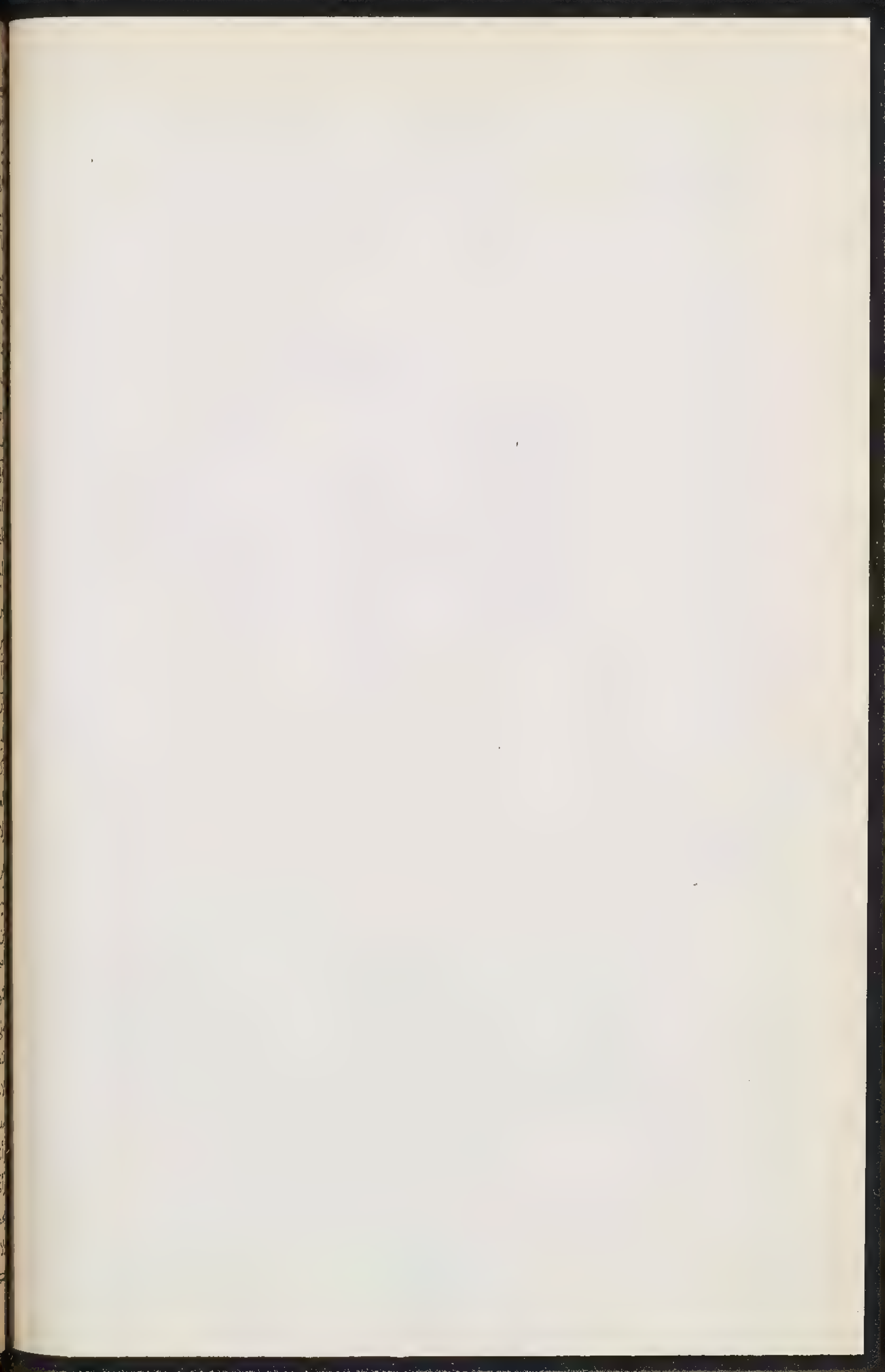

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو * وحدثنى أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال أبى ان رأيته فلا تقربنه * حدثنا أبو مسعود سهيل بن عثمان حدثنا عقبة بن خالد السكونى عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ * حدثنا سهل بن عثمان أخبرنا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن أبى الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشى واللفظ لابى معن قالا حدثنا خالد ابن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرنى أبى عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل

وسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد
لغ الغائب ما شهده وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل
ى انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبى سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث
بق فى الاستئذان فى باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى
ال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج)
بد الرحمن بن هرمز (يقول اخبرنى) بالافراد (ابو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان
اهريرة) تقولون ان أباهريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد)
م القيامة يظهر أنكم على الحق فى الانكار أوانى عليه فى الاكثار والجملة معترضة ولا بد
التركيب من تأويل لان مفعلا للمكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد
ن اضمار أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرمانى (انى كنت امرأ مسكينا) من
ساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم
لى مل بطنى) مقتنعا بالقوت فلم يكن لى غيبة عنه يعنى انه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته
قوت (وكانت المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين
لمجمن الثلاثى وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف أمارة لانبرام
بيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما
ن ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) فى الزراعة زاد فى رواية يونس عن
ن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ات يوم وقال من يبسط) بلفظ المضارع مجزوما ولابى ذر عن الكشميهنى من بسط بلفظ الماضى
رداءه) وفى المزارعة ثوبه (حتى اقضى مقالتى) زاد فى المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفى
يونينية بالجزم وفى المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحتية بعد السين مصلحة فى الفرع على
كشط قال السفاقسى انه وقع كذلك بالنون وبالجزم فى الرواية وذكر أن القزاز نقل عن بعض
عرب من يجزم بلن اه وفى بعض النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها خطا وهو الذى فى اليونينية
لابى ذر عن الحموى والمستملى فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب ينس (شيأ سمعه منى) قال أبو
ريرة (فبسطت بردة كانت على) بتشديد الياء (فو) الله (الذى بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسيت
يأ سمعته منه) بعد ان جمعتها الى صدرى * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة
ن جهة كون أبى هريرة أخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من
صحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترطى
تواتر وانه كان يعزب على المتقدم فى الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه
لى الله عليه وسلم أو اطلع عليه فمن ذلك حديث أبى بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم
نص فى الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو فى الموطا وحديث عمر فى
لاستئذان المذكور فى هذا الباب الى غير ذلك مما فى تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفى
ديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة
أشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين ۞ (باب من
أى ترك النكير) بفتح النون وكسر الكاف أى الانكار (من النبى صلى الله عليه وسلم) لما يفعل
حضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن
لا انه مع الاستبشار أقوى وقد تمسك الشافعى فى القيافة واعتبارها فى النسب بكلا الامرين

وقع فى جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة وقال القاضى ورواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذى هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرر الايمان بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائه

قال كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال لايزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل قال اني سمعت رسول

صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل اجم حسان * حدثنا عبيد بن يعيش واسحق بن ابراهيم واللفظ لعبيد قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه

(قوله في ظل اجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى (قوله لايزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا) قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لاسيما وهي التي بها التطلع والتشوف للاشياء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فمكيال معروف لاهل العراق قال الازهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المدى فبضم الميم على وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء

الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار أو كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والاظهر انه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردي وهو أظهر لا أهل للانقياد في الجملة وكما يدل للجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له نعم والصحيح أنه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لا غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر لانه اذا أفتى واحد في مسئلة تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أولا فيه خلاف فال والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة * وبه قال (حدثنا حماد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون حماد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو أحمد بن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجر لحماد ذكر في النسخة عن النسفي انما فيه وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد اه وقال الحافظ بن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهدته حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بألف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال أو فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيأ فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك

من

حدثنى زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل (٣٤٧) عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ

يسع خمسة عشر مكوكا وأما الاردب فمكيال معروف لاهل مصر قال الازهرى وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفى معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما الاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثانى وهو الاشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر رضى الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لايجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر فى منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد فى زماننا فى العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون فى آخر الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم فى آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق الاعماق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور بره وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل

لطفه صلى الله عليه وسلم لعمر فى صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد فى أوائل شرح الالمام اذا
خبر شخص بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعى فهل يكون سكوته
لى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة مافى الواقع كما وقع لعمر فى حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم
نكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه
يستند الى حلف عمر أولا يدل فيه نظر قال والاقرب عندى أنه لايدل لان مأخذ المسئلة ومناطها
العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفى فيه عدم تحقق الصحة
أن يدعى مدع أنه يكفى فى وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم
تقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال فى الفتح ولا يلزم
عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستوى الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من
خلاف الاولى وقال فى المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكار من نفى كونه
جال بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد ففى الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو
تسلط عليه فتردد فى أمره فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من
نبى صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعى ولعل مسئلة
السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقى ليس فى حديث
جابر أكثر من سكوت النبى صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه
وسلم كان متوقفا فى أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ماتقتضيه قصة تميم الدارى وبه تمسك
من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التى فى ابن صياد وافقت مافى الدجال والحاصل
انه ان وقع الشك فى أنه الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك فى أنه أحد
الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان بين يدى الساعة دجالين
كذابين وقصة تميم الدارى أخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبى صلى الله عليه وسلم
خطب فذكر أن تميما الدارى ركب فى سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا
الى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجساسة ودلتهم على رجل فى الدير قال فانطلقنا
سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد
فقلنا ويلك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبى الاميين هل بعث وأنه قال ان يطيعوه
فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم انى مخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك ان يؤذن
لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة
فهذا يشبه كما قال البيهقى أن الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من
طريق داود بن أبى هند عن ابى نضرة عن أبى سعيد قال صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لى ماقد لقيت
من الناس يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لايولد له قلت بلى
قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لايدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة
وها أنا أريد مكة وقال الخطابى اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه تاب عن
ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل
لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ماعند أبى داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
بسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن * والحديث أخرجه
مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم

(باب) بيان (الاحكام التى تعرف بالدلائل)

ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل مايرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول

والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي
ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناه على أن الادلة لا تتناول الا القطعي والغزالي
خص الادلة بالثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة
من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة)
بتثليث الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشئ الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أي تبيينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر
كتعليم عائشة رضي الله عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم)
في أول أحاديث هذا الباب (أمر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر) بضمتين (فدلهم على قوله تعالى
فمن) بالفاء ولابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره) اذ فيه اشارة الى أن حكم الحمر وغيرها مندرج
العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كما في ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب
أيحل أكله (فقال لا آكله ولا احرمه وأكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن
عباس بانه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العدوي مولى عمر المدني
(عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاي اثم
(فاما الرجل الذي) هي (له اجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله فاطال) في الحبل الذي ربطها به
حتى تسرح للرعي ولابي ذر عن الكشميهني فأطال لها (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة
جيم موضع كلا (أو روضة) بالشك من الراوي (فما أصابت) أي ما أكلت وشربت ومشت
(في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية في حبلها المربوطة به (ذلك المرج) ولابي ذر والاصيلي
من المرج (والروضة) ولابي ذر أو الروضة (كان له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها
قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج ونشاط
(شرفا أو شرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيهما شوطا أو شوطين (كانت آثارها) بمد الهمزة
وبالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطواتها (وأرواثها حسنات له) يوم القيامة (ولو أنها مرت
بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقي به) أي يسقيه والباء
زائدة وللاصيلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب وارادته
(حسنات له وهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة
أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل
عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به
الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بأن يركب عليها
في سبيل الله (وهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا
للطاعة والباطن بخلافه (فهي على ذلك وزر) اثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر)
هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي
في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها حسبي حسبي (قال ما أنزل الله
علي فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في
معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل

فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا (٣٤٨) منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا
ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند
الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا
فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم
يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان
المسيح قد خلفكم في أهليكم
فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا
الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال
يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة
فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه
وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما
يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب
حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده
فيريهم دمه في حربته

اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف
والاعماق ودابق موضعان بالشام
بقرب حلب (قوله صلى الله
عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا
وبين الذين سبوا منا) روي سبوا على
وجهين فتح السين والباء وضمهما
قال القاضي في المشارق الضم
رواية الاكثرين قال وهو الصواب
قلت كلاهما صواب لانهم سبوا
أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود
في زماننا بل معظم عساكر الاسلام
في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم
اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد
سبوهم في زماننا مرارا كثيرة
يسبون في المرة الواحدة من الكفار
ألوفا ولله الحمد على اظهار الاسلام
واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا)
أي لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله
عليه وسلم فيفتتحون قسطنطينية)
هي بضم القاف واسكان السين
وضم الطاء الاولى وكسر الثانية
وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه هنا وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين

[ذ]رة شرا يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية فى القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم
[هـ]ذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد
[آيتين] احصتا ما فى التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
[مثقا]ل ذرة شرا يره * والحديث سبق فى الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى)
[ا]بن جعفر البيكندى كما جزم به الكلاباذى والبيهقى أو هو ابن موسى البلخى قال (حدثنا ابن
[عيينـ]ـة) سفيان بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى ثم المكى الحافظ الفقيه الحجة (عن
[منص]ور ابن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدرى الحجبى
[...] ثقة اخطأ ابن حزم فى تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدرية
[لها ر]ؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفى البخارى التصريح بسماعها من النبى
[صلى] الله عليه وسلم وانكر الدارقطنى ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (ان امرأة) اسمها
[أسم]اء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبى صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف
[حد]ثنا) ولابى ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيبانى الكوفى يكنى
[أبا عب]د الله فيما جزم به الكلاباذى وهو من قدماء شيوخ البخارى ولفظ الحديث له وسقط لابى
[ذر ه]و فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح
[...] (النميرى) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصرى قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن
[شيبة] قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة وشيبة انما هو جد منصور
[لا]ن أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبى وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف
[وير]فع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبى أمه والذى فى اليونينية
[بغي]ر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثتنى) بالافراد (أمى) صفية بنت شيبة (عن عائشة
[رضى] الله عنها أن امرأة) هى أسماء كما مر قريبا (سألت النبى) ولابى الوقت رسول الله (صلى الله
[عليه] وسلم عن الحيض كيف نغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابى ذر يغتسل بتحتية
[مضم]ومة بدل النون وفتح السين وفى نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابى ذر عن
[الكشميهن]ى والمستملى تاخذى بحذف النون والاول هو الصواب (فرصة) بتثليث الفاء وسكون الراء
[وبالص]اد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولابى ذر عن الحموى
[والمستم]لى فتوضئى بها بحذف النون أى وضوأ لغويا أى تنظفى بها (قالت كيف أتوضأ بها يا رسول
[الله] قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئى) ليس هنا بها (قالت كيف أتوضأ بها
[يا رس]ول الله قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئين) وللكشميهنى توضئى (بها قالت
[عائش]ة) رضى الله عنها (فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئى بها (فجذبتها)
[بالذا]ل المعجمة (الى) بتشديد الياء (فعلمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله توضئى بها فانه وقع
[من] السائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم
[تك]ن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفى
[عليها م]ن ذلك فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام فى ادراكه * وسبق هذا
[الحد]يث فى الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال
[حد]ثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية
[عن] سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان ام حفيد)
[بضم] الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى

[حـ]ـدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى عبد الله بن وهب أخبرنى الليث بن سعد حدثنى موسى بن على عن أبيه قال قال المستورد القرشى عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا أربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة وأسرعهم افاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك * حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى حدثنا عبد الله بن وهب حدثنى أبو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو ابن العاص فقال ما هذه الاحاديث التى تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد قلت الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم (قوله حدثنى موسى بن على عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله حدثنى أبو شريح ان عبد الكريم ابن الحرث حدثه أن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على مسلم [...] عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت لا استدراك على مسلم فى هذا لانه ذكر الحديث بحروفه فى الطريق الاول من رواية

قال فقال عمرو ابن قلت ذلك انهم لأحلم الناس (٣٥٠) عندفتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم واضعفا

*حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعلى ابن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبى قتادة العدوى عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لاتقوم حتى لايقسم ميراث

على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا واتماذكر الثانى متابعة وقد سبق انه يحتمل فى المتابعة مالايحتمل فى الاصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعى والمحققين ان الحديث المرسل اذاروى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتبين برواية الاتصال صحة رواية الارسال ويكونان صحيحين بحيث لوعارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه (قوله فى هذه الرواية واجبر الناس عند مصيبة) هكذا فى معظم الاصول واجبر بالجيم وكذا نقله القاضى عن رواية الجمهور وفى رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضى والاول أولى لمطابقة الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفى بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها (قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المثناة تحت وفتح السين المهملة وفى رواية شيبان ابن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة قولان مشهوران فى اسمه (قوله فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله ابن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الالف أى شأنه

مصغر هزلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون الهلالية أ[م] ميمون أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا) لبنا مج[...] (واضبا) بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهنى وضبا بفتح الضاد بلفظ الاف[راد] (فدعا بهن) أو به (النبى صلى الله عليه وسلم فأكان) أوفأكل (على مائدته فتركهن) أوتركه (الن[بى] صلى الله عليه وسلم كالمتقذرله) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى (ولوكن) أى الاضب (حراماما أكان) ولابى ذر عن الكشميهنى ولوكان أى الضب حراما ما [أكل] (على مائدته ولا أمر بأكلهن) أو بأكله *ومطابقته ظاهرة* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) [ابن] جعفر بن الطبرانى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالا[فراد] (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عطا[ء بن] أبى رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال [قال] النبى صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم المثلثة (أو بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط اى فليعتز[ل] الحضور عندنا والصلاة معنا (أوليعتزل مسجدنا) عام فى جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخ[رى] مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أوهو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكو[نه] مهبط الملك بالوحى (وليقعد) ولابى ذر عن الكشميهنى أوليقعد (فى بيته) فلا يحضر المساج[د] والجماعات وليصل فى بيته فان ذلك عذرله عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أتى) بضم الهمزة عل[يه] الصلاة والسلام (ببدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وه[ب] عبد الله (يعنى طبقافيه) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمى الطبق [بدرا] لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلى خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ وسوغ[ه] تقدم الخبر فى المجرور والجملة فى محل الصفة لبدر ١ وهو مسوغ ثان والخضرات جمع خض[رة] العشب الناعم (من بقول فوجد) بفتحات أصاب (لهاريحا) كريهة كالبصل والثوم والنع[نع] (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أى بسبب ماوجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير الن[بى] صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول والمفعول الذى لم يس[م] فاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فيها [من] البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أى أخبر بما الخ[...] فيها وتكون فى مجازا فى الظرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أى الى فلان ففيه حذ[ف] (فقربوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلا[ة] والسلام قربوها الى أيوب فكأن الراوى لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير أن لايكون ٣ ع[...] ففيه التفات لان الاصل أن يقول الى بعض أصحابى وقوله كان معه من كلام الراوى (فلما رآه [كره] أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبى صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذى قر[بت] اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره فى محل الحال من مفعول راى لان الرؤية بصرية وجوا[ب] لما قوله (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فانى أناجى من لاتناجى) من الملائ[كة] (وقال) وسقط الواو لابى ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عف[ير] شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلى خضرات بضم ثم فتح بدل من ببدر (ولم يذكر الليث) بن سعد الا[مام] فيما وصله الذهلى فى الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله فى الاطعمة [من] روايتيهما (عن يونس) بن يزيد الايلى (قصة القدر فلا أدرى هو من قول الزهرى) محمد بن مس[لم]

---

١ قوله وهو مسوغ ثان لايخفى مافيه اه ٢ قوله الى الثالث لعل الاولى الى الثانى تأمل اه ٣ أى النبى كما فى الفتح اه مدرج

رجا (أو) هو مروى (فى الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب
استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب ان
فى القدر قد يمات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهى به الى ذلك فتحمل هذه
رواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل فى القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن
به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه
احتمالات لا يبقى اشكال يفضى الى جعله مصحفا أو ضعيفا * والحديث سبق فى الصلاة فى
ماجاء فى أكل الثوم النىء * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن
اهيم) بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو الفضل
بغدادى قاضى أصبهان قال (حدثنا أبى) سعد (وعمى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف (قالا) أى قال كل منهما (حدثنا ابى) ابراهيم (عن أبيه) سعد قال (أخبرنى)
بالافراد (محمد بن جبير ان أباه جبير بن مطعم) القرشى النوفلى (أخبره ان امرأة من الانصار)
ولم يسم وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار (أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته فى شىء) يعطيها (فامرها بامر) وفى مناقب أبى بكر فامرها ان ترجع اليه (فقالت أرأيت)
أخبرنى (يا رسول الله ان لم أجدك قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجدينى فائتى أبا بكر)
الصديق رضى الله عنه (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابى ذر زاد لنا
الحميدى (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنها تعنى) بقولها ان لم أجدك
(الموت) أى ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل قال فى الكواكب ومناسبة هذا الحديث
للترجمة انه يستدل به على خلافة أبى بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق
فى مناقب أبى بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابى ذر ❁ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألوا
أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شىء) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشىء فاذا لم
يوجد فيه نص ففى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار
المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال أبو اليمان) شيخ
المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان اما لكونه أخذه عنه مذاكرة أو لكونه أثرا موقوفا
وأخرجه الاسماعيلى عن عبد الله بن العباس الطيالسى عن البخارى قال حدثنا أبو اليمان ومن
هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال فى الفتح فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتمال الثانى وكذا هو فى
التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى)
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ابن عوف أنه (سمع
معاوية) بن أبى سفيان (يحدث رهطا من قريش بالمدينة) لما حج فى خلافته وقال ابن حجر لم أقف
على تعيين الرهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتع بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من
آل ذى رعين وقيل ذى الكلاع الحميرى وكان يهوديا عالما بكتبهم أسلم فى عهد عمر أو أبى بكر أو فى
عهده صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر (فقال) أى معاوية (ان كان) كعب
لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل
الكتاب وأسلم (وان كنا مع ذلك لنبلو) بالنون لنختبر (عليه الكذب) الضمير المخفوض بعلى يعود
على كعب الاحبار يعنى أنه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن
حبان فى كتاب الثقات وقيل ان الهاء فى عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء

يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم تعنى
قال نعم وتكون عند ذاكم القتال
ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة
للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون
حتى يحجز بينهم الليل فيفىء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى
الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة
للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون
حتى يحجز بينهم الليل فيفىء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطة للموت
لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى
يمسوا فيفىء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب
وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع
نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل
الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة
اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير
مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم
فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد
بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه
بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى
غنيمة يفرح أو أى ميراث يقاسم

ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير
(قوله فيشترط المسلمون شرطة
للموت) الشرطة بضم الشين طائفة
من الجيش تقدم للقتال وأما قوله
فيشترط فضبطوه بوجهين أحدهما
فيشترط بمثناة تحت ثم شين ساكنة
ثم مثناة فوق والثانى فيتشرط بمثناة
تحت ثم مثناة فوق ثم شين مفتوحة
وتشديد الراء (قوله فيفىء هؤلاء
وهؤلاء) أى يرجع (قوله نهد اليهم
بقية أهل الاسلام) هو بفتح النون
والهاء أى نهض وتقدم (قوله فيجعل
الله الدبرة عليهم) هى بفتح الدال
والباء أى الهزيمة ورواه بعض
رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها
همزة وهو بمعنى الدبرة وقال
الازهرى الدائرة هى الدولة تدور على
الاعداء وقيل هى الحادثة (قوله حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة

فبيناهم كذلك اذ سمعوا بباس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون ما فى أيديهم و
فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم
وألوان خيولهم هم خير فوارس
على ظهر الارض يومئذ أو من خير
فوارس على ظهر الارض يومئذ
قال ابن أبى شيبة فى روايته عن أسير
ابن جابر * وحدثنى محمد بن عبيد
الغبرى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب
عن حميد بن هلال عن أبى قتادة
عن يسير بن جابر قال كنت عند
ابن مسعود فهبت ريح حمراء وساق
الحديث بنحوه وحديث ابن علية
اتم وأشبع * وحدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة
حدثنا حميد يعنى ابن هلال عن أبى
قتادة عن أسير بن جابر قال كنت
فى بيت عبد الله بن مسعود والبيت
ملآن قال فهاجت ريح حمراء
بالكوفة فذكر نحو حديث ابن
علية * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر
ابن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
غزوة قال فأتى النبى صلى الله عليه
وسلم قوم من قبل المغرب عليهم
ثياب الصوف فوافقوه عند اكمة

أى نواحيهم وحكى القاضى عن
بعض رواتهم بجثمانهم بضم الجيم
واسكان المثلثة أى شخوصهم وقوله
فما يخلفهم هو بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم
وحكى القاضى عن بعض رواتهم فما
يلحقهم أى يلحق آخرهم (وقوله اذ
سمعوا بباس هو أكبر من ذلك) هكذا
هو فى نسخ بلادنا بباس هو أكبر
بباء موحدة فى بأس وفى أكبر وكذا
حكاه القاضى عن محققى رواتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة قالوا والصواب الاول ويؤيده رواية أبى داود سمعوا

المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كـ
قال القاضى عياض وعندى أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذ
يتعمده كعب اذ لا يشترط فى الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلا
ماهو عليه وليس فى هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزى يعنى أن الكذب فيما يخ
عن أهل الكتاب لا منه فالاخبار التى يحكيها عن القوم يكون فى بعضها كذب فاما كعب الاحـ
فهو من خيار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معا
الا ان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين * وبه
(حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو
العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصـ
أصله من بخارى قال (أخبرنا على بن المبارك) الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا (عن يحـ
ابن ابى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم (عن ابن سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) ر
الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكـ
الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذ
أو كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج (وقولوا) أيها المؤمنون (آمنا بالله وما أنزل الينا) القرآن
أنزل اليكم الآية) * والحديث سبق فى باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سندا ومتنا *
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابر
الزهرى قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتـ
مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابى ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال كـ
تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكتا
القرآن (الذى أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند
فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم
وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثـ
سبحانه وتعالى فى كتابه (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغـ
وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (ينهاكم ما جا
من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشـ
مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى
عليكم) فانتم بالطريق الاولى أن لا تسألوهم * والحديث سبق فى الشهادات (باب كراهية
الخلاف) فى الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولابى ذر الاختلاف وهذا الباب عند أبى ذر
باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعـ
وأمرهم شورى بينهم وقال فى الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملـ
النهى على التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذى قال (أخـ
عبد الرحمن بن مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن ابى مطيـ
بتشديد اللام الخزاعى (عن ابى عمران) عبد الملك بن حبيب (الجونى) بفتح الجيم وسكون الو
بعدها نون فتحتية نسبة لاحد أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلى رضى
الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت (قلوبكـ

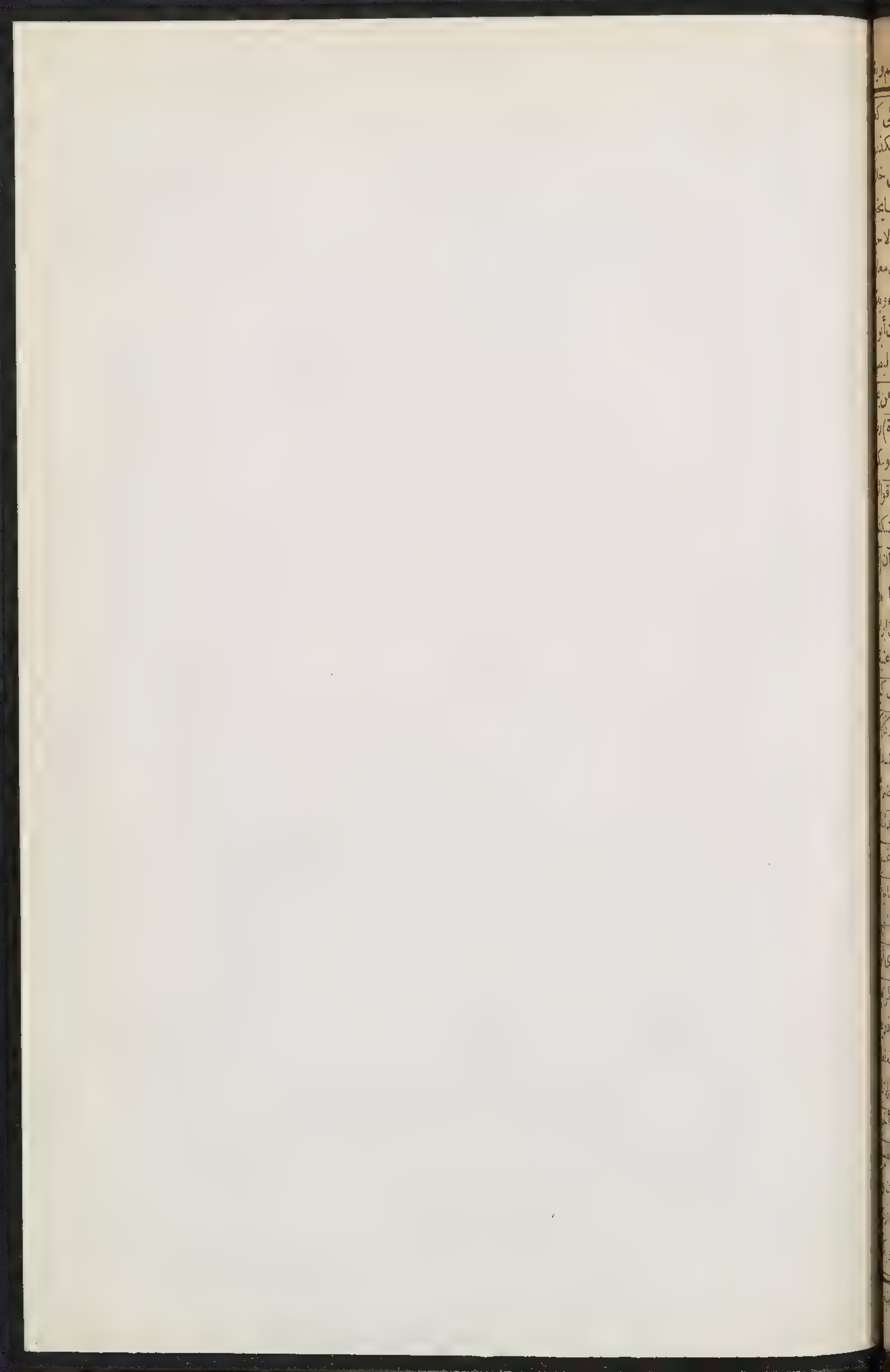

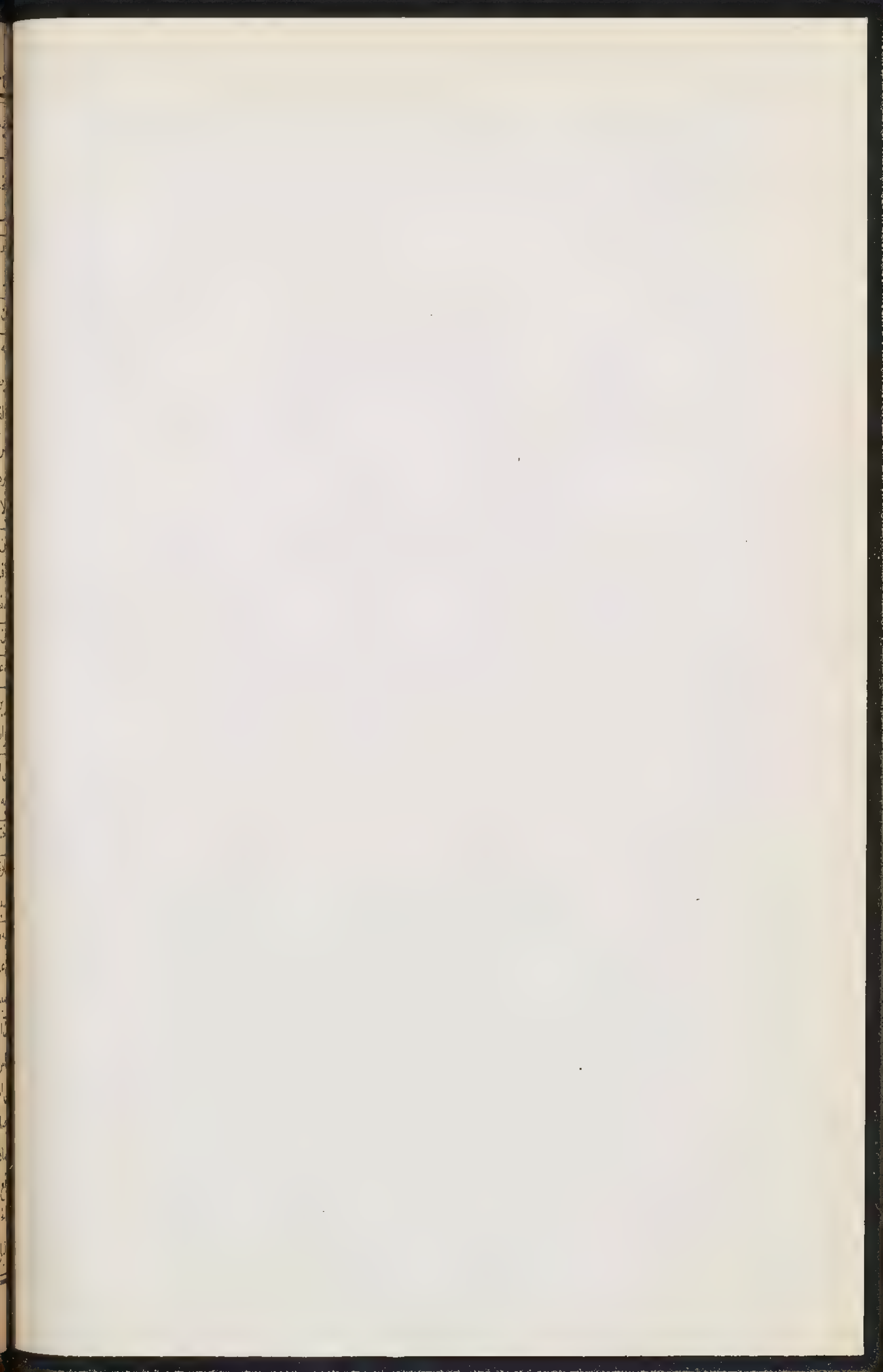

ـه (فاذا اختلفتم) فى فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتمادى بكم الخلاف الى الشر * وسبق
ـديث فى فضائل القرآن وأخرجه مسلم فى النذر والنسائى فى فضائل القرآن (قال أبو عبد الله)
ـارى (سمع عبد الرحمن) بن مهدى (سلاما) أى ابن أبى مطيع وأشار بهذا الى ماسبق فى آخر
ـائل القرآن وهذا ثبت فى رواية المستملى * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا
ـ الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى
(حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجونى عن جندب بن عبد الله) سقط لابى ذر ابن عبد الله

ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا
ـه) أى اقرؤا والزموا الائتلاف على مادل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بأن عرض
ـض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم
ـقة وأعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قاله فى الفتح فيما سبق مع غيره فى آخر فضائل
ـرآن وأورده هنا لبعد العهد به (قال أبو عبد الله) البخارى كذا ثبت فى رواية أبى ذر وهو ساقط
ـره (وقال يزيد بن هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطى (عن هرون) بن موسى الازدى العتكى
ـلاهم البصرى النحوى (الاعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجونى (عن جندب) رضى الله عنه
ـن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمى * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى
ـفراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن
ـف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين
ـن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لما حضر النبى صلى
ـ عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة أى حضره الموت (قال وفى البيت رجال فيهم
ـ بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أى تعالوا (أكتب لكم) بالجزم
ـواب الامر (كتابا لن تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الحموى أبدا (قال عمر) رضى الله عنه (ان النبى
ـ الله عليه وسلم غلبه الوجع و) الحال (عندكم القرآن فحسبنا) كافينا (كتاب الله) فلا نكلفه
ـه الصلاة والسلام ما يشق عليه فى هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت

ـتصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن
ـوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبى صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن
ـبنا كتاب الله (فلما أكثروا اللغط) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبى صلى الله
ـه وسلم قال) لهم (قوموا عنى) زاد فى العلم ولا ينبغى عندى التنازع (قال عبيد الله) بضم العين
ـ عبد الله بن عتبة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول ان الرزية كل الرزية) أى ان
ـصيبة كل المصيبة (ما حال) أى الذى حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم
ـ الكتاب من اختلافهم ولغطهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن
ـاس لاكتفائه بالقرآن وفى تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضى الله عنه دليل
ـ استصوابه * والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم وفى المغازى وأخرجه مسلم فى باب
ـصايا والنسائى فى العلم ۞ (باب نهى) بسكون الهاء واضافة باب (النبى صلى الله عليه وسلم)
ـ الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفى نسخة باب بالتنوين نهى النبى بفتح الهاء
ـع النبى على الفاعلية وفى الفرع كأصله عن التحريم بالنون بدل على والذى شرحه العينى
ـ الحافظ ابن حجر على على باللام (الا ما تعرف اباحته) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو اقامة
ـ دليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة

ـم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لى نفسى ائتهم فقم بينهم وبينه
لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجى
معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه
قال فحفظت منه أربع كلمات
أعدهن فى يدى قال تغزون جزيرة
العرب فيفتحها الله ثم فارس
فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها
الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله
قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال
يخرج حتى تفتح الروم ۞ حدثنا
أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن
ابراهيم وابن أبى عمر المكى واللفظ
لزهير قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا سفيان بن عيينة
عن فرات القزاز عن أبى الطفيل
عن حذيفة بن أسيد الغفارى

بأمر أكبر من ذلك (قوله لا يغتالونه)
اى يقتلونه غيلة وهى القتل فى
غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله نجى
معهم) أى يناجيهم ومعناه يحدثهم
سرا (قوله فحفظت منه أربع
كلمات) هذا الحديث فيه معجزات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبق بيان جزيرة العرب (قوله عن
حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة
وكسر السين (قوله عن ابن عيينة
عن فرات عن أبى الطفيل عن
حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما
استدركه الدارقطنى وقال ولم يرفعه
غير فرات عن أبى الطفيل من وجه
صحيح قال ورواه عبد العزيز بن
رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا
هذا كلام الدارقطنى وقد ذكر مسلم
رواية ابن رفيع موقوفة كما قال
ولا يقدح هذا فى الحديث فان
عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ
متفق على توثيقه فزيادته مقبولة

قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ماتذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى
قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد

(قوله صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وانه لم يأت بعد وانما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه قال انما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض أربعين يوما ويحتمل انهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمرو بن العاص انها الجساسة المذكورة في حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

الندب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين احلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ
الى العمرة وتحللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد
الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عل
أن يجامعوهن (ولكن احلهن لهم) فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي (وقالت أم عط
نسيبة (نهينا) بضم النون اى نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) ب
التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم * وهذا سبق موصولا في الجنائز
قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطا
ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال ابو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) ب
الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الا
نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا
جريج) عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح
(سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (في اناس معه) كان القياس ان يقول
لكنه التفات (قال اهللنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب
الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم بادخال العمرة
الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من أ
بحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى
عليه وسلم) مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) ف
راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالاحلال (وقال احلوا) من احرا
(وأصيبوا من النساء) اذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه
يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلهن لهم فبلغه) صلى الله عليه وسلم (انا نقول
بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من الليالي أولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس
توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا
نحل الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذي) بالذال المعج
الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحركها
أي أمالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم)
حماد بن زيد خطيبا (فقال قد علمتم أني أتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون
بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلو استقبلت من أمري
ما استدبرت) أي لو علمت في أول الامر ما علمت آخرا وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما اهديت
فحللنا وسمعنا وأطعنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام
باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم * وسبق الحديث
بالحج * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة و
الراء عبد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة
المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المزني) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أ
(قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لاجل كراهية (أن يتخذها
الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك

أردفه

فيه مايدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للعمل على الوجوب * وهذا الباب ٣ الباب التالى لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق فى الصلاة فى باب كم بين الاذان والاقامة ﴿(باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أى ذو شورى يعنى لاينفردون برأى حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيد السنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشئ (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى (فتوكل على الله) فى امضاء أمرك على ماهو أصلح لك (فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشورة على شئ وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهى عن ذلك فى قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله (وشاور النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد فى المقام والخروج) بضم الميم (فرأوا له الخروج فلما لبس لامته) بغير همزة فى الفرع كاصله وفى غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يارسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولاتخرج منها اليهم (فلم يمل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذى أمره الله به (وقال لا ينبغى لنبى يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبرانى بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أى ابن أبى طالب (وأسامة) بن زيد (فيما رمى به اهل الافك) ولابى ذر عن الكشميهنى رمى أهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منهما) ماقالاه ولم يعمل بجميعه * فاما على فاومأ الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير وأما اسامة فقال انه لايعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله واسأل الجارية فسألها وعمل بقول اسامة فى عدم المفارقة ولكنه أذن لها فى التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى فى رواية ابى داود منهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع فى شئ من طرق حديث الافك فى الصحيحين أنه جلد الرامين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) الى تنازع على واسامة ومن وافقهما وفى الطبرانى عن ابن عمر فى قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب واسامة بن زيد وبريرة قال فى الفتح فكأنه أشار بصيغة الجمع فى قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى على واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنها لم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره الله وكانت الائمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبى صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا بأسهلها) اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة لان غير المؤتمن لايستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضح الكتاب) القرآن (او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولابى ذر عن الكشميهنى اقتدوا (بالنبى صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضى الله عنه (كيف تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) أى أمرنى الله (أن اقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أى الى ان (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أى حفظوا (منى دماءهم واموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الا بحقها) من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف زاد أبو ذر هنا وحسابهم أى بعد ذلك على الله أى فى أمر سرائرهم وانما قيل دون

٣ قوله وهذا الباب الخ أى عند أبى ذر كما سبق ولعله سقط من قلمه أو قلم الناسخ اه مصححه

كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال ماتذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لاتكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس

وفى رواية نار تخرج من قعرة عدن) هكذا هو فى الاصول قعرة بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردى سميت عدنا من العدون وهى الاقامة لان تبعا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هى الحاشرة للناس كما صرح به فى الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى بعده لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء اعناق الابل ببصرى فقد جعلها القاضى عياض حاشرة قال ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضى وليس فى الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هى آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرنى من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبى سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس)

قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحد

في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر وريح تلقي الناس في البحر * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة وأحسبه قال تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريحة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم في البحر * وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كنا نتحدث فاشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر وقال ابن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز ❁ حدثني حرملة بن يحيي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب ان أبا هريرة أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال قال ابن المسيب

أهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون ذلك تقيي
للمطلق (فقال ابو بكر) رضي الله عنه (والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عل
وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة) وللكشميهني
مشورته (اذ) بسكون المعجمة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقوا
الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين واحكامه) بالجر عطفا على المجرور السابق (وقال) ولغ
أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحارب
(من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو (كهو
كانوا او شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشد
القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عزوجل) كذا وقع في التفسير موصولا * وبه قال (حد
الاويسي) ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون الع
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسا
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وا
المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسع
أربعتهم (عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك) زاد أبو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسو
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب) رضي الله عنه (واسامة بن زيد رضي الله عنهما حي
استلبث الوحي) تأخر وأبطأ (يسألهما وهو يستشيرهما في فراق اهله) يعني عائشة ولم تق
في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (فأما اسامة فأشار) على رسول الله صلى ال
عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة أهله) مما نسبوه اليها فقال كما في الشهادات أهلك يا رسول الله ولا ن
والله الا خيرا (واما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سوا
كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عل
وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أرد
تعجيل الراحة فطلقها وان أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه و
بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شئ يريبك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت
أمرا أكثر من انها جارية حديثة السن تنام) ولابي ذر عن الكشميهني فتنام (عن عجين أهلها) لا
الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأتي الداجن) بالدال المهملة والجيم الشاة التي
تالف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسل
من يعذرني) بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومني (من رجل
بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على) ولابي ذر عن الكشميهني في (اهلي الا خيرا فذكر براءة عائشة
رضي الله عنها * وهذا الحديث سبق باطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايما
والنذور وغيرها (وقال ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال (حدثنا
يحيي بن ابي زكريا الغساني) بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل
أبي ذر كما ذكره في حاشية الفرع كأصله العشاني بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب
نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ بن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف
شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله) تعالى (واثنى عليه) بما هو أهله (وقا

هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم ما انشر ...

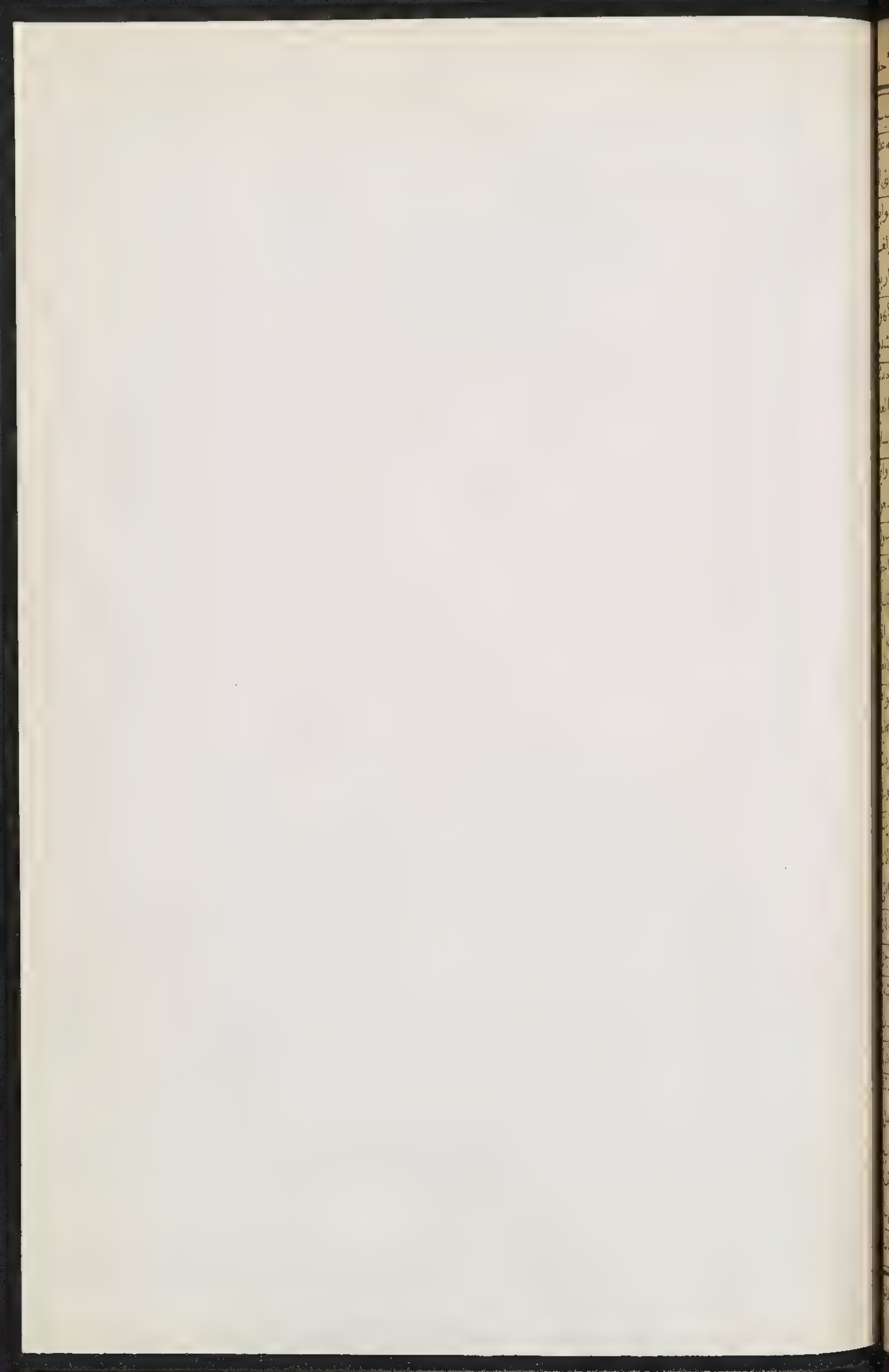

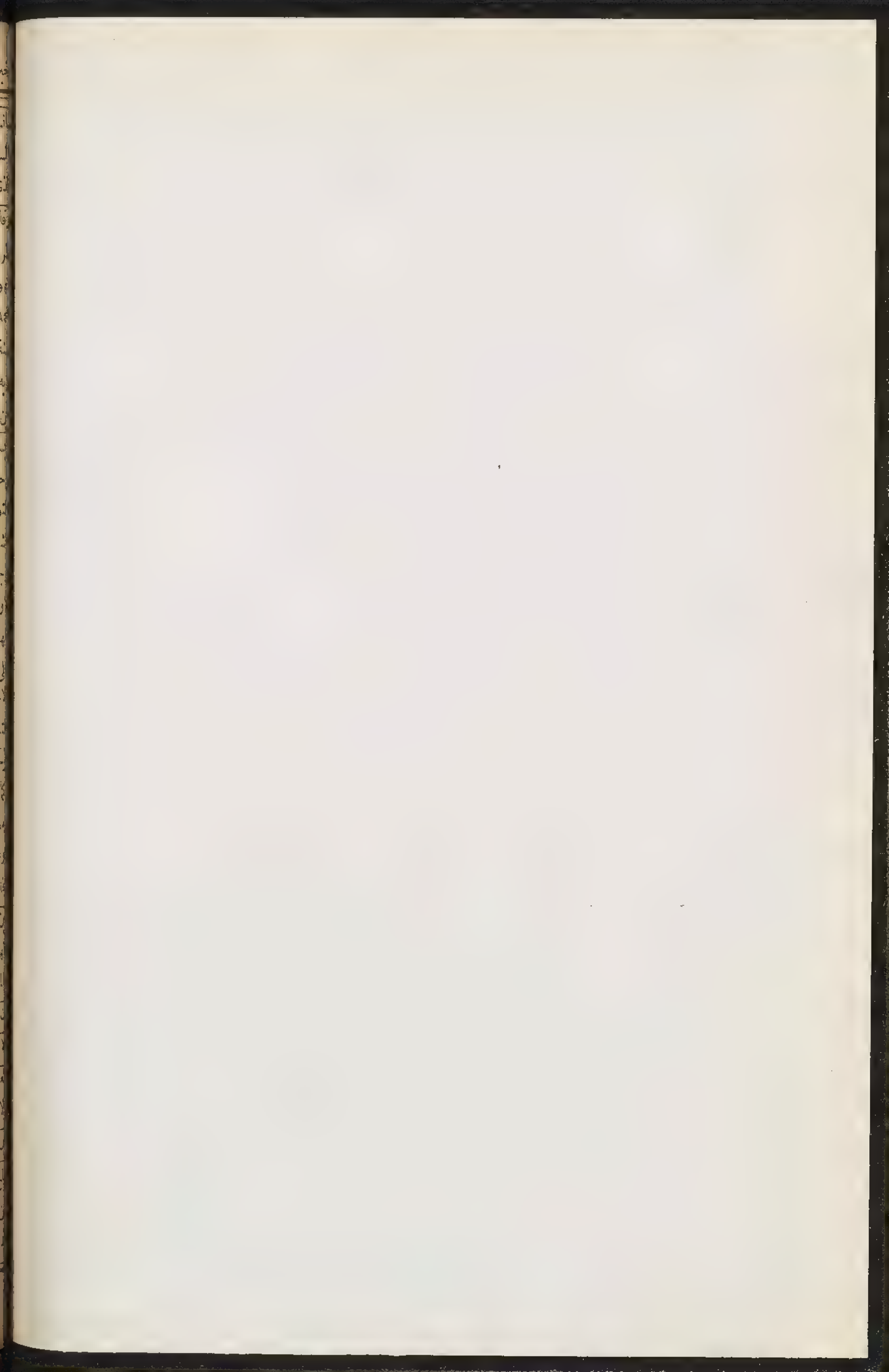

انشبرون على) بتشديد الياء (فى قوم يسبون أهلى ماعلمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير السند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون التوقية (بالامر) الذى قاله أهل الافك (قالت يارسول الله اتأذن لى ان انطلق الى اهلى فاذن لها وارسل معها الغلام قال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصارى كما عند ابن اسحق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك وتنزيها لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله وحدثنى محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام نجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع فى مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه من باب الترقى ارادة لختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابى ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتى وهو كون الشئ مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعانى الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج وفى رواية المستملى كما فى الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم فى كتاب الفتن وكذا الرافضة فى كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ بن حجر وتبعه العينى بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية ﴿ (باب ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفى نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى واحد ما أوله بعضهم نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى الشريك معه فى أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له فى فعله جل جلاله وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكى (عن يحيى بن عبد الله) ولابى ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (ابن صيفى) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكى ونسبه فى الاولى لجده (عن ابى معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (عبد الله بن ابى الاسود) هو عبد الله [3] بن معاذ بن محمد بن أبى الاسود واسمه حميد البصرى قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين ممدود الكوفى قال (حدثنا اسمعيل بن امية) الاموى (عن يحيى بن عبد الله) ولابى ذر وأبى الوقت والاصيلى عن يحيى بن محمد بن عبد الله (ابن صيفى انه سمع ابا معبد) نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولابى ذر قال (لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن) ولابى ذر معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن أى الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى) أى

[3] قوله هو عبد الله بن معاذ الخ فى الخلاصة عبد الله بن محمد باسقاط معاذ كما فى بعض نسخ الشارح اه مصححه

خبرنى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الابل ببصرى ﴿ حدثنى عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنى محمد بن رمح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان

ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها اياهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الابل ببصرى) هكذا الرواية تضئ أعناق بنصب أعناق وهو مفعول تضئ يقال أضاءت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضى فى الشرح والمشارق الا الكسر وحكى القاضى عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر فى الكتاب انه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان

*حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عل

وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا
ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا
ولا تنبت الارض شيأ *وحدثني
عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد
ابن مثنى ح وحدثنا عبيد الله بن
سعيد كلهم عن يحيى القطان قال
القواريري حدثني يحيى بن سعيد
عن عبيد الله بن عمر حدثني نافع عن
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده
نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان قالها مرتين
أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في
روايته قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند باب عائشة *وحدثني
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا
ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة
ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار
عن سالم عن ابن عمر قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيت عائشة فقال رأس الكفر من
ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
يعني المشرق *وحدثنا ابن نمير
حدثنا اسحق يعني ابن سليمان
أخبرنا حنظلة قال سمعت سالما
يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير
بيده نحو المشرق ويقول ها ان
الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرنا
الشيطان *حدثنا عبيد الله بن عمر
ابن أبان وواصل بن عبد الاعلى
وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن
أبان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه

الى توحيده وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أي التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولابي ذر ا
الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم ز
أموالهم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (فترد
فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أقروا بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتو
اجتنب (كرائم أموال الناس) خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة الل
* وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الاتيان بش
من المأمورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا
معرفة الآمر الناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقد
الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاه
*أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة و بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا ا
فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه
الفروع فقال في الاصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال
الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثاني الجواز لاجماع السلف
قبول كلمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحد له هل نظرت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب
التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر و يقولو
اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لك
يقولون ربما أوقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال انهم عن علم الكلا
والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه
فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي
الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم ا
يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذمو
أو مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا
الاشتغال به ونقل عن الاشعري أن ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وأنكره الاس
أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع
عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقنع أجمع أصحابنا على ان العوا
مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لابد
نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصا
وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبارة
زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم
عن معرفة النظر بالادلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حد
محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شع
ابن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والاش
ابن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهما (سمعا الاسود بن هلال
المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول
(صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال) معاذ قلت (الله ورسوله أعلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يعبدوه) بأن يطيعوه و يجتنبوا معاصيه (ولا يشركوا

(قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بان لا تمطروا) المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين

ل سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة (٣٠٩) وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذى قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا قال أحمد بن عمر فى روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع الية كجفنة وجفنات والمراد يضطربن من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع باليمن وليست تبالة التى يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لان تلك بالطائف وأما ذو الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضى فيه فى الشرح والمشارق ثلاثة أوجه أحدها هذا والثانى بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم

ئا) عطف على السابق لانه تمام التوحيد ١ والجملة حالية أى يعبدوه فى حال عدم الاشراك به
قال صلى الله عليه وسلم (أتدرى) يا معاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب
شاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعى باخباره
الى عنه أو كالواجب فى تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم
أن لا يعذبهم) اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات * والحديث سبق فى الرقاق
غيره وأخرجه مسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى)
لافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ن أبى صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (ان رجلا سمع
جلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها ويعيدها واسم الرجل القارئ قتادة بن
نعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبى الهيثم عن أبى سعيد (فلما أصبح
الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولابى ذر فذكر ذلك له (وكأن) بالواو والهمزة
تشديد النون ولابى ذر عن الكشميهنى فكأن بالفاء (الرجل) الذى سمع (يتقالها) بالقاف
تشديد اللام يعدها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها) أى قل هو
له أحد ولابى ذر فانها (لتعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات
عز وجل وقل هو الله أحد متمحضة للتوحيد والصفات فهى ثلثه وفيه دليل على شرف علم
توحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه
لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصارى (عن
لك) الامام (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة (عن أبى سعيد)
خدرى رضى الله عنه انه قال (أخبرنى) بالافراد (أخى) لامى (قتادة بن النعمان عن النبى صلى
له عليه وسلم) وهذا سبق فى فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا
منسوب فى الفرع كأصله قال خلف فى الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلى قال (حدثنا أحمد
صالح) أبو جعفر بن الطبرانى الحافظ المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال
حدثنا عمرو) بفتح العين بن الحرث المصرى (عن ابن أبى هلال) سعيد (ان أبا الرجال) بكسر الراء
تخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصارى مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه
ن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية
دنية (وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبى
لى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة
ل لفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم يقل فى سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء
رجل قيل ■ وكلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات فى أول الهجرة
نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر
قال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبل الى هذا (وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته)
بى ذر فى صلاتهم أى التى يصليها بهم (فيختم) قراءته (بقل هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا
عر بأنه كان يقرأ بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير
فاتحة فى ركعة أو المراد انه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية
كروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شىء يصنع ذلك فسألوه) لم تختم بقل هو الله
حد (فقال) الرجل أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها أسماءه وصفاته وأسماؤه مشتقة

١ والجملة حالية لعل الاولى التعبير بأو تأمل اه

*حدثنا أبو كامل الجحدرى وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشى واللفظ لابى معن قالا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر
الاسود بن العلاء عن أبى سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم *وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر وهو الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه *وحدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه *حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعى واللفظ لابن أبان قالا حدثنا ابن فضيل عن أبى اسمعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء * حدثنا ابن أبى عمر المكى حدثنا مروان عن يزيد وهو

من صفاته (وأنا أحب أن أقرأ بها) فجاؤا فأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى
عليه وسلم أخبروه ان الله) تعالى (يحبه) لمحبته قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة له
* والحديث سبق فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم فى الصلا
والنسائى فيه وفى اليوم والليلة ﴿باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ أ
سموا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظتين هو أنهما يطلقان على ذا
واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود هذا اذا
رد القول المشركين أى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا أن نعبد
الهين وهو يدعو الها آخر وعلى أن يكون رد اليهود أى حيث قالوا لما سمعوه أيضا يقول يا
يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى فى التوراة فالمعنى انهما سيان فى حسن الاطلا
والافضاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) واو للتخيير والتنو
فى أيا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما فى أى من الابهام والضمير فى قوله له للمسمى لا
التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسم
الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلا
والاكرام اه قال الطيبى انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين ع
ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فق
أياما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى أى الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطب
على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أو للتخيير فلم يمنع ان تكون للاباحة كما فى
جالس الحسن أو ابن سيرين فحينئذ يكون أجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة با
أو بالرحمن فهما سيان فى استصواب التسمية بهما فبأيهما سميته فأنت مصيب وان سميت
بهما فأنت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوبها فى قوله تعالى ولله الاسم
الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قوله فأنت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قو
فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالآية فن من فنون الايجاز الذى هو حلية التنزيل وقوله
الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة أنسب من التخيير لان أباح
حظر الجمع بين الاسمين فرد باباحته ان يجمع بين أسماء يعنى فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين و
أبيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير فى الرد على أهل الكتاب غير مطا
لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالتسوية لان أو تقتضيها وكان الجواب العتيد أن يقال انما رجح
الله على الرحمن فى الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ماذكرنا من
الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يك
له ولى من الذل لانه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين *وبه قال (حدثنا محمد) ولابى
محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خا
بالخاء المعجمة والزاى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن زيد بن وهب) الهمدا
الكوفى (وأبى ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملت
ابن جندب الكوفى كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول ا
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) فى الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح ا
فى الموضعين *ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث فى الادب وأخرجه مسلم فى الفضائل *و
قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة

بلاد دوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان (قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو

م الازدى أحد الاعلام (عن عاصم الاحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل
نهدى) بفتح النون وسكون الهاء (عن اسامة بن زيد) الحب ابن الحب رضى الله عنه أنه (قال
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) زينب (يدعوه) أى الرسول ولابى ذر
وه بالفوقية بدل التحتية أى تدعوه زينب على لسان رسولها (الى ابنها) وهو (فى) حالة (الموت)
معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر اليها وسقط له لفظ النبي
صلية (فأخبرها ان لله ما أخذ وله ما أعطى) أى الذى أراد أن يأخذه هو الذى أعطاه فان أخذه
ذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية أى ان لله الاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف
كذا الصلة (وكل شئ) من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) فى علمه (بأجل مسمى) مقدر (فمرها
صبر ولتحتسب) اى تنوى بصبرها طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح
ادت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قد
مت أى عليه (ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل)
فى الجنائز وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالفاء والدال المهملة
ومة وللكشميهنى فرفع بالراء بدل الدال وللحموى والمستملى ورفع بالواو بدل الفاء (ونفسه
قع) بحذف احدى التاءين تخفيفا أى تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة لشئ يسمع
وت كالسلاح (كأنها) أى نفسه (فى شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة
اضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أى ابن عبادة المذكور (يا رسول
ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا لابى ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أى
معة التى تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة فيها فهى أثر الرحمة التى (جعلها
) تعالى (فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر
حماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل
د بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فاما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم

رحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا
ون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالملك اذا عطف على رعيته أصابهم
ره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به
ر ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهى حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل
حمة رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة وتارة فى الاحسان
جرد واذا وصف بها البارى تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى
حمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف واما ما روى عن ابن عباس رضى الله
هما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية
كلبى عن أبي صالح عنه والكلبى متروك الحديث ونقل البيهقى عن الحسين بن الفضل البجلى
نسب راوى حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء أى فهما اسمان
فيقان أحدهما ارفق من الآخر وقواه البيهقى بالحديث المروى فى مسلم عن عائشة رضى الله
عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق و يعطى عليه ما لا يعطى على العنف واختلف هل الرحمن
رحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيدا وقيل لكل واحد
ما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة

كيسان عن أبي حازم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شئ قتل ولا يدرى المقتول على أى شئ قتل * وحدثنا عبد الله بن عمر ابن أبان وواصل بن عبد الاعلى قالا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول فى النار وفى رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمى

ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدرى القاتل فى أى شئ قتل وفى الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمى عن أبي حازم ثم قال مسلم وفى رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمى) هكذا هو فى النسخ ويزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل وفى الكلام تقديم وتأخير ومراده وفى رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع فى بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعنى أبا اسمعيل وهذا يوضح التأويل الذى ذكرناه وقد أوضحه الائمة بدلائله كما ذكرته قال أبو على الغسانى اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وان بشير بن سليمان

(٢) قوله وكذا الصلة الاولى حذفه لان الصلة مذكورة كما لا يخفى اه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابي بكر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد

الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل * وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

يكنى أبا اسمعيل الاسلمي وكلاهما روى عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولا عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسمعيل الاسلمي الا في رواية ابن أبان فانه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الاسلمي في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما تصغير ساقي الانسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة ذي السويقتين قال القاضي

لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا الاعلى الله سبحانه وعلى هذا فالقياس أن يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التق انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما لجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وف فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكأنه جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو أن يذكر معنى ثم يردف ابلغ منه وقال صاحب الايجاز والاتصاف الرحمن أبلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به فكأنه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبداءة بما يدل على ع أولى هذا أحسن الاقوال يعني أن هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظائمها المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها ليدل به على أنه مولى النعم ك ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن التتميم الاخذ بما هو أعلى في الشئ ثم بما هو أحط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت الشئ لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل أن يؤتى بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بآخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم أن ج النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما في ح الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع حتى يسأل الملح * وحديث الباب سبق في الجنائز ❁ (باب قول الله تعالى انا الرزاق) ز الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باس عنه وقرئ اني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى (ذو القوة المتين) الشديد القوة والمتين صفة لذو وقرأ الاعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار * وبه قال (حدثنا عبدا عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ال (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير) ولابي ذر هو ابن جبير (عن أبي عبد ال ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلمي) الكوفي المقرى ولابيه صحبة (عن أبي الاشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولابي ذر بالرفع تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه و المعاجلة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أي ينسبون اليه واستشكل بأن الله تعالى منزه عن الاذى وأجيب بأن المراد أذى يلحق أنبياءه اذ في اثبات ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته (ثم يعافيهم) من العلل والب والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيآت بالحسنات و خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سوا مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الا فوائد لطفه والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في ألسنة المحدثين السماع يقال يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه أن يتحقق معناه ليتيقن يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه و يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية

بالارشاد

ـدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالى حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال مسلم هم أربعة اخوة شريك وعبيد الله وعمير وعبد الكبير بنو عبد المجيد * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمر واللفظ لابن أبى عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة

ـشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيرى
ـقاسم من عرف ان الله هو الرزاق أفرده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل
ـلى الى غنى ان ابعث الينا شيأ من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلى
ـحقيرة وأنت حقير وانما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاى غير مولاى فسمت
ـالعلية أن لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث اشتماله على
ـى الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فمن قوله ويرزقهم وأما القوة ففى قوله اصبر فان فيه
ـة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى
ـى ء الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير * وسبق الحديث فى الادب فى باب الصبر على
ـى ۞ (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا
(على غيبه أحدا) من خلقه الا من ارتضى من رسول أى الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض
ـب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى
ـى الكشاف وفى هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا
ـمرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب اه
ـيب بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفى أن يقال ان الله لا يظهر على
ـواحد من غيوبه أحدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب
ـاقريب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهروا على ذلك وقال
ـاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء
ـالمغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال
ـى الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه
ـعلى الغيب أمكن وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه
ـى يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من
ـل فان الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبى على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات
ـياء فهى من قبيل التلويحات واللمعات أو من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف
ـياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (و) قوله
ـى (أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح
ـد وفيه نفى قول المعتزلة فى انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من
ـى ولا تضع الا بعلمه) هو فى موضع الحال أى الا معلومة له وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أى
ـاعلمها رد اليه أى يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور
ـاب معانى القرآن له (الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر
ـلى وجوده بآياته الباهرة فى أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب
ـيائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا
ـاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره
ـاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء
ـماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم
ـجحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطوانى الكوفى قال (حدثنا سليمن بن بلال)
ـدمولى الصديق قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر

القول الاول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يملك رجل يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفى بعض النسخ الجهجهاه بهاءين وفى بعضها الجهجا بحذف الهاء التى بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة) أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصيح المشهور فى الرواية وفى كتب اللغة والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول
العلماء هى التى ألبست العقب واطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك فى عرضها وتور وجناتها بالترسة المطرقة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الآنف * حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر * حدثنا أبو كريب نا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدى الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين

(قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الآنف هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور المعجمة وممن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قالا رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحمر ومعناه فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ فى أرنبة الانف وقيل تطامن فيها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر) معناه ينتعلون الشعر كما صرح به فى الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا فى زماننا هكذا وفى الرواية الأخرى حمر الوجوه أى بيض الوجوه مشربة بحمرة وفى هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التى ذكرها صلى الله عليه وسلم صغار الاعين

رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) أى تعالى يعلم ماغاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى مافى المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فأراد أنه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم أوقاتها ومافى تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة فى كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فأشار الى مايزيد فى النفس وينقص بقوله (لايعلم ماتغيض الارحام الا الله) ماتنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وماتزداد أى ماتحمله من الولد على أى حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا أو مدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافعى والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى ان يعرف أحد حقيقتها نعم اذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان ومافيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما فى غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غد لان حقيقته أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لايعلم حقيقة مايقع فيه فما بعده أحرى * وأشار الى العالم العلوى بقوله (ولا يعلم متى يأتى المطر ليلا أو نهارا (أحد الا الله) نعم اذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلى بقوله (ولا تدرى نفس بأى أرض تموت الا الله) أى أين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أوتادها وقالت لا أبرح منها فترمى بها مرامى القدر حتى تموت فى مكان لم يخطر ببالها كما روى ان ملك الموت مر على سليمن بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فمر الريح أن تحملنى وتلقينى بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظرى تعجبا منه اذ أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفى الطبرانى الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجعل منية عبد بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فى الدراية معنى الحيلة والمعنى انها أى النفس لاتعرف وان أعملت حيلتها مايختص بها ولا شئ أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ماعداهما أبعد وأما المنجم الذى يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر فى المطالع ومايدرك بالدليل لايكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبى مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق فى آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابى الضبى مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء فى بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) أى ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها لقوله (وهو) أى الله تعالى (يقول) فى سورة الانعام (لاتدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لاتحيط به الابصار أو لاتدركه الابصار وانما يدركه المبصرون أو لاتدركه فى الدنيا لضعف تركيبها فى الدنيا فاذا كان فى الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية

وفى

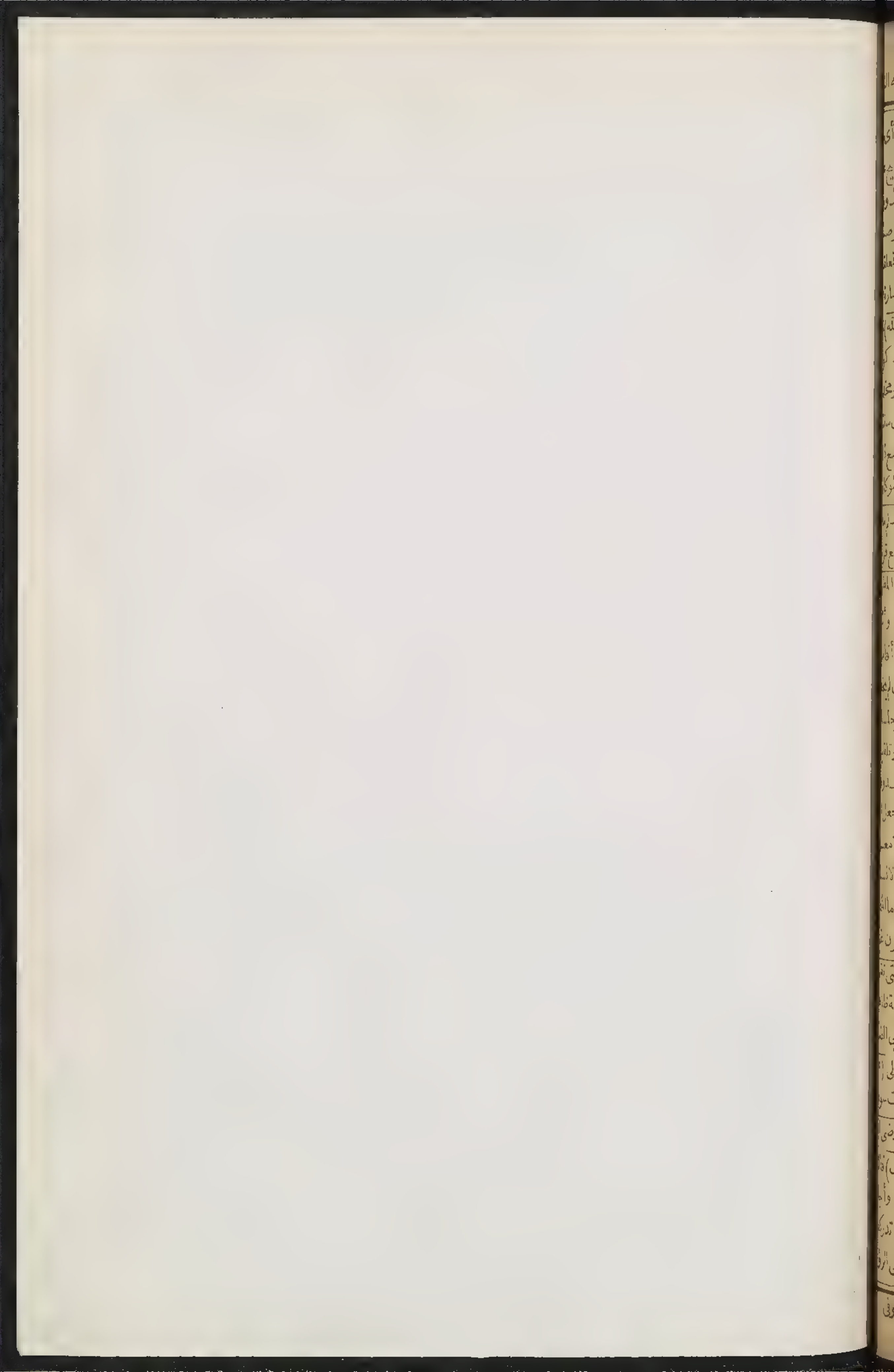

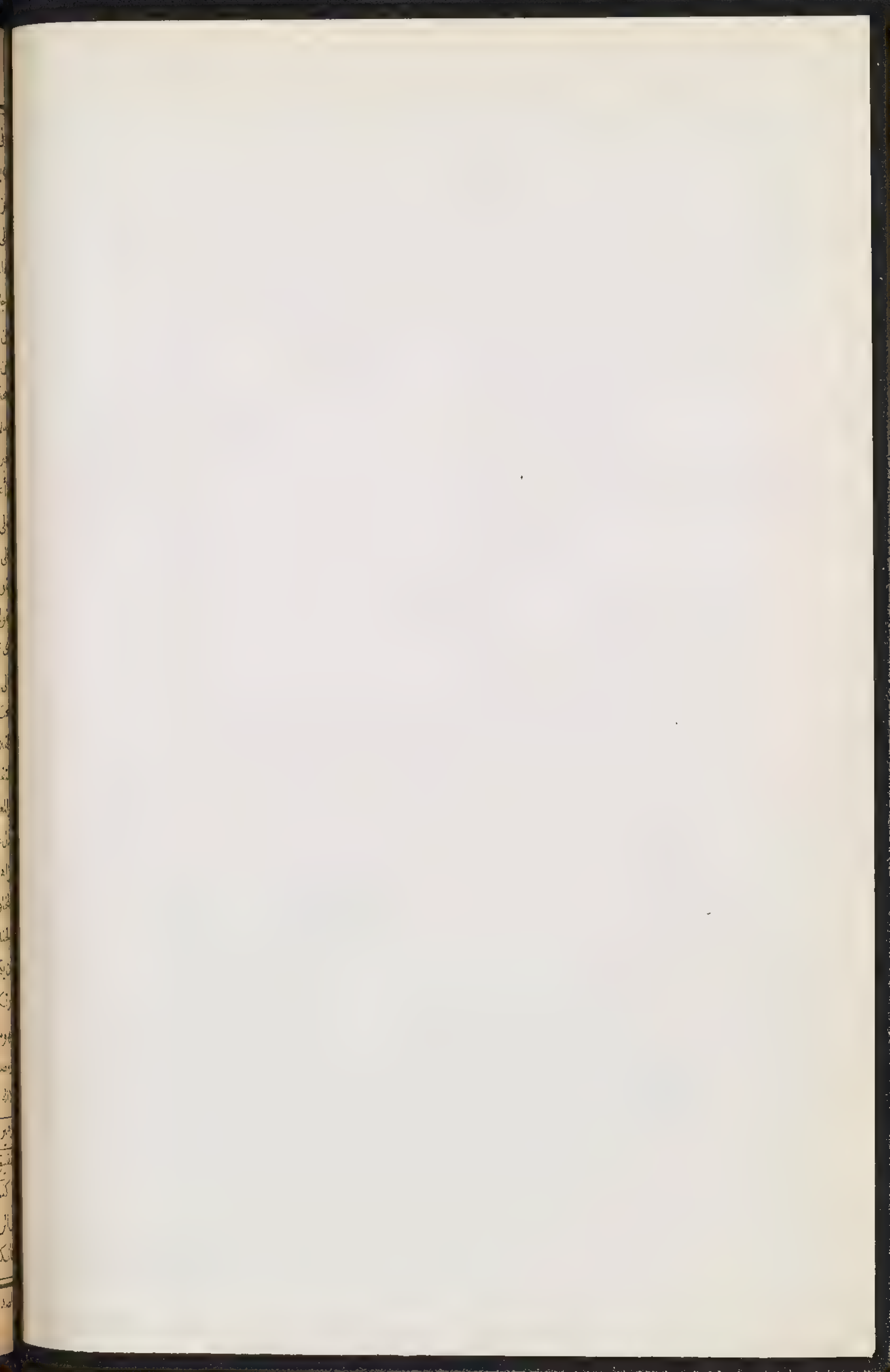

فى كتابى المواهب من مباحث ذلك ما يكفى (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير فى
يعلم للنبى صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما أخرجه ابن
خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبى هند عن الشعبى بلفظ أعظم الفرية
على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيأ من الوحى وان محمدا يعلم ما فى غد (وهو)
تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله
وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودى ما أظن قوله فى هذه الطريق
ومن حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحد يدعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم
من الغيب الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ فى الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن
صحة النبوة تستلزم اطلاع النبى على جميع المغيبات ففى مغازى ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه
وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة آخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد أنه نبى ويخبركم عن
خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله
لا أعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى فى شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم
صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد
على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبرى وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما
يقول به أهل السنة لكن النزاع فى أن ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما
يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى أحاط بكل شئ علما
أى علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون
على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء فى الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل
تحت العد والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلق وضلت
الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلى لا الجزئى * وحديث الباب سبق فى
التفسير ﴿ (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب لغير أبى ذر والسلام هو مصدر نعت به
والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس
يدل على براءة الشئ من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشئ فى نفسه والسلام يدل على
نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من
المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين فى
الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف
أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن
ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذى آمن أولياءه عذابه يقال آمنه يؤمنه
فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب
ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذى وحد نفسه بقوله شهد الله أنه
لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفى قال (حدثنا
زهير) بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا
شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدى الكوفى المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه
كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فنقول) فى التشهد (السلام على الله) أى من عباده كما
فى الرواية الاخرى (فقال) لنا (النبى صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام)
فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو

حدثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر واللفظ لزهير قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريرى عن ابى
نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله
فقال يوشك أهل العراق أن لا يجىء
اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك
قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم
قال يوشك أهل الشام أن لا يجىء
اليهم دينار ولا مدى قلنا من أين ذاك
قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى
المال حثيا ولا يعده عدا قال قلت
لابى نضرة وأبى العلاء أتريان انه
عمر بن عبد العزيز فقالا لا * وحدثنا
ابن مثنى نا عبد الوهاب نا سعيد
يعنى الجريرى بهذا الاسناد نحوه

حمر الوجوه ذلف الآنف عراض
الوجوه كأن وجوههم المجان
المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا
بهذه الصفات كلها فى زماننا وقاتلهم
المسلمون مرات وقتالهم الآن
ونسأل الله الكريم احسان
العاقبة للمسلمين فى أمرهم وأمر
غيرهم وسائر أحوالهم وادامة
اللطف بهم والحماية وصلى الله على
رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى (قوله يوشك
أهل العراق أن لا يجىء اليهم قفيز
الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا
بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر
الشين ومعناه يسرع (قوله ثم
اسكت هنية) اما اسكت فهو بالالف
فى جميع نسخ بلادنا وذكر القاضى
انهم رووه بحذفها واثباتها وأشار
الى أن الاكثرين حذفوها وسكت
واسكت لغتان بمعنى صمت وقيل
اسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى
اعرض وقوله هنية بتشديد الياء
بلا همز قال القاضى رواه لنا
بعضهم بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه فى كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا)

* حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر (٣٦٦) يعني ابن المفضل ح وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا اسمـ

ابن علية كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا وفي رواية ابن حجر يحثي المال * وحدثني زهير ابن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية

مالكها ومعطيها وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغـ سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الا والتبقية واللام في لله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوا المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذ الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك موجود (أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرو والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد أن لا اله الا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفـ قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قو تعالى انا رسول ربك * والحديث سبق في الصلاة بأتم من هذا ۞ (باب قول الله تعالى) وسقط لـ أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشـ بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحـ هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغير واسطـ فهو بتقديره متفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد أما العبد فانه محتاج في الوجو الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بمن يسوس ذوي العقول ويدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف مـ هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه في وجود وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغني عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق بالاستغناء عن الغير قال في الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلـ لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتا الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وانهم أشرف المخلوقات وقال الاما فخر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه والى أن رباه وأعطا العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا ختم به * (فيه) اى في هذا البا (ابن عمر) اى حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الآتي ان شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن المسيب (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) بان يجمعها حتى تصير شيأ واحدا ويبيدها (يوم القيامة ويطوي السماء) يفنيها (بيمينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (انا الملك) أي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين (اين ملوك الارض) وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة * وسبق في باب يقبض الله الارض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبـ موصولا في تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم

وفي رواية يحثو المال حثيا قال أهل اللغة يقال حثيت احثي حثيا وحثوت احثو حثوا لغتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء مصدر الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والحثو هو الحفن باليدين وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية

(عن

وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم بن عبد الاعلى قالا حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق
ابن منصور ومحمود بن غيلان
ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر
ابن شميل كلاهما عن شعبة عن
أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن
في حديث النضر أخبرني من هو
خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد
ابن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة
وفي حديث خالد ويقول ويس أو
يقول يا ويس ابن سمية * وحدثني
محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن
جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم
العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبة
حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر
حدثنا شعبة قال سمعت خالدا
الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي
الحسن عن أمه عن أم سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمار تقتلك الفئة الباغية * وحدثني
اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث حدثنا شعبة
حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي
الحسن والحسن عن امهما عن
أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن
عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية

وفي رواية ويس أو يا ويس وفي
رواية قال لعمار تقتلك الفئة
الباغية) أما الرواية الاولى فهو
بؤس بباء موحدة مضمومة وبعدها
همزة والبؤس والبأساء المكروه
والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية ما
أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية
فهي ويس بفتح الواو واسكان
المثناة ووقع في رواية البخاري
ويح ابن سمية قال الاصمعي ويح كلمة ترحم وويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي وويح يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم

عن الزهري عن ابي سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن
المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي تقتضيه
قواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له
زاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق ۞ (باب قول الله تعالى وهو العزيز)
الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف
حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى
فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه
ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا
يشينها بالمطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم (الحكيم) ذو العلم القديم
المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة وانه أتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة من
صفات الذات يظهرها الفعل وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في الموجودات
كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته
وقيام الامر كله به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن وما بينهن من أفلاك
ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دؤب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما
وايلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من
عجائب المبدعات والآيات البينات باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر
أفعاله المتقنة وبدائعه المحكمة مما يكل دونه النظر وينحسر دونه البصر ويزيد على القول ويربو
على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول موضع وقع فيه وهو
العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم
لاهل مكة قال في اللباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيأ
وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وان أريد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير
عليه واريد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما
ان صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما
يصفون) من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر والاصيلي عما يصفون وأضيف الرب الى
العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن
يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله)
أي ولله المنعة والقوة ولمن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول
بما خصه الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما
ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق
والعزيز من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل هداك الله لعزته وتضاءل
لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك عز الاذل يصحبه وشرفا لاضعة تتخلله ثم تذلل
لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتمل كما
قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحنث وان تكون صفة فعل بمعنى
القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين وللمستملي

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٦٨) ابو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي هر

عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يهلك أمتي هذا الحي من
قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن
الناس اعتزلوهم * حدثنا أحمد بن
ابراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان
النوفلي قالا حدثنا أبو داود حدثنا
شعبة في هذا الاسناد في معناه

وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال انس) رضى الله عنه فى حديث موصول سبق فى تفسير سورة
ق (قال النبى صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كانطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف
وكسر الطاء أو سكونها فيهما اى حسب (وعزتك) مجرور بواو القسم (وقال ابو هريرة)
فى حديث سبق موصولا فى الرقاق (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يبقى رجل) ا
جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولابى ذر يارب (اصرف
وجهى عن النار) زاد فى أواخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك
لا أسألك غيرها) أى غير هذه المسئلة (قال أبو سعيد) الخدرى (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث
المذكور الا فى قوله عشرة أمثاله فان فى حديث أبى هريرة كما فى الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله
معه وسبق بحثه والله الموفق * (وقال ايوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا
فى الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه
يا أيوب ألم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بى عن بركتك) بكسر الغين المعجمة
النون مقصورا ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفى اليونينية
بغير نقطة على العين مع المد وفى الفرع التنكزى عناء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفى آخر
غناء بالمعجمة فليحرر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقرى البصرى قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمى مولاهم البصرى التنورى الحافظ قال (حدثنا
حسين المعلم) بن ذكوان البصرى قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن
الحصيب الاسلمى أبو سهل المروزى قاضيها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه
البصرى نزيل مرو وقاضيها (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يقول أعوذ بعزتك الذى لا اله الا أنت الذى لا يموت) بلفظ الغائب وفى رواية اللهم انى أعوذ بعزتك
لا اله الا أنت أن تضلنى أنت الحى الذى لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلنى الزائدة فى
هذه الرواية متعلقة بأعوذ أى من أن تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة واستغنى عن
ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو
* أنا الذى سمتنى أمى حيدره * ٢ ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب
ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم فى الدعاء والنسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا ابن أبى
الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصرى الحافظ قال (حدثنا حرمى) بفتح الحاء
المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبى حفصة نابت
بنون وموحدة ثم مثناة العتكى مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام
ساكنة ولابى ذر لا يزال يلقى (فى النار) قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع)
أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة عن أنس) رضى الله
عنه (وعن معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمى وهو معطوف على قوله حدثنا
يزيد بن زريع فهو موصول أى وقال لى خليفة أيضا عن معتمر وبهذا جزم أصحاب الاطراف أنه
قال (سمعت ابى) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم
أنه (قال لا يزال يلقى فيها) أى العصاة فى النار (و) هى (تقول هل من مزيد) مصدر كالمجيد أى
انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أى هل بقى فى موضع لم يمتلئ يعنى قد امتلأت أو أنها تستزيد

بها عليه ويرثى له وويل لمن يستحقها
وقال الفراء ويح وويس بمعنى ويل
وعن على رضى الله عنه ويح باب
رحمة وويل باب عذاب وقال سيبويه
ويح كلمة زجر لمن أشرف على
الهلكة وويل لمن وقع فيها والله
أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال
العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة فى
أن عليا رضى الله عنه كان محقا
مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم
مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما
قدمناه فى مواضع منها هذا الباب
وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من أوجه منها ان عمارا
يموت قتيلا وانه يقتله المسلمون وانهم
بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم
يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل
هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى
الله وسلم على رسوله الذى لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
(قوله صلى الله عليه وسلم يهلك أمتى
هذا الحى من قريش) وفى رواية
البخارى هلاك أمتى على يد أغيلمة
من قريش هذه الرواية تبين ان
المراد برواية مسلم طائفة من قريش

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه
ولعله سقط من قلمه شئ ويدل على
ذلك عبارة الفتح ونصه استدل
به على ان الملائكة لا تموت ولا حجة
فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به
الخ اه وعبارة الكرمانى فان قلت فيه ان الملائكة لا يموتون قلت لا اذ مفهوم اللقب لا اعتبار به اه مصححه

وفيها

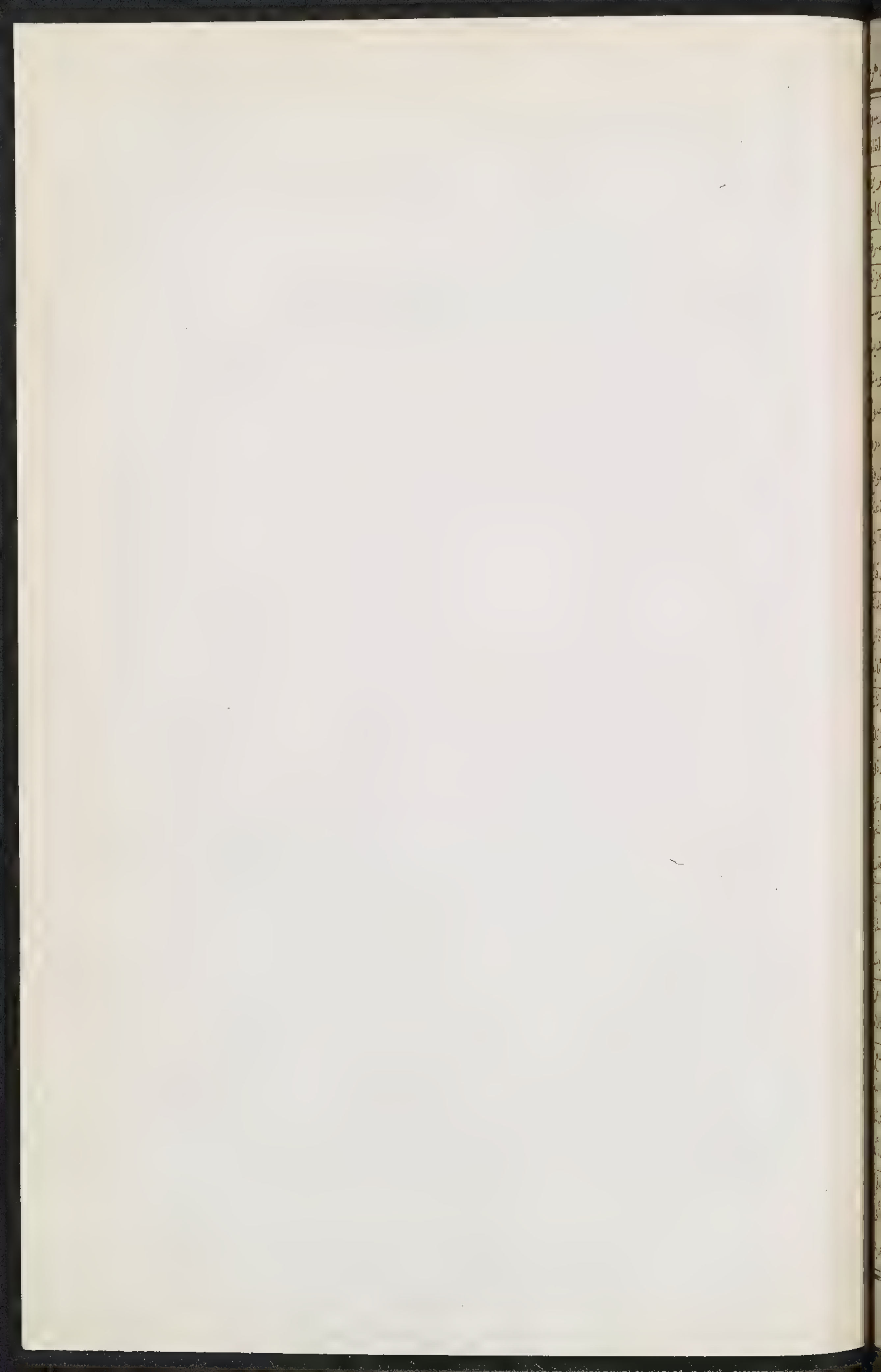

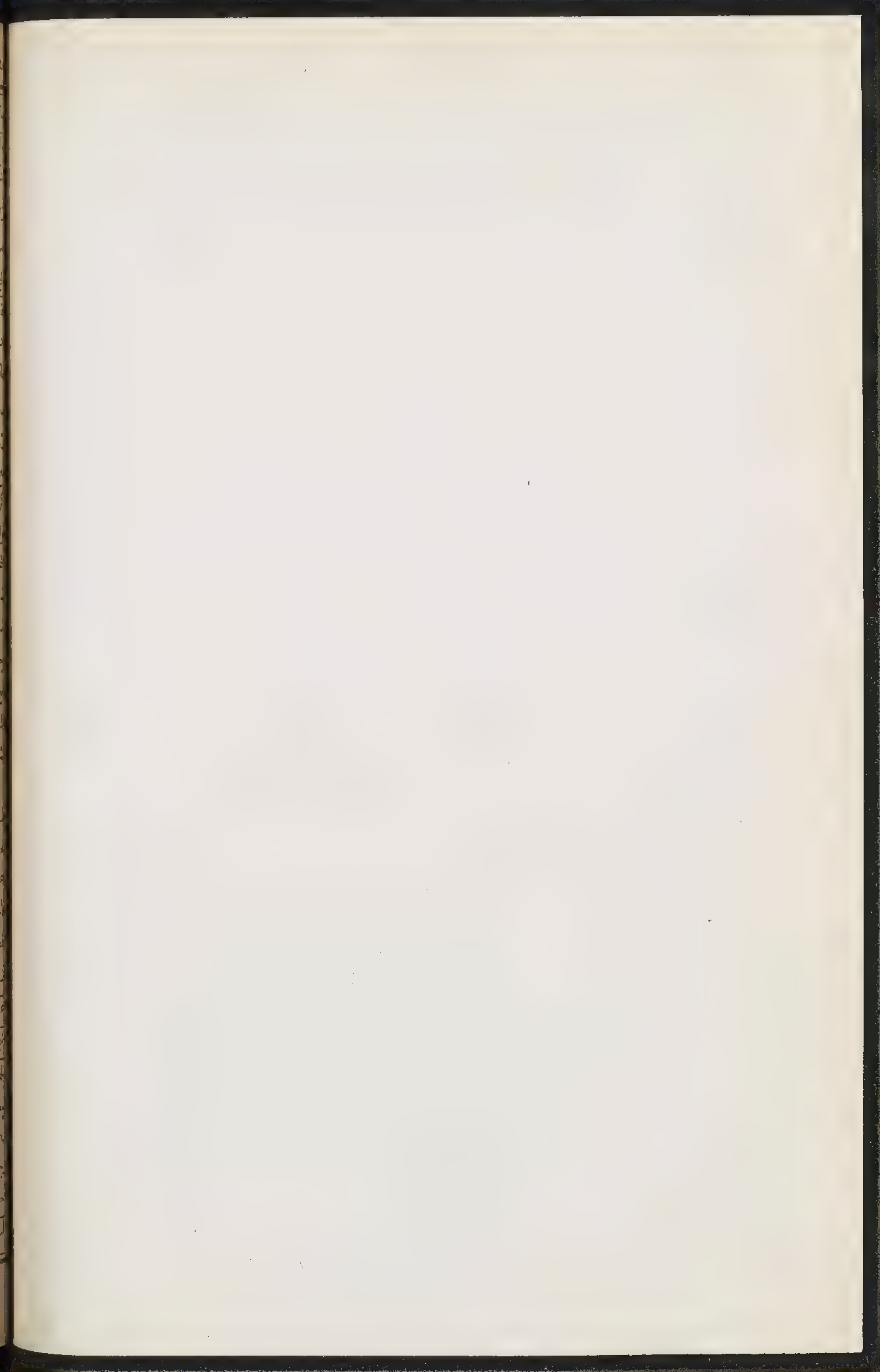

موضع للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بأن يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها العالمين قدمه) أى من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فينزوى) بالنون أى فيجتمع و ينقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الدال وتكسر أى حسبى حسبى قد اكتفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولأبى ذرعن المستملى بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذى بقى منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة فى تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة و يستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما فى الحلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة ﴿باب قول الله تعالى﴾ وسقط لغير أبى ذر (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) أى بكلمة الحق وهى قول كن وقال ابن عادل فى لبابه قيل الباء بمعنى اللام أى اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو كقوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقسى عن الداودى وتعقب بان النحاة ذكروا للباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتى بمعنى اللام والحق فى الاسماء الحسنى معناه كما قاله الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالى الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده وألزمها ايجاده اياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهاده بينا ته ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير وان وجود كل ذى وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أى لا وجود له اذ ليس له فى الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده والموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل أنفسها واياه عنى الشاعر بقوله

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فأظهر جملة المخلوقات التى خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق وأسماؤه كلها الحق وأوجد فعله الحق بكلمته الحق للحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قدملا أركان الوجود كلها وشمل نواحى العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبى عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أى اذا تهجد من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفى رواية قيام وفى أخرى قيوم وهى من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم فى جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره و يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوام وجوده الا به وقال التوربشتى معناه أنت الذى تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلاء على غيرهم ولأبى ذر وما فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أى ذو نور السموات ونور الارض وأضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه

حدثنا عمرو الناقد وابن أبى عمر واللفظ لابن أبى عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله * حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس ح وحدثنى ابن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهرى باسناد سفيان ومعنى حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما فى سبيل الله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبى هريرة سواء * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذى فى الابيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك

وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قدمات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله)

*حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا (٣٧٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي عوانة *حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلى عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم

قال الشافعى وسائر العلماء معناه لايكون كسرى بالعراق ولاقيصر بالشام كما كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم فأعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما فى هذين الاقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفى رواية لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله وفى رواية لتقسمن كنوزهما فى سبيل الله ووقع الامران فقسمت كنوزهما فى سبيل الله وهو الغزو ثم أنفقها المسلمون فى سبيل الله وفى رواية كنز الكسرى الذى فى الابيض أى الذى فى قصره الابيض أو قصوره ودوره البيض (قوله صلى الله عليه وسلم فى المدينة التى بعضها فى البر وبعضها فى البحر يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق) قال القاضى

وفشو اضاءته حتى تضئ له السموات والارض وجاز ان يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيؤن به (قولك الحق) أى مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلابد من خلف ولاشك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاؤك حق) أى رؤيتك فى الدار الآخرة حيث لامانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمورى كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبى عليك (وبك) أى بما آتيتنى من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمنى من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتنى به (فاغفر لى ماقدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية فى رواية أبي ذر (وأسررت وأعلنت) بغير ما فيهما وقاله تواضعا أو تعليما لنا (أنت الهى لااله لى غيرك) *ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أنت رب السموات والارض أى أنت مالكهما وخالقهما *والحديث سبق فى صلاة الليل وفى الدعوات *وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أى المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتى ان شاء الله تعالى فى قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ۞ (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت فى الكتاب والسنة بحيث لايمكن انكاره ولاتأويله أن البارى تعالى حى سميع بصير وانعقد اجماع اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر حى بالضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل حى يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل ابراءته عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بأنها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال فى حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد مالايسمع ولايبصر فأفاد أن عدمهما نقص لايليق بالمعبود ولايلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لايلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولايقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذى يعلم أن السماء خضراء ولايراها والاصم الذى يعلم أن فى الناس أصواتا ولايسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطابا لما هو من أهل اللغة والمفهوم فى اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالة علم بلا معلوم فلايجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلى يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلى بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش فى أصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بأن ذلك عادة أجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لاتشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لاتشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة وأذن يرى منه خفاء الهواجس ويسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملساء وحظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق انه بمسمع من الله ومرأى منه فلايستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لايراك (وقال الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد والنسائى (عن تميم) أى ابن

...وسى المدنى قال (حدثنى) بالافراد ولأبى ذر بالجمع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحى (عن سعيد
ابن أبى سعيد) كيسان (المقبرى) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة (عن أبى هريرة) رضى الله
عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه (فلينفضه) بضم
الفاء قبل أن يدخل فيه (بصنفة ثوبه) بباء الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء
فتاء تأنيث أى بطرف ثوبه أو حاشيته أو طرته وهو جانبه الذى لا هدب له (ثلاث مرات) حذرا من
وجود مؤذية كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان
كان ثم شئ (وليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه) الباء للاستعانة أى بك أستعين على
وضع جنبى ورفعه (ان امسكت نفسى) توفيتها (فاغفر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما
تحفظ به عبادك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند
الارسال لمناسبته له والباء فى بما تحفظ كهى فى كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه
صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى وان لا يهنوا فى طاعته بتوفيقه ولطفه
(تابعه) أى تابع عبد العزيز الاويسى فى روايته عن مالك (يحيى) بن سعيد القطان فيما رواه النسائى
(وبشر بن المفضل) بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
العمرى (عن سعيد) أى ابن أبى سعيد (عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم
الزاى وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق فى الدعوات (وأبو ضمرة) بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم
ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسمعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبى اسامة فى مسنده
(عن عبيد الله) العمرى (عن سعيد عن أبيه) أبى سعيد كيسان المقبرى (عن أبى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح
العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدنى فيما رواه أحمد (عن سعيد) أى ابن أبى سعيد المقبرى
(عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم تابعه) أى تابع محمد بن
عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد فيما
رواه محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان
الاختلاف على سعيد المقبرى هل روى الحديث عن أبى هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه
ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابى ذر * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله باسمك
ربى وضعت جنبى وبك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخارى بهذه الترجمة تصحيح الدليل
على أن الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك فى قوله باسمك ربى وضعت
جنبى وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات
وبالذات استعان وضعا ورفعا بها الا باللفظ اه قال فى شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا على ما اختلفوا
فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع
الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح
النحاة والمسمى هو المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية هى وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها
ذكر الشئ باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء فى تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء
فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعرى من أن أسماء
الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات الكريمة وما هو
غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل
ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية

...ثم بحديث تميم الدارى فى قصة الجساسة الذى ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت
فى الصحيح ان أشبه الناس بالدجال
عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال
وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله
تعالى بها عباده فعصم الله تعالى
منها المسلمين ووقاهم شرها قال
وليس فى حديث جابر أكثر من
سكوت النبى صلى الله عليه وسلم
لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه
وسلم كان كالمتوقف فى أمره ثم جاءه
البيان انه غيره كما صرح به فى حديث
تميم هذا كلام البيهقى وقد اختار
انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمر
وعن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم
انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف
لم يقتله النبى صلى الله عليه وسلم مع
انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب
من وجهين ذكرهما البيهقى وغيره
أحدهما انه كان غير بالغ واختار
القاضى عياض هذا الجواب والثانى
انه كان فى أيام مهادنة اليهود
وحلفائهم وجزم الخطابى فى معالم
السنن بهذا الجواب الثانى قال لان
النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه
المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب
صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا
على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو
دخيلا فيهم قال الخطابى وأما
امتحان النبى صلى الله عليه وسلم
بما خبأه له من آية الدخان فلانه
كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة
ويتعاطاه من الكلام فى الغيب
فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر
ابطال حاله للصحابة وانه كاهن ساحر
يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه
ما تلقيه الشياطين الى الكهنة
فامتحنه باضمار قول الله تعالى
فارتقب يوم تأتى السماء بدخان
مبين وقال خبأت لك خبيأ فقال هو الدخ أى الدخان وهى لغة فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أى

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال ابن نمير حدثنا وقال الآ
أخبرنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله

لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحي الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحي فيكون واضحا جليا كاملا وبخلاف ما يلهمه الله الاولياء من الكرامات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبيأ) هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيأ بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان كما قدمناه وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا الدخان وانها لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لانه ليس مما يخبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال الا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى

من

اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شئ ماله الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شئ ماله العلم لا نفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارى تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا أريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه له الاقتدار على ذلك وأما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية لان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بأن الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن ان يفسر بما لا يليق أو عن ان يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكما * ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح انما هو للرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أساميها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحروف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كان في اللغة فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في ا س م بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاكل والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أو لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي

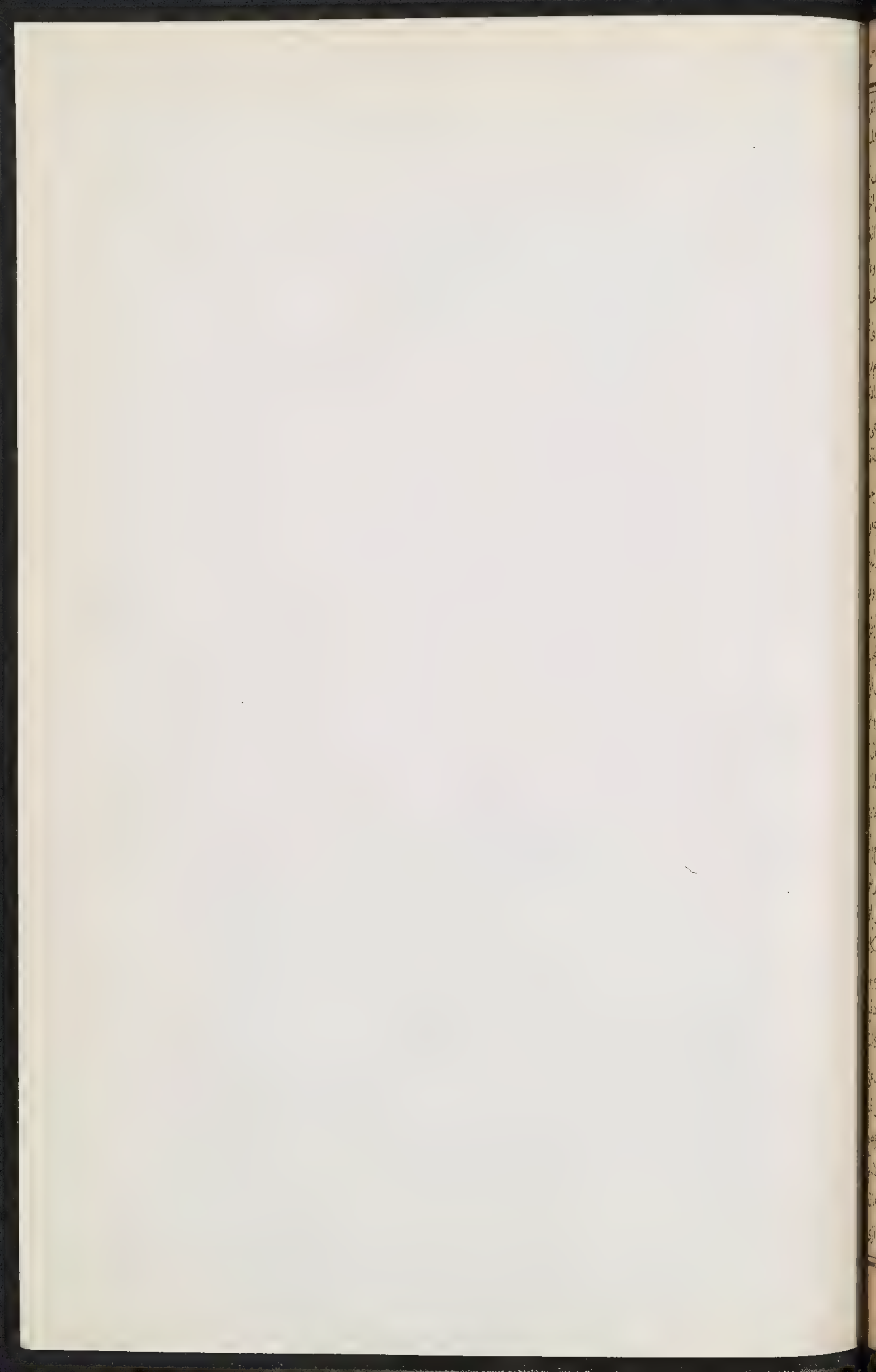

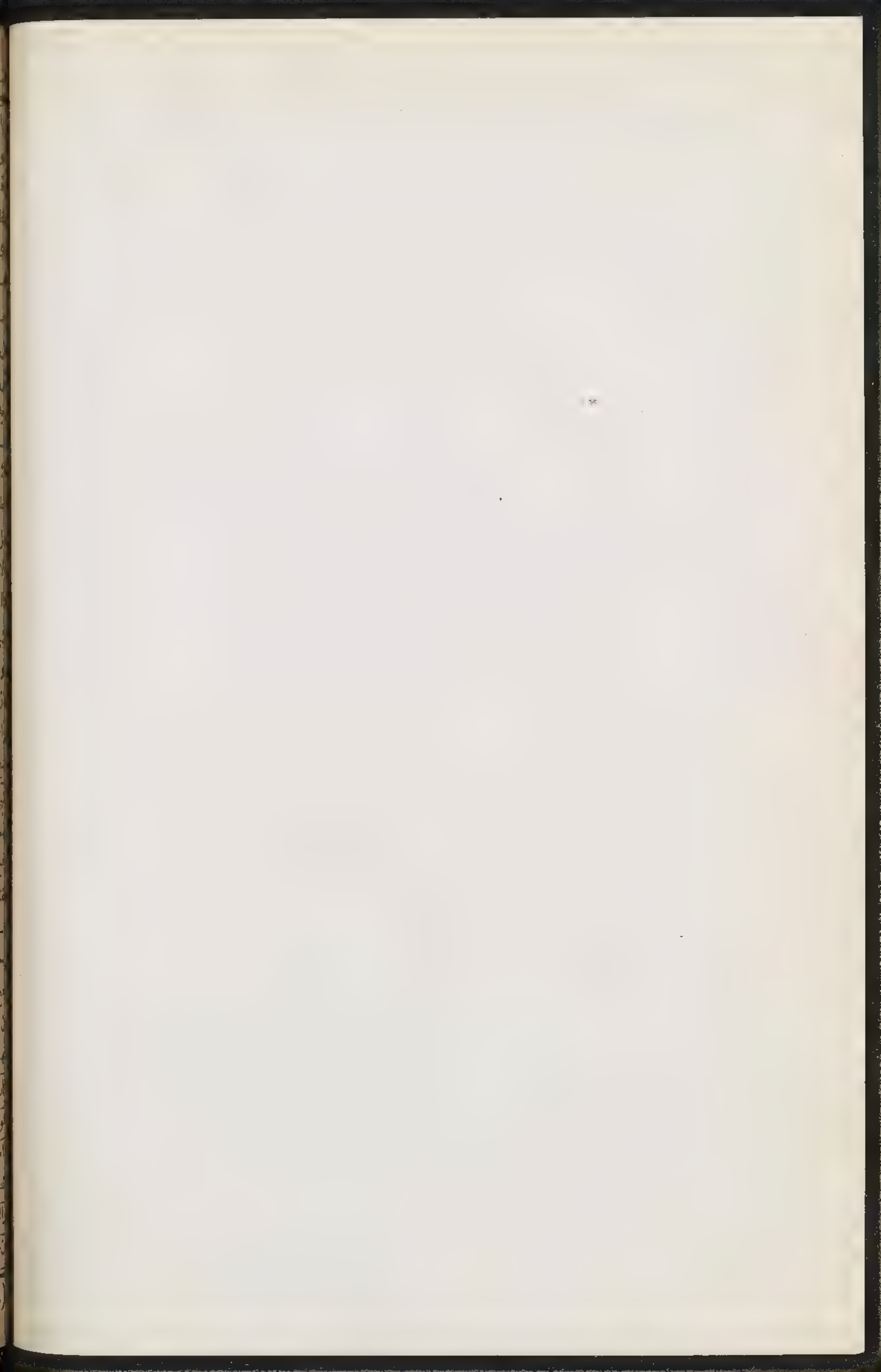

ن لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى
واب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له
رد من أفراد الموضوع له فتغايرا قلمانع الاان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك أريد
الاسم الذى هو من جملة الاسماء مسماه الذى هو اسم من اسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه
ى هو الذات الاانه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى ولله الاسماء
نى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ
اء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذى هو ذات الواحد الحقيقى الذى لا تعدد فيه أصلا فان
قد ظهر ان ليس الخلاف فى لفظ الاسم وانه فى اللغة موضوع للفظ الشئ أو لمعناه بل فى الاسماء
من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف فى أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان
بالاسم المدلول فلا خفاء فى ان المدلول اسم الشئ ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى
تدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشئ ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين
بر من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع فى الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس
ه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب
ل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس
انسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءنى انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها
ناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه فى ان اسم
ى نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين
حديث الباب سبق فى الدعوات * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم أبو عمرو الفراهيدى
ردى مولاهم البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعى) بكسر
ء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف
ين معجمة الغطفانى قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه انه (قال كان
ى صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل
مزة أى بذكر اسمك (أحيا) ما حييت (و) عليه (أموت) أو باسمك المميت أموت وباسمك المحيي
الان معانى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك
تضيات (واذا أصبح قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول
ه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع فى نيل الثواب مما نكتسبه
حياتنا هذه * والحديث سبق فى الدعوات أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون
ين الطلحى الكوفى الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو
المعتمر (عن ربعى بن حراش) الغطفانى (عن خرشة) بفتح المعجمتين والراء (ابن الحر) بضم الحاء
مهملة وتشديد الراء الفزارى الكوفى (عن ابى ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه انه (قال
ن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذكر اسمك
وت ونحيا فاذا) بالفاء ولابى ذر واذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذى احيانا بعد
ما اماتنا) ردّ أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أى الحمد لله شكرا لنيل نعمة
تصرف فى الطاعات بالانتباه من النوم الذى هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات
(واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة
بن سعيد) أبو رجاء الثقفى مولاهم البغلانى البلخى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد

ثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فى بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد انى رسول فقال هو أتشهد أنى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ماترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبى حدثنا أبو نضرة عن جابر ابن عبد الله قال لقى نبى الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريرى

فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين قال القاضى قال الداودى وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة فى يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية فى يده قال القاضى وأصح الاقوال انه لم يهتد من الآية التى أضمرها النبى صلى الله عليه وسلم الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا ألقى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أى القدر الذى يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ ومالا يتبين منه حقيقته ولا يصل به الى بيان وتحقيق امور الغيب ومعنى اخسأ اقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أى خلط عليه

٣ قوله حتى ان كل كلمة الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه حذفا والاصل حتى ان كل كلمة كذلك اه مصححه

(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس
ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان أحدكم) بال
ولابي ذر احدهم (اذا أراد ان ياتي اهله) يجامع امرأته أو سريته (فقال بسم الله اللهم ج
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي لسلم من الشي
يدل له قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطا
باضلاله واغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم ي
شيطان بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلي فما وجه ان يقدر وأجاب بان الم
تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قدر لان التقدير أزلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للت
*والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح أيض
وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء
الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراه
النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن
الطائي ولد الجواد المشهور وأسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عن
قال ما اقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين س
وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وس
قلت) يارسول الله (ارسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالار
ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ماجاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول
صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا ارسل
كلابك المعلمة وذكرت اسم الله) عز وجل بأن قلت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) مما امسكن
(واذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأس
كالزج يلقيها على الصيد (فخزق) بالخاء المعجمة والزاي والقاف أي جرح الصيد بحده (فكل)
حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله * وسبق الحديث في الص
*وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خ
سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الز
(عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يارسول الله ان هنا) ولابي ذر عن الكشميهني ه
(اقواما حديثا) بالنصب منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشرك) برفع عهد
(يأتونا) ولابي ذر يأتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحما
بضم اللام جمع لحم (لاندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (ام لا قال) عليه الص
والسلام (اذكروا أنتم اسم الله) عز وجل على الاكل (وكلوا) *والحديث سبق في الذبائح (تابع
أي تابع أبا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما اخرجه المؤلف موصولا في البي
(والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (وأسامة بن حفص) فيما وصله المؤ
باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة الم
بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محل ذ
عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث
سخبرة الازدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتا

*حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخ
قال صحبت ابن صائد الى مكة فقال
لي أما قد لقيت من الناس يزعمون
أني الدجال ألست سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد
له قال قلت بلى قال فقد ولد لي
أوليس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا
مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة
وها أنا أريد مكة قال ثم قال لي في
آخر قوله أما والله اني لأعلم مولده
ومكانه وأين هو قال فلبسني *حدثنا
يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى
قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي
يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري قال قال لي ابن صائد
وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت
الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد
ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه
يهودي وقد أسلمت قال ولا يولد له
وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم
عليه مكة وقد حججت قال فما زال
حتى كاد أن يأخذ في قوله قال
فقال له أما والله اني لأعلم الآن
حيث هو وأعرف أباه وأمه قال
وقيل له أيسرك انك ذلك الرجل
قال فقال لو عرض علي ما كرهت
* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن
نوح أخبرني الجريري عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا
حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد

أمره كما صرح به في قوله في الرواية
الاخرى خلط عليك الامر أي يأتيه
به شيطان فخلط (قوله فلبسني)
بالتخفيف أيضا أي جعلني ألتبس
في أمره وأشك فيه (قوله فأخذتني
منه ذمامة) هو ذمامة بذال معجمة
مفتوحة ثم ميم مخففة أي حياء واشفاق من الذم واللوم (قوله حتى كاد ان يأخذ في قوله) هو بتشديد في

ابن

دعامة (عن انس) رضى الله عنه انه (قال ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين) يتعلق بضحى كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله أكبر *والحديث أخرجه أبو داود قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأسود بن قيس) بدى ويقال العجلى الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها عبد الله البجلى رضى الله عنه (انه شهد النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة يد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصلى) العيد (فليذبح مكانها) مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله الحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد من كتاب العيد *وبه قال (حدثنا نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر وارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم ابى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان فى لف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وأنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم *وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم ابن عمر لا تحلف بغير الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله د كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (وأسامى الله) عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى وذلك فى ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسمه تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال فى الفتح ظاهر لفظه أن مراده انه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله وحديث لا تفكروا فى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى القرآن *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو بن ابى سفيان) بفتح العين ابن اسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفى) بالمثلثة (حليف) بالحاء المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهد لهم (وكان من أصحاب أبى هريرة ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا

قرلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعى فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب أبا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بى الا أنى أكره ان أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده فقال أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لى الناس يا أبا سعيد من خفى عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفى عليكم معشر الانصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدى بالمدينة أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله انى لاعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبا لك سائر اليوم *حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا بشر يعنى ابن مفضل عن أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت

وقوله مرفوع وهو فاعل بأخذ أى يؤثر فى وأصدقه فى دعواه (قوله فجاء بعس) هو بضم العين وهو القدح الكبير وجمعه عساس بكسر العين واعساس (قوله تبا لك سائر اليوم) أى خسرانا وهلاكا لك فى باقى اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار (قوله فى تربة الجنة هى درمكة بيضاء مسك خالص) قال العلماء معناه انها فى البياض درمكة

*وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص *حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر ابن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم *حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد

وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة الجنة وان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر (قوله ان عمر رضي الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال) استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت ان له عند زيد كذا أو غلب على ظنه انه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه (قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور

يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا (عشرة منهم خبيب الانصاري
فلما كانوا بالهدأة ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما رآوهم لجؤا الى فد
أي رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل ال
ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن د
بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ا
شهاب الزهري (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ض
معجمة القاري من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (أخبرته انهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستعار (منها موسى يستحد بها) يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر
قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصاري *ولست أبالي) ولا
الوقت والاصيلي ما أبالي (حين أقتل مسلما *على أي شق) بكسر المعجمة (كان لله مصرعي*) أ
مطرحي على الارض (وذلك في ذات الاله) في طلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على أوصال شل
بكسر المعجمة وسكون اللام أي أوصال جسد (ممزع*) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشد
بعدها عين مهملة أي مقطع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتنعيم وصلبه ثم (فأخبر النب
صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا) *والحديث سبق في الجهاد بأتم من هذا في باب ه
يستأسر الرجل ۞ (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان ليحذر لانه في الاص
متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضه
بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدر وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لص
المعنى ألا ترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شئ يحذر منه كالعقا
والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وقال أ
مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا
عادة العرب كما قال الاعشى

يوما بأجود نائلا منه اذا * نفس الجبان تجهمت سؤالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس
الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقري ورد لفظ النفس في القرآ
بمعنى العلم بالشئ والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليك
وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسو
يعني الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أي أرواحكم اهـ والفائدة في ذك
النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعال
أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكون
قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولابي ذر وقول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا أعلم ما ف
نفسك) ذاتك فنفس الشئ ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومك وقال في اللباب
لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذا
دون أحوالها فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخ
عليك منه شئ وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا أنها لما صارت مقابلة لما قبله
كانت مثلها اهـ وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون ف
نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي

ان

أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل
يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الالفاظ
المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد
في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر
أسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روي أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله
اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواه اسم من أسماء الله وهو من قول
الطيبي على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من
أسماء الكريم الله (من احصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى
والاكثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصرا
وتعدادا أو علما وايمانا وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا أو بمعنى الاطاقة أي أطاق القيام بحقها
والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام
العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي انما أكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد
أرشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم
الخطب في الاحصاء بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم
ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون
مأخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر أسماء الله تعالى بهذا
الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب
والاضافة يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على
ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن لله تسعة اسماء
لم يعلمها أحدا من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسام خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والصادق وذي المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك
أجيب بوجوه منها أن التنصيص على العدد لا لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا
ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه
مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن
هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما اختص
بمعرفة نبي أو ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف ابن برخيا انما جاء بعرش
بلقيس لانه قد أوتي الاسم الاعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة
وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي أو ولي ومنها
أن الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفا قاله في شرح
المقاصد قال البخاري (احصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال
الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث
الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف
بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية
أبي ذر عن الحموي * والحديث سبق في الشروط متنا واسنادا ۞ (باب السؤال باسماء الله تعالى
والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)

الاويسي

النبي صلى الله عليه وسلم انما أخبر
عن صفاته ووقت فتنته وخروجه
في الارض ومن اشتباه قصته وكونه
أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي
صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول
الله ودعواه انه يأتيه صادق وكاذب
وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره
أن يكون هو الدجال وانه يعرف
موضعه وقوله اني لاعرفه وأعرف
مولده وأين هو الآن وانتفاخه
حتى ملأ السكة وأما اظهاره
الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه
عما كان عليه فليس بصريح في أنه
غير الدجال قال الخطابي واختلف
السلف في أمره بعد كبره فروي
عنه انه تاب من ذلك القول ومات
بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة
عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه
الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان
ابن عمر وجابر فيما روي عنهما
يحلفان ان ابن صياد هو الدجال
لا يشكان فيه فقيل لجابر انه أسلم
فقال وان أسلم فقيل انه دخل مكة
وكان في المدينة فقال وان دخل
وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح
عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم
الحرة وهذا يبطل رواية من روى
انه مات بالمدينة وصلي عليه وقد
روى مسلم في هذه الاحاديث ان
جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن
ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر
رضي الله عنه يحلف على ذلك عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو
داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان
يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو
المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه
البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى انه غيره

باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف أى الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤد أى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد أى مشوى وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعى والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية فى القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبي واذا حصلت الصوارف فى القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر
*وبه قال (حدثنى) ولابى ذر بالجمع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطى نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازى (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال أكثر ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب) أى لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب وفى نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفى دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوى * وفى الحديث ان أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت فى الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر فى القدر ۞ (باب) بالتنوين يذكر فيه (ان لله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابى ذر وفى روايته عن الحموى والمستملى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذو الجلال) أى (العظمة) وعند ابن كثير فى تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذو الجلال الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له مطلقا فان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته فى الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان فى اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين فى الجمال والجلال والأنس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمنا الله ذلك بمنه وفضله ولابى ذر عن الكشميهنى العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبرى (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فالمن بر واحسان الا وهو موليه قال القشيرى من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه وأدام بفنون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما بأبويه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولابى ذر الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وفى الاستثناء اشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين

*حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال حتى ينبعث ۞ حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تربت يداك أتشهد أنى رسول الله فقال لا بل تشهد أنى رسول الله فقال عمر ابن الخطاب ذرنى يارسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذى ترى فلن تستطيع قتله

معنى ينبعث يخرج ويظهر وسبق فى أول الكتاب تفسير الدجال وانه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون فى الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقى منهم

(باب ذكر ابن صياد)

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمى بهما فى هذه الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه فى انه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك فى انه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحى اليه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد

* وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأتم من هذا في بدء الخلق ﷺ (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وماعداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالي) واسمه زيد وقيل أبو الموالي جده مولى آل علي (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) ابن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولابي ذر كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما تلوان للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثنائها في السجود أو بعد التشهد (اللهم اني استخيرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر أي أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة أي اني أطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أو للاستعطاف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما على فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم (فانك تقدر ولا أقدر) الا بك (وتعلم) ما فيه الخيرة لي (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم يسميه) بالتحتية والفوقية (بعينه) أي بان ينطق به أو يستحضره بقلبه (خيرا لي) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فاقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان) ولابي ذر عن الكشميهني وان (كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الضاد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضعين من الراوي * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان ﷺ (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر

باسقاط

*حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود *حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال ابو بكر حدثنا أبو الاحوص ح وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين زاد في حديث الاحوص قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم *حدثني ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أخي يقول قال جابر فاحذروهم *حدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقد فانه من شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري اذا عظمت العوسجة صارت غرقدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله)

سلمة الكوفى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات) أى أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) كذا اختصره وتمامه كما عند أحمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه فى جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبى حاتم ان عائشة قالت تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ انى أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى أشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن يزيد) أى ابن درهم (عن ايوب) السختيانى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى نقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسى رويناه بكسرها (على أنفسكم) أى ارفقوا بها لا تبالغوا فى رفع أصواتكم أو لا تعجلوا (فانكم لا تدعون) بسكون الدال (أصم ولا غائبا) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب اصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمبصر والغائب كالاعمى فى عدم رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله فى الكواكب (تدعون) وفى الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وانا أقول فى نفسى لا حول ولا قوة الا بالله فقال لى يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) أى كالكنز فى نفاسته (أو قال ألا أدلك به) أى ببقية الخبر والشك من الراوى * والحديث سبق فى باب الدعاء اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصرى (عن يزيد) من الزيادة ابن أبى حبيب سويد (عن ابى الخير) مرثد ابن عبد الله بفتح الميم والمثلثة أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقابسى أى علا بسببها ما يوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى من عندك مغفرة) عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء (انك أنت الغفور الرحيم) * ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء أبى بكر بما علمه النبى صلى الله عليه وسلم يقتضى ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبى بكر رضى الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتى السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعى لمطلوبه والدعاء فى الصلاة يطلب فيه الاسرار فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال فى الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاه فى فتح البارى * والحديث سبق فى باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفى كتاب الدعوات

قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه الا قال الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فتفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون * حدثنى محمد ابن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهرانى حدثنى سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الديلى فى هذا الاسناد بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى فتعال فاقتله * وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال فى حديثه هذا يهودى ورائى * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرنى عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول اخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى تعال فاقتله * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب حدثنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله

كذا هو فى جميع اصول صحيح مسلم من بنى اسحق قال قال بعضهم المعروف المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وهذه المدينة هى القسطنطينية

وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أنى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرنى يارسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله

معناه ما أكنه وأسره ولا أعلم ما تسره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التى فى أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعى (حدثنا أبى) حفص بن غياث قاضى الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) (قال مامن أحد أغير من الله) عزوجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أى عدم رضاه بها الا التقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولابى ذر بالرفع (اليه المدح من الله) عزوجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس فى الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم فى رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرمانى هذه الزيادة فى شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما فى صحة استعمال كل واحد مقام الآخر * والحديث سبق فى تفسير الانعام وفى باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزى وعبدان لقبه (عن أبى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) عزوجل (الخلق كتب) أمر أن يكتب (فى كتابه هو يكتب على نفسه) بيان لقوله كتب ولابى ذر وهو يكتب فالجملة حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أى موضوع وفى رواية أبى ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبنى للفاعل وفى نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) علم ذلك عنده (على العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزه عن الحلول فى المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس المكتوب لنسيانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفى بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب فى ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره فى شرح المشكاة والمكتوب هو (ان رحمتى تغلب غضبى) والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * والحديث سبق فى أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكوان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى) ان ظن أنى أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وان ظن أنى أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض أهل التحقيق بالمحتضر وأما قبل ذلك فأقوال ثالثها الاعتدال فينبغى للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة (وأنا معه) بعلمى (اذا ذكرنى) وهى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهى غير المعية

متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند اطم بنى مغالة) هكذا هو فى بعض النسخ بنى مغالة وفى بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم فى رواية الحسن الحلوانى التى بعد هذه انه اطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضى وبنو مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام (قوله فرفضه) هكذا هو فى أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضى روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم رفصه بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة فى أصول اللغة

وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول (٣٨٣) انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى ال
التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل
طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل
ان يسمع من ابن صياد شيأ قبل
أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع
على فراش في قطيفة له فيها زمزمة
فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد يا صاف
وهو اسم ابن صياد هذا محمد

قال ووقع في رواية القاضي التميمي
فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال
وفي البخاري من رواية المروزي
فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا
وجه له وفي البخاري في كتاب الادب
فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي
في غريبه فرصه بصاد مهملة أى
ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض
ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص
قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه
بالمعجمة أى ترك سؤاله الاسلام
ليأسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله
عما يرى والله أعلم (قوله وهو يختل
أن يسمع من ابن صياد شيأ) هو
بكسر التاء أى يخدع ابن صياد
ويستغفله ليسمع شيأ من كلامه
ويعلم هو والصحابة حاله في انه كاهن
أم ساحر ونحوهما وفيه كشف
أحوال من تخاف مفسدته وفيه
كشف الامام الامور المهمة بنفسه
(قوله انه في قطيفة له فيها زمزمة)
القطيفة كساء مخمل سبق بيانها
مرات وقد وقعت هذه اللفظة في
معظم نسخ مسلم زمزمة بزايين
معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين
ووقع في البخاري بالوجهين ونقل
القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وانه في بعضها رمزة براء أولا وزاى آخرا وحذف الميم الثانية

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكر
بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكر
ملا) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملا خير منهم) وهم الملا ال
ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من
الذاكرين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذا
والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخ
حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه س
الى معناه الكمال بن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الى) بشد
الياء (بشبر) ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب أى مقدار شبر (تقر
اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الذال المعجمة أى بقدر ذراع (تقربت اليه) ولابي ذر
الحموي منه (باعا) أى بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره (و
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن (أتاني يمشي أتيته هرولة) اسراعا يعني من تقرب الى ب
قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة
التأني فاتياني بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاست
أو قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات وأشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا
المجاز لاستحالتها عليه تعالى * وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الك
والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله
ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراده ۞ (باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه) أى ال
فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل
يطلق على البارى تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا
وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على ال
وفسر الهلاك بالعدم أى ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه منتفعا
بالاماتة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه
للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا أريد به وجه الله اه و
لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن
لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما
(قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أى الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا
فوقكم) أى كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعو
بوجهك) أى بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجه
قال) ولابي ذر فقال (أو يلبسكم شيعا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى (فقال النبي
الله عليه وسلم هذا أيسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن
ذكره في فتح البارى هذا أيسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورو
غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصارى ما فيها
المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الم
اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة
في بعضها صفة ذات كقوله الا رداء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم

لوجه

جه الله وفى بعضها بمعنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجه الله الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد
ارحة جزما * والحديث سبق فى تفسير سورة الانعام وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى قوله
قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا ﴿باب قول الله تعالى ولتصنع على عينى تغذى﴾ بضم الفوقية
ح الغين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفى نسخة الصغانى بالدال المهملة ولا
أوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعنى اجعله
يت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجونى قال تربى بعين الله وقال معمر بن
نى ولتصنع على عينى بحيث أرى وقيل لتربى بمرأى منى قال الواحدى قوله على عينى بمرأى منى
ح ولكن لا يكون فى هذا التخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرأى منه تعالى
حيح لتغذى على محبتى وارادتى قال وهذا قول قتادة واختيار أبى عبيدة وابن الانبارى قال
توح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله
الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء
انه وأنه من المحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت فى رواية أبى ذر عن المستملى وسقط لفظ
لغير أبى ذر فاللاحق مرفوع استئنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفا على سابقه (تجرى
بعيننا) أى بمرأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير فى تجرى أى محفوظة بنا ومن ذلك
له تعالى واصنع الفلك بأعيننا أى نحن نراك ونحفظك وتجرى بأعيننا أى بالمكان المحفوظ
كلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته
كتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيها الحقيقية وعند الاشعرى
صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الاشعرى انها مجازات فالمراد بالعين البصر * وبه
ل (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع
ن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبى
لى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله) عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله
يه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه
نه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للافهام لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة
ن الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفى النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل
ت عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ بن حجر هل القارئ هذا الحديث أن يشير بيده
ند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه
ى معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التأسى به محضا جاز والاولى به
ك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر
مزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابى ذر أعور العين اليمنى (كأن عينه
بة طافية) بالياء أى ناتئة بارزة وهى غير الممسوحة وقد تهمز لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه
الفتن فى باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الحوضى
ل (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت انسا رضى الله عنه عن
نبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبى الا أنذر قومه الاعور الكذاب انه
ور وان ربكم) ولابى ذر عن الكشميهنى وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر
وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين
ينيه كافر) زاد أبو أمامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وسبق الحديث

الدار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى
لانذركموه ما من نبى الا وقد أنذره
قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن
أقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه
تعلموا انه أعور وان الله تبارك
وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب
وأخبرنى عمر بن ثابت الانصارى
انه أخبره بعض أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر
الناس الدجال انه مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو
يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن
يرى أحد منكم ربه حتى يموت

وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أولا
يفهم (قوله فثار ابن صياد) أى
نهض من مضجعه وقام (قوله صلى
الله عليه وسلم فى الدجال ما من نبى
الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح
قومه) هذا الانذار لعظم فتنته
وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه
وسلم تعلموا انه أعور) اتفق الرواة
على ضبط تعلموا بفتح العين واللام
المشددة وكذا نقله القاضى وغيره
عنهم قالوا ومعناه اعلموا وتحققوا
يقال تعلم بالفتح مشددا بمعنى اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه
لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت)
قال المازرى هذا الحديث فيه
تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى فى
الآخرة وهو مذهب أهل الحق
ولو كانت مستحيلة كما تزعم المعتزلة
لم يكن للتقييد بالموت معنى
والاحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت
فى كتاب الايمان جملة منها مع آيات من
القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة
ل القاضى ومذهب أهل الحق انها غير مستحيلة فى الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا فى وقوعها ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى

* حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد (٣٨٤) قالا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب

أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بنى معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس الى منتهى حديث عمر بن ثابت وفى الحديث عن يعقوب قال قال أبى يعنى فى قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره * وحدثنا عبد ابن حميد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد فى نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر فى انطلاق النبى صلى الله عليه وسلم مع أبى بن كعب الى النخل

لا تدركه الابصار على مذهب من تأوله فى الدنيا وكذلك اختلفوا فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الائمة الفقهاء والمحدثين والنظار فى ذلك خلاف معروف وقال أكثر مانعيها فى الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمى فى الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أى قارب البلوغ

---

(١) قوله فيما وصله الخ لم يذكر من وصله وذكره فى الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد اهـ

فى الفتن ﷺ (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابى ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا فى الفرع وسقط لابى ذر لفظ هو وقال فى فتح البارى باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك فى بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة فى خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه أن يتم النظر فى اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته فى صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها اعظما وبعضها عروقا وبعضها أنيابا وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معانى صفات المخلوق واسمائه وأخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحوها وأضدادها فتبارك الله أحسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ أى خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البرأ وهو التراب ... جاء هذا الاسم بين اسمى فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا فى العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا احد خاص ... الخلق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهى الاجسام و... الذوات ذواتا فى الكون محمولة فى الاجسام محجوبة فى الهياكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحوه فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره أو موجده من أصل ومن غير أصل وبارئه حسبما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لابى ذر هو ابن عقبة قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصارى المدنى (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية ساكنة فزاى الجمحى القرشى (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (فى غزوة بنى المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبايا) جمع سبيئة بالهمز وهى المرأة تسبى مثل خطيئة وخطايا أى جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهن) فى الجماع (ولا يحملن فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم ان لا تفعلوا) أى ليس عليكم ضرر فى ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لا زائدة كما قاله المبرد (فان الله) عز وجل (قد كتب) أى أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة فى عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله (١) (عن قزعة) بالقاف والزاى المفتوحتين (سمعت

ولابى

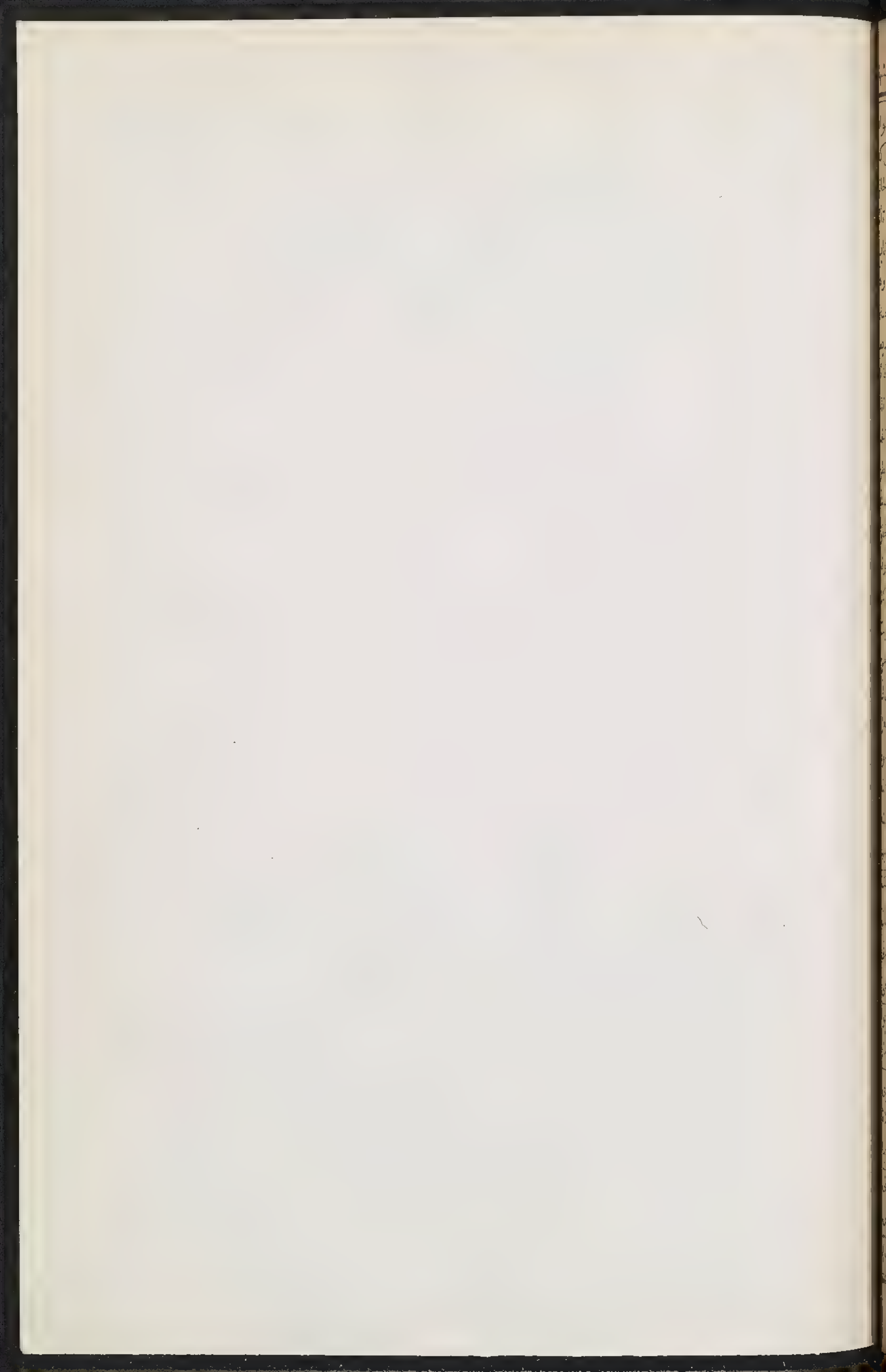

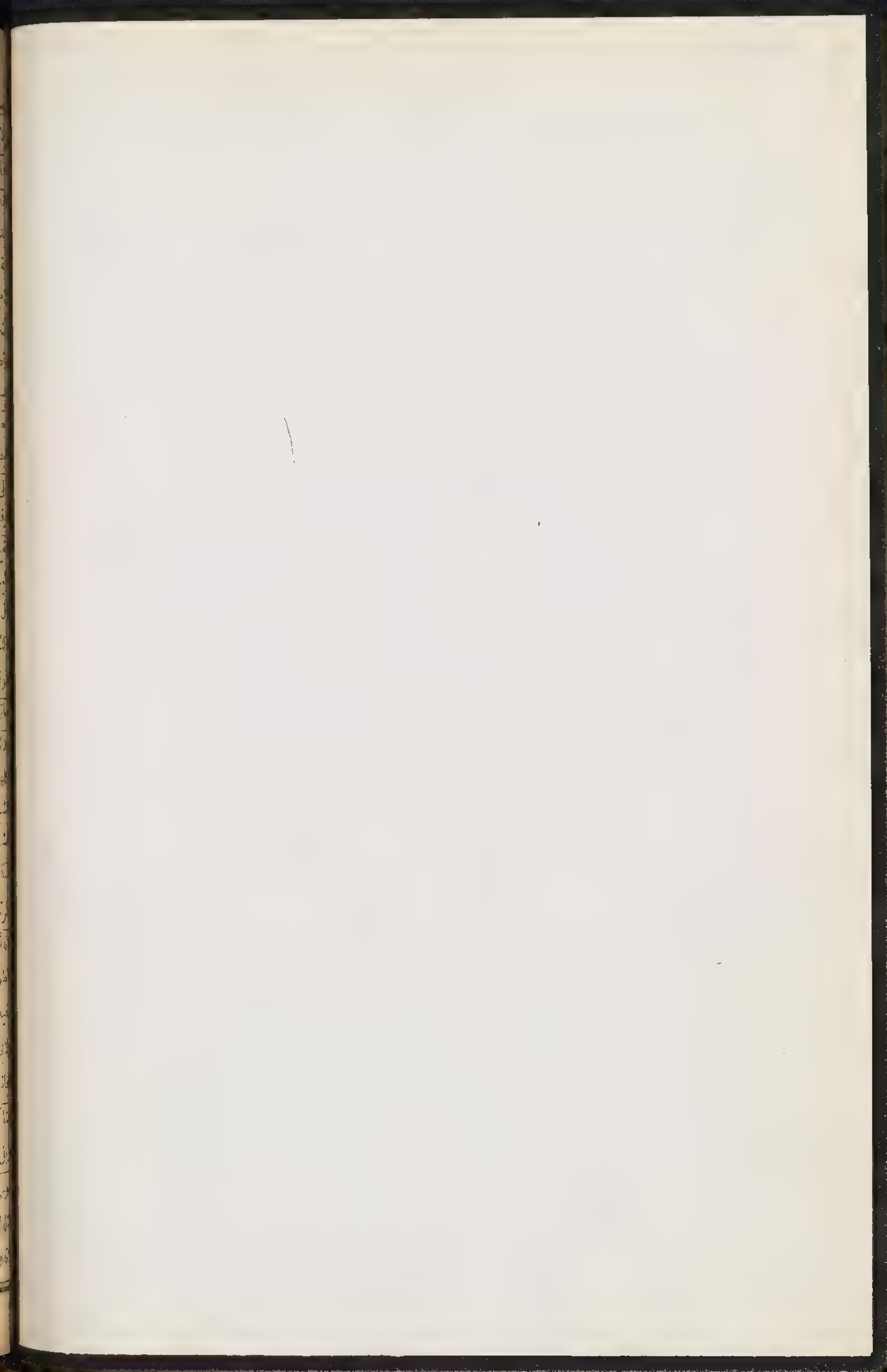

ى ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدرى عن العزل (فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليست نفس
ارقة) بقدرة الخلق (الا الله) عز وجل (خالقها) أى مبرزها من العدم الى الوجود ﴿باب قول الله
الى لما خلقت بيدى) يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت
دى امتثالا لامرى أى خلقته بنفسى من غير توسط كأب وأم والتثنية لما فى خلقه من مزيد
قدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين
م وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهى قدرته وفى كلام المحققين من علماء البيان
ن قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفى وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهى تمثيلات
صورات للمعانى العقلية بابرازها فى الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشئ باشره بيديه
ستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابى ذر * وبه قال
دثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد
بصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (ان النبى
لى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوى
قت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله (يوم
يامة كذلك) بالكاف فى أوله للجميع قال البرماوى والعينى كالكرمانى أى مثل الجمع الذى نحن
يه وقال فى فتح البارى وأظن ان أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذكر بعد
و وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون
لك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا فيشفع لنا (حتى يريحنا من مكاننا هذا) أى من
وقف الحساب ونخلص من حر الشمس والغم الذى لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم
أرى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجد لك
لائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
لها أى أسماء المسميات ارادة للتقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح
شين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال فى الكواكب من التشفيع وهو قبول
شفاعة وهو لا يناسب المقام الا أن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابى الوقت وأبى ذر عن
كشميهنى اشفع (لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك) أى لست لى هذه
رتبة بل لغيرى (ويذكر لهم خطيئته التى أصاب) ها وهى أكله من الشجرة (ولكن ائتوا نوحا
فانه أول رسول بعثه الله) عز وجل بالانذار (الى أهل الارض) الموجودين بعد هلاك الناس
الطوفان وليست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم
بنيه بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هناكم) بالميم بعد الكاف
لابى ذر عن المستملى والكشميهنى هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التى أصاب) ها وهى سؤاله
نجاة ولده من الغرق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) فيسألونه (فيقول لست
هناكم) وللمستملى والكشميهنى هناك (ويذكر لهم خطاياه التى أصابها) وهى قوله انى سقيم
بل فعله كبيرهم وانها أختى (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون
موسى) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التى أصاب) ولابى ذر أصابها وهى
قتله النفس بغير حق (ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله) نفى لقول النصارى ان الله (وكلمته)
لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال لقى ابن عمر ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين يعنى ابن حسن بن يسار حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون انه هو قال لا والله قال قلت كذبتنى والله لقد أخبرنى بعضكم انه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدرى قال قلت لا تدرى وهى فى رأسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك هذه قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابى انى ضربته بعصا كانت معى حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تعلم انه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه

(قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجمعها سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها (قوله فلقيته لقية أخرى) قال القاضى فى المشارق رويناه لقية بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضى والمعروف فى اللغة والرواية ببلادنا الفتح (قوله وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد (٣٨٦) بن بشر قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا ابن نمير والل

أى ورمت ونتأت وذكر القاضى انه روى على أوجه أخر والظاهر انها تصحيف

(باب ذكر الدجال)

قد سبق فى شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق فى كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف فى ضبطه قال القاضى هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للجبائى من المعتزلة وموافقيه من الجهمية وغيرهم فى انه صحيح الوجود ولكن الذى يدعى مخارف وخيالات لا حقائق لها وزعموا انه لو كان حقا لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته

الست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة لابى ذر (عبدا غفر له) بـ
الغين وكسر الفاء ولابوى الوقت وذر والاصيلى غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأو
(وما تأخر) بالعصمة (فيأتون) ولابى ذر فيأتونى (فأنطلق فأستأذن على ربى) أى فى الشفا
للاراحة من هول الموقف (فيؤذن لى) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى ويؤذن لى (عليه فاذا رأ
ربى وقعت له ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى) أى فيتركنى ما شاء أن يتركنى (ثم يقال لى ار
محمد) رأسك (وقل) ولابى ذر قل باسقاط الواو (يسمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة و
الميم لك ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعط
ولابى ذر عن المستملى تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعـ
(فأحمد ربى) تعالى (بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربى وفى تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضا
(ثم أشفع فيحد لى) تعالى (حدا) أى يعين لى قوما مخصوصين (فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأ
ربى) تعالى (وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (و
يسمع) لقولك ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى تسمع بالفوقية (وسل تعطه) وللمستملى تعط بدو
هاء (واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربى (ثم أشفع فيهم) فيشفعنى تعالى ثم استأذ
تعالى فى الشفاعة لاخراج قوم من النار (فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ر
وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) لك ولابى
وقل بالواو وتسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها) ولابى
علمنيها ربى (ثم اشفع فيحد لى حدا فادخلهم الجنة ثم أرجع فأقول يارب ما بقى فى النار الا من حبـ
القرآن) فيها ممن أشرك (ووجب عليه الخلود) بنحو قوله فيه خالدين فيها أبدا (قال) ولابى ذر فقا
(النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان فى قـ
من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكا
قلبه من الخير ما يزن برة) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه ما يـ
من الخير ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار أو الهباء الذى يظهر
عين الشمس أو غير ذلك * وفى الحديث الرد على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر و
أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا
باب التواضع وان حسنات الابرار سيآت المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومو
مطلقا * وسبق الحديث فى تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
(اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (ابو الزناد) ذكوان (عن الاعر
عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله
عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجـ
وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابى ذر لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية أى لا ينقصها (نفقـ
والمراد من قوله ملأى لازمه وهو أنه فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هى (سحـ
الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمر كما مر وبالنصـ
منونا على المصدر أى تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها دائمة الصـ
والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال فوائـ
فجعلها كالعين التى لا يغيضها الاستقاء (وقال أرأيتم ما أنفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموا
والارض) أى ما أنفق فى زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولابى ذر

منذ

ـدثنا محمـد بن بشر حـدثنا عبيـدالله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ذكر الدجال بين ظهرانى الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حـدثنى أبو الربيع وأبو كامل قالا حـدثنا حماد وهو ابن زيد عن أيوب ح وحـدثنا محمد يعنى ابن عباد حدثنا حاتم يعنى ابن اسمعيـل عن موسى بن عقبـة كلاهـما عن نافع عن ابن عمر عن النبى صـلى الله عليه وسلم بمثـله *حـدثنا محمد بن مثـنى ومحمد بن بشار قالا حـدثنا محمـد بن جعفر حـدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وقد أنذر أمتـه الاعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكـم عزوجل ليس بأعور مكتوب بين عينيـه ك ف ر

ـذ خلق الله السموات والارض (فانه لم يغض) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما فى يده) ـال الطيبى يجوز أن يكون أرأيتم استئنافا فيه معنى الترقى كأنه لما قيل ملأى أوهم جواز النقصان ـزيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد يمتلئ الشئ ولا يفيض فقيل سحاء اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل ـلى الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذى بصر وبصيرة ـد أن اشتمل من ذكر الليـل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه ـقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكمال السعة ـالنهاية فى الجود والبسط فى العطاء (وقال) وفى نسخة وكان (عرشه على الماء) أى قبـل خلق ـسموات والارض (وبيده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ـوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابى مثل والمراد القسمة بين ـخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخف ويرجح * وفى حديث أبى موسى ـند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغى أن ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد ـقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف فى قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله بيده ـاخرى الى أن عادة المخاطبين تعاطى الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر ـيدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن فى تفسير سورة هود ـبه زيادة فى أوله وهى قال قال الله عزوجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) ـهلالى الواسطى ولابى ذر زيادة ابن يحيى (قال حدثنى) بالافراد (عمى القاسم بن يحيى) بن عطاء ـن عبيدالله) بضم العين العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله ـليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) اى الارضين السبع ولابى ذر عن الكشميهنى ـارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما فى قوله تعالى والارض جميعا ـقبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه ـصوير عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة ـقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحـدة ـن قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أين الجبارون أين المتكبرون * والحديث ـر فى تفسير سورة الزمر (رواه) أى الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن ابى زنبر بفتح الزاى ـالموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء المدنى سكن بغداد وليس له فى هـذا الكتاب الا هذا الموضع ـن مالك) الامام وصله الدارقطنى فى غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائى (وقال عمر بن حمزة) بن ـبدالله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبدالله بن عمر عم المذكور يقول (سمعت ابن عمر) عبدالله ـضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليـه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسـلم وأبو داود (وقال ـو اليمان) الحكم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال ـأخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبدالرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول ـه صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عزوجل (الارض) وهذا سبق قريبا فى باب قوله تعالى ملك ـناس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) ـثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما ـن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى (عن عبدالله) بن ـسعود رضى الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفى مسلم من رواية فضيل بن عياض حبر وزاد ـرواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات)

وعجزه عن ازالة العور الذى فى عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعاع من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق أو تقيـة وخوفا من أذاه لان فتنته عظيمة جـدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث يتأمـل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدقه من يصدقه فى هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهـم أجمعين من فتنته ونبهوا على نقصـه ودلائل ابطاله وأما أهـل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضى رحمه

ـه (قوله صـلى الله عليـه وسـلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافيـة)

* وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس

مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم

أما طافية فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وانه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراوان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه الممسوحة هي الطافئة بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الاخرى بانها ليست جحراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال ك ف ر يقرؤه كل مسلم

زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اص
زاد في رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى
على اصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية
الملك بالتكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم
والذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وماقدروا الله حق
قدره) أي وما عظموه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند
المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة) السلماني
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه ضحك
(تعجبا) من قول اليهودي (وتصديقا له) ووصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في
تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع
وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع
فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من
الرواة وتصديقا له أي لليهودي ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله
يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر لحملناه على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه
وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين
من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار
الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم
على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى
الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب
التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف ربه بحضرته بما ليس
هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الوصف من يؤمن بنبوته اهـ * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي
ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي
(قال سمعت علقمة) بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على
اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق) أي الذين لم يذكروا فيما مر
(على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك) أي تعجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمعجمة (ثم قرأ وماقدروا الله حق قدره)
قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند
ذلك وماقدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقا له فليست
بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في
حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد وأصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال
أن يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وماقدروا الله حق قدره
اهـ وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا شخص أغير من الله) لا للجنسية وأغير أفعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب قال

مرفوع

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا (٣٨٩) وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج فاما ادركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وفى رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع فى ذلك وذكر القاضى فيه خلافا منهم من قال هى كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هى مجاز واشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أى كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة وفى رواية نهران وفى رواية ماء ونار) قال العلماء هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى به [عب]اده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه نارا)

[مر]فوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى) وثبت لفظ التبوذكى لابى ذر قال ([ح]دثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء [الم]شددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضى الله عنه أنه (قال قال سعد بن عبادة) [س]يد الخزرج رضى الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتى) غير محرم لها (لضربته بالسيف غير [مص]فح) بفتح الصاد والفاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذى فى اليونينية أى غير [ض]ارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذى قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون) [ولا]بى ذر أتعجبون (من غيرة سعد والله) مجرور بواو القسم (لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد [مف]توحة خبره (أغير منه والله أغير منى) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكتون [عن] التأويل واما مؤولون والثانى يقول المراد بالغيرة المنع من الشئ والحماية وهما من لوازم الغيرة [فا]طلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشائعة فى لسان العرب فالمراد الزجر عن [الف]واحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم [الف]واحش) جمع فاحشة وهى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال (ما ظهر منها) كنكاح [الج]اهلية الامهات (وما بطن) كالزنا (ولا أحد أحب) بالرفع خبر لا ولابى ذر ولا أحد بالرفع منونا [أح]ب (اليه العذر من الله) برفع أحب أيضا فى الفرع كأصله أو بالنصب خبر لا على الحجازية [وال]عذر رفع فاعل أحب والعذر الحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين [و]الذال المعجمتين أى بعث الرسل لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة وفى غير رواية أبي ذر تقديم المنذرين [عل]ى المبشرين وفى مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب اليه المدحة) بكسر [الم]يم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال ([م]ن الله) عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولى وعد وهو من [أط]اعه للعلم به قال القرطبى ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما لسعد على أن لا يعمل [بمقت]ضى غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال [الث]ناء والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من ملك [نف]سه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن عمرو) بفتحها [ا]بن أبي الوليد الاسدى مولاهم الرقى فيما وصله الدارمى عن زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عمرو ([ع]ن عبد الملك) بن عمير بن سويد الكوفى عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبى صلى الله [علي]ه وسلم (لا شخص أغير من الله) قال الخطابى اطلاق الشخص فى صفات الله عز وجل غير جائز [لان] الشخص لا يكون الا جسما مؤلفا فخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون [تصح]يفا من الراوى ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعنى فى هذا الباب فلم [يذ]كرها فمن لم يمعن فى الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الرواة يراعى لفظ الحديث حتى لا يتعداه [بل] كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل فى كلام بعضهم جفاء وتحريف فلعل لفظ شخص [جر]ى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعنى السمعى قال ثم ان عبيد الله بن عمرو [انف]رد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورك لفظ [الش]خص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال [نح]وه الداودى والقرطبى وطعنهم فى السند بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد [أخ]رجه الاسماعيلى من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى وأبى كامل فضيل بن حسين الجحدرى [وم]حمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذى أخرجه به البخارى

*حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش
عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في الدجال ان معه
ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا
تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
*حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب
ابن صفوان عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن عقبة بن
عمرو أبي مسعود الانصاري قال
انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان
فقال له عقبة حدثني ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدجال قال ان الدجال يخرج وان
معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس
ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس
نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه
ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد
سمعته تصديقا لحذيفة *حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق
أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير
عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن
ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة
وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما
مع الدجال أعلم منه ان معه نهرا
من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون
انه نار ماء وأما الذي ترون انه ماء نار
فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء
فليشرب من الذي يراه انه نار فانه
سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

هكذا هو في أكثر النسخ أدركن
وفي بعضها أدركه وهذا الثاني
ظاهر وأما الاول فغريب من حيث
العربية لان هذه النون لا تدخل
على الفعل الماضي قال القاضي
ولعله يدركن يعني فغيره بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم ممسوح العين عليها ظفرة غليظة)

لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد
كذلك فكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك
علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق
زائدة أيضا فكأن الطاعنين لم يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين
مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي
قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا
حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اه من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر ان
في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل أشجع من الاسد
وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي
ذكر الشخص أنه تصحيف من قوله لا أنثى أغير من الله كما صنعه الخطابي ۞(باب) بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيأ) اثباتا لوجوده ونفيا للعدم
وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولابي ذر قل أي شيء أكبر شهادة قل الله
فسمى الله تعالى نفسه شيأ قال في المدارك أي شيء مبتدأ وأكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها
بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله
جواب أي الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق
الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود
فيكون شيأ ولذا نقول الله تعالى شيء لا كالاشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيأ) في
الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك الا
الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح
على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم
لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها
حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من
حديد فقال له (أمعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها) عين النسائي في
روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفصل وقد أجمع على أن
لفظ شيء يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود وأما قولهم فلان ليس بشيء فهو
على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم* وحديث الباب مختصر من حديث سبق
في النكاح ۞(باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحته خلق قبل خلق
السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات
والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف أن
العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وأنه
ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقيل مما ذكره في المدارك أنه
خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فأقر الماء على متنه ثم وضع عرشه
على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى

ني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى ابن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير ابن نفير الحضرمي انه سمع النواس ابن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل

الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وانه يضمحل أمره ويقتل بعد

هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال الاصمعي لحمة تنبت عند المآقي (قوله سمع النواس بن سمعان) بفتح السين وكسرها (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل) هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقر وقوله رفع أي عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ومنه قوله

دويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) رفيع
مهران الرياحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبري وقال أبو
أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أي (خلقهن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسوى أي
(وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أي (علا على العرش) وهذا
الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول
السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي
من صفات الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من أئمة
السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلتموه لما في ظاهره من
قال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف
بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم
ل غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم
ن مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه
ستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى
د أبي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق
ة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف
ير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضي الله
عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أي (الكريم)
د النهاية في الكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في اللباب
ردم المبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد
الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد
سير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه قرئ مرفوعا اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف
في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال حميد مجيد كأنه
ل) أي كأن مجيدا على وزن فعيل أخذ (من ماجد) و (محمود) أخذ (من حميد) وللكشميهني
حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير أبي ذر عن
شميهني محمود من حميد وأصل هذا قول أبي عبيدة في المجاز في قوله تعالى عليكم أهل البيت انه
مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر
يد افعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ
من حميد وفي أخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كأنه لاحتمال أن
ن حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو
وله محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة اه
العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ
د مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمودا أخذ من
لا أن محمودا من حمد وانما كلاهما أخذا من حمد الماضي اه * وبه قال (حدثنا عبدان)
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي

فقال غير الدجال أخوفنى عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج

محمد بن ميمون ولابى ذر عن الحموى والمستملى أخبرنا أبو حمزة (عن الاعمش) سليمان بن مه
الكوفى (عن جامع بن شداد) بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة أبى صخرة المحاربى
صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء زاى البصرى (عن عمران بن حص
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضى الله عنه انه (قال انى عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جا
من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم) قال فى فتح البارى المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا
الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا أن يعفو الله ولما كان جل قصدهم الا
بالدنيا والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالنجاة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطنا
زاد فى بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبى موسى (فق
صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك ور
حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله (جئناك لنتفقه فى الدين ولنس
عن هذا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن أول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان
الحافظ بن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا
(كان الله) فى الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفى رواية أبى معاوية كان الله قبل
شئ وقال الطيبى قوله ولم يكن شئ قبله حال وفى المذهب الكوفى خبر والمعنى يساعده اذ التق
كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو فى خبر كان واخواتها نحو كان زيد وأبوه قا
بجعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتى الى أنهما جملتان مستق
(وكان عرشه على الماء) قال الطيبى كان فى الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد با
الازلية والقدم وبالثانى الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عر
على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين فى الوجود وتفويض الترتيب
الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال فى الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على
كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع فى أصل الثبوت وان كان
تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لنفى توهم المعية ولذا ذكر الم
رحمه الله الآية الثانية فى أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله
يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء
السموات والارض وكتب) أى قدر (فى) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل
من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتانى رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذه
فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذى يرى فى شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أى يحول بينى
رؤيتها (وايم الله) وفى بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (أنها)
ناقتى (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه * وسبق الحديث فى بدء ال
* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا مع
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضى
عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان يمين الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون ا
بعدها همزة (لا يغيضها) بالتحتية ولابى ذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالس
والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء (أرأيتم ما أنفق منذ) ولابى ذر ما أ
الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما فى يمينه) وفى ال

ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه
وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الامور
الخارقة للعادة وانه ما من نبى الا
وقد أنذره قومه والوجه الثانى انه
خفض من صوته فى حال الكثرة
فيما تكلم فيه فخفض بعد طول
الكلام والتعب ليستريح ثم رفع
ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا
مفخما (قوله صلى الله عليه وسلم
غير الدجال أخوفنى عليكم) هكذا
هو فى جميع نسخ بلادنا أخوفنى
بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى
عن رواية الاكثرين قال ورواه
بعضهم بحذف النون وهما لغتان
صحيحتان ومعناهما واحد قال
شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك
رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى
الكلام فى لفظ الحديث ومعناه
فاما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد
من اضافة أخوف الى ياء المتكلم
مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال
انما يكون مع الافعال المتعدية
والجواب انه كان الاصل اثباتها
ولكنه أصل متروك فنبه عليه
فى قليل من كلامهم وأنشد فيه
أبياتا منها ما أنشده الفراء

فما أدرى فظنى كل ظن
أمسلمنى الى قومى شراحى

يعنى شراحيل فرخمه فى غير النداء
للضرورة وأنشد غيره

وليس الموافينى ليرفد خائبا
فان له أضعاف ما كان أملا

ولافعل التفضيل أيضا شبه بالفعل
وخصوصا بفعل التعجب فجاز أن
تلحقه النون المذكورة فى الحديث
كما لحقت فى الابيات المذكورة
هذا هو الاظهر فى هذه النون هنا
ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى فأبدلت النون من اللام كما أبدلت فى لعن وعن بمعنى لعل وعل وأما

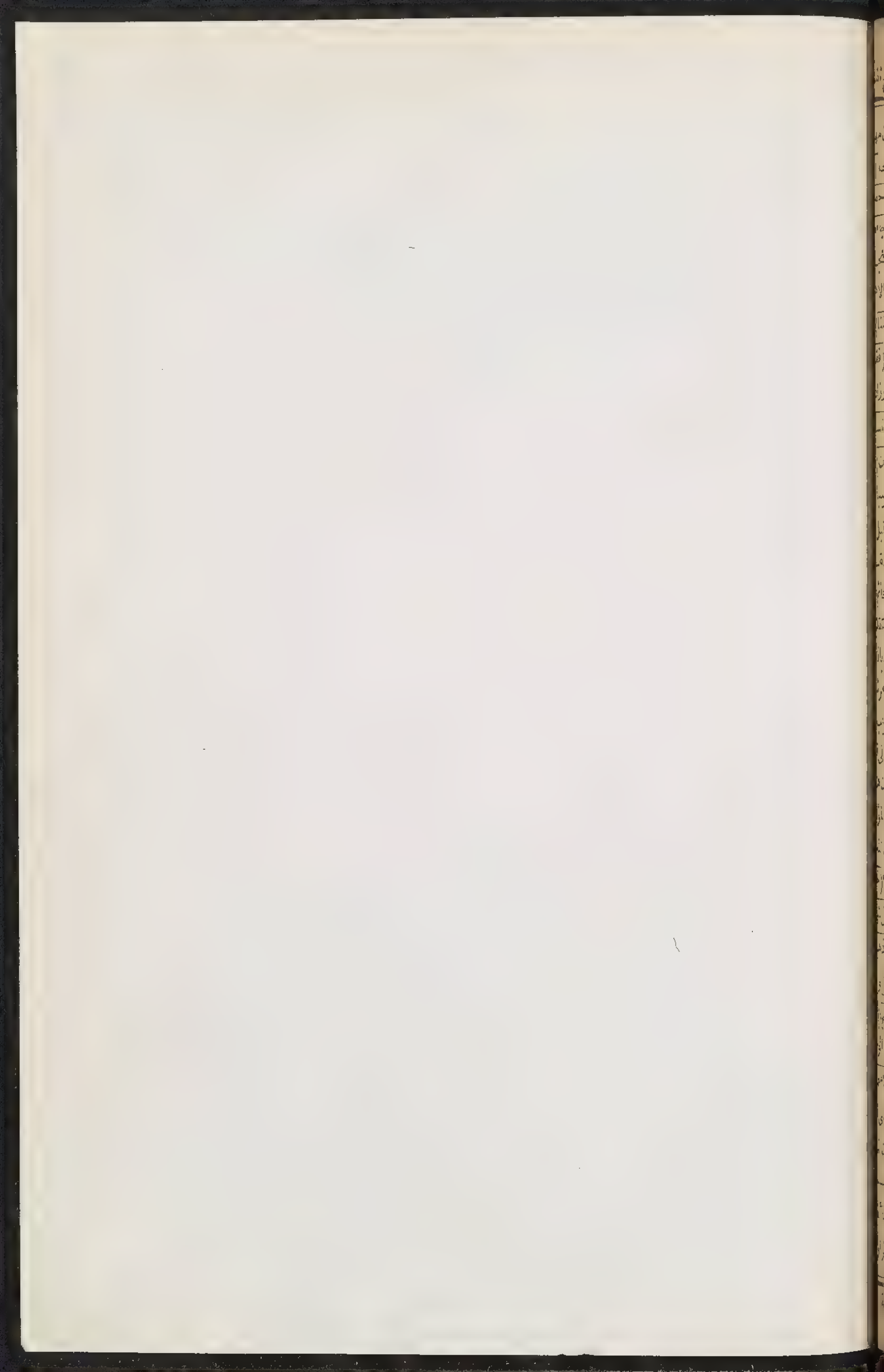

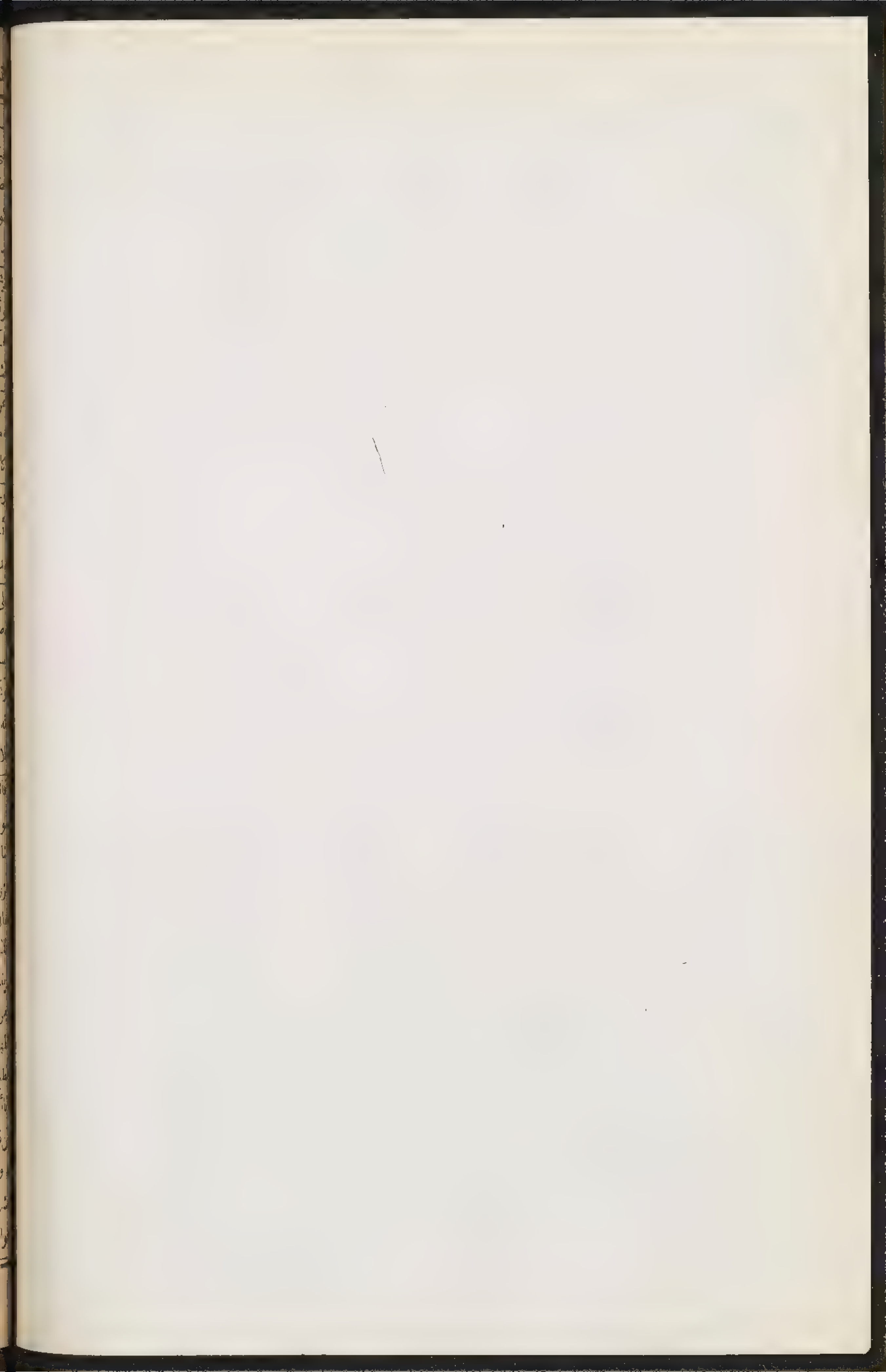

ابقة فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما فى يده وهما
ى (وعرشه على الماء) الذى تحته لا ماء البحر (وبيده الاخرى الفيض) بالفاء والضاد المعجمة أى
ض الاحسان بالعطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أى قبض الارواح بالموت وقد
ون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأو للشك كما فى الفتح وقال الكرمانى
ت للترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوى قال والاول هو الاولى (يرفع) أقواما
يخفض) آخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث فى قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد)
أحمد ابن سيار المروزى فيما قاله أبو نصر الكلاباذى أو أحمد بن النضر النيسابورى فيما قاله
كم قال (حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة
شددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازرق (عن ثابت) البنانى
ن أنس) رضى الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو)
ن أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبى صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يا زيد (وأمسك عليك
جك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند السابق ولابى ذر قال أنس بدل قالت
ئشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه) الآية وتخفى فى نفسك ما الله
بديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على أزواج النبى
ى الله عليه وسلم) ولابى ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن)
صلى الله عليه وسلم (وزوجنى الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن ثابت) البنانى بالسند
سابق (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) أى مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيدا سيطلقها ثم ينكحها
تخشى الناس) أى مقالة الناس انه نكح امرأة ابنه (نزلت فى شأن زينب وزيد بن حارثة) رضى
له عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمى بضم السين وفتح
لام الكوفى ثم المكى قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصرى
ال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول نزلت آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
يوت النبى الآية (فى زينب بنت جحش) رضى الله عنها (وأطعم عليها) أى على وليمتها (يومئذ)
ناس (خبزا ولحما) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله)
ز وجل (أنكحنى) به صلى الله عليه وسلم (فى السماء) حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله
الى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها فى السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس
لك باعتبار أن محله تعالى فى السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن أنس قالت
ينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امرأة الا زوجها أبوها أو أخوها أو أهلها
ن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كاحد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم انهن زوجن
لمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجنى الله رسوله وأنزل فى القرآن وفى مرسل الشعبى مما أخرجه
طبرى وأبو القاسم الطلحى فى كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبى صلى الله عليه وسلم
أعظم نسائك عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما زوجنيك الرحمن
ن فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى
وهذا الحديث آخر ما وقع فى البخارى من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائى فى
شرة النساء وفى النكاح والنعوت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
و ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز

خلفى على كل مسلم انه شاب قطط عينه عنبة طافئة كانى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ
عليه فواتح سورة الكهف انه خارج
خلة بين الشام والعراق

معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها
أنه من أفعل التفضيل وتقديره
غير الدجال أخوف مخوفاتى عليكم
ثم حذف المضاف الى الياء ومنه
أخوف ما أخاف على أمتى الائمة
المضلون معناه ان الاشياء التى
أخافها على أمتى أحقها بأن تخاف
الائمة المضلون والثانى أن يكون
أخوف من أخاف بمعنى خوف
ومعناه غير الدجال أشد موجبات
خوفى عليكم والثالث أن يكون
من باب وصف المعانى بما يوصف
به الاعيان على سبيل المبالغة
كقولهم فى الشعر الفصيح شعر شاعر
وخوف فلان أخوف من خوفك
وتقديره خوف غير الدجال أخوف
خوفى عليكم ثم حذف المضاف الاول
ثم الثانى هذا آخر كلام الشيخ رحمه
الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب
قطط) هو بفتح القاف والطاء أى
شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة
المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم
انه خارج خلة بين الشام والعراق
هكذا فى نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء
المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال
القاضى المشهور فيه حلة بالحاء
المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة
قيل معناه سمت ذلك وقبالته وفى
كتاب العين الحلة موضع حزن
وصخور قال ورواه بعضهم حله
بضم اللام وبهاء الضمير أى نزوله
وحلوله قال وكذا ذكره الحميدى فى
الجمع بين الصحيحين قال وذكره
الهروى خلة بالخاء المعجمة وتشديد
اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين
البلدين هذا آخر ما ذكره القاضى وهذا الذى ذكره عن الهروى هو

(عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عزوجل (لما [illegible]
الخلق) أتمه وأنفذه (كتب) أثبت فى كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان رحمتى سبقت
غضبى) قال فى الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير [illegible]
وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه أن الغضب [illegible]
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما أبدا والحديث
سبق قريبا ٭ وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامى أحد الاعلام المدنى قال (حدثنى)
بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنى) بالافراد (أبى) فليح بن سليمان
قال (حدثنى) بالافراد (هلال عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن ابى هريرة) رضى الله
عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام
رمضان كان) ولابوى ذر والوقت فان (حقا على الله) عزوجل بحسب وعده الصادق [illegible]
العميم (أن يدخله الجنة هاجر فى سبيل الله) عز وجل (أو جلس فى أرضه التى ولد فيها قالوا يارسول
الله أفلا ننبئ) بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة نخبر (الناس
بذلك) وفى الجهاد أفلا نبشر الناس (قال ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله
كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وفى الترمذى انه مائة عام وفى الطبرانى خمسمائة [عام]
وعند ابن خزيمة فى التوحيد من صحيحه وابن أبى عاصم فى كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء
الدنيا والتى تليها خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام وفى رواية وغلظ كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام وبين الكرسى وبين الماء
خمسمائة عام والكرسى فوق الماء (١) والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم (فاذا
سألتم الله) عزوجل (فسلوه الفردوس) بكسر الفاء وفتح الدال (فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة)
والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أى فوق الفردوس (عرش الرحمن)
بنصب فوقه على الظرفية كذا فى الفرع وقال القاضى عياض قيده الاصيلى بالضم وأنكره
ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلى بالنصب قال فى المصابيح ولانكار الضم وجه ظاهر وهو [أن]
فوق من الظروف العادمة للتصرف وذلك مما يأبى رفعه بالابتدا كما وقع فى هذه الرواية
(ومنه) من الفردوس ولابى ذر عن الكشميهنى ومنها من جنة الفردوس (تفجر انهار الجنة) بالفوقية
الفوقية والجيم المشددة بحذف أحد المثلين ٭ والحديث سبق فى باب درجات المجاهدين
فى سبيل الله من كتاب الجنان ٭ وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أى ابن أعين البخارى البيكندى
قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين بينهما ألف اخره ميم (عن الاعمش)
سليمان (عن ابراهيم هو التيمى عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبى ذر) جندب بن جنادة رضى الله
عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس
قال) لى (يا أباذر هل تدرى أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبوذر (قلت الله ورسوله أعلم)
(قال) عليه الصلاة والسلام (فانها تذهب تستأذن) بان يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد
القول عندها أو اسند الاستئذان اليها مجازا أو المراد الملك الموكل بها ولابى ذر فتستأذن
(فى السجود فيؤذن لها) زاد أبوذر فى السجود (وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئت فتطلع
من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها فى قراءة عبد الله) بن مسعود وفى بدء
الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها
ويستأذن لها فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس

فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يارسول الله وما لبثه فى الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر [ويوم]
كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا
يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة
أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا
اقدروا له قدره قلنا يارسول الله
وما اسراعه فى الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فيأتى على القوم
فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون
له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت

الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع
بين الصحيحين أيضا بلادنا وهو الذى
رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره
بالطريق بينهما (قوله فعاث يمينا
وعاث شمالا) هو بعين مهملة وثاء
مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض
والعيث الفساد أو أشد الفساد
والاسراع فيه يقال منه عاث يعيث
وحكى القاضى انه رواه بعضهم
فعاث بكسر الثاء منونة اسم فاعل
وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله
عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم)
قال العلماء هذا الحديث على
ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة
على هذا القدر المذكور فى الحديث
يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم
يارسول الله فذلك اليوم الذى
كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال
لا اقدروا له قدره فقال القاضى
وغيره هذا حكم مخصوص بذلك
اليوم شرعه لنا صاحب الشرع
قالوا ولولا هذا الحديث ووكلنا
الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على
الصلوات الخمس عند الاوقات
المعروفة فى غيره من الايام ومعنى
اقدروا له قدره انه اذا مضى بعد
طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين

١ قوله والكرسى فوق الماء لعله والعرش اه

ى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى
ن ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
ن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشئ والسباق بفتح المهملة والموحدة
شددة وبعد الالف قاف الثقفى (ان زيد بن ثابت) وسقط لابى ذر أن زيد بن ثابت (وقال
ن) بن سعد الامام (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى والى مصر (عن ابن
اب) الزهرى (عن ابن السباق) عبيد (ان زيد بن ثابت حدثه قال أرسل الى) بتشديد الياء
بو بكر) الصديق رضى الله عنه أى فأمرنى أن أتتبع القرآن (فتتبعت القرآن) أجمعه من
قاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة
نصارى لم اجدها مع احد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خاتمة براءة) وهو
العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء * وهذا التعليق
أبو القاسم البغوى فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله
بكير المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (بهذا)
ديث السابق (وقال) فيه (مع أبى خزيمة الانصارى) كما فى الاولى ووقع فى تفسير سورة براءة
طريق أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى مع خزيمة الانصارى باسقاط أبى وفى متابعة يعقوب
ابراهيم لموسى بن اسمعيل فى روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبى خزيمة بالشك
ن قال فى فتح البارى والتحقيق أن آية التوبة مع أبى خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة
وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم
لحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن
دة) بن دعامة (عن أبى العالية) رفيع (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى
عليه وسلم يقول عند الكرب) اى عند حلوله (لا اله الا الله العليم) الشامل علمه لجميع المعلومات
يطها الا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذى
يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولابى
عن الحموى والكشميهنى الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولابى ذر عن الحموى
كشميهنى الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع المخلوقات
علاها وهو قوام كل شئ من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام
لحكمة التى بها كون كل شئ وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش
لعظيم أى من جهة الكم وبالكرم أى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال
وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر فى كتاب
عوات * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو بن
ى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة المازنى الانصارى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك
لخدرى) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم
صعقون) ولابى ذر قال أى أبو سعيد الخدرى الناس يصعقون (يوم القيامة) أى يغشى عليهم
قطت التصلية الثانية لابى ذر (فاذا أنا بموسى) عليه السلام (آخذ بقائمة من قوائم العرش
الماجشون) بكسر الجيم فى الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة
نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ميمون المدنى (عن عبد الله بن الفضل)
ون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى (عن أبى سلمة)

وح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض

الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات ستة فرائض كلها مؤداة فى وقتها وأما الثانى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فقياس اليوم الاول أن يقدر لهما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هى الماشية التى تسرح أى تذهب أول النهار الى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهى الاعالى والاسنمة جمع ذروة بضم الذال وكسرها وقوله وأسبغه بالسين المهملة والغين المعجمة أى أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع (قوله صلى الله عليه وسلم فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) هى ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضى المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه
ـا تبعته جماعته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزلتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (ق
فاكون أول من بعث) وفى رواية اى سعيد فى أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولا
ذر عن الحموى والمستملى فاذا بموسى (آخذ بالعرش) * والحديث سبق فى أحاديث الانبياء ۞ (با
قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد فى المعارج التى جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخص
بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة عل
أو أرواح المؤمنين عند الموت (اليه) اى الى عرشه أو الى المكان الذى هو محلهم وهو فى السـ
لانه محل بره وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب) أى الى محل القبول والر
وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضـ
مما سبق موصولا فى باب اسلام أبى ذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النـ
صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعـ
يأتيه الخبر من السماء) * وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابى (العـ
الصالح يرفع الكلم الطيب) وقد أخرج البيهقى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضـ
كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقـ
البيهقى صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذى المعارج) هو (الملائكـ
العارجات (تعرج الى الله) عز وجل ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى اليه وفى قوله الى الـ
ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل واضافة المعارج اليه تعالى اضا
تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أ
أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعر
عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـ
يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتى جماعة بعد أخرى ثم تعو
الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة فى الموضعين يفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون
وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم) أيها المصلـ
(فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) اى بالمصلين
الملائكة ولغير الكشميهنى بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تركتم عبادى
فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا فى الجواب
لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأتيناهم وهم يصلو
والحديث سبق فى باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولابى ذر قال أبو عبد الـ
محمد بن اسمعيل البخارى قال (خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطوانى الكوفى
البخارى فيما وصله أبو بكر الجوزقى فى الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثنى
بالافراد (عبد الله بن دينار) المدنى (عن أبى صالح) ذكوان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عـ
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أى بمـ
أو بالفتح ما عادل الشئ من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أى حلا
(ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء تأكيدا لتقر
المطلوب فى النفقة (فان الله يتقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها فى العرف لما عز والأخـ
لما هان ولابى ذر عن الكشميهنى يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحـ

ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيـ
شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات

أى قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم قال وعندى ان فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفى عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة (قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفائه فسمى الماء جمانا لشبهه به فى الصفاء والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات) هكذا الرواية

ربيها الصاحبه) أى لصاحب العدل ولابى ذر عن المستملى لصاحبها أى لصاحب الصدقة
اعفة الاجر أو بالمزيد فى الكمية (كما يربى أحدكم فلوه) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو
رحين فطامه (حتى تكون) الصدقة التى عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل فى ميزانه وضرب
ل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أى الحديث (ورقاء) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن
يد بن يسار) بالمهملة (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم
يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) ولابى ذر الا الطيب * وهذا وصله البيهقى لكنه قال
آخره مثل أحد بدل قوله فى الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة
اية سليمان الا فى شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن أبى صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن
ار * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلى مولاهم قال (حدثنا يزيد بن
يع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبى عروبة (عن
ادة) بن دعامة (عن أبى العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان نبى الله صلى الله
ه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووى فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء
بل الكرب فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثانى
كما ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قيل وهذا الحديث ليس
طابقا للترجمة ومحله فى الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا
يصة) بن عقبة أبو عامر السوائى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق
ن ابن أبى نعم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلى أبى الحكم الكوفى العابد (أو أبى
) بدون ابن (شك قبيصة) بن عقبة المذكور (عن ابى سعيد) سعد بن مالك ولابى ذر زيادة
لخدرى رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبى صلى الله عليه وسلم
هيبة) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض
غات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد وواو العطف
لابى ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا عبد الرزاق)
ن همام الصنعانى اليمانى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن ابيه) سعيد (عن ابن ابى نعم)
بد الرحمن البجلى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبى طالب
وهو باليمن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اليمن (الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة فى تربتها)
ى مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله
ليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فوحدة (الحنظلى) بالحاء
مهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم احد بنى مجاشع) بميم
مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (ابن بدر الفزارى) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان
وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامرى) نسبة
الى عامر بن عوف (ثم احد بنى كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المعجمة
واللام ابن مهلهل (الطائى) نسبة الى طيئ (ثم أحد بنى نبهان) أسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة
من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من

...ه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتى عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه
فيمسح عن وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك
اذ أوحى الله الى عيسى عليه السلام
انى قد أخرجت عبادا لى لايدان
لاحد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور
ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه

فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح
الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا
يقع وقال القاضى معناه عندى
حق وواجب قال ورواه بعضهم
بضم الحاء وهو وهم وغلط (قوله
صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد)
هو بضم اللام وتشديد الدال
مصروف وهو بلدة قريبة من بيت
المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم
ثم يأتى عيسى صلى الله عليه وسلم
قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن
وجوههم) قال القاضى يحتمل أن
هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح
على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل
انه اشارة الى كشف ما هم فيه من
الشدة والخوف (قوله تعالى
أخرجت عبادا لى لايدان لاحد
بقتالهم فحرز عبادى الى الطور)
فقوله لايدان بكسر النون تثنية يد
قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة
يقال مالى بهذا الامر يد ومالى به
يدان لان المباشرة والدفع انما
يكون باليد وكأن يديه معدومتان
لعجزه عن دفعه قلت ومعنى حرزهم
الى الطور أى ضمهم واجعله لهم
حرزا يقال أحرزت الشئ أحرزه
احرازا اذا حفظته وضممته اليك
وصنته عن الاخذ ووقع فى بعض
النسخ حزب بالحاء والزاى والباء
جاجمهم قال القاضى وروى حوز بالواو والزاى ومعناه نحهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حدب ينسلون)

الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ (فقالوا يعطيه) أي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب (صناديد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطنا منه شيأ (قال) صلى الله عليه وسلم (انما أتألفهم) ليثبتوا على الاسلام (فاقبل رجل) اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة (غائر العينين) داخلتين في رأسه لاصقتين بقعر حدقته (ناتئ الجبين) مرتفعه (كث اللحية) بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد (محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمني) بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيأمنني (على أهل الارض ولا تأمنوني) أنتم ولابي ذر ولا تأمنونني بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة أظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان يكونا سألا (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلافا لغيره (فلما ولى) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر (ان من ضئضئ هذا) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة (لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد) لاستأصلنهم بحيث لا أبقي منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح احد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) ولابي ذر أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير

(باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظارها الامر ربها أو لثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه أي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن أوس السلمي الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وهشيم) مصغرا ابن بشير الواسطي وللحموي والمستملي أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هرمز أو كثير الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله

هرمة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الارض حتى يتركها كالزلفة

الحدب النشز ينسلون يمشون مسرعين (قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة والفرسى بفتح الفاء مقصور أي قتلى واحدهم فريس (قوله ملأه زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة) روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي الزلفة بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال القاضي روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا شبهها بالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كمصانع الماء

عنه

...أنه (قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ) بسكون المعجمة (نظر الى القمر ليلة البدر
...ال انكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لا تضامون) بضم الفوقية بعدها
...ا د معجمة وتشديد الميم أى لا تتزاحمون ولا تختلفون (فى رؤيته) وقال البيهقى سمعت الشيخ الامام
...الطيب سهل بن محمد الصعلوكى يقول فى املائه فى قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه
...تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل
...تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم
...ون بعض فانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية
...ون تشبيه المرئى تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون
...غين المعجمة وفتح اللام ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
...روب الشمس) يعنى الفجر والعصر كما فى مسلم (فافعلوا) عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية
...استطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث فى باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه
...ال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفى قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى) نسبة
...ى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون
...شددة (عن اسمعيل بن أبى خالد) الكوفى الحافظ (عن قيس بن أبى حازم) أبى عبد الله البجلى
...ابعى كبير فاتته الصحبة بليال (عن جرير بن عبد الله) البجلى رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن
...بد الله أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم) ولابى ذر عن المستملى قال خرج علينا رسول
...الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت
...الشئ عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصرى قال (حدثنا
...حسين الجعفى) بن على بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة
...قال (حدثنا بيان بن بشر) بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسى بالحاء والسين
...المهملتين (عن قيس بن أبى حازم) البجلى قال (حدثنا جرير) البجلى رضى الله عنه (قال خرج
...علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون
...هذا) البدر (لا تضامون فى رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازدحام أى لا ينضم بعضكم الى
...بعض كما تنضمون فى رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفاء فيها
...وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
...العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عطاء بن
...يزيد الليثى) بالمثلثة ثم الجندعى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل
...نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى القمر ليلة
...البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى
...وأدغمت فى الثانية وفى نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة النظر
...اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول (قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
...فى الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا
...تجلى لكم (كذلك) أى واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل
...الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيأ فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد
...الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد
...القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت

...يقال للارض أنبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس

أى ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة الخضراء وقيل كالصحفة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها) العصابة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذى فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهى القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة وهى الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف فى اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضى ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء وقال فى المشارق وحكاه الخليل بفتح الفاء وهى رواية القابسى قال وذكره صاحب العين غير مهموز فادخله فى حرف الياء وحكى الخطابى ان بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكفى الفخذ من الناس) قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضى قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير

فعلوت من طغى أصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفى الصحاح الكاهن وكل رأس فى الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها) بالشين المعجمة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أى شافعوا الامة (أو) قال (منافقوها شك ابراهيم) بن سعد الراوى قال الحافظ بن حجر والاول المعتمد (فيأتيهم الله) عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلق الملك من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازى مثل قطع الامير اللص وزاد فى الرقاق فى غير الصورة التى يعرفونها (فيقول) لهم (انا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا) ولغير المستملى جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين (فى صورته التى يعرفون) أى التى هو عليها من التعالى عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال فى المصابيح فى صورته التى يعرفون أى فى علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيرا ما يجرى على ألسنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه) بالتخفيف والتشديد أى فيتبعون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التى تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر (بين ظهرى جهنم) على وسطها (فأكون أنا وامتى أول من يجيزها) أى يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابى ذر عن الاصيلى وابن عساكر من يجيء (ولا يتكلم يومئذ) فى حال الاجازة (الا الرسل) لشدة الاهوال (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفى جهنم كلاليب) بغير صرف معلقة مأمورة باخذ من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها) أى الشوكة وللكشميهنى ماقدر عظمها (الا الله) تعالى قال القرطبى قيدناه قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدا وبنصبها على أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فمنهم الموبق) بالموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر وللاصيلى وأبى ذر عن المستملى المؤمن بالميم والنون بقى بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك وللحموى والكشميهنى فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقى بالموحدة وكسر القاف ولابى ذر عن المستملى يقى بالتحتية من الوقاية أى يستره عمله وللمستملى أو الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء فى قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب أعمالهم (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذى تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسى وهو أنسب بسياق الخبر (أو المجازى) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاى بينهما ألف من الجزاء (أو نحوه) شك من الراوى ولمسلم المجازى بغير شك (ثم يتجلى) بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحة كذا فى الفرع كأصله مصححا عليه أى يتبين قال فى الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أى يخلى عنه فيرجع الى معنى ينجو * وفى حديث أبى سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس فى جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار فى النار

فبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة (٤٠٠) فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة * حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفى رواية ابن حجر فانى قد أنزلت عبادا لى لا يدى لاحد بقتالهم * حدثنى عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد ابن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال عبد حدثنى وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد

فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التى هى العضو فانها تكسر وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهارجون تهارج الحمر) أى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أى جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر) هو بخاء معجمة وميم مفتوحتين والخمر الشجر الملتف الذى يستتر من فيه

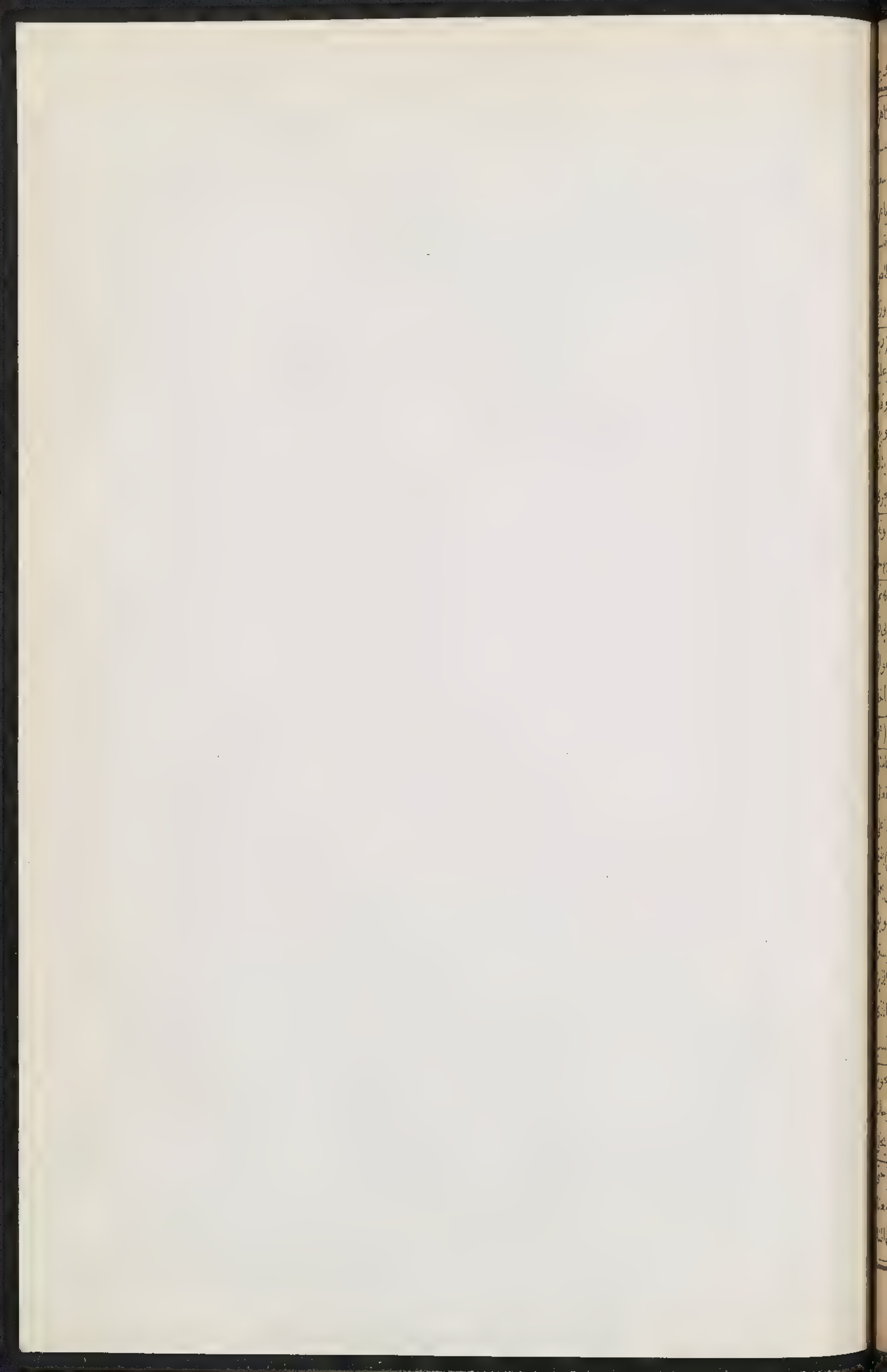

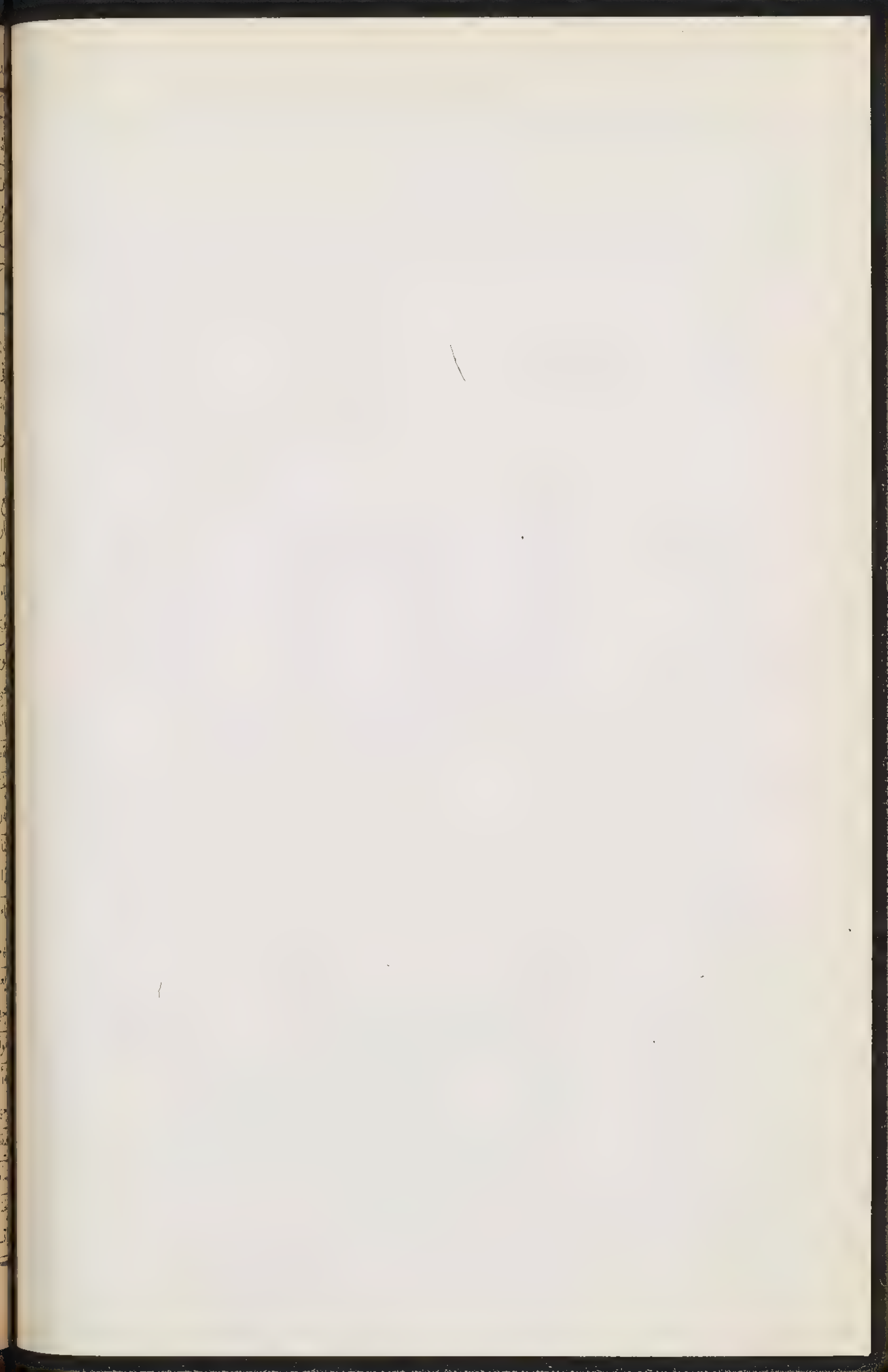

ماصله أن معنى يفرغ الله أى من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق
فراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (برحمته من أراد
ن أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عزوجل (شيأ ممن أراد الله)
زوجل (أن يرحمه ممن يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار بأثر السجود) ولابى ذر عن
لكشميهنى بآثار السجود (تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود حرم الله) عزوجل (على النار أن
كل أثر السجود) وهو موضعه من الجبهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووى لكن فى
سلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن
بقية الحديث ان منهم من غاب فى النار الى نصف ساقيه وفى مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه
و رواية هشام بن سعد فى حديث أبى سعيد والى حقويه لكن حمله النووى على قوم مخصوصين
قل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو فى اليدين والقدمين مما يصل اليه
وضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين
القدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء
الانغمار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس أحوال اهل الدنيا ودل التنصيص على
ارات الوجوه أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على
تنويه بها لشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمعجمة بينهما
مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصب عليهم) بضم التحتية
تح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فينبتون تحته كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد
وحدة من بزور الصحراء (فى حميل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفى رواية
حى بن عمارة الى جانب السيل والمراد أن الغثاء الذى يجىء به السيل تكون فيه الحبة فتقع فى
جانب الوادى فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من
قضاء بين العباد و يبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا
لجنة) وفى حديث حذيفة فى أخبار بنى اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطنى فى غرائب مالك
رجل من جهينة وعند السهيلى اسمه هناد (فيقول اى) بسكون الياء (رب اصرف وجهى عن
نار فانه قد قشبنى) بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات آذانى (ريحها وأحرقنى ذكاؤها) بفتح
ذال وبعد الكاف همزة ولابى ذر ذكاها بغير همز شدة حرها والتهابها (فيدعو الله) عزوجل (بما
شاء أن يدعوه ثم يقول الله) عزوجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسرها (ان أعطيت ذلك) بضم
همزة ولابى ذر ان أعطيتك بفتحها وبالكاف (أن تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره
يعطى ربه) ولابى ذر عن الكشميهنى ويعطى الله (من عهود ومواثيق ماشاء فيصرف الله) عز
جل (وجهه عن النار فاذا أقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله) عزوجل (ان يسكت) حياء (ثم
قول اى رب قدمنى) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عزوجل
ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غير الذى أعطيت أبدا) اى غير صرف
جهك عن النار (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء
يقول اى رب ويدعو الله) عزوجل (حتى يقول) عزوجل له (هل عسيت ان أعطيت ذلك أن
سأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى) الله (ماشاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب
لجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففاء فهاء فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت
اتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة

دثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما حديثا
طويلا عن الدجال فكان فيما
حدثنا قال يأتى وهو محرم عليه ان
يدخل نقاب المدينة فينتهى الى
بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج
اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو
من خير الناس فيقول له أشهد أنك
الدجال الذى حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم
أحييته أتشكون فى الامر
فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه
فيقول حين يحييه والله ما كنت
فيك قط أشد بصيرة منى الآن قال
فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه

وقد فسره فى الحديث بأنه جبل
بيت المقدس (قوله صلى الله عليه
وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب
المدينة) هو بكسر النون أى طرقها
وفجاجها وهو جمع نقب وهو
الطريق بين جبلين (قوله صلى الله
عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال
المازرى ان قيل اظهار المعجزة على
يد الكذاب ليس بممكن فكيف
ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده
فالجواب انه انما يدعى الربوبية
وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه
وتكذبه وأما النبى فانما يدعى
النبوة وليست مستحيلة فى البشر
فاذا أتى بدليل لم يعارضه شئ صدق
وأما قول الدجال أرأيتم ان قتلت
هذا ثم أحييته أتشكون فى الامر
فيقولون لا فقد يستشكل لان ما
أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته
لظهور النقص عليه ودلائل
الحدوث وتشويه الذات وشهادة
كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه
وغير ذلك ويجاب بنحو ما سبق فى أول الباب وهو أنهم لعلهم قالوه

قال ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر *وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو اليمان أخبرنا شعيب

عن الزهري في هذا الاسناد بمثله
* حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ
من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان
عن أبي حمزة السكري عن قيس
ابن وهب عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه المسالح مسالح الدجال
فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد الى
هذا الذي خرج قال فيقولون له
أوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا
خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم
لبعض أليس قد نهاكم ربكم ان
تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به
الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها
الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر
الدجال به فيشبح فيقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا

خوفا منه وتقية لا تصديقا و يحتمل
انهم قصدوا لا نشك في كذبك
وكفرك فان من شك في كذبه
وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية
خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا
لا نشك هم مصدقوه من اليهود
وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته
(قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا
الرجل هو الخضر عليه السلام)
أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن
سفيان راوي الكتاب عن مسلم
وكذا قال معمر في جامعه في اثر هذا
الحديث كما ذكره ابن سفيان
وهذا تصريح منه بحياة الخضر
عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق
في بابه من كتاب المناقب والمسالح
قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز
كالخفراء سموا بذلك لحملهم السلاح
(قوله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا) فاما اللفظ الاول

العيش (والسرور فيسكت ماشاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول اى رب أدخلني الجنة فيقول
الله) عز وجل (ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسال غير ما أعطيت فيقول) وفي
الفرع كأصله ضبب على فيقول هذه (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول اى رب لأكونن) بنون
التوكيد الثقيلة ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني لأكون باسقاطها (أشقى خلقك) قال في
الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة
قلت يعني أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا
الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه قال يا رب بلى أعطيت العهود
والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت
في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو
الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا ضحك منه قال له
ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بهاء السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتمنى حتى
ان الله ليذكره) أي ليذكر المتمني (يقول) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له تمن (كذا وكذا)
يسمي له أجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطعت به الاماني) جمع أمنية (قال الله) عز وجل
(ذلك) الذي سألت (لك ومثله معه) قال الدماميني في مصابيحه فان قلت قد علم أن الدار الآخرة
ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه
مع أن اخلافه لقوله وما تقتضيه يمينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمنن
والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك أن للمنة في نفس العبد مع هذه
الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أولا
عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لانه
يحب صوت عبده المؤمن فباسطه أولا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر
فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة
بل علما منه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال
صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل
هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوي
(وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه
شيأ) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو
سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه
قال أبو سعيد الخدري اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما في
رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فذلك الرجل آخر أهل
الجنة دخولا الجنة) * والحديث سبق في الرقاق *وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن
عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد
لابي ذر (عن خالد بن يزيد) الجمحي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم
مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
(الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة) قال عليه الصلاة
والسلام

قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدي حدثنا ابراهيم بن حميد الرؤاسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت

والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في روية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر ويروى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أي السماء (صحوا) أي ذات صحو أي انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (في رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون في رؤيتهما) أي الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتها أي الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربيه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أي ان كان ذلك ضيرا فاثبت شيأ من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشيء مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب) النصارى (مع صليبهم وأصحاب الاوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولابي ذر عن الكشميهني مع الههم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أو فاجر) منهمك في المعاصي والفجور (وغبرات) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فألف ففوقية والجر عطفا على المجرور أو مرفوع عطفا على مرفوع يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كأنها سراب) بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري منصرف لخفته وان كان أعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدماميني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراد كذبتم في عبادتكم لعزير أو مسيح موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال) لهم (اشربوا فيتساقطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون

فروي على ثلاثة أوجه أحدها فيشبح بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أي مدوه على بطنه والثاني شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه الثاني فيشبح كالاول فيقول خذوه واشبحوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضي الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤشر بالمئشار من مفرقه) هكذا الرواية فيؤشر بالهمز والمئشار بهمزة بعد الميم وهو الافصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الاول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال أشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة

قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يارسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك

*حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يارسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني

النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي ما يتعبك من امره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يارسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك)

قوله احوج منا اليه هكذا في النسخ متنا وشرحا اليه بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوي والعيني والكرماني حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ الحديث هناك قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فلعل ماهنا تحريف اذلا مرجع في الكلام لضمير الافراد وليحرر ويتأمل اه

فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر أو فاجر فيقال) لهم (ما يحبسكم) عن الذهاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج منا اليه اليوم) ٣ قال البرماوي والعيني كالكرماني أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وغرضنا فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم في الآخرة (وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق) بالجزم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا) زاد في النساء الذي كنا نعبد (قال فيأتيهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولابي ذر فيقال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روي عن أبي موسى الاشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن فورك أو رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أي تجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصحيفة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (قلنا يارسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية أي ليزلقوا ازلاقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس في الارض ذو شوك ينشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فيها تأنيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة عقيفاء) بضم العين المهملة

وفتح

دثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم (٤٠٥) قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا اله الا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيأ أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما او أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته

قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم) أى ينزله من السماء حاكما بشرعنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة
جهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي

القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة مهموز ممدود معوجة ولابوى الوقت وذر عقيفة بفتح
ن وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة تكون بنجد يقال
السعدان) يمر (المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أى كلمح البصر (وكالبرق
ريح وكأجاويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهى الفرس السابق الجيد (والركاب)
ر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج
دوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة مخموش ممزق (ومكدوس) بميم مفتوحة
كاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع (في نار جهنم)
لحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط
جهنم (حتى يمر آخرهم) أى آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثه (سحبا فما أنتم بأشد)
رما والخطاب للمؤمنين (لي مناشدة) نصب على التمييز أى مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين
م) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ للجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو
ى ذر عن الكشميهني فاذا (رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال
لكواكب أى ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهر لكم أشد من طلب المؤمنين
الله في الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة
خوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني
ي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي أن يكون قوله واذا رأوا بدون الواو ولكن
ه في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف أى وذلك اذا رأوا نجاة أنفسهم
بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون
واب اذا أى اذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون
نا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فمن
جدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل
ورهم على النار) تكريما لها للسجود (فيأتونهم) سقطت فيأتونهم لابي ذر (وبعضهم قد غاب
النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار
يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان
ويبقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون فيقول) تعالى لهم
هبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة نملة
حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه
رجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (فان لم تصدقوا) ولابي ذر عن
وي والمستملي فاذا لم تصدقوني (فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها)
اعف ثوابها وأنث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزي المذكور هنا شيء زائد على
ر الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفي أو عمل
أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع
بيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت في تنقيح الزركشي
وله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ
ديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض

حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم فى ذلك دارّ رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون

وباجماع المسلمين انه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا فى هذه الاحاديث ولا فى غيرها شئ من هذا بل صحة هذه الاحاديث هنا وما سبق فى كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله فى كبد جبل) أى وسطه وداخله وكبد كل شئ وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون فى سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفى العدوان وظلم بعضهم بعضا فى أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى ليتا ورفع ليتا) الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهى صفحة العنق وهى جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله) أى يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل)

قبضة من النار فيخرج) تعالى (اقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا (فيلقون) بضم الـ وسكون اللام وفتح القاف (فى نهر بأفواه الجنة) جمع فوّهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار أوائلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الـ (يقال له ماء الحياة) وسقط لابى ذر لفظ ماء (فينبتون فى حافتيه) تثنية حافة بتخفيف الفاء جانبى النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول حميل السيل) ما يحمله من نحو طين فاذا اتفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأيتموها الى جانب الصخرة الى) ولابى ذر والى (جانب الشجرة فما كان الى) جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها الى) جهة (الظل كان أ... فيخرجون كأنهم اللؤلؤ) بياضا ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (فى رقابهم الخو... شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الـ... أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه) فى الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى ومجرد الايمان أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا نظروا فى الجنة الى أشياء ينتهى اليها بصرهم (لكم ما... ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والـ... خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم... أخذ النار بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد فى حديث... سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنـ... سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون... يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبى سعيد بأنه ليس المراد انه يحصل لهم الـ... حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله الـ... وفاة * والحديث سبق فى تفسير سورة النساء لكن باختصار فى آخره قال البخارى بالسند (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه فى المذاكرة ونحو... (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسى (عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيـ... حتى يهموا) بضم أوله وكسر الهاء ولابى ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقا... الزركشى هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه فى المصابيح فقال... تكلف لا داعى له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون... يهموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيريحنا من مكاننا) برفع فيريحنا الفرع وقال الدمامينى بالنصب لوقوعه فى جواب التمنى المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفا... فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون... (أنت آدم) من باب قوله * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما أراد... ففسره بقوله (ابو الناس خلقك الله بيده) زيادة فى الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحـ... (وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميا... ارادة للتقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (التشفع) بلام الطلب ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى اشفع (لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (الـ...

يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤلون قال ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من
كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا
وذلك يوم يكشف عن ساق
*وحدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان
ابن سالم قال سمعت يعقوب بن
عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت
رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك
تقول ان الساعة تقوم الى كذا
وكذا فقال لقد هممت أن
لا احدثكم بشئ انما قلت انكم
ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان
حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه
قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى
أمتى وساق الحديث بمثل حديث
معاذ وقال فى حديثه فلا يبقى أحد
فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا
قبضته قال محمد بن جعفر حدثنى
شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته
عليه *حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
حدثنا محمد بن بشر عن أبى حيان
عن أبى زرعة عن عبد الله بن عمرو
قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا لم أنسه
بعد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان أول الآيات
خروجا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى
وأيهما ما كانت قبل صاحبتها
فالاخرى على أثرها قريبا

كم) أى لست فى مقام الشفاعة (قال ويذكر خطيئته التى أصاب) والراجع الى الموصول
ف أى التى أصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا
والمبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهى عنها ولكن ائتوا نوحا أول
ثه الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول
هنا كم ويذكر خطيئته التى أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابنى من أهلى وان
الحق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى
هنا كم ويذكر ثلاث كلمات) ولابى ذر عن الكشميهنى كذبات بفتحات (كذبهن) احداها
ى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هى أختى والحق أنها معاريض لكن
ت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن ائتوا موسى
تاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول انى
هنا كم ويذكر خطيئته التى أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله
له وروح الله وكلمته) التى ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم
ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما الهموا
نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله فى الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء
ل أن غيره يقوم بذلك ففى ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما
لى الله عليه وسلم (فيأتون) ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فيأتونى (فاستأذن) فى
ول (على ربى فى داره) أى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال فى المصابيح
ستأذن ربى فى حال كونى فى جنته فاضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته)
(وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى) وفى مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة
ع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أى تقبل
تك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأرفع رأسى) من السجود
على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه) عزوجل قال (ثم أشفع فيحد لى حدا) أى فيعين لى طائفة
(فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة
السابق (و) قد (سمعته أيضا) أى أنسا (يقول فاخرج) من داره (فاخرجهم من النار
لهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فاستأذن) ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى ثم أعود
فاستأذن (على ربى فى داره) الجنة (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا
ى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء
ت فى هذه دون الاولى لكن الذى فى اليونينية باسقاط الهاء فيهما (قال فارفع رأسى فاثنى
ى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لى حدا فاخرج) بفتح الهمزة (فادخلهم الجنة قال
بالسند (وسمعته) أى أنسا وللكشميهنى أيضا (يقول فاخرج فاخرجهم من النار وأدخلهم
ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى
الله أن يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع رأسى فاثنى
ى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد
) أى سمعت أنسا زاد الكشميهنى أيضا (يقول فاخرج) بفتح الهمزة (فاخرجهم من النار
لهم الجنة حتى ما يبقى فى النار الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود) بنص القرآن

قال العلماء الاصح الطل بالمهملة
وهو الموافق للحديث الآخر انه كالطل
الرجال (قوله فذلك يوم يكشف عن
ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما فى
القرآن يوم يكشف عن ساق يوم
يكشف عن شدة وهول عظيم أى
ظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله ان من جد فى أمره كشف عن ساقه مستمرا فى الخفة والنشاط له

*وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة
نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث
عن الآيات أن أولها خروجا الدجال
فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان
شيأ قد حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكر مثله *حدثنا
نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو
أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان
عن أبي زرعة قال تذاكروا الساعة
عند مروان فقال عبد الله بن عمرو
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر
ضحى *حدثنا عبد الوارث بن عبد
الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن
الشاعر كلاهما عن عبد الصمد
واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد
حدثني أبي عن جدي عن الحسين
ابن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني
عامر بن شراحيل الشعبي شعب
همدان انه سأل فاطمة بنت قيس
أخت الضحاك بن قيس وكانت من
المهاجرات الاول فقال حدثيني
حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد
غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال
لها أجل حدثيني فقالت نكحت
ابن المغيرة وهو من خيار شباب
قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب قصة الجساسة)

هي بفتح الجيم وتشديد السين
المهملة الاولى قيل سميت بذلك
لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انها
دابة الارض المذكورة في القرآن
(قوله عن فاطمة بنت قيس قالت
نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولابي ذر عن الكشميهني هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين (نبيكم صلى الله عليه وسلم)
*وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق
محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا أبا ذر فقال
بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي
منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر
قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا
عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب
ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح)
ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من أموال هوازن طفق
صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش و بلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار)
فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فاني على الحوض) وفيه
ردّ على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية انس عن اسيد بن الحضير في
فيها فسترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى
تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي
ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمن الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس)
عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما وحفظ
من أحاطتا به واشتملتا عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من التدبير
(ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شئ ومليكه وكالئه ومغذيه
ومصلحه العوّاد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منورهما
والعرب تسمي الشئ باسم الشئ اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور
الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة
فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شئ ظاهرا و باطنا واذا كان هو النور
منه النور وبالنور نور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده
(وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (ولقاؤك
الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق)
أي قيامها (حق اللهم لك اسلمت) أي انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما
انزلت (وعليك توكلت) اي فوّضت امري اليك (واليك خاصمت) من خاصمني من الكفار
(وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حاكمت) من خاصمني من الكفار (فاغفر لي ما قدمت
وما أخرت واسررت وأعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت) قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما
لامته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال قيس بن سعد) وسقط لابي ذر قال أبو
عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وأبو
داود (وابو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطئه (عن طاوس

قيام)

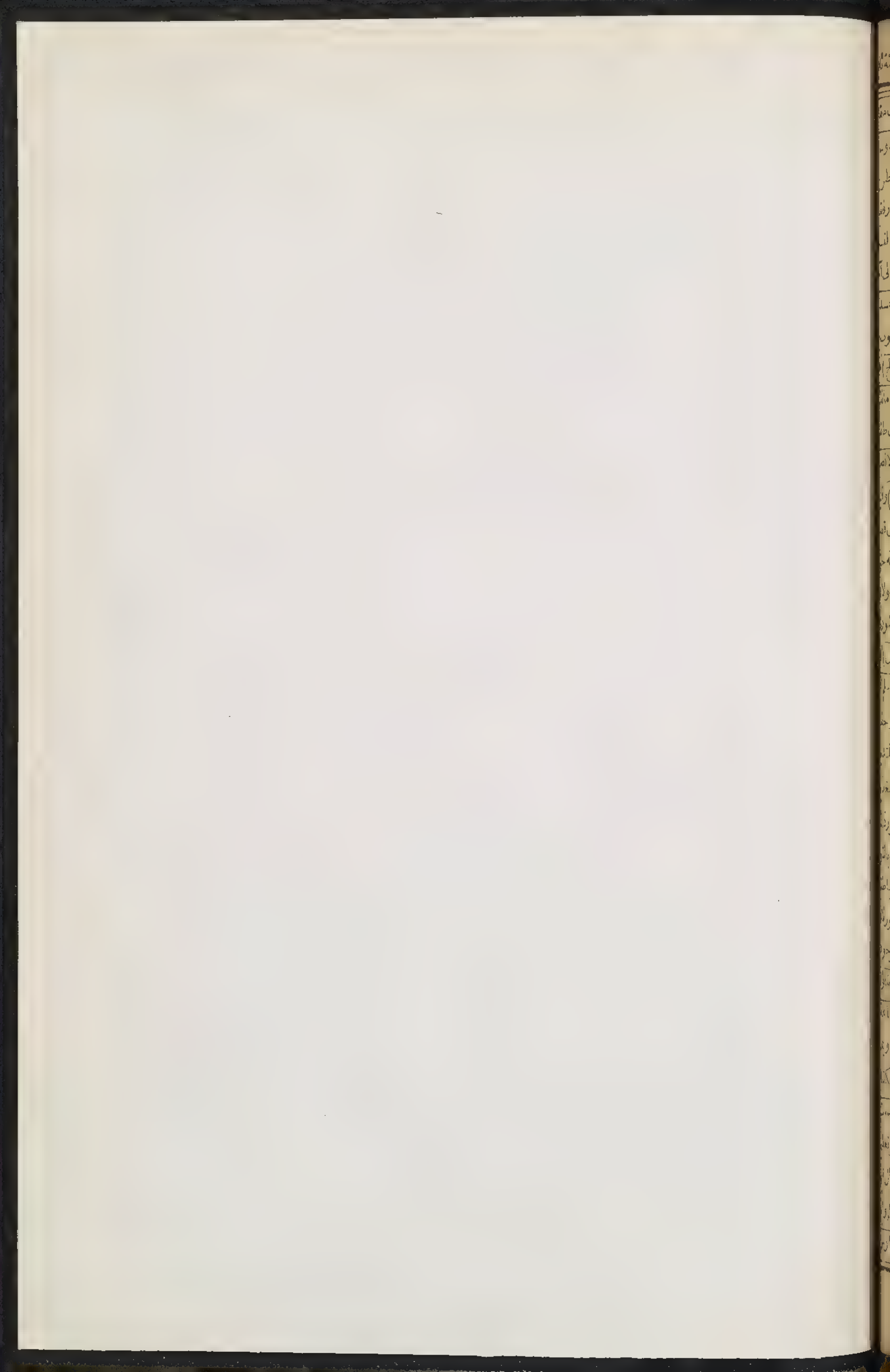

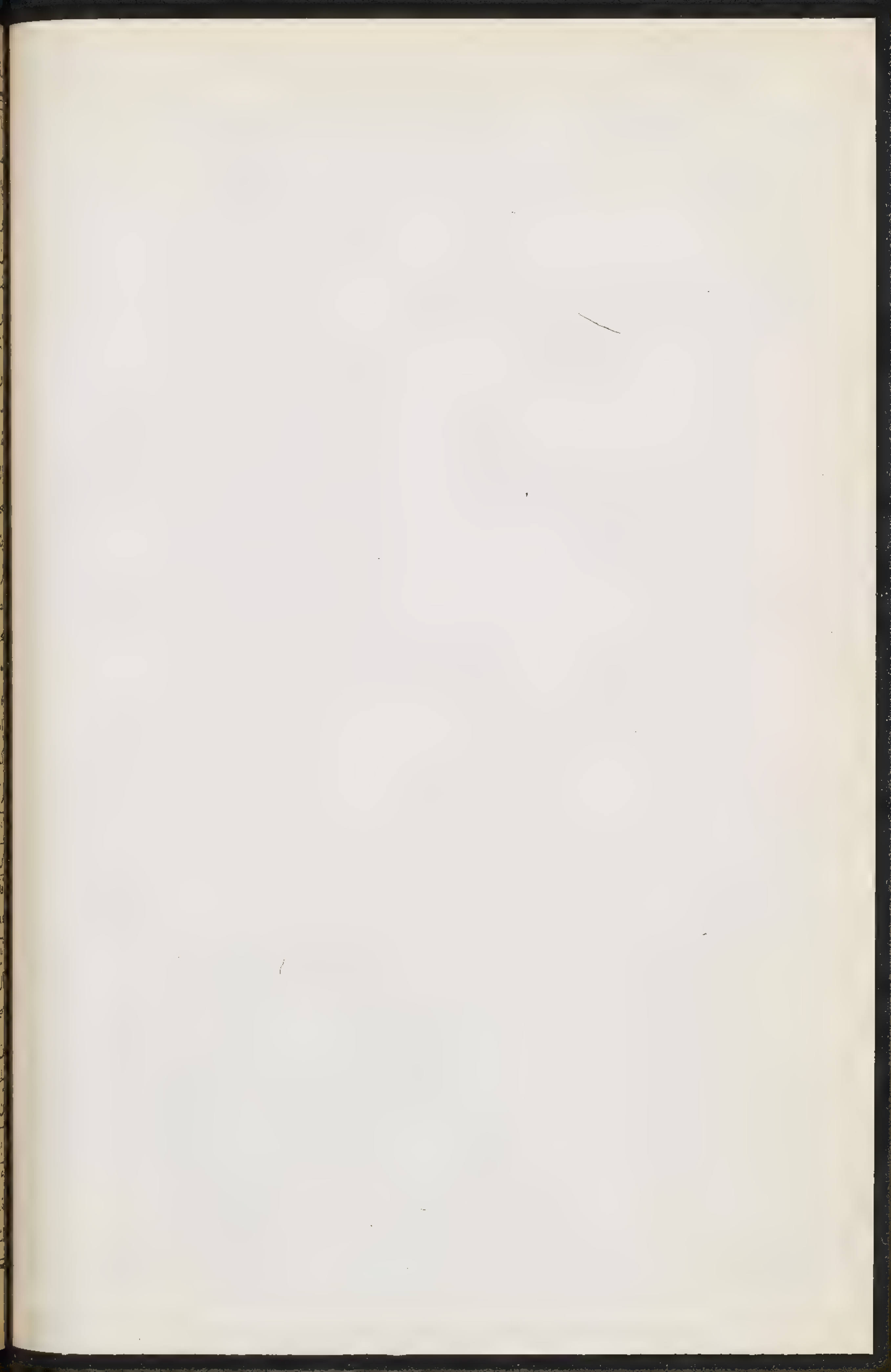

ام) بفتح التحتية المشددة فألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما
ه الفريابي (القيوم) هو (القائم على كل شئ) وقال فى شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة
الدور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فان
امه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده
ن عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم
ن بكريمة ولم يجعل فى قلبه للدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (القيام) من
وله الله لا اله الا هو الحى القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أى القيوم والقيام (مدح)
نهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان فى غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل فى الذم أيضا
وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن
سامة قال (حدثنى) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن خيثمة) بخاء معجمة
فتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى (عن عدى بن حاتم) بالحاء المهملة
الفوقية الطائى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب
صحابة والمراد العموم (من أحد الا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية
ضم الجيم أو ضمهما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفى المانع من
رؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من أحاديث
صفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهى أن يشترك شيا ن فى وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما
يث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله فى المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك
مستعار مبالغة فى اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من
هاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسى والمنع عقلى
الله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء
كشف ذلك عنهم اهـ ملخصا مما حكاه فى الفتح عن الحافظ الصلاح العلائى * والحديث سبق فى
رقاق * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى
ن أبى عمران) عبد الملك بن حبيب الجونى من علماء البصرة (عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس
ن أبيه) عبد الله بن قيس أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه
قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آنيتهما) والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة
حذوف أى آنيتهما كائنة من فضة (ومافيهما) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب
آنيتهما ومافيهما) وفى رواية حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه قال
ل حماد لا أعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق
صحاب اليمين رواه الطبرى وابن أبى حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين
ن فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبى هريرة رضى الله عنه قلنا يارسول الله حدثنا عن
لجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه أحمد والترمذى وصححه ابن حبان وأجيب
ن الاول صفة ما فى كل جنة من آنية وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم
بين أن ينظروا الى ربهم الارداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وفى نسخة الكبرياء
على وجهه فى جنة عدن) أى جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال
قرطبى متعلق بمحذوف فى موضع الحال من القوم مثل كائنين فى جنة عدن وقال فى شرح
مشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله فى الجنة متعلق بمعنى

تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد
حدثت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أحبنى فليحب
أسامة فلما كلمنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت أمرى بيدك
فانكحنى من شئت فقال انتقلى
الى أم شريك وأم شريك امرأة
غنية من الانصار عظيمة النفقة
فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان
فقلت سأفعل فقال لا تفعلى ان
أم شريك امرأة كثيرة الضيفان
فانى أكره أن يسقط عنك خمارك
أو ينكشف الثوب عن ساقيك
فيرى القوم منك بعض ما تكرهين

فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن)
معنى تأيمت صرت أيما وهى التى
لا زوج لها قال العلماء قولها
فاصيب ليس معناه أنه قتل فى
الجهاد مع النبى صلى الله عليه
وسلم وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه
البائن كما ذكره مسلم فى الطريق
الذى بعد هذا وكذا ذكره فى كتاب
الطلاق وكذا ذكره المصنفون
فى جميع كتبهم وقد اختلفوا فى
وقت وفاته فقيل توفى مع على بن أبى
طالب رضى الله عنه عقب طلاقها
باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل
عاش الى خلافة عمر رضى الله عنه
حكاه البخارى فى التاريخ وانما
معنى قولها فاصيب أى بجراحة
أو أصيب فى ماله أو نحو ذلك هكذا
تأوله العلماء قال القاضى انما أرادت
بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه
خير شباب قريش ثم ذكرت الباقى
وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا
فى كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل
عليه (قوله وأم شريك من الانصار)
هذا قد أنكره بعض العلماء وقال انما هى قرشية من بنى عامر بن لؤى

ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذى هى
فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى
سمعت نداء المنادى منادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة
جامعة فخرجت الى المسجد فصليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت فى صف النساء الذى يلى
ظهور القوم فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته جلس
على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون
لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم

واسمها غربة وقيل غربلة وقال
آخرون هما اثنتان قرشية وأنصارية
(قوله ولكن انتقلى الى ابن عمك
عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو
رجل من بنى فهر فهر قريش وهو
من البطن الذى هى منه) هكذا هو
فى جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم
يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله
لا لعمرو فنسبه الى أبيه عمرو والى
أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبويه
كما فى عبد الله بن مالك ابن بحينة
وعبد الله بن أبى ابن سلول ونظائر
ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم فى
كتاب الايمان فى حديث المقداد
حين قتل من قال لا اله الا الله قال
القاضى المعروف أنه ليس بابن عمها
ولا من البطن الذى هى منه بل هى
من بنى محارب بن فهر وهو من بنى
عامر بن لؤى هذا كلام القاضى
والصواب ان ما جاءت به الرواية
صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة
لا البطن الذى هو أخص منها والمراد
انه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها
فالرواية صحيحة ولله الحمد (قوله
الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة
وجامعة الاول على الاغراء والثانى
على الحال (قولها فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن الخ) ظاهره ان الخطبة كانت فى نفس العدة وليس كذلك

الاستقرار فى الظرف فيفيد المفهوم انتفاء هذا الحصر فى غير الجنة واليه أشار الشيخ التوربشتى
بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة والموانع التى تحجبه
النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع
ذلك منهم الا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبى وأنشد فى المعنى

أشتاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة * وصيانة لجماله
وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خياله

انتهى والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما ان يفوض أو يؤول كان يقال استعير
لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء
الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال
ابو العباس القرطبى الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما فى الحديث الآخر الكبرياء ردائى
والعظمة ازارى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين
للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل فى الكواكب ظاهر
الحديث بانه يقتضى أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء
لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ بن حجر وحاصله
أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان فى الكلام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن
عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد أن المؤمنين اذا تبوؤا مقاعدهم من الجنة
لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أراد اكرامهم حفهم برأفته
وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتى السابق
والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة فى الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم
من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون وللكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون
عليهم حسرة وأما الرؤية فى الجنة فأجمع أهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين
من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف فى نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن
مقصورات فى الخيام ولم يرد فى أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذا من عمومات
النصوص الواردة فى الرؤية أو يرين فى مثل أيام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث
أنس عند الدارقطنى مرفوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا
بالنظر اليه فى كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد
السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال
تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنو البشر بالادلة الثابتة فبقى على عمومه فى الملائكة ولان
للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق فى
العبادات لاجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم
يثبت مثل هذا للملائكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة والقول
الاقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاشعرى فى كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية
الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين
وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقى وابن القيم والجلال
البلقينى * والحديث سبق فى تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير

قال

ال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن اعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين
مهلة ساكنة آخره نون الكوفى (وجامع بن ابى راشد) الصيرفى الكوفى كلاهما (عن ابى وائل)
قيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن اقتطع مال امرئ مسلم) أخذ منه قطعة لنفسه (بيمين كاذبة) صفة ليمين (لقى الله) عزوجل (وهو
يه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله
يه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أى مايصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره ان
ين يشترون) أى يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (أولئك
خلاق لهم فى الآخرة) لانصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا
ظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم * والحديث سبق فى الايمان فى باب عهد الله *
طابقته للترجمة هنا فى قوله لقى الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا
يان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى
يرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عزوجل (يوم
يامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل حلف على سلعة) ولابى ذر عن الحموى
ستملى على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لبائعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما
ا الذى يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أى على محلوف يمين (كاذبة بعد العصر)
س قيدا بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه
ونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائدا على حاجته
يحتاج اليه وفى الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز
ل (يوم القيامة اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يداك) أى ليس حصوله وطلوعه من
يعه بقدرتك بل هو بانعامى وفضلى والحديث سبق فى الشرب فى باب اثم من منع ابن السبيل من
ا * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزى الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن
د المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابى بكرة)
د الرحمن (عن) أبيه (ابى بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبى صلى الله
يه وسلم) أنه (قال) يوم النحر بمنى (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق
ه) عزوجل (السموات والارض) أى عاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسىء وذلك أنهم كانوا يحلون
هر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من
هور العام أربعة أشهر مطلقا وربما زادوا فى الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أى
ت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت
ن واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة)
ربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم) لعظم حرمتها او حرمة الذنب فيها (ثلاث) ولابى
والاصيلى ثلاثة (متواليات) اى ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كما فى
ونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والمحرم ورجب مضر) القبيلة
شهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذى بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال
شعبان اى شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله اعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن
قدم بين يدى الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال) عليه
صلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أى

قال انى والله ماجمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع وأسلم وحدثنى حديثا
وافق الذى كنت أحدثكم عن
مسيح الدجال حدثنى أنه ركب فى
سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من
لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا
فى البحر ثم أرفؤا الى جزيرة فى البحر
حتى مغرب الشمس فجلسوا
فى أقرب السفينة فدخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير
الشعر لايدرون ماقبله من دبره
من كثرة الشعر فقالوا ويلك
ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت أيها القوم
انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير

انما كانت بعد انقضائها كما صرح
به فى الاحاديث السابقة فى كتاب
الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا
على ذلك ويكون قوله انتقلى الى أم
شريك والى ابن أم مكتوم مقدما
على الخطبة وعطف جملة على جملة
من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه
وسلم عن تميم الدارى حدثنى انه ركب
سفينة) هذا معدود فى مناقب تميم
لان النبى صلى الله عليه وسلم روى
عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل
عن المفضول ورواية المتبوع عن
تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله
صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤا الى
جزيرة) هو بالهمز أى التجؤا اليها
(قوله فجلسوا فى أقرب السفينة)
هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة
تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف
فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم
الجمع قوارب والواحد قارب
بكسر الراء وفتحها وجاء هنا أقرب
وهو صحيح لكنه خلاف القياس
بل المراد بأقرب السفينة أخرياتها وماقرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب غليظ الشعر كثيره

بلدهذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس
البلدة) بالنصب خبر ليس زاد فى الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وس
انه استشكل وأنه أجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا
الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت
قال فأى يوم الخ للكشميهنى والمستملى وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماء
وأموالكم قال محمد) أى ابن سيرين (وأحسبه) أى أبا بكرة نفيعا (قال وأعراضكم) جمع عر
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أى انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم (عل
حرام لحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا) زاد فى الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلق
ربكم) هذا موضع الترجمة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تص
(بعدى) بعد فراقى من موقفى هذا أو بعد موتى (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يض
بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذى فى ال
ويجوز الجزم على تقدير شرط أى ان ترجعوا بعدى (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا ال
(الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذى فى اليونينية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بس
الموحدة (ان يكون اوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبى ذر لفظ له (فكان مح
د ابن سيرين (اذا ذكره) أى الحديث (قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم) فان كثير
السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت ألا هل بلغت) م
واللام مخففة أى بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا ومختصرا
ما موضع كالعلم والحج والمغازى والفتن ۞ (باب ما جاء فى قول الله تعالى ان رحمة الله قريب
المحسنين) ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لانه صفة موصوف محذوف أى
قريب أو على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى مفعول أو للاضافة الى المذكر والرحمة فى اللغة رقة
وانعطاف تقتضى التفضل والانعام على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ با
الغايات التى هى افعال دون المبادى التى تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الا
عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى
(حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان أبو عبد الرحمن البصرى (عن ابى عثمان) عبد الرح
مل النهدى (عن اسامة) بن زيد بن حارثة أنه (قال كان ابن) وفى اليونينية بنت (لبعض بنات
صلى الله عليه وسلم) هى زينب كما عند ابن أبى شيبة وابن بشكوال (يقضى) بفتح أوله وس
القاف بعدها ضاد معجمة أى يموت والمراد انه كان فى النزع وللكشميهنى يقضى بضم أوله
(فارسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (ان يأتيها فارسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان لله
ولله ما أعطى) أى الذى أخذه هو الذى كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل
مقدره وجل (فلتصبر ولتحتسب) أى تنوى بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من
الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك (فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتينها قال أسامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت سعد ومعاذ بن جبل) ولابى ذر عن الكشميهنى وقت و
ابن جبل (وأبى بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد فى الجنائز رجال (فلما دخلنا ناولوا رسول
صلى الله عليه وسلم الصبى) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح ال
تضطرب (فى صدره) أو صدرها (حسبته قال كانها) أى نفسه (شنة) بفتح الشين

فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا
فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط
خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه
بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد
قدرتم على خبرى فاخبرونى ما أنتم
قالوا نحن أناس من العرب ركبنا فى
سفينة بحرية فصادفنا البحر حين
اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا
الى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقربها
فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب
كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره
من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت
فقالت أنا الجساسة قلنا وما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا
الرجل فى الدير فانه الى خبركم
بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا
وفزعنا منها ولم نامن ان تكون
شيطانة فقال أخبرونى عن نخل
بيسان قلنا عن أى شأنها تستخبر
قال أسألكم عن نخلها هل يثمر
قلنا له نعم قال اما انها يوشك أن لا تثمر
قال أخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا
عن أى شأنها تستخبر قال هل فيها
ماء قالوا هى كثيرة الماء قال اما ان
ماءها يوشك أن يذهب قال أخبرونى
عن عين زغر قالوا عن أى شأنها
تستخبر قال هل فى العين ماء وهل
يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هى
كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها

(قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أى
شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا
أى خفنا (قوله صادفنا البحر حين
اغتلم) أى هاج وجاوز حده المعتاد
وقال الكسائى الاغتلام أن يتجاوز
الانسان ما حدّ له من الخير والمباح
(قوله عين زغر) بزاى معجمة مضمومة
ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهى بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام وأما طيبة فهى المدينة ويقال
والنون

أخبرونى عن نبى الاميين مافعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عنى انى أنا المسيح الدجال وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو وأومأ بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحرث الهجيمى أبو عثمان حدثنا قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبى قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت

ون المشددة قرية يابسة (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبكى)
سول الله وزاد أبو نعيم وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم الله) وفى
ا أن هذه جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم كالكرماء
كريم وهو من صيغ المبالغة * وسبق الحديث فى الجنائز والطب والنذور * وبه قال
ثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن
الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبى) ابراهيم (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز
ن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله
وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للخصومة
قيقة بأن خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبى يجوز أن يخلق الله
القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا فى الاصوات أن يكون محلها حيا
الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله فى بعض أجزائها الجامدة حياة لاسيما وقد قال بعض
سرين فى قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان ان كل ما فى الجنة حى ويحتمل أن يكون
بلسان الحال والاول أولى واختصامهما هو افتخار احداهما على الاخرى بمن يسكنها فتظن
أنها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا آثر عند الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من
ياء الله تعالى آثر عند الله (فقالت الجنة يارب مالها) مقتضى الظاهر أن تقول مالى ولكنه على
ق الالتفات (لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من
الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له (وقالت النار يعنى أوثرت) بضم الهمزة وسكون الواو
اء بينهما مثلثة اختصصت (بالمتكبرين) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لهما
لا فضل لاحد كما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفى كلاهما شائبة شكاية الى ربهما
ذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت
ى) زاد فى سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادى وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى
ال للنار أنت عذابى اصيب بك من أشاء) وفى تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من
من عبادى (ولكل واحدة منكما ملؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال فاما الجنة
الله لا يظلم من خلقه أحدا وأنه ينشئ للنار من يشاء) من خلقه (فيلقون فيها) لان لله تعالى أن
ب من لم يكلفه بعبادته فى الدنيا لان كل شئ ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسئل عما يفعل
قول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة
ق اسمه القدم أو هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلى ووضعته تحت
ى (فتمتلئ ويرد) بضم التحتية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط قط) بالتكرار ثلاثا
كيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أى حسبى * وهذا الحديث قد سبق فى تفسير
رة ق بخلاف هذه الرواية التى هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا
الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا فى صحيح مسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة
الذى ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بأن الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من
س وأتباعه وكذا أنكرها البلقينى واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا وقال أبو الحسن القابسى
روف أن الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا أعلم فى شئ من الاحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا
واحتج بان تعذيب الله غير العاصى لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال

لها أيضا طابة وسبق فى كتاب الحج اشتقاقها مع باقى أسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمها أى مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ماهو) قال القاضى لفظة ماهو زائدة صلة لام ليست بنافية والمراد اثبات انه فى جهة المشرق (قوله فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت) أى ضيفتنا

البلقيني حمله على أحجار تلقى في النار أقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولابوي الوقت وذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشرة ليبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني اللفح واللهب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو أخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخلهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) اياهم (يقال لهم الجهنميون وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي الخ لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان ❁ (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أي يمنعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال جاء حبر) من أحبار يهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله) يوم القيامة (يضع السماء على اصبع والارض على اصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع و لارضين على اصبع (والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق) ممن لم يذكر هنا (على اصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر أحد رواته بخنصره أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول كذا باصبعه ويعمله بخنصره (ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الآية تقتضي أن السموات والارض ممسكان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضي أنهما ممسكان بالاصبع والجواب أن الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال وأجاب غيره بأن الامساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجرى المؤلف على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعبارة فالله تعالى يرحمه ❁ (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من

فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان أعتد في اهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة * وحدثنا الحسن ابن علي الحلواني وأحمد بن عثمان النوفلي قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقي انسانا يجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذاك الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس حدثني تميم الداري ان أناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم

بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مثناة فوق وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير (قوله تاهت به سفينته)

(الأنق) قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أي التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن (فالرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولابي ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى لكن ورد معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعري في آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديما وأجاب الاول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الاشعري بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فألزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيأ جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها الا في الحقيقة اللغوية فألزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح البارى سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد اختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) اى ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي نمر) المدني (عن كريب) أبي رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه) ولابي ذر عن الكشميهني أو نصفه (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الى قوله لاولى الالباب) أي لمن أخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه

...ركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق الحديث * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو يعني الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه غير أنه قال فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * حدثنا منصور ابن ابي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم شريك انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل

أي سالكة غير الطريق (قوله فيضرب رواقه) أي ينزل هنالك ويضع ثقله والله أعلم

(باب في بقية من احاديث الدجال)

(قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين

* وحدثناه محمد بن بشار وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد* حدثنى زهير بن حرب حدثنا أ

ابن اسحق الحضرمى حدثنا عبد العزيز يعنى ابن المختار حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتى عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزونى الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أعلم بحديثه منى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم او أمر العامة

قال وفى رواية ابن ماهان تسعون ألفا بالتاء المثناة فوق قبل السين والصحيح المشهور الاول وأصبهان بفتح الهمزة وكسرها وبالباء والفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم او أمر العامة)

واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ واست[ن]
استاك (ثم صلى احدى عشرة ركعة) وفى آخر سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركع[تين]
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم أذن بلال بالص[لاة]
فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح)* والحديث سبق بآل عمران * هذا (باب) بالتنو[ين]
يذكر فيه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا ل[هم]
الغالبون وسماها كلمة وهى كلمات لانها لما انتظمت فى معنى واحد كانت فى حكم كلمة مفردة والم[راد]
بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه فى أم الكتاب الذى جرى به القلم بعلو المرسلين ع[لى]
عدوهم فى مقادم الحجاج وملاحم القتال فى الدنيا وعلوهم عليهم فى الآخرة وعن الحسن ما غل[ب]
نبى فى حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع [فى]
تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أو[يس]
قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعر[ج]
عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قض[ى]
الله) عز وجل (الخلق) أى لما أتمه (كتب) أثبت فى كتاب (عنده فوق عرشه ان رحمتى سبق[ت]
غضبى) قال فى الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت ه[ما]
من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان ايصال الخير [من]
مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال فى فتح البارى أشار أى البخارى [الى]
ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فمهما استشك[ل]
فى اطلاق السبق فى صفة الرحمة جاء مثله فى صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كلم[تنا]
حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتى قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسب[ق]
على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أ[بى]
اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب)
الجهنى هاجر ففاتته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله ع[نه]
حدثنا) ولابى ذر عن الكشميهنى قال وله عن الحموى والمستملى يقول حدثنا (رسول الله صلى ا[لله]
عليه وسلم وهو الصادق) فى نفسه (المصدوق) فيما وعده به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البق[اء]
لا يجوز فى ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر الدمامينى بل يجوز الامران الفتح والكسر أ[ما]
الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنيناه على مذهب الكوفيين فى جواز الحكاية بما فيه معنى القو[ل]
دون حروفه فواضح وان بنيناه على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولا محذوفا يكون ما بعد[ه]
محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) بضم أ[وله]
وفتح ثالثه أى ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخزن (فى بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتخ[مر]
فيها حتى يتهيأ للخلق (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يو[ما]
وأربعون ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثله ثم يبعث اليه الملك) ولابى ذر ع[ن]
الحموى والمستملى ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشك[ل]
أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا المقدرة فى الازل (رزقه)
كل ما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا (وأجله) طويلا أو قص[يرا]
(وعمله) أصالح أم لا (وشقى أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أ[ن]
يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى أو سعيد أو التقدير ا[نه]

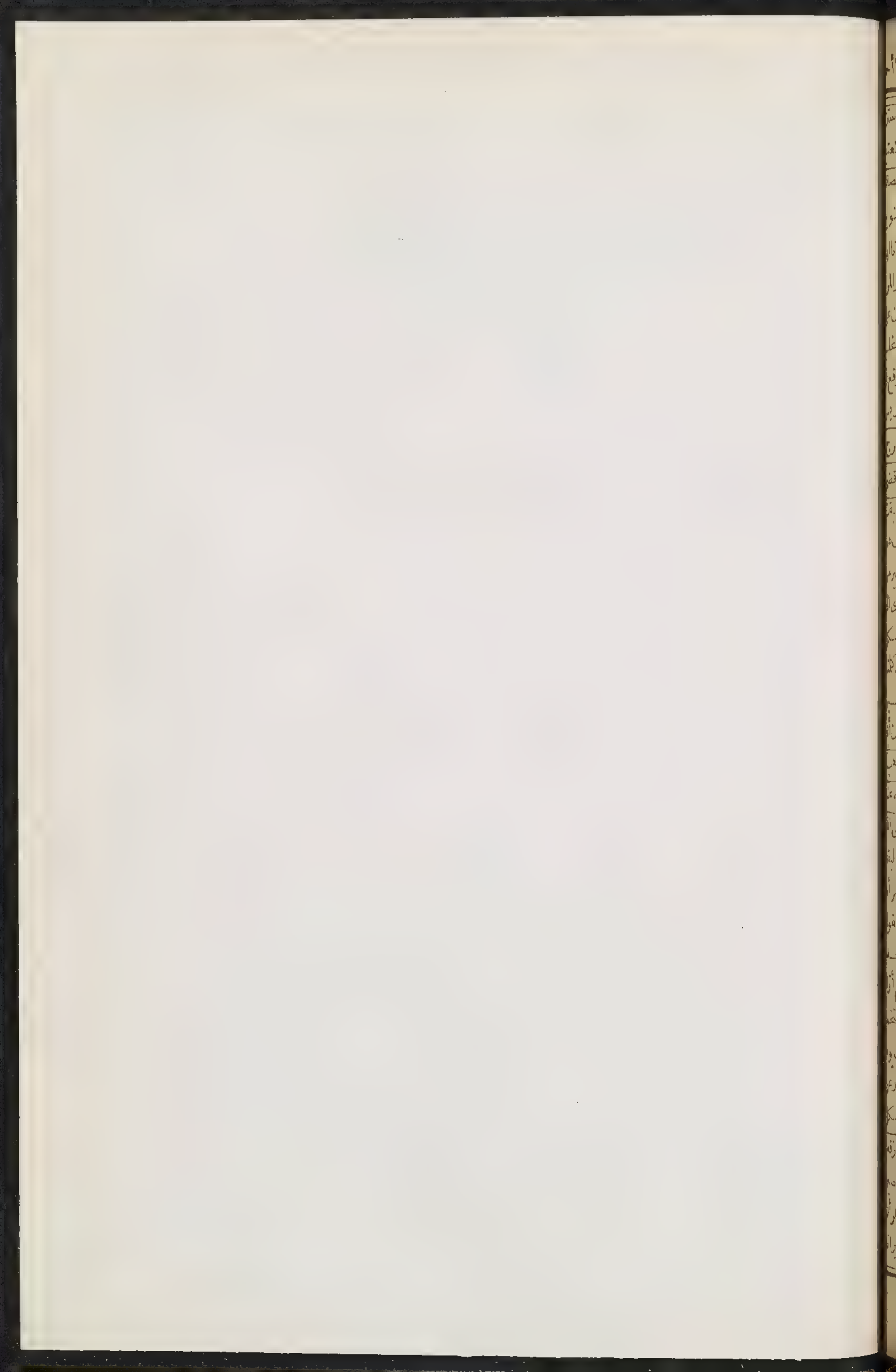

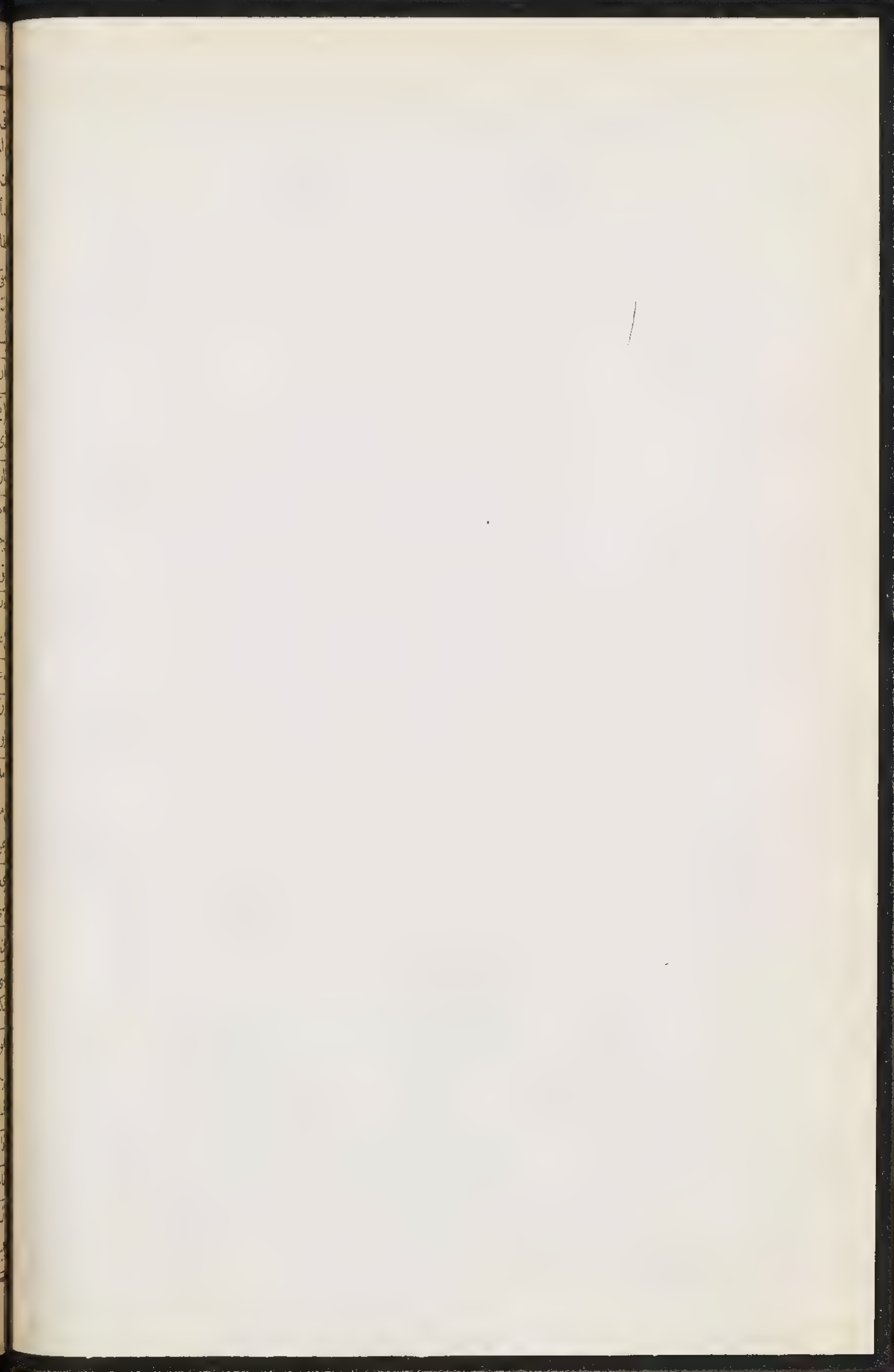

حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا * حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد

وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب الى بني عائش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء وفتحها وانه يجوز فيه الصرف وتركه (قوله عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء فيه وبالمثناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء

(باب فضل العبادة في الهرج)

أوسعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة وقال المصابيح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشقي أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه سأل ربه عن الجنين أشقي هو أم سعيد فما أخبره الله به من سعادته أوشقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أوسعادته فما وجه ماوقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشقي أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب فانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (وان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما (يكون بينها وبينه الا ذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) أي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (ياجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت) آية (وما نتنزل الا بأمر ربك) والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أليق هنا يعني أن نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ماقدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا كان (الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر أي الازدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة وللكشميهني في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو يتكئ على عسيب) بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصا من جريد النخل (فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ماهيتها أو عن جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لاتسألوه) عنه (فسألوه عن الروح) والذي في اليونينية لاتسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (متوكئا على العسيب وانا خلفه فظننت) فتحققت (انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق

في الهرج كهجرة الي * وحدثنيه أبو كامل حدثنا حماد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن علي بن الاقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة الا على شرار الناس * حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة

(قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الافراد والله اعلم

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى

مجاوز له ليدل على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) والخطاب عام أو
خطاب لليهود خاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشيء تكرهو
وذلك أنهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك أن في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
أحدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها * وقد سبق في تفسير الاسراء * وبه
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه
قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته) الوار
في القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضله (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر)
غنيمة ان لم يغنموا (او) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو
باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كأنه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلا
الرجع بالاجر والغنيمة أي أوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الا
يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع
اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن ك
بالمثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمن بن مهران (عن أبي وائل) باله
شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل)
لاحق بن ضميرة كما في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (الرجل يق
حمية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (وي
شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله)
كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل
ولا للشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق في الجهاد والخمس ۞ (باب قول الله تعالى انما قولنا
اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شيء فليس الا أن نقول
احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين أن مراده لا يمتنع عليه
وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر المطاع اذا ورد على الم
المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى أن ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف
عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو
وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجيب بأن هذا تمثيل
الكلام والمعاياة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما أراده فهو كائن
كل حال أو على ما أراده من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيهما من السموات والار
في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله أن نقول
* وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراه
حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد
الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه أنه (قال سمعت
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي قوم ظاهرين) غالبين أو عالين (على الناس) بالبر
(حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المنا
للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الحميد

وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة (٤١٩) قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما

دالله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموى الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو
دالرحمن بن زيد بن جابر الاسدى الشامى قال (حدثني) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين وفتح
م وهانئ بالهمز آخره الشامى (انه سمع معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهما (قال سمعت النبي
لى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله) عزوجل بحكمه الحق (ما) ولابى ذر
ن الكشميهنى لا (يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا من خذلهم
تى يأتى أمر الله) باقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو للحال (فقال مالك بن يخامر) بضم
حتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذا) يعنى ابن جبل (يقول وهم) أى
مة القائمة بأمر الله (بالشأم فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعنى ابن يخامر (يزعم انه
ع معاذا يقول وهم بالشأم) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن ابى حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين
كى القرشى النوفلى قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضى الله
هما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة) الكذاب (فى أصحابه فقال) لما قال ا[1]
جعل لى محمد من بعده تبعته وكان فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لو سألتنى هذه
قطعة ما اعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) أى لن تجاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة فى تعدو
ى القاعدة مثل أن تغزو وفى بعض النسخ بحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن ترع
لئن أدبرت) عن الاسلام (ليعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقته للترجمة فى قوله ولن تعدو أمر الله
ك * وسبق الحديث فى أواخر المغازى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (عن
بدالواحد) بن زياد (عن الاعمش) سليمن (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن
عود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى
ض حرث المدينة) بالحاء المهملة والمثلثة ولابى ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر
مستملى خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو يتوكأ على عسيب) من جريد
نخل (معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن
ى فيه بشئ تكرهونه) وهو ابهامه اذ هو مبهم فى التوراة وانه مما استأثر الله بعلمه فان أبهمه دل
ى نبوته وهمزة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم
الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل
روح من أمر ربى) الجمهور على أنه الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر أنه من أمر
ه أى مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربى دليل
ى خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الاعمش)
ن (هكذا[2] فى قراءتنا) أوتوا[3] وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة
ن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل فى جنب علم الله فالقلة
لكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التى أوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا انها اذا أضيفت
ى علم الله تعالى فهى قليلة قال فى الفتح ووقع فى رواية الكشميهنى وما أوتيتم وفق القراءة المشهورة
والحديث سبق قريبا ﴿باب قول الله تعالى قل لو كان البحر) أى ماء البحر (مدادا لكلمات ربى)
لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفد البحر
ل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مددا) لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا

سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن ابي التياح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن حمزة يعنى الضبى وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثنا أبو غسان المسمعى حدثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه

وفى رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل احداهما على الاخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقيل المراد بينهما شئ يسير كما بين الاصبعين فى الطول وقيل هو اشارة الى قرب المجاورة (قوله سألوه

---

(١) قوله ان جعل لى محمد من بعده الخ لعله سقط من قلمه أو من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهى الامر وليحرر اه

(٢) (قوله هكذا فى قراءتنا) هكذا فى نسخ الطبع متنا وشرحا وفى نسخة من الخط هكذا وقع فى قراءتنا وليحرر اه (٣) قوله وهو خطاب لليهود الاولى أن يقول وهو فى شأن اليهود أو نحو ذلك لما لا يخفى اه

عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحـدث (٤٣٠) انسان منهـم فقـال ان يعش هـذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساع

* وحـدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حـدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجـلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هـذا الغـلام فعسى ان لا يدركه الهـرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج ابن الشاعر حدثنا سليمن بن حرب حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعـة قال فسكت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من أزدشنوءة فقال ان عمر هـذا لم يدركه الهرم حـتى تقوم الساعة قال قال أنس وذاك الغلام من أترابي يومئذ حـدثنا هرون ابن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني فقال النبي صـلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فان يدركه الهرم حتى تقوم الساعة

عن الساعة متى الساعـة فنظر الى احدث انسان منهم فقـال ان يعش هـذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان يعش هـذا الغـلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعـة وفي رواية ان عمر هـذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يؤخر هـذا قال القاضي هـذه الروايات كلها محمولة عـلى معـنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه يموت

تمييز أو المراد مثل المداد وهو ما يمد به ينفد (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفـدت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الاشجار أقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وأمدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيـه مدادها أبدا صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الارض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الاقـلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفـدت كلماته ونفـدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وأخرج عبـد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفد كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حـدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآية يدل على أن البحر [1] مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى

لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أراد السموات والارض وما بينهـما أي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيأ فشيأ وللاعـلام بالتأني في الامور وان لكل عمـل يوما لان انشاء شيء بعـد شيء أدل على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مسـتوليا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لان التغير من صـفات الاكوان (يغشى الليـل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليـل (يطلبه حثيثا) حال من الليـل أي سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعته يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذللات (بأمره) أمر تكوين (ألا له الخلق والامر) أي هو الذي خلق الاشـياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيره أودام بره من البركة والنماء (سخر ذال) باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليـل النهار الخ وقال بعـد قوله النهـار الآية * وبه قال (حـدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبـد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) فضلا منه تعالى (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيتـه الا الجهاد في سـبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يرده الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنيمة ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا * والحـديث سبق قريبا ۞ هـذا (باب) بالتنوين (في المشـيئة والارادة) ولا فرق بين المشيئة والارادة الا عنـد الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعـدد المرادات ويدل لاهل السـنة قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيـع بن سليمان عنـه المشيئة ارادة الله وقد أعـلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقـال وما تشاؤن الا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اه وقـد دلت الآية على انه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولـكن الله يفـعل ما يريد فدل على أنه فعـل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد

انما

---

[1] قوله على أن البحر الخ) هكذا هو في نسخ الطبع والذي في الفتح على أن القرآن الخ وبذلك يستقيم المعنى اه

حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه فما يصدر حتى تقوم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد

هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله تعالى رفع (تؤتي الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء فدلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لاعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لا تهدي من أحببت (في أبي طالب) وأجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وأنه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن آمرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراده لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد يريد الشيء من غير رضاه ليعاقب عليه ولثبوت انه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وألزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) ابن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله) عز وجل (فاعزموا) بهمزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أي فليقطع بالسؤال وليجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن أحدكم ان شئت فاعطني) بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن يشاء والمعنى لاشتراط المشيئة لانه انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكراه أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكره له) بكسر الراء وأيضا ففي قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبت الطلب * والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا أخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الاصبحي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد الرحمن الصديق التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء (أن) أباه (حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي أتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) أن

ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (قوله والرجل يلط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وبتخفيف الطاء وفي بعضها يليط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفختين)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت ان أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به انها أربعون مجملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أربعين سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم

حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أى عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وهو أوّل ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب) هذا مخصوص فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض أجسادهم كما صرح به فى الحديث

(كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع فى الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات وأما الكافر فانما له من ذلك ما حصل فى الدنيا مع قلته

يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) له (ذلك) (لم
يرجع) بفتح أوله وكسر ثالثه (الى) بالتشديد (شيأ) لم يجبنى بشئ (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه
(يضرب فخذه) بالمعجمتين تعجبا من سرعة الجواب (ويقول) والحال انه يقول (وكان الانسان
أكثر شئ جدلا) نصب على التمييز يعنى ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شئ وقراءته الآية
كما قال فى الكواكب اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة
الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء وسبق فى باب تح
وكان الانسان أكثر شئ جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقى أبو بكر
قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوى
مولاهم المدنى قال (حدثنا هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة
الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (يفئ) بالتحتية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة
ممدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث أتتها الريح) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من حيث
انتهى الريح بالنون (تكفئها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة
تقلبها وتحولها من جهة الى أخرى (فاذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء)
بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذا
خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل
الارزة) بفتح الهمزة والزاى بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله
أبو عبيدة وقال الداودى الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهتز من أسفلها ورواه
أصحاب الحديث باسكان الراء وروى كمثل الآرزة على وزن فاعلة أى كمثل الشجرة الثابتة
وروّيت بتحريك الراء والذى رويناه باسكانها (صماء معتدلة حتى يقصمها الله) عزوجل
(اذا شاء) فيكون الموت أشد عذابا عليه * ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء أيضا والحديث سبق
فى أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
أبى حمزة (عن الزهرى) محمد ابن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذر
عن الكشميهنى يقول (انما بقاؤكم فيما) ولابى ذر عن الكشميهنى فيمن أى انما بقاؤكم بالنسبة
الى ما أو من (سلف قبلكم من الامم كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب
الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل
النهار كله (فأعطوا قيراطا قيراطا) الاول مفعول أعطى وقيراطا الثانى تأكيد والمراد بالقيراط
النصيب وكرر ليدل على تقسيم القرار يط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به
من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتم القرآن
فعملتم به) من العصر (حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية (قال أهل التوراة
ربنا هؤلاء أقل عملا) بالافراد ولابى ذر أعمالا (وأكثر أجرا) ولابى ذر عن الكشميهنى جزاء (قال
الله تعالى (هل ظلمتكم) أى هل نقصتكم (من أجركم) بالافراد (من شئ) ولابى ذر عن
الكشميهنى من أجوركم شيأ (قالوا لا فقال فذلك) أى فكل ما أعطيته من الأجر (فضلى أوتيه من
أشاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق فى باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من
كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح

النون

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمن يعنى ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر بالسوق داخلا من
بعض العالية والناس كنفته فمر
بجدى أسك ميت فتناوله فأخذ
بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له
بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ
وما نصنع به قال أتحبون انه لكم
قالوا والله لو كان حيا كان عيبا
فيه لانه أسك فكيف وهو ميت
فقال فوالله للدنيا أهون على الله
من هذا عليكم * حدثنى محمد بن
مثنى العنزى وابراهيم بن محمد بن
عرعرة السامى قالا حدثنا عبد
الوهاب يعنيان الثقفى عن جعفر
عن أبيه عن جابر عن النبى صلى
الله عليه وسلم بمثله غير أن فى حديث
الثقفى فلو كان حيا كان هذا
السكك به عيبا * حدثنا هداب بن
خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن
مطرف عن أبيه قال أتيت النبى
صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
ألهاكم التكاثر قال يقول ابن
آدم مالى مالى قال وهل لك يا ابن
آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت
أو لبست فأبليت أو تصدقت
فأمضيت * حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة وقالا جميعا حدثنا ابن
أبى عدى عن سعيد ح وحدثنا ابن
مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا
أبى كلهم عن قتادة عن مطرف عن
أبيه قال انتهيت الى النبى صلى الله
عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام

ون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة
كنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى ادريس) عائذ الله بالمعجمة الخولانى (عن
دة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) هم النقباء
ين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة (فقال أبايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و)
ان (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) وانما خصهم
كر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه كالرمى
نا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكنى باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال
بها (ولا تعصونى) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا تعصوا (فى معروف) وهو ما عرف من الشارع
سنه نهيا وأمرا (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشدد ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا
عدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة
سر الخاء المعجمة وفى الايمان فعوقب (به فى الدنيا) بان أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أى العقاب
كفارة وطهور) بفتح الطاء أى مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها فى الآخرة (ومن ستره الله
لك) أى فأمره (الى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله والغرض منه
قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى * وسبق فى كتاب الايمان بعد قوله باب علامة
يمان * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم
او وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبى هريرة)
ى الله عنه (أن نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لاطوفن الليلة
ى نسائى) أى لاجامعهن (فلتحملن) بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد
ون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفى الملكية أو لتلدن (فارسا
اتل فى سبيل الله) عز وجل (فطاف على نسائه) أى جامعهن (فما ولدت منهن الا امرأة) واحدة
لدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى جاءت بشق غلام وحكى النقاش
تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذى ألقى على كرسيه (قال نبى الله صلى الله عليه وسلم لو كان
يمان استثنى) قال ان شاء الله (لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله) عز وجل
فظ ستون لا ينافى سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع فى الجهاد مائة امرأة أو تسع
سعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سرارى وفى أحاديث الانبياء زيادة فوائد
اجع والله الموفق * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن
سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفى) قال
حدثنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده) بالدال
مهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابى قال الزمخشرى فى ربيعه هو قيس بن أبى حازم (فقال)
صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك طهور) أى مرضك مطهر لذنوبك (ان شاء الله قال) ابن
عباس (قال الاعرابى) استبعادا لقوله عليه الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبى صلى الله عليه
سلم ارتجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال (بل حمى) ولابى ذر عن
الكشميهنى بل هى حمى (تفور) بالفاء تغلى بالغين المعجمة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية
كسر الزاى من أزاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابى والقبور
مفعول أى ليس كما رجوت لى من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسه

وتكديره بالمنغصات فاذا مات صار
الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله
والناس كنفته) وفى بعض النسخ
كنفتيه معنى الاول جانبه والثانى
جانبيه (قوله جدى أسك) أى صغير
الاذنين (قوله ابن عرعرة السامى)
بالسين المهملة وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقتنى) هكذا هو فى معظم النسخ لمعظم الرواة

* حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وس

قال يقول العبد مالي مالي انما له
من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس
فأبلى أو أعطى فاقتنى وماسوى
ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
* وحدثنيه أبو بكر بن اسحق أخبرنا
ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر
قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا
الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر
قال سمعت أنس بن مالك يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان
و يبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله
فيرجع أهله وماله ويبقى عمله
حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله
يعني ابن حرملة بن عمران التجيبي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
ان المسور بن مخرمة أخبره ان
عمرو بن عوف وهو حليف بني
عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين
يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح أهل البحرين
وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي
فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين
فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة
فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا
له فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم
ان أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين
فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا

من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فنم اذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك انما كان ع
طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علاما
النبوة وذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا أبيت فهي كما تقو
وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد الا ميتا وأن الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخو
الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (أخبرنا هشيم) بضم الها
مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابي الهذ
الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي ابراهيم السلمي (عن أبيه) ابي قتادة الحر
ابن ربعي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بحذف من أوله وسا
في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القو
لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأس
بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب
الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت علي نومة مثلها قط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قبض أرواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامه
وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا (حين شاء وردها) عليكم عند
اليقظة (حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضؤا الى ان طلعت الشمس وابيضت) بتشديد الضاد من
غير ألف اى صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفائتة قضاء والمطابقة
ظاهرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدث
ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري (وحدثنا اسمعيل
ابن ابي أويس قال (حدثني) بالافراد (اخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن
شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام
وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق
كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من
الانصار فيحتمل تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق في الخصومات
(فقال المسلم و) الله (الذي اصطفى محمدا على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي) عقوبة
له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل
(فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من امره وأمر المسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى) تخييرا يؤدي الى تنقيصه أو يفضي بكم الى
الخصومة أو قاله تواضعا أو قبل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من
الفزع عند النفخ في الصور (يوم القيامة) فاصعق معهم (فأكون أول من يفيق فاذا موسى
باطش) آخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أ كان) بهمزة الاستفهام (فيمن صعق فأفاق قبلي
أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
* ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابي عيسى) جبر
وليس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال

وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا

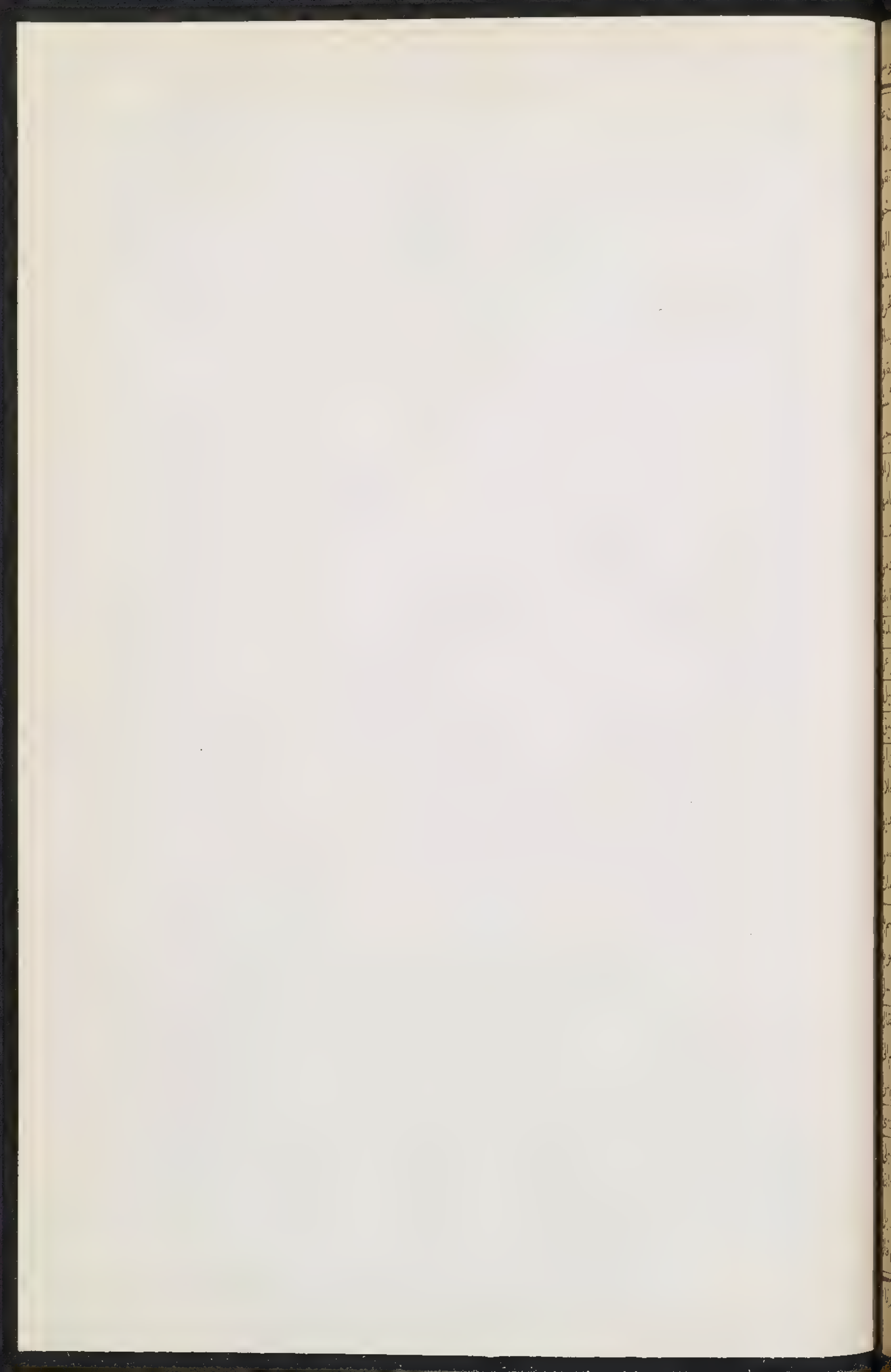

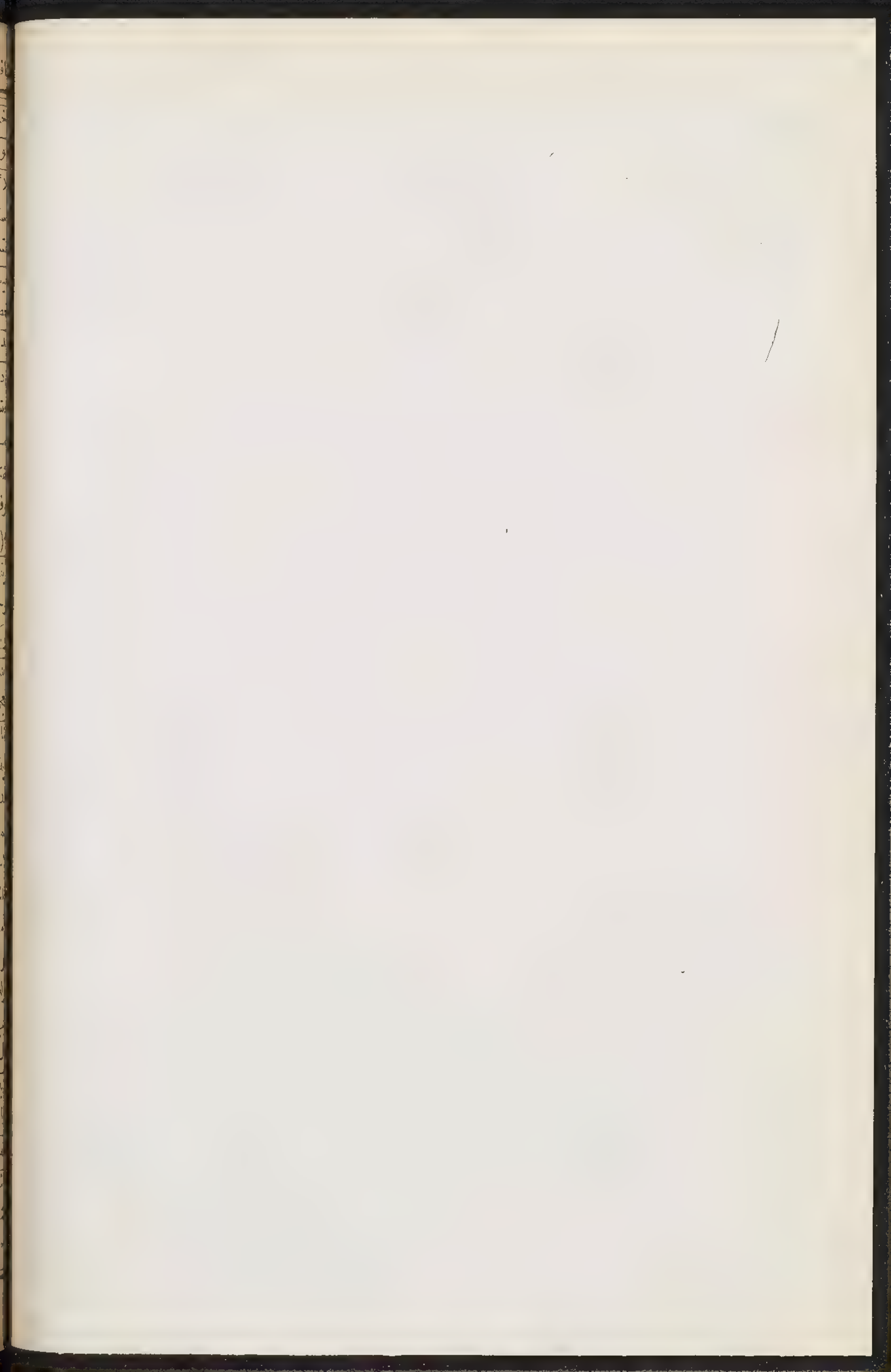

افسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم * حدثنا الحسن (٤٣٥) بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا

خبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال
ول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (يأتيها الدجال) الاعور الكذاب ليدخلها (فيجد
(ئكة) على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجل ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا
ستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من
تنة * والحديث سبق في الفتن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
يب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر
مي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن
د الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد ان شاء الله) عزوجل (ان أختبئ) أن أدخر (دعوتي)
قفة الاجابة (شفاعة لامتي يوم القيامة) جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى الله عليه
سلم * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جميل) بالجيم
فتوحة (اللخمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
وف (عن الزهري محمد) بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
(قال قال رسول الله) ولابوي الوقت وذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم
يتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
حدة بئر (فنزعت) من مائها (ماشاء الله) عزوجل (ان انزع ثم اخذها) مني (ابن ابي قحافة)
بكر الصديق رضي الله عنهما (فنزع) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين (وفي نزعه ضعف
الله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي الدلو في يده (غربا) بفتح الغين
جمة وسكون الراء من الصغر الى الكبر (فلم ارعبقريا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا (من
ناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية اى لم ار سيدا يعمل عمله في
قة الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تساق اليه الابل
د السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضي الله عنهما في خلافتهما وانتفاع الناس
ا بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد
سلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه فخلفه أبو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة
الله عمر فاتسع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذي به حياتهم
مرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه انما
اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما
له والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى
ب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا لطول العهد به * وبه
(حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن
يد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر
الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى
عليه وسلم اذا أتاه السائل وربما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه
شفعوا) في حاجته لدي (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم أتحرر الرواية في لام
تؤجروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة
حتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو

عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري باسناد يونس ومثل حديثه غير أن في حديث صالح وتلهيكم كما ألهتهم * حدثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله ابن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

فاقتني بالتاء ومعناها ادخره لآخرته أي ادخر ثوابه وفي بعضها فأقني بحذف التاء أي أرضي (قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى الله عليه وسلم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) قال العلماء التنافس الى الشيء المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك اياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن صاحبها

*حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد الاعرج عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ممن فضل عليه * حدثنا محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء *وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم

قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أى اشفعوا فلاجل أن تؤجروا وأمرتكم بذلك قلت والذى فى فرع اليونينية وروايته بسكون اللام (ويقضى الله على لسان رسوله ماشاء) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما يشاء أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الالهام ما قدر فى علمه أنه سيكون * والحديث سبق فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفى أو أبو جعفر البلخى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) ابن منبه انه (سمع اباهريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت) اللهم (ارحمنى ان شئت) اللهم (ارزقنى ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك فى القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليعزم مسئلته) وليجزم بها بحسن ظن بكرم أكرم الكرماء (انه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبى سلمة التنيسى بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أى ابن عباس (تمارى) تنازع وتجادل (هو والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزارى) بفتح الفاء والزاى (فى صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فمر بهما ابى بن كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال) له (انى تماريت) تجادلت (أنا وصاحبى هذا) الحر بن قيس (فى صاحب موسى الذى سأل) موسى (السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبى (نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى فى ملا بنى) ولابى ذر فى ملا من بنى (اسرائيل) أى من أشرافهم أو فى جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم منى (فاوحى) بضم الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه فجعل لله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقيه (وقيل له) يا موسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى) يوشع بن نون (لموسى أرأيت ما دهانى (اذ) أى حين (أوينا الى الصخرة) أى الصخرة التى رقد عندها موسى أو التى دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع فى البحر (فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره قال موسى ذلك) أى فقد الحوت (ما كنا نبغى) أى الذى نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل فى سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بقية الآية ستجدنى ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك * والحديث سبق فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال البخارى بالسند اليه (وقال احمد

صالح)

والتدابر التقاطع وقد يبقى مع التدابر شئ من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتبت فى الحديث وقوله ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين أى ضعفائهم فتجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) معنى أجدر أحق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس وأما اذا نظر فى أمور الدنيا الى من هو دونه

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فاراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الأن الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الاقرع فقال أي شيء أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فاتى الاعمى فقال أي شيء أحب اليك قال أن يرد الله الى بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأي المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا قال فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته

صالح) أبو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله ل (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) حجة الوداع (ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يريد) صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته ...نا بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم ينل منهم شيأ (قال انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقفل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المعجمة أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي

(باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى له الا من وقع الاذن للشفيع لاجل وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمرو أي لاجله (حتى اذا فزع عن قلوبهم) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم كأنه قيل يتربصون ويتوقفون فازعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح وأظن البخاري أشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم أي تماديتم في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة

فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يبتليهم) وفي بعض النسخ يبليهم باسقاط المثناة فوق ومعناهما الاختبار والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة (قوله صلى الله عليه وسلم شاة والدا) أي وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولد هذا) هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة قليلة

ويفهم من سياق الكلام ان هنالك فزعا ممن يرجو الشفاعة هل يؤذن له فى الشفاعة ام لا فكأنه
يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله فى اطلاق الاذن تباشر
بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن فى الشفاعة لمن
ارتضى قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولأحاديث كثيرة تؤيد
والصحيح فى اعرابها ما قاله ابن عطية وهو أن المغيا محدود كأنه قيل ولاهم شفعاء كما تزعمون بل هم
عنده ممسكون لامره الى أن يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث
الواردة فى ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كله اثبات كلام الله
القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف
فى مسئلة الكلام وهى مسئلة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف
ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف فى معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند أهل الحق
أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت
الذى هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التى هى عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما
الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما فى الطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل
عليها بالعبارة أو الكتابة أو الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية
فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بألسنة متعددة ولغات مختلفة
والحاصل أنه صفة واحدة تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها
واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو فى التعلقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكمال التوحيد
ولانه لا دليل على تكثر كل منها فى نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا
المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعانى المقصودة وأن الكلام النفسى غير معقول
قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون
الحرف الثانى من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة فى الازل قائمة بذات البارى تعالى
وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئى من أسطر الكتاب نفس كلام الله فى كلام طويل
وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسى ونفيه والا فأهل السنة
يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى واستدل أهل السنة على
قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو فى
محل آخر للقطع بان موجد الحركة فى جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخالق
الاصوات مصوتا وأما اذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا
الكلام بل وان علمنا أن موجده هو الله تعالى كما هو رأى أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات
البارى تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسى أعنى المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة
أن له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثانى من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وأنه يمتنع
اجتماع أجزائه فى الوجود وبقاء شئ منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات البارى تعالى
فتعين النفسى القديم وقال البيهقى فى كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات
ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق
الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه
ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان فى آيات أوردها دالة على ذلك لا نطيل بها (وقال) الله جل
ذكره (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) أى ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وا
كان

فقال رجل مسكين قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والـ
الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه فى
سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له
كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك
الناس فقيرا فأعطاك الله فقال انما
ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى
ما كنت قال وأتى الاقرع فى
صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد
عليه مثل ما رد على هذا فقال ان
كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
قال وأتى الاعمى فى صورته وهيئته
فقال رجل مسكين وابن سبيل
انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا
بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك
بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها
فى سفرى فقال قد كنت أعمى فرد
الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع
ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم
شيأ أخذته لله فقال أمسك مالك
فانما ابتليتم فقد رضى عنك وسخط
على صاحبيك

الاستعمال والمشهور نتج ثلاثى وممن
حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى
الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى
ولد هذا بتشديد اللام معنى أنتج
والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها
هو كالقابلة للنساء (قوله انقطعت بى
الحبال) هو بالحاء وهى الاسباب
وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى
الجبال بالجيم وروى الحيل جمع
حيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا
المال كابرا عن كابر) أى ورثته من
آبائى الذين ورثوه من آبائهم كبيرا
عن كبير فى العز والشرف والثروة
(قوله فوالله لا أجهدك اليوم شيأ
أخذته لله تعالى) هكذا هو
فى رواية الجمهور أجهدك بالجيم
والهاء وفى رواية ابن ماهان أحمدك بالحاء والميم ووقع فى البخارى بالوجهين

حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحق قال عباس حدثنا وقال اسحق أخبرنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي

كان لفظها استفهاما فمعناها النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف
لكونه حالا من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من
عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان أحدا لا يتمالك أن يتكلم
يوم القيامة الا اذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق)
ابن الاجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (اذا تكلم الله بالوحي
سمع أهل السموات شيأ) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على
الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع
عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات
والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني
ثبت الصوت بمثلثة فموحدة ففوقية (عرفوا انه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر
(ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي
رواية أحمد ويقولون ياجبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال
البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية
مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر)
بضم أوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن
عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الله) عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم
بذاته أو يأمر تعالى من ينادي ففيه مجازا لحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو
مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيأت في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل
التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو
بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع
تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل
لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث
ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو
الملك الآتي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة أو أن الراوي أراد
ينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا
رسله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين
لانها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية
قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرر سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على
صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما
التأويل وقوله (يسمعه) أي الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه
الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) ذو الملك (أنا الديان) لا مالك الا أنا
ولا مجازي الا أنا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو
المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى

لكن الاشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا أحمدك بترك شيء تحتاج اليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر

* ليس على طول الحياة ندم *

أي فوات طول الحياة وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضي الى أن المراد به الغنى بالمال وأما الخفي فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال

حدثنا أبي وابن بشر قالا حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول والله انى لأول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين لقد خبت اذا وضل عملى ولم يقل ابن نمير اذا * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ما يخلطه بشئ

بفضيل الاختلاط قديما أول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله انى لأول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله مالنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر) الحبلة بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلة وورق السمر وفى هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد فى الدنيا والتقلل منها والصبر فى طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين) قالوا المراد بنى أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروى معنى تعزرنى توقفنى والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومنى وتعلمنى

الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام لم يمكن انحيازه عن الكليات والجزئيات قولا وفعلا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر فى السماء) وعند الطبرانى من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين (لقوله) جل وعلا (كأنه) أى القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال على) هو ابن المدينى (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححا عليه فى الفرع كأصله كالسكون فى الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف فى فتح فاء صفوان وسكونها ولفظ ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله ابن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الحموى والمستملى ينفذهم (فاذا فزع) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولأبي ذر عن الحموى والمستملى قالوا للذى وللكشميهنى الذى قال الحق (وهو العلى الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال على) هو ابن عبد الله المدينى (وحدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (بهذا) الحديث أى أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما فى الطريق الاولى (قال سفيان) بن عيينة أيضا (قال عمرو) اى ابن دينار أيضا (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (قال على) بن المدينى أيضا (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته على بن المدينى عن ذلك فقال نعم قال على (قلت لسفيان) بن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أى ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاى والعين المهملة فى الفرع وأصله وقال ابن حجر بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول (قال سفيان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أى ابن دينار (فلا أدرى سمعه هكذا من عكرمة (أم لا) أى قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته (قال سفيان) بن عيينة (وهى قراءتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاى والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هنا قلت وهى قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير أى أزلت قراده كذا هنا أى أزيل الفزع عنها وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاى مبنيا للفاعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله) عز وجل (لشئ ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشئ ما استمع (النبي) ولأبي ذر عن الكشميهنى لنبى (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أى لأبي هريرة (يريد) بالتغنى (يجهر به) ولأبي ذر عن الحموى والمستملى يريد يجهر به وله عن الكشميهنى يريد أن يجهر بالقرآن قال فى المصابيح قال ابن نباتة فى كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت فى كتاب الزاهر يقال تغنى

جل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده فى أكثر الكتب فى اللغة وقال الكرمانى
م البخارى من الاذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث فى هذا الباب كذا قال
وسبق الحديث فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى)
فص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات
عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه
سلم يقول الله) عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا ربنا (لبيك وسعديك فينادى) بفتح الدال
ـعاعليها بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار) بفتح
الموحدة وسكون العين أى مبعوثا أى طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق فى
تفسير سورة الحج بأتم من سياقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة
كان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشى الكوفى قال (حدثنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام)
ولابى ذر عن هشام بن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها
قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة) رضى الله عنها (ولقد أمره) أى أمر النبى صلى
الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابى ذر عن الكشميهنى ولقد أمره الله (أن يبشرها ببيت
فى الجنة) وللحموى والمستملى من الجنة والحديث مر فى المناقب ﴿باب كلام الرب﴾ عزوجل (مع
جبريل) عليه السلام (ونداء الله) عزوجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو
عبيدة لا معمر بن راشد فى قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن اى يلقى عليك) مبنى للمجهول (وتلقاه)
بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (انت اى تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا جبريل
يتلقى اى يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا (ومثله) قوله
تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع فى
موضع الاستقبال للمتلقى ثم موضع القبول والاخذ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى أى
يستقبله ويأخذه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام
الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو على الجيانى بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جزمت بأنه
ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهنا قال حدثنا اه ورأيت فى حاشية الفرع وأصله
ما نصه هو ابن راهويه وفوقه حاء ممدودة فالله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (عن ابى صالح) ذكوان الزيات
عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا
احب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد احب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادى) بكسر الدال (جبريل) رفع على
الفاعلية (فى السماء) وفى الادب فى أهل السماء (ان الله) عزوجل (قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه
أهل السماء ويوضع له القبول فى) قلوب (أهل الارض) فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله
ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق فى باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله
تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى (عن مالك) الامام الاعظم
(عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله
عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون فى الصعود والنزول (فيكم ملائكة)
لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلونى
البراغيث (ويجتمعون فى) وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمن بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان
الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
يتصابها صاحبها وانكم منتقلون
منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا
بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا
أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى
فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا
ووالله لتملأن أفعجبتم ولقد ذكر لنا
أن ما بين مصراعين من مصاريع
الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين
عليها يوم وهو كظيظ من الزحام
ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام
الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا
فالتقطت بردة فشققتها بينى وبين
سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر
سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا
أحد الا أصبح أميرا على مصر من
الامصار وانى أعوذ بالله أن أكون
فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا

ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه
بالتأديب وقال الحربى معناه اللوم
والعتب وقيل معناه توبخنى على
التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت
بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا
صبابة كصبابة الاناء يتصابها
صاحبها) أما آذنت فبهمزة ممدودة
وفتح الذال أى أعلمت والصرم بالضم
أى الانقطاع والذهاب وقوله
حذاء بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال
معجمة مشددة وألف ممدودة أى
مسرعة الانقطاع والصبابة بضم
الصاد البقية اليسيرة من الشراب
تبقى فى أسفل الاناء وقوله يتصابها
أى يشربها وقعر الشئ أسفله
والكظيظ الممتلئ (قوله قرحت
أشداقنا) أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذى نأكله وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

وانه لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون آخر (٤٣٢) عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا * وحدثني اسحق بن عمر

سليط حدثنا سليمن بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة ابن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث شيبان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حميد ابن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا * حدثنا محمد ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وازوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى

(قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي فل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي ومعنى أسودك اجعلك سيدا على غيرك (قوله تعالى وأذرك ترأس وتربع) اما ترأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان

بالوا فيكم فيسألهم) ربهم تعبدا لهم كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن سو الكوفي أنه (قال سمعت أباذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (قال أتاني جبريل) عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني انه من مات من أمتي (لا يشرك بالله شيأ) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشميهني وان زنى بالياء خطا بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وان زنا) ولابي ذر عن الكشميهني وزنا أي يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته للترجمة هنا غموض وكأنه من جهة أن جبريل انما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكأن الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فبشره بذلك ﴿ (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو السبيعي (الهمداني) بسكون الميم بعدها مهملة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء بن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم اسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فأمري مفوض اليك (وألجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه (رغبة) في ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون من غير همز (منك الا اليك) أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (آمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي انزلت) أي أنزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنبيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي الذي أرسلته (فانك ان مت في) ولابي ذر من (ليلتك مت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم ملة ابراهيم (وان اصبحت اصبت اجرا) بالجيم الساكنة بعد الهمزة أي أجرا عظيما فالتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل أجرا * والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن ابي اوفى) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أو سريع

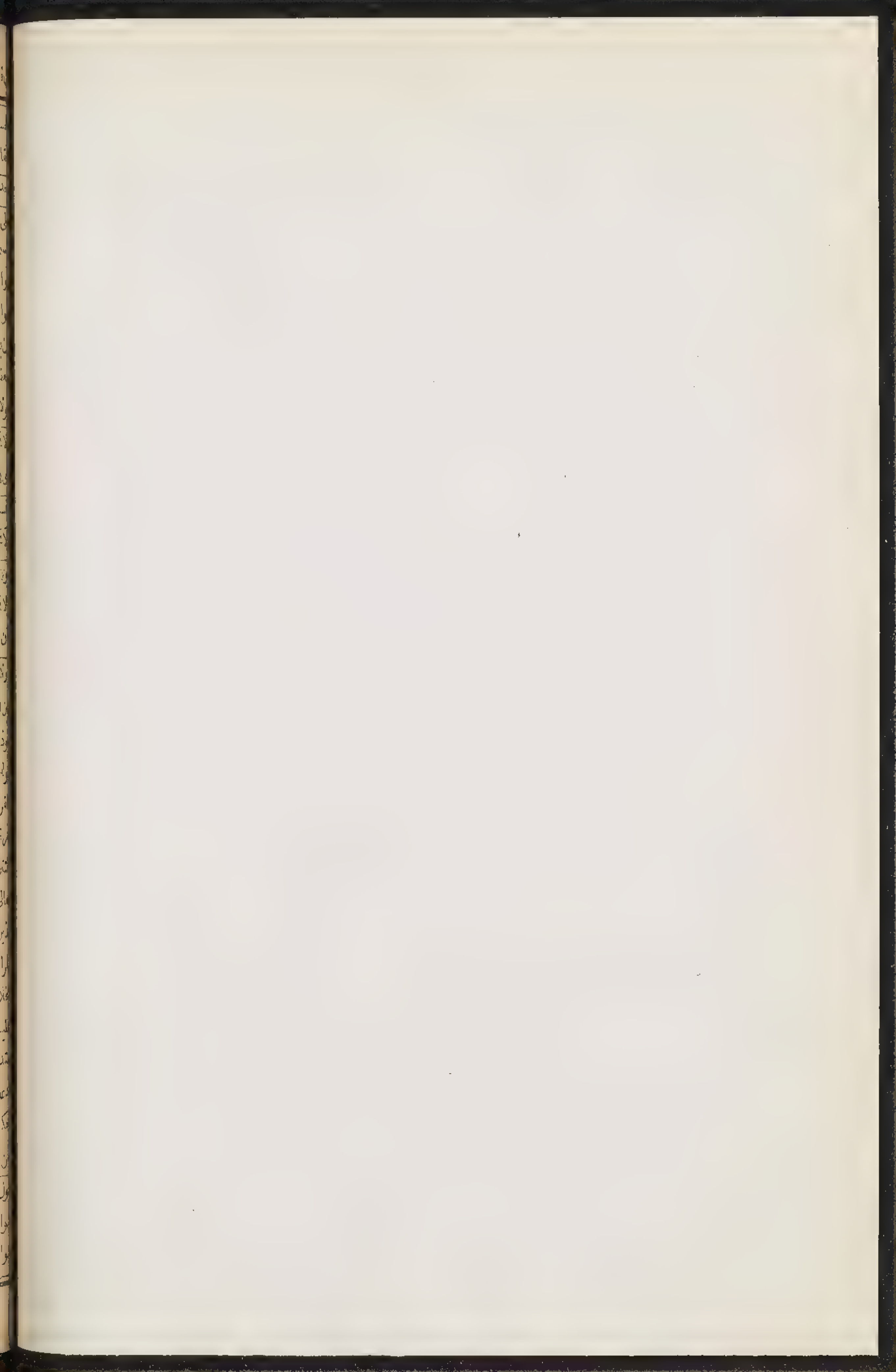

ـباب (اهزم الاحزاب وزلزل بهم) ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى وزلزلهم فلا يثبتون عند
ـقابل نطيش عقولهم (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
ـدثنا ابن ابى خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله) بن أبى أوفى رضى الله عنه قال (سمعت النبى
ـى الله عليه وسلم) وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح فى رواية سفيان بالتحديث والتصريح
ـسماع فى رواية ابن أبى خالد وبالسماع فى رواية ابن أبى أوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة
ـوالحديث سبق فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد)
ـو ابن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة
ـن بشير مصغرا كابيه أبو معاوية السلمى حافظ بغداد (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ـعفر بن أبى وحشية واسمه اياس البصرى (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبى
ـولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهما) فى قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك
ـولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار) وفى سورة الاسراء مختف (بمكة)
ـفى أول الاسلام (فكان اذا) صلى باصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته
ـسبوا القرآن ومن انزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى
ـولا تجهر) ولابى ذر والاصيلى فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أى بقراءة صلاتك
ـولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أى (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسقط لابى ذر والاصيلى
ـولا تخافت بها ولابى ذر وحده لا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واستشكل
ـبان القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب فى الكواكب بانه غاية للمنهى لا للنهى
ـولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا
ـبين الامرين لا الافراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) قال الحافظ
ـو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث
ـقوله أنزلت والآيات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل فى القرآن كثيرة والفرق بينهما فى وصف
ـالقرآن والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذى يشير الى انزاله متفرقا
ـمرة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر فعبر بالانزال دون
ـالتنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيأ فشيأ ومن الثانى قوله
ـتعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها
ـالذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فان
ـالمراد بالكتاب الاول القرآن وبالثانى ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع
ـبخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
ـعليه القرآن جملة واحدة وأجيب بانه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان
ـمتدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناه على القول بان نزل المشدد يقتضى التفريق فاحتاج الى
ـادعاء ماذكروا الا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو فى
ـحكم التكثير يعنى فبهذا يندفع الاشكال اهـ من كتاب فتح البارى وسقط لابى ذر والاصيلى
ـمن قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء ﴿باب
ـقول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أى يريدون أن يغيروا
ـمواعيد الله لاهل الحديبية وذلك أنه وعدهم أنه يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا
ـموادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال أراد البخارى بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد فى

فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى أنساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول اى فل ألم أكرمك وأسودك
وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل
وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى
أى رب فيقول أفظننت انك ملاقى
قال فيقول لا فيقول فانى أنساك
كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول
له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك
وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع
فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الآن
نبعث شاهدنا عليك ويتفكر فى
نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم
على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه
انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك
المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه
* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى
النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن
القاسم حدثنا عبيد الله الاشجعى
عن سفيان الثورى عن عبيد
المكتب عن فضيل عن الشعبى
عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحك
فقال هل تدرون مم أضحك قال قلنا
الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة
العبد ربه عز وجل يقول يارب

ترتع بمثناة من فوق بعد الراء ومعناه
بالموحدة تأخذ المرباع الذى كانت
ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة
وهو ربعها يقال ربعتهم أى أخذت
ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك
رئيسا مطاعا وقال القاضى بعد
حكايته نحو ما ذكرته عندى ان
معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى
مشقة وتعب من قولهم اربع على
نفسك أى ارفق بها ومعناه بالمثناة
تتنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل
تعيش فى سعة (قوله تعالى فانى
أنساك كما نسيتنى) أى أمنعك
الرحمة كما امتنعت من طاعتى
(قوله فيقول ههنا اذا) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا

الابواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ بن حجر والذ
يظهر لى أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلو
وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم فى الاحكام الشرعية وغير
من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (القول) ولابى ذر انه لقو
(فصل) أى (حق وما هو بالهزل) أى (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبى عبيدة فى كتابه المج
ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا فى الصدور معظما فى القلوب يترفع
قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابع
(عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن آد
أى بان ينسب الىّ ما لا يليق بجلالى وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن أن يلحقه أذى اذ
محال عليه فهو من التوسع فى الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يس
الدهر) الليل والنهار فيقول اذا أصابه مكروه بؤسا للدهر وتباله ونحو ذلك (وأنا الدهر) أى خالق
(بيدى الامر) الذى ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل
فاعل هذه الامور عاد سبه الىّ لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور * ومطابقته
لما ترجم به فى اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق فى تفس
سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان ك
للجميع أبو نعيم عن الاعمش الا لابى على بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش ١ فزاد فيه
الثورى لكن قال أبو على الجيانى الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن ابى صالح) ذكوان
الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل
الصوم لى) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجزى) صاحبه به
وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان فى ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة
الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أ كله وشربه من
أجلى) أى خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار أو المعاصى لانه يكسر
الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه
الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ولخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (فم الصائم)
المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ريح المسك) أى أذكى عند الله منه اذ الله
تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات لا يعلم من خلق * والحديث سبق
فى الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به فى قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى قال (اخبرنا معمر)
بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن ابى
هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام
(يغتسل) حال كونه (عريانا خر عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من
ذهب) وسمى جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (فجعل) أيوب (يحثى) بفتح أوله وسكون
الحاء المهملة بعدها مثلثة يأخذ بيده ويرمى (فى ثوبه فناداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أيوب) ك
لموسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيتك) بفتح الهمزة وبعد التحتية الساكنة فوقية ولابى ذر عن
الكشميهنى اغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جر

ألم تجرنى من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فانى لا أجيز على نفسى الا شاهدا منى قال فيقول كفى بنفسك الـ
عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين
شهودا قال فيختم على فيه فيقال
لأركانه انطقى قال فتنطق
بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين
الكلام قال فيقول بعدا لكن
وسحقا فعنكن كنت أناضل
* حدثنى زهير بن حرب حدثنا محمد
ابن فضيل عن أبيه عن عمارة بن
القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
* وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
وعمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو
كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا
الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن
أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا وفى رواية
عمرو اللهم ارزق * وحدثناه أبو سعيد
الاشج حدثنا أبو اسامة سمعت
الاعمش ذكر عن عمارة بن القعقاع
بهذا الاسناد وقال كفافا * حدثنا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت ما شبع
آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ
قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال
تباعا حتى قبض

(قوله صلى الله عليه وسلم فيقال لأركانه) أى لجوارحه (وقوله كنت أناضل) أى أدافع وأجادل (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله فى الرواية الاخرى كفافا وقيل هو سد

---

١ قوله فزاد فيه الثورى عبارة الفتح كذا للجميع الا لأبى على بن السكن فوقع عنده حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان وهو الثورى حدثنا الاعمش زاد الخ

الذهب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن ابن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب أخبرنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر الا وأحدهما تمر * حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمن قال ويحيى بن يمان حدثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لنمكث شهرا مانستوقد بنار ان هو الا التمر والماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو اسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن نمير الا ان يأتينا اللحيم

هب (قال بلى يارب) أغنيتني (ولكن لاغنى بي عن بركتك) أي عن خيرك وغنى بكسر الغين
جمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من
طهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام
ر الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي عبد الله الاغر) بالغين المعجمة
فتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله
لى الله عليه وسلم قال يتنزل) بتحتية ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي ذر عن
كشميهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي
ول ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك
ساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في
ديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه
زال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف
وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم
جرى وفيه مقال وفي أحاديث أخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع
ن تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من
عوني فاستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى
جيب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) وللاصيلي ومن (يستغفرني فاغفر له) ذنوبه * وسبق
لحديث مع مباحثه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
لحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى
أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز
حدثه انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
آخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان
آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على
مر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة
حكي مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث
ض أصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران
ل كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقيل له بم عرفت أنها كانت عشرين قال من قوله
الى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره
الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تاما في تفسير سورة هود والمراد
ه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي
صغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن
ضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع
عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه
خديجة أتتك) ولابي ذر عن المستملي تأتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
فضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتت (باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب) بالشك
للاصيلي أو شراب ولابي ذر أو اناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام

بن (قوله حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمن ويحيى بن يمان حدثنا هشام) معنى هذا الكلام ان عمرا الناقد روى هذا الحديث

*حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله

وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه *حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني أبو صخر عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط ح وحدثني هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين

عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رف) الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات وأما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل (قوله فما كان يعيشكم)

أو قال أنا فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله أو شراب (فأقرئها) بهمزة مفتوحة بعد
الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربها السلام وبشرها ببيت) في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجو
كما في المعجم الكبير للطبراني (لا صخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صي
(فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجابت
غير منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة فناسب أن يكون بيتها في الج
بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي *وسبق الحديث في الباب المذكور *وبه قال (حدثنا م
ابن أسد) أبو عبد الله المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (عبد الله) بن المبا
المروزي قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر المو
المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وج
(أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ما لا عين رأت) أ
ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر) *وسبق الحديث في سورة السجدة *وبه قال (حدثنا محمود) هو ا
غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قا
(أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي (ان طاوسا) اليماني (أخبره أنه سمع ا
عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الح
أنت نور السموات والارض) منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقو
بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعد
الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصيلي ح
بلا ألف ولام أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موج
(والنبيون حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقدت لامرك ونهيك (وب
آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنب
رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار (واليك
حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أن
الهي لا اله الا أنت) *ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التهجد وغيره *وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (النميري) بضم النو
وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت
الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة
وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل
(مما قالوا) بما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحدي
الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها مع
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما موضع وقولها
والله يعلم أني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي (ولكن) ولابي ذر عن الكشميهني ولك
(والله ما كنت أظن ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في براءتي) مما نسب الي
الافك (وحيا يتلى) يقرأ (ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (في) بتشدي

الباب

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكى العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثناه

...ياء (بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله) فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات) فى براءتى * ومطابقته للترجمة فى قوله ...أن يتكلم الله فى بأمر يتلى وسبق الحديث فى غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ...بن رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدنى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان ...عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله ...عليه وسلم قال يقول الله) عز وجل (اذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) ...فتح الميم (فان عملها) بكسرها ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه ...مثلها) من غير تضعيف (وان تركها من أجلى) أى خوفا منى (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير ...مضاعفة وزاد فى رواية ابن عباس فى الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدى (ان يعمل حسنة فلم يعملها ...فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أى لانقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له ...عشر أمثالها الى سبعمائة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الى سبعمائة ضعف زاد فى الرواية ...المذكورة الى أضعاف كثيرة أى بحسب الزيادة فى الاخلاص والغرض من الحديث قوله ...يقول الله وسبق نحوه فى باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل ...بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابى ذر (عن ...معاوية بن ابى مزرد) بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة والذى فى اليونينية فتحها ...بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار ...عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله) عز وجل (الخلق فلما ...فرغ منه) أى أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد فى تفسير سورة القتال قامت ...الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ...ردائه وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون ...الهاء أى اكففى (قالت) بلسان الحال أو بلسان القال وفى حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها ...تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلى فقالت (هذا مقام العائذ) أى قيامى هذا قيام المستجير (بك من ...القطيعة فقال) جل وعلا ولابى ذر عن الكشميهنى قال (الا) بالتخفيف (ترضين ان اصل من وصلك ...وان أتعطف عليه (واقطع من قطعك) فلا أتعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى ...فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة هل عسيتم) وفى الادب قال رسول الله صلى ...الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) ...وهذا الحديث سبق فى تفسير سورة القتال وفى كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن ...مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن ...عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنه أنه (قال مطر النبى صلى الله ...عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أى حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة ...والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادى كافر بى) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بى) ...وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا فى الحديث الآخر السابق فى الاستسقاء ...ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) ...الامام (عن أبى الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله ...عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدى لقائى) أى الموت ...وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا

سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثنى منصور ابن عبد الرحمن الحجبى عن أمه صفية عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء * حدثنى محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين الماء والتمر * وحدثناه أبو كريب حدثنا الاشجعى ح وحدثنا نصر بن على حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن فى حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبى عمر قالا حدثنا مروان يعنيان الفزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال والذى نفسى بيده وقال ابن عباد والذى نفس أبى هريرة بيده ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثنى أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير باصبعيه مرارا يقول والذى نفس أبى هريرة بيده ما شبع نبى الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة قالا حدثنا أبو الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألستم فى طعام وشراب ما شئتم

...فى بعض النسخ المعتمدة فما كان بقيتكم (قولها حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والافقد زالوا

هو بفتح العين وكسر الياء المشددة

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه وقتيبة لم يذكر به * حدثنا محمد بن را[فع]

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائى حدثنا اسرائيل كلاهما عن سماك بهذا الاسناد نحوه وزاد فى حديث زهير وما ترضون دون ألوان التمر والزبد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دقلا يملأ به بطنه * حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا ابن وهب حدثنى أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأة تأوى اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فأنت من الاغنياء قال فان لى خادما قال فانت من الملوك قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله ابن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا له يا أبا محمد انا والله ما نقدر على شئ لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وان شئتم صبرتم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فانا نصبر لا نسأل شيأ

يكرهه فن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (أحببت لقاء[ه]) أى أردت الخير له والانعام عليه (واذا كره) عبدى (لقائى كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل فى النهى عن تمنى الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهى محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهى بل هى مستحبة * وسبقت مباحث الحديث فى باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أى ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (انا) ولابى ذر عن المستملى لانا (عند ظن عبدى بى) ان ظن خيرا فله أو غيره فله * وسبق فى باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا فى بنى اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله أو لبنيه (فاذا) ولابى ذر اذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات (حرقوه واذروا) بالذال المعجمة (نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله) بتخفيف الدال أى ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وليس شكا فى القدرة على احيائه (ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين) زاد فى بنى اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فامر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولابى ذر عن الحموى ليجمع (ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أى بين يدى الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يا رب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث فى ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين بن جابر السرمارى بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلاباذى البصرى حدث عنه البخارى بلا واسطة فى كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبى طلحة الانصارى التابعى المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبى عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعى الجليل المدنى واسم أبيه كنيته وهو أنصارى صحابى وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا) بالشك (فقال) يا (رب اذنبت ذنبا وربما قال أصبت) أى ذنبا (فاغفر) ذنبى ولابى ذر فاغفره وللكشميهنى فاغفر لى (فقال ربه أعلم عبدى) بهمزة الاستفهام والفعل الماضى وللاصيلى علم بحذف الهمزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذبه) أى يعاقب عليه وللاصيلى يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدى) ذنبه أو قال ذنوبه (ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفى رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب (او) قال (اذنب ذنبا فقال) يا (رب اذنبت او) قال (اصبت) ذنبا آخر فاغفره) لى وللاصيلى فاغفر لى (فقال) ربه (أعلم) وللاصيلى علم (عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذبه) ويعاقب فاعله عليه (غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (وربما قال اصاب ذنبا فقال) يا (رب أصبت أو قال) سقط لفظ قال لغير أبى ذر (اذنبت) ذنبا آخر (فاغفره لى) كذا بالشك فى هذه المواضع المذكورة كلها فى هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عبدى ذنبا ولم يشك وكذا فى بقية المواضع (فقال) ربه (اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب

ويأخذ

شبعا من الماء (قوله ما نجد من الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردئ (قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أى أربعين سنة

باخذبه غفرت لعبدى ثلاثا) أى الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابى ذر كقوله (فليعمل ماشاء)
ذا كان هذا دأبه يذنب الذنب فيتوب منه و يستغفر لا أنه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة
الكذابين و يدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذرى وقال أبو العباس فى المفهم هذا الحديث
يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو
الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار و يحصل معه الندم و يشهد له
حديث خياركم كل مفتن تواب أى الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع فى ذنب عاد الى
التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره يحتاج الى
استغفار وفى حديث ابن عباس عند ابن أبى الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له
المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره
موقوف وقال ابن بطال فى هذا الحديث ان المصر على المعصية فى مشيئة الله ان شاء عذبه وان
شاء غفر له مغلبا لحسنته التى جاء بها وهى اعتقاد أن له ربا خالقا يعذبه و يغفر له واستغفاره اياه على
ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل
ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب
ولا دلالة فى الحديث على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم
ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكى فى الحلبيات
الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه
يعتاد قول الخير والثانى نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة منه
فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى ان قال والذى ذكرته من ان
معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ
أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان
التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور أنه لا يشترط وقال
بعضهم يكفى فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم
العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من
حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه
اه ملخصا من فتح البارى وسقط للاصيلى فقال أعلم عبدى أن له ربا الثالثة الى آخر الحديث
ومطابقته للترجمة فى قوله فقال له ربه وفى قوله فقال أعلم عبدى وأخرجه مسلم فى التوبة والنسائى
فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبى الاسود) البصرى قال (حدثنا معتمر) قال
(سمعت أبى) سليمان بن طرخان التيمى البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد
الغافر) الازدى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه ذكر رجلا) لم يسم (فيمن سلف) فى جملتهم (أو فيمن كان قبلكم) أى فى بنى اسرائيل
والشك من الراوى وللاصيلى قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعنى)
يعنى الكلمة (اعطاه الله) عز وجل وسبق فى بنى اسرائيل رغسه الله وهو معنى أعطاه الله (مالا
وولدا فلما حضرت الوفاة) أى حضرته الوفاة ولابى ذر فلما حضره الوفاة (قال لبنيه أى أب كنت
لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أى على أنه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما
و يجوز الرفع قلت وهو الذى فى الفرع وصحح عليه وخير أب قال أبو البقاء الاجود فيه النصب على
تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه و يجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يبتئر)

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرنى
عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحاب الحجر
لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم
مثل ما أصابهم * حدثنى حرملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى
يونس عن ابن شهاب وهو يذكر
الحجر مساكن ثمود قال سالم بن
عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الحجر فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا أنفسهم الا ان تكونوا
باكين حذرا أن يصيبكم مثل
ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها

*(باب النهى عن الدخول على
أهل الحجر الا من يدخل باكيا)*

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على
هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل
ما أصابهم) فقوله قال لاصحاب
الحجر أى قال فى شأنهم وكان هذا فى
غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح
الهمزة أى خشية أن يصيبكم أو
حذر أن يصيبكم كما صرح به فى
الرواية الثانية وفيه الحث على
المراقبة عند المرور بديار الظالمين
ومواضع العذاب ومثله الاسراع
فى وادى محسر لان أصحاب الفيل
هلكوا هناك فينبغى للمار فى مثل
هذه المواضع المراقبة والخوف
والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم
وأن يستعيذ بالله من ذلك (قوله ثم
زجر فأسرع حتى خلفها) أى زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أى جاوز

* حدثنى الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب (٤٤٠) بن اسحق أخبرنا عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر أخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من ابارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم ان يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة * وحدثنا اسحق بن موسى الانصارى حدثنا أنس بن عياض حدثنى عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بئارها واعتجنوا به * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر

المساكن (قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة) وفى رواية فاستقوا من بئارها أما الآبار فباسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفى الرواية الثانية بئارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفى هذا الحديث فوائد منها النهى عن استعمال مياه بئار الحجر الابئر الناقة ومنها أنه لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الآدمى من أكله ومنها مجانبة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين

بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة قال فى المصابيح وهو المعروف فى اللغة (أو) قال (لم يبتئز) بالزاى المعجمة بدل الراء المهملة وقال فى المطالع وقع للبخارى فى كتاب التوحيد على الشك فى الراء والزاى وفى بعضها يأتبر أى لم يقدم (عند الله خيرا) ليس المراد نفى كل خير على العموم بل نفى ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا أيضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه يعذبه) بالجزم وسقط عليه لابى ذر والاصيلى (فانظروا اذا مت فاحرقونى) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقونى أو قال فاسهكونى) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوى (فاذا كان يوم ريح عاصف فاذرونى فيها) بهمزة قطع وباسقاطها فى اليونينية وغيرها يقال ذرى الريح الشئ وأذرته أطارته وأذهبته (فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم فأخذ مواثيقهم على ذلك وربى) قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيد الصدقه وان كان محقق الصدق صادقا قاطعا (ففعلوا) ما قال لهم وأخذ عليه مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق (ثم أذروه فى يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة فى صحيحه فى أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أى عبدى ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك اوفرق) وللاصيلى مخافتك أو فرقا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوى ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدمامينى خبر مبتدا محذوف أى الحامل لى مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أى حملنى على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يمتنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدأ والباقى خبرا فالثانى أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثانى أن التشاكل بين جملتى السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بان قوله ما حملك على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أى حملتنى اه (قال فما تلافاه) بالفاء (ان) بفتح الهمزة أى بان (رحمه عندها) قال فى الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ما موصولة أى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قاله البدر الدمامينى وهو رأى السهيلى والمعنى فما تلافاه الا رحمته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها) قال سليمان التيمى (فحدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدى (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسى الصحابى كما رويته (غير انه زاد فيه فى البحر) أى ذروه فى يوم عاصف فى البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) فى روايته (لم يبتئر) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يبتئز) بالزاى المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خرجه الاسماعيلى قال فى المصابيح قال السفاقسى وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التى تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعرى قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك فى حق الله تعالى محال * الثانى أن الذم انما يمنع من الفعل من كان

(باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله بتأنيث

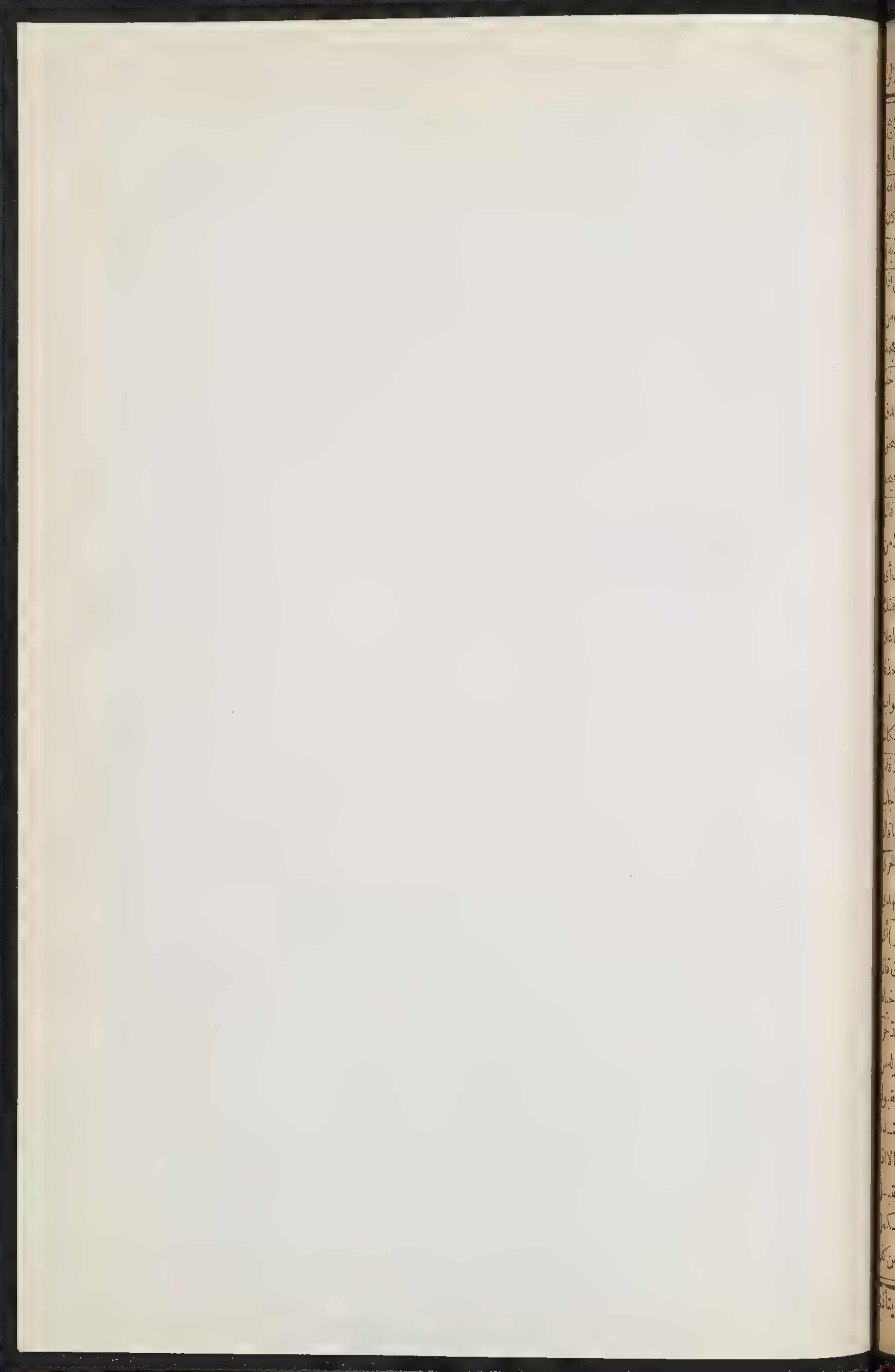

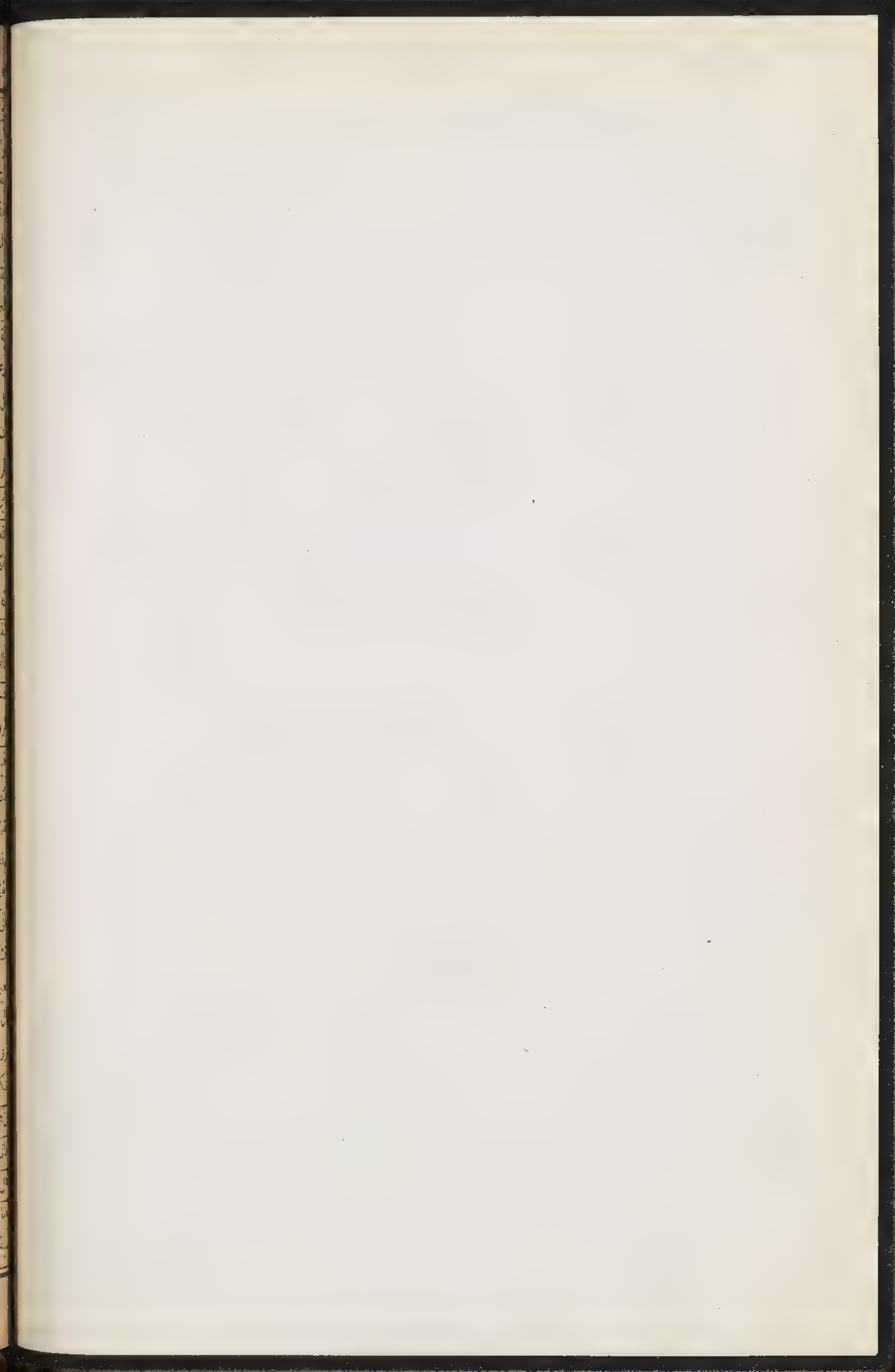

حدثنى زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد الديلى قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أولغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى ۞ حدثنى هرون ابن سعيد الايلى وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولانى يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه قال يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة وفى رواية هرون بنى الله له بيتا فى الجنة

المراد بالساعى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما والارملة من لازوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هى التى فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال أرمل الرجل اذا فنى زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أولغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أومن مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أولغيره فالذى له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذى لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم

(باب فضل بناء المساجد) (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة)

أذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أما من كان متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب فى حقه بهذا المعنى ✲ الثالث أنه تعالى تمدح بقبول التوبة فى قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان أداء الواجب لايفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا ولهذه نزلت هذه الآية وأما المعاصى فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما اذا عين انسان تائب يرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما اذا فرضنا تائبا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالى وغيره الى أن ذلك لايقطع به على الله بل يقوى فى الرجاء والقول الاول أرجح ولافرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصى بدليل أن الاسلام يجب ماقبله والتوبة تجب ماقبلها اهـ ✲ والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل وفى الرقاق ۞ (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم) ✲ وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى نزيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) اليربوعى روى عنه المصنف بغير واسطة فى الوضوء وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحتية المشددة والمعجمة القارى راوى عاصم أحد القراء (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل (قال سمعت أنسا رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه ولابى ذر عن الكشميهنى شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال (من كان فى قلبه خردلة) من ايمان وفى الرواية الآتية بعد هذه ان الله تعالى هو الذى يقول له ذلك وهو المعروف فى سائر الاخبار (فيدخلون) الجنة (ثم أقول) بالهمز يارب (أدخل الجنة من كان فى قلبه أدنى شئ) من ايمان وهو التصديق الذى لابد منه (فقال أنس كأنى انظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث قاله عند قوله أدنى شئ ويشير الى رأس أصبعه بالقلة وقال فى الفتح كأنه يضم أصابعه ويشير بها وقال الداودى قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره أن يخرج وتعقبه فى الفتح فقال فيه نظر والموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهمز والذى أظن أن البخارى أشار الى بعض طرقه كعادته ففى مستخرج أبى نعيم من طريق أبى عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره سين مهملة عن أبى بكر بن عياش أشفع يوم القيامة فيقال لى لك من فى قلبه شعيرة ولك من فى قلبه خردلة ولك من فى قلبه شئ فهذا من كلام الرب مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع فى احدى الروايتين ذكر السؤال وفى البقية ذكر الاجابة ✲ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (العنزى) بفتح العين المهملة وكسر الزاى (قال اجتمعنا ناس) بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اى اجتمعنا نحن ناس (من أهل البصرة) أى ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا الى أنس بن مالك) رضى الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (بثابت اليه) الى أنس (يسأله) وثابت بالمثلثة ولابى ذر والاصيلى بثابت البنانى نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن لؤى كانت تحضنه أوزوجته ونسب اليها

*حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى حدثنا الضحاك بن

أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن محمود بن لبيد أن عثمان ابن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله *وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا أبو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد غير أن في حديثهما بنى الله له بيتا في الجنة ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا يزيد ابن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد ابن عمير الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه

يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في مسمى البيت وان كان أكبر مساحة وأشرف

(باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل)

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من النخيل وتطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج)

أولانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة ليسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه (يصلي الضحى فاستأذنا) في الدخول عليه (فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه اشعار بانه أفعل لا فعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا أبا حمزة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك) معبد وأصحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي (يسألونك) عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضي الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس) بالجيم (بعضهم في بعض) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر (فيقول لست لها) أي لست في هذه المرتبة (ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله) ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني) ولابي ذر فيأتونني (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فاستأذن على ربي فيؤذن لي) في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند البزار أنه صلى الله عليه وسلم قال يارب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والميزان والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا تبدأ بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بأمته (ويلهمني) بالواو ولابي ذر فيلهمني أي الله (محامد) ولابوي ذر والوقت بمحامد (أحمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط) سؤلك ولابي ذر والاصيلي تعطه بهاء السكت (واشفع تشفع فاقول يارب أمتي أمتي) أي شفعني في أمتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله أمتي أمتي لا أراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كانت هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في القضاء فكيف يخصها بقوله أمتي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بقي بين ذكر الشفاعة وبين قوله فاشفع كثيرة أمور اه وأجيب بانه وقع في حديث حذيفة المعروف بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يارب أمتي أمتي (فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (انطلق فاخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل) ما أمرت به من الاخراج (ثم أعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني (انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المعجمة والراء المشددة (أو خردلة من ايمان

ولابي

اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما اذقلت هذا فانى أنظر الى (٤٤٣) مايخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرد فيها ثلثه وحدثناه أحمد بن عبدة الضبى أخبرنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة حدثنا وهب ابن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه فى المساكين والسائلين وابن السبيل ﴿ حدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه

معنى تنحى قصد يقال تنحيت الشئ وانتحيته ونحوته اذا قصدته ومنه سمى علم النحو لانه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهى أرض ملبسة حجارة سودا والشرجة بفتح الشين المعجمة واسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهى مسايل الماء فى الحرار وفى الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

(باب تحريم الرياء)

(قوله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) هكذا وقع فى بعض الاصول وشركه وفى بعضها وشريكه وفى بعضها وشركته ومعناه انه غنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيأ لى ولغيرى لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائى باطل لاثواب فيه ويأثم به

ى ذر فاخرجه بالجزم على الامر (فانطلق فافعل ثم أعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
ال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
ول يارب امتى امتى فيقول) وللاصيلى فيقال (انطلق فاخرج) منها (من كان فى قلبه ادنى ادنى
تين وللكشميهنى أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مثقال حبة من خردل من ايمان
رجه من النار) فهى ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا
غ فى الايمان الذى هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أى
حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئ الايمان وزيادته ونقصانه
ى ذر من النار من النار من النار بالتكرير ثلاثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فافعل) قال
بد (فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا) البصريين (لو مررنا بالحسن) البصرى
ومتوار) مختف (فى منزل أبى خليفة) الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى (بما
اصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى فحدثنا وللكشميهنى والاصيلى فحدثناه بما (حدثنا) بفتح
لثة (أنس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهى كنية الحسن (جئناك
عند أخيك) فى الدين (أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (فى الشفاعة فقال هيه)
سر الهاءين من غير تنوين وقد تنون كلمة استزادة أى زيدوا من الحديث (فحدثناه) بسكون
لثة (بالحديث) الذى حدثنا به أنس ٣ (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أى زيدوا
لنا لم) وللاصيلى فقلنا له لم (يزدلنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثنى) بالافراد أنس (وهو
مع) أى وهو مجتمع أى حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل فى الكبر
ى هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا أدرى
ى ام كره أن تتكلوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولابى ذر عن الكشميهنى فقلنا (يا أبا
يد فحدثنا) بسكون المثلثة (فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته) لكم (الا وأنا أريد أن
دثكم حدثنى) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فاحمده بتلك ثم)
بى ذر والاصيلى بتلك المحامد ثم (اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع) لك (وسل
طه) بهاء السكت (واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عزوجل
عزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أى مع محمد
ول الله وفى مسلم ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى
بريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله أى ليس هذا لك وانما أفعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا
وحيدى وفى الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال من قوله صلى
ه عليه وسلم ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو
ال الايمان فما وجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبى بل مجرد اللفظ فيدخل
نافق فهو موضع اشكال على مالا يخفى وأجيب بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل
مل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على
كفر بدليل قوله فى آخر الحديث كما فى الرواية الاخرى فاقول يارب ما بقى فى النار الا من حبسه
قرآن أى من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبى بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق
ردعن الثمرة وما يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل
قال البيضاوى وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هريرة
سعد الناس بشفاعتى يوم القيامة ويحتمل أن يجرى على عمومه ويحمل على حال أو مقام اه

---

٣ قوله فانتهى أى المحدث وفى بعض النسخ فانتهينا وفى بعضها فلما انتهينا فليحرر اه مصححه

* حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يراءي يراءي الله به وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائي حدثنا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد أظنه قال ابن الحرث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به) قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندبا العلقي) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة والله أعلم

لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيه والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد ابن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم به أبو أحمد بن عدي وخلف في أطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد ابن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) بن موسى بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول (رب) وللاصيلي أي رب (الجنة ملأى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملأى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أخبرنا عيسى بن يونس) ابن أبي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) وللاصيلي من أحد (الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وتضم يترجم له (فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر (أشأم منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة بنصفها أي فاحذروا النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن خيثمة) ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار * والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر من اليهود فقال) وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله) عز وجل (السموات) السبع (على اصبع والارضين) السبع (على اصبع والماء والثرى) بالمثلثة (على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن) أي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الحبر (وتصديقا لقوله

حدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان أخبرنا الصدوق الامين الوليد بن حرب بهذا الاسناد ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * وحدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ۞ حدثنا يحيي بن يحيي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيي واسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون اني لا أكلمه ألا أسمعكم

(باب حفظ اللسان)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة بقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته

(قوله أترون اني لا أكلمه ألا أسمعكم)

قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع
الفعل من المتشابهات كما سبق فيتأول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة
كلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها
لة من جمع شيأ في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه
د يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع أو انه يقله بخنصره
الظاهر أن هذا كما من تخليط اليهود وتحريفهم وأن ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على
جه التعجب والنكير له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث
قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد)
ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان
ن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني (ان رجلا) لم يسم
ال ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
نجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
لم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كنفه
ليه) بفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه
را (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عملت) وللاصيلي
عملت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرف منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في
لآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) * ومطابقته
ترجمة في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب
ظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
ال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره
صريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبياء الا في
حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم أولى والله الموفق ۞ (باب قوله
عزوجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز
ال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر
ذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد
هذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام
لحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل
مصادر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطني * أن يقول
ال قولا وكذا لما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر
حو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى وأكيد كيدا
قول الشاعر

بكى الخز من روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

ذلك كله مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز
الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت
تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي أكد الفعل فيها
مصدر من أن تكون صالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أو لا يصلح

كلمه والا اسمك *(باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله)*

والله لقد كلمته فيما بينى وبينه مادون ان أفتتح أمرا لاأحب ان أكون أول من فتحه ولاأقول لاحد يكون على أميرا انه

الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يافلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه * وحدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله (ح) حدثنى زهير بن حرب ومحمد ابن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثنى وقال الآخران حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال قال سالم

وفى بعض النسخ الا يسمعكم وفى بعضها ألا تسمعكم وكله بمعنى أتظنون انى لا أكلمه الا وأنتم تسمعون (قوله أفتتح امرا لاأحب أن أكون أول من افتتحه) يعنى المجاهرة بالانكار على الامراء فى الملا كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم مايقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الاصمعى واحدها قتبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هى ما استدار فى البطن وهى الحوايا والامعاء وهى الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشئ من مكانه والله أعلم *(باب النهى عن هتك الانسان ستر نفسه)*

استعمالها الا فى المعنى المجازى فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كا
الثانى لم يكن التأكيد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثانى البيت المذ
لان بحيح المطارف لايقع الا مجازا اه واختلف فى سماع كلام الله تعالى فقال الاشعرى كلام ا
تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلانى انما تسمع التلا
دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر فى هذه الآية المتكلم به نعم فى سورة الاعراف قال ياموسى
انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى أى وبتكليمى اياك ووقع فى رواية أبى ذر باب ما
فى وكلم الله موسى وقال فى فتح البارى فى رواية أبى زيد المروزى باب ماجاء فى قوله عز وجل وكلم ا
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مس
الزهرى أنه قال (حدثنا) وللاصيلى أخبرنى بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة) رض
الله عنه (ان النبى) ولابى ذر والاصيلى ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى
أى تحاجا (فقال موسى أنت آدم الذى أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبى ذر والاصي
قال آدم أنت (موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قد قدر) بض
القاف وكسر الدال المشددة (على) بتشديد الياء (قبل أن أخلق) بضم الهمزة (فحج آدم موسى
أى غلب عليه بالحجة فى قوله أنت آدم الخ بان ألزمه أن ماصدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمك
من تركه بل كان أمرا مقضيا وليس معنى قوله تلومنى على أمر قد قدر على أنه لم يكن له فيه كس
واختيار بل المعنى أن الله أثبته فى أم الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لا محالة بعلمه الساب
فهل يمكن أن يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكس
الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخ
يشاهد دون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتى * ومطابقته للترجمة فى قوله اصطفاك الل
برسالاته وبكلامه وسبق فى القدر * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا
هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسو
الله) ولابوى الوقت وذر والاصيلى قال النبى (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بضم اليا
يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا
لما بنالهم من الكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده
أى بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له وأنه خلق ابداعا من غير واسطة رحم (وأسجد
لك الملائكة) بان أمرهم أن يخضعوا لك والجمهور على أن المأمور به وضع الوجه على الار
وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقو
صلى الله عليه وسلم لسلمان حين أراد أن يسجد له لا ينبغى لمخلوق أن يسجد لاحد الا الله (وعل
أسماء كل شئ) أى أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما
اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقو
لهم لست هناكم) بضم الهاء أى لست فى المنزلة التى تحسبونى وهى مقام الشفاعة (ويذكر له
خطيئته التى اصاب) أى التى أصابها وهى أكله من الشجرة التى نهى عنها قاله تواضعا واعلا
بانها لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته فى الاشارة وق
سبق فى تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه ائتوا موسى عبدا كلمه الل
تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضا فى كتاب التوحيد فى باب قول الله تعالى لما خلق

عن أباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يافلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجار ۞ حدثنى محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال عطس عند النبى صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذى لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتنى قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد يعنى الاحمر عن سليمان التيمى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

دى" وفيه ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
دالله) بن يحيى الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن
ى نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدنى التابعى (انه قال سمعت ابن مالك) ولابى ذر والاصيلى
معت أنس بن مالك رضى الله عنه (يقول ليلة أسرى) بضم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه
سلم من مسجد الكعبة انه جاءه) بكسر الهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أنه بفتح الهمزة جاء
سقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا فى الفرع كأصله وقال فى الفتح فى رواية الكشميهنى اذ جاء بدل
ه قال والاول أولى والنفر الثلاثة لم أقف على أسمائهم صريحا لكنهم من الملائكة لكن فى
واية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبرى فأتاه جبريل وميكائيل (قبل ان يوحى اليه وهو نائم فى
لمسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو) محمد وقد روى أنه كان نائما معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب
ابن عمه جعفر بن أبى طالب (فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم) ولابى ذر عن الكشميهنى
قال أحدهم أى أحد النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة)
ى فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر فى كانت لمحذوف وكذا خبر
كان (فلم يرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى اتوه ليلة اخرى) لم يعين المدة بين المجيئين فيحمل
لى أن المجىء الثانى كان بعد أن أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين
مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أوليالى كثيرة أو عدة سنين وبهذا يحصل
لجواب عما استشكله الخطابى وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووى من قوله قبل أن يوحى
ليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف
يكون قبل أن يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ بن حجر رحمه
الله وقيل المراد قبل أن يوحى اليه فى بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما أن الاسراء
كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه فى المصابيح ونقلته عنه فى كتابى المواهب اللدنية وأما
دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا
عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه وكان مجىء
الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم) الثابت فى الروايات أنه كان فى اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا
مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو فى المسجد الحرام على أنه كان فى طرفى القصة نائما وليس فى
ذلك ما يدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره الى لبته) بفتح اللام والموحدة
المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل (حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من
ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أنقى جوفه) ليتهيأ للترقى الى الملا الأعلى ويثبت فى المقام الاسنى
ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف فى صغره عند حليمة وعند
النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نبهت عليها مع غيرها فى المواهب تبعا للحافظ بن
حجر (ثم اتى) عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله (فيه تور
من ذهب) بالمثناة الفوقية من تور وهو اناء يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان
داخل الطست (محشوا ايمانا وحكمة) قال فى الفتح قوله محشوا حال من الضمير فى الجار
والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما
ايمانا فعلى التمييز وتعقبه العينى فقال فيه نظر والذى يقال ان محشوا حال من التور الموصوف

(قوله صلى الله عليه وسلم كل أمتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا الخ) هكذا هو فى معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالهاء فى آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو فى جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهما صحيحان الاول من أجهر والثانى من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة فى الاهجار الذى هو الفحش والخنا والكلام الذى لا ينبغى و يقال فى هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهرى وغيره والله أعلم

(باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)

* حدثنى زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير (٤٤٨) واللفظ لزهير قالا حدثنا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبى بردة

بقوله من ذهب وأما إيمانا فمفعول قوله محشوّ لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتور فيه ماء زمزم والآخر المحشو بالايمان وأن يكون التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض والمراد أن الطست كان فيه شئ يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سببهما مجازا (فحشا به) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغاديده) بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ما كان ولابى ذر عن الحموى والمستملى فحشى بضم الحاء وكسر الشين به صدره ولغاديده برفعهما وفسر اللغاديد بقوله (يعنى عروق حلقه ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) قائلهم (وقد بعث اليه) للاسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته كان مشهورا فى الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به اهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر للاصيلى وزاد أى الاصيلى الدنيا (لا يعلم اهل السماء بما) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ما (يريد الله) عز وجل (به فى الارض حتى يعلمهم) أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد فى السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم) وللاصيلى أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا واهلا يا بنى نعم الابن انت فاذا هو فى السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء المهملة يجريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ماهذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به فى السماء) أى الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أى فى النهر وللاصيلى يده (فاذا هو مسك) ولابى ذر والاصيلى مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك) خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا أى ادّخر لك (ربك) ولابى ذر عن الكشميهنى حباك بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد الالف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر فى الجنة والجنة فى السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به فى السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج الى السماء) ولابى ذر والاصيلى ثم عرج به الى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به) جبريل (الى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به) جبريل (الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السادسة) ولابى ذر الى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولابى ذر عن الكشميهنى فوعيت (منهم ادريس) وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى قد سماهم منهم ادريس (فى الثانية وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم اظن ان يرفع) بضم التحتية وفتح الفاء (علىّ) بتشديد الياء (احد) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لم أظن أن ترفع على أحدا

يقال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه فى كتاب السلام وهو واضح وأجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا فى ايجابه فاوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته قال القاضى والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعى وأصحابه وآخرين انه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على الندب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام قال القاضى واختلف العلماء فى كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم قال واختلفوا فى رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعى يتخير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صحت الاحاديث

١ قوله كمال الايمان أى والحكمة بدليل قوله فالمراد سببهما تأمل اهـ

(م)

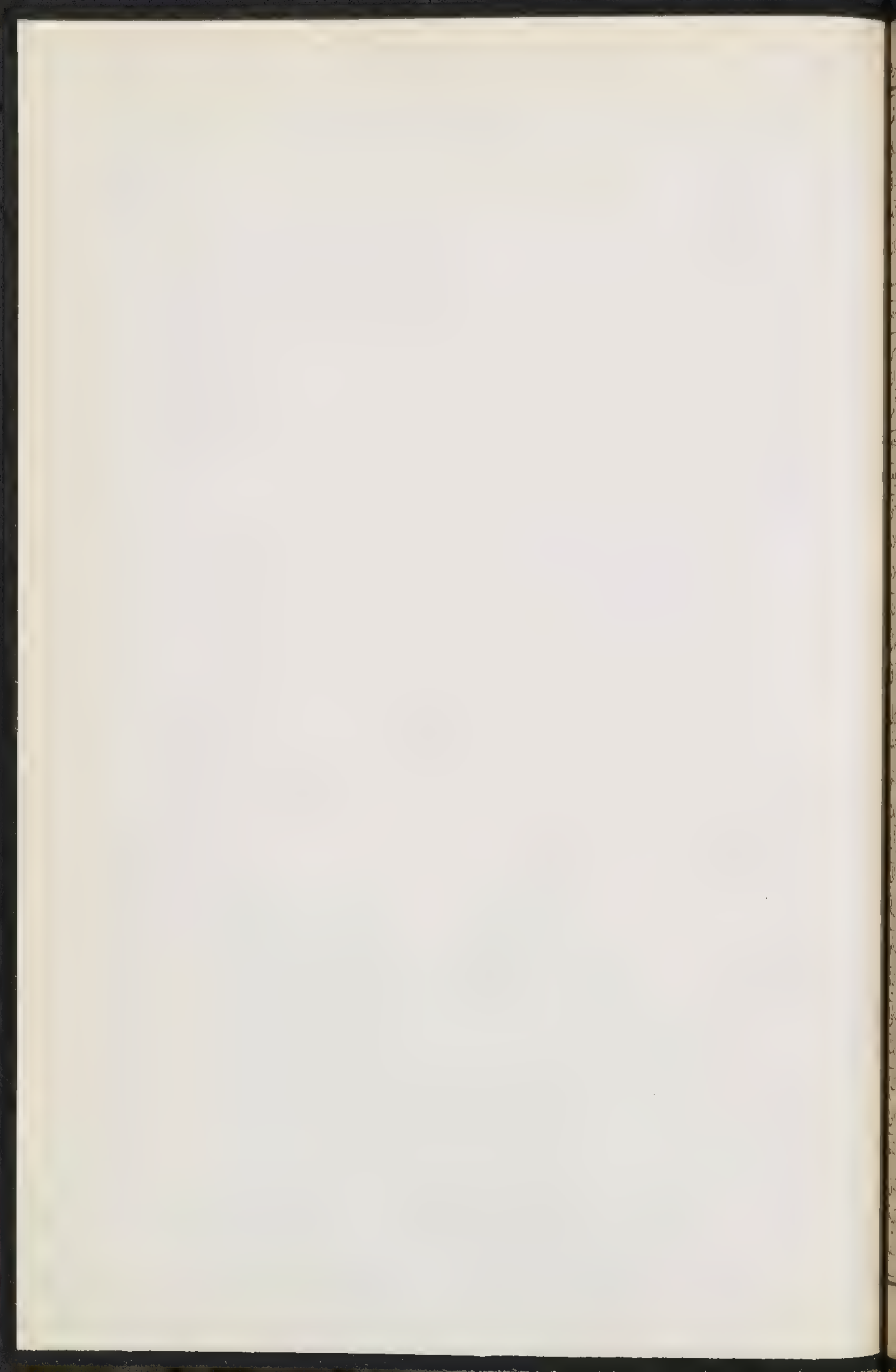

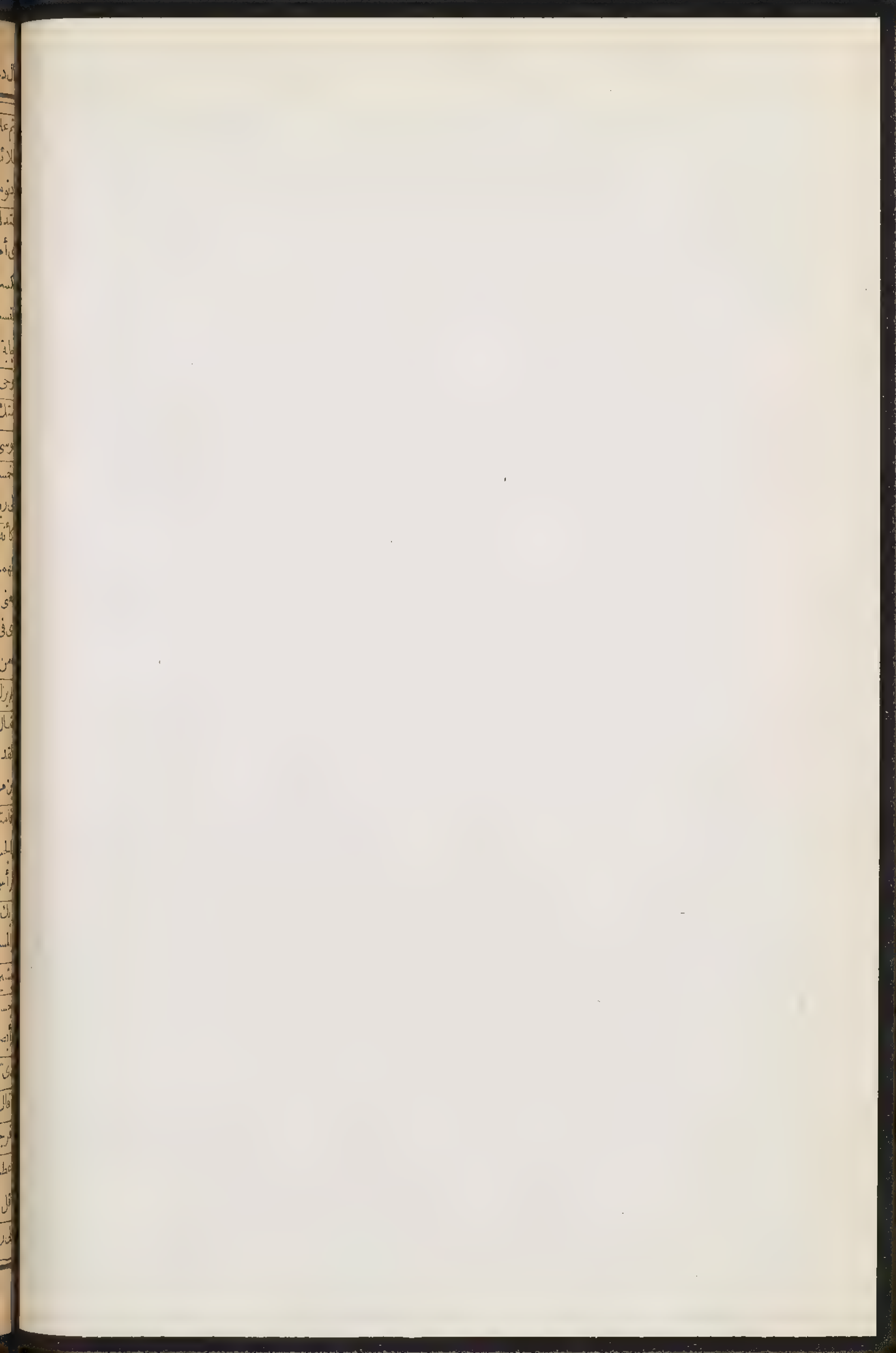

ل دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت الى أمي فأخبرتها فلما جاءها قالت عطس عندك ابنى فلم تشمته وعطست فشمتها فقال ان ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته وعطست فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة ابن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع ان أباه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له الرجل مزكوم

بهما قال ولو تكرر العطاس قال مالك يشمته ثلاثا ثم يسكت (قوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه) هذا تصريح بالامر بالتشميت اذا حمد العاطس وتصريح بالنهى عن تشميته اذا لم يحمده فيكره تشميته اذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه الانسان لم يشمته وقال مالك لا يشمته حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شمته فشمته قال القاضى قال بعض شيوخنا وانما أمر العاطس بالحمد لما يحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة (قوله دخلت على أبي موسى وهو فى بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هى أم كلثوم بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الاشعرى

م علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله) عزوجل (حتى جاء سدرة المنتهى) اليها ينتهى علم
لائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا الجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة
دنو مكان ولا قرب زمان اظهار العظيم منزلته وحظوته عنده به تعالى ولابى ذر ودنا للجبار
تدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه
ى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين (٢) ما بين مقبض القوس والسية
كسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهى ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقاب قوسين
نسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله
جابة ورفع درجة (أو أدنى) أى أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميهنى اليه (فيما
وحى) ولغير أبى ذر اليه ولابى ذر والاصيلى وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (خمسين صلاة على
منك كل يوم وليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه
وسى فقال) له (يا محمد ماذا عهد اليك ربك) أى ماذا أمرك أو أوصاك (قال عهد الى) أن أصلى
خمسين صلاة كل يوم وليلة) وآمر بها أمتى (قال) له موسى (ان أمتك لا تستطيع ذلك فارجع)
ى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل
كأنه يستشيره فى ذلك) الذى قاله موسى من الرجوع للتخفيف (فاشار اليه جبريل أن نعم) بفتح
همزة وتخفيف النون مفسرة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أى نعم بالتحتية بدل النون وهما
معنى (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه)
ى فى مقامه الاول الذى قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فان امتى لا تستطيع هذا) المأمور
من الخمسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه
لم يزل يردده موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس
قال يا محمد والله لقد راودت) أى راجعت (بنى اسرائيل قومى على أدنى) أى أقل (من هذا)
لقدر (فضعفوا فتركوه) ولابى ذر عن الكشميهنى من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفى تفسير
بن مردويه من رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما
أمتك أضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا) والاجسام بالميم والاجساد بالدال سواء
الجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى
رأس والاطراف وقيل البدن أعالى الجسد دون أسافله (فارجع) الى ربك (فليخفف عنك
بك كل ذلك) أى فى كل ذلك (يلتفت) بتحتية فلام ساكنة وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى
المستملى يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء (النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل
يشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يارب ان أمتى ضعفاء
جسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى وأسماعهم
أبصارهم وأبدانهم (فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك) رب (وسعديك قال انه لا يبدل القول
ى كما فرضت) ولابى ذر فرضته (عليك) أى وعلى أمتك (فى أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ
قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهى خمسون فى أم الكتاب وهى خمس عليك) أى وعلى أمتك
رجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا
أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت) راجعت (بنى اسرائيل على أدنى)
قل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التأكيد (ارجع
الى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت

---

(٢) قوله ما بين مقبض الظاهر أو ما بين فتأمل

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدى قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع * حدثنى أبو غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سهيل بن أبى صالح قال سمعت ابنا لابى سعيد الخدرى يحدث أبى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن سهيل عن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فان الشيطان يدخل

تزوجها بعد فراق الحسن بن على لها وولدت لابى موسى ابنه موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التثاوب من الشيطان) أى من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاوب بخلافه لانه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذى يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثار الاكل واعلم ان التثاوب ممدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع)

من ربى مما اختلفت اليه) بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط بسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (وهو فى مسجد الحرام) بغير ألف ولام فى الاول أى استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء أو أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الأعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو * (تنبيه) * قال الخطابى هذه القصة كلها انما هى حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحاصل النقل أنها من جهة الراوى اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بمنا كير الالفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن ما نفاه من أن أنسا لم يسند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابى واما أن يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن صحابى تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل ابن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريكا قبله أئمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه فى تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة فى موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم فى تاريخ لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك وهى أمكنة الانبياء فى السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهرى فى بعض ما ذكر كما فى أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وأنها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنها فى السابعة أو السادسة ومخالفته فى النهرين النيل والفرات وان عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور أنهما فى السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوثر فى السماء الدنيا والمشهور انه فى الجنة ونسبة الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور فى الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ٣ فخالف ثابتا عن أنس وانه وضع عنه فى كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور فى الاحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادة ذكر التور فى الطست وسبق ما فيه اهـ * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بتفضيل كلام الله كما نبهت عليه ثم ﷺ (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنى) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى مولى عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لاهل الجنة) وهم فيها (يا أهل الجنة فيقولون لبيك) يا (ربنا وسعديك والخير فى يديك) خصه رعاية للادب (فيقول) تعالى (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) جل

---

٣ قوله عند الخامسة لعل صوابه بعد الخامسة كما يؤخذ من الحديث تأمل اهـ مصححه

جلاله

حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل * حدثناه عثمان ابن أبى شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبى سعيد عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حميد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

وقع ههنا فى بعض النسخ تثاءب بالمد مخففا وفى أكثرها تثاوب بالواو وكذا وقع فى الروايات الثلاث بعد هذه تثاوب بالواو وقال القاضى قال ثابت ولا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو متثئب اذا استرخى وكسل وقال الجوهرى يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تثاوبت وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم

(باب فى أحاديث متفرقة)

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجان من مارج من نار) الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار

له (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذى أعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يارب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن لله أن يسخط على أهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهى لا يقتضى الاجزاء متناهيا وفى الجملة لا يجب على الله شئ أصلا قاله الكرمانى وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا ان الرضا أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شئ بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله فى الكواكب قال فى الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جملتها اللقاء وحينئذ فلا اشكال * والمطابقة ظاهرة وأخرجه فى الرقاق فى باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن على (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان النبى) ولابى ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (ان رجلا من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضى ولابى ذر عن الحموى يستأذن (ربه فى الزرع فقال أولست) وللكشميهنى فقال له أولست (فيما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكنى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن (أحب أن أزرع) فاذن له (فاسرع وبذر) بالذال المعجمة فتبادر) ولابى ذر عن الكشميهنى فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله [1] (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه فى البيدر (أمثال الجبال) يعنى نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين (فيقول الله تعالى دونك) خذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ) أى لما طبع عليه انه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وبعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفى الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسطة وهى الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا رضى الله عنهم واختلف فى الشبع والمختار أن لا شبع لانه لو كان فيها منع طول الاكل المستلذ وانما مراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شئ ذم ترك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابى يارسول الله لا تجد هذا) الذى زرع فى الجنة (الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق فى كتاب المزارعة فى باب مجرد عقب باب كراء الارض بالذهب ۞ (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابه اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولابى ذر عن الكشميهنى والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكرونى أذكركم) الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكر فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر فى الجواب عن الشبه العارضة فى تلك الدلائل والتفكر فى الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما فى الفعل من الوعد وفى الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر فى أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة فى الاعمال التى أمروا بها وخالية عن الاعمال التى نهوا عنها فقوله تعالى فاذكرونى تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكرونى

---

[1] قوله مفعول لقوله نباته الاولى لقوله تبادر اهـ مصححه

بطاعتى أذكركم بمغفرتى فأجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسى ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عندما يهم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر أفضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني أنه سمع شيخه ولى الدين بن خلدون يذكر أنه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعى وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللسانى لا القلبى فقال له الشريف التلمسانى قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر فى محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين ذلك المحل ولا نزاع فى ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بمثله فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) عظم (عليكم مقامى) مكانى يعنى نفسه أو قيامى ومكنتى ¹ بين أظهركم ألف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازى كقولهم ثقل على ظله (وتذكيرى بآيات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أى مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) فسر بالسترة من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكى مستورا عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهرونى به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر الذى تريدون بى (ولا تنظرون) ولا تمهلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذكيرى ونصيحتى (فما سألتكم من أجر) فأوجب التولى (ان أجرى الا على الله) وهو الثواب الذى يثيبنى به فى الآخرة أى ما نصحتكم الا لله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت أن أكون من المسلمين) أى من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابى ذر من قوله وتذكيرى بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمة) فسره بقوله (هم وضيق) وقال فى اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد

لعمرك ما أمرى على بغمة * نهارى ولا ليلى على بسرمد

وقال الليث هو فى غمة من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابى فى تفسيره عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (اقضوا الى) أى (ما فى أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أى (اقض وقال مجاهد) فيما وصله الفريابى أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاى ولابى ذر وما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاى أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولابى ذر عن الكشميهنى حين يأتيه فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعنى ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابى أيضا (النبأ العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أى قال (حقا فى الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلى وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكر هذا على عادته

*حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى العنزى (٤٥٢) ومحمد بن عبد الله الرزى جميعا عن الثقفى واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة قال اسحق فى روايته لا يدرى ما فعلت *وحدثنى أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبى هريرة قال الفارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأنزلت على التوراة

(قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته) معنى هذا ان لحوم الابل وألبانها حرمت على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بنى اسرائيل (قوله قلت أأقرأ التوراة) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندى شئ الا عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الاوائل شيأ بخلاف كعب الاحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب

¹ قوله ومكنتى كذا بخطه وفى نسخة ومكثى

ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب (٤٥٣) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين *وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا هداب بن خالد الازدي وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان قالا حدثنا سليمان حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له

ته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه أمر ...لاوة على الامة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه كما ان المقصود بالباب ...ـذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا ...اب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فأدمجه النساخ كغيره مما بيضه ۞ (باب قول الله تعالى فلا ...علوا لله أندادا) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن ...يجعل لله ندولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي (وقوله جل ذكره وتجعلون ...ندادا) شركاء وأشباها (ذلك) الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون ...لنع (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولقد أوحي اليك والى ...ين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ...ئن أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحي اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين ...من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد ...لجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون ...ن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح ...رضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ...يبطل ثوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) رد لما أمروه به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) ...لى ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من ...لشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم ...مشركون ولئن سألتهم) وللاصيلي لئن تسألهم ولابي ذر قال لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق ...السموات والارض ليقولن الله) بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي فيقولون بالتخفيف وزيادة واو ...بدل اللام (فذلك) القول (ايمانهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها (و) باب ...ما ذكر في خلق أفعال العباد) ولابي ذر عن الكشميهني أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى ...وخلق كل شيء) أي أحدث كل شيء وحده (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل ...على أنه تعالى خالق الاعمال من وجهين أحدهما ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جملتها ...أفعال العباد وثانيها انه تعالى نفى الشريك فكأن قائلا قال هنا أقوام معترفون بنفي الشركاء ...والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن ...يقول الله شيء ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) ...مفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا بالحق) أي (بالرسالة والعذاب) ...وقال في الكواكب ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهاد لكون نزول الملائكة ...بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي ...المبلغين المؤدين) بكسر اللام والدال المشددتين فيهما (من الرسل) أي الانبياء المبلغين المؤدين ...الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذ أخذنا من ...النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ...وبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه (وانا له حافظون) ولابوي الوقت ...والحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد أيضا مما وصله الطبري ...والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني ...عملت بما فيه) وهو أيضا للكسب اذا أضيف التصديق الى المؤمن لا سيما وأضاف العمل أيضا الى

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه وأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله ...ر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية والله أعلم

(باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح)

﴿حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه ان كان يعلم ذاك كذا وكذا * وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر قال شعبة حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا أزكى على الله أحدا

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينها ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا أزكى على الله أحدا) أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عني ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) الى

نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فأثبتهما بالآيات وقد اجتمعتا في كثير من الآيات نحو ... ويمدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا ونِدّا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمر بين أمرين أي خلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني أبي ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولأبي ذر والحموي أن تجعل له ندا (وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) أي أي شيء من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة (تخاف) بالفوقية والمعجمة المفتوحتين (ان يطعم معك) بفتح التحتية والعين (قلت ثم أي) بسكون أي مشددة في اليونينية (قال ثم ان تزاني بحليلة جارك) بالحاء المهملة أي بزوجته قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو أقبح * والغرض من الحديث هنا الاشارة الى أن من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري * وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود ﴿(باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا أبصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفيان) بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقفي) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة شحم لتاليه وللاصيلي شحوم بالجمع (قليلة) بالتنوين (فقه قلوبهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة

وحدثنيه عمرو الناقد حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار كلاهما عن
شعبة بهذا الاسناد نحو حديث
يزيد بن زريع وليس في حديثهما
فقال رجل مامن رجل بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه
*حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح
حدثنا اسمعيل بن زكريا عن بريد
ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل
ويطريه في المدحة فقال لقد
أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل
*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن مثنى جميعا عن ابن مهدي
واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن حبيب عن مجاهد
عن أبي معمر قال قام رجل يثني على
أمير من الامراء فجعل المقداد يحثي
عليه التراب وقال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحثي في وجوه
المداحين التراب *وحدثنا محمد بن
مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن
مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم
عن همام بن الحرث ان رجلا جعل
يمدح عثمان فعمد المقداد فجثى على
ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو
في وجهه الحصباء فقال له عثمان
ماشأنك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب

وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه
أهلكتموه وهذه استعارة من قطع
العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك لكن هلاك هذا
الممدوح في دينه وقد يكون من
جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله
بالاعجاب (قوله ويطريه في المدحة)
ى بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد في المدح (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث

الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة
خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وأنث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون
القلوب والتأنيث يسري من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة
مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في
توضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية يوم لاتنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من
قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لوسقط لقيل نفسا لاتنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه
الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى
ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لايجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد
الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأمن اللبس ضرورة أن البطون لاتشترك في شحم واحد
بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب اه (فقال أحدهم) للآخرين
(أترون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع مانقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولايسمع ان
أخفينا وقال الآخر) وهو أفطن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا) ووجه
الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل الله
تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال
فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال
القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولايسمع ان أخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع
الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولايسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا
فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما
وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة ماقال بل شك بقوله ان كان
والحديث سبق في سورة فصلت * (باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن) أي كل وقت وحين
يحدث أمورا ويجدد أحوالا كما روى مماسبق معلقا عن أبي الدرداء قال كل يوم هو في شأن يغفر
ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم
الذي هو مدة الدنيا فشأنه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم
القيامة فشأنه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بماهو كائن الى يوم القيامة
وأجيب بانها شؤن يبديها لاشؤن يبتديها (و) قوله تعالى (مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث)
ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد
لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم
الموعظة لعلهم يتعظون فمايزيدهم ذلك الا استسخارا فمعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد
الامر أومحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث
ونفس القدرة قديمة فالمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة
فلا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ
الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا وأضافه اليه تعالى
لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان
حدثه لايشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) لعل مراده أن
الحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى
التنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وأنها قديمة لامحالة واما اضافية كالخلق

* وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حد
الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن
عن سفيان الثورى عن الاعمش
ومنصور عن ابراهيم عن همام عن
المقداد عن النبى صلى الله عليه
وسلم بمثله * حدثنا نصر بن على
الجهضمى حدثنى أبي حدثنا صخر
يعنى ابن جويرية عن نافع ان عبد
الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أرانى فى المنام
اتسوك بسواك فجذبنى رجلان
أحدهما أكبر من الآخر فناولت
السواك الاصغر منهما فقيل لى كبر
فدفعته الى الاكبر * حدثنا هارون
ابن معروف حدثنا به سفيان بن
عيينة عن هشام عن أبيه قال كان
أبو هريرة يحدث ويقول اسمعى يا ربة
الحجرة اسمعى يا ربة الحجرة وعائشة
تصلى فلما قضت صلاتها قالت لعروة
الا تسمع الى هذا ومقالته آنفا انما
كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث
حديثا لو عده العاد لاحصاه

قد حمله على ظاهره المقداد الذى
هو راويه ووافقه طائفة وكانوا
يحثون التراب فى وجهه حقيقة
وقال آخرون معناه خيبوهم فلا
تعطوهم شيأ لمدحهم وقيل اذا
مدحتم فاذكروا انكم من تراب
فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف
(قوله حدثنا الاشجعى عبيد الله بن
عبيد الرحمن عن سفيان الثورى)
هكذا هو فى نسخ بلادنا ابن عبيد
الرحمن بضم العين مصغرا قال
القاضى وقع لاكثر شيوخنا ابن
عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح
وهو الذى ذكره البخارى وغيره

* (باب التثبت فى الحديث وحكم
كتابة العلم) *

(قوله ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعى يا ربة الحجرة) يعنى عائشة ومراده بذلك

والرزق وهى حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير فى ذات الله وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كا
تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود
عبد الله رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل يحدث من أمره ما يشاء وا
مما أحدث ان لا تكلموا فى الصلاة) أخرجه أبو داود موصولا مطولا ومراد المؤلف من سياقه ه
الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بأنه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احدا
المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا حاتم بن وردان) با
المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصرى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن عكرمة) مو
ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعند
كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عزوجل أى أقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى و
اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف فى تشح
الاذهان (تقرؤنه محضا لم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التور
وحرفوها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حم
(عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ب
عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يا معشر المسلمين كيف تسألو
أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله
عزوجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله
عزوجل فى كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد أبو ذ
الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند
الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلته
واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى انزل
عليكم) وللمستملى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه
موقوفان ۞ (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبى صلى الله عليه
وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وبالمثلثة ولابى ذر حين (ينزل) بضم
أوله وفتح الزاى (عليه الوحى) مما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى فى حديث الباب (وقال أبو هريرة
رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى انا مع عبدى حيث) ولابى ذ
عن الحموى والمستملى اذا (ما ذكرنى) ولابى ذر عن الكشميهنى مع عبدى ما ذكرنى (وتحركت بى
شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف فى خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيره
أى أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بى شفتاه أى باسمى لا أن شفته ولسانه يتحركان بذاته
تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن
موسى بن أبى عائشة) بالهمز الهمدانى الكوفى (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم (عن ابن
عباس) رضى الله عنهما (فى قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآنى لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفتيه
قال سعيد بن جبير (فقال لى ابن عباس أحركهما) ولابى ذر فانا احركهما (لك كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد) أى ابن جبير (انا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهم
فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به
لتأخذه على عجلة خوف أن يتفلت منك ان علينا جمعه وقرآنه) أى قراءته فهو مصدر مضاف

للمفعول

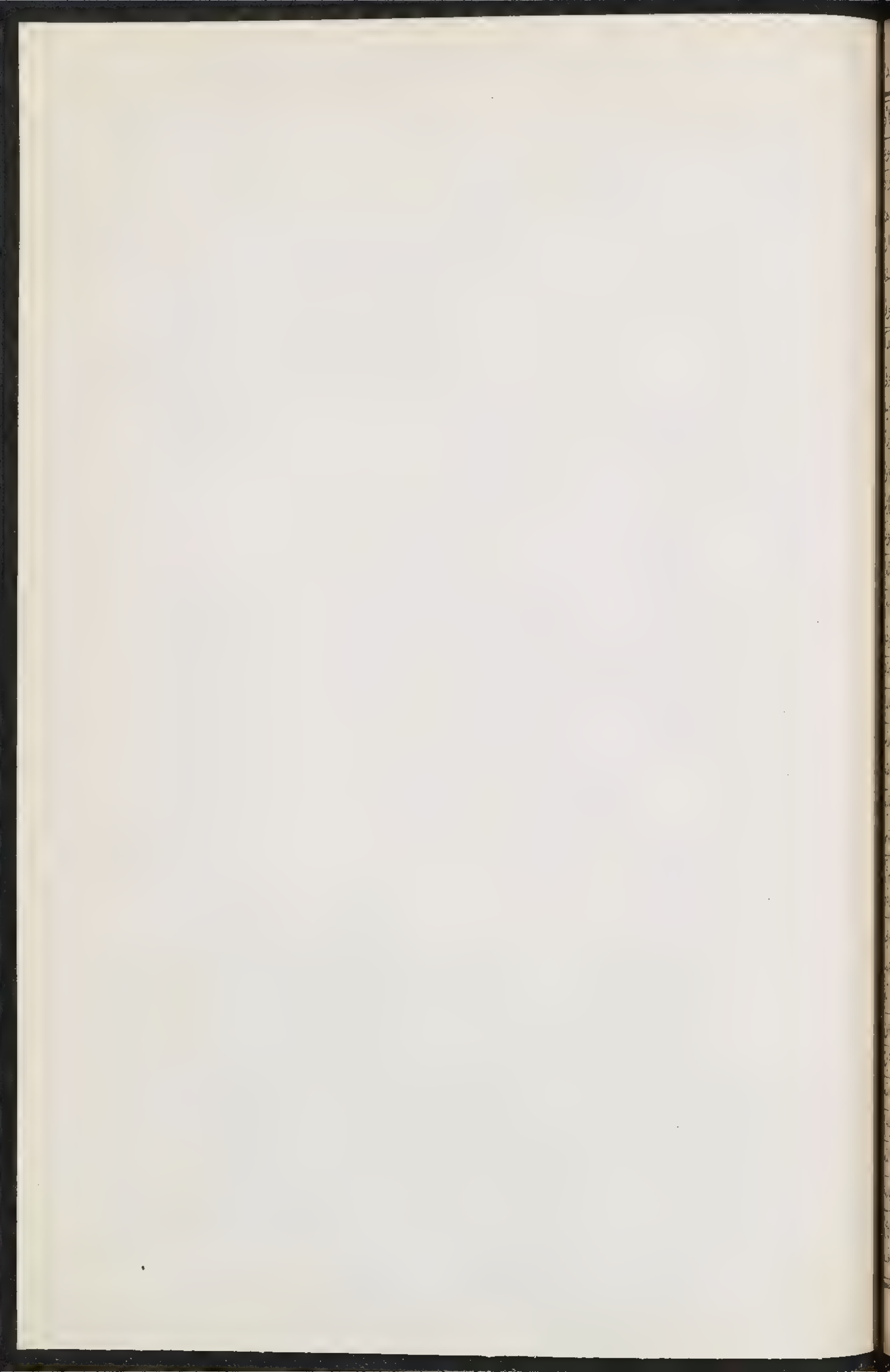

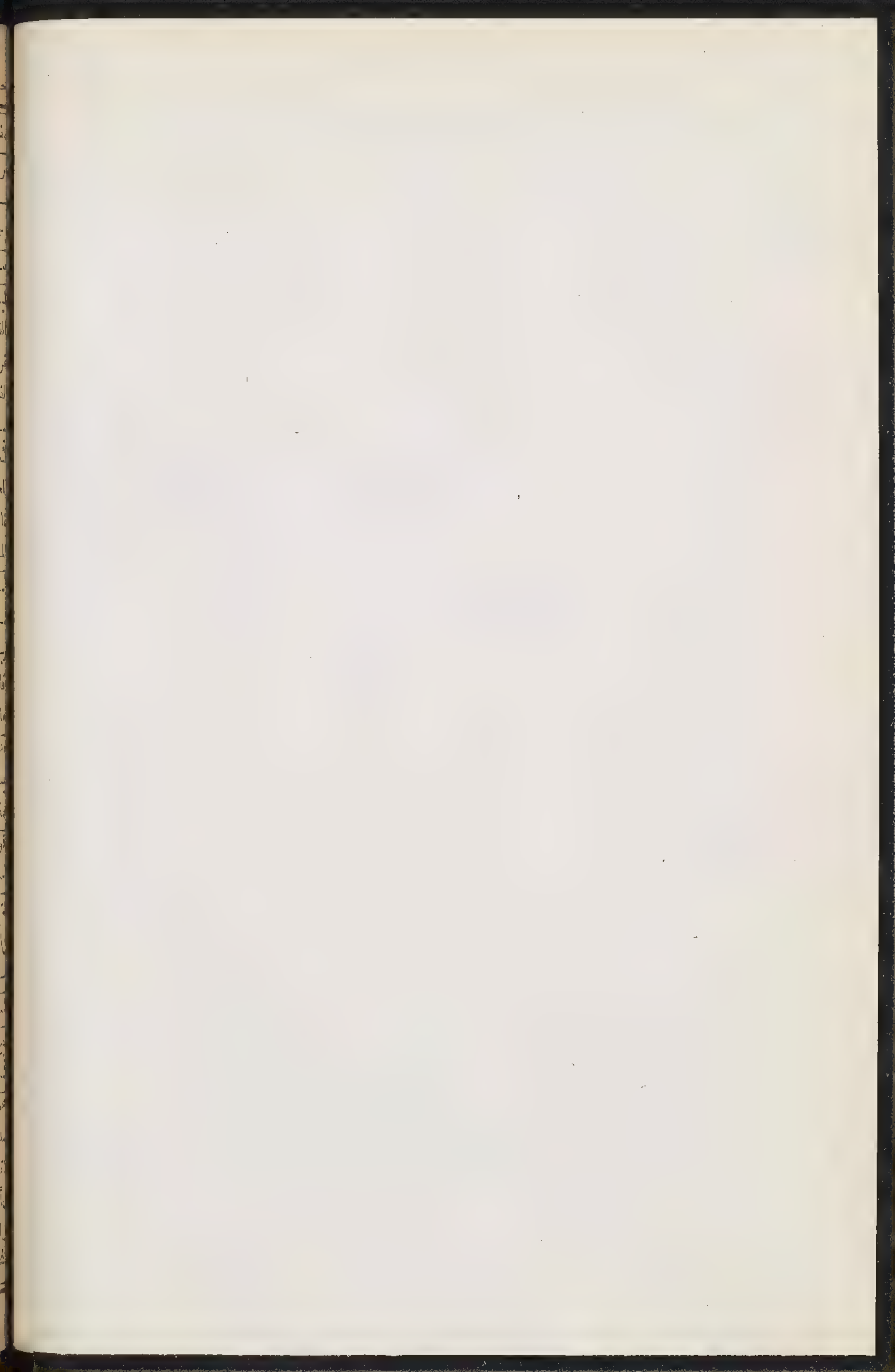

ـنعول (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أى (جمعه فى صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم
ـرؤه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أى (فاستمع له وأنصت)
ـمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى لتكن حال قراءته ساكتا (ثم ان علينا أن تقرأه) وفى بدء
ـحى ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه
ـلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبى صلى الله
ـيه وسلم كما أقرأه) ولابى ذر كما أقرأه جبريل * ففى هذا الحديث ان القرآن يطلق ويراد
القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة
ـرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى
الفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم هو جبريل
ـه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجىء والنزول ونحو
ـ قاله ابن بطال قال الحافظ بن حجر والذى يظهر أن مراد البخارى بهذين الحديثين الموصول
المعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل
ـارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله
المذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق فى بدء الخلق ۞ (باب قول الله تعالى
ـروا قولكم او اجهروا به) ظاهره الامر بأحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو
ـدكم اسراركم واجهاركم فى علم الله بهما (انه عليم بذات الصدور) أى بضمائرها قبل أن
ـجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أى العالم
ـقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق
ـال العباد (يتخافتون) أى (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفى * وبه قال
ـدنى) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الكلابى
ـسابورى (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا ابو بشر) بموحدة
ـفسا كنة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
ـوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد فى
ـيرا عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
ـ) عن الكفار (فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بانه اذا كان مختفيا
ـ الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافى الاختفاء وأجاب فى الكواكب بانه لعله أراد الاتيان
ـبه الجهر أو انه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه فى ذلك (فاذا سمعه
ـركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل
ـيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أى بقراءتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع
ـركون) بنصب فيسمع فى الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن
ـحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلا) وسطا قال الكرمانى فاجاد
ـذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة فى حاق الوسط لا افراط
ـ تفريط كما فى الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفى افعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين
ـ أمر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفى الامامة لا رقض ولا خروج
ـ الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفى الجراحات لا قصاص واجبا كما فى التوراة ولا عفو واجبا كما فى
ـنجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا *وسبق الحديث قريبا وكذا فى سورة

ـدثنا هداب بن خالد الازدى حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٥٧) عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيأ من ذلك سوى الاكثار من الرواية فى المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه) قال القاضى كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير فى كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا فى المراد بهذا الحديث الوارد فى النهى فقيل هو فى حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابى شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبى هريرة ان ابن عمرو ابن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهى منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ والله أعلم

الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنه) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فى الدعاء) هذا وجه آخر فى سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء الصلاة * وسبق فى الاسراء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول أبو على الجيانى قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أى يحسن صوته به كما قال الشافعى وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد غيره) غير أبى هريرة وفى فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن (يجهر به) فهى جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق فى فضل القرآن وقال فى الفتح وسيأتى قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمى عن أبى سلمة بلفظ ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المبهم فى حديث الباب وهو الصاحب المبهم فى رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمى والحديث واحد الا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخارى بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والا لتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخارى الاشارة الى النكتة التى كانت سبب محنته بمسئلة اللفظ فأشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف فى الاطلاق وقد ثبت عن البخارى أنه قال من نقل عنى انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة ❁ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديث الباب (رجل آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار) ولابى ذر عن الكشميهنى آناء الليل وآناء النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا فعلت كما يفعل) وقال البخارى (فبين الله أن قيامه) أى قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابى ذر والاصيلى لفظ الجلالة ولابى ذر عن الكشميهنى فبين النبى صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أى اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت الالسن والالوان واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفى ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التى لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أو أريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلكم تفلحون) أى كى تفوزوا وافعلوا هذا كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى صالح)

❁ حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الىّ غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتنى قال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردّ عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك

وأما حديث من كذب علىّ فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم * (باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام) *

كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسد) بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز فى شئ (الا فى اثنتين) بالتأنيث
احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أى خصلة رجل (آتاه الله) عزوجل (القرآن فهو يتلوه آناء الليل
وآناء النهار) أى ساعات الليل وساعات النهار ولابوى الوقت وذر من آناء الليل وآناء النهار (فهو
أى الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من القرآن (لفعلت كما
يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصلة رجل (آتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه) من الصدقة
الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا فى التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل
ما أوتى) هذا من المال (عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق فى حقه قال فى شرح المشكاة أثبت
الحسد فى هذا الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا فى امرئ بلغ
من العلياء كل مكان * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا فى اثنتين) احداهما (رجل آتاه الله) عزوجل بمد همزة آتاه أى
أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولابى ذر والاصيلى يقوم به (آناء الليل وآناء النهار) ساعاتهما
واحد الآناء قال الاخفش انى مثل معى وقيل انو يقال مضى انيان من الليل وانوان (و) ثانيتهما
رجل آتاه الله) عزوجل (مالا فهو ينفقه) فى حقه (آناء الليل وآناء النهار) قال البغوى المراد من
الحسد هنا الغبطة وهى أن يتمنى الرجل مثل ما لأخيه من غير أن يتمنى زواله عنه والمذموم أن
يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم اه قال على بن عبد
الله المدينى (سمعت سفيان) ولابوى الوقت وذر سمعت من سفيان (مرارا لم أسمعه يذكر الخبر)
أى لم أسمعه بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهرى بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا
قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلى عن أبى يعلى عن أبى خيثمة قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهرى عن سالم به وكذا هو فى مسلم عن أبى خيثمة زهير بن حرب
وقال فى الكواكب أورد البخارى الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط
ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس فى ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا
ومحسودا وترك حال ذى المال *وسبق الحديث فى العلم وفضائل القرآن والتمنى ۞ (باب قول الله
تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد
بلغ فاجاب فى الكشاف بان المعنى جميع ما أنزل اليك أى أى شئ أنزل غير مراقب فى تبليغه أحدا
ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذى ولا يجوز أن تكون نكرة
موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفى بذلك فان تقديرها بلغ شيأ أنزل اليك وفى
أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) بلفظ الجمع وهى
قراءة نافع وابن عامر وأبى بكر أى ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن
يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام فلو قلت ان أتى زيد فقد جاء لم يجز
وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم
تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو أمر بتبليغ الرسالة فى المستقبل أى بلغ ما أنزل
اليك من ربك فى المستقبل وان لم تفعل أى وان لم تبلغ الرسالة فى المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة
أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن
لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم

مابرئ به الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجئ بالراهب فقيل له ارجع
عن دينك فأبى فدعا بالمئشار
فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى
فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فأبى
فدفعه الى نفر من أصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى
الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه
فى قرقور فتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا
به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء
يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل
أصحابك قال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل
ما آمرك به قال وما هو قال تجمع
الناس فى صعيد واحد وتصلبنى
على جذع ثم خذ سهما من كنانتى
ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل
بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك
اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس
فى صعيد واحد وصلبه على جذع

هذا الحديث فيه اثبات كرامات
الاولياء وفيه جواز الكذب فى
الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس
من الهلاك سواء نفسه أو نفس
غيره ممن له حرمة والاكمه الذى
خلق أعمى والمئشار مهموز فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما

ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صد

قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغ
بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجه
العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السب
اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب أو بشيء مما يتأثر منه ولو
سبيل الفرض فتأمله اهـ (وقال الزهري) محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول ال
وللاصيلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أ
المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل ال
القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال الله
ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم أي الله تعالى (ان قد أبلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة
يادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قب
وجوده أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرط
فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته
التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليط
واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالات ربي) أي ما أوحي الي في الاوقات المتطا
أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فع
ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في غز
تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) وللابوين فسيرى الله (عملكم ورسوله) ولابي
والاصيلي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم
لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الا
ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (اذا أعجبك حسن عمل امر
فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد ال
والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما ير
الله ورسوله والمؤمنون ووصله البخاري في خلق أفعال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثم
حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا وقولا لا يحسن مثله وقرؤا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلا
لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (ه
القرآن) قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب
القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن ي
اليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد در
قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة كقو
تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني ان ذلك بمعنى هذا (لا ريب) زاد أبو ذر والوقت فيه
(لا شك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه
للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم)
شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) ر
الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن ملحان أخا أم
الى بني عامر (الى قومه) بني عامر ولابي ذر الى قوم (وقال) لهم حرام (أتؤمنوني) بسكون الهم

فوضع يده في صدغه في موضع
السهم فمات فقال الناس آمنا
برب الغلام آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل
له أرأيت ما كنت تحذر قد والله
نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر
بالاخدود بأفواه السكك فخدت
وأضرم النيران وقال من لم يرجع
عن دينه فأحموه فيها أو قيل له
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة
ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع
فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري
فانك على الحق

قريبا وذروة الجبل أعلاه وهي
بضم الذال وكسرها ورجف بهم
الجبل أي اضطرب وتحرك حركة
شديدة وحكى القاضي عن بعضهم
انه رواه فزحف بالزاي والحاء وهو
بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح
المشهور والقرقور بضم القافين
السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة
واختار القاضي الصغيرة بعد
حكايته خلافا كثيرا وانكفأت
بهم السفينة أي انقلبت والصعيد
هنا الارض البارزة وكبد القوس
مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك
حذرك) أي ما كنت تحذر وتخاف
والاخدود هو الشق العظيم في
الارض وجمعه أخاديد والسكك
الطرق وأفواهها أبوابها (قوله من
لم يرجع عن دينه فأحموه فيها)
هكذا هو في عامة النسخ فأحموه
بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل
القاضي اتفاق النسخ على هذا
ووقع في بعض نسخ بلادنا فاقحموه
بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه
فيها كرها ومعنى الرواية الاولى
ارموه فيها من قولهم أحميت الحديدة وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمى (قوله فتقاعست) أي توقفت

وكسر

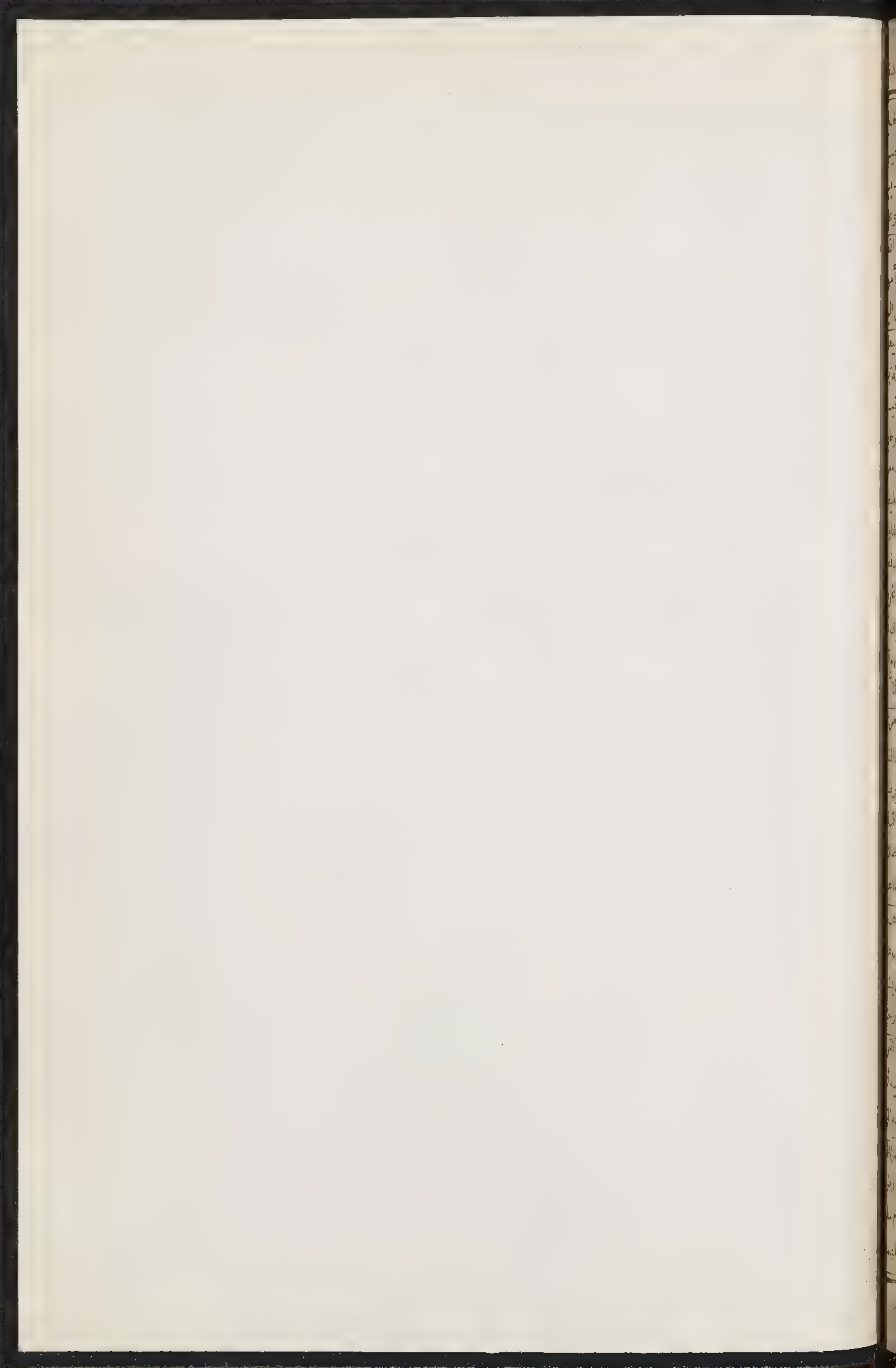

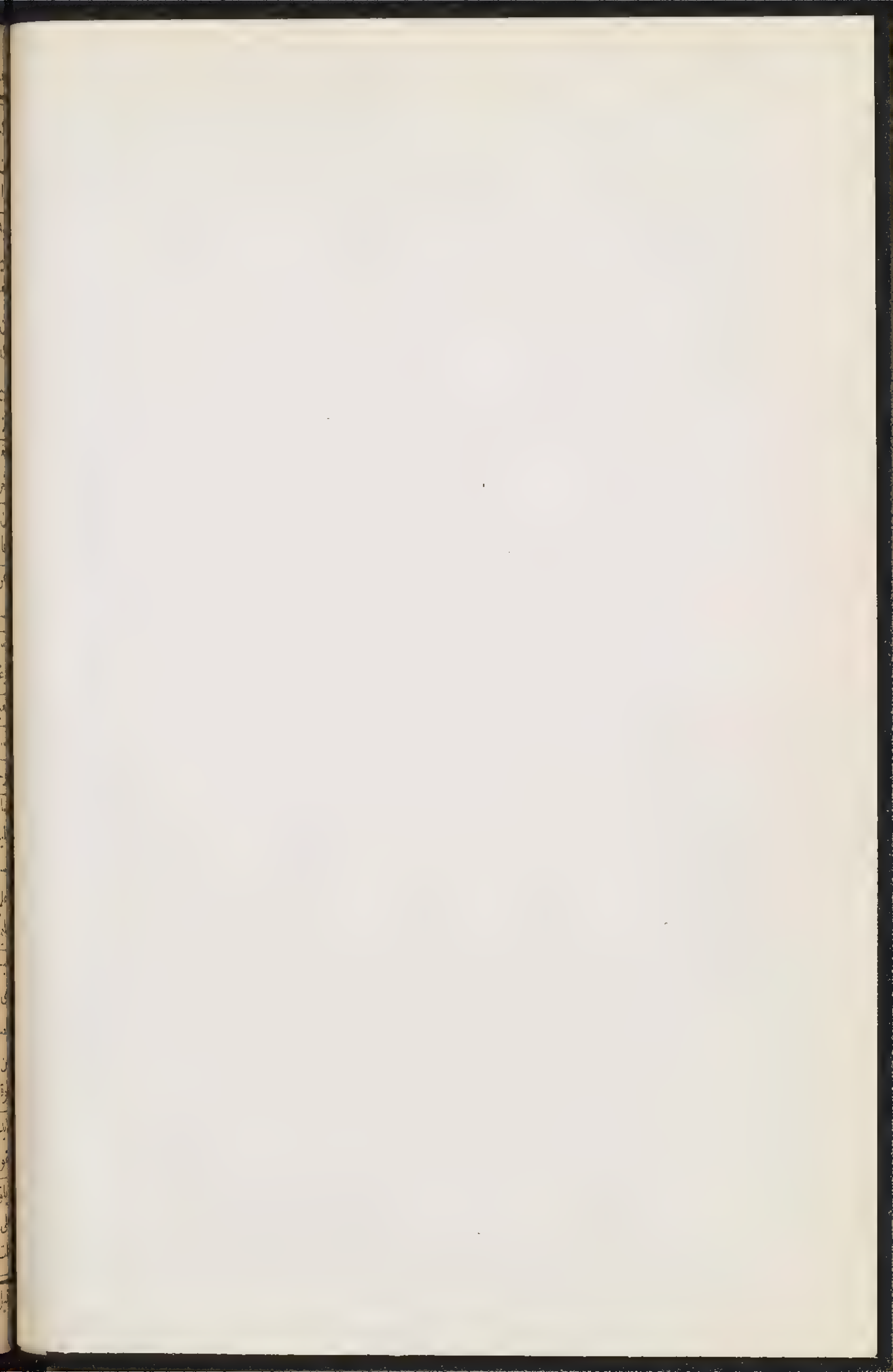

سر الميم أى أتجعلونى آمنا (ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فامنوه (فجعل يحدثهم)
النبى صلى الله عليه وسلم اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصله
الجهاد والمغازى * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخامى البغدادى قال (حدثنا
دالله بن جعفر الرقى) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمى
يل ان صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن
عتمر بن سليمان قاله فى المصابيح وقال الكرمانى وفى بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر
ن الاعتمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفى) بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا
ذا فى الفرع مكتوبا على كشط قال الجيانى وكذا كان فى نسخة الاصيلى الا أنه أصلحه
بيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزنى)
راى (وزياد بن جبير بن حية) بالحاء المهملة والتحتية المشددة (عن) أبيه (جبير بن حية قال
غيرة) بن شعبة رضى الله عنه لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس فى أفناء الامصار
رج عليهم فى أربعين ألفا (اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (انه
ن قتل منا) فى الجهاد (صار الى الجنة) زاد فى الجزية فى نعيم لم ير مثلها قط ومن بقى منا ملك
رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى
ن اسمعيل) بن أبى خالد (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسين المهملة
ساكنة ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه
سلم كتم شيأ وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابى فيكون الحديث موصولا
غيره فيكون معلقا (حدثنا ابو عامر) عبد الملك (العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا
بة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن ابى خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبى) عامر (عن
سروق عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت من حدثك ان النبى صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من
حى فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
سالته) ووجه الاستدلال بالآية ان ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل
يه وقال فى الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه
سلام وقد مضى فى الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله
لم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش)
ليمان (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبى ميسرة الهمدانى انه (قال قال
بد الله) بن مسعود (قال رجل يا رسول الله) وفى باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن عبد الله
ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (اى الذنب أكبر عند الله تعالى قال) عليه
صلاة والسلام (أن تدعو لله ندا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أى) أى أى شئ من الذنوب أكبر
ن ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولابى ذر مخافة ان (يطعم معك قال ثم اى قال ان) ولابوى
قت وذر ثم أن (تزانى حليلة جارك) أى زوجته (فانزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين
يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق)
ودا ورجم أوردة أو شرك أو سعى فى الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور
لق أثاما) جزاء الاثم (يضاعف له العذاب الآية) اى يعذب على مرور الايام فى الآخرة عذابا
لى عذاب قال فى الكواكب كيف وجه التصديق يعنى فى قوله فانزل الله تصديقها
ت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال فى فتح البارى

دثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا فى لفظ الحديث والسياق (٤٦١) لهرون قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب
ابن مجاهد أبى حزرة عن عبادة بن
الوليد بن عبادة بن الصامت قال
خرجت أنا وأبى نطلب العلم فى هذا
الحى من الانصار قبل أن يهلكوا
فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
غلام له معه ضمامة من صحف
وعلى أبى اليسر بردة ومعافرى
وعلى غلامه بردة ومعافرى

ولزمت موضعها وكرهت الدخول
فى النار وبالله التوفيق

*(باب حديث جابر الطويل وقصة
أبى اليسر)*

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبى
حزرة) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم
زاى ثم راء ثم هاء وأبو اليسر بفتح
الياء المثناة تحت والسين المهملة
واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة
وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو
آخر من توفى من أهل بدر رضى
الله عنهم توفى بالمدينة سنة خمس
وخمسين (قوله ضمامة من صحف)
هى بكسر الضاد المعجمة أى رزمة
يضم بعضها الى بعض هكذا وقع
فى جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا
نقله القاضى عن جميع النسخ قال
القاضى وقال بعض شيوخنا
صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل
الضاد قال القاضى ولا يبعد عندى
صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا
ضبارة واضبارة لجماعة الكتب
ولفافة لما يلف فيه الشئ هذا
كلام القاضى وذكر صاحب نهاية
الغريب أن الضمامة لغة فى
الاضمامة والمشهور فى اللغة اضمامة
بالالف (قوله وعلى أبى اليسر بردة
ومعافرى) البردة شملة مخططة
وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه برد والمعافرى بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هى نسبة الى

فقال له أبي ياعم اني أرى في وجهك سفعة من غضب قال أجل كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال فأتيت أه

فسلمت فقلت ثم هو قالوا لا فخرج
علي ابن له جفر فقلت له أين أبوك
قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي
فقلت اخرج الي فقد علمت أين
أنت فخرج فقلت ما حملك على أن
اختبأت مني قال أنا والله أحدثك
ثم لا أكذبك خشيت والله ان
أحدثك فأكذبك وأن أعدك
فأخلفك وكنت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت والله
معسرا قال قلت آلله قال الله قلت
آلله قال الله قال قلت آلله قال الله
قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال
ان وجدت قضاء فاقضني والا أنت
في حل

قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه
زائدة (قوله سفعة من غضب) هي
بفتح السين المهملة وضمها لغتان
و باسكان الفاء أي علامة وتغير
(قوله كان لي على فلان ابن فلان
الحرامي) قال القاضي رواه
الاكثرون الحرامي بفتح الحاء
و بالراء نسبة الى بني حرام ورواه
الطبري وغيره بالزاي المعجمة مع كسر
الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي
بجيم مضمومة وذال معجمة (قوله ابن
له جفر) الجفر هو الذي قارب
البلوغ وقيل هو الذي قوي على
الاكل وقيل ابن خمس سنين (قوله
دخل اريكة أمي) قال ثعلب هي
السرير الذي في الحجلة ولا يكون
السرير المفرد وقال الازهري كل
ما اتكأت عليه فهو أريكة (قوله
قلت آلله قال الله) الاول بهمزة
ممدودة على الاستفهام والثاني بلا
مد والهاء فيهما مكسورة هذا
هو المشهور قال القاضي رويناه
بكسرها وفتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها

ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل
يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله فينزل
موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الآية
اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس
حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد
من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار أعظم قبحا من مطلق الزنا و
أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمعه الص
الا بعد ذلك و يحتمل أن يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختص
الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافق
الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله أعلم ﴿ (باب قول الله تعالى
فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول
صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطى أهل الانجيل الانجيل فعم
وأعطيتم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوتي في الموضعين وأوتيتم (وقال
رزين) براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى يتلونه
أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر (يتبعونه و يعملون به حق عمله) وصله سفيان الثوري في تفس
(يقال يتلى) أي (يقرأ) قاله أبو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عل
(حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة اي القراءة ولا يقال حس
القرآن ولا ردىء القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والق
فعل العبد (لا يمسه) من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون أي (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقر
أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا الموقن) ولابي ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل المو
بالقاف اي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التور
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يه
القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان) و زاد أبو ذر والصلاة (ع
في حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال الن
صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل) بفتح الميم (عملته) بكسرها (في الاسلام قال) يار
الله (ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر) طهورا في ساعة من ليل أو نهار (الا صليت) اي
الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لابد فيها
القراءة والحديث سبق غير مرة * (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أ
ثوابا عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخالطه
* والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه
وسلم الايمان والجهاد والحج عملا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المرو
قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري)
ابن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه رضي الله
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين) أجزاء وقت (ص
العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار
عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ (فأعطوا قيراطا قيراطا) بالتكرار م

به كلام سبق فى الصـلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوتى أهل الانجيل
جيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا (فاعطوا
طاقيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى غروب
س (فاعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء
مناعملا وأكثر أجرا قال الله) عزوجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) الذى شرطته
م (شيأ قالوا لا قال فهو) أى كل ما أعطيه من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) * والحديث
فى الصـلاة * ومطابقته للترجمة هنا فى قوله أوتى أهل التوراة ۞ (باب) بالتنوين بغير ترجمة
كالفصـل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) فى
يث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا
حديث عبادة بن الصامت فى الصلاة فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم * وبه قال (حدثنى)
فراد ولابى ذر حدثنا (سليمان) بن حرب الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد)
العيزار قال البخارى (وحدثنى) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة
سدى) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيبانى) سليمان بن فيروز أبى اسحق
كوفى (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاى فالف فراء
ن أبى عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيبانى عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (ان
لا) هو ابن مسعود (سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها) أى على
ها أو فى وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم الجهاد
بيل الله) * والحديث سبق باطول من هذا فى الصلاة وفى الادب ۞ (باب قول الله تعالى ان
نسان خلق هلوعا ضجورا) كذا ثبت فى هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله
وعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال ابو عبيدة
جورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن
الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذى اذا
شر أظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه
موافقة شرعه * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة
سر اللام العبدى قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدى (عن الحسن) البصرى انه قال (حدثنا
رو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
حدة النمرى بفتح النون والميم مخففا (قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع
خرين فبلغه انهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انى اعطى الرجل وادع الرجل)
ى أترك اعطاءه (والذى ادع) أترك (احب الى) بتشديد الياء (من الذى أعطى اعطى اقواما لما
قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل اقواما الى ما جعل الله) عزوجل (فى
بهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غير همز ضد الفقر ولابى ذر عن الحموى
مستملى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب
ى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التى قالها (حمر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد
خارى فى هذا الباب اثبات خلق الله للانسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه ان
ع قد لا يكون مذموما و يكون أفضل للممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التى شهد لهم
صلى الله عليه وسلم افضل من العطاء الذى هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضى الله عنه

أبصر عينى هاتين ووضع اصبعه على عينيه وسمع اذنى هاتين ووعاه قلبى هذا واشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول من أنظر
معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله
قال فقلت له أنا يا عم لو انك أخذت
بردة غلامك وأعطيته معافريك
وأخذت معافريه وأعطيته بردتك
فكانت عليك حلة وعليه حلة
فمسح رأسى وقال اللهم بارك فيه يا ابن
أخى بصر عينى هاتين وسمع اذنى
هاتين ووعاه قلبى هذا وأشار الى
مناط قلبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول أطعموهم
مما تأكلون وألبسوهم مما
تلبسون وكان ان أعطيته
من متاع الدنيا أهون على من أن
يأخذ من حسناتى يوم القيامة

(قوله بصر عينى هاتين وسمع اذنى
هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه
رواية الاكثرين ورواه جماعة
بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان
وسمع بكسر الميم أذناى هاتان
وكلاهما صحيح لكن الاول أولى
(قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح
الميم وفى بعض النسخ المعتمدة نياط
بكسر النون ومعناهما واحد وهو
عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له
يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك
وأعطيته معافريك وأخذت
معافريه وأعطيته بردتك فكانت
عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو
فى جميع النسخ وأخذت بالواو
وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ
والروايات ووجه الكلام وصوابه
أن يقول أو أخذت بأو لان المقصود
ان يكون على أحدهما بردتان
وعلى الآخر معافريان وأما الحلة
فهى ثوبان ازار ورداء قال أهل
اللغة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان أحدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد الذى يحل من طيه

ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله فى مسجده (٤٦٤) وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست
وبين القبلة فقلت يرحمك الله
أتصلى فى ثوب واحد ورداؤك الى
جنبك قال فقال بيده فى صدرى
هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها
أردت ان يدخل على الاحمق مثلك
فيرانى كيف أصنع فيصنع مثله
أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مسجدنا هذا وفى يده عرجون ابن
طاب فرأى فى قبلة المسجد نخامة
فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا
فقال أيكم يحب ان يعرض الله
عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب
أن يعرض الله عنه قال فخشعنا

(قوله وهو يصلى فى ثوب واحد
مشتملا به) أى ملتحفا اشتمالا ليس
باشتمال الصماء المنهى عنه وفيه
دليل لجواز الصلاة فى ثوب واحد
مع وجود الثياب لكن الافضل ان
يزيد على ثوب عند الامكان وانما
فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله
أردت أن يدخل على الاحمق مثلك)
المراد بالاحمق هنا الجاهل وحقيقة
الاحمق من يعمل ما يضره مع علمه
بقبحه وفى هذا جواز مثل هذا اللفظ
للتعزير والتأديب وزجر المتعلم
وتنبيهه ولان لفظة الاحمق والظالم
قل من ينفك من الاتصاف بهما
وهذه الالفاظ هى التى يؤدب بها
المتقون والورعون من استحق
التأديب والتوبيخ والاغلاظ فى
القول لان ما يقوله غيرهم من ألفاظ
السفه (قوله عرجون ابن طاب)
سبق شرحه قريبا وسبق أيضا
مرات وهو نوع من التمر والعرجون
الغصن (قوله فخشعنا) هو بالخاء
المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه
جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول
من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غض البصر وأيضا الخوف وأما الثانى فمعناه الفزع

* والحديث سبق فى الخمس فى باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم ﷺ (
ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام و
فى الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبى صلى الله عليه وس
ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذ
والرواية معا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصا
قال (حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروى) قال (حدثنا شعبة
الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه)
الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى انه (قال) جل وعلا (اذا تقرب العبد الى) بتشديد الياء (
تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى) ولابى الوقت الى (ذراعا تقربت منه باعا واذا أتانى مشيا)
نسخة يمشى (أتيته هرولة) أى مسرعا اى من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التق
والهرولة انما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمهما * وبه قال (حدثنا مسد
هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمى) سليمان بن طرخان وهذا هو الصو
ووقع فى اليونينية التميمى ولعله سبق قلم (عن انس بن مالك عن أبى هريرة) رضى الله عنه
انه (قال ربما ذكر) ابو هريرة (النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد منى شبرا) ك
للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلى من رواية محمد بن أبى بكر المقدمى عن
بلفظ عن ابى هريرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد منى ش
(تقربت منه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوعا) بالواو بالشك و
بمعنى وقال الخطابى الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجى الباع طول ذراعى الانس
وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة محال على
تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته وأ
مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته على طاعته وتقريبه
رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمى فيما وصله مسلم (سمعت أبى) سليمان قال (سمعت انس
رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه) أى الحديث السابق (عن ربه عز وج
فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثانى لكن الثانى فيه أن أنسا يروى عن
هريرة وفى الاول أنس يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى المعلق يروى المعتمر عن أبيه
أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجا
قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشى الجمحى مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه
(عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعا
(كفارة) توجب ستره وغفرانه (والصوم لى) لا يتعبد به لغيرى (وانا اجزى به) الصائم وغير الصو
قد يفوض جزاؤه للملائكة (ولخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغير رائحة فمه بسبب خل
معدته (أطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض ا
لو فرض لكان أطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أ
يكون الصائم افضل من الشهيد وأجيب بان منشأ الاطيبية ربما يكون الطهارة لان الخلوف طا
والدم نجس * والحديث سبق فى الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخ
الازدى أبو عمر الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (
للتحويل قال المؤلف (وقال لى خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا (

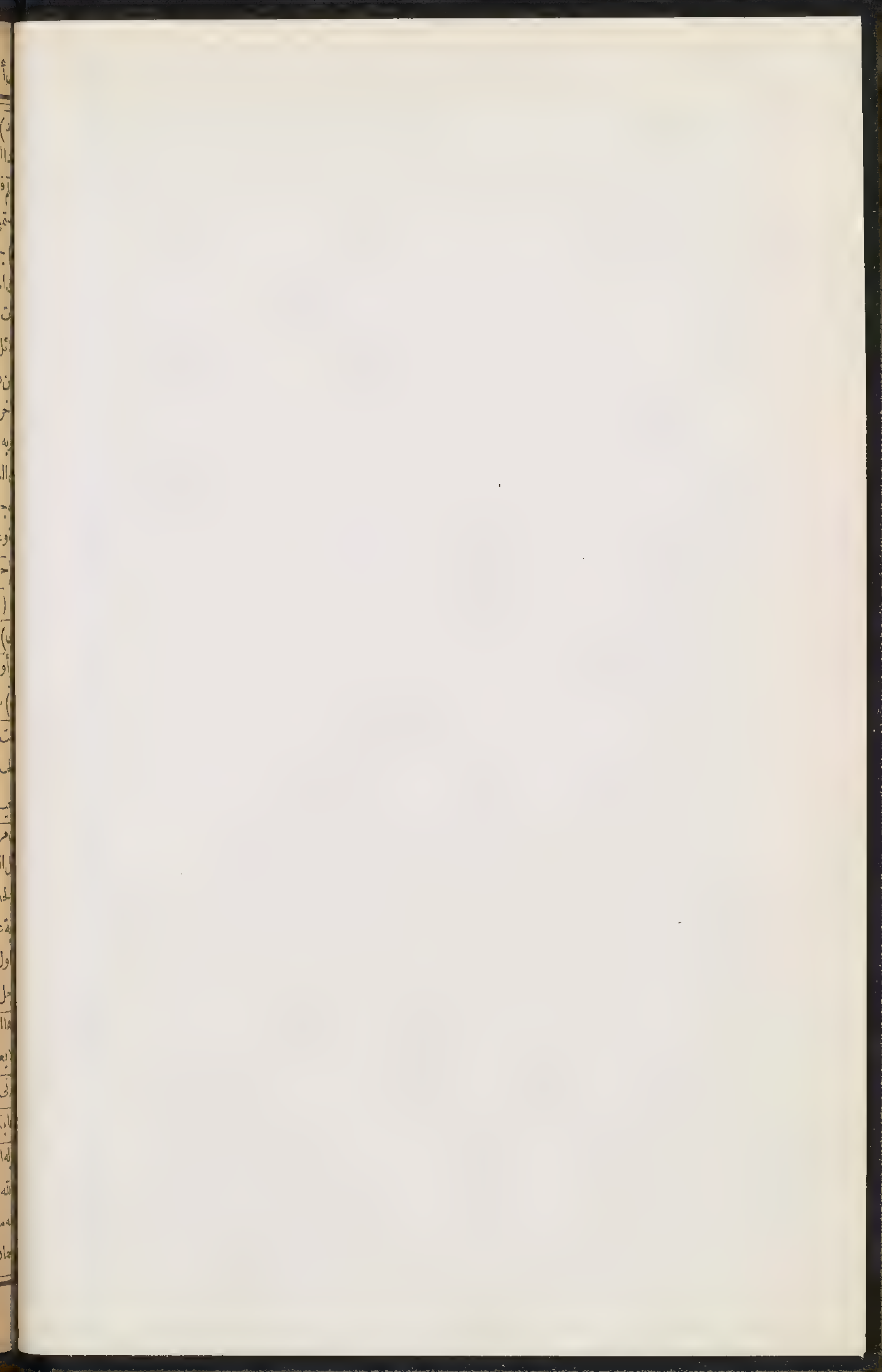

د) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء
والتحتية الساكنة مهملة الرياحي (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
م فيما يرويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول انه) ولابي ذر عن الحموى
ستملى ان يقول انا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبه الى
) جملة حالية اى ليس لاحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه تفضيلا
الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته العلية
ت الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا أو قاله تواضعا أو قاله قبل علمه بسيادته على الجميع
ئل متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه
ن ربه ٣ وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور وقال في الفتح
خرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أر في شئ من الطرق عن شعبة فيه
به ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من
النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن ابى سريج) بالسين المهملة المضمومة
جيم هو أحمد بن الصباح أبو جعفر بن أبي سريج النهشلي الرازي قال (أخبرنا شبابة) بالشين
وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو الفزارى مولاهم
حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة
(عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابي ذر المغفل
ى) رضى الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة
أو من سورة الفتح) بالشك من الرواى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أى ردد صوته بالقراءة
) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجتمع الناس عليكم
ت كما رجع ابن مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع
لحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع
جيع المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية فكيف كان ترجيعه قال آ آ آ
مرات) بهمزة مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في
ل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول
الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروى القرآن عن ربه وقال الكرماني
ية عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن
ول على الالسنة ما كان بغير الواسطة ﴿ (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله)
جل كالانجيل (ب) اللغة (العربية وغيرها) من اللغات (لقول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة
ها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تتلى على العرب
يعرفون العبرانية ففيه الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
نى) بالافراد (أبو سفيان) صخر (بن حرب ان هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه) ولم يسم
ا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
له الى هرقل و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة منه انه
الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في
يه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو
جمان * والحديث سبق مطولا في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة

أيكم يحب أن يعرض الله عنه قلنا لا أينا يا رسول الله قال فان أحدكم اذا قام يصلى فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا
يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه
وليبصق عن يساره تحت رجله
اليسرى فان عجلت به بادرة فليقل
بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على
بعض فقال أرونى عبيرا فثار فتى من
الحى يشتد الى أهله فجاء بخلوق فى
راحته فأخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعله على رأس العرجون
ثم لطخ به على أثر النخامة فقال
جابر فمن هناك جعلتم الخلوق
فى مساجدكم سرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزوة بطن

(قوله صلى الله عليه وسلم فان الله
قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى
الجهة التى عظمها أو الكعبة التى
عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله
عليه وسلم فان عجلت به بادرة) أى
غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه
(قوله صلى الله عليه وسلم أرونى عبيرا
فقام فتى من الحى يشتد الى أهله
فجاء بخلوق قال أبو عبيد العبير بفتح
العين وكسر الموحدة عند العرب
هو الزعفران وحده وقال الاصمعى
هو أخلاط من الطيب تجمع
بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى
القول الا ما قاله الاصمعى والخلوق
بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة
يجمع بالزعفران وهو العبير على
تفسير الاصمعى وهو ظاهر الحديث
فانه أمر باحضار عبير فاحضر خلوقا
فلو لم يكن هو هو لم يكن ممتثلا وقوله
يشتد أى يسعى و يعدو عدوا شديدا
وفى هذا الحديث تعظيم المساجد
وتنزيهها من الاوساخ ونحوها
وفيه استحباب تطييبها وفيه ازالة
المنكر باليد لمن قدر وتقبيح ذلك
الفعل باللسان (قوله فى غزوة بطن

٣ قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ مما بعده اه

والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن [عمر]) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهنائى (عن يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابى هريرة) رضى [الله] عنه أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرو[نها]) بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبو[هم] قال البيهقى فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك [مما] أنزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى ل[سان] قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد فى قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا) بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا [ا]سمعيل) بن علية (عن أيوب) السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبى صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولابى ذر [أتى] النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربى اسمها بسرة كلاهما (من اليهود قد) زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى أى نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما فى الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا) بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا) بها (فقالوا لرجل ممن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودى (يا أعور) منادى ولابى ذر عن الكشميهنى أعور مجرور بالفتحة صفة لرجل و[هو] فى اليونينية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) [من] التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولابى ذر عن الكشميهنى عليها على آية الرجم (قال) [له ابن] سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) با[لحاء] المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولابوى الوقت وذر ان بينهما (الرجم ولكنا نكاتمه بيننا) [بضم] النون بعدها كاف وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتاء أى الرجم أيضا ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى نتكاتمها بالتأنيث اى آية الرجم (فأمر بهما) [صلى] الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (فرأيته) يعنى اليهودى المرجوم (يجانئ) [بالتحتية] التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية [يقيها] (الحجارة) * والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحار[بين]

(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى مع السفرة الكرام وله عن الحموى والمستملى مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر [ككاتب] كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند [الله] تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير [ل]بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالماهر بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره [على] الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا القرآن) باصواتكم) بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها التز[يين]

بواط وهو يطلب المجدى بن عمرو الجهنى وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصا[ر على] ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شألعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يا رسول الله قال انزل عنه فلا يصحبنا بملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم

بواط) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضى رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهى رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكرى وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب المجدى بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو فى جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضى عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفى بعضها النجدى بالنون بدل الميم قال والمعروف الاول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره (قوله الناضح) هو البعير الذى يستقى عليه وأما العقبة بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هى ركوب مقدار فرسخين (وقوله وكان الناضح يعقبه منا الخمسة) هكذا هو فى رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفى بعضها يعتقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا (قوله فتلدن عليه بعض التلدن أى تلكأ وتوقف (قوله شألعنك الله) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو فى نسخ بلادنا وذكر القاضى رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة والتحسين

حسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الخ وصله أبوداود وغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد
بى ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى أبو اسحق الزبيرى الاسدى قال (حدثني)
فراد (ابن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن
امة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى
برة) رضى الله عنه أنه (سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشئ) أى ما استمع الله لشئ
أذن) ما استمع (لنبى حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (يجهر به) ولابد من تقدير مضاف عند
النبى أى لصوت نبى والنبى جنس شائع فى كل نبى فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل
سماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع
لا يختلف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
قال (أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين
علقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم
ن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا وكل) من
ربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لا أن مجموعه عن
واحد منهم فذكرت الحديث بطوله الى أن قالت فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم أنى منه
ئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى بذلك والله
جد لى ولكم مثلا الا قول أبى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت
فراشى وأنا حينئذ أعلم انى بريئة وان الله يبرئنى ولكن) ولابوى الوقت وذر عن الكشميهنى
كنى (والله ما كنت أظن ان الله) عز وجل (ينزل) ولابى ذر منزل (فى شأنى وحيا يتلى) يقرأ
شأنى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله) عز وجل (فىّ) بتشديد الياء (بامر يتلى) بالاصوات فى
اريب والمحافل وغير ذلك (وأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات
لها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اه قلت قد سبق فى تفسير سورة النور أنها الى
ف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابى ذر وسقط لغيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى
ؤلف فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن الانزال من الله وأن الناس
ونه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين
تح العين المهملتين ابن كدام الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى (أراه) بضم الهمزة أظنه
ن البراء) ولابى ذر والاصيلى قال سمعت البراء أى ابن عازب رضى الله عنه (قال) ولابى ذر
لاصيلى وأبى الوقت يقول (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة (العشاء والتين)
بى ذر عن الكشميهنى بالتين (والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه) وغرض
ؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
صغرا أيضا الواسطى السلمى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية
ن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله
يه وسلم متواريا بمكة) من المشركين فى أول بعثته وفى باب وأسروا قولكم مختف بمكة (وكان
ع صوته) بالقراءة فى الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز
جل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أى بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد فى باب

ع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب
ويسقينا قال جابر فقمت فقلت
هذا رجل يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أى رجل
مع جابر فقام جبار بن صخر فانطلقنا
الى البئر فنزعنا فى الحوض سجلا أو
سجلين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى
أفهقناه فكان أول طالع علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أتأذنان قلنا نعم يا رسول الله

كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة
قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال
منها شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة
اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى
وشأشأت بالحمار بالهمز أى دعوته
وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين
المعجمة وبعدها همزة وفى هذا
الحديث النهى عن لعن الدواب
وقد سبق بيان هذا مع الامر بمفارقة
البعير الذى لعنه صاحبه (قوله حتى
اذا كانت عشيشية) هكذا الرواية
فيها على التصغير مخففة الياء
الاخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه
صغروها على غير تكبيرها وكان
أصلها عشية فابدلوا من احدى
الياءين شينا (قوله صلى الله عليه
وسلم فيمدر الحوض) أى يطينه
ويصلحه (قوله فنزعنا فى الحوض
سجلا) أى أخذنا وجبذنا والسجل
بفتح السين واسكان الجيم الدلو
المملوءة وسبق بيانها مرات
(قوله حتى أفهقناه) هكذا
هو فى جميع نسخنا وكذا ذكره
القاضى عن الجمهور قال وفى رواية
السمرقندى اصفقناه بالصاد وكذا
ذكره الحميدى فى الجمع بين
الصحيحين عن رواية مسلم ومعناهما
ملأناه (قوله صلى الله عليه وسلم أتأذنان قلنا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الآداب الشرعية والورع والاحتياط

قوله وأسروا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله) عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه) عبد الله (أنه اخبره ان اباسعيد الخدري رضي الله عنه قال) لعبد الله بن عبد الرحمن (انى أراك تحب الغنم و) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعى الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير بادية (او) في (باديتك) من غير غنم أو معها وهو شك من الراوي (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لايسمع مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي نداء (صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ) من الحيوان والجماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا (الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد) الخدري رضي الله عنه (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لايسمع الى آخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبته رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى * وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه) صفية بنت شيبة الحجبي المكي (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجري) بفتح الحاء المهملة (وأنا حائض) جملة حالية والحديث مر في الحيض ❁ (باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أي فاقرؤا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أي صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخرمة) بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء (وعبد الرحمن ابن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (في الصلاة فتصبرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فلببته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكن الثانية (بردائه) جمعته عليه عند لبته خوف أن ينفلت مني (فقلت) له (من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) (قال) ولابي الوقت فقال (اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأت) بها (فانطلقت به اقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال أرسله) بهمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) فقرأ على عمر رضي الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة (التي اقرأني) بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت) ثم قال (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القاري من القرا آت فالذي في آية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية قال

فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتو ضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته

والاستئذان في مثل هذا وان كان يعلم انهما راضيان وقد ارصدا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لمن بعده (قوله فاشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنقها وأشنقها أي كففتها بزمامها وأنت راكبها وقال ابن دريد هو ان تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل وقوله فشجت بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات والجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشج البعير اذا فرج بين رجليه للبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الازهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما من أهل الغريب وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدي في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شججت المفازة اذا قطعتها بالسير وقال القاضي وقع في رواية العذري فثجت بالثاء المثلثة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدي قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه فشحت بالحاء المهملة من قولهم شحا فاه اذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضي والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدي أيضا صحيح والله أعلم (قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء

ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت فى الكيفية ومن جهة جواز القراءة للقارئ * وسبق الحديث فى الفضائل والخصومات ﴿باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ أى سهلناه للادّكار والاتعاظ (فهل من مدّكر) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب أهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الانظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدّكر لابى ذر والاصيلى وسقط لغيرهما (وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هنا * (يقال ميسر) قال المؤلف أى (مهيأ) وزاد هنا أبو ذر والوقت والاصيلى وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أى هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابى وزاد الكشميهنى (قال مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء الخراسانى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفريابى * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (قال يزيد) من الزيادة ابن أبى يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعى (حدثنى) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامرى (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق فى كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف ان يدأب فى الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤل اليه أمره غالبا * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق فى القدر * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران انهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها فى الثانى وفتح الموحدة ابا حمزة بالمهملة والزاى السلمى بالضم الكوفى (عن أبى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفى السلمى (عن على) أى ابن أبى طالب رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان فى جنازة) زاد فى الجنائز فى بقيع الغرقد (فأخذ عودا فجعل ينكت) بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به (فى الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أى قدر فى الازل (مقعده من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل فى الجنائز وفى الترمذى أنه عمر بن الخطاب (ألا نتكل) أى نعتمد زاد فى الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أى لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ميسر وسبق فى الجنائز ﴿باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد﴾ أى شريف عالى الطبقة فى الكتب وفى نظمه واعجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى وأنه أساطير الاولين (فى لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو بمدين (وكتاب مسطور قال قتادة) مما وصله المؤلف فى كتاب خلق أفعال العباد أى (مكتوب يسطرون) أى (يخطون) رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (فى أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أى (ما يتكلم من شئ الا كتب عليه) وصله ابن أبى حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فى قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرفون) فى قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أى (يزيلون وليس أحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى وكانت على بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لى وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدى فادارنى حتى أقامنى عن يمينه ثم جاء جبار ابن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقنى وانا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعنى شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله

من الماء الذى شربت منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا (قوله لها ذباذب) أى اهداب واطراف واحدها ذبذب بكسر الذالين سميت بذلك لانها تتذبذب على صاحبها اذا مشى أى تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله تواقصت عليها) أى أمسكت عليها بعنقى وحنيته عليها لئلا تسقط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدى فأدارنى حتى أقامنى عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير فى الصلاة وانه لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله الامام ومنها ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر هذا مذهب العلماء الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه (قوله يرمقنى) أى ينظر الى نظرا متتابعا (قوله صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان واسعا نخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله عليه و
وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت اشداقنا فأقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به تنعشه فشهدنا انه لم يعطها فاعطيها

(واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد المئزر وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نختبط بقسينا) القسي جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله وقرحت اشداقنا اى تجرحت من خشونة الورق وحرارته (قوله فأقسم اخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به تنعشه فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها) معنى اقسم احلف وقوله اخطئها أى فاتته ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الايام ونسي انسانا فلم يعطه تمرته وظن انه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها بعد الشهادة ومعنى تنعشه نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضي الاشبه عندي ان معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصور

بزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوهما كـ ومن ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر اذ الآيات والاخبار كثيرة في أنه بقي منهما أشياء كثيرة لم تبدل منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منهما وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند أحمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الا اتباعي وروى في ذلك أحاديث كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها أصلا قال الحافظ بن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكر والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شئ من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها أذن واعية أي (حافظة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن ابي رافع) نفيع الصائغ البصري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهما من صفات الافعال او المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب ❊ وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن ابي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان

من

أقران البخاري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سمينة بالسين المهملة
نون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن
خان التيمي (يقول حدثنا قتادة) بن دعامة (ان أبا رافع) نفيعا الصائغ المدني ٣ (حدثه أنه سمع
ريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله) عز وجل (كتب
با) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أي خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق
رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) * وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق
ب ففيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو
ن فجاز أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي فبالضرورة يكون قبله
والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين ۞ (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أي أتعبدون
الاصنام ما تنحتونها وتعملونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) اى وخلق عملكم وهو
صوير والنحت كعمل الصائغ السوار أي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصوير أشكالها وان كان من
هم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها
الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى
ى على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم أيضا أي أتعبدون
ى تنحتون والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله
لى أتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول
عملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف
كونها بخلق العبد أو بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم
صلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله
ون استفهام توبيخ وتحقير لشأنها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية
أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه أكثر
ل السنة أنها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير
بدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر
لا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا يصح ان تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالآية
مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبدع فان قيل قد تقول عملت الصحفة
نعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التركيب والتأليف
ى الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في اثبات استحقاق
خالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون
لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة
ن هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في الخلق تعالى
ه عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل
ه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
يهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه
ر مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم
ن الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات
اس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون

فاخذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيأ
يستتر به فاذا شجرتان بشاطئ
الوادي فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى احداهما فاخذ
بغصن من أغصانها فقال انقادي
علي باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قائده حتى
أتى الشجرة الأخرى فاخذ بغصن
من أغصانها فقال انقادي علي
باذن الله فانقادت معه كذلك حتى
اذا كان بالمنصف مما بينهما لأم
بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي
باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت
أحضر مخافة أن يحس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد

الذي يحاط به (قوله نزلنا واديا أفيح)
هو بالفاء أي واسعا وشاطئ الوادي
جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير
المخشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين
وهو الذي يجعل في أنفه خشاش
بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف
البعير اذا كان صعبا ويشد فيه حبل
ليذل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته
فاذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيأ
ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا
هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا
كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما)
اما المنصف فبفتح الميم والصاد وهو
نصف المسافة وممن صرح بفتحه
الجوهري وآخرون وقوله لأم روي
بهمزة مقصورة وممدودة وكلاهما
صحيح اي جمع بينهما ووقع في بعض
النسخ ألام بالالف من غير همزة قال
القاضي وغيره هو تصحيف (قوله
فخرجت أحضر) هو بضم الهمزة
واسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة

قوله المدني هذه النسخة هي الصواب كما في الخلاصة وفي بعض النسخ البصري وهو خطأ اه مصححه

وقال محمد بن عباد فيتبعد فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقـ
وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت
كل واحدة منهما على ساق فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
وقفة فقال برأسه هكذا وأشار أبو
اسمعيل برأسه يمينا وشمالا ثم أقبل
فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت
مقامي قلت نعم يا رسول الله قال
فانطلق الى الشجرتين فاقطع من
كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما
حتى اذا قمت مقامي فأرسل غصنا
عن يمينك وغصنا عن يسارك قال
جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته
وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين
فقطعت من كل واحدة منهما غصنا

أي اعدو وأسعى سعيا شديدا (قوله
فحانت مني لفتة) اللفتة النظرة الى
جانب وهي بفتح اللام ووقع لبعض
الرواة فحالت باللام والمشهور بالنون
وهما بمعنى فالحين والحال الوقت
أي وقعت واتفقت وكانت (قوله
وأشار أبو اسمعيل) وفي بعض النسخ
ابن اسمعيل وكلاهما صحيح فهو حاتم
ابن اسمعيل وكنيته أبو اسمعيل (قوله
فأخذت حجرا فكسرته وحسرته
فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت
من كل واحدة منهما غصنا) فقوله
وحسرته بحاء وسين مهملتين
والسين مخففة أي أحددته ونحيت
عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن
قطع الاغصان به وهو معنى قوله
فانذلق بالذال المعجمة أي صار حادا
وقال الهروي ومن تابعه الضمير في
حسرته عائد على الغصن أي حسرت
غصنا من أغصان الشجرة أي قشرته
بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا
على الهروي ومتابعيه وقال سياق
الكلام يأبى هذا لانه حسره ثم أتى
الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في لفظه ولانه قال وحسرته فانذلق والذي يوصف بالانذلاق الحجر لا الغصن

أي عملكم وفيه دليل على ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث أثبت
عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصد
لانهم لم يعبدوا الاصنام الا عملاهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكأنهم عب
العمل فأنكر عليهم عبادة المنحوت الذي لم ينفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية
انها موصولة لكن لا نسلم أن للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذ
وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه أن كان المراد خلقه لها قبل النحت
أن يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وأن الله خ
بما فيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففي الآية دليل على أن الله تعالى
أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولي الم
والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق أفعال العبا
حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته وأقوال الائمة في هذه المسئلة كـ
والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومـ
الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفي الجبر وبالاخرى ينفي الق
واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك
ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند
العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الو
ويحمد الجميل الصورة وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما ي
والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة أو مقـ
مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتـ
وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصـ
لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكـ
أو لشيء وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشيء الـ
ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والـ
لا يدل على عمومه بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر اه وانما دل النصب في كل على العموم
التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكـ
واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخـ
المضمر الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لـ
لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلـ
فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد
الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صـ
وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء كل مخلوق نصبت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل
الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء
تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الآية
كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا
معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة
شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقنا

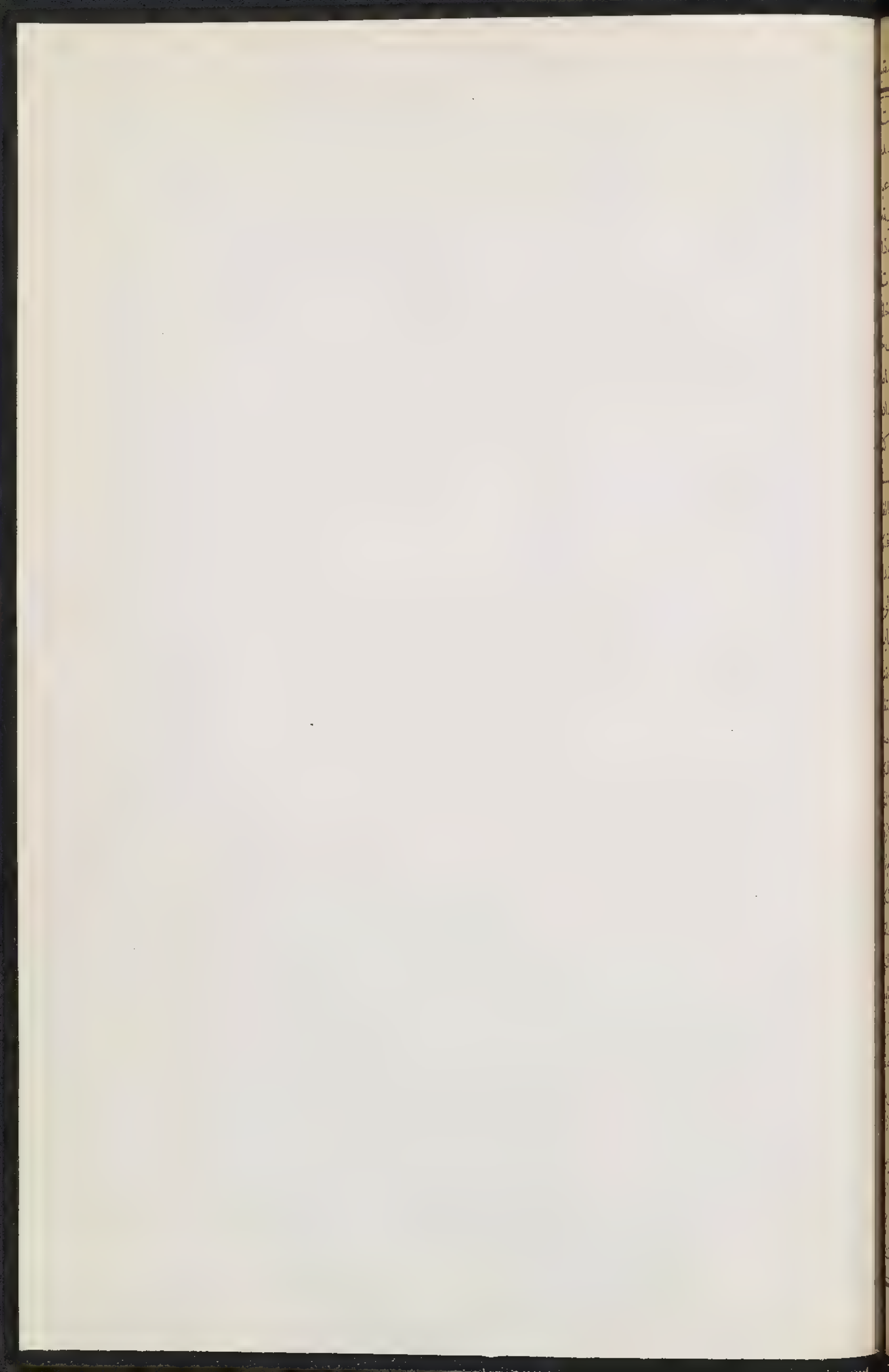

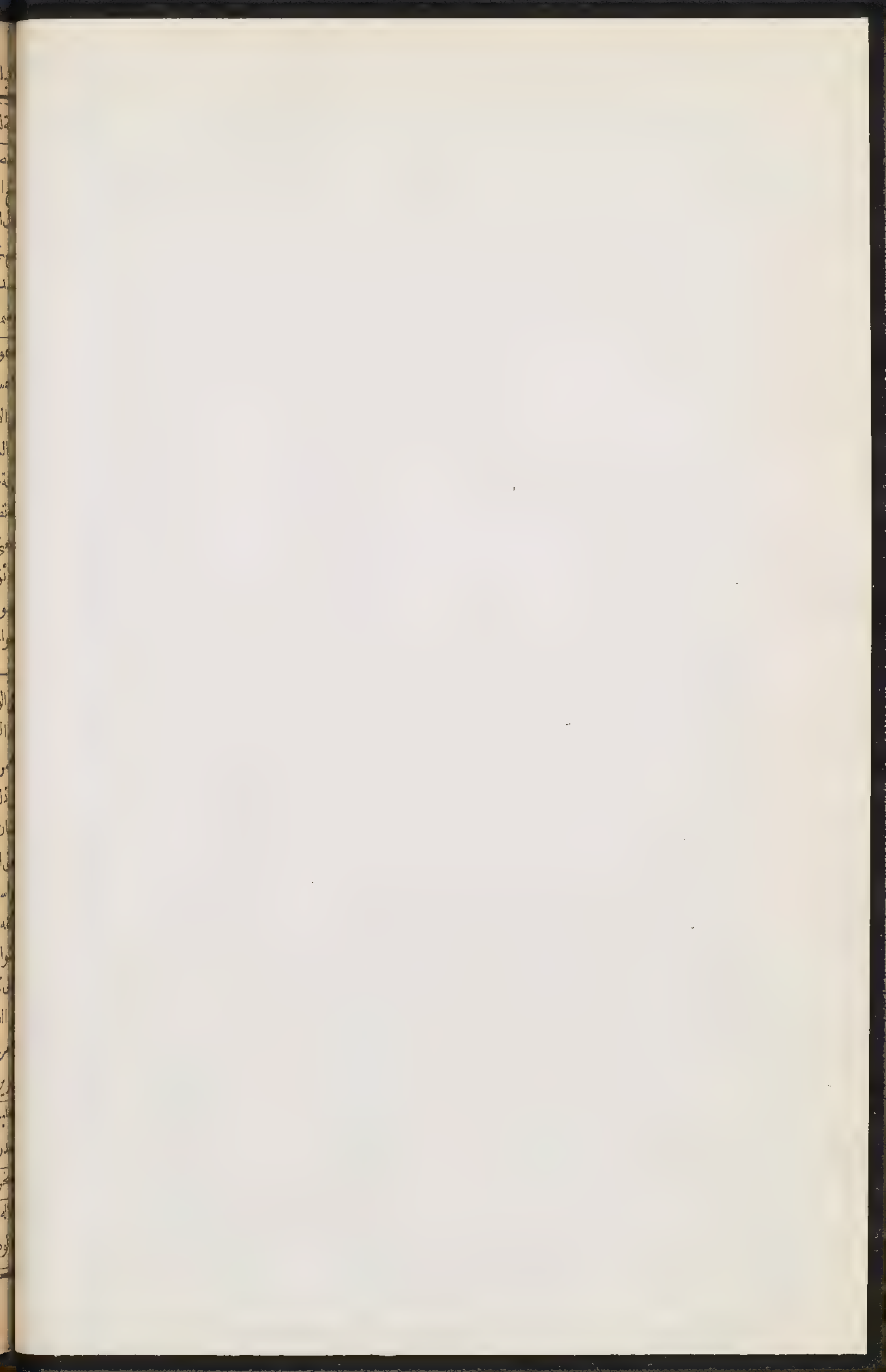

له أو خبر اوليس مع التقدير الأول أعم منه مع التقدير الثانى كما فى مثالنا (ويقال) بضم أوله
صورين) يوم القيامة ولابى ذر عن الكشميهنى ويقول أى الله أو الملك بامره تعالى (أحيوا)
الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه فى الصورة فقط
ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فبكتهم بان قال اذ
هم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما أحياها جل وعلا ما خلق وقال فى الكواكب
د الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء
من خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان ربكم الله الذى خلق
وات والارض فى ستة أيام) أى فى ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فان المتعارف زمان طلوع
س الى غروبها ولم يكن حينئذ وفى خلق الاشياء تدريجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل
الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأنى فى الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال
السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروى عن الفراء وتبعه ابن
ة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الاعرابى وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضاد وفيما
نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر فى اطلاقه لمضاد
عنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت للبارى تعالى على الوجه
لائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير
هول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أى كيف من صفات
وادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته فى صفات الله تعالى ينافى ما يقتضيه العقل فيجزم
ـه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أى أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به
الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أى حادث
الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما
ن لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهديه لنور صفات البارى تعالى شرع يسأل
ذلك فكان سؤاله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم وتعين على العلماء حينئذ أن يهملوا
ان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى فى كتابه
ى اعتدل أى قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل
ستواؤه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته البالغة فى التعريف
ه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور فى القرآن
و آن سماوى وعرشى فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثانى بعلى لانه
ى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته فى عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه
العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشى بعلى لان التدبير
ر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمى به لارتفاعه أو للتشبيه
ر الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يغشى الليل النهار) يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به
لبه حثيثا) يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شئ والحثيث فعيل من الحث وهو صفة
ر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثا أو المفعول بمعنى محثوثا (والشمس والقمر والنجوم
خرات بامره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال
له الخلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية فى
وهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية وسقط لابى ذر قوله فى ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله

لت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا (٤٧٣) عن يمينى وغصنا عن يسارى ثم لحقته فقلت
قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال
انى مررت بقبرين يعذبان فاحببت
بشفاعتى أن يرفه عنهما ما دام
الغصنان رطبين قال فاتينا العسكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء
ألا وضوء ألا وضوء قال قلت يا رسول
الله ما وجدت فى الركب من قطرة
وكان رجل من الانصار يبرد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء فى
أشجاب له على حمارة من جريد

والصواب انه انما حسر الجرو به
قال الخطابى واعلم أن قوله وحسرته
بالسين المهملة هكذا هو فى جميع
النسخ وكذا هو فى الجمع بين
الصحيحين وفى كتاب الخطابى
والهروى وجميع كتب الغريب
وادعى القاضى روايته عن جميع
شيوخهم لهذا الحرف بالشين
المعجمة وادعى انه أصح وليس كما
قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم يرفه عنهما) أى يخفف
(قوله وكان رجل من الانصار يبرد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء فى أشجاب له على حمارة من
جريد) أما الاشجاب هنا فجمع شجب
باسكان الجيم وهو السقاء الذى قد
أخلق وبلى وصار شنا يقال شاجب
أى يابس وهو من الشجب الذى
هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس
رضى الله عنهما قام الى شجب فصب
منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله
عليه وسلم فانظر هل فى أشجابه من
شئ وأما قول المازرى وغيره ان
المراد بالاشجاب هنا الاعواد التى
تعلق عليها القربة فغلط لقوله يبرد
فيها على حمارة من جريد وأما الحمارة
فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء

عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه لشربه يابسه قال اذهب فأتنى به فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشئ لا أدرى ما هو و يغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها فى قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقى أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهى ملأى

قال القاضى ووقع لبعض الرواة جمار بحذف الهاء ورواية الجمهور جمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا (قوله فلم أجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه لشربه يابسه) قوله قطرة أى يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاى وبالمد وهى فم القربة وقوله لشربه يابسه معناه انه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شئ (قوله و يغمزه بيديه) وفى بعض النسخ بيده أى يعصره (قوله صلى الله عليه وسلم ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها) أى يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه

والارض الى تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبى حاتم فى كتا
على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أى فرق بينهما (بقوله تعالى) فى الآية السابقة (
الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الك
فالاول حادث والثانى قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخ
المبتدا (وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابوذر) الغفارى رضى الله عنـ
وصله المؤلف فى العتق (وابو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله فى الايمان والحج (سئل النبى ص
الله عليه وسلم أى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله وقال) تعالى (جزاء بما
يعملون) من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله فى جملة الاعمال (
وفد عبد القيس) ربيعة (للنبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمو
مجملة (من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أى بتصديق الشارع عليه ال
والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفر
(وايتاء الزكاة) المكتوبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملته الايمان (عملا)
قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى
(حدثنا أيوب) بن أبى تميمة أبو بكر السختيانى الامام (عن أبى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن
الجرمى (والقاسم) بن عاصم (التميمى) وقيل الكلبى وقيل الليثى كلاهما (عن زهدم) بفتح
و بالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكـ
من التضريب أنه (قال كان بين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (و بين الاشعر
جمع أشعرى نسبة الى أشعر أبى قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال محبة (وا
بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدود مؤاخاة (فكنا عند أبى موسى) عبد الله بن
(الاشعرى) رضى الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام ر
وللاصيلى طعام كذا رأيته فى أصل معتمد وهو الذى فى اليونينية والذى فى الفرع بالتنكير فقـ
معزو (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكر والانثى (وعنده) وعند أبى موسى (رجل
بنى تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة (كأنه) وللاصيلى مما ليس فى الـ
كان (من الموالى فدعاه) أبو موسى (اليه) أى الى لحم الدجاج (فقال) الرجل (انى رأيته يأكل
من النجاسة وثبت شيأ للكشميهنى وسقط لغيره (فقذرته) بكسر الذال المعجمة أى فكرهته (فحـ
لا آكله) وللكشميهنى أن لا آكله واختلف فى الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالـ
الدجاج وغيره انما جاء النهى عنها للتقذر ولابى داود والنسائى من حديث عبد الله بن عمـ
العاصى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة ا
لحمها أكل النجاسة وصحح النووى أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرائحة و
فى عرقها وغيره كره أكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهى للتحريم
الذى صححه الشيخ أبو اسحق المروزى وامام الحرمين والبغوى والغزالى ولم يسم الرجل المذ
الحديث وفى سياق الترمذى أنه زهدم وكذا عند أبى عوانة فى صحيحه و يحتمل أن يكون ك
زهدم والآخر امتنعا من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال (فلاحدثك عن ذلك) أى فو
لأحدثك أى عن الطريق فى حل اليمين وفى أصل اليونينية فلأحدثك بسكون اللام وا
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلاحدثنك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبل الكاف (انى

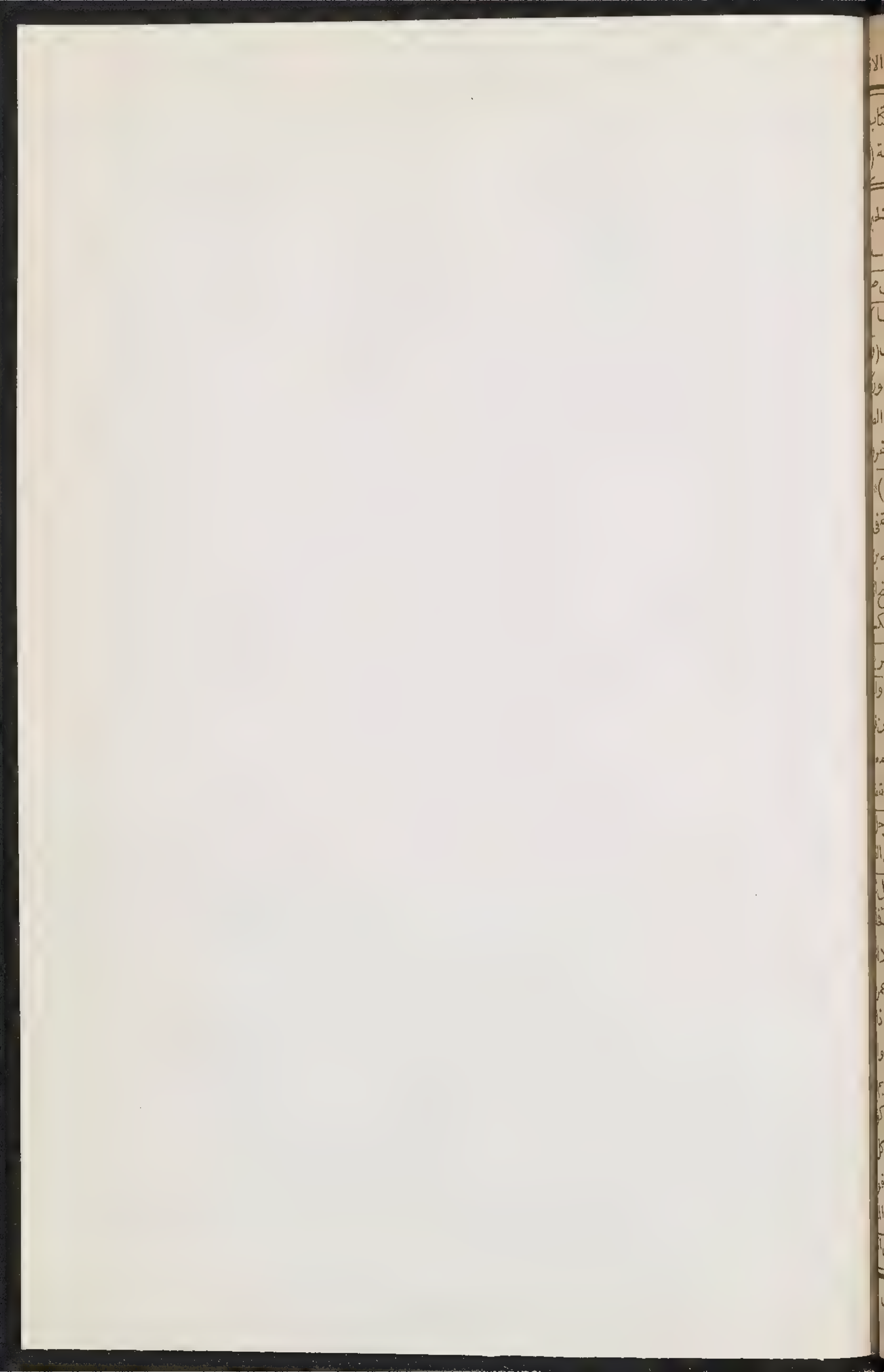

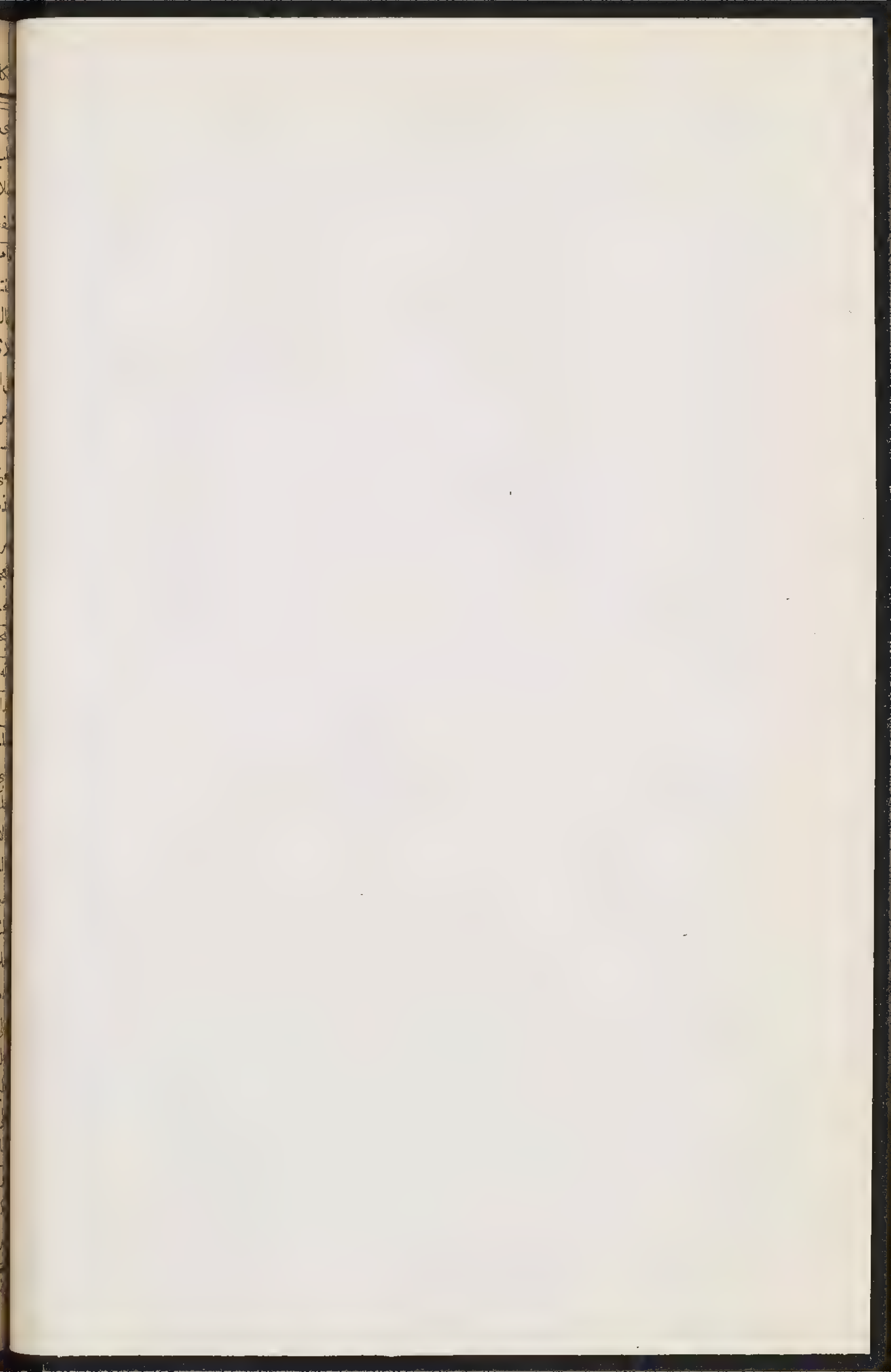

كا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم (٤٧٥) فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة فى حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل فى الركب وأعظم جمل فى الركب وأعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه

ى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (نستحمله)
ب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا فى غزوة تبوك على شئ من الابل (قال) صلوات الله
لامه عليه (والله لا أحملكم وما عندى ما أحملكم) أى عليه (فأتى النبى) بضم الهمزة مبنيا
فعول (صلى الله عليه وسلم بنهب ابل) من غنيمة (فسأل عنا فقال أين النفر الاشعريون) فأتينا
مر لنا بخمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين
تين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم
ال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفى غزوة تبوك ستة أبعرة وفى الأيمان والنذور
لاثة ذود ولا تنافى فى ذلك لان ذكر عدد لا ينافى غيره وقوله خمس بالتنوين وفى رواية بغير تنوين
الاضافة واستنكره أبو البقاء فى غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من
س فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس
سة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدرى كيف حكم بفساد
ى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فالذى يضر وقد ثبت فى بعض طرقه
هذين القرينين وهذين القرينين الى أن عدست مرات والذى قاله انما يتم أن لو جاءت رواية
ريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال
عجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهى أعلى كل شئ أى ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة
ومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملنا) ولابى ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام فى الاخير (تغفلنا رسول
ه صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أى طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عما وقع (والله لا نفلح
ا فرجعنا اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحملكم ولكن الله
لكم) حقيقة لانه خالق أفعال العباد* وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذى يظهر أن
ى صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه فى يمينه فقال ما أنا حملتكم ولكن الله
لكم فبين أن يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على
لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث فى يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة
السلام فى الاول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه
لم عقب ذلك لا أحلف على يمين الخ فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت
ما حلفت عليه خيرا منه لأحنثت نفسى وكفرت عن يمينى قال وهم انما سألوه ظنا أنه يملك
لا نا خاف لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيأ من ذلك اه ووجهه البدر
ماميني فى مصابيحه بان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمته بهم تأبى أنه
لى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذى يظهر لى أن قوله وما عندى ما أحملكم
له حالية من فاعل الفعل المنفى بلا أو مفعوله أى لا أحملكم فى حالة عدم وجدانى لشئ أحملكم
يه أى انه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحمله لهم
ى ما جاء من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه وأجيب بأن المعنى ازالة المنة عنهم واضافة النعمة
الكها الاصلى ولم يرد أنه لا صنع له أصلا فى حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال بعد (انى) ولابى ذر وانى
الله لا احلف على يمين) أى على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن
ون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على
ره بعد ما دفن أى صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية

المراد وان الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التى تشبعهم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار) سيف البحر بكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أى علا موجه وأورينا أوقدنا (قوله حجاج عينها) هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها (قوله ثم دعونا بأعظم رجل فى الركب وأعظم جمل فى الركب وأعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه) الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروى قال الازهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته اذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض
ضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الاول أما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم فى رواية الاكثرين وهو الاصح ورواه بعضهم بالحاء

حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٤٧٦) حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر الى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله معي الى منزلي فقال لي أبي احمله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نم وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله

وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء)

(قوله ينتقد ثمنه) أي يستوفيه ويقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائما لان الظل لا يظهر فكأنه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهرة بضم الظاء وحذف الياء (قوله رفعت لنا صخرة) أي ظهرت لابصارنا (قوله فبسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي ان بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرده قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفرو بحذفها وهو الاشهر في اللغة وان كانتا صحيحتين (قوله انفض لك ما حولك) أي أفتش لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة يقدرون

مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على أمر (فارى غيرها خيرا منها) أي خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الا اتيت الذي هو خير وتحللتها) بالكفارة وفي الايمان والنذور فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة الى جواز تقديم الكفارة على اليمين والى مذهب الشافعي ومالك وأحمد الا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ الا بعد الحنث واحتجوا بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبل *والحديث سبق في المغازي والنذور والذبائح وغيرها* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس رضي الله عنهما أي حدثنا مطلقا أو عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة قال حدثنا أبو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة أنتبذ فيها فأشربه حلوا لو أكثرت منه فجالست القوم لخشيت أن أفتضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم) بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي في أشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الاوقات الحرم (فرنا) بوزن عل وأصله أؤمر بهمزتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا (بجمل من الامر ان عملنا به) أي بالامر وللكشميهني ان عملنا بها أي بالجمل (دخلنا الجنة وندعو اليها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه الى الامر (من وراءنا) من قومنا (قال آمركم) بهمزة ممدودة (باربع) من الجمل (وأنهاكم عن اربع* آمركم بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد في الايمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس* وأنهاكم عن اربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اليقطين (والنقير) ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المزفتة) المطلية بالزفت ولابي ذر عن المستملي والمزفتة (والحنتمة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر *وهذا الحديث سبق في الايمان* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح (يعذبون يوم القيمة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا

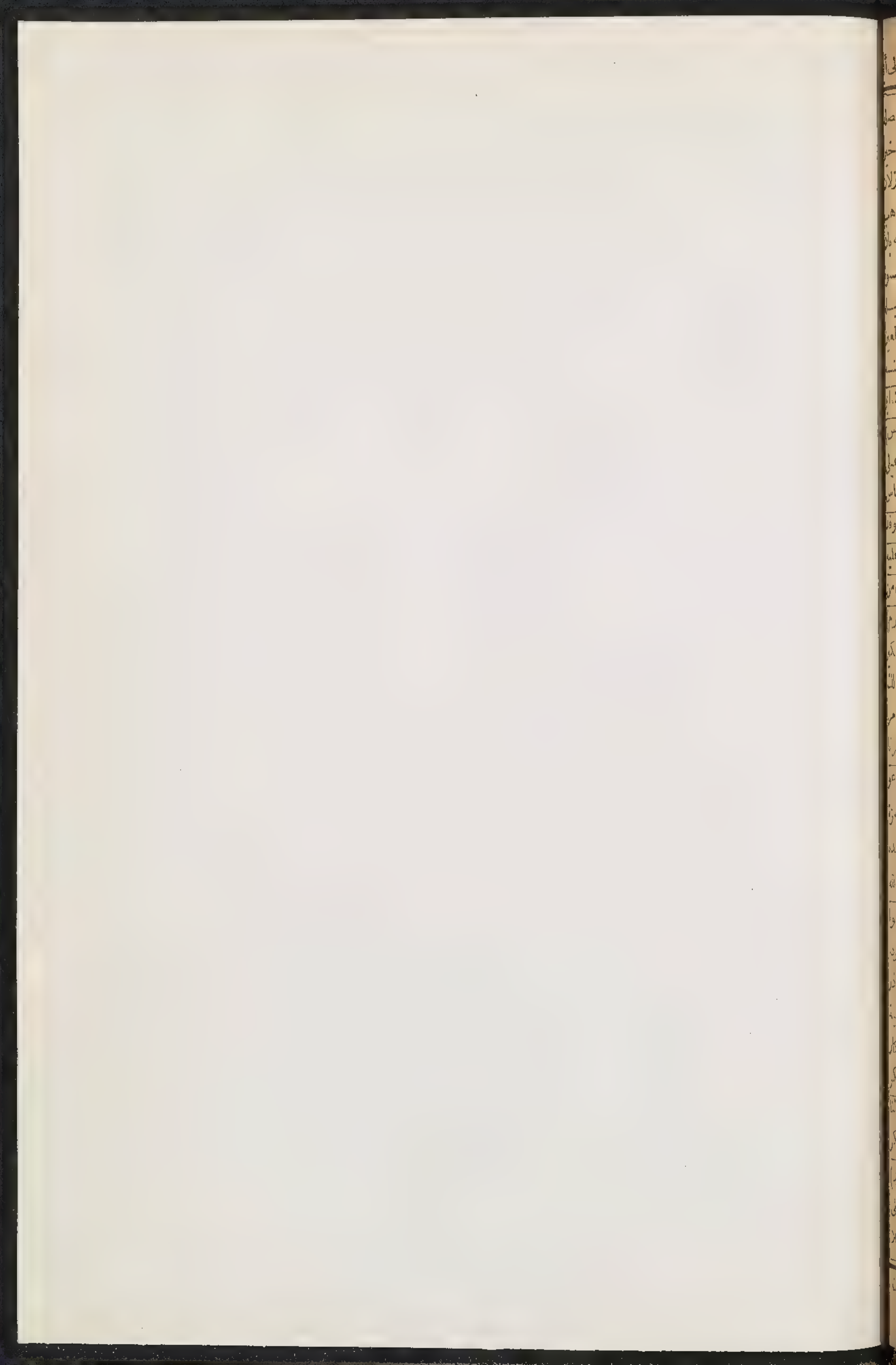

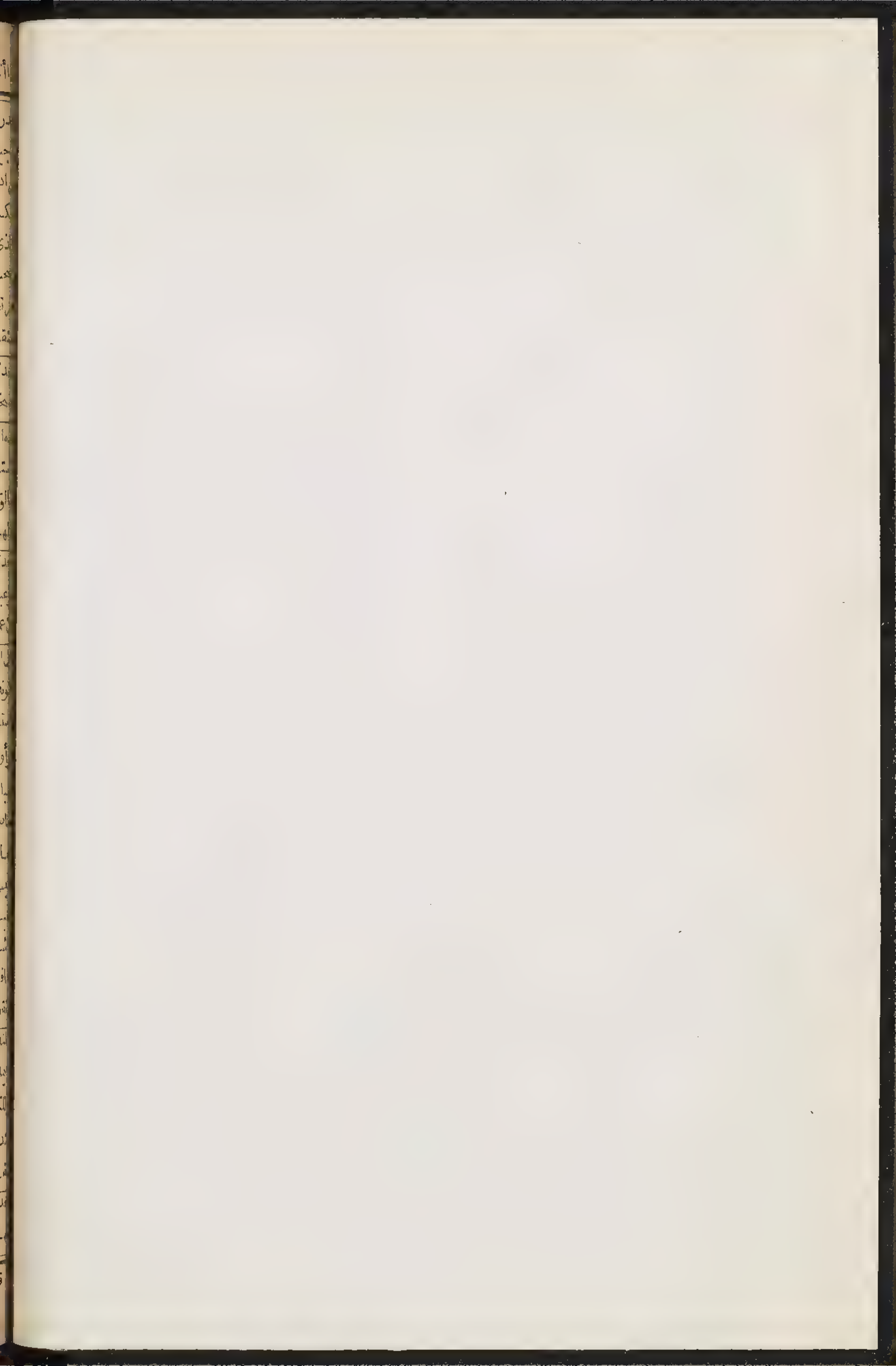

أنا راعى غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذى أردنا فلقيته فقلت لمن أنت يا غلام قال لرجل من أهل المدينة قلت أفى غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب لى قال نعم فأخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة أرتوى فيها للنبى صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وكرهت ان أوقظه من نومه فوافقته استيقظ فصببت على اللبن من الماء

[م]رون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم [وا]جيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ فى الارتداع وظاهره غير [مر]اد وهذا فى حق العاصى بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على [ال]كسب استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق وأطلق بناء على زعمهم فيه قال فى الفتح [وال]ذى يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه [لو صح]ت دعواه لماوقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوّروه [أمر تعجي]ز ونسبة الخلق اليهم انما هى على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه [مستق]لا اه * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى الزينة وابن ماجه فى التجارات * وبه قال [(حد]ثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن ايوب) [السخ]تيانى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اصحاب [هذ]ه الصور) المصوّرين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (و يقال لهم أحيوا ما خلقتم) [واس]تدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل على أن غير الله ليس [بخ]الق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل [وال]هيئة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمدانى أبو كريب الكوفى قال [(ح]دثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبى مولاهم الحافظ [أبو ع]بد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بكسر الراء [ابن ع]مرو بن جرير البجلى أنه (سمع اباهريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول [قا]ل الله عزوجل ومن اظلم ممن ذهب) أى قصد (يخلق كخلقى) أى ولا أحد أظلم ممن قصد ٢ حال [ك]ونه أن يصنع و يقدّر كخلقى وهذا التشبيه لاعموم له يعنى كخلقى فى فعل الصورة لامن كل الوجوه [واس]تشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعا وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو [هو] أو يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة أو [هب]اء (او ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة منتفع بها كالحنطة (او شعيرة) هو من باب عطف [الخ]اص على العام أو هو شك من الراوى والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق [الجم]اد وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو بخلق [ما لي]س له جرم محسوس تارة و بما له جرم أخرى وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة الى [الحب]ة الى الشعيرة فى قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقى الدين الشمنى بديهة بأن صنع [الا]شياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الاعلى للادنى فاستحسنه [الح]افظ بن حجر وزاد فى اكرام الشيخ تقى الدين واشهار فضيلته رحمهما الله وأخرجه المؤلف [فى ن]قض الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضا ۞ (باب) بيان حال (قراءة الفاجر [والم]نافق) هو من العطف التفسيرى لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله فى حديث الباب [قسي]م المؤمن ومقابلا له قال فى فتح البارى ووقع فى رواية أبى ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالشك [أو] للتنويع والفاجر أعم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) [مبت]دأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لاتجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى الحلقوم وهو مجرى [النف]س كما أن المرىء مجرى الطعام والشراب ٣ وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال [(حد]ثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسى قال (حدثنا همام) بفتح [اله]اء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس)

ولم تكن مدينة النبى صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول القاضى ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة (قوله أفى غنمك لبن) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان الباء اى شياه ذوات البان (قوله فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة أرتوى فيها) القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة وهى قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والاداوة كالركوة وارتوى أستقى وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف او عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى انه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث أنه مال حربى لا امان له ومثل هذا جائز والرابع لعلهم كانوا مضطرين

---

[٢] قوله حال كونه الاولى حذفه اه   ٣ قوله وجمعه الخ عبارة الفتح وانما جمع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث اه فتأمل

حتى برد أسفله فقلت يارسول الله اشرب من (٤٧٨) هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قا

قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس
واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن فى
جلد من الارض فقلت يارسول الله
أتينا فقال لاتحزن ان الله معنا فدعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتطمت فرسه الى بطنها أرى فقال
انى قد علمت انكما قد دعوتما علىّ
فادعوا لى فالله لكما أن أرد عنكما
الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى
أحدا الا قال قد كفيتكم ماههنا
فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا
* وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا
عثمان بن عمر ح وحدثناه اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل
كلاهما عن اسرائيل عن ابى اسحق
عن البراء قال اشترى أبو بكر من أبى
رجلا بثلاثة عشر درهما وساق
الحديث بمعنى حديث زهير عن أبى
اسحق وقال فى حديثه من رواية
عثمان بن عمر فلما دنا دعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه فى
الارض الى بطنه ووثب عنه وقال
يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع
الله ان يخلصنى مما أنا فيه ولك علىّ
لأعمين على من ورائى وهذه كنانتى
فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلى
وغلمانى بمكان كذا وكذا فخذ منها
حاجتك قال لا حاجة الى فى ابلك فقدمنا

والجوابان الاولان أجود (قوله
برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور
وقال الجوهرى بضمها (قوله ونحن
فى جلد من الارض) هو بفتح الجيم
واللام أى أرض صلبة وروى
جدد بدالين وهو المستوى وكانت
الارض مستوية صلبة (قوله
فارتطمت فرسه الى بطنها) أى
غاصت قوائمها فى تلك الارض
الجلد (قوله ووفى لنا) بتخفيف
الفاء (قوله فساخ فرسه فى الارض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لأعمين على من ورائى) يعنى لأخفين أمركم

انهم

هو ابن مالك (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه عن النبى ص
عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالاترجة) بضم الهمزة والراء بينهما
ساكنة وتشديد الجيم ويقال الاترنجة بالنون والترنجة وترنج (طعمها طيب وريحها
وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتوق
النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اش
الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم انها فى أجزائها تنقس
طبائع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس و
غلمة النساء وتجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره
فى كتبهم فهى أفضل ما وجد من الثمار فى سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذى يقرأ
من حيث الايمان فى قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس
ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برائحتها (و) المؤمن
ولابى الوقت ومثل الذى (لا يقرأ) القرآن (كالتمرة) بالمثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها
ولا ريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرأ ليس المراد
حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه و
وليست من هجيراه كقوله فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم (ومثل الفاجر) أى المنافق
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة ا
ولم يفز بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء
يمرقون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحن
هى معروفة وتسمى فى بعض البلاد ببطيخ أبى جهل (طعمها مر ولا ريح لها) نافع وفيه كما
بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما أريد به و
*ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابى عن الصحابى وسبق فى فضائل ا
* وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعا
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق على بن المدينى
فى باب الكهانة من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد والواو (أح
صالح) أبو جعفر البصرى قال (حدثنا) وللاصيلى مما ليس فى الفرع أخبرنا (عنبسة
وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أخى يونس قال (حدثنا يونس) ب
الايلى وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهرى قال (أخبرنى) بالافراد (يحيى بن عروة بن الز
سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول قالت عائشة رضى الله عنها سأل اناس النبى ص
عليه وسلم) بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمى وقومه كما ثبت فى مسلم (عن الكه
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يدعى علم الغيب كالاخبار بما سيقع فى الا
مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجنى السمع من كلام الملائكة فيلقيه فى اذن الك
وقال الخطابى الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياط
بينهم من التناسب فى هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاش
الجاهلية خصوصا فى العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الك
(ليسوا بشئ) أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يارسول الله فانهم يحدثون بالشئ ي
حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فه

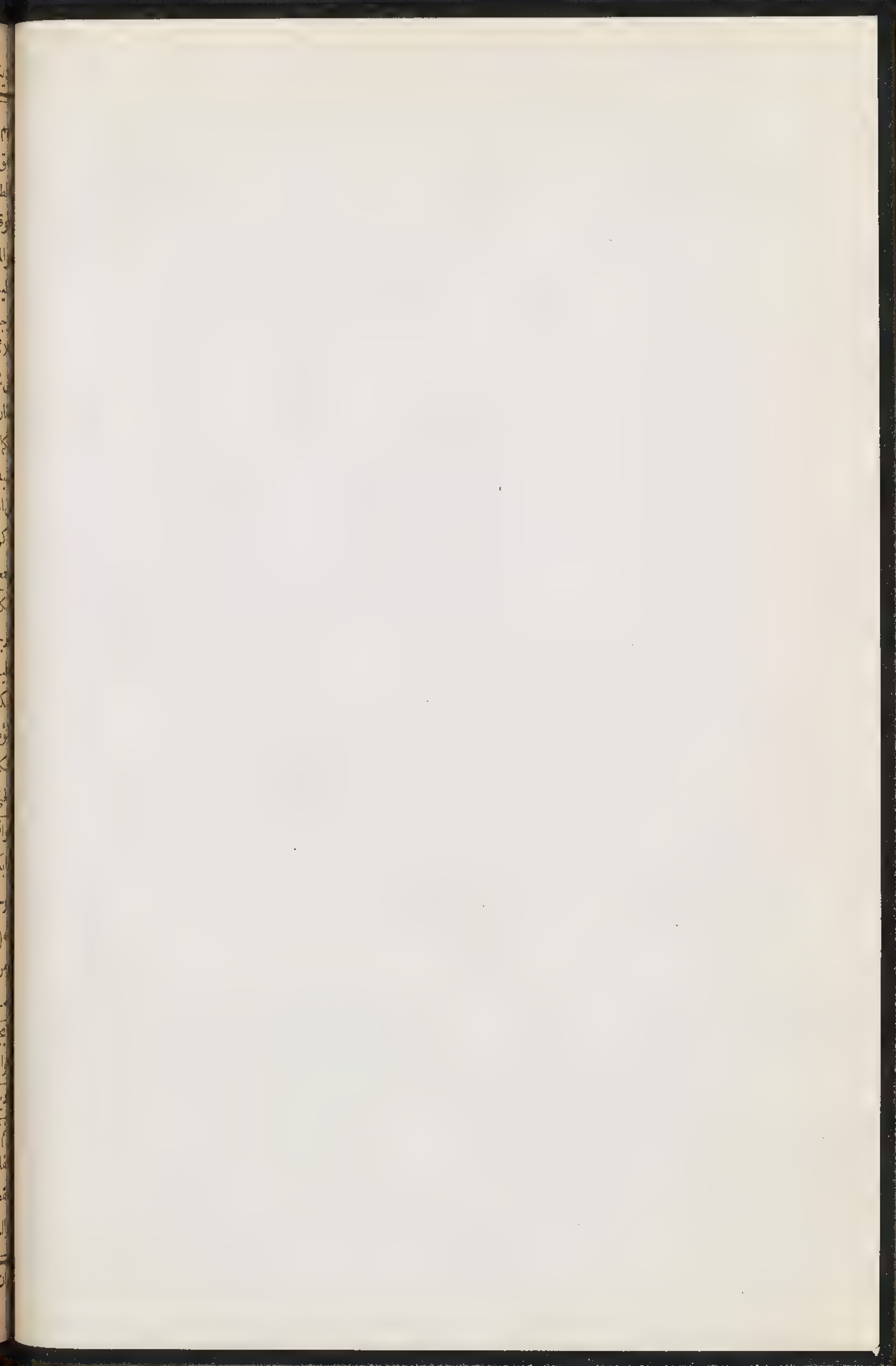

...م لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا
...ق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى) بفتح التحتية
...لطاء المهملة بينهما خاء معجمة أى يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابى ذر من الحق ولابوى ذر
...وقت عن الكشميهنى يحفظها بحاء مهملة ففاء فظاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول
...المعروف (فيقرقرها) أى يرددها (فى أذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة)
...يث الدال أى صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا وقرقرت قرقرة ولابى ذر عن المستملى
...جاجة بالزاى المضمومة وأنكرها الدارقطنى وعدها من التصحيف لكن وقع فى باب ذكر
...ائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها فى أذنه كما تقر القارورة أى كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت
...شئ أو ألقى فيها شئ وقال القابسى المعنى أنه يكون لما يلقيه الجنى الى الكاهن حس كحس
...ارورة اذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطيبى قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه
...كما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام فى اذن الكاهن بصب الماء فى القارورة يصح أن
...يه ترديد الكلام فى أذنه بترديد الدجاجة صوتها فى أذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر
...العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون
...كر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح فى الاستعارة (فيخلطون) أى الاولياء
...مع بعد الافراد نظرا الى الجنس (فيه) فى المخطوف (أكثر من مائة كذبة) بسكون المعجمة وفتح
...كاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته
...رجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب
...يه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله فى
...كواكب وقال فى الفتح والذى يظهر لى من مراد البخارى أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به
...ؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك
...كاهن فى تلفظه بالكلمة من الوحى التى يخبره بها الجنى مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ
...نى مغاير لتلفظ الملك فتغايرا * وسبق الحديث فى باب الكهانة أواخر الطب * وبه قال (حدثنا
...النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدى بن ميمون) الازدى قال (سمعت محمد بن سيرين)
...بكر أحد الاعلام (يحدث عن) أخيه (معبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها
...وحدة مفتوحة فدال مهملة (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم)
...ه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أى من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج
...ن معتقدهم تكفير عثمان رضى الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع على حتى وقع التحكيم
...صفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على على وكفروه (ويقرؤن) بالواو ولابى ذر يقرؤن (القرآن
...يجاوز تراقيهم) بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح
...او العظم الذى بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يمرقون) بضم الراء يخرجون (من
...ين كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أى المرمى اليها
...م لا يعودون فيه) أى فى الدين وسقط ثم فى بعض النسخ (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم
...فاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه (قيل ما سيماهم) بكسر السين المهملة
...صورا ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة
والسلام (سيماهم) أى علامتهم (التحليق) أى ازالة الشعر أو ازالة شعر الرأس قال الحافظ ابن

...ينة ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل على بنى النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك
فصعد الرجال والنساء فوق البيوت
وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق
ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد
يا رسول الله ۞ حدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على
استاههم وقالوا حبة فى شعرة
* حدثنى عمرو بن محمد بن بكير الناقد
والحسن بن على الحلوانى وعبد بن
حميد قال عبد حدثنى وقال
الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن
ابراهيم بن سعد حدثنا ابى عن صالح
وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال
أخبرنى أنس بن مالك ان الله عز وجل
تابع الوحى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل وفاته حتى توفى
وأكثر ما كان الوحى يوم توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

عمن ورائى ممن يطلبكم والبسه
عليهم حتى لا يتبعكم أحد وفى هذا
الحديث فوائد منها هذه المعجزة
الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفضيلة ظاهرة لابى بكر رضى
الله عنه من وجوه وفيه خدمة
التابع للمتبوع وفيه استصحاب
الركوة والابريق ونحوهما فى السفر
للطهارة والشرب وفيه فضل
التوكل على الله سبحانه وتعالى
وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار
لفرحهم بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظهور سرورهم به
وفيه فضيلة صلة الارحام سواء
قربت القرابة والرحم ام بعدت
ان الرجل الجليل اذا قدم بلدا فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

(كتاب التفسير)

* حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب أن اليهود قالوا لعمر انكم تقرؤن آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر انى لاعلم حيث أنزلت وأى يوم أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان أشك كان يوم جمعة أم لا يعنى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابى بكر قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر رحمه الله لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذى أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فقال عمر قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات * وحدثنى عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا

(قوله تعالى وقولوا حطة) اى مسئلتنا حطة وهى أن تحط عنا خطايانا (قوله يزحفون على استاههم) جمع است وهى الدبر (قوله فى قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم انها نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات)

بحر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة فى ارادة حلق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان غيرهم يحلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون فى نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أو قال التسبيد) بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو التحليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوى كان آخر الامور التى يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف اخر تراجم فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك فى الدنيا وختم بأن الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى انما تقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال ﷺ (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه فى الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أى ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها فى القرآن بلفظ الجمع وفى السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه ظاهر الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذى عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أى ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) وثبت قوله ليوم القيامة لابى ذر وسقط لغيره واللام بمعنى فى وإليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأى الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو أوهى للتعليل ولكن على حذف مضاف أى لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (اعمال بنى آدم وقولهم يوزن) بالافراد وللقابسى وأقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا أن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها يستحيل وزنها اذلا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أى وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية سلمنا أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة فى اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة فى نفسها اذلا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده مقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأى طريق شاء اما بأن يجعل الاعمال والاقوال أجساما أو يجعلها فى أجسام وقدروى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنها أو توزن صحفها ويؤيده هذا حديث البطاقة المروى فى الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ أظلمك

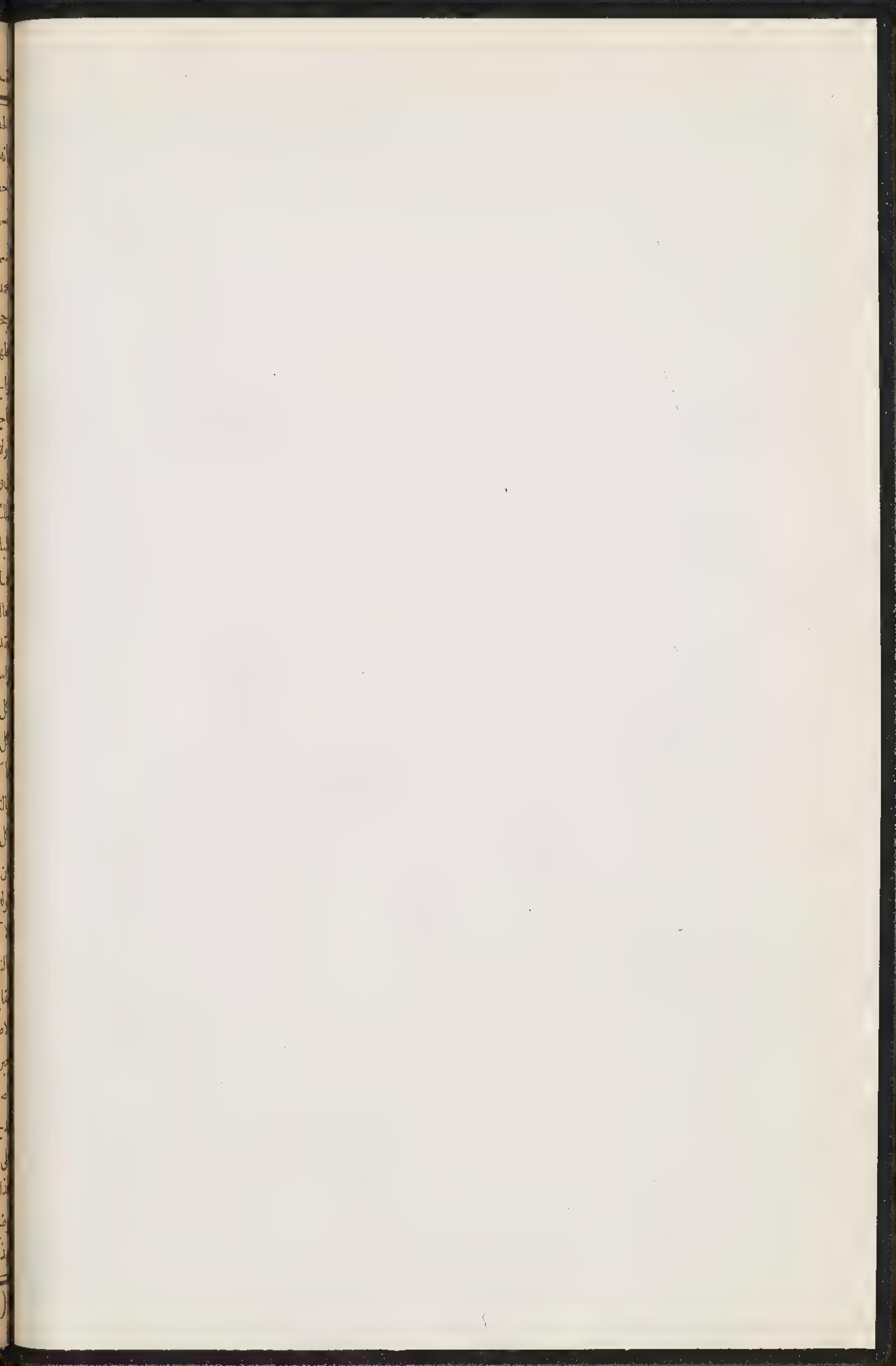

الحافظون فيقول لايارب فيقول أفلك عذر فقال لايارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة
نه لاظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول
حضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لاتظلم فتوضع
سجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع
سم الله شئ وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتى يصاح برجل من أمتى وقال
محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيق وأن الموزون صحف الاعمال ويكون
رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته
اظهار العدل والمبالغة فى الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق
الجنة والنار على مايرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد
لما جاء به الصادق على مالا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم
أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة فى وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة
بوزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة فى وضعها أصلا أجيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل
ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لايظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته فى أن كل كفة
طباق السموات والارض ترجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لايسئل
عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله
تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أو بالله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم
بمقدار كل شئ قبل خلقه اياه وبعده فى كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه فى أم الكتاب
واستنساخه فى الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لايخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على
كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم امابالتقصير فى طاعته
والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع
كل أحد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشى
عن بعضهم أن رجحان الوزن فى الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن فى الدنيا واستند فى ذلك الى
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه
الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش
والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدى الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش
مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذى الحكيم فى نوادر
الاصول وأبو القاسم اللالكائى فى سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام وعند البيهقى عن أنس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفى الطبرانى
الصغير من حديث أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أى يوم القيامة يا آدم
قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر مايرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره
على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أنى لا أدخل منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبرانى لايروى
هذا الحديث عن أبى هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا
يوضع الميزان يوم القيامة فلو آوى فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملائكة يارب لمن تزن
هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقى فتقول الملائكة سبحانك ماعبدناك حق عبادتك وعند

قال عمر انى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فى
يوم جمعة * حدثنى أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى
التجيبى قال أبو الطاهر حدثنا وقال
حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرنى
يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة
ابن الزبير أنه سأل عائشة عن قول
الله عز وجل وان خفتم ألا تقسطوا
فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع
قالت يا ابن اختى هى اليتيمة تكون
فى حجر وليها تشاركه فى ماله فيعجبه
مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها
بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن
ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من
الصداق وأمروا أن ينكحوا
ماطاب لهم من النساء سواهن قال
عروة قالت عائشة ثم ان الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله
عز وجل ويستفتونك فى النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى

هكذا هو فى النسخ الرواية ليلة جمع
وفى نسخة ابن ماهان ليلة جمعة
وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع
فهى ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله
ونحن بعرفات فى يوم جمعة لان ليلة
جمع هى عشية يوم عرفات ويكون
المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة
ومراد عمر رضى الله عنه انا قد
اتخذنا ذلك اليوم عيدا من وجهين
فانه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد
منهما يوم عيد لاهل الاسلام (قوله
تعالى فانكحوا ماطاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع) أى
ثنتين ثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا
أربعا وليس فيه جواز جمع أكثر من

أربع (قولها يقسط فى صداقها) أى يعدل (قولها أعلى سنتهن) أى أعلى عادتهن فى مهورهن ومهور

لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت والذى ذكر الله انه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الاولى التى قال الله

وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى فى الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن * وحدثنا الحسن الحلوانى وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهرى وزاد فى آخره من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة فى قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى قالت أنزلت فى الرجل تكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضر بها ويسىء صحبتها فقال وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحللت لكم ودع هذه التى تضر بها * حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة فى قوله عز وجل وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت أنزلت فى اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه فى ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره ان

امثالهن (قوله فيضر بها) يقال ضره وأضر به فالثلاثى بحذف الباء

صاحب الفردوس وابنه ابى منصور الديلمى عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتى المـ[يزان]
مثل أوملء السموات والارض فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال أزن به من شئت من [خلقى]
وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه الميزان فلما رآه أغمى عليه من هوله ثم أفاق [فقال]
الهى من يقدر على ملء كفته حسنات فقال الله تعالى يا داود انى اذا رضيت [عن]
عبدى ملأته بتمرة واحدة يا داود أملؤها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى وان أ[عمال]
بنى آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب و[هم]
السبعون ألفا كما فى البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى برآت مكتو[بة]
قاله الغزالى وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع فى النار من غير حسـ[اب]
ولا ميزان وفى البخارى مرفوعا انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جـ[ناح]
بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذ[اب]
فلا حسنة لهم توزن فى موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو فى النار (وقال مجاهد) المفسر فى [قوله]
تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابى فى تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسـ[رها]
(العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم ففيه وقوع المعرب فى القرآن وأما قوله تعالى قرآنا ع[ربيا]
فلا ينافيه الفاظ نادرة أوهو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشى[ء]
المعنى أنه عربى الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط فى الكلام العر[بى]
أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده ا[لعلامة]
سعد الدين التفتازانى بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعتر[ض]
البونى أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكـ[مة]
ى اما أن دلالته على المراد أوضح من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شىء من ا[لعجز]
والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الاسماعـ[يلى]
بأن مصدر المقسط الاقساط لانه رباعى وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أ[صله]
فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجارى على فعله هو الاقساط قاله فى اللامع والمصا[بيح]
كالكواكب (وهو) أى المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القا[سط]
فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثى بمعنى جار وأقسط
الرباعى بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثى يستعمل كالرباعى والمشهور الاول ومن الغر[يب]
ما حكى أن الحجاج لما أحضر سعيد بن جبير قال ما تقول فى قال قاسط عادل فأعجب الحاضر[ين]
فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلنى جائرا كافرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطو[ن]
فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا[بى]
ذر حدثنا (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة
منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفى ثم المصرى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء و[فتح]
الضاد المعجمة مصغرا الضبى بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة بن القعقاع) بضم العين المهـ[ملة]
وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبى أيضا (عن أ[بى]
زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلى بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبى هريرة) عبد الرحـ[من]
ابن صخر (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمتان) خبر مقدم وما بعده صفة [بعد]
صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حبيبتان الى الرحـ[من)]
تثنية حبيبة أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيـ[ه]

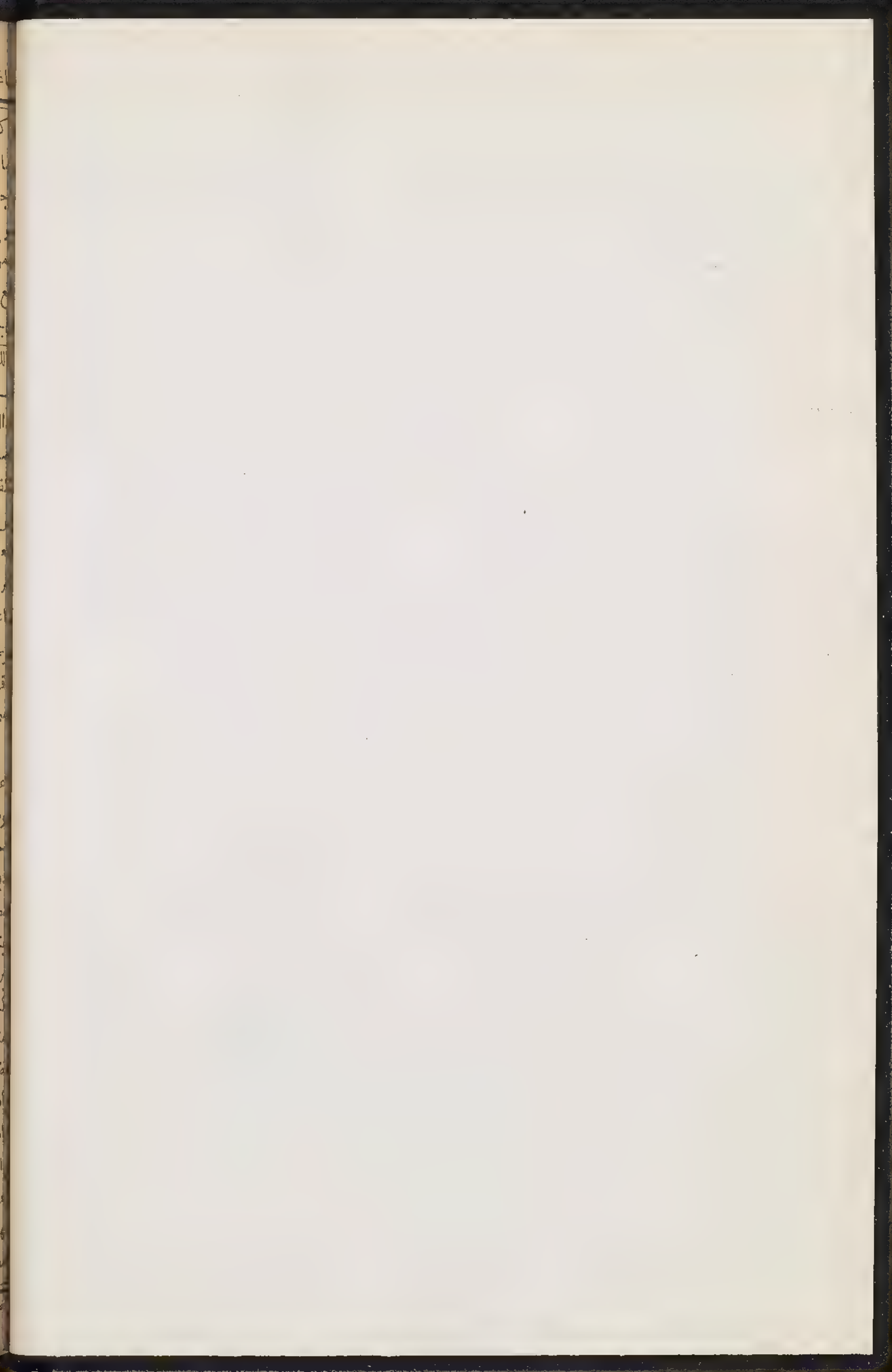

كر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق
نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة
حبية وقيل انما أنثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد
بية قائلها ومحبة الله تعالى لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون
من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع
في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما
جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان
اللسان) للين حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف
ـدة المعروفة عند أهل العربية وهى الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم
ال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهى الخاء المعجمة
اد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما
قل أيضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليستا فيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء
ن فيهما فعل وفي الاسماء أيضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد
ت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما
من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما والحسنات
اعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية
م حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا
قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر
مع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودي والجمد

عد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه
وها أحدها * أنه مصدر تأكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا أسبح الله تسبيحا
حذف الفعل أضيف المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أي أنظم نفسي في سلك الموقنين
بسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وان لم يقدسه أحد * الثاني
صدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بجنابه ويناسب
تصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه
ره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله * الثالث أنه مصدر نوعي
نه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه
ثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل
ضافة في سبحان الله الى الفاعل * الرابع أنه مصدر أريد به الفعل مجازا كأن الفعل يذكر
د به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدى وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض
دة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أريد به انشاء التسبيح بني هذا المصدر
الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي
رب المضارع منعدم في الانشاء فمثله كمثل أسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به
هم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعر أمية منونا
ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع

عائشة في قوله عزوجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عزوجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا أن يأكل منه * وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عزوجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف * وحدثناه أبو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بهذا الاسناد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل مني فنزلت هذه الآية

والرباعي بأثباتها (قولها فيعضلها) أي يمنعها الزواج (قولها شركته في ماله حتى في العذق) شركته بكسر
أي شاركته والعذق بفتح العين وهو النخلة (قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) انه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم

*حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن (٤٨٤) أبيه عن عائشة فى قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اع

قالت نزلت فى المرأة تكون عند الرجل فلعله ان لا يستكثر منها وتكون لها صحبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت فى حل من شأنى *حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لى عائشة يا ابن أختى أمروا أن يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم *وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الاسناد مثله *حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة فى هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا

بالمعروف اذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعى والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما اذا أكل هل يلزمه رد بدله وهما وجهان لاصحابنا أصحهما لا يلزمه وقال فقهاء العراق انما يجوز له الاكل اذا سافر فى مال اليتيم والله أعلم (قولها أمروا ان يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم) قال القاضى الظاهر انها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون فى عثمان ما قالوا وأهل الشام فى على ما قالوا والحرورية فى الجميع ما قالوا وأما الامر بالاستغفار الذى أشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وبهذا احتج مالك فى أنه لا حق فى الفىء لمن سب الصحابة رضى الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم ممن

الاسماء والصفات متلازمان فى الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفا يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقديس الذات منت واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغى أن ينسب اليه ثبت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس فى كل كمال عن المشابه والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الاطلاق للانفس والآفاق فهو المستح لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرها موجب توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذا الاثباتان فى ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجود مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد فى الذكر كما تقدم التخلية على التحلية وم هذا القبيل تقدم النفى على الاثبات فى لا اله الا الله انتهى والواو فى قوله (وبحمده) للحال أ أسبحه متلبسا بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة أى أسبح وأتلبس بحمد وأما الباء فيحتمل أن تكون سببية أى أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام فى مغن اختلف فى الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى س حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدمامينى فى شرحه للمغنى قصد ابن هشام تفسير التسبيح والحمد اذ كره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الا بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشىء الامر بحاله المقيدة له بدليل اضر هندا جالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فع الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفردا أو قا أو كانت من فعل المأمور به نحو ادخل مكة محرما فهى مأمور بها وما تكلم فيه فى المغنى من ه القبيل انتهى قال فى المغنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه ليس كل تنزيه محمودا ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابى الم وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مق السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطا ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل الذات المقدسة المستجمعة للكمالات أجمع وكذا الضمير فى وبحمده الى الهوية الخاصة السبوح القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على ا الذاتين اللذين لا جمع منهما أحدهما فيه اعتبار علية أحكام الشهادة والغيب والآخر فيه ع أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الا والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الرجاء والخوف معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وق سبحان الى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فق فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله فى المحلين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب با لفظهما محكى وقال فى الثانى فان قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة أنه ليس ثم ح عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أ سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره * وقد نص أ

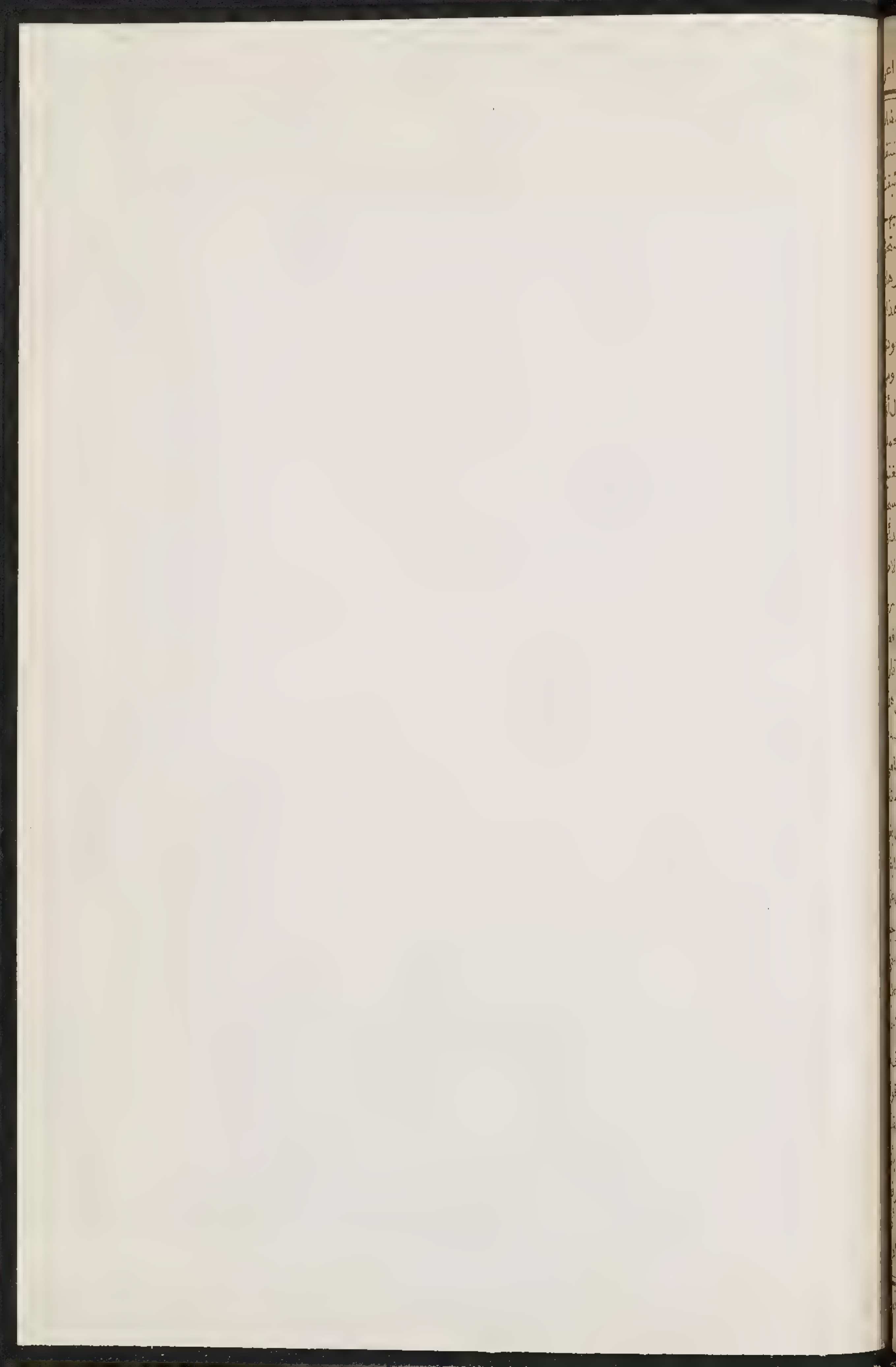

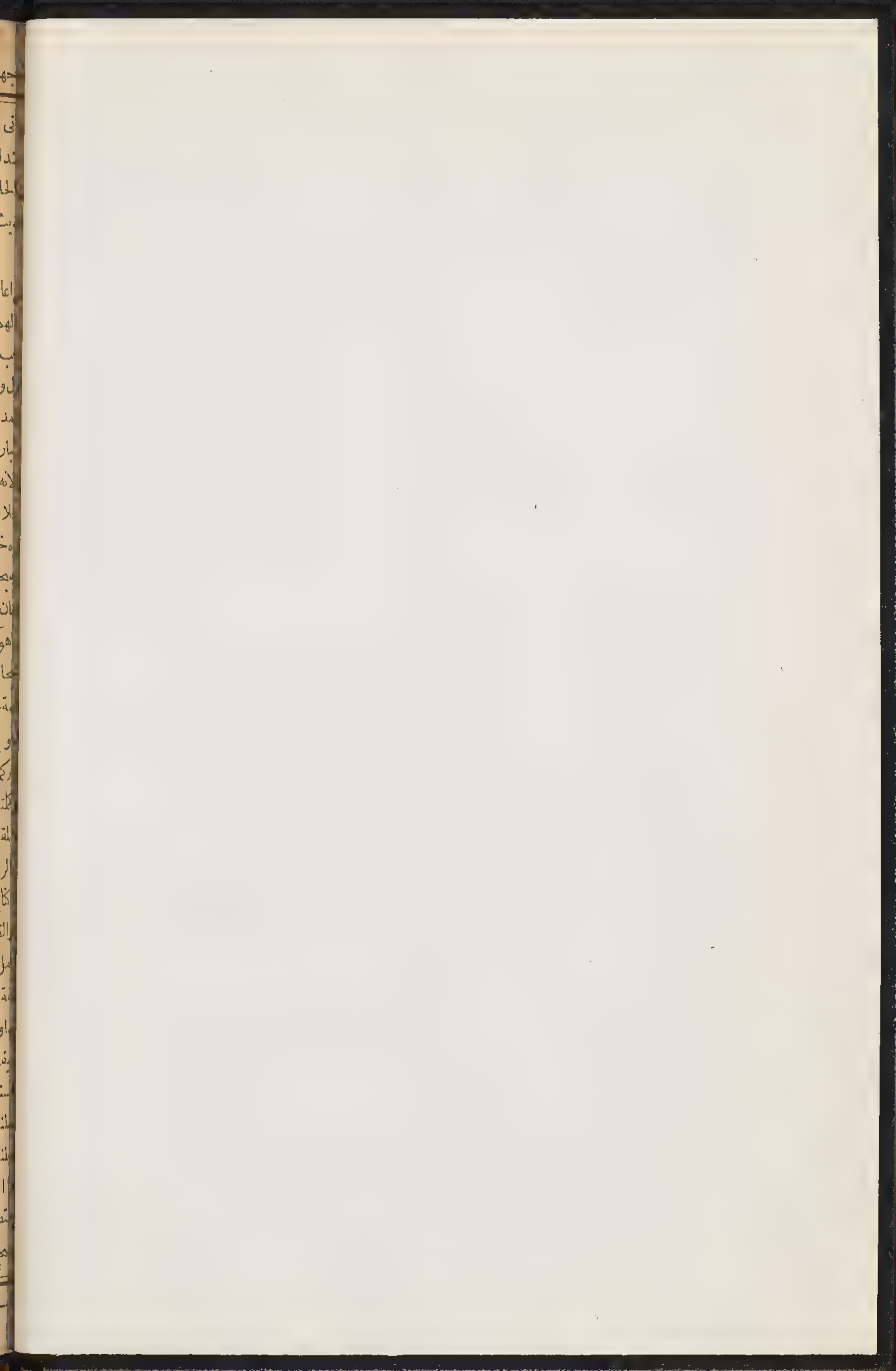

جهنم فرحلت الى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم مانسخها شئ * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر قالا جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد فى حديث ابن جعفر نزلت فى آخر ما أنزل وفى حديث النضر انها لمن آخر ما أنزلت * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال أمرنى عبد الرحمن بن ابزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فسألته فقال لم ينسخها شئ وعن هذه الآية والذين لايدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق قال نزلت فى أهل الشرك

نى على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا بأن يكون فى
ند المقدّم طول يشوّق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوقع فى النفس وأدخل فى القبول
الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان ماذكره القوم متحقق فى هذا
يث بل هو أحسن من المثال الذى أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

اعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال
الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا
ب بوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف
ل والثانى مع عامله الثانى انما أريد لفظه والجمل المتعددة اذا أريد لفظها فهى من قبيل المفرد
مد ولذا لاتحمل ضميرا ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه انما يكون محطا للفائدة
بار وصفه بالخفة على اللسان والثقل فى الميزان والمحبة للرحمن ألا ترى أن جعل كلمتان الخبر غير
لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أنهما كلمتان
لاحظة وصف الخبر بما تقدم أعنى خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى
ه خبرا أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين * أحدهما
سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لاتقع الا خبرا * ثانيهما أن
ان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة فى الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار
هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لايخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة
حان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه
ة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعنى سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكرا
و يفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ماذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله
ر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لانه كما لايصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان كذلك لايخبر عما
كلمتان بما هو كلمة انتهى * وفى هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة فى السجع
المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل فى الميزان وأما الموازنة فى السجع ففى قوله حبيبتان
الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة فى قوله خفيفتان
كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبى فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى
الظاهر أنهما من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما يخف على
ل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشئ الثقيل فحذف ذكر المشبه به وأبقى شيأ من لوازمه وهو
ة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه حث على المواظبة
ا وتحريض على ملازمتها وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه
فة سهلة عليها مع أنها تثقل فى الميزان وقد روى فى الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال
سنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا
لنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا
لنك على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل
السجع جائز وان المنهى عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا
تضمنا الباطل لا ما جاء عن غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة ان الكلام
جع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحور فى الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه

يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان القاتل متعمدا لاتوبة له) واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هى مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية فى المنع منه وليس فى هذه الآية التى احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية فى كتاب التوبة والله أعلم (قوله فرحلت الى ابن عباس) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور فى الروايات وفى نسخة ابن ماهان فدخلت بالدال والخاء المعجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحلتى اليه

*حدثنيه هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثى حدثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن منصور بن المعتمر

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية بمكة والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر الى قوله
مهانا فقال المشركون وما يغنى
عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد
قتلنا النفس التى حرم الله وأتينا
الفواحش فأنزل الله عز وجل الا
من تاب وآمن وعمل صالحا الى آخر
الآية قال فأما من دخل فى
الاسلام وعقله ثم قتل النفس
فلا توبة له *حدثنى عبد الله بن هاشم
وعبد الرحمن بن بشر العبدى قالا
حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان
عن ابن جريج حدثنى القاسم بن
أبى بزة عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا
من توبة قال لا قال فتلوت عليه
هذه الآية التى فى الفرقان والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التى حرم الله الا بالحق الى
آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها
آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفى رواية ابن
هاشم فتلوت عليه هذه الآية التى
فى الفرقان الا من تاب * حدثنا
ابو بكر بن أبى شيبة وهرون بن عبد الله
وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جعفر بن عون

(قوله فأما من دخل فى الاسلام
وعقله) هو بفتح القاف أى علم أحكام
الاسلام وتحريم القتل (قوله نسختها
آية مدنية) يعنى بالناسخة آية
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله
عن سعيد بن جبير قال أمرنى عبد
الرحمن بن ابزى أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين) هكذا هو فى
جميع النسخ قال القاضى قال
بعضهم لعله أمرنى ابن عبد الرحمن
قال القاضى لا يمتنع ان عبد الرحمن
أمر سعيدا يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحبة وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب

الشعر وما ينبغى له وقد جاء فى الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق الرجز
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت
سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك فى هذا الشرح فليراجع وفى سنده من اللطائف القول
موضعين والتحديث فى موضعين والعنعنة وهى فى البخارى محمولة على السماع فهى مثل أخ
اذ العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر فى المقدمة أول هذا الشرح وفى الحد
أيضا الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكرير
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به على أنواع شتى ففى مسلم عن
مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أى افضل الذكر بعد كتاب
والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالته
جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج فى المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الج
التى تنزه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهى الصفات الثبوتية التى يستحق
الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك أن
اذ كل شئ هالك الا وجهه وفى الترمذى وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى
عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله
تخلص اليه وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل وا
منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التى هى أم العبادات البد
الغرض الاصلى من شرعها ينحصر فى نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستو
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثانى *وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن
ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لان الحمد الم
انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون
شاملا للامرين وأعلى القسمين والى الوجه الاول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كل
خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت
التنزيه والتحميد ونفى ماسواه تعالى صريحا ومن ثم جعلها من جنس آخر لان الاولين دخلا فى
الوزن والمقدار فى الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففى م
من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسج
ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة قال مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوز
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح فى الق
الاولى بالعدد وفى الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليؤذن بأنهما لا يدخلان فى ج
المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقى حينئذ من عدد الخلق
رضا الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفى الترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص ر
الله عنه أنه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال
أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله
ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفى قوله عدد

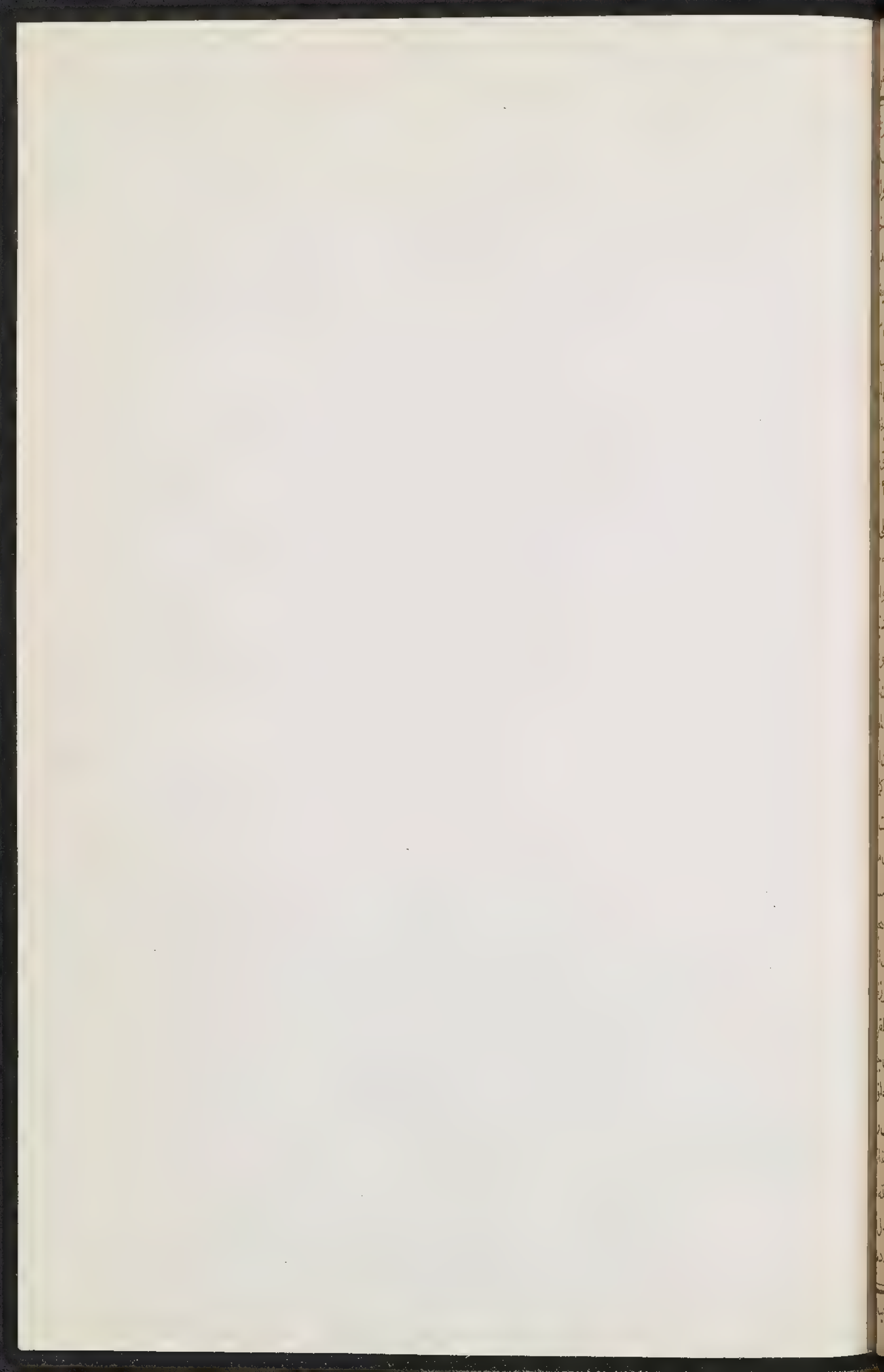

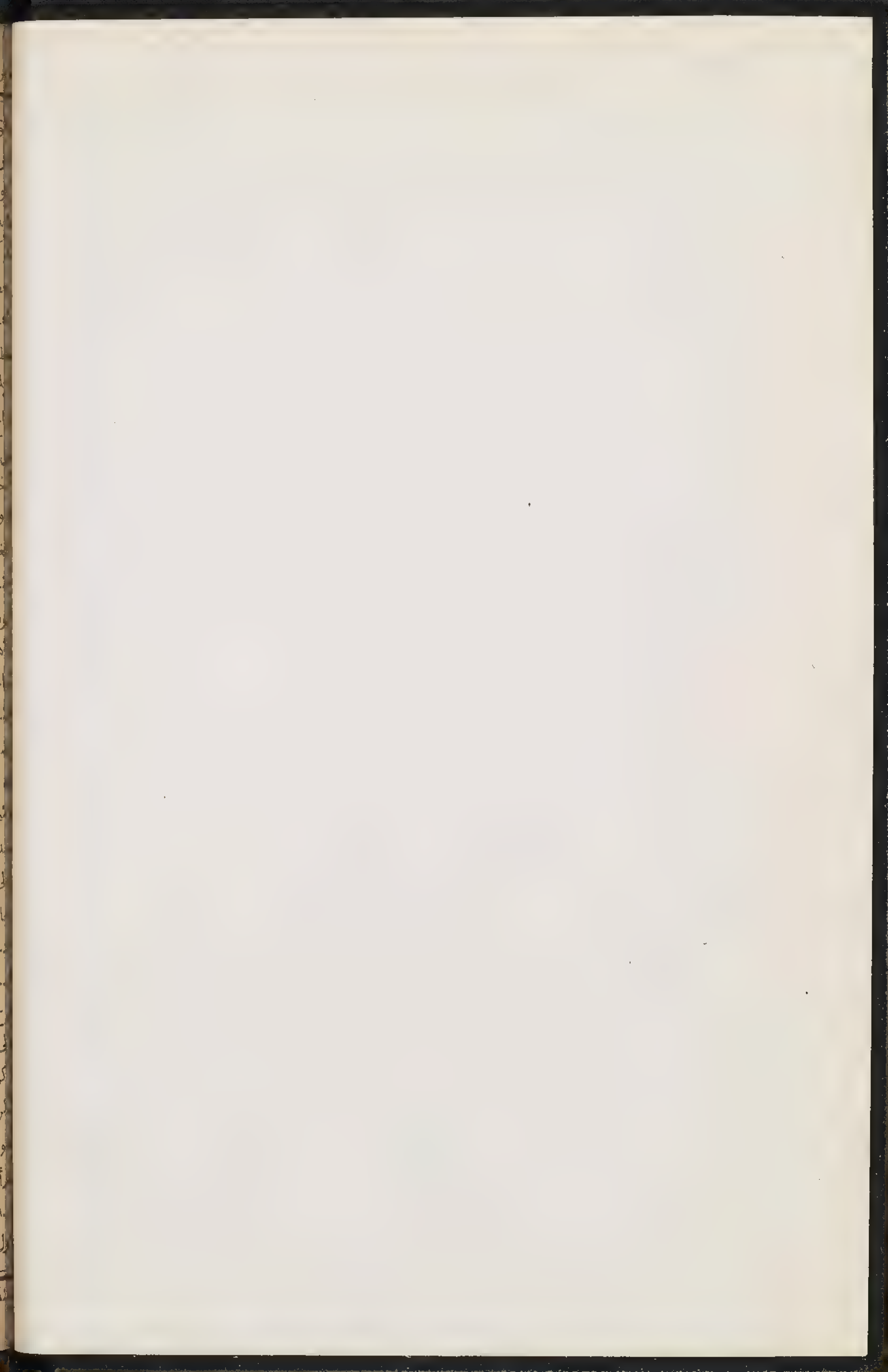

رنا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال (٤٨٧) لي ابن عباس تعلم وقال هرون تدري آخر سورة
نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت
نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال
صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم
أي سورة ولم يقل آخر * وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم حدثنا أبو معاوية
حدثنا أبو عميس بهذا الاسناد مثله
وقال آخر سورة وقال عبد المجيد
ولم يقل ابن سهيل * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن
أبي شيبة قال حدثنا وقال الآخران
أنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن
ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين
رجلا في غنيمة له فقال السلام
عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا
تلك الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن
ألقى اليكم السلم لست مؤمنا
وقرأها ابن عباس السلام * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر
عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت البراء يقول
كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم
يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال
فجاء رجل من الانصار فدخل من
بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية
ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها

ق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد
ن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
وم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وأمثاله نحو ما طلعت
ه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر
كور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار
ضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح
وه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي
ظام فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته
لحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل
لح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
ى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام
خبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس
غرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها
نة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله
وربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن
جار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للمتقين على
غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب
ة دائر على معنى الستر وأنها مخلوقة معدة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد
لوسعة رحمته فيها أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب
ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك
شجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل
د الغراس اليه والله أعلم بالصواب * ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله
ى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها
انك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى أنهم
خلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة
لامة من الآفات والفوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام قال في
ح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصره قوله
ى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم أي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم
كرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من
رامات أولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي
وع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما أفخم شأن اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كأنهم
أوا أشعة تلك الانوار لم يتمالكوا أن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منهما ولذلك ختموا الدعاء
دروتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكأن الكرامات
ل كالتمهيد للثالثة وما أشد طباق هذا التأويل بما رويناه عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه

(قوله أخبرنا أبو عميس عن عبد
المجيد بن سهيل) هكذا هو في جميع
النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم
الا نسخة ابن ماهان ففيها عبد
الحميد بحاء ثم ميم قال أبو علي الغساني
الصواب الاول قال القاضي قد
اختلفوا في اسمه فذكر مالك
في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى
الاندلسي وغيره فسماه عبد الحميد
بالحاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن
ـنة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعنبي وجماعة في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين

*حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي أخبرنا عبد الله (٤٨٨) بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن عون

عبد الله عن أبيه ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين *حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية واللفظ لابي كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيأ فانزل الله جل جلاله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا

قال والاكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فاذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطا (قوله فتقول من يعيرني تطوافا) هو بكسر التاء المثناة فوق وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الارض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالارجل حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (قوله فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا

عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا ال
سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تع
سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النع
ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والله
* وقد أخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وأبو
عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضي م
الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة أبي اليمن النوي
المالكي والعلامة المقري أبو العباس أحمد بن أسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا أخ
شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت على امام الائمة عز ال
محمد بن المسند الاصيل شرف الدين أبي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين أبي
عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا مسند وقته أبو العبا
أحمد بن محيي الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العر
أخبرنا القاضي أبو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه أخ
القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي اجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخ
محمد بن أحمد بن نصر السلفي بأصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أ
ابن عبد الله السفاني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبـ
حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد بن أبي ع
عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا ق
ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تص
صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن
شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * ه
الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الح
ابن أبي مريم فوقع لنا به عاليا وأنبأني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وأم حبيـ
زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كمال كمالية ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكيـ
بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمر عز الدين سـ
عليه بجامع الاقمر في القاهرة سنة احدى وستين وسبعمائة قال قرأت على موسى بن أبي الحـ
المقري بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن
ابن محمد التيمي فاقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسـ
الحافظ حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاو
حدثني أبي عن سليمان عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن الاصبغ وهو ابن نبـ
عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقـ
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وقد
ان أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخط
ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء أن يسدد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصد
للتأليف والمعتني بالتصنيف ولو بلغ السهاء في النهى اذا صنف فقد استهدف لـ

أنصف

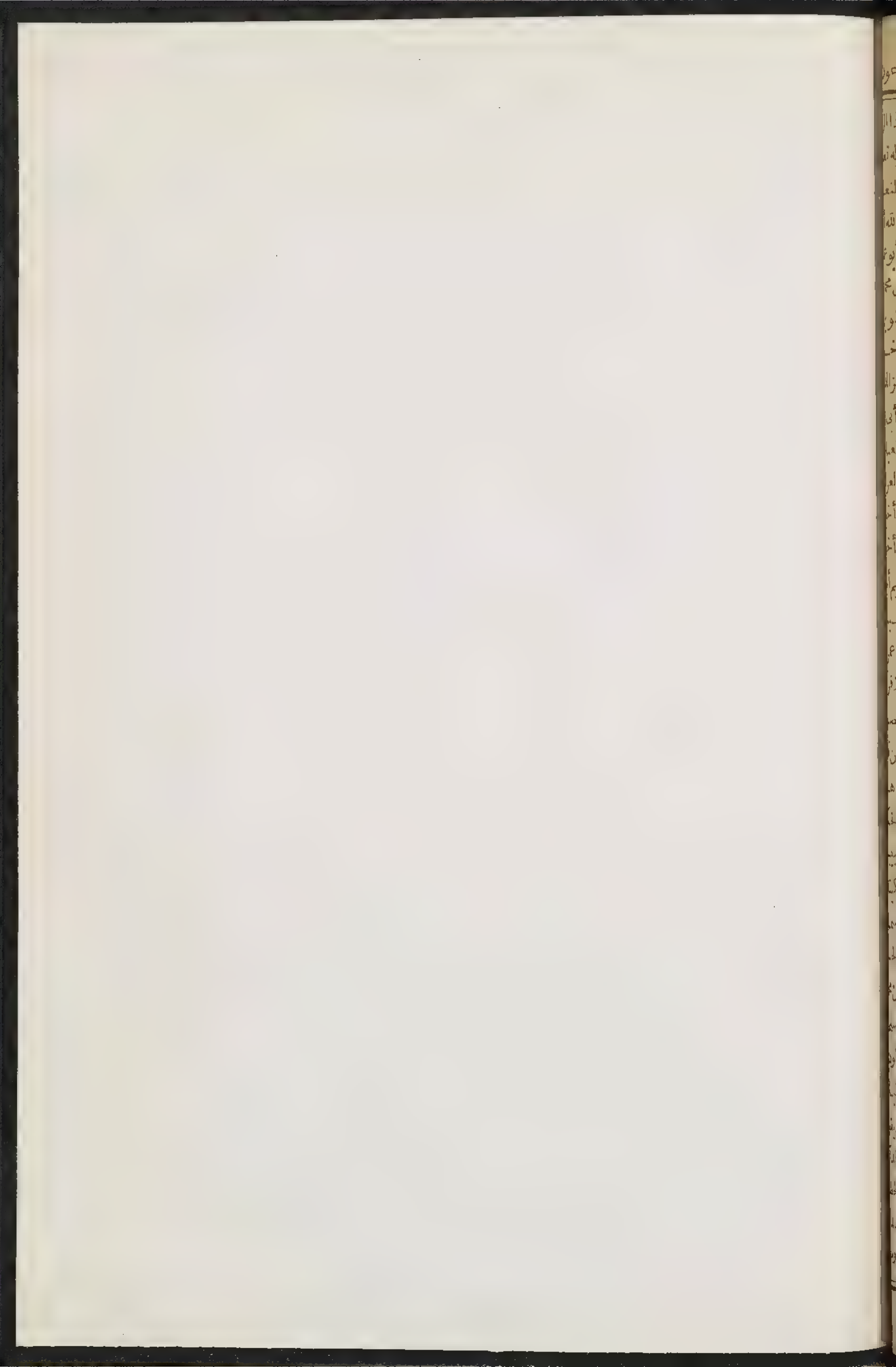

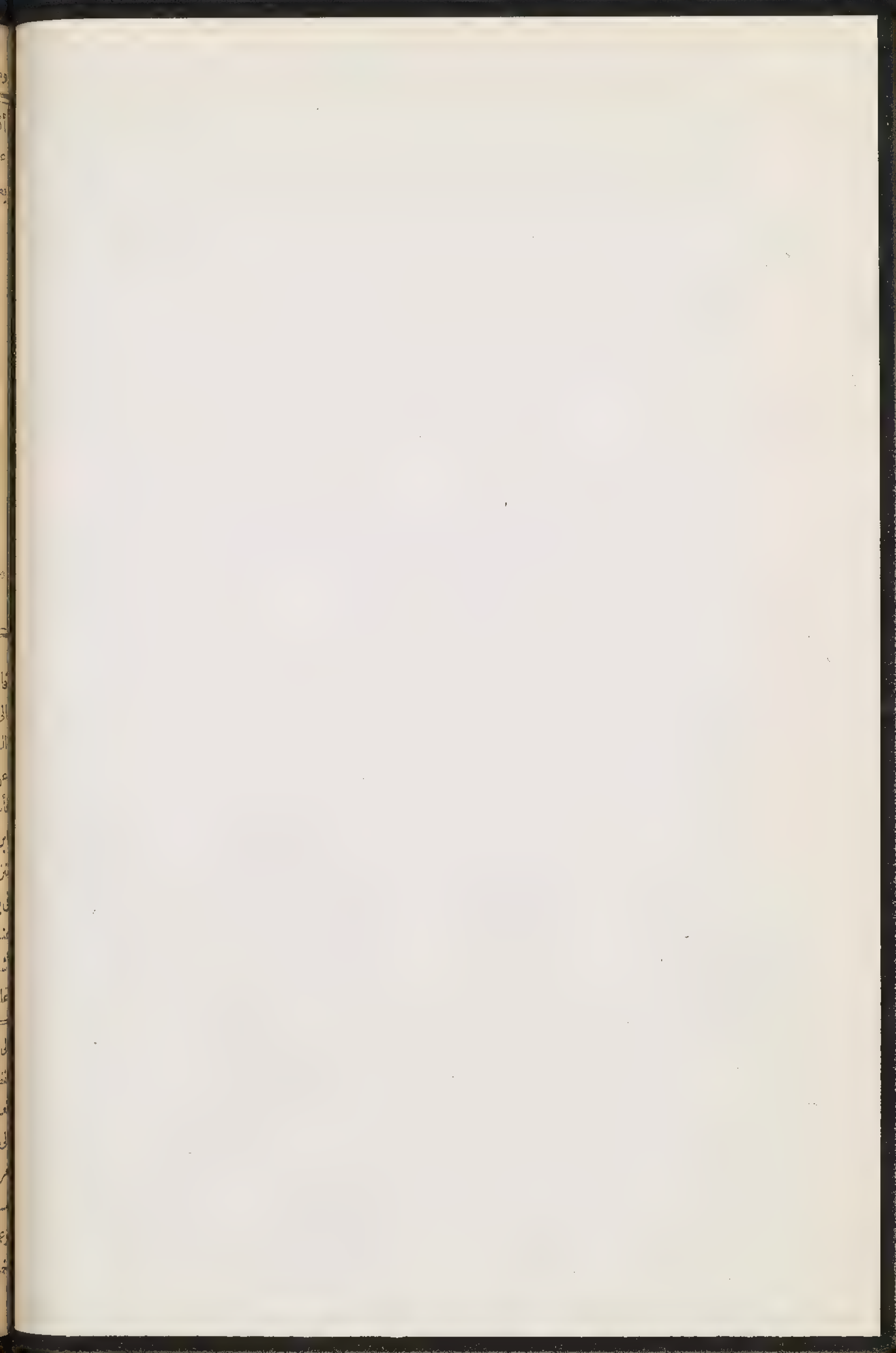

أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي

أنصف أسعف ولله در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لا سيما من كان مثلي قليل البضاعه في كل علم وصناعه على اني والله عز وجل يعلم في أكثر مدة جمعي له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر والمنبه والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله اسأل ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار بأوثق جنه وكما من به يتم بالقبول حسنة تلك المنه م

(قال مؤلفه) وقد فرغت من تأليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشري ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا

معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * وحدثنيه بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمن بهذا الاسناد وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا ان لا يبقى منا أحد الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا وان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل وثلاثة أشياء وددت أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا

(قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) هكذا وقع في النسخ كلها لهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به ان لفظة لهن منزلة فانه لم يقرأ بها أحد وانما هي تفسير وبيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لا لمن أكرههن وأما قوله تعالى ان أردن تحصنا فخرج على الغالب اذ الاكراه انما هو لمريدة التحصن أما غيرها فهي تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أم لا وصورة الاكراه مع انها لا تريد التحصن ان تكون هي مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام (قوله ان جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما مسيكة فبضم الميم وقيل انهما معاذة وزينب وقيل نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم (قوله في تحريم الخمر وأنها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أبوابه

* وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس (٤٩٠) حدثنا أبو حيان عن الشعبى عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخ
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فانه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة من العنب والتمر والعس
والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وثلاثة أيها الناس وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا نن
اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا اسحق بن ابر
أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبى حيان بهذا الاسناد بمثل حديثهما غير أن ابن علية فى حديثه العنب كما قال ابن ادر
وفى حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر * حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن ع
قال سمعت أباذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا فى ربهم أنها نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الح
رضى الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنى محمد بن م
حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم لنزلت
هذان خصمان بمثل حديث هشيم * والله الموفق والمعين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(قوله عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا فى ربهم انها نزلت فى الذين برزوا
بدر) اما مجلز فبكسر الميم على المشهور وحكى فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد
العين وتخفيف الباء قال القاضى وهذا الحديث مما استدركه الدارقطنى فقال أخرجه البخارى عن أبى مجلز عن قيس عن على رضى
عنه انا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا ثم قال البخارى وقال عثمان عن جرير عن منصور عن
هاشم عن أبى مجلز قال وقال الدارقطنى فاضطرب الحديث هذا كله كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه
لان قيسا سمعه من أبى ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من على بعضه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبى ذر
وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن
بعدهم بمثل هذا فيفتى الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى
دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه
وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب والله أعلم
تم بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والله أعلم
م

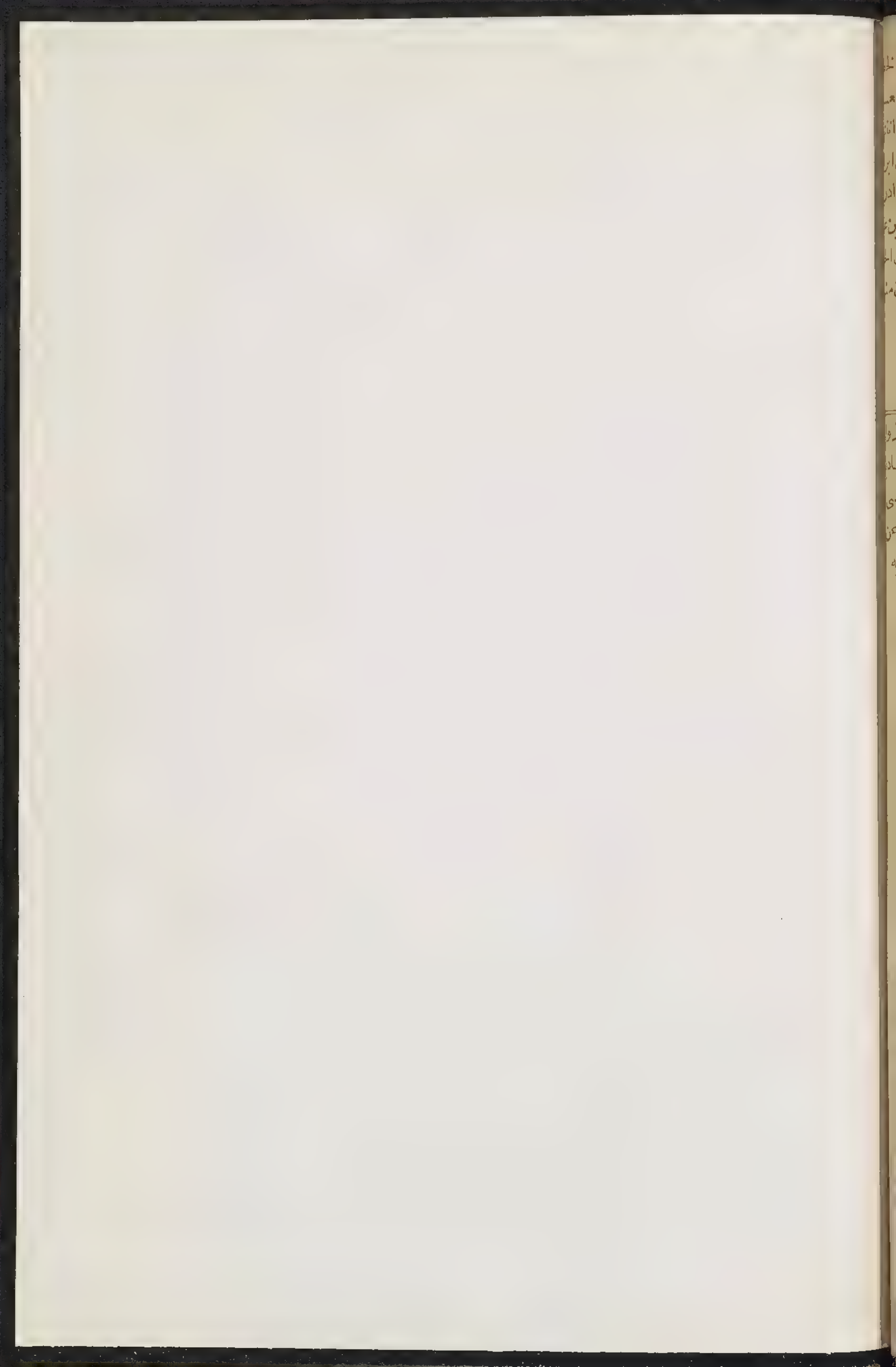

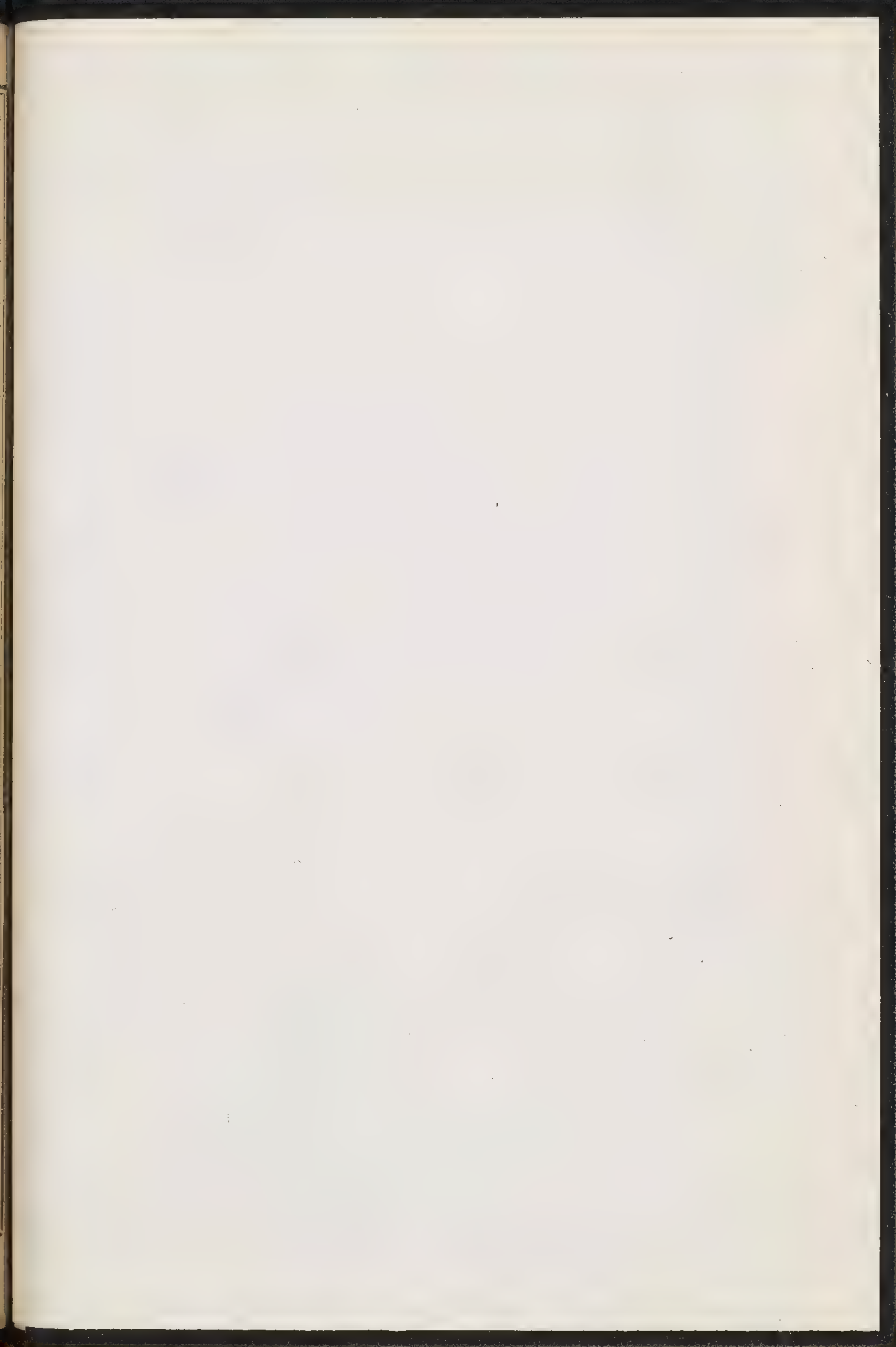

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يامن مننت بارشاد السارى لشرح أحاديث رسولك وهديت حافظ سنته صلى الله عليه وسلم الى أقوم سبيلك (نحمدك) على ماوفقتناله من خدمة السنة المطهرة وضبط الحديث ونشكرك على ماأنهلتنامن زاخر بحر علمك وأوليتنامن وافر نعمك التالد منها والحديث ونصلى ونسلم على نبيك الاكرم ورسولك السيد السند الاعظم سيدنا محمد الذى مانطق فى تبليغ شريعته الغراء عن الهوى وماضل فى هداية أمته الخيرية عن الحق وماغوى وعلى آله وأصحابه مهبط اسراره ومظهر أنواره (أمابعد) فان فن الحديث دراية ورواية من أهم العلوم الشرعية اذ عليه وعلى كتاب الله المجيد ابتناء الشريعة الاسلامية والملة السمحة الحنيفية لذلك اعتنى به حفظا وتدوينا فضلاء الصحابة والتابعين وتابعيهم وهلم جرا من العلماء الراسخين فبذلوا جهدهم رضى الله عنهم وجزاهم أفضل الجزاء عن المؤمنين وأفرغوا وسعهم فى ضبطه الضبط الشافى الذى أزال عن وجوه مخدراته النقاب وسهلوا لسالكى سبيله الفيافى الوعرة والفدافد الصعاب وميزوا الصحيح والحسن من الضعيف وأجادوا أحسن الاجادة فى بيان أحواله ورجاله وملؤا بطون التصانيف وممن برز فى هذا الميدان فأحرز قصب السبق فى ذلك الشان امام المحدثين وقرة عين الفضلاء المحققين الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى رضى الله عنه وأرضاه وأجزل فى دار النعيم قراه فقد جمع فى كتابه الصحيح من صحاح الاحاديث ماتكمل به على المؤمنين النعمة ويستحق به من الله الفضل والرحمة فتلقاه جميع المسلمين بالقبول وعضوا عليه بالنواجذ وتسارعوا الى اقتنائه وحرصوا عليه اذ بلغوا من بركته وعموم نفعه غاية المأمول وأقبل عليه العلماء بجهدهم فشرحوه أتم شرح وبينوا مشكله وغريبه وانتهل كل من رحيق خدمته كأسه المختوم ونال حظه ونصيبه وتسابقوا فى هذا المجال تسابق الابطال فى حومة النضال فمن سابق الى الغرض ناضل أصاب فؤاده ومن مجل أومصل لم يبلغ المرمى أوكاد أن يبلغ من الاصابة مراده

وحيثما كلنا نرمى الى غرض * فحبذا ناضل منا ومنضول

وممن بلغ فى هذا المجال شأو الشوط ولم يحتج جواده الى همز أوقرع بسوط علامة الانام وتاج الاسلام الامام العارف الربانى شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى سقى الله ثراه غيوث الاحسان وأفاض عليه سجال الرضوان فانه رضى الله عنه أخلص لله النية فى بيانه وبذل الوسع فى اجادة شرحه واحسانه فتلقاه عامة المؤمنين بالقبول والترحاب وأقبلوا الى اقتنائه من كل فج وسلك كل امرئ لحيازته ماقدر عليه من الطرق والاسباب وتوسلوا لسهولة حيازته بتكرار طبعه وتكثير نسخه وافراده رجاء أن يصل كل راغب فى حوزه الى غاية مراده فلم يفد تكرر طبعه الا ازدياد اقبال الناس عليه فتلقفوه وحجبوه فى خزائن أفئدتهم حتى كاد أن لايعثر عليه فبودر الى طبعه هذه المرة السادسة التى نرجو أن تكون أدق من سوابقها اذ هى على قواعد الاتقان وبذل الجهد فى التحرير مؤسسة على أن الانسان محل الخطا والزلل قلما ينجو فى قول أوفعل من خلل وانما على الحر أن يبذل جهده غير مقصر فى عمله وليس من مقدوره أن يبلغ من نهاية الاحسان غاية أمله وانتدب لذلك عصابة يالها من عصابة

FD.22

جبلت على حب الخير وايصال النفع الى الغير حضرة كل من الجناب الامجد والملاذ الاسعد
الحاج عبد الواحد التازى وكيل حكومة الغرب الاقصى بمصر والجناب الجيد ذى الرأى
السديد السيد رشيد أبى النصر التاجر بالفحامين من مصر والجناب المهيب الفاضل
الاريب السيد محمد عبد الواحد الطوبى التاجر فى الكتب بجوار الجامع الازهر من مصر
والجناب الشهير البدر المنير الحاج علال الازرق التاجر بحاضرة فاس أدامها الله عامرة
بالاسلام غامرة بالعلماء الاعلام وأنجز طبعه وتمثيله بهى الشكل يخجل من روائه مثيله
بدارة الطبع العامرة ذات المحاسن الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة محكمة الاتقان
والاتقان فائقة الرقة والاحسان المعربة بلسان حالها عن بديع كمالها بفصيح مقالها
اذ تقول

تأمل للطفى ورقة طبعى * وأن الانام على ذاك تثنى

ولاحظ كمالى واتقان صنعى * ترى بهجتى وازدهائى بحسنى

فجاء بحمد الله تقر العيون بلطف طبعه ويروق النفوس بحسن وضعه مطرز الحواشى بما نمقته
يد الصنع الجيد ووشته بنان الجهبذ الفريد طراز عصابة الحفاظ المحدثين واكليل تاج الائمة
المتقنين الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى رضى الله عنه وأرضاه وجعل
فى أعلى الفراديس مثواه من صحيحه الذى سارت بفضله الركبان وارتفع بعلو شأنه على كيوان
وما علقه عليه خاتمة الفضلاء المحققين ونابغة الفحول المدققين الامام محيى الدين أبو زكريا
النووى أسبل الله عليه شآبيب رحمته وأسكنه بحبوحة جنته من شرحه الشارح للصدور
المفرح للنفوس بباهر اتقانه * فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة البهية
التوفيقية حضرة من وسع الناس حلمه وعفوه وأتحفهم أنسه وصفوه وأحيا نفوس رعيته
بزلال احسانه ومتعهم بنعيم بره وامتنانه سلالة السادة الامجاد مبيد الطغاة والاوغاد
الحقيق بما قلته امتداحا له فى قصيدتى الجيمية وهو

واتنا نشكر الاحسان من سند * أحيا المكارم فاستولى على المهج

هو الخديوى مليك العصر واحده * عن منهج الحق لم يعدل ولم يعج

عزيز مصر الذى عز الوجود به * وأيد الدين بالآيات والحجج

ذاك الهمام أبو العباس أشجع من * سل الحسام على الطاغين والنفج

محمد الوصف توفيق المهيمن من * أضحى الانام به فى أوسع الفرج

أدام الله لنا أيامه ووالى علينا انعامه مهنأ البال باشباله فرح الفؤاد بأنجاله * وكان تمام
بدر هذا الشرح البهيج وينع زهره وتضوع عرفه الاريج فى أواخر أول الربيعين
من عام ستة بعد ثلثمائة وألف من هجرة سيد الثقلين سيدنا ومولانا
محمد خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله وصحبه
أفضل الصلاة وأتم السلام كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

3947-15-10٢

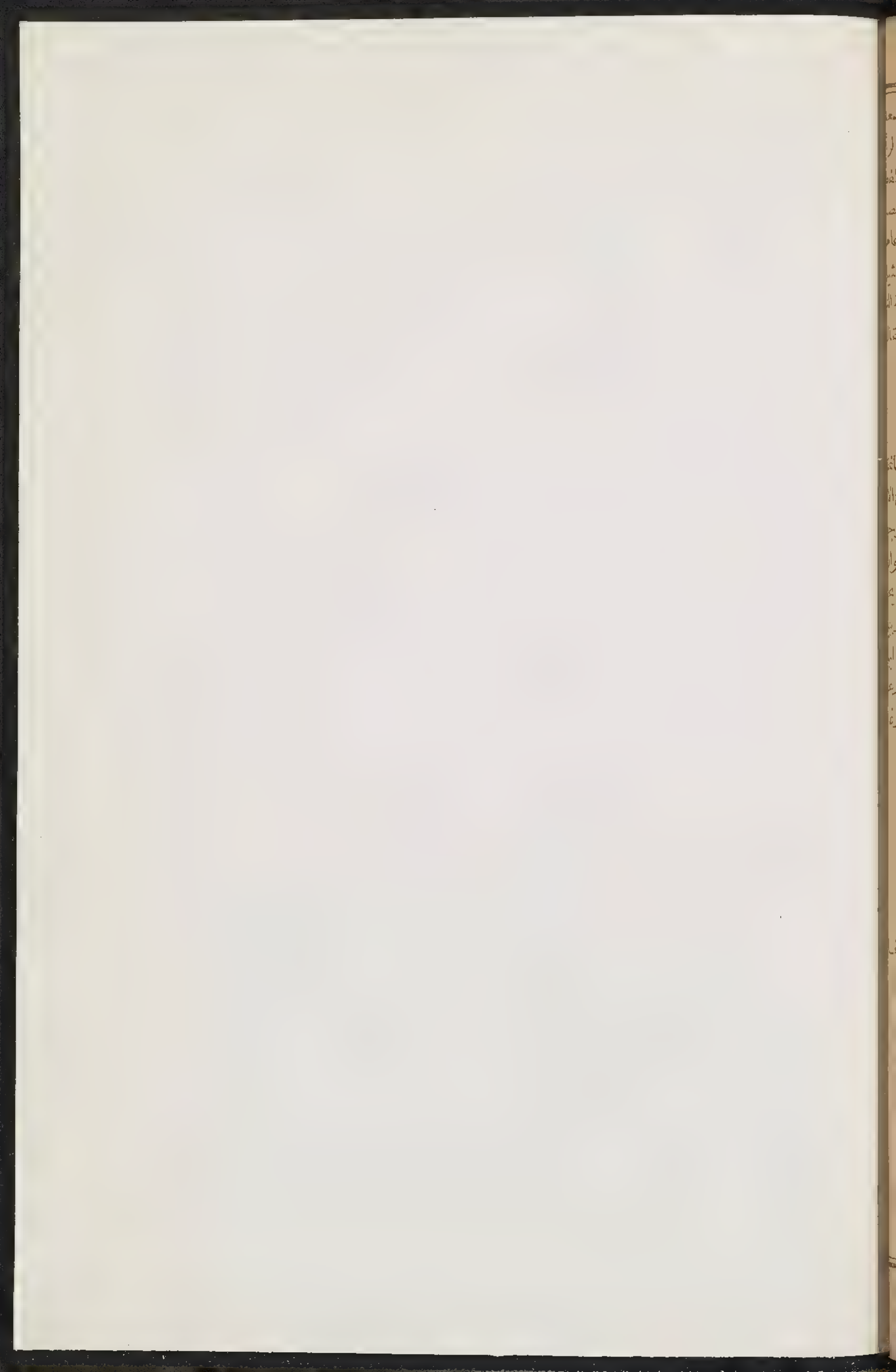

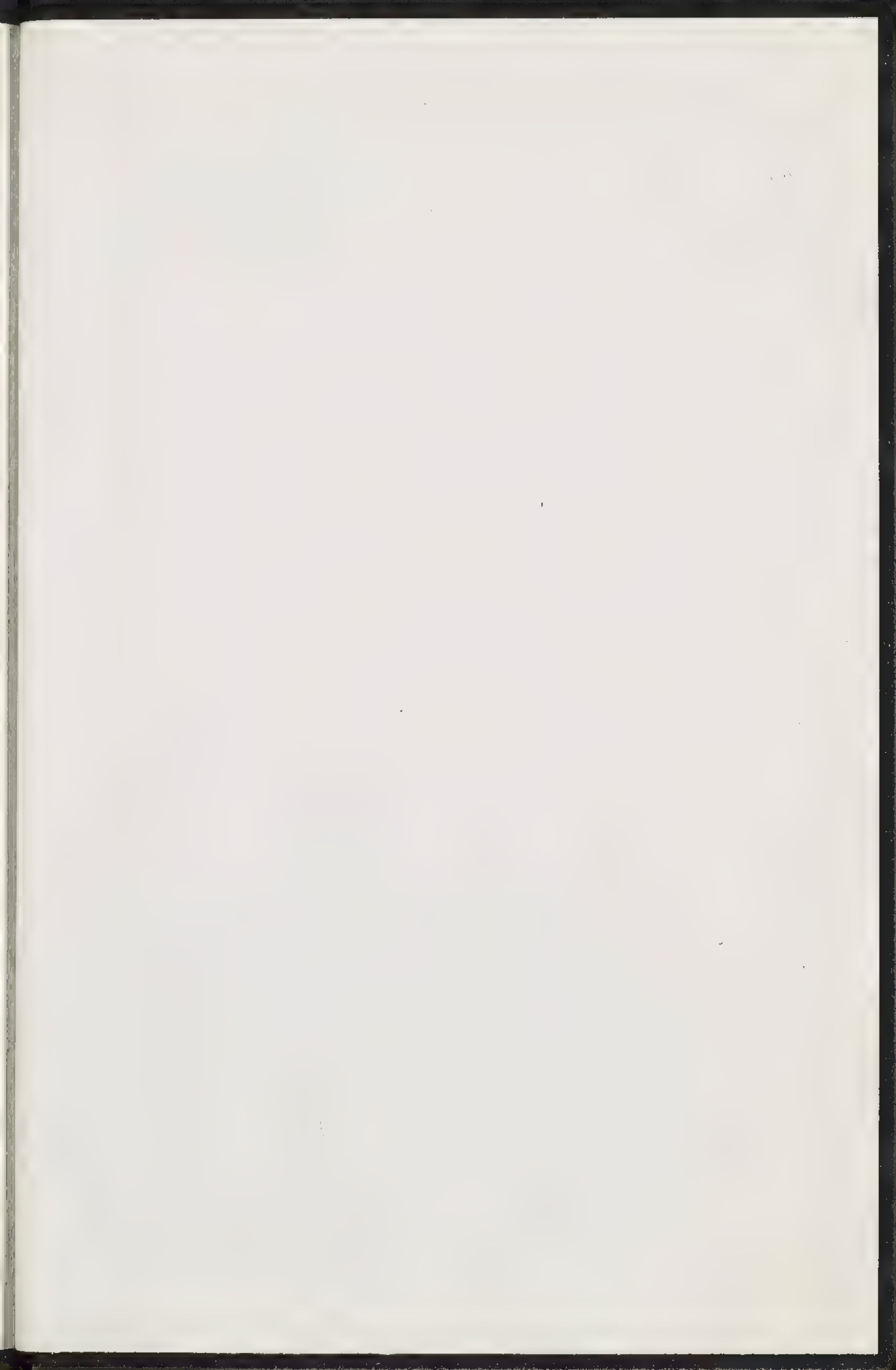

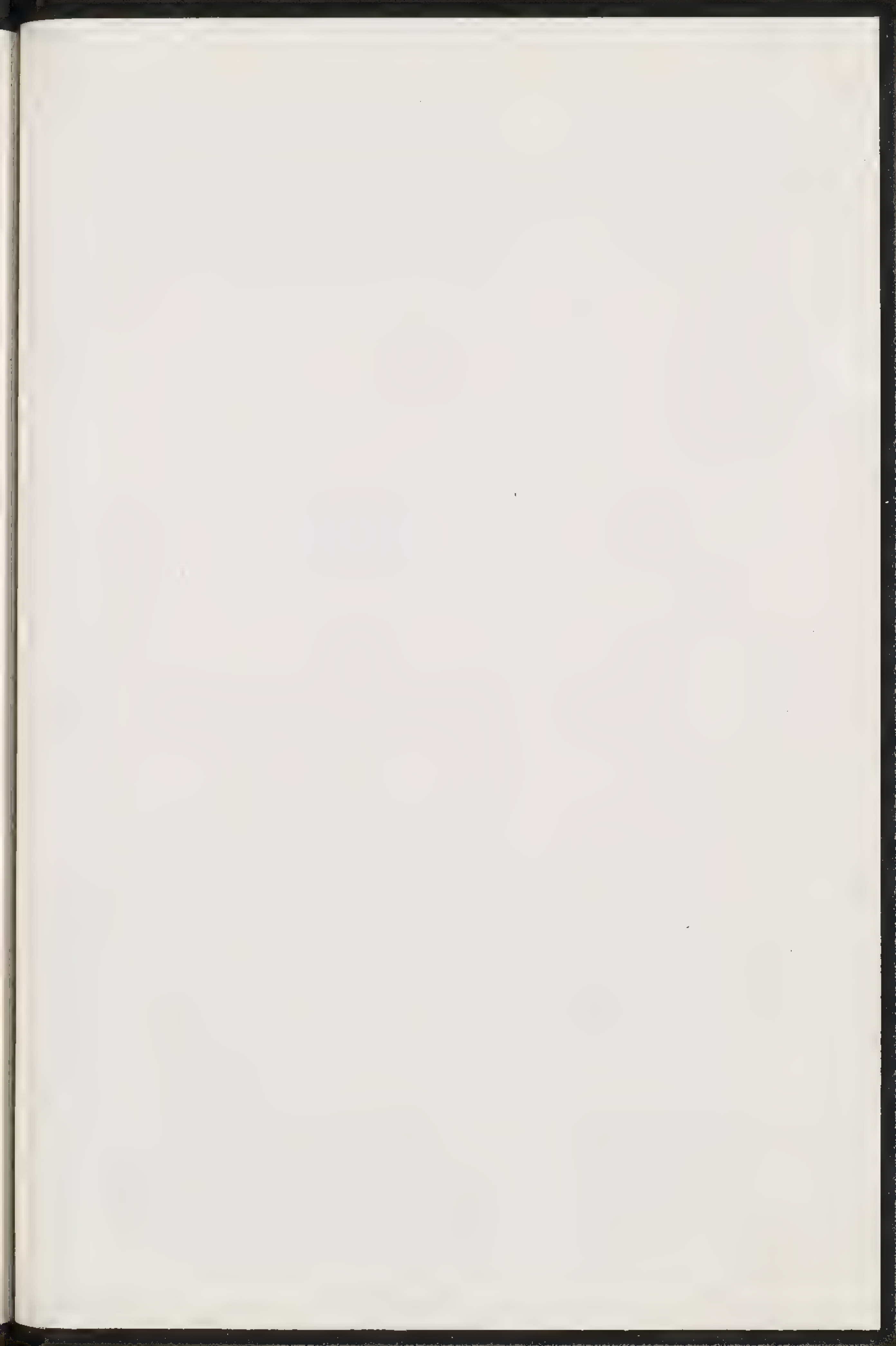

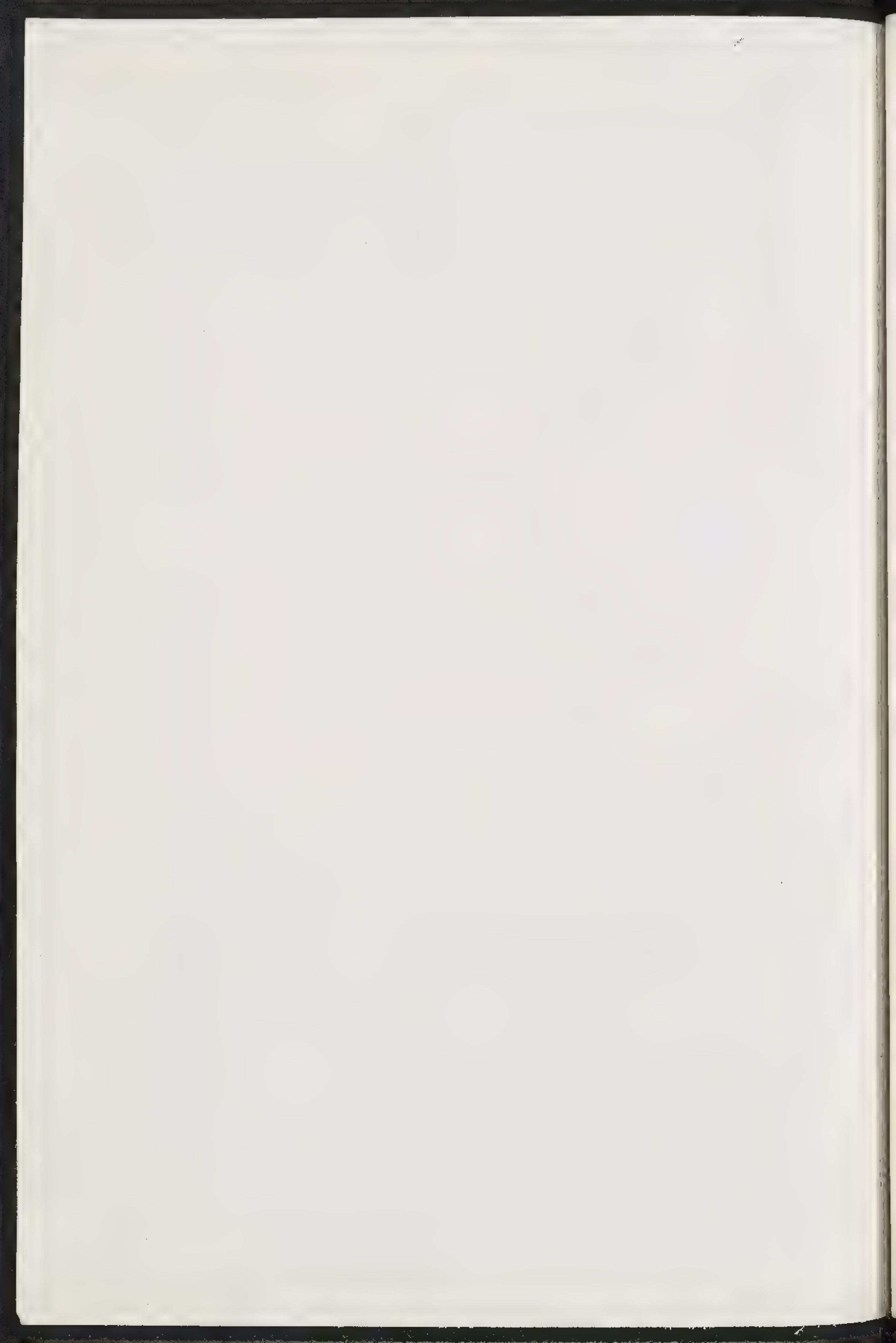

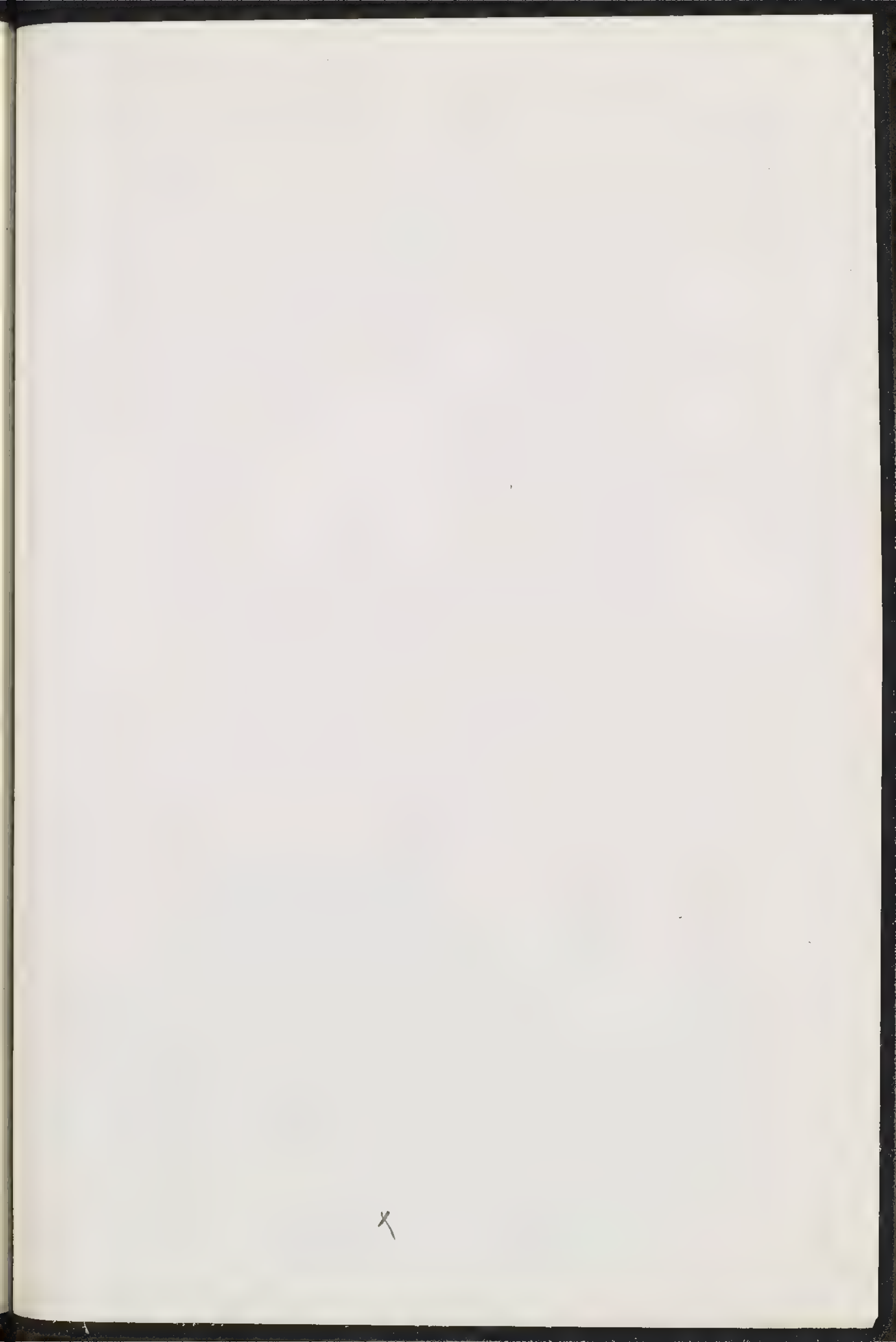

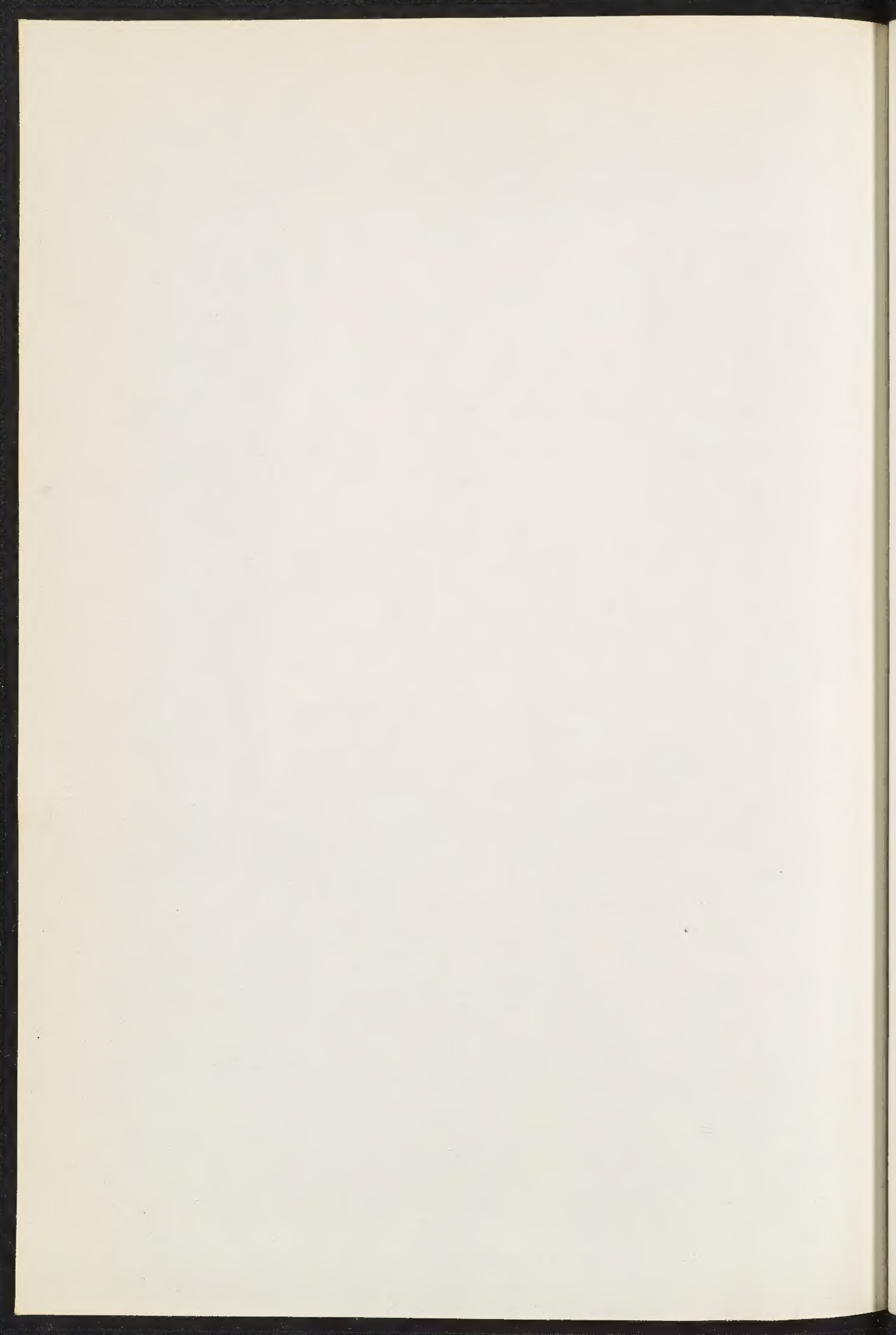

DATE DUE

DEMCO 38-297

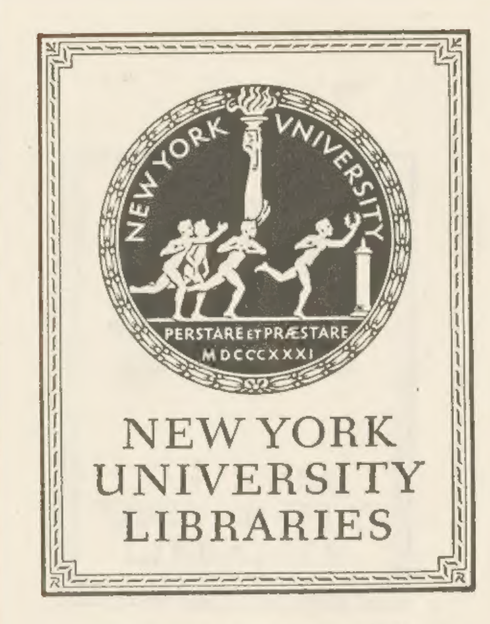

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY